

تفسير مفاتيح القرآن

دراسة وتحقيق
د. عبدالله محمد عثمان

الجزء الثالث

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

تفسير مقاتل بن سليمان

الجزء الثاني^(١)

(١) النسخ التي اعتمدت عليها في تفسير الجزئين الثالث والرابع من تفسير

مقاتل بن سليمان هي :

مسلسل	اسم النسخة ورقها	مقدار ما بها من التفسير	تاريخ النسخ
١	نسخة الأزهرية (٥١٦)	بها من مريم إلى فصلات	كتبت في القرن الرابع هـ
٢	نسخة فيض الله (٧٩)	بها النصف الثاني من القرآن	كتبت سنة ٥٢٤ هـ
٣	نسخة كوبرلي (١٤٣)	بها جميع القرآن	كتبت في القرن السادس هـ
٤	نسخة أحمد الثالث (٧٤)	بها تفسير جميع القرآن	كتبت سنة ٨٨٦ هـ
٥	نسخة أمانة	بها جميع القرآن	كتبت سنة ١١٦٥ هـ
٦	نسخة حميدة	بها جميع القرآن	كتبت في القرن الثالث عشر الهجري

وتجد في تحقيق الجزء الأول وصفا تفصيليا لهذه النسخ

الرموز المستعملة في هذا الجزء

الرمز	المداول	رقم المخطوطة في المكتبة
ز	نسخة الأزهرية	(٥١٦)
ف	نسخة فيض الله	٧٩
ل	نسخة كوبرلي	١٤٣
م	نسخة أحمد الثالث	٧٤ (٢)
م	نسخة أمانة	٥٦٥
ح	نسخة حميدية	٥٨ في السليمانية

سُورَةُ طه

(٢٠) سُورَةُ طه مَكِّيَّةٌ
وَأَسْمَاُهَا خُصْرٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه (١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَن يَشَاءُ (٣)
تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
الْأَرْتِى (٦) وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧) اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨) وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَأَى
نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ آجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢) وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوحَى (١٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
لِذِكْرِي (١٤) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
تَسْعَى (١٥) فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (١٦)



سورة طه

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ
بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَخْرَبٌ أُخْرَى (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يُمُوسَى (١٩)
فَالْقُلُوبُ فَادَّاهِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا
الْأُولَى (٢١) وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
آيَةً أُخْرَى (٢٢) لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى (٢٣) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ
إِنَّهُ طَغَى (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦)
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا
مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي
أَمْرِي (٣٢) كُنِ نَسِيحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَتَذَكُّرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنْكَ كُنْتَ بِنَا
بَصِيرًا (٣٥) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى (٣٦) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَى (٣٧) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (٣٨) أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ
فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ فَبَلَغْتَ نَفْسًا فَجَعَلْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَعَلْنَاكَ فُتْرًا فَلَمَّا فَتَرَ

الجزء السادس عشر

فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٥﴾ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤٦﴾
 أَذْهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِمَا بَيْنِي وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي ﴿٤٧﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٨﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَا
 رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي
 مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ ﴿٥١﴾ فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا
 بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ
 مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٥٢﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ
 وَتَوَلَّىٰ ﴿٥٣﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَّىٰ ﴿٥٤﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ
 شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٥﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ عَلِيَّهَما
 عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَىٰ ﴿٥٧﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
 مَهْدًا وَاسْلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
 أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٨﴾ كُلُّوْا وَارْعَوْا أَنْعَمَكُم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
 لِّأُولِي النِّبْيِ ﴿٥٩﴾ * مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ
 تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٦١﴾ قَالَ
 أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَكَ مِّنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَّىٰ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا تَبَيَّنَكَ لِبِئْسَ خَلِيفَ



سورة طه

مَثَلِهِ فَاَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سُورَى (٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُمِّي (٥٩) فَتَوَلَّى
فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدًا ثُمَّ أَتَى (٦٠) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى (٦١) فَتَنَزَّعُوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا السَّجْوَ (٦٢) قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ يَريْدَانِ
أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى (٦٣)
فَاَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ آتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى (٦٤) قَالُوا
يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا
فَلَمَّا أَحْبَالَهُمْ وَنَعَيْتُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ
فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَالْقِيَامَ
فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَالْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠)
قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ
فَلَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَابُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ
وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا

الحزب السادس عشر

مِنَ الْبَيْتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
 الْحَيَوةَ الدُّنْيَا ﴿٧٦﴾ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَلَيْنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
 عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٧﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ
 جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٨﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ
 فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٩﴾ جَنَّاتٌ عِدْنُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٨٠﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ
 أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخْضُفَ دَرَكًا
 وَلَا تَخْشَى ﴿٨١﴾ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ غَاشِيَهُمْ ﴿٨٢﴾
 وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٨٣﴾ يَذَلِّي إِسْرَاءِيلَ قَدْ أَهْلَيْنَاكُمْ
 مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
 وَالسَّلَوى ﴿٨٤﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ
 عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨٥﴾ وَإِلَىٰ لَخْفَارُ
 لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَسْتَدَىٰ ﴿٨٦﴾ * وَمَا أَعْجَلَكَ
 عَنْ قَوْمِكَ يَمْوَسَّىٰ ﴿٨٧﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَىٰ عَلَيَّ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ
 لِتَرْضَىٰ ﴿٨٨﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٩﴾



سورة طه

فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا ۖ قَالَ يَتَقَوَّمُ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ
وَعَدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْكُمُ غَضَبُ
مَنْ رَبِّكُمْ فَاخْلَقْتُمْ مَوْعِدًا ﴿٨٨﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا
وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْ زَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدْ فَتَنَّاكَ فَكُذِّبَكَ أَلَمْ تَكُنِ
الْأَمْرِي ﴿٨٩﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَأِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٩٠﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ
لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَتَقَوَّمُ إِنَّمَا
فُتِنْتُمْ بِهِ ۚ وَإِنْ رَبُّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٢﴾ قَالُوا
لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩٣﴾ قَالَ يَلْهَثُونَ
مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٤﴾ أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ
يَبْنُومُ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۚ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمُرِي ﴿٩٧﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ۖ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٨﴾ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ
لَا مِسَاسَ ۚ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ۚ وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ

الجزء السادس عشر

عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ
 مِنْ أَنْبَاء مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ
 عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَلَّدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
 زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَخْتَفِتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
 يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْ لَهُمْ طَرِيقَةٌ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
 لَا تَبْقَى فِيهَا غِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ
 وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ
 الشَّفِيعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ
 الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
 وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ



سورة طه

أَمْلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ
 وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١٣١) وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنسَىٰ وَلَمْ يُعِدْ لَهُ
 عِزْمًا (١٣٢) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِ (١٣٣)
 فَقُلْنَا يَٰعَادَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ
 فَتَشْقَىٰ (١٣٤) إِنْ لَكَ إِلَّا التَّجَوُّعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِىٰ (١٣٥) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا
 وَلَا تَصْحَىٰ (١٣٦) فَسَوَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَٰعَادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ
 أَنْخَلِدَ وَمَلَكَ لَا يَبْلَىٰ (١٣٧) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ ثِيَابِهِمَا وَطَفِيقَا
 يُخَفِّصَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٣٨) ثُمَّ اجْتَنَبَهُ
 رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٣٩) قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
 عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٤٠)
 وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 أَعْمَىٰ (١٤١) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٤٢) قَالَ كَذَلِكَ
 أَتَىٰكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ (١٤٣) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ
 أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ (١٤٤)
 أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ

الجزء السابع عشر

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى (١٢٨) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
 لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى (١٢٩) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ
 النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ (١٣٠) وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا
 مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَابْقَىٰ (١٣١)
 وَأَمْرًا هَلَّاكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ
 وَالْعَاقِبَةُ لِلشَّامِتِ (١٣٢) وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ
 تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ (١٣٣) وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ
 مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَىٰ (١٣٤) قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ
 أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ (١٣٥)

[مسورة طه^(١)]

[١٣] مسورة مكية^(٢) وهى خمس وثلاثون ومائة آية كوفى .

(١) المقصود الإجمال للسورة :

معظم ما اشتملت عليه سورة طه هو ما يأتى :

تيسير الأمر على الرسول — صلى الله عليه وسلم — ، وذكر الاستبراء ، وعلم الله — تعالى — بالقرب والبعيد ، وذكر حضور موسى — عليه السلام — بالوادى المقدس ، وإظهار عجائب عمه واليد البيضاء ، وسؤال نوح الصدر وتيسير الأمر وإلقاء النابوت فى البحر وإثبات محبة موسى فى القلوب ، واحطافاء الله — تعالى — موسى ، واختصاصه بالرسالة إلى فرعون ، وما جرى بينهما من المكالمة ، والموعد يوم الزينة ، وحيل فرعون وسحرته بالحبال والمعصى ، وإيمان السحرة وتعليب فرعون لهم ، والمنة على بنى إسرائيل بنجاتهم من الفرق ، وتعجيل موسى : والمجى إلى الطور ، ومكر السامرى فى صنعه العجل وإضلال القوم ، وتعير موسى هارون بسبب ضلالتهم ، وحديث القيامة ، وحال الكفار فى عقوبتهم ، ونسف الجبال ، وإتياد المتكبرين فى ربة طاعة الله الحى القيوم ، وآداب قراءة القرآن ، وسؤال زيادة العلم والبيان ، وتعير آدم بسبب النسيان ، وتنبيه على الوسوسة ومكر الشيطان ، وبيان عقوبة نسيان القرآن ، ونهى النبى عن النظر إلى أحوال الكفار وأهل الطغيان ، والالتفات إلى ما خولوا : من الأوال ، والولدان ، وإلزام الحجية على المنكرين بإرسال الرسل بالبرهان ، وتنبيه الكفار على انتظار أمر الله فى قوله : « قل كل متربص ... » إلى آخر السورة .

(٢) فى المصحف المطبوع (٢٠) مسورة طه مكية إلا آتى ١٣٠ ، ١٣١ فدينقان ، رأياتها

١٣٥ نزلت بعد سورة مريم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(طه) - ١ - ﴿ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ - ٢ - وذلك أن أبا جهل والوليد بن المغيرة والنضر بن الحسارث والمطعم بن عدى قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إنك لتشقى حين تركت دين آبائك فإنتنا ببراءة أنه ليس مع إهلك إله ، فقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ، بل بعثت رحمة للعالمين قالوا بل أنت شقى فأنزل الله - عز وجل - في قولهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - « طه » يعنى يا رجل وهو بالسريانية ، « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » يعنى ما أنزلناه عليك ﴿ لَا تَذْكِرَةٌ لِمَن يَخْشَى ﴾ - ٣ - الله ﴿ تَنْزِيلًا لِّمَن خَلَقَ الْأَرْضَ ﴾ كلها ﴿ وَالسَّمَوَاتِ ﴾ السبع ﴿ أَلْعَلَى ﴾ - ٤ - يعنى الرفيع من الأرض ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ - ٥ - فى التقديم قبل خلق السموات والأرض

(١) فى ١ : فإنتنا ؛

(٢) « عليك » : من فيض الله ، ف .

(٣) فى ١ : الملا ، ف : العل .

(٤) كذا فى ١ (أحمد الثالث) ، ل (كوبريل) ، ف (فيض الله) ، م (أمانة) ، ح (حبيدة) : والمراد المرتفعة فوق الأرض ، قال النجاشي فى تفسيره : « والعل جمع العليا ، تأنيث الأمل ، ووصف السموات بالعل دليل ظاهر على عظم قدرة خالقها » .

(١) يعنى استقر ، ثم عظم الرب — عز وجل — نفسه فقال — سبحانه — : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ - ٦ - يعنى بالترى الأرض السفلى وتحتهما الصخرة والملك والثور والحوت والماء والريح تهب في الهواء (وَأَن تَجْهَرُوا بِأَلْقَوْلٍ) يعنى النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وإن تعلن بالقول ﴿فَلْيَا تَهْ يَعْلَمُ أَلْمِسِّر﴾ يعنى ما أسر العبد في نفسه ﴿وَ﴾ ما ﴿أَخْفَى﴾ - ٧ - من السر « ما لا يعلم العبد أنه يعلمه وهو عالمه ، فيعلم الله ذلك كله » . ثم

(١) الله — تعالى — منزعه عن مشابهة الحوادث ، وهذا الوصف للرحمن بأنه استقر على العرش فيه مشابهة لله بالحوادث ، يتزده الله عن ذلك .

قال ، في ظلال القرآن : (« الرحمن على العرش استوى » الاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء . فأمر الناس إذن إلى الله وما على الرسول إلا التذكرة لمن يخشى) .

وقال ابن جرير الطبري : (« الرحمن على العرش استوى » يقول — تعالى ذكره — الرحمن على عرشه ارتفع وعلا) .

وقال النسفي : (« الرحمن على العرش استوى » أى استوى من الزجاج ونبه بذكر العرش وهو أحد المخلوقات على غيره .

وقيل لما كان الاستواء على العرش مرادف للملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش أى ملك ، وإن لم يقعد على العرش إلا به وهذا كقولك بد فلان وبدولة أى جواد وإن لم يكن له يد رأسا .

والمذهب قول حلى — رضى الله عنه — الاستواء غير مجهول والتكليف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عند بدعة لأنه — تعالى — كان ولا مكان فهو قبل خلق المكان لم يتغير عما كان . (انظر تفسير النسفي ٢ : ٣٨) .

(٢) في أ : الخوى ، والكلمة ساقطة عن (ز) وفي ف : الخواء .

(٣) من ز ، وفي أ : « ما لا يعلم العبد أنه يعمله فهو عالمه ، وما لم يعمله وهو عالمه فيعلم الله — عز وجل — ذلك » .

وفي ل : « ما لا يعلم العبد أنه يعمله فهو عالمه ، وما لم يعمله وهو عالمه فيعلم ذلك » .

وفي ف : « ما لا يعلم العبد أنه يعلم فهو عالمه ، وما لم يعلمه وهو عالمه (كذا) فيعلم الله ذلك كله » .

وحد نفسه — تبارك وتعالى — إذ لم « يوحد^(١) » كفار مكة فقال — سبحانه — :
 ﴿ اِنَّهٗ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى ﴾ - ٨ - وهي التي في آخر سورة
 الحشر ونحوه لقولهم ائتنا ببراءة أنه ليس مع الهك إله ﴿ وَهَلْ اٰتٰتَكَ ﴾ يقول « وقد
 جاءك^(٢) » ﴿ حَدِيثُ مُوسٰى ﴾ - ٩ - ﴿ اِذْ رَا نَارًا ﴾ ليلة الجمعة في الشتاء بارض
 المقدسة ﴿ فَقَالَ لَا اِهْلِيْهٖ ﴾ يعني امراته وولده ﴿ اَمْكُثُوْا ﴾ مكانكم ﴿ اِنِّىْ
 اَنْتُمْ نَارًا ﴾ يعني انى رايت نارا وهو نور رب العالمين — تبارك وتعالى —
 ﴿ لَعَلِّيْ اَتٰتِيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ فاقنيس النار لكي تصطلون من البرد^(٣)
 ﴿ اَوْ اَجِدْ عَلٰى اَلنَّارِ هُدًى ﴾ - ١٠ - يعني من يرشدنى الى الطريق وكان موسى
 - عليه السلام - قد تحير ليلا وضل الطريق فلما انتهى اليها سمع تسبيح
 الملائكة ورأى نورا عظيما خاف والى الله - عز وجل - عليه السكينة ﴿ فَلَمَّا
 اَتٰهَا ﴾ انتهى اليها [٢ ب] ﴿ نُوْدِىْ يَسْمُوْعٰى ﴾ - ١١ - ﴿ اِنِّىْ اَنَا رَبُّكَ
 فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ من قدميك وكاننا من جلد حمار ميت غير ذكى نخلعهما موسى^(٤)

(١) ن ز ، و ل : يوحدوه .

(٢) يشير الى الآيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ من سورة الحشر وهي : « هو الله الذى لا إله إلا هو
 عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح
 له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم »

(٣) فى أ : قد جاءك : ز : وقد أتاك .

(٤) فى أ ، ز ، ل ، ف : بارض المقدسة ، والأنسب بالأرض المقدسة .

(٥) فى الأصل : اهلكم لى .

(٦) فى كتب الفقه يظهر الجلد ونحوه بالدغ ، فالقصد أن الجلد كان غير مذبوغ أو غير ظاهر ،
 وفى أ : ذكى ، ز : ذكى ، أ : ذكى .

أقول : والزكاة فى اللغة النساء والطهارة لأنها تنهى المنال وتطهره .

-- فعنى غير ذكى أى غير ظاهر ، ويسمى الذبيح : الذكاة قال -- تعالى -- : « إلاما ذكوتكم »
 سورة المائدة : ٣ . أى ذبحتم .

— عليه السلام — وألقاهما من وراء الوادى ((إِنَّكَ يَا لَوَادِ أَلْمُقَدِّسِ)) يعنى بالوادى المطهر (طوى) — ١٢ — وهو اسم الوادى ((وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ)) يا موسى للرسالة ((فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى)) — ١٣ — يعنى للذى يوحى إليك والوحى ما ذكر الله — عز وجل — : ((إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا)) .

حدثنا عبيد الله، قال : حدثني أبى قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن علقمة ابن مرثد، عن كعب : أن موسى — عليه السلام — كلمه ربه مرتين ، ورأى محمد — صلى الله عليه وسلم ربه — جل جلاله — مرتين ، وعصى آدم — عليه السلام — ربه — تعالى — مرتين .

حدثنا عبيد الله، قال : وحدثني أبى عن الهذيل ، عن حماد بن عمرو النصيبى^(١) عن عبد الحميد بن يوسف قال صياح الدراج : « الرحمن على العرش استوى »^(٢) .
حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبى عن الهذيل ، عن صيفى بن سالم ، عن عمرو ابن عبيد عن الحسن ، فى قوله — عز وجل — « ... أكاد أخفيها ... »^(٣) « قال أخفيها »^(٤) من نفسى قال هذيل ولم اسمع مقاتلا .

قوله — سبحانه — : ((فَاغْبُثْنِي)) يعنى فوحدنى فإنه ليس معى إله ، ثم قال — تعالى — ((وَأَقِيمِ الصَّلَاةَ لِلدِّكْرِ)) — ١٤ — يقول لتذكرنى بها يا موسى ثم استأنف ((إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ)) يقول إن الساعة جائية لا بد ((أَكَادُ أَخْفِيهَا)) من نفسى فى قراءة ابن مسعود فكيف يغلبها أحد وقد كدت أن

(١) ف : النصيبى ، ا : الابصى ، ل : النصيبى ، وهذه الأسماء كلها موجودة فى ا ، ل ، ق

وساقطة من ز .

(٢) سورة الرحمن : ه .

(٣) قال أخفيها ، من ل ، وليست فى ا .

أخفيها من نفسي لئلا يعلمها مخلوق (لَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ) يقول - سبحانه - الساعة آتية لتجزى كل نفس برؤاها (بِمَا قَسَمَ) (١٥) - إذا جاءت الساعة يعني بما تعمل في الدنيا (فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا) يا محمد يعني عن إيمان بالساعة (مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا) يعني من لا يصدق بها أنها كائنة (وَأَتَّبِعْ هَوَاهُ) ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - (فَتَرَدَّى) (١٦) - يعني فتملك إن صدوك عن الإيمان بالساعة ، فيها تقديم ، ثم قال - عز وجل - في مخاطبته لموسى عليه السلام - (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوُئِي) (١٧) - يعني عصاه كانت بيده اليمنى ، قال ذلك لموسى - عليه السلام - وهو يريد أن يحولها حية (قَالَ) موسى - عليه السلام - : (هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا) يقول اعتمد عليها إذا مشيت (وَأَهْشَأْ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي) يقول أخبط بها الشجر فيتهاش الورق في الأرض فتأكله غنمي إذا رعيتهما وكانت صفارا لا تعلون الشجر ، وكان [١٣] موسى - عليه السلام - يضرب بعصاه الشجر فيتهاش الورق في الأرض فتأكله غنمه . (وَلِيَّ فِيهَا) يعني في العصا (مَثَابُ أُنْزَرِي) (١٨) - يعني حوائج أخرى وكان موسى - عليه السلام - يحمل زاده وسقاهه على عصاه ويضرب الأرض بعصاه فيخرج

(١) كذا في أ ، ل ، ف ، وفي ق : (لَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ) . ولعل كلمة سقطت منها فالراجح أن أصلها (لتجزى كل نفس برؤاها) .

(٢) عن ل ، وفي أ : قال ذلك وجل لموسى ، ولعل أصله - عز وجل - =

(٣) في أ : وكانت صفارا ، ل : وكان صفارا .

(٤) في أ ، ل ، ف : لا تعلون .

(٥) في أ : وكان ، ف : فكان .

(٦) في ف : فيتهاش ، أ : فيتهاش .

(٧) في ف : غنمي ، أ : غنمه .

ما يا كل يومه ويركها في الأرض فيخرج الماء فإذا رفعها ذهب الماء وتضيء
بالليل في غير قمر ليمتدى بها ويرد بها غنمه عليه فتقيه بإذن الله — عز وجل —
من الآفات ويقتل بها الحيات والعقارب بإذن الله — عز وجل — .

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي ، من الهذيل ، عن مقاتل ، قال : دفع
جبريل — عليه السلام — « العصا ^(١) » إلى موسى — عليه السلام — وهو متوجه
إلى مدين بالليل ، وأعم العصا نعمة ^(٢) .

(قَالَ) الله — عز وجل — : (أَلْقِيهَا يَمُوسَى) — ١٩ — (فَأَلْقَاهَا) من
يده اليمنى (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) — ٢٠ — على بطنها ذكرا أشعر له عرف نخاف
موسى — عليه السلام — أن يأخذها فـ (قَالَ) له ربه — عز وجل — :
(خُذْهَا وَلَا تَخَفْ) منها (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) — ٢١ — يعني سنعيد لها
عصا كهينتها الأولى عصا ، كما كانت أول مرة ، فأهوى موسى بيده إلى ذنبها
فقبض عليها فصارت عصا كما كانت (وَأَضْمَمْتُمْ يَدَكُمْ) يعني كفك (إِلَى جَنَاحِكَ)
يعني عضدك (تَخْرُجُ مِنْضَاءً مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ) يعني من غير برص ، فأخرج يده من
مدرعته وكانت مضربة فخرجت بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يعني البصر ،
ثم قال : (ءَايَةٌ أُخْرَى) — ٢٢ — يعني اليد آية أخرى سوء ، العصا (لِأَنَّكَ مِنْ
ءَايَلَيْنَا الْكُذَّبِيُّ) — ٢٣ — يعني اليد كانت آية وأعجب أمرا من العصا فذلك
قوله — سبحانه — « فَأَرَأَيْتُمُ الْيَدَ الْكُبْرَى » يعني اليد ^(٣) (أَدْنَى إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

(١) العصا : عن ل ، وليست في أ .

(٢) كذا في أ ، ل ، ف .

(٣) في ل : مصرية ، ف : مصرية ، وفي أ : مضربة : وقد يكون معناها تضرب إلى سواد .

(٤) سورة النازعات : ٢٠ .

طَفَنِي) - ٢٤ - يقول إنه عصي ، فادعوه إلى عبادتي ، واعلم أني قد ربطت على قلبه ، فلم يؤمن فأتاه ملك خازن من خزان الریح ، فقال له : انطلق لما أمرت ((قَالَ)) موسى : ((رَبِّ أَشْرِحْ لِي صَدْرِي)) - ٢٥ - يقول أوسع لي فإني قال له الملك : انطلق لما أمرت به فإن هذا^(٢) قد عجز عنه جبريل وميكائيل وإسرافيل - عليهم السلام - ، ثم قال موسى : ((وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي)) - ٢٦ - يقول وهون على ما أمرتني به من البلاغ إلى فرعون وقومه ولا تعسره على ((وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي)) وكان في لسانه رتة يعني الثقل ، هذا الحرف عن محمد بن هاني .

((يَفْقَهُوا قَوْلِي)) - ٢٨ - يعني [٣ ب] كلامي ((وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا)) يقول بالدخول إلى فرعون يعني عونا ((مِّنْ أَهْلِي)) - ٢٩ - لكي يصدقني فرعون ((هَلِّرُونِ أَنِّي)) - ٣٠ - ((أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي)) - ٣١ - يقول اشدد به ظهري وليكون عونا لي ((وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي)) - ٣٢ - الذي أمرتني به ، يتمظون لأمرنا ونتعاون كلانا جميعا ((كَتَى تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا)) - ٣٣ - في الصلاة ((وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا)) - ٣٤ - باللسان ((إِنَّا نَكُنْتُ بِنَا بَصِيرًا)) - ٣٥ - يقول ما أبصرك بنا ((قَالَ)) - عز وجل - : ((قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يٰمُوسَى)) - ٣٦ - ومسالمتك لنفسك خيرا ، عن العقدة في اللسان ولاخيك ((وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ)) يعني أنعمنا عليك مع النبوة ((مَرَّةً أُخْرَى)) - ٣٧ - ثم بين النعمة فقال -

(١) في آ : ل ، ل : م .

(٢) كذا في أ ، ل ، والأنسب فإن هذا الأمر .

(٣) من هنا ساقط من (ف) إلى قوله - تعالى - : « قال لهم موسى رايكم لا تفترأ » .

(٤) كذا في أ ، ل .

(٥) كذا في أ ، ل ، م .

سبحانه - : ﴿لَاذُ أَوحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾ - ٣٨ - واسمها يوخاند
 ﴿أَنْ آفِذْ فِيهِ﴾ أن اجعليه ﴿فِي التَّابُوتِ﴾ والمؤمن الذي صنع التابوت اسمه
 خربيل بن صابوث ^(٢) ﴿فَمَا فِذْ فِيهِ فِي آلِيمٍ﴾ يعني في نهر مصر وهو النيل ﴿فَلْيَأْتِيهِ
 آلِيمٌ بِأَلْسَاحِلٍ﴾ على شاطئ البحر ﴿يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾ يعني فرعون
 عدو الله - عز وجل - وعدو لموسى - عليه السلام - ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ
 حَبَابَةً مِّنِّي﴾ فالق الله - عز وجل - على موسى - عليه السلام - الحبة
 فأحمره حين رآوه فهذه النعمة الأخرى ﴿وَلَسْتُ صَنَعَ عَلَيَّ عِثْفِي﴾ - ٣٩ -
 حين قذف التابوت ^(٣) في البحر وحين التقط وحين غذى فيكل ذلك بعين الله
 - عز وجل - فلما التقطه جعل موسى لا يقبل ندى امرأة ﴿لَاذُ تَمْنِي
 أَخُوكَ﴾ مريم ﴿فَتَقُولُ﴾ لآل فرعون: ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ يعني هل
 من يضمه ويرضعه لكم ، فقالوا : نعم . فذهبت أخته بغضات بالأم فقبل نديها ، فذلك
 قوله - سبحانه - : ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ يعني ^(٤) ﴿كَتَى تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾
 عليك ﴿وَقَتَلْتَ﴾ حين بلغ أشده بماني عشرة سنة ^(٥) ﴿نَفْسًا﴾ بمصر ﴿فَتَجِدَنَّكَ
 مِن آلِ لُؤْمٍ﴾ يعني من القتل ، وكان مغموما مخافة أن يقتل مكان القتل ﴿وَفَتَنَّاكَ
 فُتُونًا﴾ يعني ابتليناك ببلاء على أثر بلاء ، يعني بالبلاء النقم منذ يوم ولد إلى أن
 بعثه الله - عز وجل - رسولا ﴿فَلْيَبِذْ سَيْنِينَ﴾ يعني عشر سنين ﴿فِي أَهْلِ
 مَدْيَنَ﴾ حين كان مع شعيب - عليهما السلام - ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ يعني

(١) في ١ ، ل : يوخاند ، وذكرت في مواضع أخرى بوكابد .

(٢) من ز ، وفي ١ ، ل : وصنع التابوت لموسى - عليه السلام - - خربيل وهو المؤمن من آل فرعون .

(٣) في الأصل : في التابوت .

(٤) كذا في ١ ، ل ، « يعني » ساقطة من ز .

(٥) من ل ، وفي ١ : ماني عشرة سنة .

مِيقَاتٍ (يَا مُوسَى) - ٤٠ - (وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُقِيمِيَ) - ٤١ - وهو ابن أربعين سنة يقول واختارك لنفسى رسولا (أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ) هَارُونَ (يَشَايَانِي) يعنى اليسد والعصا ، وهارون يومئذ غائب بمصر فالتقيا موسى وهارون - عليهما السلام - من قبل أن يصلا إلى فرعون (وَلَا تَذِييَا فِي ذِكْرِي) - ٤٢ - يقول ولا تضعفوا [١٤] في أمرى ، في قراءة ابن مسعود « ولا تنها في ذكرى في البلاغ إلى فرعون » يجرهما على فرعون (أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ) - ٤٣ - يقول عصى الله - عز وجل - أربعمائة سنة (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا) يقول ادعوا بالكنية يعنى بالقول اللين - هل لك إلى أن تركى ، وأهديك إلى ربك فتخشى - (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) - ٤٤ - (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَقْرَظَ عَلَيْنَا) يعنى أن يعجل علينا بالقتل (أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ) - ٤٥ - يعنى يستعصى . (قَالَ لَا تَخَافَا) القتل (إِنِّي مَعَكُمَا) في الدفع عنكما ، فذلك قوله يستعصى . (٣)

... سبحانه - : « ... فلا يصلون إليك ... » ثم قال : (أَسْمِعْ) جواب فرعون (وَأَرَىٰ) - ٤٦ - يقول وأعلم ما يقول ، كقوله : « ... لتحكم بين الناس بما أراك الله ... » يعنى بما أمرك الله - عز وجل - (فَاتَّبِعَاهُ فَسُورَا لَنَا رَسُولًا رَّبِّكَ) فانقطع كلام الله - عز وجل - لموسى - عليه السلام - فلما أتيا فرعون ، قال موسى لفرعون : (فَأَرْسِلْ^(٥) مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَحْبِسْهُمْ) يقول

(١) في ل : يجرهما ، أ : يجرهما من الجراءة .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقط من أ ، ل ، ز

(٣) سورة القصص : ٣٥ .

(٤) سورة النساء : ١٠٥ .

(٥) في أ : أرسل ، وفي حاشية أ : الثلاثة فأرسل .

ولا تستعبدكم بالعمل يعني بقوله «معنا» يعني معنا يعني نفسه وأخاه ﴿قَدْ جِئْنَاكَ
بِشَاقِيَةٍ﴾ يعني بعلامة ﴿مَنْ رَبِّكَ﴾ وهى اليد والعصا ﴿وَأَسَلْتُمُ عَلَىٰ مِنْ آتَبَعَ
أَهْدَىٰ﴾ - ٤٧ - يقول والسلام على من آمن بالله - عز وجل - ﴿إِنَّا قَدْ
أَرْسَلْنَا أَنْ أَلْعَذَابَ﴾ فى الآخرة ﴿عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ﴾ بتوحيد الله - عز
وجل - ﴿وَتَوَلَّى﴾ - ٤٨ - معنى وأعرض عنه . ﴿قَالَ﴾ فرعون : ﴿مَنْ رَبُّكَ
يَا مُوسَىٰ﴾ - ٤٩ - ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ﴾ من الدواب ﴿خَلْقَهُ﴾
يعنى صورته التى تصالح له ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ - ٥٠ - يقول هداه إلى معيشتة ومصرعه
فمنها ما يأكل الحب ، ومنها ما يأكل اللحم ﴿قَالَ﴾ فرعون : يا موسى ﴿فَمَا بَالُ
أَلْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ - ٥١ - يقول مؤمن آل فرعون فى حم المؤمن « ... يا قوم
إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم ... » فى الهلاك . فلما سمع ذلك فرعون من المؤمن ، قال لموسى : « فما بال
القرون الأولى » فلم يعلم موسى ما أمرهم ؟ لأن التوراة إنما أنزلت على موسى - عليه
السلام - بعد هلاك فرعون وقومه ، فمن ثم رد عليه موسى فـ ﴿قَالَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ
رَبِّى فِى كِتَابِ﴾ يعنى اللوح المحفوظ ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّى﴾ يعنى لا يخطئ ذلك^(٢)
الكتاب ربى ﴿وَلَا يَنْسَى﴾ - ٥٢ - ما فيه . فلما أنزل الله - عز وجل - عليه
التوراة أعلمه وبين له فيها القرون الأولى ، ثم ذكر موسى - عليه السلام - صنع الله
- عز وجل - ليعتبر به فرعون ، فقال : ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
« مَهْدًا »﴾ [٤ ب] يعنى فراشا ﴿وَسَلَّكَ لَكُمْ﴾ يعنى وجعل لكم ﴿فِيهَا سُبُلًا﴾^(٣)

(١) - سورة غافر ٣٠ - ٣١ .

(٢) فى ١ : لا يخطئ . ربى ، وقى : لا يخطئ .

(٣) فى ١ : مهادا ، ز : مهدا .

يعنى طرفا فى الأرض ((وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ)) يعنى بالمطر ((أَزْوَاجًا مِنْ ثِبَاتٍ شَتَّى)) - ٥٣ - من الأرض يعنى مختلفا من كل لون من النبت منها للدواب ومنها للناس ((كُلُّوا وَارْزُقُوا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ)) يعنى فيما ذكر من هذه الآية ((لَآيَاتٍ)) يعنى لعبرة ((لِأُولِي الْأَلْبَابِ)) - ٥٤ - يعنى لذوى العقول فى توحيد الله - عز وجل - . هذا قول موسى - عليه السلام - لفرعون ، ثم قال الله - عز وجل - : ((مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ)) يعنى أول مرة خلقكم من الأرض من التراب الذى ذكر فى هذه الآية التى قبلها ((وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ)) إذا تم ((وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ)) يوم القيامة أحياء بعد الموت ((تَارَةً أُخْرَى)) - ٥٥ - يعنى مرة أخرى ((وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا)) يعنى فرعون ، الآيات السبع : الطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والطمس ، والسنين ، والعصا ، واليد^(١) ((فَكَذَّبَ)) بها ، بأنها ليست من الله - عز وجل - ((وَأَبَى)) - ٥٦ - أن يصدق بها وزعم أنها سحر ((قَالَ)) فرعون لموسى : ((أَجِئْتَنَا بِسِحْرٍ جَنًّا مِنْ أَرْضِنَا)) - ٥٧ - اليد والعصا ((فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ)) يعنى بمثل سحرك ((فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْجِدًا)) يعنى وقفا ((لَا نُخَالِفُ هُتَنَ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى)) - ٥٨ - يعنى ميقاتا يعنى عدلا كقوله سبحانه : « ... أصحاب الصراط السوى ... » يعنى العدل ((قَالَ)) موسى لفرعون : ((مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ)) يعنى يوم عيد لهم فى كل سنة يوم واحد وهو يوم النيروز ((وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ لِمُصْحَى)) - ٥٩ - يعنى نهارا فى اليوم الذى فيه

(١) فى ١ : فكذبوا .

(٢) سورة طه : ١٣٥ .

العبد، مثل قوله: «... بأَسْنَا ضَحَّى...» (١) يعني نهارا . وبعث فرعون شرطة (٢) فحشروهم
 للعباد (فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ) يقول أعرض فرعون عن الحق الذي دعى إليه (فَجَمَعَ
 كَيْدَهُ) يعني سحرته (ثُمَّ آتَى) - ٦٠ - (قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى
 اللَّهِ كَذِبًا) لقولهم إن اليد والعصا ليسنا من الله - عز وجل - وإنما سحر
 (فَيَسْجُدْكُمْ) يعني فيهلككم جميعا (بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ) يعني وقد خسر (مِنْ
 آفَتَرَى) - ٦١ - وقال الكذب على الله - عز وجل - (فَتَنَزَّلُ عَوْا أَمْرُهُمْ
 بَيْنَهُمْ) (٣) يعني اختلفوا في قولهم بينهم نظيرها في الكهف «... إذ يتنازعون بينهم
 أمرهم...» (وَأَسْرُوا النَّجْوَى) - ٦٢ - من موسى وهارون - عليهما السلام -
 فنجواهم أن (قَالُوا) [١٥] (إِنْ هَٰؤُلَاءِ لَسَاحِرُونَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ
 أَرْضِكُم) يعني أرض مصر (بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى) - ٦٣ -
 يقول بغلباتكم على الرجال والأمثال ، جمع أمثل وهو المتنازع من الرجال ، من أهل
 العقول والشرف ، فيتبعون موسى وهارون ويتركون فرعون (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ)
 يعني سحركم هذا قول فرعون لوجوه سحره قومه (ثُمَّ آتُوا صَفًّا) يعني جميعا
 (وَقَدْ أَفْلَحَ) يعني وقد سعد (الْيَوْمَ مَنَاسَتَعَلَى) - ٦٤ - يعني من غلب
 (قَالُوا يٰمُوسَى إِنَّمَا أَنُتَلِّقِ) عصاك من يدك (وَلَا مَا أَنُتَكُونُ)
 نحن (أَوَّلَ مَنَ أُلْقِيَ) - ٦٥ - (قَالَ بَلْ أُلْقُوا) فلما ألقوا (فَلِذَا حِبَالُهُمْ

(١) سورة الأعراف : ٩٨ .

(٢) في : شرطة ، أ : شرطة .

(٣) في الأصل : ليست .

(٤) في ز : وقد خسر ، أ : وخسر .

(٥) سورة الكهف : ٢١ .

(٦) من ل . وفي أ : بالغابكم على الرجال . والأمثال من أهل العقول والشرف .

وَعَصِيهِمْ يُخَيِّلُ لَأَنبِهِ) يعني إلى موسى (مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ «تَسْعَى»^(١)) - ٦٦ -
 وكانت حبالا وهى لا تتحرك (فَأَوْجَسَ) يعني فوقع (فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) -
 ٦٧ - يعني خاف موسى إن صنع القوم مثل صنعه أن يشكوا فيه فلا يتبعوه
 ويشك فيه من تابعه^(٢) (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى^(٣)) - ٦٨ - يعني الغالب
 نظيرها «... وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ...»^(٤) الغالبون هذا قول جبريل لموسى - عليه السلام -
 عن أمر ربه - عز وجل - وهو على يمينه تلك السامة (وَأَنْبَى مَا فِي يَمِينِكَ)
 يعني عصاه ففعل فإذا هى حية (تَلْقَفُ) يقول تلقم (مَا صَنَعُوا) من السحر
 حتى تلقمت الحبال والعصى (لَمَّا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا) يقول إن الذى عملوا
 هو عمل ساحر يعني كبيرهم وما صنع موسى فليس بسحر (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
 حَيْثُ أَتَى) - ٥٩ - أيما كان الساحر فلا يفلح (فَأَنْبَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا) لله^(٥)
 - تبارك وتعالى - وكانوا ثلاثة وسبعين ساحرا أكبرهم اسمه شمعون^(٦) ، فلما
 التقت الحبال والعصى أفهم الله - عز وجل - على وجوههم سجدا (قَالُوا
 ءَا مَنَّا) يعني صدقنا (رَبِّ هَاسِرُونَ وَمُوسَى) - ٧٠ - (قَالَ) فرعون :
 (ءَا مَنْتُمْ لَهُ) يعني صدقتم لموسى (قَبِيلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ) يقول قبل أن آمركم
 بالإيمان لموسى (لَئِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ) يعني لعظيمكم فى السحر هو (الَّذِى عَلَّمَكُمْ

(١) من ٦٦ إلى ٨٢ طه ، ساقط من ذ ، .

(٢) من ل ، وفى أ : « ويشكوا » ثم أصلها ثابوا إلى « ويشك » .

(٣) فى ل زيادة : (والله أعلم) .

(٤) - سورة آل عمران : ١٣٩ ، سورة محمد : ٣٥ .

(٥) فى ل : أيما ، أ ، وإنما .

(٦) فى ل : اسمه شمعون ، أ : شمعون .

أَلَيْسَ سِحْرٌ فَلَا قِطْعَنٌ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ) يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى (وَلَا صَالِبَةٌ لَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) مثل قوله — تعالى — « أم لهم سلم يستمعون فيه ... » يعني عليه ^(١) (وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى) — ٧١ — أنا أورب موسى وهارون « وأبقى » وأدوم عذابا ^(٢) (« قَالُوا ») يعني قالت السحرة : (لَنْ نُؤْثِرَكَ) يعني لن نختارك ^(٣) (عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) يعنون اليد والعصا (وَ) لا على (الَّذِي فَطَرَنَا) يعني خلقنا يعنون ربهم — عز وجل — الذي خلقهم (فَأَقْضِ) يعني فاحكم فينا (مَا أَنْتَ قَاضٍ) يعني حاكم من القطع والصلاب (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) — ٧٢ — (إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا) [ه ب] يقول إنا صدقنا بتوحيد الله — عز وجل — ^(٤) (لِيُفْضِرَ لَنَا خُطْبَيْنَا) يقول سحرنا (وَ) يغفر لنا (« مَا ») الذي ^(٥) (أَكْرَهْتَنَا « عَلَيْهِ ») يعني ما جبرتنا عليه (مِنَ السَّحَرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) — ٧٣ — يقول الله — جل جلاله — أفضل منك وأدوم منك يا فرعون فإنك تموت ويبقى الرب وحده — تعالى جده — ؛ لقول فرعون : « ... أينما أشد عذابا وأبقى » ^(٦) (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا) يعني مشركا في الآخرة وأنت هو يا فرعون

(١) سورة الطور : ٣٨ .

(٢) في ١ ، ل : « قالت » .

(٣) في أ زيادة : على ما ، ثم كررها ثانيا .

(٤) في أ : « الذي » وفي حاشية أ : الآية « وما » .

(٥) في أ : زيادة : « من » ، وليست في ل .

(٦) سورة طه : ٧١ .

(فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فيستريح (وَلَا «يُحْيَى» (١) - ٧٤ - فتنفعه الحياة، نظيرها في «سبح اسم ربك الأعلى» (٢) (وَمَنْ بَأْتِيهِ) في الآخرة (مُؤْمِنًا) يعني مصداقاً بتوحيد الله - عز وجل - (قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ) من الأعمال (فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْأَعْلَى) - ٧٥ - يعني الفضائل الرفيعة في الجنة من الأعمال (جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) يعني تحت البساتين الأنهار (خَالِدِينَ فِيهَا) لا يموتون (وَذَلِكَ جَزَاءُ) يعني الخلود جزاء (مَنْ تَزَكَّى) - ٧٦ - (وَلَقَدْ أَوحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أْمُرْ بِعِبَادِي) ليلا بارض مصر (فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَنَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا) من آل فرعون من ورائك (وَلَا تَخْشَى) - ٧٧ - الفرق في البحر أمامك؛ لأن بني إسرائيل قالوا لموسى : هذا فرعون قد لحقنا بالجنود وهذا البحر قد غشنا فليس لنا منفذ ، فترلت « لا تخاف دركا ولا تخشى » أوجب ذلك على نفسه - تعالى - : (فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنْ أَلَمٍ مَا غَشِيَهُمْ) - ٧٨ - يعني الفرق (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ) القبط (وَمَا هَدَى) - ٧٩ - يقول وما هداهم وذلك أن فرعون قال لقومه في حم المؤمن : «... ما أرى لكم إلا ما أرى وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد» (٤) (٥) فأضلهم ولم يهدهم فذلك قوله - عز وجل - : « وما هدى » ، كما قال - تعالى - : (يَسْتَفِي إِسْرَآءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ) فرعون وقومه

(١) في أ : « ولا يحيى » بالياء طبقاً لتشكيل المصحف .

(٢) سورة الأعلى : ١٣ وتماها : « ثم لا يموت فيها ولا يحيى » .

(٣) في أ : منفذ ، ل : منفذ .

(٤) في أ : إلا في سبيل ، ل : إلا سبيل .

(٥) سورة غافر : ٢٩ .

﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ^(١) جَانِبَ آلِ ثَوْرٍ لَا يَمْنَنَ﴾ يعنى حين سار موسى مع السبعين عن
 يمين الجبل فأعطى التوراة ﴿وَوَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَوى﴾ - ٨٠ -
 فى التيه أما المن فالترنجبين كان بين أعينهم بالليل على شجرهم أبيض كأنه الثلج
 حلوه مثل العسل فيغدون عليه فيأخذون منه ما يكفيهم يومهم ذلك ولا يرفعون منه
 لغد ويأخذون يوم الجمعة ليومين لأن السبت كان عندهم لا يسيحون^(٢) فيه
 ولا يعملون فيه هذا لهم وهم فى التيه مع موسى - عليه السلام - وتبت ثيابهم
 مع أولادهم ، أما الرجال فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تحرق ولا تدنس ، وأما
 السلوى وهو [أ ب] الطير وذلك أن بنى إسرائيل سألوا موسى اللحم وهم فى التيه
 فسأل موسى - عليه السلام - ربه - عز وجل - ذلك ، فقال الله : لأطعمهم
 أقل الطير لحما فبعث الله - سبحانه - سخابا فأمرت^(٣) سمانا - وجمعتهم الريح
 الجنوب - وهى طير حمراء تكون فى طريق مصر ، فطرت قدر ميل فى عرض
 الأرض وقدر طول رخ فى السماء يقول الله - تعالى - ذكره ﴿كُلُّوا مِنْ
 طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ يعنى بالطيبات الحلال من الرزق ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾
 يقول ولا تعصوا فى الرزق ، يعنى فيما رزقناكم من المن والسلوى فترفعوا منه لغد
 وكان الله - سبحانه - قد نهاهم أن يرفعوا منه لغد فعصوا الله - عز وجل -
 - ورفعوا منه وقدودا فتدود وتن ولولا صنيع بنى إسرائيل لم يتغير الطعام أبدا ،

(١) فى أ : وواعدناكم .

(٢) من أ ، وفى : لا يسيحون .

(٣) سخابا : من ل ، وليست فى أ .

(٤) فى الأصل : فطرت .

(٥) كذلك فى أ ، ل ، والضمير مائد على السمان .

ولولا حواء زوج آدم — عليهما السلام — لم تكن أنثى زوجها الدهر ، فذلك قوله : « ولا تطغوا فيه » كقوله — تعالى — لفرعون : « ... إنه طغى » ^(١) يعني عصي ^(٢) (فِيحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) يعني فيجب عليكم عذابي (وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي) مَذَابِي (فَلَقَدْ هَوَىٰ) — ٨١ — يقول ومن وجب عليه عذابي فقد هلك (وَلِإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ) من الشرك عن عبادة العجل (وَأَمَّنَ) يعني وصدق بتوحيد الله — عز وجل — (وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ) — ٨٢ — يعني عرف أن لعمله ثوابا يجازى به كقوله سبحانه : « وبالنجسم هم يتبدون » ^(٣) يعني يعرفون الطريق (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يٰمُوسَىٰ) — ٨٣ — يعني السبعين الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه إلى الطور ليأخذوا التوراة من ربه — عز وجل — فلما ساروا عجل موسى — عليه السلام — شوقا إلى ربه — تبارك وتعالى — وخالف السبعين وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل فقال الله — عز وجل — له — « وما أعجلك عن قومك » ؟ — السبعين (قَالَ) لربه — جل وعز — : (هُم أُولَآءِ عَلَىٰ أَثَرِي) يجيئون من بعدى (وَيَعَجَلْتُ) يعني أسرع (إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ) — ٨٤ — يقول حتى ترضى عني (قَالَ) الله — جل جلاله — : (فَلَمَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ) يعني الذين خلفتهم مع هارون على ساحل البحر سوى السبعين (مِن بَعْدِكَ) بالعجل (وَأَضَلَّهُمُ الْأَمْرِي) — ٨٥ — حين أمرهم

(١) لفرعون : يعني عن فرعون .

(٢) سورة طه : ٢٤ ، سورة طه : ٤٣ .

(٣) سورة النحل : ١٦ .

(٤) من تفسير ٦٦ إلى ٨٣ من سورة طه ساقط من ز .

بعبادة العجل وكانوا اثني عشر ألفاً^(١) ﴿فَرَجَعَ مُوسَى﴾ من الجبل ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضَبَيْنِ﴾ عليهم ﴿أَسْفًا﴾ حزينا لعبادتهم العجل ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿يَسْقُومُ آلَمُ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ يعني حقا كقوله سبحانه في البقرة : «... وقولوا للناس حسنا...»^(٢) يعني حقا في عهد — صلى الله عليه وسلم — أن يعطيكم التوراة^(٣) [٦ ب] فيها بيان كل شيء والوعد حين قال — عز وجل — : «... وواعدناكم جانب الطور الايمن...»^(٤) حين سار موسى مع السبعين لياخذوا التوراة فطال عليهم العهد يعني ميعاده لياهم أربعين يوما ، فذلك قوله — تعالى — : ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْكُمُ غَضَبٌ﴾ يعني أن يجب عليكم عذاب ، كقوله — تعالى — : «... قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب...»^(٥) يعني عذاب من ربكم ﴿فَنَآخَلَقْتُمْ مُوسَىٰ عِيسَى﴾ - ٨٦ - يعني الأربعين يوما وذلك أنهم عدوا الأيام والليالي فعدوا عشرين يوما وعشرين ليلة ، ثم قالوا لهارون : قد تم الأجل الذي كان بيننا وبين موسى ، فعند ذلك أضلهم السامري ﴿قَالُوا مَا أَخْلَقَنَا مَوْعِدَكَ يَمْلِكُنَا﴾ ونحن نملك أمرنا ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا﴾ يعني خطايا ، لأن ذلك حملهم على صنع العجل وعبادته ﴿مِنْ زِينَةِ آلَقَدِيمِ﴾ يقول من حلى آل فرعون الذهب والفضة ، وذلك أنه لما مضى خمسة وثلاثون يوما ، قال لهم السامري وهو من بنى إسرائيل : يا أهل مصر إن موسى لا يأتيكم فانظروا هذا الوزر وهو الرجس

(١) في ١ ، ل : اثني عشر ألفا بعد أن مكان « ألفا » بياض في ١ .

(٢) سورة البقرة : ٨٣ .

(٣) كذا في ١ ، ل . وقد يكون المراد أن عندكم التوراة فيها بيان كل شيء . وفيها أمر بجد رسالته

فلا تكذروا .

(٤) سورة طه : ٨٠ .

(٥) سورة الأعراف : ٧١ .

الذى على نسائكم وأولادكم من حلى آل فرعون الذى أخذتموه منهم غصباً
 فظهروا منه واقذفوه فى النار . ففعلوا ذلك وجمعوه فعمد السامرى ؛ فأخذه
 ثم صاغه عجلاً لست وثلاثين يوماً وسبعة وثلاثين يوماً وثمانية وثلاثين يوماً ،
 فصاغه فى ثلاثة أيام ثم قذف القبضة التى أخذها من أثر حافر فرس^(١) جبريل —
 عليه السلام — فخار العجل خورة واحدة ، ولم يش فامرهم السامرى بعبادة العجل
 لتسعة وثلاثين يوماً ، ثم أتاهم موسى — عليه السلام — من الغد لتسام أربعين
 يوماً ، فذلك قوله — سبحانه — ﴿ فَقَذَفْنَاهَا فَنَكَذَّبَ لِكَ ﴾ « يعنى هكذا ﴾ (الْقَى
 السَّامِرِيُّ) « — ٨٧ — الحل فى النار ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً ﴾ يعنى^(٢)
 بالجسد أنه لا روح فيه ﴿ لَهُ خَوَارٌ ﴾ يعنى له صوت ﴿ فَقَالُوا ﴾ قال السامرى^(٣)
 وحده : ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ﴾ معشر بنى إسرائيل ، وذلك أن
 بنى إسرائيل لما عبروا البحر مروا على العمالقة وهم عكوف على أصنام لهم ،
 قالوا لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة فاغتنمها السامرى فلما اتخذه قال : هذا
 إلهكم وإله موسى معشر بنى إسرائيل ﴿ فَنَسِيَ ﴾ — ٨٨ — يقول فترك موسى
 ربه وهو هذا ، وقد ذهب موسى يزعم خطاب ربه ، يقول الله — جل جلاله —
 ﴿ أَفَلَا يَعْنَى أَفْهَلًا ﴾ (يَرُونَ أَنَّ) أنه ﴿ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ أنه لا يكلمهم
 العجل ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ﴾ يقول لا يقدر ﴿ لَهُمْ ضَرًّا ﴾ يقول لا يقدر العجل على أن

(١) فى ١ : فرس الرسول . وعمل الرسول خط يشبه الشهاب ، والكلمة ليست فى ل .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ ، ل . وفى ١ : « يعنى هكذا السامرى فى النار
 التى الحلى ، ٨١ والقرآن خير ميز .

(٣) فى ١ ، ل ، فقالوا . وفى حاشية ١ : الأصل فقال السامرى .

(٤) فى ١ : ربا ، ل : ربه .

(٥) فى الأصل : « يرون أنه » .

يرفع عنهم سوءا (وَلَا نَقْعَمَا) - ٨٩ - يقول ولا يسوق إليهم خيرا (وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ) أن يأتيهم موسى من الطور [١٧] (يَلْقَوْنَ إِنَّمَا قُتِلْتُمْ بِهِ) يعني ابتليتم بالعجل (وَلَنْ رَبُّكُمْ أَلرَّحْمَنُ فَمَا تَتَّبِعُونِي) على ديني (وَأَطِيعُوا أَمْرِي) - ٩٠ - يعني قول (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) قالوا لن نبرح على العجل واقفين نعبدّه ، كقوله - سبحانه - : «... لا أبرح»^(١) يعني لا أزال «حتى أبلغ مجمع البحرين ...» (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) - ٩١ - فلما رجع موسى (قال) لهارون : (يَسْهَرُونَ) ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا - ٩٢ - يعني أشركوا (أَلَا تَتَّقِينَ) يقول ألا اتبعت امرى فأنكرت عليهم (أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) - ٩٣ - يقول افتركت قولي ، كقوله - سبحانه - : «ولا تطيعوا أمر المسرفين» (قَالَ) هارون لموسى - عليهما السلام - : «يَنْشُؤُمْ» لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي (فَلَمَّا لَوْ أَنْكَرْتَ عَلَيْهِمْ لَصَارُوا حَزِينِينَ) يقتل بعضهم بعضا و (إِنِّي خَشِيتُ) أن تقول فبرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي - ٩٤ - يقول ولم تحفظ وصيتي في الأعراف قوله - سبحانه - هارون : «... أخلفني في قومي وأصلح ...»^(٨) وكان هارون أحب

(١) سورة الكهف : ٦٠ .

(٢) « يا هارون » : ساطعة من ا ، ل .

(٣) في ا : ألا تقين .

(٤) سورة الشعراء : ١٥١ .

(٥) « ينشؤم » : كافي المصحف .

(٦) في ا : ولخشيت .

(٧) في ا : قوله سبحانه ، ل : قوله .

(٨) سورة الأعراف : ١٤٢ .

بنى إسرائيل من موسى — صلى الله عليهما — واقد سميت بنو إسرائيل على اسم
 هارون سبعين ألفاً من حبه — عليه السلام — (قَالَ فَمَا خَطْبُكَ) يعنى
 فما أمرك ؟ (يَسْأَلُنِي) — ٩٥ — يقول فما حملك على ما أرى (قَالَ)
 السامرى : (بَصُرْتُ مِمَّا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) يقول بمالم يفتنوا به يقول^(١)
 عرفت ما لم يعرفوه من أمر فرس جبريل — عليه السلام — (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً
 مِنْ أَثَرِ) فرس (أَلرَّسُولِ) يعنى تحت فرس جبريل — عليه السلام —
 (فَتَنَبَّذْتُهَا) فى النار على أثر الحلى (وَكَذَلِكَ سَوَّاتْنِي نَفْسِي) — ٩٦ —
 يقول هكذا زينت لى نفسى أن أفعل ذلك (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ)
 الى أن تموت (أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ) يعنى لا تخالط الناس (وَأَنَّ لَكَ) فى
 الآخرة (مَوْعِدًا) يعنى يوم القيامة (لَنْ تُخْلَفَهُ) يقول لن تغيب عنه (وَآنْظُرْ
 إِلَى إِلَهِكَ) يعنى العجل (أَلَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَافِيًا) يقول أقت عليه
 عابدا له (لَنُخْرِقَنَّهُ) بالنار والمبرد (ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) — ٩٧ —
 يقول لننفيه فى اليم نبذا (إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ)
 يعنى ملا (كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) — ٩٨ — فعلمه — تبارك وتعالى .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا الهذيل ، عن مقاتل ،
 قال : علم — عز وجل — من يعبده ومن لا يعبده قبل خلقهم ، جل جلاله .
 (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (نَقُصُّ عَلَيْكَ) يا محمد (مِنْ أَنْبَاءِ) يعنى من
 أحاديث (مَا قَدْ سَبَقَ) من قبلك من الأمم الخالية (وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
 ذِكْرًا) — ٩٩ — يقول قد أعطيناك [٧ ب] من عندنا تبياناً يعنى القرآن

(مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ) يعني عن إيمان بالقرآن (فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا)
 - ١٠٠ - يعني إثما بلعراضه عن القرآن يحمله على ظهره (خَسِلْدِينَ فِيهِ) يعني
 في الوزر في النار (وَسَاءَ لَهُمْ) يعني وبئس لهم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا)
 - ١٠١ - يعني إثما والوزر هو الخطأ الكبير (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَتَحْشُرُ
 الْأَنْجَارُ مِينَ) يعني المشركين إلى النار (يَوْمَ يُثْذَرُقْنَا) - ١٠٢ - زرق الأعين
 (يَخْلِفْتُونَ) يعني يتساءلون (يَلْتَمِسُ) يقول بعضهم لبعض : (إِنْ) يعني
 ما (لَيْسَتْكُمْ إِلَّا عَشْرًا) - ١٠٣ - يعني عشر ليال (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ)
 إِذْ يَقُولُ أَفْمَثَلُهُمْ طَرِيقَةً) يعني أمثلهم نجوى ورأيا (إِنْ لَيْسَتْكُمْ) في القبور
 (إِلَّا يَوْمًا) - ١٠٤ - واحدا (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ) نزلت في رجل
 من ثقيف (فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) - ١٠٥ - من الأرض من أصولها
 (فَيَذَرُهَا قَاعًا) لا تراب فيها (صَفْصَفًا) - ١٠٦ - لا نبت فيها (لَا تَرَى
 فِيهَا عِوَجًا) يعني خفضا (وَلَا أَمْتًا) - ١٠٧ - يعني رفعا (يَوْمَ يُثْذَرُقُ
 النَّبِيُّونَ الدَّلَاعِي) يعني صوت الملك الذي هو قائم على صخرة بيت المقدس وهو
 إسمرافيل - عليه السلام - حين ينفخ في الصور يعني في القرن لا يزيغون ولا يروغون
 عنه يمينا ولا شمالا يعني لا يميلون عنه ، كقوله - سبحانه - : « ... تبغونها عوجا ... »
 (لَآ عِوَجَ لَهُ) يعني عنه ، يستقيمون قبل الصوت «
 نظيرها » .. ولم يجعل له عوجا ... » (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ
 (١) في ١ : لَيْسَتْكُمْ عشر ليال .
 (٢) يعني : من ز ، وهي ساقطة من ١ .
 (٣) سورة آل عمران : ٩٩ .
 (٤) ما بين القوسين « ... » : من ز فقط .
 (٥) سورة الكهف : ١ .

إِلَّا هَمْسًا) - ١٠٨ - إخفيا من الأصوات مثل وطء الأقدام (يَوْمَئِذٍ لَا تَسْمَعُ
 الشَّفَاعَةَ) يعني شفاعاة الملائكة (إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) أن يشفع له
 (وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) - ١٠٩ - يعني التوحيد (يَعْلَمُ) الله - عز وجل - (مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) ^(١) يقول ما كان قبل أن يخلق الملائكة وما كان بعد
 خلقهم (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) - ١١٠ - يعني بالله - عز وجل - علما
 هو أعظم من ذلك (وَعَنَتِ أَلْوُجُوهُ) يعني استسلمت الوجوه (لِلْحَيِّ) الذي
 لا يموت (الْقَيُّومِ) يعني القائم على كل شيء (وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا)
 - ١١١ - يقول وقد خسر من حمل شركا يوم القيامة على ظهره (وَمَنْ يَعْمَلْ
 مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) مصدق بتوحيد الله - عز وجل -
 (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا) في الآخرة يعني أن تظلم حسناته كلها حتى لا يجازى بحسناته
 كلها (وَلَا هُزْمًا) - ١١٢ - يعني ولا ينقص منها شيئا ، مثل قوله - عز
 وجل - : «... فلا يخاف بخسا ولا رهقا» (وَكَذَلِكَ) يعني وهكذا (أَنْزَلْنَاهُ
 قُرْءَانًا عَرَبِيًّا) ليفقهوه (وَصَرَّفْنَا) يعني وصنفنا (فِيهِ) يعني لونا فيه
 يعني في القرآن (مِنْ) ألوان (الْوَعِيدِ) للآثم الخالية في الدنيا من الحصب
 والخسف والغرق والصبيحة فهذا الوعيد لهم [١٨] (لَعَلَّهُمْ) يعني لكي
 (يَتَّقُونَ) يعني لكي يخلصوا التوحيد بوعيدنا في القرآن (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ)
 يعني الوعيد (ذِكْرًا) - ١١٣ - عظة فيخافون فيؤمنون (فَتَعَلَّى اللَّهُ) يعني

(١) ما بين القوسين «...» ساقط من أ وهو من ق .

(٢) في أ : الأرض ، ز : الآخرة .

(٣) سورة الجن : ١٢ .

ارتفع الله ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ لأن غيره — عز وجل — وما سواه من الآلهة باطل ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالنُّقُرَاءِ﴾ وذلك أن جبريل — عليه السلام — كان إذا أخبر النبي — صلى الله عليه وسلم — بالوحي لم يفرغ جبريل — عليه السلام — من آخر الكلام، حتى يتكلم النبي — صلى الله عليه وسلم — بأوله فقال الله — عز وجل — : « ولا تعجل » بقرأة القرآن ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ يقول من قبل أن يتمه لك جبريل — عليه السلام — ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ - ١١٤ - يعني قرآنا ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ الْعَهْدِ، كَقَوْلِهِ : «... وإله موسى فنسى» يقول ترك، وكقوله — سبحانه — : «... إنا نسيناكم...» يقول تركناكم، وكقوله «... فانسوا حظاً...» يعني تركوا فلما نسي العهد سمي الإنسان، فأكل منها ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ - ١١٥ - يعني صبرا عن أكلها ﴿وإِذْ قُلْنَا﴾ يعني وقد قلنا ﴿لِلْإِنْسَانِ أَكْبَدُوا لِلآدَمِ﴾ إذ نفخ فيه الروح ﴿فَسَجَدُوا﴾، ثم استثنى فقال : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ لم يسجد فـ ﴿أَبَى﴾ - ١١٦ - أن يسجد ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ حواء ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ - ١١٧ - بالعمل بيديك وكان يأكل من الجنة رغداً من غير أن يعمل بيده شيئاً فلما أصاب الخطيئة أكل من عمل يده

(١) سورة طه : ٨٨ .

(٢) سورة السجدة : ١٤ .

(٣) سورة المائدة : ١٤ .

(٤) في حاشيته ١ : الإباء، أشد من الامتناع .

(٥) في ز : بك، ١ : بيديك .

فكان يعمل وياكل (إِنَّ لَكَ) يَآدَم (أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى) - ١١٨ -
 (وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا) يعني لا تعطش في الجنة (وَلَا تَضْحَى) - ١١٩ -
 يقول لا يصيبك حر الشمس فيؤذك فتفرق^(١) (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) يعني
 إبليس وحده. (قَالَ يَسْمَأُ دُمُ « هَلْ أَذُكْ ») يقول ألا أدلك (عَلَى شَجَرَةٍ
 « الْخُلْدِ »)^(٢) من أكل منها خلد في الجنة فلا يموت (وَ) على (مُلْكٍ لَا يَبْلَى)
 - ١٢٠ - يقول لا يفنى (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهَا سَوْءُ ثِيَمَا) يقول ظهرت
 لهما عوراتهما (وَطَفِقَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا) يقول وجعلا يخاصمان يقول يلزقان^(٣)
 الورق بعضه على بعض (« مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ») ورق التين ليستروا به في الجنة
 (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) - ١٢١ - يعني فضل وتولى عن طاعة ربه
 - عز وجل - (ثُمَّ أَجْتَبَا لَهُ رَبُّهُ) يعني استخلصه ربه - عز وجل -
 (فَتَابَ عَلَيْهِ) من ذنبه (وَهَدَى) - ١٢٢ - يعني وهده للتوبة (قَالَ
 أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا) يعني آدم وإبليس (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) يقول إبليس
 وذريته عدو لآدم وذريته [٨ ب] (فَاِذَا) يعني فإن (يَا بَنِي آدَمَ) يعني ذرية
 آدم (مَنِ هَدَى) يعني رسلا معهم كتب فيها البيان (فَمَنِ أَتْبَعَ هُدَايَ)
 يعني رسل وكتابي (فَلَا يَضِلْ) في الدنيا (وَلَا يَشْقَ) - ١٢٣ - في الآخرة
 (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي) يعني عن إيمان بالقرآن نزلت في الأسود بن عبد الأسد
 المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر على الحوض (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)

(١) في ز : « كثرله - تعالى - : « والشمس وضحاها » يعني حرها ، والآية سورة الشمس :

وليس في أ .

(٢) في أ : (« أدلك » يعني أدلك) ، وفي ز : (« هل أدلك » يقول ألا أدلك) .

(٣) « الخلد » : ساقطة من أ ، وهي من ز .

(٤) ما بين القوسين « ... » ساقطة من النسخ .

يعنى معيشة سوء لأنها فى معاصى الله - عز وجل - الضمنك والضيق
 ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ - ١٢٤ - عن حجيته ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيَ
 أَعْمَى ﴾ عن حجتى ﴿ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ - ١٢٥ - فى الدنيا عليهما بها ، وهذا مثل
 قوله - سبحانه - : « هالك على سلطانية^(١) » يعنى ضلت على حجتى ، وهذا قوله
 حين شهدت عليه الجوارح بالشرك والكفر ﴿ قَالَ ﴾ الله - تعالى - :
 ﴿ كَذَلِكَ ﴾ يعنى هكذا ﴿ أَأَتَتْكَ آيَاتُنَا ﴾ يعنى آيات القرآن ﴿ فَذَسِيسَتَهَا ﴾
 يعنى فتركت إيماننا بآيات القرآن ﴿ وَكَذَلِكَ آيَاتُ يَوْمٍ تُنْفَسَى ﴾ - ١٢٦ -
 فى الآخرة تترك فى النار ولا تخرج منها ولا تذكرك ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ
 أَسْرَفَ ﴾ يعنى وهكذا نجزي من أشرك فى الدنيا بالنار فى الآخرة ﴿ وَلَمْ يُؤْمِنْ
 بِشَايِلَتِ رَبِّهِ ﴾ يقول ولم يؤمن بالقرآن ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ ﴾ مما أصابه
 فى الدنيا من القتل بيدى ﴿ وَأَبْقَى ﴾ - ١٢٧ - يعنى وأدوم من عذاب الدنيا
 ثم خوف كفار مكة فقال - سبحانه - : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ يقول أولم نبين
 لهم ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ بالعذاب ﴿ قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِكِهِمْ ﴾
 يقول يمشون فى قراهم فيرون هلاكهم يعنى عادا وثمودا^(٢) وقوم لوط وقوم شعيب
 ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ ﴾ يعنى إن فى هلاكهم بالعذاب فى الدنيا ﴿ لَا يَسْتِ ﴾^(٣) لعل
 ﴿ لِأُولَى الْأَنْهَى ﴾ - ١٢٨ - يعنى لذوى العقول فيحذرون مثل عقوبتهم ﴿ وَلَوْلَا

(١) فى ١ : علم ، ل : عليا .

(٢) سورة الحاقة : ٢٩ .

(٣) فى ١ زيادة : يقول هكذا تجزى ، والمثبت من ل .

(٤) فى ١ : عاد وثمود ، ل : عادا وثمودا .

(٥) « آيات » : ساقطة من الأصل .

كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) في تأخير العذاب عنهم إلى تلك المسدة (لَكَانَ لِرَآمًا ^(١)) وَأَجَلٌ مُّسَمًّى) - ١٢٩ - يعني يوم القيامة « لكان لزاما » للزمهم العذاب في الدنيا كلزوم الغريم الغريم ^(٢) (فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) من تكذيبهم إياك بالعذاب (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) يعني صل بأمر ربك (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) يعني الفجر (وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) يعني الظهر والعصر (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ) يعني المغرب والعشاء (فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) - ١٣٠ - يا محمد في الآخرة بثواب الله - عز وجل - .

قال مقاتل : كانت الصلاة ركعتين بالفداة وركعتين بالعشى فلما عرج بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فرضت عليه خمس صلوات ركعتين ركعتين غير المغرب ، فلما هاجر إلى المدينة أمر [١٩] بتمام الصلوات ولها ثلاثة أحوال ^(٣) .

(وَلَا تَحَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) يعني كفار مكة من الرزق أصنافا - منهم - من الأموال فلانها (زَهْرَةٌ) يعني زينة (الْحَيَوَةُ) الدُّنْيَا لِتَنْفِقَهُنَّ فِيهِ) يقول أعطيتناهم ذلك لكي نبتليهم (وَرِزْقُ رَبِّكَ) في الآخرة يعني الجنة (خَيْرٌ وَأَبْقَى) - ١٣١ - يعني أفضل وأدوم وأبقى مما أعطى كفار مكة (وَأَمْرٌ أَهْلَكَ) يعني قومك (بِالصَّلَاةِ) كقوله -

(١) « كان لزاما » : ساطعة من أ ، ل .

(٢) جاء في إ بعد اتها .

(٣) المراد بقوله لها ثلاثة أحوال : أن الصلوات الخمس منها ما هو ركعتان ، ومنها ما هو ثلاث ركعات ، ومنها ما هو أربع ، فذلك ثلاثة أحوال . الصحيح ركعتان ، الظهر والعصر والعشاء أربع ركعات ، المغرب ثلاث ركعات .

(٤) في أ : لا تمدن .

سبحانه — : « وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ... » ^(١) يعنى قومه ﴿ وَأَمْطَرِ عَلَيْهِمَ ﴾ يعنى الصلاة فإننا ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ﴾ إنما نسألك العباداة ﴿ تَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ — ١٣٢ — يعنى عاقبة التقوى دار الجنة ، لقوله — عز وجل — : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق وما أريد يطمعون » ^(٢) إنما أريد منهم العباداة ﴿ وَقَالُوا ﴾ أى كفار مكة ^(٣) : ﴿ لَوْلَا ﴾ يعنى هلا ﴿ يَا تَيْمَنًا بِشَايَةِ مِنْ رَبِّي ﴾ فتعلم أنه نبي رسول كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومه يقول الله — عز وجل — : ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ — ١٣٣ — يعنى بيان كتب إبراهيم وموسى الذى كان قبل كتاب محمد — صلى الله عليه وسلم — أجمعين — ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ ﴾ فى الدنيا ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ يعنى من قبل هذا القرآن فى الآخرة ﴿ لَقَالُوا رَبَّنَا ﴾ ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^(١٠٠٧) ^(١٠٠٨) ^(١٠٠٩) ^(١٠١٠) ^(١٠١١)

مكة قالوا يتربص بمحمد — صلى الله عليه وسلم — الموت لأن النبي — صلى الله عليه وسلم — أودعهم العذاب في الدنيا ، فأنزل الله — عز وجل — « قل — لكفار مكة « كل متربص » أتم بمحمد الموت ومجد يتربص بكم العذاب في الدنيا ﴿ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ ﴾ إذا نزل بكم العذاب في الدنيا ﴿ مَنْ أَصْحَابُ آلِصِرَاطِ السَّوِيِّ ﴾ ^(١) يعني العدل نحن أم أتم ﴿ وَمِنْ أَهْتَسَدَى ﴾ — ١٣٥ — منا ومنكم ^(٢) .

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، قال : سمعت الواقدي — ولم أسمع مقاتلا — يحدث عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في قوله — عز وجل — : « ... خيرا منه زكاة وأقرب رحما » ^(٣) قال أعقيت بعد ذلك غلاما ^(٤) .

(١) في أ : العذاب ، ل : العدل .

(٢) انتهى إل هنا تفسير سورة طه — والقصص القادمة آثار تتعلق بسورة الكهف ومكانها الطبيعي هو آخر سورة الكهف إلا أن أصول المخطوطة أوردتها كما تشهد في آخر سورة طه .
وتلاحظ أن سورة الكهف هي آخر الجزء الأول في الأصول — وسورة طه هي بداية الجزء الثاني .
وربما كان المفسر قد استدرك به هذه النصوص ، بعد أن أتم الجزء الأول وأدله ، فألقى هذه النصوص في آخر السورة الأولى من الجزء الثاني وهي سورة طه .
وتلاحظ أنه أورد بعد ذلك نصورا عامة تتعلق بالقرآن والإسلام .

(٣) سورة الكهف : ٨١ .

وكان الأنسب ذكر هذا السند في سورة الكهف لا في سورة طه ، وفي (ز) هذه أسانيد تتعلق بآيات من سور أخرى .

(٤) في أ ، ل : العقب عند ذلك غلاما .

حدثنا عبيد الله ، قال حدثني أبي عن الهذيل ، عن المسيب عن السدي ^(١) ، ومقاتل ، عن حذيفة ، أنه لما حان للخضر وموسى — عليهما السلام — أن يفترقا : قال له الخضر : يا موسى ، لو صبرت لأتيت على ألف عجيبة أعجب مما رأيت . قال : فبكي موسى على فراقه .

فقال موسى للخضر : أوصني يا نبي الله . قال له : الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ، ولا تخض فيما لا يعينك ولا تأمن الخوف في أمرك ، ولا تيأس من الأمن في خوفك ، ولا تذر الإحسان في قدرتك ، وتدبر الأمور في عاقبتك . قال له موسى — عليه والسلام — زدني رحمك الله .

قال له الخضر : إياك والإعجاب بنفسك ، والتفريط فيما بقي من عمرك ، « واحذر » ^(٢) من لا يغفل عنك . قال له موسى — صلى الله عليهما — : زدني رحمك الله .

قال له الخضر : إياك واللجاجة ، ولا تمش في غير حاجة ، ولا تضحك من غير عجب ، ولا تعين أحدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم ، وإياك على خطيئتك يا ابن عمران .

قال له موسى — صلى الله عليه وسلم — قد أبغيت في الوصية فأتم الله عليك نعمته ، وغمرتك في رحمته ، وكألك من عدوه .

(١) في أ : عن المسيب بن سويك ، وفي حاشية أ ، كذا الكاف ظاهرة .

ولم يحتمل سويك ويحتمل ابن سريك إلا أن الواو ظاهرة .

وفي ل : عن المسيب عن الرتل ومقاتل عن ثقيف ، وجميع الأسانيد ليست في ف ، وفي ز :

إسناده عن المسيب عن السدي .

(٢) في أ : تأيس . (٣) « واحذر » : من ز ، ولبست في أ .

قال له الخضر آمين ، فأوصني يا موسى .

قال له موسى : إياك والفضب إلا في الله — تعالى — ، ولا ترض عن أحد إلا في الله — عز وجل — ، ولا تحب لدنيا ، ولا تبغض لدنيا تخرجك من الإيمان وتدخلك في الكفر .

قال الخضر — عليهما السلام — : قد أبلغت في الوصية فأهانك الله على طاعته ، وأراك السرور في أمرك ، وحببك إلى خلقه ، وأوسع عليك من فضله .

قال له موسى : آمين . فبينما هما جلوس على ساحل البحر إذ انقضت « خطافة »^(١) فنقرت بمنقارها من البحر نقرتين .

قال موسى للخضر — عليهما السلام — : يا نبي الله ، هل تعلم ما نقص من البحر؟ قال له الخضر : أولا ما زاد فيه^(٢) لأخبرتك .

قال موسى للخضر : يا نبي الله ، هل من شيء ليس فيه بركة ؟

قال له الخضر : نعم يا موسى ، ما من شيء إلا وفيه بركة ما خلا آجال العباد ، ومدتهم ولولا ذلك لفنى « الناس »^(٣) .

قال موسى : وكيف ذلك ؟

قال له الخضر : لأن كل شيء ينقص منه فلا يزداد فيه ينقطع .

قال له موسى :^(٤) يا نبي الله ، من أجل أي شيء أعطاك الله — عز وجل —

(١) « خطافة » : كذا في أ ، ل .

(٢) في أ : نراك ، ل : نراد .

(٣) « الناس » : زيادة انقضاها السياق .

(٤) « قال له موسى » : مكررة في أ .

من بين العباد « أن » لا تموت حتى نسأل الله — تعالى — ، واطلعت على ما في قلوب
العباد تنظر بعين الله — عز وجل — .

قال له الخضر : يا موسى ، بالصبر عن معصية الله — عز وجل — ،
والشكر لله — عز وجل — في نعمته ، وسلامة القلب لا أخاف [١٠] ولا أرجو
دون الله أحدا .

* * *

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، قال : سمعت عبد القدوس
يحدث عن الحسن ، قال : سمعت ابن عباس على المنبر يقول : « فأردنا أن يبدلهما
ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما » ^(٢) قال جارية مكان الغلام .

* * *

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثنا أبي عن الهذيل ، عن المسيب ، عن رجل ، عن
ابن عباس ، في قوله — عز وجل — : « ... وكان تحته كتر لهما ... » ^(٤) قال كان لوجا
من ذهب مكتوب فيه « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله ، أحمد رسول الله ،
عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ؟ وعجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف
يفرح ؟ وعجبت لمن يرى الدنيا وتصريف أهلها كيف يطمئن إليها ؟

* * *

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي عن الهذيل ، عن أبي يوسف ، عن الحسن
ابن عمار ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله — عز وجل — :
« ... لا تؤاخذني بما نسيت ... » قال : لم ينس ولكن هذا من معارض الكلام .

* * *

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل ، قال : سمعت
المسيب يحدث عن عبيد الله بن مالك ، عن علي — رضي الله عنه — وقد لقيه ،

(١) أن : زيادة انتضاهما السياق .

(٢) في أ : على الصبر .

(٣) سورة الكهف : ٨١ .

(٤) في أ ، ل : لوح .

قال : إن الترك سرية خرجوا من يأجوج ومأجوج يغيرون على الناس فردم ذو القرنين دونهم فبقوا .

قال مقاتل : إنما سموا الترك لأنهم تركوا خلف الردم .

* * *

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن أبي الميخ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ، قال : انتهى ذو القرنين إلى ملك من ملوك الأرض ، فقال لذي القرنين : إنك قد بلغت ما لم يبلغه أحد ، وقد أخبرت أن عندك علما ، وأنا سألك عن خصال أربع فإن أنت أخبرتني عنهم علمت أنك عالم . ما اثنان قائمان ؟ واثنان ساعيان ؟ واثنان مشتركان ؟ واثنان متباغضان ؟ قال له ذو القرنين : أما الاثنان القائمان فالسماوات والأرض لم يزولا منذ خلقهما الله — عز وجل — ، وأما الاثنان الساعيان فالشمس والقمر لم يزالا « دائبين »^(١) منذ خلقهما الله — عز وجل — ، وأما الاثنان المشتركان فالليل والنهار يأخذ كل واحد منهما من صاحبه ، وأما الاثنان المتباغضان فالموت والحياة لا يحب أحدهما صاحبه أبدا ، قال صدقت فإنك من علماء أهل الأرض .

* * *

حدثنا عبيد الله ، قال حدثني : أبي عن الهذيل ، عن المسعودي عن عون بن عبد الله المزني عن مطرف بن الشخير ، أنه قال : فضل العلم خير من فضل العمل وخير العمل [١٠ ب] أوسطه والحسنة بين السيئتين^(٢) .

قوله — سبحانه — : « ... ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » سيئة « وابتغ بين ذلك سبيلا »^(٤) حسنة . قال الهذيل ولم أسمع مقاتلا .

* * *

(٢) في ١ : الموت ، ل : فالموت .

(٤) سورة الإمبراء : ١١٠ .

(١) في الأصل دائبان .

(٣) من ١ ، ل : بين السيئتين .

حدثنا عبيد الله، قال : حدثني أبي ، قال : الهذيل قال مقاتل : تفسير آدم — عليه السلام — لأنه خلق من أديم الأرض ، وتفسير حواء لأنها خلقت من ^(١)حي ، وتفسير نوح لأنه ناح على قومه ، وتفسير إبراهيم أبو الأئم ، ويقال أبو رحيم ، وتفسير إسحاق لضحك سارة ، ويعقوب ^(٢)لأنه خرج من بطن أمه قابض على عقب العيص ، وتفسير يوسف زيادة في الحسن ، وتفسير يحيى : أحيى من بين ميتين ، لأنه خرج من بين شيخ كبير وعجوز عاقر — صلى الله عليهم أجمعين .

* * *

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الهذيل عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « على ابنة عمته أم هانئ » ^(٤)فنعس ، فوضعت له وسادة ، فوضع رأسه فنام ، ^(٥)« فيينا » هو نائم إذ ضحك في منامه ثم وثب فاستوى جالسا فقالت أم هانئ : لقد سرتني ما رأيت في وجهك ، يا رسول الله ، من البشرى . فقال : يا أم هانئ ، إن جبريل — عليه السلام — أخبرني في منامي أن ربي — عز وجل — قد وهب لي أمتي كلهم يوم القيامة ، وقال : لي لو استوهبت غيرهم لأعطينا كلهم ، وفرحت لذلك وضحك .

ثم وضع رأسه فنام فضحك ، ثم وثب بخلس ، فقالت له أم هانئ : بابي أنت وأمي ، لقد سرتني ما رأيت من البشرى في وجهك . قال : يا أم هانئ ، أتاني

(١) في أ : حية ، ل : حي .

(٢) في أ : تفسير .

(٣) لأنه : ليست في أ .

(٤) من ل ، وفي أ : بنت بنت عمته بنت أبي طالب فنعس .

(٥) « فيينا » : كذا في أ ، ل .

جبريل — عليه السلام — فأخبرني أن الجنة تشاق إلى وإلى أمي فضحك
من ذلك وفرحت .

قالت أم هانيء : يحق لك ، يا رسول الله ، أن تفرح .

ثم وضع رأسه فنام فضحك في منامه ، فاستوى جالسا ، فقالت أم هانيء : لقد
سرفني ما رأيت من البشري في وجهك يا رسول الله ، قال : يا أم هانيء ، عرضت
على أمي فإذا معهم قضبان النور ، إن القضيب منها^(١) ليضيء ما بين المشرق والمغرب ،
فسأت جبريل — عليه السلام — عن تلك القضبان التي في أيديهم ، فقال ذلك
الإسلام يا محمد — صلى الله عليه وسلم — وفتحت أبواب الجنة في منامي فنظرت
إلى داخلها من خارجها فإذا فيها قصور الدر والياقوت فقلت لمن هذه ؟ فقال :
لك يا محمد ولأمتك ولقد زينها الله — عز وجل — لك ولأمتك قبل أن يخلفك
[١١ أ] بالفي عام ، فضحك من ذلك . قالت أم هانيء : يحق لك أن تضحك
وتفرح هنيئا لك مريثا ، يا نبي الله ، بما أعطاك ربك .

* * *

حدثنا عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن
الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : لما
خلق الله — عز وجل — الجنة الفردوس وغرسها بيده فلما فرغ منها ، لم تر عين ولم
يخطر على قلب بشر مثلها وما فيها ، فقال لها — تبارك وتعالى — : تريي . فتزينت ،
ثم قال لها : تريي . فتزينت ، ثم قال لها : تكلمي . فتكلمت قالت « قد أفلح
المؤمنون »^(٢) قال لها : من هم ؟ قالت : الموحدون أمة محمد — صلى الله عليه وسلم —

(١) في أ : فيها .

(٢) في أ : يحق لك أن تفرح وتفرح ، ل : يحق لك أن تضحك وتضحك .

(٣) سورة المؤمنون الآية الأولى .

« أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » ^(١) ثم أغلق بابها
فلا يفتح إلى يوم القيامة فما يجيئهم من طيب الشجر ^(٢) فهو من خلال بابها والخور
يوم القيامة على بابها وأنا قائم على الحوض أرد عنه أمم الكفار كما يرى الراعي
غرائب الإبل حتى تأتي أمي غراً ^(٣) محجلين من آثار الوضوء أعرفهم فيشربون
من ذلك الحوض فمن شرب منه لم يظماً بعده أبداً ، فقال معاذ : يا رسول الله ،
لقد سعد الذين يشربون من ذلك الحوض . فقال : ويحك يا معاذ ، من خلق
في بطن أمه موحداً ، ويؤمن برسوله فهو يشرب من ذلك الحوض ، ويدخل
الفردوس . قال معاذ : ما أكثر ما يخلق في بطن أمه مشركاً ثم يولد وهو مشرك
ثم يموت مؤمناً . فقال : يا معاذ ، ويحك من مات مسلماً فقد خلق في ظهر
آدم مسلماً ثم تداولته ظهور المشركين حتى أدركني فآمن بي فأولئك إخواني
وأنتم أصحابي ، ثم قرأ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « إخوانا على
سرر متقابلين » ^(٤) .

(١) سورة المؤمنون : ١٠ ، ١١ .

(٢) في ل : فما يجيئكم من طيب السحر .

(٣) في أ : غر محجلون ، ل : غرا محجلين .

(٤) سورة الحجر : ٤٧ .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأْنَاهَا لَنَنْتَ بِعَشْرِ وَمِائَتَيْنَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ



سورة الأنبياء

مِّن ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿١﴾ لَا هِيَ
 قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
 أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَانْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿٢﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ بَلْ قَالُوا اضْغَضْتُ أَحْلَمَ بَلْ أَفْتَرْتَهُ
 بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ﴿٤﴾ مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُمْ
 مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
 نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
 جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٧﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ
 فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمِنْ نَّسَاءِ وَأَهْلِكَنَا الْهَاسِرِينَ ﴿٨﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ
 كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٩﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ
 ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِسَنَا إِذَا هُمْ
 مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١١﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٢﴾ قَالُوا يَبُوءُونَ أَنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٣﴾ فَمَا زِلْتَ تِلْكَ
 دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خِلْمِينَ ﴿١٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينٍ ﴿١٥﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آلًا تَتَّخِذُهُ

الجزء السابع عشر

مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا
 هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ آلُؤَلَىٰ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ
 اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾
 لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا
 يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
 إِلَهًا قُلْ مَا تَدْعُوا مِنْ دُونِهِمْ هَذَا زِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ
 وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ
 يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
 أَرَادَ أَنْ يَنْصِبَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ
 مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا
 مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ



سورة الأنبياء

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَجَعَلْنَا
 السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٢٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
 اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا
 لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٢٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
 ذَاقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِنَّا لَتَارْجِعُونَ ﴿٢٥﴾
 وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ
 ءَالِهَتِكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ
 مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا
 الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونِ
 عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٢٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ
 بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ
 أَسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ
 عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا
 لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٣٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ

الجزء السابع عشر

وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا أَفُهِمَ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ
الْعُصَمَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يُبْرَأُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
أَتَيْنَاهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانِ
وَصِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ
السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾
* وَلَقَدْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَاللَّهِ لَا كِبِدْنَا أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٥٧﴾ فَبِعَلَمِهِمْ جَدًّا إِذَا
إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَٰذَا



سورة الأنبياء

يَا لِهَيْبَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ
لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾
قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا يَا لِهَيْبَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَعَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ
فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ
مَا هَتَوْا لَا يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ
شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا
فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ يَا أُمَمَانِ إِلَى إِلِهِمُ فَعَلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾
رَأَوْهُمْ اتَّيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرَارِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
الْخَبِيثَاتُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا

الجزء السابع عشر

إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ
فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ
الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ
لِتَحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً
تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾
وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَفُوضُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَاقِي مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٍّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا
إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْلَبًا فَقَنَّ أَنْ لَنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي



سورة الانبياء

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ
 نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ
 خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ وَرُزِقَ
 إِلَيْهِمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
 خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَهْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
 وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
 فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ
 مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُتِبُونَ ﴿٩٤﴾
 وَحَرَّمْنَا عَلَىٰ قَرِيئَةِ أَهْلِكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
 يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ
 فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُوبِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا
 بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ
 لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَتْؤَلَاءَ إِلَهًا مَّا وَرَدُواهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
 لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ
 أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

الجزء السابع عشر

أَنفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلامٌ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝١٣٧ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ
 لِلْكِتَابِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعِندَ عَلَيْنَا إِمَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ۝١٣٨
 وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ
 الصَّالِحُونَ ۝١٣٩ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَلِيلِينَ ۝١٤٠ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝١٤١ قُلْ إِنَّمَا يُوعِظُ بِإِلَٰهِنَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ
 فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ ۝١٤٢ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أُدْرِى
 أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ۝١٤٣ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ
 مَا تَكْتُمُونَ ۝١٤٤ وَإِنْ أُدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ جِئِنِّي
 قُلْ رَبِّ اجْعَلْ لِّي حَقَّ وَرَبِّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) نزلت في كفار مكة (وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ) - ١ - لا يؤمنون به يعني بالحساب يوم القيامة ، ثم نعمتهم فقال سبحانه - : (مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ) يعني من بيان من ربهم يعني القرآن (مُخَذَّذٍ) يقول الذي يحدث الله - عز وجل - الى النبي - صلى الله عليه وسلم - من القرآن « لا يحدث عند الله - تعالى » (١) (إِلَّا أَشْمَتُوا وَهُمْ يَلْمِزُونَ) - ٢ - يعني لاهين عن القرآن (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ) يعني غافلة قلوبهم عنه (وَأَسْرُوا النَّجْوَ) [١١ ب] (الَّذِينَ ظَلَمُوا) فهو أبو جهل ، والوليد بن المغيرة ، وعقبة بن أبي معيط ، قالوا سرا فيما بينهم : (هَلْ هَذَا) يعنون محمدا - صلى الله عليه وسلم - (إِلَّا بَشْرًا مِّثْلُكُمْ) لا يفضلكم بشيء فتنبهونه (أَفَتَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ) يعني القرآن (وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) - ٣ - أنه سحر (« قَسَل ») لم يجد - صلى الله عليه وسلم - (رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ) يعني السر الذي فيما بينهم (فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ) اسرهم (الْعَالِيمُ) - ٤ - به (بَلْ قَالُوا أَضَلُّنَا أَحْمَسَ) يعني جماعات أحلام يعنون القرآن

(١) « لا يحدث عند الله - تعالى - » : من ١ وابست في ل ولا في ز .

(٢) في ١ : لاهون ، ز ، ل : لاهين .

(٣) في ١ : لا يعلمكم ، ل ، ز : لا يفضلكم .

(٤) في ١ : « قل » لم ياجد .

[سورة الأنبياء (*)]

مكية وهي مائة واثنى عشرة آية ، كوفية^(١)

* * *

... ..

(*) المقصود الإجمالى لسورة الأنبياء :

التنبية على الحساب فى القيامة ، وقرب زمانها ، ووصف الكفار بالغفلة ، وإنبات النبوة ، وإستبلاء أهل الحق على أهل الضلالة ، وحجة الوحداية ، والإخبار عن الملائكة وطاعتهم ، وخلق الله السموات والأرض بكمال قدرته ، وسير الكراكب ودور الفلك ، والإخبار عن موت الخلائق وفنائهم وحفظ الله — تعالى — وراسته العبد من الآفات ، وذكر ميزان العدل فى القيامة ، وذكر إبراهيم بالرشد والهداية ، وإنكاره الأصنام وعبادها ، وسلامة إبراهيم من النار ، ونجاة لوط من قومه أولى العدوان ، ونجاة نوح ومثابعه من الطوفان ، وحكم داود ، وفهم سليمان ، وذكر تسخير الشيطان ، وتضرع أيوب ، ودعاء يونس ، وسؤال زكريا ، وصالح مريم ، وهلاك نوى أفرطرا فى العافيان ، وفتح سد يأجوج ومأجوج فى آخر الزمان وذلك الكفار والأوثان ، فى دخول النيران ، وعز أهل الطاعة والإيمان من الأزل إلى الأبد فى جميع الأزمان ، على ملائ الجنان ، وعلى السموات فى ساءة القيامة ، وذكر الأمم الماضية ، والمنزل من الكتب فى سالف الأزمان ، وإرسال المصطفى — صلى الله عليه وسلم — بالرافة والرحمة والإحسان ، وتبليغ الرسالة على حكم السوية من غير نقصان وربحان ، وطلب حكم الله — تعالى — على وفق الحق ، والحكمة فى قوله : « رب احكم بالحق وربنا الرحمن » : ١١٢ .

* * *

وفى كتاب بصائر ذوى التمييز للفيروز بادى : ٣١٧ ما يأتى :

سميت سورة الأنبياء لاشتغالها على قصصهم : على إبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، ولوط ، ونوح ، وسليمان ، وداود ، وأيوب ، وإسماعيل ، وصالح ، ويونس ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى .

(١) وفى المصحف المشدول : (٢١) سورة الأنبياء مكية وآياتها ١١٢ تزلت بعهد سورة

إبراهيم .

قالوا هي أحلام كاذبة مختلطة يراها مجذ - صلى الله عليه وسلم - في المنام فيخبرنا بها ، ثم قال : ﴿ بَلْ أَفْتَرَاهُ ﴾ يعنون بل يخلق مجذ - صلى الله عليه وسلم - القرآن من تلقاء نفسه ، ثم قال : ﴿ بَلْ هُوَ ﴾ يعنى مجذ - صلى الله عليه وسلم - ﴿ شَاعِرٌ ﴾ فإن كان صادقا ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِبَيِّنَاتٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ - ه - من الأنبياء - عليهم السلام - بالآيات إلى قومهم ، كل هذا من قول هؤلاء النفر ، كما أرسل موسى وعيسى وداود وسليمان - عليهم السلام - بالآيات والعجائب يقول الله - عز وجل - ﴿ مَا آمَنَتْ ﴾ يقول ما صدقت بالآيات ﴿ قَبْلَهُمْ ﴾ يعنى قبل كفار مكة ﴿ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ بالعذاب في الدنيا يعنى كفار الأمم الخالية ﴿ أَفَهُمْ يَفْؤُومُونَ ﴾ - ٦ - يعنى كفار مكة أفهم يصدقون بالآيات ، فقد كذبت بها الأمم الخالية من قبلهم ، بأنهم لا يصدقون ، ثم قالوا في الفرقان : « ... أهذا الذى بعث الله رسولا ... » يا كل ويشرب وترك الملائكة فلم يرسلهم ، فأنزل الله - عز وجل - فى قولهم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوهُمْ ﴾ يا معشر كفار مكة ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ يعنى مؤمنى أهل التوراة ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ - ٧ - إن الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم أن الله - عز وجل - ما بعث رسولا إلا من البشر ، ونزل فى قولهم « ... أهذا الذى بعث الله رسولا » يا كل ويشرب ويترك الملائكة فلا يرسلهم فقال - سبحانه - : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا ﴾ يعنى الأنبياء - عليهم

(١) كذا فى ١ ، ل .

(٢) سورة الفرقان : ٤١ ، وقد وردت فى جميع النسخ : « بعث الله بشرا رسولا »

وهى من سورة الإسراء : ٩٤ .

(٣) كذا . والأولى : وترك الملائكة فلم يرسلهم .

السلام - ، والجسد الذى ليس فيه روح ، كقوله - سبحانه - : «... عجلا جسدا...»^(١)
 ﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ ولا يشربون ولكن جعلناهم جسدا فيها أرواح ، يا كلون^(٢)
 الطعام ، ويزدقون الموت ، وذلك قوله - سبحانه - : ﴿وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾
 - ٨ - فى الدنيا ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ الْوَعْدَ﴾^(٣) يعنى الرسل الوعد يعنى العذاب
 فى الدنيا إلى قومهم ﴿فَأَنجَيْنَاهُمْ﴾^(٤) يعنى الرسل من العذاب ﴿وَمَن نَّشَاءُ﴾
 من المؤمنين ﴿وَأَهْلَكْنَاهُ الْمُسْرِفِينَ﴾ - ٩ - يقول وعذبنا المشركين فى الدنيا .
 قال أبو محمد : قال [١١٢] أبو العباس نعلب : قال الفراء « وما جعلناهم
 جسدا » إلا لياكلوا الطعام .^(٥)

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾^(٦) يعنى شرفكم
 ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ - ١٠ - مثل قوله - تعالى - : « وإنه لذكرك ولقومك... »^(٧)
 يعنى شرفا لك ولقومك ﴿وَأَنكُمْ قَصَصْنَاهُ مِن قَبْرِيَّةٍ﴾^(٨) يعنى أهلكناه من قرية
 بالعذاب فى الدنيا قبل أهل مكة ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا﴾^(٩) يقول وجعلنا
 بعد هلاك الأمم الخالية ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾ - ١١ - يعنى قوما كانوا باليمن فى قرية
 تسمى حضور وذلك أنهم قتلوا نبيا من الأنبياء - عليهم السلام - فساط الله^(١٠)
 - عز وجل - جند بنحت نصر فقتلوههم ، كما ساط بنحت نصر والروم إلى اليهود^(١١)

(١) سورة طه : ٨٨ .

(٢) كذا فى ١ ، ل ، ز .

(٣) فى الأصل : لياكلون .

(٤) سورة الزخرف : ٤٤ .

(٥) فى ز : حضور ، ل ، ز : حضورا .

(٦) فى ز ، ل : بنحت نصر ، أ : بنحت ناصر .

(٧) من ز ، ل ، ز : بنحت ناصر .

بيت المقدس فقتلوه ، وسبوههم حين قتلوا يحيى بن زكريا وغيره من الأنبياء
 — عليهم السلام — ، فذلك قوله — عز وجل — ١٠ ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا ﴾
 يقول فلما رأوا عذابنا يعني أهل حضور ﴿ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ — ١٢ —
 يقول إذا هم من القرية يهربون قالت لهم الملائكة كهيئة الاستنزاء ﴿ لَا تَرْكُضُوا ﴾
 يقول لا تهربوا ﴿ وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ ﴾ يعني إلى ما خولتم فيه من
 الأموال ﴿ وَ ﴾ إلى ﴿ مَسْكِنِكُمْ ﴾ يعني قريبتكم التي هربتم منها ﴿ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾
 — ١٣ — كما سئلتهم الإيمان قبل نزول العذاب فلما رأوا العذاب ﴿ قَالُوا يَدُونَا رَبَّنَا
 إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ — ١٤ — يقول الله — عز وجل — : ﴿ فَلَمَّا زَالَ تِلْكَ
 دَعْوَاهُمْ ﴾ يقول فما زال الويل قولهم ﴿ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خِلْمِيَّيْنِ ﴾
 — ١٥ — يقول أطفأناهم بالسيف فحمدوا مثل النار إذا طفئت فحمدت ﴿ وَمَا
 خَافَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ﴾ يعني السموات السبع والأرضين السبع ﴿ وَمَا
 بَيْنَهُمَا ﴾ من الخلق ﴿ لَاسِيَّيْنِ ﴾ — ١٦ — يعني عابدين لغير شيء ولكن خلقناهما
 لأمر هو كائن ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا ﴾ يعني ولدا وذلك أن نصارى نجران
 السيد والعاقب ومن معهما قالوا عيسى ابن الله فقال الله — عز وجل — :
 « لو أردنا أن نتخذ لهوا ^(١) » ﴿ لَا نَتَّخِذُ لَهْوًا مِنْ دُونِنَا ﴾ يعني من عندنا من الملائكة
 لأنهم أطيب وأطهر من عيسى ولم نتخذ من أهل الأرض ، ثم قال — سبحانه — :
 ﴿ إِنْ كُنَّا فَعِصِينَ ﴾ — ١٧ — يقول ما كنا فاعلين ذلك أن نتخذ ولدا ، مثلها

(١) تفسير « لو أردنا أن نتخذ لهوا » من ز ، وهو ناقص ومضطرب في أ ، فني أ : يعني مهمما ،

قالوا عيسى — صلى الله عليه وسلم — ابن الله ، فقال الله — عز وجل — : « لو أردنا أن
 نتخذ لهوا » يعني ولدا .

(١) في الزخرف ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ بل نرمي ﴿يَا لِحَقِّ﴾ الذي قال الله — عز وجل — :
 « إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ » ﴿عَلَىٰ آلِ بَيْطِلٍ﴾ الذي قالوا إن الله — عز وجل — ولدا
 ﴿فَيَبْذُ مَغُهُ فَيَلِدَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ يعني ذاهب ﴿وَلَكُمْ آلُؤَيْلٌ مِّمَّا تَصِفُونَ﴾
 — ١٨ — يقول لكم الويل في الآخرة مما تقولون من ﴿١٢ ب﴾ [البهتان
 بأن الله ولدا ، ثم قال — سبحانه — : ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
 عباده وفي ملكه ، وعيسى بن مريم ، وعزير ، والملائكة ... وغيرهم ، ثم قال
 — سبحانه — : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ من الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني لا يتكبرون
 ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ — ١٩ — يعني ولا يعيون ، كقوله — عز وجل — :
 «... وهو حسير» وهو معي ، ثم قال — تعالى ذكره — : ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ يعني
 يذكرون الله — عز وجل — ﴿الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ — ٢٠ — يقول
 لا يستريحون من ذكر الله — عز وجل — ليست لهم فترة ولا سائمة ﴿أَمْ
 اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ — ٢١ — ﴿أَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ﴾
 يعني آلهة كثيرة ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ يعني غير الله — عز وجل — ﴿لَقَدْ سَدَّآ﴾ يعني
 لهما كتنا يعني السموات والأرض وما بينهما ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا
 يَصِفُونَ﴾ — ٢٢ — نزه الرب نفسه — تبارك وتعالى — عن قولهم بأن مع الله

(١) كذا في ١ ، وفي ز : مثلها في الزمر « لو أراد الله أن ينجذ ولدا لاصطنع مما يخلق ما يشاء
 سبحانه ... » (سورة الزمر : ٤) ، وانظر الآيات : ٥٩ — ٦٤ من سورة الزخرف ففيها هذه
 الفكرة بعينها لا يلفظها .

(٢) في ز : الذي ١ ، الذين .

(٣) في ١ : من من .

(٤) سورة الملك : ٤ .

(٥) في ز : يعني معيا .

— عز وجل — إلهنا، ثم قال — سبحانه — : ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفْعَلُ ﴾ يقول
لا يسأل الله — تعالى — عما يفعله في خلقه ﴿ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ — ٢٣ — يقول
— سبحانه — يسأل الله الملائكة في الآخرة « ... أأنتم أضلّتم عبادى هؤلاء
أم هم ضلّوا السبيل ^(١) » ؟ ويسألهم ، ويقول للملائكة : « ... أهؤلاء أياكم كانوا
يعبدون ^(٢) » ﴿ أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ ﴾ لكفار مكة : ﴿ هَاتُوا
بِرَّهَانَكُمْ ﴾ يعنى حجبتكم ، أن مع الله — عز وجل — إلهنا كما زعمتم ﴿ هَذَا
ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي ﴾ يقول هذا القرآن فيه خبر من معي ، وخبر من
قبل من الكتب ، ليس فيه أن مع الله — عز وجل — إلهنا كما زعمتم ﴿ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴾ يعنى التوحيد ﴿ فَهُمْ
مُعْرِضُونَ ﴾ — ٢٤ — عنه عن التوحيد ، كقوله — عز وجل — « بل جاء بالحق ... »
يعنى بالتوحيد ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ — ٢٥ — يعنى فوحدون « ﴿ وَقَالُوا ﴾ أى كفار مكة «
منهم النضرين الحارث : ﴿ آتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ قالوا إن الملائكة بنات الله
— تعالى — ففرز الرب — جل جلاله — نفسه عن قولهم ، فقال : ﴿ سُبْحَانَ
بَلْ ﴾ هم يعنى الملائكة ﴿ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ — ٢٦ — لعبادة ربهم وليسوا بنات
الرحمن ولكن الله أكرمهم بعبادته ، ثم أخبر عن الملائكة « فقال : ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ
الأنبياء

(١) سورة الفرقان : ١٧ .

(٢) سورة سبأ : ٤٠ .

(٣) سورة الصافات : ٣٧ .

(٤) فى ز : « (وقالوا) كفار مكة » ، وفى أ : « (وقال) كفار مكة » .

(٥) فى أ : بنات ، ز : بنات .

(٦) « فقال » : من ز ، ولست فى أ .

يَا لَقَوْلٍ) يعنى الملائكة لا يسبقون ربهم بأمره ، يقول الملائكة لم تأمر كفار مكة بعبادتهم إياها ، ثم قال : (وَهُمْ) يعنى الملائكة (بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ)
 - ٢٧ - يقول لا تعمل الملائكة إلا بأمره ، فأخبر الله - عز وجل - عن الملائكة أنهم عباد يخافون ربهم ويقدمونه ويعبدونه (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) يقول الرب - عز وجل - يعلم ما كان قبل أن يخلق الملائكة ، ويعلم ما كان بعد خلقهم (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) يقول لا تشفع الملائكة إلا لمن رضى الله أن يشفع له يعنى من أهل التوحيد ^(١) الذين لا يقولون إن الملائكة بنات الله - عز وجل - لأن كفار مكة زعموا أن الملائكة تشفع لهم فى الآخرة إلى الله - عز وجل - ، ثم قال - سبحانه - يعنى الملائكة (وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) - ٢٨ - يعنى خائفين (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ) يعنى من الملائكة (إِنِّى إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ) يعنى من دون الله - عز وجل - (فَذَلِكَ) يعنى فهذا الذى يقول إني إله من دونه (نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) - ٢٩ - النار حين زعموا أن مع الله - عز وجل - إلهاً ولم يقل ذلك أحد من الملائكة غير إبليس مدو الله رأس الكفر (أَوَلَمْ يَرَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا) يقول أو لم يعلم الذين كفروا من أهل مكة (أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا) يعنى ملتزقين ، وذلك أن الله - تبارك وتعالى - أمر بنحر الماء فارتفع فخلق منه السموات السبع فأبان إحداهما من الأخرى ، فذلك قوله (فَفَتَقْنَاهُمَا) ثم قال - سبحانه - : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)

(١) فى ١ : (ولا يشفعون) الملائكة . والمثبت من ز .

(٢) يعنى بمعنى يقصد .

(٣) ما بين الأقواس « ... » من ١ ، وليس فى ز .

يقول وجعلنا الماء حياة كل شيء يشرب الماء (أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) - ٣٠ -
 يقول أفلا يصدقون بتوحيد الله - عز وجل - مما يرون من صنعته (وَجَعَلْنَا
 فِي الْأَرْضِ رَوَايَ) ^(١) يعني الجبال أرسيت في الأرض فأثبتت الأرض بالجبال
 (أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ) ^(٢) لئلا تزول الأرض بهم (وَجَعَلْنَا فِيهَا) ^(٣) يعني
 في الجبال (فِجَاجًا) يعني كل شعب في جبل فيه منذ (سُبُلًا) ^(٤) يعني طرقا
 (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) - ٣١ - يقول لكي يعرفوا طرقها (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ
 سَفْقًا) ^(٥) يعني المرفوع (مَحْفُوظًا) من الشياطين لئلا يسمعوا إلى كلام الملائكة
 فيخبروا الناس (وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَاهَا) ^(٦) يعني الشمس والقمر والنجوم وغيرها
 (مُعْرِضُونَ) - ٣٢ - فلا يتفكرون فيما يرون من صنعته - عز وجل -
 فيوحدونه (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي
 فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) - ٣٣ - يقول يدخلان من قبل المغرب فيجريان تحت الأرض
 حتى يخرجان من قبل المشرق ، ثم يجريان في السماء إلى المغرب ، فذلك قوله -
 سبحانه - : « كُلٌّ » ^(٧) يعني الشمس والقمر « فِي فَلَكٍ » يعني في دوران
 « يَسْبَحُونَ » يعني يجرون فذلك دورانهما .

(١) من ز ، رف أ : فأثبتناها بالجبال .

(٢) في ز ، أ : « بهم » .

(٣) في أ ، ز : بهم .

(٤) في أ ، ل : فيخبرون ، ز : فيخبروا .

(٥) في أ : يخرجان ، ز : يخرجوا .

(٦) في ز : يجريان ، أ : يخرجان .

(٧) « كل » : من ز ، ولست في أ .

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشِيرٍ﴾ [١٣ ب] وذلك أن قوما قالوا : إن محمداً — صلى الله عليه وسلم — لا يموت . فأنزل الله — عز وجل — « وما جعلنا للبشر » يعنى لنبي من الأنبياء ﴿مِنْ قَبْلِكَ أَنْ نَلِدَ﴾ في الدنيا فلا يموت فيها ، بل يموتون فلما نزلت هذه الآية ، قال النبي — صلى الله عليه وسلم — لجبريل عليه السلام — : فن يكون في أمتي من بعدى ، فأنزل الله — عز وجل — ﴿ « أَفَلَا يَنْ » مِتَّ ﴾ ^(١) يعنى محمداً — صلى الله عليه وسلم — ﴿ فَهُمْ أَنْخَلِدُونَ ﴾ ^(٢) - ٣٤ - فلأنهم يموتون أيضاً ، ثم قال — عز وجل — : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ^(٣) « يعنى النبي — صلى الله عليه وسلم — وغيره » ﴿ وَنَبِّئُوهُمْ ﴾ ^(٤) يقول ونخبركم ﴿ يَا بَشِيرٍ ﴾ ^(٥) يعنى بالشدة لتصبروا ﴿ وَ ﴾ ^(٦) بد ﴿ الْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ ^(٧) تعنى بالرخاء لتشكروا « فتنة » يقول هما بلاء يبتليكم بهما ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ ﴾ في الآخرة ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ ^(٨) - ٣٥ - بعد الموت فنجز بكم بأعمالكم ﴿ وَإِذَا رَأَوْا كَذِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٩) يعنى أبا جهل ﴿ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — مر على أبي سفيان بن حرب ، وعلى أبي جهل بن هشام ، فقال أبو جهل لأبي سفيان كالمستهزىء : انظروا إلى نبي بنى عبد مناف . فقال أبو سفيان لأبي جهل حمية — وهو من بنى عبد شمس بن عبد مناف — وما ننكر أن يكون نبيا في بنى عبد مناف فسمع

(١) « أفلا ين » كما وردت في تشكيل المصنف .

(٢) في أ ، ز : بأنهم ، ولكنها ليست في أ .

(٣) ما بين القوسين « ... » من ل ، ز ، وليس في أ .

(٤) في ز : ونخبركم ، أ : ونبتليكم .

(٥) في ز : لتصبروا ، أ : فتصبروا .

(٦) من ز ، وفي أ : اضطراب .

(٧) من أ : وحدها .

(٨) من ز ، وفي أ : وما ننكر أن يكون نبي في بنى عبد مناف .

النبي — صلى الله عليه وسلم — قوطهما ، فقال لأبي جهل : ما أراك مفتيا حتى ينزل الله — عز وجل — بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة ، وأما أنت يا أبا سفيان فلما قلت الذي قلت حية ، فأنزل الله — عز وجل — « وإذا رآك الذين كفروا » يعني أبا جهل « إن يتخذوك إلها هزوا » استهزاء . وقال أبو جهل حين رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — : « أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ » اللات والعزى ومناة بسوء يقول الله — عز وجل — « وَهُمْ يَذْكُرُونَ » يعني بتوحيد « آلِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَاذِبُونَ » — ٣٦ — وذلك أن أبا جهل قال : إن الرحمن مسيلة بن حبيب الحنفى الكذاب « خَلِيقَ آلِ نَسِئِينَ »^(١) يعني آدم أبو البشر « مِنْ عَجَلٍ » وذلك أن كفار قريش استعجلوا بالعباد في الدنيا من قبل أن يأتيهم تكذيبا به كما استعجل آدم — عليه السلام — الجلوس من قبل أن تتم فيه الروح من قبل رأسه — يوم الجمعة^(٢) « فأراد أن يجلس من قبل أن تتم فيه الروح إلى قدميه فلما بلغت الروح وسطه ونظر إلى حسن خلقه أراد أن يجلس ونصفه طين^(٣) » فورث الناس كلهم العجلة من آدم — عليه السلام — لم تجد منفذا فرجعت من أنفه فعطس ، فقال : « الحمد لله رب العالمين » [١١٤] فهذه أول كلمة تكلم بها : وبلغنا أن الله — عز وجل — رد عليه « فقال : لهذا خلقتك يرحمك ربك »^(٤) فسبقت رحمته غضبه فلما استعجل كفار مكة العذاب في الدنيا نزلت « خلق الإنسان من عجل » لأنهم من ذريته يقول الله — عز وجل — لكفار مكة

(١) في ١ ، ل : الجلوس ز ، للجلوس .

(٢) من ز ، وفي ١ ، وفي ل : الروح — يوم الجمعة — من قبل رأسه .

(٣) ما بين القوسين « ... » : من ١ ، ل ، وليس في ز .

(٤) ما بين القوسين « ... » من ز وفي ١ رد عليه يرحمك الله .

ف (سَأُورِسُكُمْ أَيَّيَّتِي) يعني عذابي القتل (فَلَا تَسْتَعِجِلُون) - ٣٧ - يقول
 فلا تعجلوا بالعذاب (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ٣٨ -
 وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : متى هذا العذاب
 الذي تعدنا ، إن كنت صادقا ، يقولون ذلك مستهزئين تكذيبا بالعذاب فأ نزل
 الله - عز وجل - (أَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (حِينَ لَا يَكْفُونُ
 عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ) وذلك أن أيديهم تغسل إلى أعناقهم
 « وتجعل في أعناقهم خضرة من الكبريت فتشتعل النار فيها فلا يستطيعون أن يتقوا
 النار إلا بوجوههم » (٢)

فذلك قوله - سبحانه - : « أفن يَتَقَى بوجوهه سوء العذاب يوم القيامة ... » (٣)
 وذلك قوله : « حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم » لو علموا
 ذلك ما استعجلوا بالعذاب ، ثم قال - سبحانه - : (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ)
 - ٣٩ - يقول ولا هم ينعون من العذاب ، ثم قال - تعالى - : (بَلْ
 تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ (بَغْتَةً) يعني فجأة (فَتَنْهَبُهُمْ) يقول فتفجؤهم (فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا) يعني أن يردوها (وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) - ٤٠ - يقول ولا يناظر
 بهم العذاب حتى يمدبوا (وَلَقَدْ آسَمُزِي رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ) كما استهزى بك
 يا محمد يعزى نبيه - صلى الله عليه وسلم - ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب
 وذلك أن مكذبي الأئمة الحالية كذبوا رسالهم بأن العذاب ليس ينازل بهم في الدنيا

(١) في أ : التي ، والتفسير كله مختصر في ز ، وليس موجودا بها .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ليس في ز ، وهو من أ .

(٣) سورة الزمر : ٢٤ .

(٤) في أ : يقول ، ز : يعني .

فلما أخبر النبي — صلى الله عليه وسلم — كفار مكة استهزؤا منه تكذيباً بالعذاب يقول الله — عز وجل — : ﴿ خَآقَۃٌۢ يَّالِئِذِينَ ﴾ ^(١) يعني فدار بهم ﴿ سَخِرُوا مِنْهُمْ ﴾ ^(٢) ما يعني الذي ﴿ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ — ٤١ — بأنه غير نازل بهم ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ ﴾ يقول من يحرسكم ﴿ يَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ عَذَابِ أَلْزَمَيْنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ — ٤٢ — يعني القرآن، معرضون عنه، ثم قال — سبحانه — : ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ نزلت في الحارث بن قيس ^(٣) المسمى وفيه نزلت أيضاً في الفرقان « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ... » فقال — سبحانه — : ﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ ^(٤) تمنعهم من العذاب ﴿ مِّنْ دُونِنَا ﴾ يعني من دون الله — عز وجل — فيها تقديم ثم أخبر عن الآلهة فقال — تعالى — : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ يقول لا تستطيع الآلهة [١٤ ب] « أن » تمنع نفسها من سوء أريد بها، ثم قال — سبحانه — : ﴿ وَلَا هُمْ ﴾ يعني من يعبد الآلهة ﴿ مَتَّبِعِيْنَ ﴾ — ٤٣ — يعني ولا هم منا يجارون يقول الله — تعالى — لا يجيرهم مني « ولا يؤمنهم مني » أحد ﴿ بَلْ مَتَّعْنَاهُمَا هَـۥٔا وَءَاخِرَ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ ﴾ يعني أفهلا يرون ﴿ أَأَنْتَا فِي الْأَرْضِ ﴾ يعني أرض مكة ﴿ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ « يعني نغلبهم

(١) في أ، ل، ز، بهم « لكنها في القرآن » بالذين .

(٢) « سخروا منهم » : ساقطة من الأصل .

(٣) — سورة الفرقان ٤٢ وتلاحظ أن أ، ل، ز، أوردت الآية « أفرأيت ... » وصوابها « أفرأيت ... » .

(٤) أن : من ز، وساقطة من أ .

(٥) ما بين القوسين « ... » من ز، وليس في أ .

على ما حول أرض مكة ^(١) « أَفَهُمْ أَغَالِبُونَ » - ٤٤ - يعنى كفار مكة أو النبي
 - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون ؟ بل النبي - صلى الله عليه وسلم -
 وأصحابه - رضى الله عنهم هم الغالبون لهم ، « وربه مجود » ^(٢) « قُلْ » لكفار
 مكة : « إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِأَلْوَحْيٍ » بما فى القرآن من الوعيد « وَلَا يَسْمَعُ »
 يا محمد « أَلْأَصْحَاءُ » ^(٣) هذا مثل ضربه الله - عز وجل - للكافرين يقول إن
 الأصم إذا ناديته لم يسمع فكذلك الكافر لا يسمع الوعيد والهدى « إِذَا مَا يُنذَرُونَ »
 - ٤٥ - « وَلَكِنَّ مَسْئَلَهُمْ نَفَحَةٌ » يقول ولئن أصابهم عقوبة « مِنْ عَذَابِ
 رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَدُوٌّ يَلْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ » - ٤٦ - « وَنَضَعُ » الأعمال
 فى « أَلْمَوَازِينِ أَلْقِسْطَ » يعنى العدل « لِيَوْمِ أَلْقِيَامَةٍ » لجبريل - عليه
 السلام - يلى موازين أعمال بنى آدم « فَلَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا » يقول لا ينقصون
 شيئاً من أعمالهم « وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ » يعنى وزن حبة « مِنْ خَرْدَلٍ
 أَتَيْنَا بِهَا » ^(٤) يعنى جثنا بها « بِالْحَبَّةِ » « وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ » - ٤٧ -
 يقول - سبحانه - وكفى بنا من سرعة الحساب « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 وَهَارُونَ أَلْفَ رَقَانٍ » يعنى التوراة « وَضِيَاءً » يعنى ونورا من الضلالة
 يعنى التوراة « وَذِكْرًا » يعنى وتفكرا « لِّلْمُتَّقِينَ » - ٤٨ - الشرك ثم نعمهم
 فقال - سبحانه - : « أَلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ » فاطاعوه ولم يروه
 « وَهُمْ مِنْ أَلْسَاعَةِ مُشْفِقُونَ » - ٤٩ - يعنى من القيامة خائفين « وَهَلْئَذَا »

(١) ما بين القوسين « ... » من ز ، وفى أ : يعنى تغلب على مكة ثم على أخرى .

(٢) ما بين القوسين « ... » من ز ، وفى أ : والله - عز وجل - مجود و .

(٣) لم : من ز ، وهى مشطوبة فى أ .

(٤) « بالحنة » : فى الأصل .

القول (ذِكْرُ) يعنى بيان (مُبَارَكُ أَنْزَلْنَاهُ أَفْأَنْتُمْ) يا أهل مكة (لَهُ مُنْكَرُونَ) - ٥٠ - يقول - سبحانه - « لا تعرفونه فتؤمنون به » .^(١)

(وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ) يقول ولقد أعطينا إبراهيم هداية في السرب وهو صغير من قبل موسى وهارون (وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) - ٥١ - يقول الله - عز وجل - وكنا بإبراهيم عالمين بطاعته لنا (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ) آزر: (وَقَوْمِي مَا هَذِهِ آلَتَايِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَالِكُونَ) - ٥٢ - تعبدونها^(٢) (قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ) - ٥٣ - (قَالَ) لهم إبراهيم: (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) - ٥٤ - (قَالُوا أَجِئْتَنَا) يا إبراهيم (بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ) - ٥٥ - قالوا أجد هذا القول منك [١١٥] أم لعب يا إبراهيم (قَالَ) إبراهيم: (بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ) يعنى الذى خلقهن (وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ) يعنى على ما أقول لكم (مِنَ الشَّكَّابِينَ) - ٥٦ - بأن ربكم الذى خلق السموات والأرض (وَتَنَا اللَّهَ) يقول والله ، (لَا كَيْدَ أَصْنَعُ لَكُمْ) بالسوء يعنى أنه يكسرها ، وهى اثنان وسبعون صنما من ذهب وفضة ونحاس « وحديد »^(٤) وخشب (بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ) - ٥٧ - يعنى ذاهبين إلى عيدكم « وكان

(١) « لا تعرفونه فتؤمنون به » : من ز ، وى أ : « لا يعرفونه فيؤمنون به » .

(٢) « تعبدونها » من ز ، وى أ : يقول التى أنتم لها عابدين ، وعليها علامة تمريض .

(٣) « قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين » : من ز ، وهى ساقطة من أ .

(٤) « وحديد » : من ز ، وليست فى أ .

لهم^(١) عيد في كل سنة يوما واحدا^(٢) « وكانوا إذا خرجوا قربوا إليها الطعام
ثم يسجدون لها^(٣) ثم يخرجون ، ثم إذا جاءوا من عيدهم بدءوا بها فسجدوا لها
ثم تفرقوا إلى منازلهم^(٤) » .

فسمع قول إبراهيم — صلى الله عليه وسلم — رجل منهم ، حين قال :
« وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين » فلما خرجوا دخل إبراهيم على
الأصنام والطعام بين أيديها^(٥) ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ﴾ يعني قطعاً ، كقوله — سبحانه —
« ... عطاء غير مجذوذ » يعني غير مقطوع ، ثم استثنى ﴿ إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ﴾ يعني
أكبر الأصنام فلم يقطعه وهو من ذهب وأواؤ وعيناه ياقوتتان حمراوان تتوقدان
في الظلمة لهما بريق كبريق النار وهو في مقدم البيت ، فلما كسبهم وضع
الفاص بين يدي الصنم الأكبر ، ثم قال : ﴿ لَعَلَّهُمْ إِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴾ - ٥٧ -
يقول إلى الصنم الأكبر يرجعون من عيدهم ، فلما رجعوا من عيدهم دخلوا على
الأصنام فإذا هي مجذوزة^(٦) ﴿ قَالُوا ﴾ يعني نمرود بن كنعان وحده ، هو الذي قال :
﴿ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِغَالِيَتَيْنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ - ٥٩ - لنا حين انتهك هذا
منا قال الرجل الذي كان يسمع قول إبراهيم — عليه السلام — حين قال :
« وتالله لأكيدن أصنامكم ... »^(٧) ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ بسوء ، فذلك قوله

(١) « ركان لهم » من ز ، في أ : ركل له .

(٢) يوما واحدا : من ز ، في أ : يوم واحد .

(٣) يسجدون : من ز ، ل ، في أ : يسجدوا .

(٤) ما بين الأقواس « ... » : من أ ، وليس في ز .

(٥) سورة هود : ١٠٨ .

(٦) في أ : هن ، ز ، هي .

(٧) سورة الأنبياء : ٥٧ .

يعنى الرجل وحده قال سمعت قتي يذكرهم بسوء إضمار (يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) - ٦٠ - (قَالُوا) قال نمرود الجبار : (فَاتُوا بِهِ عَلَى آعَيْنِ النَّاسِ) يعنى على رؤوس الناس (لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ) - ٦١ - عليه بفعله ويشهدون عقوبته فلما جاءوا به (قَالُوا) قال نمرود : (أَأَنْتَ فَعَلْتَ «هَذَا»^(٢)) بِنَاهِلَتِنَا يَبْرَاهِيمُ) - ٦٢ - يعنى أنت كسرتها : (قَالَ) إبراهيم : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) يعنى أعظم الأصنام الذى فى يده الفأس غضب حين سويت بينه وبين الأصنام الصغار فقطعها (فَأَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) - ٦٣ - يقول سلوا الأصنام المجذوزة من قطعها ؟ إن قدروا على الكلام (فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ) [١٥ ب] فلاموها (فَقَالُوا) فقال بعضهم لبعض : (إِنْ نَسْأَلُهُمْ الظَّالِمُونَ) - ٦٤ - لإبراهيم حين تزعمون أنه قطعها والفأس فى يد الصنم الأكبر ، ثم قالوا بعد ذلك كيف يكسرها « وهو مثلها » ، فذلك قوله — سبحانه — : (ثُمَّ نَكْسُوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ) يقول رجعوا عن قولهم الأول فقالوا لإبراهيم (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) - ٦٥ - فتخبرنا من كسرها .

حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو القاسم ، قال : الهذيل سمعت عبد القدوس — ولم أسمع مقاتلا — يحدث عن الحسن « ثم نكسوا على رؤوسهم » يعنى على الرؤساء والأشراف .

(١) الجبار : من ز ، وليس فى أ .

(٢) « هذا » : فى الأصل .

(٣) فى الأصل : فى .

(٤) حين : من ز ، وليست فى أ .

(٥) من ز ، وفى أ : وإنما هو مثلها .

(قَالَ) لهم إبراهيم عند ذلك : (أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) من الآلهة (مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا) إن عبدتموهم (وَلَا يَضُرُّكُمْ) - ٦٦ - إن لم تعبدوهم ، ثم قال لهم إبراهيم : (أَفِ لَكُمْ) يعني بقوله أف لكم ، الكلام الردى (وَلَيْمَّا تَعْبُدُونَ) من الأصنام (مِن دُونِ اللَّهِ) - عز وجل - (أَفَلَا) يعني أفهلا (تَعْقِلُونَ) - ٦٧ - أنها ليست بآلهة (قَالُوا حَرِّقُوهُ) بالنار (وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ) يقول انتقموا منه (إِنْ كُنْتُمْ قَائِلِينَ) - ٦٨ - ذلك به فالحق في النار ، يعني إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - ويقول الله - عز وجل - (قُلْنَا يَذَّكَّرْهُ نَارُهُ بَرْدًا) من الحر (وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) - ٦٩ - يقول وسلميه من البرد ولو لم يقل « وسلاما » لأهلكه بردها (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا) يعني بإبراهيم حين خرج من النار ، فلما نظر إليه الناس بادروا ليخبروا نمرود فجعل بعضهم يكلم بعضا فلا يفقهون كلامهم فلبيل الله ألسنتهم على سبعين لغة ، فن ثم سميت بابل ، وحجزهم الله عنه (وَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ) - ٧٠ - (وَنَجَّيْنَاهُ) يعني إبراهيم (وَأَوْطَا) من أرض كوثا ومعهما سارة من شر نمرود بن كنعان الجبار (إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَشَّرْنَا فِيهَا لِبَعْلِهِ) - ٧١ - يعني الناس إلى الأرض المقدسة وبركتها الماء والشجر والنبات (وَوَهَبْنَا لَهُ) يعني لإبراهيم (إِسْحَاقَ) ، ثم قال : (وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) يعني فضلا على مسألته في إسحاق (وَكُلًّا جَعَلْنَا) يعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب جعلناهم (صَالِحِينَ) - ٧٢ - (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) يقول جعلناهم قادة للخير يدعون الناس إلى أمر الله - عز وجل - (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) يعني الأعمال الصالحة

(١) في أ : الردى ، ز : القبيح .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقط من النسخ .

(وَإِقَامَ الصَّلَاةِ) [١٦] (وَلَا يَتَّبِعُوا الْكُفْرَ وَكَانُوا لَنَا عَدِيدِينَ) - ٧٣ -
 - يعني موحدين (وَلَوْ طَاءَ آتَيْنَاهُ) يعني أعطيناه (حُكْمًا) يعني الفهم والعقل (وَعَلِمْنَا وَتَجَسَّسْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ) يعني سدوم (الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ) يعني السيئ من العمل إتيان الرجال في أديارهم فأنجى الله لوطا وأهله ، وعذب القرية بالخسف والحصب (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسِقِينَ) - ٧٤ -
 (وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا) يعني نعمتنا وهي النبوة كقوله - عز وجل - «إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ...» بالنبوة (إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) - ٧٥ -
 (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ) إبراهيم ولوطا وإسحاق وكان نداؤه حين قال : «... أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ» (فَأَنصَرَّجَيْنَا لَهُ) دعاءه (فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) - ٧٦ - يعني الهول الشديد يعني الغرق (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ) في قراءة أبي بن كعب «ونصرناه على القوم» (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِمَا يَسْتَنْتَاجُونَ) يعني كذبوا بنزول العذاب عليهم في الدنيا وكان نصره هلاك قومه (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) - ٧٧ - لم ننج منهم أحدا (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخِجْجَانِ فِي الْحَرْثِ) يعني الكرم (إِذْ نَفَقَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) يعني النفس بالليل والمرح بالنهار (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) - ٧٨ -
 - يعني داود وسليمان - صلى الله عليهما - وصاحب الغنم وصاحب

(١) في أ : السينات ، ز : المي .

(٢) في أ ، ل : وعذبناها .

(٣) سورة الزخرف : ٥٩ .

(٤) سورة القمر : ١٠ ، وتامها : « فداويه أني مغلوب فانتصر » .

(٥) من أ وفي ز : يعني تنفش بالليل وتمرح بالنهار .

الكرم ، وذلك أن راعيا جمع غنمه بالليل إلى جانب كرم رجل فدخلت الغنم الكرم
فأكلته وصاحبها لا يشعر بها فلما أصبحوا أتوا داود النبي — عليه السلام —
فقصوا عليه أمرهم ، فنظر داود ثمن الحرث ، فإذا هو قريب من ثمن الغنم ،
فقاضى بالغنم لصاحب الحرث فمروا بسليمان فقال : كيف قضى لكم نبي الله ؟
فأخبراه ، فقال سليمان : نعم ما قضى نبي الله وغيره أرفق للفريقين فدخل رب
الغنم على داود^(١) فأخبره بقول سليمان فأرسل داود إلى سليمان فاتاه فعزم عليه بحقه
بحق النبوة ، لما أخبرته فقال عدل الملك ، وغيره أرفق فقال داود : وما هو ؟
قال سليمان : تدفع الغنم إلى صاحب الحرث ، فله أولادها وأصوافها وألبانها
وسمنها ، وعلى رب الغنم أن يزرع لصاحب الحرث مثل حرثه ، فإذا بلغ وكان مثله
يوم أفسده دفع إليه حرثه وقبض غنمه ، قال : داود نعم ما قضيت فأجاز قضاءه ،
وكان هذا بيت المقدس ، يقول الله — عز وجل — ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾
يعني القضية ليس يعني به الحكم ولو كان الحكم لقال ففهمناه ﴿ وَكُلًّا ﴾ يعني
داود وسليمان ﴿ ءَاتَيْنَاهَا ﴾ يعني أعطينا ﴿ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [١٦ ب] يعني الفهم
والعلم فحسب قضاء سليمان ولم يعنف داود ﴿ وَنَخْرَنَاهُ مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالِ يُسَبِّحْنَ ﴾
يعني يذكرن الله — عز وجل — كلما ذكر داود ربه — عز وجل — ذكرت
الجبال ربهام معه ﴿ وَ ﴾ نخرنها له ﴿ الطَّيْرَ وَكُنَّ فَاعِلِينَ ﴾ — ٧٩ — ذلك بـداود
﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ يعني الدروع من حديد وكان داود أول من

(١) في أ : درد ، ز ، ل : دارد .

(٢) في ز : أفسده ، دفع إليه غنمه .

(٣) في أ : نعمما قضيت ، ل ، ز : نعم ما قضيت .

(٤) من ل ، ز ، و في أ : وأدار قضاءه .

اتخذها ﴿لِتَحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ يعني من حربكم من القتل والجراحات ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ - ٨٠ - لربكم في نعمه فتوحدونه استفهام . قال الفراء : يعني فهل أنتم شاكرون ؟ معنى الأمر أى اشكروا ، ومثله « ... فهل أنتم منتهون^(١) » أى اتهاوا ﴿وَاسْتَخْرْنَا﴾ ﴿سُلَيْمَانَ أَلَيْحَ عَاصِفَةً﴾ معنى شديدة ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا﴾ معنى الأرض المقدسة يعنى بالبركة المساء والشجر ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ مما أعطيناها ﴿عَالِمِينَ﴾ - ٨١ - ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَفُوضُونَ لَهُ﴾ سليمان فى البحر فيخرجون له اللؤلؤ ، وهو أول من استخرج اللؤلؤ من البحر ﴿وَيَعْمَلُونَ﴾ له ﴿عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ يعنى غير الغياصة من تماثيل ومحاريب وجفان كالجراب وقدر راسيات ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ يعنى الشياطين ﴿خَافِظِينَ﴾ - ٨٢ - على سليمان لئلا يتفرقوا عنه .

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ يعنى دعا ربه - عز وجل - ﴿أَتَنِي مَسْنِيَ الضُّرِّ﴾ يعنى أصابنى البلاء ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ - ٨٣ - ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ دعاءه ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾ فأحياهم الله - عز وجل - ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ وكانت امرأة أيوب ولدت قبل البلاء سبع بنين وثلاث بنات فأحياهم الله - عز وجل - ومثلهم معهم ﴿رَحْمَةً﴾ يقول نعمة ﴿مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ - ٨٤ - يقول وتفكرا للوحيد فاعطاه الله - عز وجل - مثل كل شئ ذهب له يعنى أيوب ، وكان أيوب من أعبد الناس فجهد إبليس ليزيله عن عبادة ربه - عز وجل - فلم يستطع .

(١) سورة المائدة الآية ٩١ وتماها : « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء .

فى النار والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .

((وَلَا تَمْلِكُ إِلَّا نَفْسُكَ وَأَنْتَ خَائِدٌ لَّذِينَ كَفَرُوا)) (١) — عَلَيْهِ السَّلَام — ((إِذْ ذَهَبَ
 ((وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا)) يَعْنِي فِي نِعْمَتِنَا وَهِيَ النُّبُوَّةُ ((لَهُمْ مِنْ آلِهَاتِهِمْ))
 - ٨٦ - يَعْنِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

((وَذَا آلُ الْفُتُونِ)) يَعْنِي يُونُسَ بْنَ مَتَّى — عَلَيْهِ السَّلَام — ((إِذْ ذَهَبَ
 مُغْتَابًا)) يَعْنِي مَرَاغِمًا لِقَوْمِهِ ، لِحَزْقِيلَ بْنِ أَجَارُومَ مِنْ بَنِي إِصْرَائِيلَ
 فَمَارَقَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْمِنُوا ((فَلَمَّا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)) فَخَسِبَ يُونُسَ أَنْ إِنْ
 نَعَاقِبُهُ بِمَا صَنَعَ ((فَنَادَى)) يَقُولُ فَدَمَا رَبِّهِ ((فِي الظُّلُمَاتِ)) يَعْنِي ظُلُمَاتِ
 ثَلَاثِ ظُلُمَةِ اللَّيْلِ ، وَظُلُمَةِ الْبَحْرِ ، وَظُلُمَةِ بَطْنِ الْحَوْتِ ، فَنَادَى : ((أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ)) [١١٧] يُوحِدُ رَبَّهُ — عَزَّ وَجَلَّ — ((سُبْحَانَكَ)) تَزَهُ — تَعَالَى —
 أَنْ يَكُونَ ظَلَمَهُ ، ثُمَّ أَقْرَعَ عَلَى نَفْسِهِ بِالظُّلْمِ ، فَقَالَ : ((إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ))
 - ٨٧ - يَقُولُ يُونُسَ — عَلَيْهِ السَّلَام — : إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ((فَنَاسَتْ جَنِينًا
 لَهُ)) دَعَاؤُهُ ((وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ)) يَعْنِي مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ ((وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ
 الْمُؤْمِنِينَ)) - ٨٨ - .

قال أبو محمد : (٣) قال أبو العباس ثعلب : قال الفراء : « أن إن تقدر عليه »
 وتقدر عليه ، لمعنى واحد ، وهو من قوله قدرت الشيء ، لا قدرت ، معناه من
 التقدير لا من القدر ، ومثله في سورة الفجر « ... فقدر عليه رزقه ... » من التقدير (٥)

(١) في أ : لحزقيا بن أجان ، ز : لحزقيل بن اجار .

(٢) في أ : يظلمه ، ز : ظلمه .

(٣) « قال أبو محمد ... » وما بعدها ليس في ل ، ولا في ز ، وهو من أ وحدها .

(٤) كذا في أ .

(٥) سورة الفجر : ١٦ .

والتقدير لا من القدرة ، بلغنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : مكث يونس عليه السلام - في بطن الحوت ثلاثة أيام . وعن كعب قال : أربعين يوما .^(١)

(٢) وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ) يعني دعا ربه في آل عمران ، وفي مريم قال :

(رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) يعني وحيدا وهب لي وليا يرثني (وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)

- ٨٩ - يعني أنت خير من يرث العباد (فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ) دعاه (وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى

وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) يعني امرأته فحاضت وكانت لا تحيض من الكبر (إِنَّهُمْ

كَانُوا يُسْرِهُونَ فِي الْخَلْقَاتِ) يعني أعمال الصالحات ، يعني زكريا وامراته

(وَبَدَعُونَهَا رَغَبًا) في ثواب الله - عز وجل - (وَرَهَبًا) من عذاب الله

- عز وجل (وَكَانُوا آلًا خَلِيشِينَ) - ٩٠ - يعني لله - سبحانه - متواضعين .

(وَأَلَيْنَا أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) من الفواحش ، لأنها قذفت وهي مريم « بنة »

عمران أم عيسى - صلى الله عليهما - (فَفَتَقْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) نفخ جبريل

- عليه السلام - في جيبها فحملت من نفخة جبريل بعيسى - صلى الله عليهما -

(وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا) عيسى - صلى الله عليه - (آيَةً لِلْعَالَمِينَ) - ٩١ -

يعني عبرة لبنى إسرائيل ، فكان آية إذ حملت مريم - عليها السلام - من غير بشر ،

وولدت عيسى من غير أب - صلى الله عليه - .

(١) من ز ، وفي أ ، ل : ويقال أربعين يوما من كعب ١٠٠ هـ .

وما يروى عن كعب من الإسرائيليات التي لا يجوز النظر إليها خصوصا إذا ورد من المعصوم (ص) ما يخالفه .

(٢) سورة آل عمران : ٣٨ ، وتسميها « هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء » .

(٣) سورة مريم : ٢ - ٦ ، وتسميها « ذكر رحمة ربك عبده زكريا ، إذ نادى ربه نداء

خفيا ، قال ربني إني وهن العظم مني واشتمل الرأس شيئا ولم أكن بدعا لك رب شقيا ، وإني خفت الموال من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ، يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا » .

(٤) « ابنت » : في الأصل .

(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) يقول إن هذه ملتكم التي أنتم عليها، يعني شريعة الإسلام هي ملة واحدة كانت عليها الأنبياء والمؤمنون الذين نجيحوا من عذاب الله — عز وجل — (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) — ٩٢ — يعني فوحدون (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) فرقوا دينهم الإسلام الذي أمروا به فيما بينهم^(١) فصاروا زبرا يعني فرقا (كُلُّ) : كل أهل تلك الأديان (لَيْسَنَا رَاجِعُونَ) — ٩٣ — في الآخرة (فَنَ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يقول وهو مصدق بتوحيد الله — عز وجل — (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) يعني لعمله يقول يشكر الله — عز وجل — عمله (وَلَا نَأْتِيهِ) [١٧ ب] (كَاسْتَبُوءَ) — ٩٤ — يكتب له سعيه الحفظة من الملائكة (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ) فيها خلا (أَهْلُكُنَّهِنَّ) بالعذاب في الدنيا (أَنَّهُنَّ لَا يُرْجِعُونَ) — ٩٥ — يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأنم الحالية في الدنيا (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ) يعني أرسلت (يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) وهما أخوان لأب وأم وهما من نسل يافث بن نوح (وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَذْبٍ يُنْزَلُونَ) — ٩٦ — يقول من كل مكان يخرجون من كل جبل وأرض وبلد، ونحروهم عند اقتراب الساعة، فذلك قوله — عز وجل — : (وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ) يعني وعد البعث أنه حق كائن (فَإِذَا هِيَ شَلِخَصَةٌ) يعني فاتحة (أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالبعث لا يطفرون مما يرون من العجائب، يعني التي كانوا يكفرون بها في الدنيا قالوا: (يَدْوِيلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا) اليوم، ثم ذكر قول الرسل لهم في الدنيا أن البعث كائن،

(١) في أ : فيها ، وفي حاشية أ : فيها ، وفي ز : فيها .

(٢) في أ ، ز ، ل : كل .

فقالوا : (بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ) - ٩٧ - أخبرنا بهذا اليوم فكذبنا به (إِنَّكُمْ)
يعنى كفار مكة (وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) يعنى رميا فى جهنم
ترمون فيها (أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) - ٩٨ - يعنى داخلون (لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ)
الأوثان (إلهة مَّا وَرَدُوهَا) يعنى ما دخلوها يعنى جهنم لامتعت من دخولها
(وَكُلَّ) يعنى الأوثان ومن يعبدها (فِيهَا) يعنى فى جهنم (خَسِيلُونَ)
- ٩٩ - نزلت فى بنى سهم منهم العاص بن وائل والحارث وعدي بن قيس
وعبد الله بن الزبعرى بن قيس ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
دخل المسجد الحرام ونفر من بنى سهم جلوس فى الحطيم ، وحول الكعبة ثلاثمائة
وستون صنما ، فأشار بيده إليهم فقال : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » يعنى
الأصنام « حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ... » إلى آيتين^(١) ثم خرج فدخل
ابن الزبعرى ، وهم يخوضون فيما ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - لهم
ولآلهتهم ، فقال : ما هذا الذى تخوضون ؟ فذكروا له قول النبي - صلى الله عليه
وسلم - . فقال ابن الزبعرى : والله ، لئن قالها بين يدي لأخصمته . فدخل النبي
- صلى الله عليه وسلم - من ساعته ، فقال ابن الزبعرى : أهى لنا ولآلهتنا
خاصة أم لنا ولآلهتنا وللجميع الأمم ولآلهتهم ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -
: - : لكم ولآلهتكم وللجميع الأمم ولآلهتهم . قال : خصمتك^(٢) ورب الكعبة ، ألسنت
ترعص أن عيسى نبي وتثنى عليه وعلى أمه خيرا ، وقد علمت أن النصرارى
يعبدونها ، وعزير يعبد والملائكة تعبد ، فإن كان هؤلاء معنا قد رضينا أنهم

(١) سورة الأنبياء : ٩٨ ، ٩٩ .

(٢) فى ل : خصمتك ، أخصمتك .

معنا . فسكت النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ثم قال — سبحانه — : ﴿ لَسَمَ فِيهَا زَفِيرٌ ﴾ يعني آخر نقيق الجدار ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ - ١٠٠ - الصوت ، وذلك حين يقال لأهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون ، فصاروا بكاء وعميا وصما . ثم استثنى ممن كان يعبد أنهم لا يدخلون جهنم [١١٨] فقال — سبحانه — : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ الجنة ﴿ أُولَٰئِكَ عَنْهَا ﴾ يعني جهنم ﴿ مُبْعَدُونَ ﴾ - ١٠١ - يعني عيسى وعزيرا ومريم والملائكة — عليهم السلام — ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ يقول لا يسمع أهل الجنة صوت جهنم حين يقال لهم اخسئوا فيها ، ولا تكلموا فتغلق عليهم أبوابها فلا تفتح عنهم أبدا ولا يسمع أحد صوتها ﴿ وَهُمْ ﴾ يعني هؤلاء ﴿ فِي مَا أَشْتَبَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ - ١٠٢ - يعني لا يموتون فلما سمع بنو سهم بما استثنى الله — عز وجل — ممن يعبد من الآلهة ، عزير وعيسى ومريم والملائكة ، قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — هلا استثنيت هؤلاء حين سألتك ، فلما خلوت تفكرت .

(١) في ز : رواية مختصرة في الهامش نصها : « فقال عبد الله بن الزبيري يارسول الله النصارى قد عبدوا عيسى ، واليهود قد عبدوا العزيز . فقال له النبي — صلى الله عليه وسلم — : ما أجهلك بلغة قومك . أراد أن ما ، لما لا يعقل ، ومن لم يعقل ، ثم أسلم وكان من شعراء الرسول » .
(٢) في أ ، ل : ثم قال — سبحانه — : « إن الذين سبقتم منّا الحسنى ... » أى أن فيهما تفسير الآية ١٠١ بعد ٩٩ ، وقد عدلت التفسير حسب ترتيب الآيات .

(٣) في أ : أنهم ، ل : أنه ، وهذا الكلام في أ ، ل ، بعد تفسير ٩٩ فترك ١٠٠ ثم فسرها

بعد ١٠١ .

(٤) في ل : عزيرا وعيسى ومريم ، بالنصب .

وفي أ : عزير ومريم وعيسى .

وفي ز : فلما سمعت بنو سهم من استثنى الله ممن يعبد قالوا للنبي .

(٥) في ز : فلما خصمت خلوت فذكرت . أ .

قوله — سبحانه — : ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ .

حدثنا أبو محمد، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا الهذيل ، عن مقاتل ، عن نعمان^(١)، عن سليم ، عن ابن عباس ، أنه قال على منبر البصرة : ما تقولون في تفسير هذه الآية « لا يحزنهم الفزع الأكبر » ؟ ثلاث مرات فلم يجبه أحد . فقال : تفسير هذه الآية أن الله — عز وجل — إذا أدخل أهل الجنة ، ورأوا ما فيها من النعيم ذكروا الموت فيخافون أن يكون آخر ذلك الموت فيحزنهم ذلك ، وأهل النار إذا دخلوا النار ورأوا ما فيها من العذاب يرجون أن يكون آخر ذلك الموت ، فأراد الله — عز وجل — أن يقطع حزن أهل الجنة ويقطع رجاء أهل النار ، فيبعث الله — عز وجل — ملكا وهو جبريل — عليه السلام — ومعه الموت في صورة كبش أملح فيشرف به على أهل الجنة ، فينادي : يا أهل الجنة . فيسمع أهلها درجة وأسفلها درجة ، والجنة درجات ، فيجيبه أهل الجنة ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . قال ، ثم ينصرف به إلى النار فيشرف به عليهم فينادي أهل النار ، فيسمع أهلها دركا وأسفلها دركا ، والنار دركات ، فيجيبونه ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت ، قال : ثم يرده إلى مكان مرتفع بين الجنة والنار حيث ينظر إليه أهل الجنة وأهل النار فيقول : الملك إنا ذابحوه . فيقول أهل الجنة بأجمعهم : نعم لكى يأمنوا الموت ، ويقول [١٨ ب] أهل النار بأجمعهم لا ، لكى يذوقوا الموت ، قال فيعمد الملك إلى الكبش الأملح وهو الموت فيذبحه وأهل الجنة وأهل النار ينظرون إليه ، فينادي الملك : يا أهل الجنة خلود لا موت فيه فيأمنون الموت . فذلك قوله — تعالى — « لا يحزنهم

(١) في ١ : النعمان ، ل نعمان .

(٢) في ٢ : فيه ، ١ : فيها .

الفرع الأكبر» ثم ينادى الملك : يا أهل النار خلود لا موت فيه . قال ابن عباس :
فلولا ما قضى الله — عز وجل — على أهل الجنة من الخلود في الجنة ، لما اتوا
من فرحتهم تلك ، ولولا ما قضى الله — عز وجل — على أهل النار من تعمير^(١)
الأرواح في الأبدان لما اتوا حزنا . فذلك قوله — عز وجل — : « وأنذرهم يوم
الحسرة إذ قضى الأمر^(٢) .. » يعنى إذ وجب لهم العذاب يعنى ذبح الموت فاستيقنوا
الخلود في النار والحسرة والندامة ، فذلك قول الله — عز وجل — للمؤمنين
« لا يحزنهم الفرع الأكبر » يعنى الموت بعد ما دخلوا الجنة ﴿ وَتَتَلَقَّاهُمْ^(٣)
آلَمَلائِكُهُ ﴾ يعنى الحفظة الذين كتبوا أعمال بني آدم ، حين خرجوا من قبورهم
قالوا للمؤمنين : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ — ١٠٣ — فيه الجنة ،
ثم قال : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ يعنى كطى الصحيفة
فيها الكتاب ، ثم قال — سبحانه — : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ وذلك
أن كفار مكة أقسموا بالله جهد أيمانهم في سورة النحل « ... لا يبعث الله من يموت... »^(٤)
فأكذبهم الله — عز وجل — فقال — سبحانه — بلى وعدا عليه حقا : « كما
بدأنا أول خلق نعيد » يقول هكذا نعيد خلقهم في الآخرة كما خلقناهم في الدنيا
﴿ وَهَذَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ — ١٠٤ — ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ يعنى
التوراة والإنجيل والزبور ﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ يعنى اللوح المحفوظ ﴿ أَنَّ الْأَرْضَ ﴾
لله ﴿ يَرِثُهَا ﴾^(٥) عِبَادِي الصَّالِحُونَ — ١٠٥ — يعنى المؤمنون ﴿ إِنْ فِي هَذَا ﴾

(١) كذا في ١ ، ل : أى تظل معمرة وخالدة في أجسادهم .

(٢) سورة مريم : ٢٩ .

(٣) سورة النحل : ٣٨ .

(٤) في حاشية ١ : في الأصل « يورثها » .

القرآن ﴿لَبَلَدًا﴾ إلى الجنة ﴿لِقَوْمٍ صَالِحِينَ﴾ - ١٠٦ - - يعني موحدين
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ - ١٠٧ - - يعني الجن
 والإنس فمن تبع مجدا صلى الله عليه وسلم - على دينه فهو له رحمة كقوله
 - سبحانه - : لعيسى بن مريم - صلى الله عليه - « ... ورحمة منا ... » ^(١) لمن
 تبعه على دينه ^(٢) ومن لم يتبعه على دينه صرف عنهم البلاء ما كان بين أظهرهم .
 فذلك قوله - سبحانه - : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ... » ^(٣) كقوله
 لعيسى بن مريم - صلى الله عليه - « ورحمة منا » لمن تبعه على دينه .

قال أبو جهل - لعنه الله - للنبي - صلى الله عليه وسلم - : اعمل أنت
 لإهلك يا محمد ونعمن لآلئتنا . ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أُمَّتِي إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾
 يقول إنما ربكم واحد ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ - ١٠٨ - - يعني مخلصون
 ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ يقول فإن اعرضوا عن الإيمان ﴿فَقُتِلْ﴾ لكفار مكة :
 ﴿عَازَّتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ يقول ناديتكم على أمرين ﴿وَ﴾ قل لهم : ﴿إِنْ أَدْرِي﴾
 يعني ما أدري ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ - ١٠٩ - - بتزول العذاب بكم
 في الدنيا ، وقل لهم : ﴿لَئِنْ يَعْزِمُ الْجَاهِلُونَ﴾ يعني العالانية ﴿مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ
 مَا تَكْتُمُونَ﴾ - ١١٠ - - يعني ما تمرون من تكذيبهم بالعذاب ، فأما الجاهر فإن
 كفار مكة حين أخبرهم النبي - صلى الله عليه وسلم بالعذاب كانوا يقولون :

(١) سورة مريم : ٢١ .

(٢) في الزيادة : ومن لم يتبعه على دينه صرف عنهم البلاء ما كان بين أظهرهم ، فذلك قول الله
 - سبحانه - « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » كقوله لعيسى بن مريم صلى الله عليه « ... ورحمة
 منا ... » لمن تبعه على دينه . وليست هذه الزيادة في ل . والمرجح لدى أنها سقطت منها منه بسبب
 سبق النظر .

(٣) الأنفال : ٣٣ .

« متى هذا الوعد إن كنتم صادقين... »^(١) — والكتمان أنهم قالوا إن العذاب ليس بكائن (وَ) قل لهم : يا محمد ، (إِنْ أَدْرَى) يقول ما أدرى (لَعَلَّهُ) يعني فاعل تأخير العذاب عنكم في الدنيا يعني القتل ببدر (فَنَشْنَةُ لَكُمْ) نظيرها في سورة الجن^(٢) فيقـولون لو كان حقا لنزل بنا العذاب (وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ) — ١١١ — يعني وبلافا إلى آجالكم ، ثم ينزل بكم العذاب ببدر (قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ) يعني اقض بالعدل بيننا وبين كفار مكة ف قضى الله لهم القتل ببدر (وَرَبَّنَا أَرْحَمُونَ الْمُسْتَتَعَانَ عَلَىٰ مَا تَهْتَفُونَ) — ١١٢ — فأمر الله — عز وجل — النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يستعين به — عز وجل — على ما يقولون من تكذيبهم بالبعث والعذاب .

قال الهذيل : قال الشماخ في الجاهلية :

النبع منبته بالصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل

يعنى الطين^(٣) .

قال : وحديثنا عبيد الله ، قال : حديثنا أبي ، قال : حديثنا أبو ررق في قوله — عز وجل — « وأوحينا إليهم فعل الخيرات » قال التطوع ولم أسمع الهذيل^(٤) .

* * *

(١) سورة سبا : ٢٩ ، سورة يس : ٤٨ .

(٢) سورة الجن : ١٠ .

(٣) في أ : يعني العجل الطين ، وفي ل ، ز : يعني الطين .

(٤) من ل ، وفي أ ، ولم أسمع مقاتلا . وفي ز : ولم أسمع مقاتلا ثم شطب فوقها ركتب هذيل .

سُورَةُ الْحَجِّ

(٢٢) سُورَةُ الْحَجَّ فَلَانْتَبِهْ
وَأَنْتَ الْهَامِثَانِ وَسَكِينٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ
تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ



سورة الحج

جَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
 شَدِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ
 مَّرِيدٍ ﴿١٠١﴾ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ
 السَّعِيرِ ﴿١٠٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُم
 مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ
 لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقْرِئَ الْأَرْحَامَ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
 طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ
 أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً
 فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ
 بَهِيجٍ ﴿١٠٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٤﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِن فِي
 الْقُبُورِ ﴿١٠٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
 مُّنِيرٍ ﴿١٠٦﴾ ثَانِي عَطْفِهِ عَلَىٰ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرُهُ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ
 لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ

خَيْرَ أَطْمَآنٍ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقِلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ
مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنْ اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا
يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ
بَسَبِّ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنْ الَّذِينَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ
اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ * هَذَا أَنْ خَصَّامَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ
كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾



سورة الحج

يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَتَاعٌ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كَلِمًا
 أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢)
 إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا
 حَرِيرٌ (٢٣) وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤)
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي
 جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ
 نَذَقْهُ مِنْ عَذَابِ الْيَسَمِ (٢٥) وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ
 بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّنْ
 فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
 عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ آلَا نَعْمٍ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوَّلِيهَا
 الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ وَلِيَلْطَفُوا بِالْبَيْتِ
 الْعَتِيقِ (٢٩) ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ شَرٌّ لَهُ وَعِنْدَ رَبِّهِ
 وَأَحَلَّتْ لَكُمْ آلَا نَعْمٌ إِلَّا مَا بَتَلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

الجزء السابع عشر

وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾
لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْهَمَةٍ أَلَا نَعْلَمُ
فَالِإِلهِكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ
اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا
خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطْعِمُوا الْقَنَاعِ وَالْمُعْتَرِّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾
لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾
* إِنْ اللَّهُ يُدْفِعْ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾
أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾
الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيٍ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا



سورة الحج

دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَّهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ
 وَمَسْجِدٌ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ
 لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
 الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُورِ ﴿١١﴾
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿١٢﴾ وَقَوْمُ
 إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ
 لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مُعْتَلَةٌ وَقَصِيرٌ
 مَّشِيرٌ ﴿١٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
 أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
 الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿١٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ
 وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿١٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ

الجزء السابع عشر

أُخْتَلَبُ الْجَحِيمُ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
 أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ
 آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي
 قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾
 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ
 قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِئَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ
 يَوْمَ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لَّهِ يُحْكَمُ بَيْنَهُمْ فَأَلْزَمَ الْكَافِرُ الْكَافِرَ
 وَالْمُشْرِكُ الْمُنَافِقُ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فِئَةٌ وَلَنُكَلِّفَهُمْ
 لِهَزْمِهِمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا
 لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ
 الْمُدْخَلَاءُ يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
 مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ
 بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ



سورة الحج

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
 الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ
 وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ
 إِلَّا ابْزَازَهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ
 ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿١٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ
 فَلَا يَنْتَهِ عَنكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧﴾
 وَإِنْ جَدَلْتَهُمْ فَقُلْ أَفَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن
 دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن
 نَصِيرٍ ﴿٢١﴾ وَإِذَا اتَّخَذْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُفَرُوا
 بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ ﴿٢٢﴾ يَتَأَيَّهَا
 النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا

الجزء الثامن عشر

ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْعًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ
 ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٢﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
 عَزِيزٌ ﴿٧٣﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ ﴿٧٤﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٥﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا
 الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٦﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ
 اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ
 هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
 الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾



[سورة الحج (*)]

- مكية ، إلا عشر آيات فإنها نزلت بالمدينة ، من قوله : « يا أيها ... » إلى قوله
 — تعالى — : « ... شديد ^(١) » نزلت في غزوة بني المصطلق بالمدينة .
- وإلا قوله — تعالى — : « سواء العاكف فيه ... ^(٢) » الآية ، نزلت
 في عهد الله بن أنس بن خطل .
- وقوله — تعالى — : « وليعلم الذين أوتوا العلم ... ^(٣) » الآية نزلت
 في أهل التوراة .
- وقوله — تعالى — : « والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ... »
 الآيتين ^(٤) .

(*) المقصود الإجمالى لسورة الحج .

من مقاصد السورة الوصية بالتقوى ، والطاعة ، وبيان هول السامة ، وزلزلة القيامة ، وإثبات
 الحشر والفقر وجدال أهل الباطل مع أهل الحق ، والشكاية من أهل النفاق وعيب الأوثان وعبادتها ،
 وذكر نصرة الرسول — صلى الله عليه وسلم — ، وإقامة البرهان والحجة ، وخصومة المؤمن والكافر
 في دين التوحيد ، وأذان إبراهيم بالحج ، وتكليم الحرمات والشعائر ، والمثمة على العباد يدفع فساد أهل
 الفساد ، وحديث البئر المعالة وذكر نسبتي رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومهود حال تلاوة
 القرآن ، وأنواع الحجبة على إثبات القيامة وعجز الأصنام وعبادها واختيار الرسول من الملائكة والإنس
 وأمر المؤمنين بأنواع العبادة والإحسان ، والمثمة عليهم باسم المسلمين ، والامتناع بحفظ الله وحياته
 في قوله : « واعتصموا بالله هو مولاكم فانهم المولى ونعم النصير » سورة الحج : ٧٨ .

(١) سورة الحج : ١ — ٢ .

(٢) سورة الحج : ٢٥ .

(٣) سورة الحج : ٥٤ .

(٤) الآيتين بالجزم معناه إلى آخر الآيتين وهما ٥٨ ، ٥٩ من سورة الحج .

وقوله — تعالى — : « أذن للذين يقاتلون ... » إلى قوله :
 « ... قوى عزيز » ^(١) .

وقوله : « ومن الناس من يعبد الله على حرف ... » الآية ^(٢) .

(١) من سورة الحج : ٣٩ — ٤٠ .

(٢) سورة الحج : ١١ .

وفي المصحف المتداول . (٢٢) سورة الحج مدنية ، إلا الآيات ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 فيين مكة والمدينة . وآياتها ٧٨ نزلت بعد سورة النور .

وفي كتاب بصائر ذوي التمييز للفيروزبادي :

السورة مكية بالاتفاق سوى ست آيات منها فهي مدنية من الآية ١٩ إلى آخر الآية ٢٤ .

وسميت سورة الحج لاشتغالها على مناسك الحج ، وتعظيم الشعائر وتأذين إبراهيم للناس بالحج .

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عبيد الله، قال: حدثني أبي عن الهذيل، عن مقاتل، (يَسَاءُ يَأُ النَّاسُ
 أَتَقُوا رَبَّكُمْ) يخوفهم يقول اخشوا ربكم (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) - ١ -
 (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ) يقول تدع البنين لشدة الفزع من الساعة
 وذلك قبل النفخة الأولى ينادى مناد^(١) من السماء الدنيا يا أيها الناس جاء أمر الله
 فيسمع صوته أهل الأرض جميعا فيفزعون فزعا شديدا، ويموج بعضهم في بعض
 ويشيب فيها الصغير ويسكر فيها الكبير وتضع الحوامل ما في بطونها وتدع المراضع
 البنين من الفزع الشديد، فذلك قوله - عز وجل - : « يوم ترونها تذهل
 كل مرضعة » (عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا) النساء والدواب
 حملها من شدة الفزع (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) من الخوف (وَمَا هُمْ بِسُكَارَى)
 من الشراب (وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) - ٢ - .

نزلت هاتان الآيتان ليلا والناس يسيرون في غزاة بنى المصطلق وهم حى من
 نخزاعة، فقرأها النبي - صلى الله عليه وسلم - تلك الليلة على الناس ثلاث مرات،
 ثم قال^(٢) : هل تدرون أى يوم هذا؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : هذا يوم
 يقول الله - عز وجل - لآدم « عليه السلام - قم »^(٣) فابعث بعث

(١) فى ١ : مناد ، ز : ملك .

(٢) ثم : من ز ، وليست فى ١ .

(٣) « - عليه السلام - قم » : من ز ، وليست فى ١ .

النار من ذريتك . فيقول : يا رب وما بعث النار ، قال : من كل ألف تسعمائة وتسعون^(١) إلى النار وواحد إلى الجنة ، فلما سمع القوم ذلك اشتد عليهم وحزنوا ، فلما أصبحوا أتوا النبي — صلى الله عليه — فقالوا : « وما نوبتنا وما حيلتنا^(٢) » . فقال لهم النبي — صلى الله عليه وسلم — : أبشروا فإن معكم خليقتين لم يكونا في أمة قط إلا كثرتها بأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون — ما أنتم في الناس إلا كشجرة بيضاء في نور أسود ، أو كشجرة سوداء في نور أبيض ، أو كالرقم في ذراع الدابة ، أو كالشامة في سنام البعير ، فأبشروا وقاربوا وسددوا واعملوا . ثم قال : أيسركم أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : من أين لنا ذلك يا رسول الله ؟ قال : أيسركم أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : من أين لنا ذلك يا رسول الله ؟ قال : أيسركم أن تكونوا شطر أهل الجنة ؟ قالوا : من أين لنا ذلك يا رسول الله ، قال : فإنكم أكثر أهل الجنة ، أهل الجنة عشرون ومائة صف ، أمي من ذلك ثمانون صفًا وسائر أهل الجنة [٢٠] أربعون صفًا ومع هؤلاء أيضًا سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل رجل سبعون ألفًا .

فقالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكثون ولا يطيطون ، وعلى ربهم يتوكلون . فقام عكاشة بن محصن الأسدي ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم . قال : فإني منهم ، فقام رجل آخر من رهط ابن مسعود من هذيل ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم . قال : صبقك بها عكاشة .

(١) في أ : وتسعون ، ل ، ز : وتسعين .

(٢) « وما نوبتنا وما حيلتنا » : من ز ، ر في أ : ما أخبرتنا بآية هي أشد علينا من هذه الآية .

(٣) في ز أ : الدور .

قوله — سبحانه — : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي آلِهَةٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ نَزَلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ وَأُمُّهُ اسْمُهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَعْبٍ ، قَالَ : (وَيَذْبَعُ) النَّضْرُ (كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ) - ٣ -
يعنى مارد (كُتِبَ عَلَيْهِ) يعنى قضى عليه يعنى الشيطان (أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ) يعنى من اتبع الشيطان (فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ) عن الهدى (وَيَهْدِيهِ) يعنى ويدعوه (إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) - ٤ - . يعنى الوقود ثم ذكر صنعه ليعتبروا في البعث ، فقال — سبحانه — : (يَذَّابِهَا النَّاسُ) يعنى كفار مكة (إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ) يعنى في شك من البعث بعد الموت فانظروا إلى بدء خلقكم (فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ) ولم تكونوا شيئا (ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَاقَةٍ) مثل الدم (ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ) يعنى من النطفة مخلقة (وغير مخلقة) يعنى السقط يخرج من بطن أمه مصورا وغير مصور (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ) ونُقَسِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا قَسَّاهُ) فلا يكون سقطا (إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) يقول خروجه من بطن أمه ليعتبروا في البعث ولا يشكوا فيه أن الذى بدأ خلقكم لقادر على أن يعيدكم بعد الموت ، ثم قال — سبحانه — : (ثُمَّ نُخَبِّرُكُمْ) من بطون أمهاتكم (طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُغُوهُ أَوْ أَشَدُّكُمْ) ثمانى عشرة سنة إلى أربعين سنة (وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ) من قبل أن يبلغ أشده (وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ) بعد الشباب (إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ) يعنى الهرم (لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ ذَلِكَ) كان يعلمه (شيئا) فذكر بدء الخلق ثم ذكر الأرض الميتة كيف يحييها ليعتبروا في البعث فإن البعث ليس بأشدد من بدء الخلق ومن

(١) «لنبيّن لكم» : ساقطة من أ .

(٢) في أ : سقط ، ز : سقطا .

(٣) في أ ، ل : ثمانى عشرة سنة ، ز : ثمان عشرة سنة .

الأرض حين يحياها من بعد موتها ، فذلك قوله - سبحانه - : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ (١) يعني ميتة ليس فيها نبات يعني متهمشة (١) ﴿ فَلِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ ﴾ يعني المطر (٢) ﴿ أَهْتَزَّتْ ﴾ (٣) الأرض يعني تحركت بالنبات [٢٠ ب] (٤) كقوله : « تهتز كأنها جان » أى تحرك كأنها حية . ثم قال للأرض : ﴿ وَرَبَّتْ ﴾ (٥) يعني وأضعفت النبات ﴿ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ - ٥ - يعني من كل صنف من النبات حسن ﴿ ذَلِكَ ﴾ (٦) يقول هذا الذى فعل ، هذا الذى ذكر من صنعه ، يدل على توحيده بصنعه ﴿ بَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ وغيره من الآلهة باطل ﴿ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى ﴾ (٧) فى الآخرة ﴿ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ - ٦ - من البعث وغيره قدير ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ﴾ (٨) لا ريب (٩) فى لا شك (١٠) فيها (١١) أنها كائنة ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ ﴾ (١٢) فى الآخرة ﴿ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ - ٧ - من الأموات فلا تشكوا (١٣) فى البعث ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ (١٤) يعنى النضر بن الحارث بن هلقمة بن كلدة بن السيف ابن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة ومن الناس ﴿ مَنْ يُجَادِلُ فِي آلِهَةٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (١٥) يعنى يخاصم فى الله - عز وجل - أن الملائكة بنات الله - تعالى - ﴿ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ - ٨ - « ولا هدى » - ولا بيان معه من الله - عز وجل - بما يقول « ولا كتاب » من الله - تعالى - « منير » (١٦) يعنى مضيئاً فيه حجة بأن الملائكة بنات الله فيخاصم بهذا .

(١) فى ز : يعنى ميتة متهمشة ليس فيها نبات . (٢) سورة القصص : ٣١ .

(٣) ما بين القوسين (...) : من ز : وفى أ : كقوله للبية « تهتز كأنها جان » لم تزل .

(٤) اللام بمعنى عن ، والأنسب : ثم قال عن الأرض .

(٥) الذى : من ز ، وليس فى أ . (٦) فى أ : لآتية ، ز : آتية .

(٧) فى ل : السيف ، ز : الساق ، أ : السابق ولماها محرفة من السباق .

(٨) فى ز : مضيئاً ، أ : مضي .

قال الفراء وأبو عبيدة في قوله — عز وجل — : « ثَانِي عَطْفِهِ » يقول
يتبختر في مشيته تكبرا .

(١)
ثم أخبر عن النضر فقال — سبحانه — : « ثَانِي عَطْفِهِ » — يقول يلوى عنقه
عن الإيمان « لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » يقول ليستزل عن دين الإسلام
(لَهْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) يعني القتل ببدر « وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْخَرْبِقِ »
— ٩ — يعني نحرقه بالنار « ذَلِكَ » العذاب « بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ » من الكفر
والتكذيب « وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَمَلِ » — ١٠ — فيعذب على غير ذنب
(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ) يعني على شك « نزلت في أناس من
أعراب أسد بن خزيمة وغطفان » (٢)

قال مقاتل : إذا سألك رجل على كم حرف تعبد الله — عز وجل — فقل :
لا أعبد الله على شيء من الحروف ، ولكن أعبد الله — تعالى — ولا أشرك به
شيئا لأنه واحد لا شريك له . (٣)

كان الرجل يهاجر إلى المدينة فإن أخصبت أرضه ، ونجت فرسه ، وولد له
غلام ، وصح بالمدينة ، وتابعت عليه الصدقات ، قال : هذا دين حسن .
يعني الإسلام ، فذلك قوله — تعالى — : « فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ »
يقول رضى بالإسلام وإن أجذبت أرضه ، ولم تنتج فرسه ، وولدت له جارية ، (٤)

(١) في أ : ملوى ، ز : يلوى .

(٢) ما بين القوسين « ... » من ز : وفي أ : نزلت في رجل من غطفان .

(٣) قول مقاتل هذا من أ ، وليس في ز .

(٤) في ز : وولدت ، أ : وولد .

وسقم بالمدينة، ولم يجد عليه بالصدقات قال : هذا دين سوء، ما أصابني من ديني هذا الذي كنت عليه إلا شرا فرجع عن دينه . فذلك قوله — سبحانه — :
 ﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ﴾ (١) يعني بلاء ﴿ أَنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ يقول رجع الى دينه الأول [١٢١] كافرا ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ خسر ديناه التي كان يحبها، فخرج منها ثم أفضى إلى الآخرة وليس له فيها شيء، مثل قوله ^(١) — : « ... إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ... » يقول الله ^(٢) — عز وجل — :
 ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ — ١١ — يقول ذلك هو الغبن البين، ثم أخبر عن هذا المرتد عن الإسلام، فقال — سبحانه — : ﴿ يَدْعُو ﴾ (٣) يعني يعبد ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٤) يعني الصنم ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُ ﴾ في الدنيا إن لم يعبد (٥) ﴿ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ﴾ في الآخرة إن عبده ﴿ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ — ١٢ — يعني الطويل ﴿ يَدْعُو ﴾ (٦) يعني يعبد ﴿ لَمَنْ ضَرُّهُ ﴾ في الآخرة ﴿ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ في الدنيا ﴿ لِيُؤْمِسَ الْمُتَوَلَّى ﴾ (٧) يعني الولي ﴿ وَلِيُؤْمِسَ الْآلَشِيرُ ﴾ — ١٣ — يعني صاحب، كقوله — سبحانه — :
 « ... وعاشروهن بالمعروف ... » ^(٨) يعني وصاحبوهن بالمعروف، ثم ذكر ما أعد للصالحين فقال — سبحانه — : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ يقول تجرى العيون من تحت البساتين ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ — ١٤ — ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنَّ ﴾ (٩) يعني يحسب ﴿ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾

(١) من ز، وليس في أ.

(٢) سورة الزمر : ١٥ .

(٣) في أ : يعبدون ، ز : يعبد .

(٤) سورة النساء : ١٩ .

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ^(١) يعنى النبي — صلى الله عليه وسلم — (فَلْيَحْمَدُوا بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ) يعنى بحبل الى سقف البيت (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) يعنى ليخترق (فَلْيَسْتَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ) يقول فعله بنفسه إذا فعل ذلك ، هل يذهب ذلك ما يحسد فى قلبه من الغيظ بأن محمدا لا ينصر (مَا يَغِيظُ) — ١٥ — هل يذهب ذلك ما يحسد فى قلبه من الغيظ .

نزلت فى نفر من أسد و غطفان قالوا : إنا نخاف ألا ينصر محمدا فينقطع الذى بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يحيرونا ولا يأوونا .

(وَكَذَلِكَ) يعنى وهكذا (أَنزَلْنَاهُ) يعنى القرآن (عَآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) يعنى واضحات (وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي) الى دينه (مَنْ يَرِيدُ) — ١٦ — (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ) قوم يعبدون الملائكة و يصلون للقبيلة و يقرآن الزبور (وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ) يعبدون الشمس والقمر والنيران ^(٢) (وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) يعنى مشركى العرب يعبدون الأوثان فالأديان ستة فواحدة لله — عز وجل — وهو الإسلام ونحمة للشيطان (إِنَّ اللَّهَ يَقْضِي) يعنى يحكم (يُنْزِلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من أعمالهم (شهِيدٌ) — ١٧ — (أَلَمْ تَرَ) يعنى ألم تعلم (أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ) من الملائكة وغيرهم (وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ) يسجد هؤلاء الثلاثة حين تغرب الشمس قبل المغرب [٢١ ب] لله — تعالى — تحت العرش .

(١) المراد : من يظن أن الله لا ينصر محمدا .

(٢) من ل وفيها القبلة ، وأما ١ : فقد جعلت هذا الوصف للنصارى ، وهو خطأ .

(٣) كذا فى ١ ، ل ، ز ، والمراد النار .

(٤) من ز ، وليست فى ١ .

(و) يسجد (الْجَبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ) : ظلهم حين تطلع الشمس وحين
تزول إذا تحول ظل كل شيء فهو يسجده ، ثم قال — سبحانه — : (و) يسجد
(كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ) يعني المؤمنين (و) يسجد (كَثِيرٌ) ممن
(حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) من كفار الإنس والجن يسجدونهم هو يسجد ظلهم .
(وَمَنْ يُنِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) - ١٨ - في خلقه فقراً
الذي — صلى الله عليه وسلم — هذه الآية فسجد لها هو وأصحابه — رضي الله
عنهم — (هَٰذَا نِ الْخَصِمَانِ آخِضَتُمَا فِي رِيبٍ) نزلت في المؤمنين وأهل الكتاب
ثم بين ما أعد للخصمين ، فقال : (فَإِلَّا لَذِينَ كَفَرُوا) يعني اليهود والنصارى
(فَقُطِعَتْ لَهُمْ) يعني جعلت لهم (نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ) يعني قمصاً من نحاس من نار
فيها تقديم (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) - ١٩ - إذا ضربته الملك بالمقعدة
نقب رأسه ثم صب فيه الحميم الذي قد انتهى حره (يُضْمَرُ) يعني يذاب (به) ^(١)
يعني بالحميم (مَا فِي بُطُونِهِمْ وَأَجْلُودُ) - ٢٠ - يقول وتنضج الجلود (وَلَهُمْ
مَقْلِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ) - ٢١ - (كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا)
وذلك إذا جاء جهنم ألقت الرجال في أعلى الأبواب فيريدون الخروج فتعيدهم
الملائكة يعني الخزان فيها بالمقاع وتقول لهم الخزنة إذا ضربوهم بالمقاع (وَذُوقُوا)^(٢)

(١) ز ، و ، ل : نقص .

(٢) ز ، ل : يسجدونهم ظلهم ، ز : يسجدونهم ظلهم .

(٣) أخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين :
نحن أولى بالله منكم ، وأقدم كتاباً ونبيناً قبل نبيكم . فقال المؤمنون : نحن أحق بالله ، آمنا بحمد
نبيكم ، وبما أنزل الله من كتاب ، وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله . وانظر لباب النقول

سيرطى : ١٥١ .

(٤) في ، ل ، ز : ذوقوا .

مَذَابَ الْخَبْرِيِّ) - ٢٢ - يعنى النار ثم ذكر ما أعد الله - عز وجل -
 للمؤمنين ، فقال - سبحانه - : ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ (١) ، آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿ يقول تجرى العيون من تحت
 البساتين ﴾ ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (٢) وَلَوْثُ (١) أى أساور من لؤلؤ
 ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ - ٢٣ - مما يلى الجسد الحرير وأعلاه السندس
 والاستبرق ﴿ وَهَدُوءٌ ﴾ فى الدنيا ﴿ إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ يعنى التوحيد
 وهو قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كقوله « ... كلمة طيبة ... » (٢) يعنى
 التوحيد ﴿ وَهَدُوءٌ إِلَى صِرَاطٍ ﴾ يعنى دين الإسلام ﴿ الْخَيْرِ ﴾ - ٢٤ - عند
 خلقه يحمد أوليائه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يقول
 ويمنعون الناس عن دين الله - عز وجل - ﴿ وَ ﴾ عن ﴿ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى
 جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَلَّكَ فِيهِ ﴾ يعنى المقيم فى الحرم وهم أهل مكة
 ﴿ وَأَلْبَادٍ ﴾ يعنى من دخل مكة من غير أهلها ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ ﴾
 يقول من لجأ إلى الحرم يميل فيه بشرك ﴿ نُذِقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ - ٢٥ - يعنى
 وجيها نزلت فى عبد الله بن أنس (٣) بن خطل القرشى من بنى تميم [١٢٢] ابن مرة
 وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث عبد الله مع رجلين أحدهما
 مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا فى الأنساب فغضب ابن خطل فقتل الأنصارى
 ثم هرب إلى مكة كافرا ورجع المهاجر إلى المدينة ، فأمر النبي - صلى الله عليه

(١) فى ١ ، ل ، ز : وأساور من (لؤلؤ) .

(٢) سورة إبراهيم : ٢٤ .

(٣) فى ١ ، ز : أنس ، وفى ل باب النقول للسيوطى من ١٥١ : أنيس .

وسلم — بقتل عبد الله يوم فتح مكة فقتله أبو يرزة الأسلمى وسعد بن حريث القرشى أخو عمرو بن حريث .

قوله — عز وجل — ﴿ وَلَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ المعمور قال دللنا إبراهيم عليه فبناه مع ابنه إسماعيل — عليهما السلام — وليس له أثر ولا أساس ، كان الطوفان محاذه ، ورفع الله — عز وجل — ليالى الطوفان إلى السماء فعممرته الملائكة وهو البيت المعمور ، قال الله — عز وجل — لإبراهيم : ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ ﴾ من الأوثان لا تنصب حوله وثناً (١) لِلطَّائِفِينَ (٢) بِالْبَيْتِ ﴿ وَالْقَائِمِينَ ﴾ (٣) يعنى المقيمين بمكة من أهلها ﴿ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (٤) — ٢٦ — يعنى فى الصلوات الخمس وفى الطواف حول البيت من أهل مكة وغيرهم "والبيت الحرام اليوم مكان البيت المعمور ولو أن حجرا وقع من البيت المعمور وقع على البيت الحرام ، وهو فى العرض والطول مثله إلا أن قامته كما بين السماء والأرض" (٥)

﴿ وَإِذْ ﴾ إبراهيم ﴿ فِي النَّاسِ ﴾ يعنى المؤمنين ﴿ يَا حَبِيبَ ﴾ فصعد أبا قبيس "وهو الجبل الذى الصفا فى أصله" فنادى بأبيها الناس أجيئوا ربكم إن الله — عز وجل — يأمركم أن تحجوا بيته فسمع نداء إبراهيم — عليه السلام — كل مؤمن على ظهر الأرض ، ويقال فى أصلاب الرجال وأرحام النساء فالتلبية اليوم جواب نداء إبراهيم — عليه السلام — عن أمر ربه — عز وجل — ، فذلك قوله

(١) وسعد : من ز ، وفى أ : وسعيد .

(٢) كذا فى أ ، ل ، وليس فى ز .

(٣) فى أ : رثن ، ز : رثنا .

(٤) ما بين القوسين « ... » من ز ، وليس فى أ .

(٥) من أ ، ل ، وليس فى ز .

— سبحانه — : (يَا تُوكَ رَجَالًا) يعني على أرجلهم مشاة (وَقَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) يعني الإبل (يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) - ٢٧ - يعني يجئ من كل مكان بعيد (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) يعني الأجر في الآخرة في مناسكهم (وَلِكِي) لئلا (يَذْكُرُوا أَنَّهُمْ آلَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ) يعني ثلاثة أيام، يوم النحر ويومين بعده إلى غروب الشمس (عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ آلَّا نَعْمَ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ) يعني الضرير الزمن (آلْفَقِيرٍ) - ٢٨ - الذي ليس له شيء (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) يعني حلق الرأس والذبح والحمار (وَلِيُوفُوا) يعني لكي يوفوا (نُدُورَهُمْ) في حج أو عمرة بما أوجبوا على أنفسهم من هدى أو غيره (١) (وَلِيَطُوفُوا بِآلِ بَيْتٍ آلْعَمِيقِ) - ٢٩ - أعتق في الجاهلية من القتل والسبي والحرب .

”قال الفراء : أعتق من الفرق ومن أن يدعى ملكه أحد من الجبابرة، ويقال العتيق القديم“ (٢).

(ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمِ حُرْمَتِ اللَّهِ) يعني أمر المناسك كلها (فَبَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) [٢٢ ب] (عِنْدَ رَبِّهِ) في الآخرة (وَأَحَلَّتْ لَكُمْ) بهيمة (آلَّا نَعْمَ) التي حرما للالهة في سورة الأنعام (إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ) من التحريم في أول سورة المائدة (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) فيها تقديم يقول اتقوا عبادة اللات والعزى ومناة وهي الأوثان (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) - ٣٠ - يقول اتقوا الكذب وهو الشرك .

(١) في أ : أرعمره ، ز ، ل : أو غيره .

(٢) قول الفراء، ليس في ل ، ولا في ز ، وإنما في أ وحدها . وفيها هذه الزيادة أيضا : « الكون

المكذون من القتل والسبي والحرب » .

حدثنا أبو محمد^(١) ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل ، عن محمد بن علي ، في قوله — تعالى — : « واجتنبوا قول الزور » قال الكذب وهو الشرك في التلبية ، وذلك أن الخمس قريش وخزاعة وكنانة وعامر بن صعصعة في الجاهلية كانوا يقولون في التلبية : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك » يعنون الملائكة التي تعبد هذا هو قول الزور لقولهم : « إلا شريكاً هو لك^(٢) » .

وكان أهل اليمن في الجاهلية يقولون في التلبية : « نحن عرأيا عك عك إليك عانية ، عبادك اليمانية ، كيا نوحج الثانية ، على القلاص الناجية » .

وكانت تميم تقول في إحرامها : « لبيك ما نهـارنا نجره ، إدلاجه و برده وحره ، لا يتق شيئا ولا يضره ، حجا لرب مستقيم بره .

وكانت ربيعة تقول : « لبيك اللهم حجا حقاً ، تعبدوا ورقاً ، لم تأتكم للمناحة^(٤) ، ولا حياً للرباحة^(٥) » .

وكانت قيس عيلان تقول : « لبيك أولا أن بكرنا دونكا ، ” بنو أغيار وهم يلونكا ، ببرك الناس ويفخرونكا ، مازال منا عجيجاً يأتونكا^(٦) ” » .

(١) في أ : أبو محمد ، ز : محمد .

(٢) في أ : إلا شريك .

(٣) في النسخ غرابا ، وفي غير هذا الموضع في أ : عرأيا .

(٤) في أ : للمناحة ، ز : للمناحة ، ولعل المراد طلب المنح والعطايا .

(٥) في أ : ولا جا ، ل ، ولا حيا .

(٦) في ل : عجيجا ، ز : عنج .

(٧) ما بين الأقواس > ... « ساقط من أ ، وهو من ل ، ز .

وكانت جرهم تقول في إحرامها : « لبيك إن جرهما عبادك ، والناس طرف وهم تلادك ، وهم لعمري عمروا بلادك ، لا يطاق ربنا يعادك ، وهم الأولون على ميعادك ، وهم يعادون^(٢) كل من يعادك ، حتى يقيموا الدين في وادك » .

وكانت قضاة تقول : « لبيك رب الحل والإحرام ، ارحم مقام عبد وآم ، أتوك يشمون على الأقدام » .

وكانت أسد وغطفان تقول في إحرامها — بشعر اليمن : « لبيك ، إليك تعدوا قلعا وضينا ، معترضا في بطنها جنيها ، مخالفا^(٤) دين النصارى دينها » .

وكانت النساء تطفن^(٦) بالليل^(٧) عراة ، وقال بعضهم : لا بل نهارا تأخذ إحداهن حاشية برد تستربه وتقول : اليوم يبدوا بعضه أو كله ، وما بدا منه فلا أحله ، كم من لبيب عقله يفضله ، وناظر ينظر فما يمله صخيم من اللحم عظيم ظله^(٩) .

وكانت تلبية آدم — عليه السلام — : « لبيك الله لبيك [١ ٢ ٣] عبد خلقته بيدك ، كرمت فأعطيت ، قربت فأدנית ، تباركت وتعاليت ، أنت رب البيت » .

(١) في أ : فان ، ز : وهم .

(٢) في الأصل : يعادوا .

(٣) « إليك » من ز ، وليست في أ .

(٤) في أ : مخالفا ، ز : مخالف .

(٥) في أ ، ز : ركن .

(٦) في النسخ : يطفن .

(٧) في أ : بالبيت عراة تأخذ إحداهن ، والمذكور من ز ،

(٨) في أ ، ل ، ز : به . والأنسب بها لأن الضمير يعود على مؤنث .

(٩) كذا في أ ، ل ، ز بالفاء لا بالسين وقد يكون أصلها الجسم .

فأنزل الله — عز وجل — : « واجتنبوا قول الزور^(١) » يعني الكذب وهو الشرك في الإحرام ، (حَقَّاءَ لِلَّهِ) يعني مخلصين لله بالتوحيد (غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) ، ثم عظم الشرك فقال : (وَنَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ) يعني فتذهب به الطير الذنور (أَوْ تَهْوِي بِهِ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) - ٣١ - يعني بعيدا فهذا مثل الشرك في البعد من الله — عز وجل — (ذَلِكَ) يقول هذا الذي أمر اجتناب الأوثان (وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ) يعني البدن من أعظمها وأسمها (فَلَا تَأْمَنُ مِنْ تَقْوَى آلِقُلُوبٍ) - ٣٢ - يعني من إخلاص القلوب . (لَكُمْ فِيهَا) في البدن (مَنْفَعٌ) في ظهورها وألبانها (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) يقول إلى أن تقلد أو تشعر أو تسمى هديا [٢٥ ب] فهذا الأجل المسمى فإذا فعل ذلك بها لا يحمل عليها إلا مضطرا ويركبها بالمعروف ويشرب فضل ولدها من اللبن ولا يجهد الحلب حتى لا ينك أجسامها^(٢) (ثُمَّ يَحْمِلُهَا إِلَى آبَتَيْ آلْعَتِيقِ) - ٣٣ - يعني منحورها إلى أرض الحرم كله (كَقَوْلِهِ - سبحانه - : « ... فلا يقربوا المسجد الحرام ... ») يعني أرض الحرم كله^(٣) ثم ينحروا كل واحد وكل واحد يطعم إن شاء نحر الإبل وإن^(٤)

(١) في أ : زيادة : « حين قالوا لا شريك لك إلا شريكنا تملكه وما ملك » ثم كتب عنوانا هو : تلبية العرب في الجاهلية : ونقل تلبية قريش وعك ، وتلبية من نساك اود وسواح ونسر ، ... إلخ ررقنين كاملين هما [٢٣ ب] ، [٢٤ ب] ، والنصف الأول من ردة [٢٥ أ] . ولم أجد هذه الزيادة في ل ، ولا في ز ، ولا في ف ، وهي النسخ الأصلية المعتمدة ، وقد انفرد بنقلها أ ، ح ، م ، ف رأيت ألا أجعل ذلك في قلب التفسير بل أجمعه في ملاحق الرسالة . خصوصا أن هذه الزيادة جلها تصحيف وتحريف ، وآمل أن أجد في المستقبل نسخة أصالية بها هذه الزيادة حتى يقضى لي المقاتلة بينهما .

(٢) في أ : من أجسامها ، ز : أجسامها .

(٣) سورة التوبة : ٢٨ .

(٤) ما بين القوسين (...) : من أ وليس في ز .

شاء ذبح الغنم أو البقر ثم تصدق به كله ، وإن شاء أكل وأمسك منه ، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون شيئا من البدن ، فأنزل الله - عز وجل - « فكلوا منها وأطعموا » فليس الأكل بواجب ولكنه رخصة ، كقوله - سبحانه - « ... وإذا حاللتم فاصطادوا ... » وليس الصيد بواجب ولكنه رخصة (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ) يعني لكل قوم من المؤمنين فيما خلا ، كقوله - سبحانه - : « ... أن تكون أمة هي أربى من أمة ... » أن يكون قوم أكثر من قوم ، ثم قال : (جَعَلْنَا مَنَسَكًا) يعني ذبحا يعني هراقة الدماء (لِيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) وإنما خص الأنعام من البهائم لأن من البهائم ما ليس من الأنعام ، وإنما سميت البهائم لأنها لا تتكلم (فَلِلَّهِكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ) ليس له شريك يقول ربكم رب واحد (فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) - ٣٤ - يعني المخلصين بالجنة ، ثم نعتهم فقال : (الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ) يعني خافت (قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ) من أمر الله (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) - ٣٥ - من الأموال . قوله - عز وجل - (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) يعني من أمر المناسك (لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) يقول لكم في نحرها أجر في الآخرة ومنفعة في الدنيا ، وإنما سميت البدن لأنها تقلد وتشعر وتساق إلى مكة « والهدى الذى ينجر بمكة ولم يقلد ولم يشعر والجزور البعير الذى ليس ببدنة ولا بهدى » (٣)

(١) سورة المائدة : ٢ .

(٢) سورة النحل : ٩٢ .

(٣) ما بين القوسين « ... » : من أوليس في ر .

(فَاذْكُرُوا أَنَّمَا لَلَّهِ عَلَيْهَا) إذا نحررت (صَوَافٍ) يعني معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاثة قوائم مستقبليات^(١) القبلة .

قال الفراء : صواف يعني يصفها ثم ينحرها فهذا تعليم من الله — عز وجل —
فن شاء نحرها على جنبها .

(فَلَمَّا دَاوَجَبَتْ جُنُوبَهَا) يعني فلما انحرت لجنبها على الأرض بعد نحرها^(٢)
(فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْفَافِيعَ) يعني الراضى الذى يقنع بما يعطى وهو السائل
(وَالْمُعْتَرِّ) الذى يتعرض للمسألة ولا يتكلم فهذا تعليم من الله — عز وجل —
فن شاء أكل ومن لم [١٢٦] يشأ لم يأكل ، ومن شاء أطمع ، ثم قال — سبحانه — :
(كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا) معنى هكذا ذللناها (لَكُمْ) معنى المدن (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
- ٣٦ - ربكم — عز وجل — فى نعمه (لَن يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا) وذلك
أن كفار العرب كانوا فى الجاهلية إذا نحرروا البدن عند زمزم أخذوا دماءها^(٣)
فنضحوها قبل الكعبة ، وقالوا : اللهم تقبل منا . فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك
فأنزل الله — عز وجل — « لَن يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا » (وَلَكِنْ يَنَالُهُ
التَّقْوَى مِنْكُمْ) يقول النحر هو تقوى منكم فالتقوى هو الذى ينال الله ويرفعه^(٤)
إليه فاما اللحوم والدماء فلا يرفعه إليه . (كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ) معنى البدن
(لِتُكْتَبِرُوا) لتعظموا (أَلَّهَ عَلَى مَا هَدَانَاكُمْ) لدينسه (وَبَشِّرِ الْمُخْسِرِينَ)
- ٣٧ - بالجنة فمن فعل ما ذكر الله فى هذه الآيات فقد أحسن . قوله — عز

(١) فى أ : مستقبلة ، ز : مستقبليات .

(٢) فى أ : يعطى ، ز : أعطى .

(٣) ن ، ل ، وإيست فى أ .

(٤) فى أ ، ز : فالتقوى ، ل : والتقوى .

وجل - : (إِنَّ اللَّهَ «يُذْفِعُ»^(١)) كفار مكة (عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) بمكة ، هذا حين أمر المؤمنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين آذوهم ، فاستشاروا النبي - صلى الله عليه وسلم - في قتالهم في السر فنهاهم الله - عز وجل - ثم قال : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ) يعني كل عاص (كفُورٍ)^(٢) - ٣٨ - بتوحيد الله - عز وجل - يعني كفار مكة . فلما قدموا المدينة أذن الله - عز وجل - للمؤمنين في القتال بعد النهي بمكة ، فقال - سبحانه - : (أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ) في سبيل الله (بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا) ظلمهم كفار مكة (وَلِإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) - ٣٩ - فنصرهم الله - تعالى - على كفار مكة بعد النهي ، ثم أخبر عن ظلم كفار مكة ، فقال - سبحانه - : (الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنَ دِيَارِهِمْ) وذلك أنهم عذبوا منهم طائفة وآذوا بعضهم بالألسن حتى هربوا من مكة إلى المدينة (بِغَيْرِ حَقٍّ) «لَا أَنْ يَقُولُوا» يقول لم يخرج كفار مكة المؤمنين من ديارهم «إِلَّا أَنْ يَقُولُوا» (رَبَّنَا اللَّهُ) فعرفوه ووحده ، ثم قال - سبحانه - : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) يقول لولا أن يدفع الله المشركين بالمسلمين لغلب المشركون فقتلوا المسلمين (لَهَبَدَمَتْ) يقول لخربت (صَوَامِعُ) الرهبان (وَبَنِيّ) النصارى (وَصَلَوَاتُ) يعني اليهود (وَمَسَاجِدُ) المسلمين (يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا)^(٣) : كل هؤلاء الملل يذكرون الله كثيرا في مساجدهم فدفع الله - عز وجل - بالمسلمين

(١) في ١ ، ز : يدفع .

(٢) في ١ : الله - عز وجل - ، ز : النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(٣) ما بين القوسين « ... » ساقط من ١ ، ز .

(٤) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ ، ز وهو في حاشية ١ .

(١) عنها . ثم قال — سبحانه وتعالى — : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ ﴾ على عدوه ﴿ مَنْ » ينصره ﴿ ﴾ يعني من يعينه حتى يوحد الله ﴿ ﴾ عز وجل — ﴿ إِنْ أَلَّفَتْ لَقَوِي ﴾ في نصر أوليائه ﴿ عَزِيزٌ ﴾ — ٤٠ — يعني منيع في ملكه وساططانه نظيرها في الحديد ﴿ ... وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ ... ﴾ (٣) يعني من يوحده (٤) ، وغيرها في الأحزاب ، وهود . وهو — سبحانه — أقوى وأعز من خلقه [٢٦ ب] ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ يعني أرض المدينة وهم المؤمنون بعد القهر بمكة ، ثم أخبر عنهم فقال — تعالى — : ﴿ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ﴾ يعني التوحيد الذي يعرف ﴿ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ الذي لا يعرف وهو الشرك ﴿ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ — ٤١ — يعني عاقبة أمر العباد إليه في الآخرة ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُواكَ ﴾ يا محمد يعزى نبيه — صلى الله عليه وسلم — ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ﴾ يعني قبل أهل مكة ﴿ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَنُوحٌ وَنُوحٌ ﴾ — ٤٢ — ﴿ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴾ — ٤٣ — ﴿ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴾ يعني قوم شعيب — عليه السلام — كل هؤلاء كذبوا رسلهم ﴿ وَكُذِّبَ مُوسَى ﴾ يعني عصى موسى — عليه السلام — لأنه ولد فيهم كما ولد محمد — صلى الله عليه وسلم — فيهم ﴿ فَأَمْلَيْتُ ﴾ يعني فامهات ﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ فلم أعجل عليهم بالعذاب ﴿ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ ﴾ بعد الإمهال بالعذاب ﴿ فَكَفَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ — ٤٤ — يعني تغييرى أليس وجدوه حقا فكذلك كذب كفار مكة كما كذبت مكذبي الأمم

(١) في أ ، ل ، ز : عنها ، أى عن هذه الطل .

(٢) من ل وفي ز : « من ينصره » يعني من يوحده يعني نفسه حتى يوحد الله .

(٣) سورة الحديد : ٢٥ .

(٤) ما بين القوسين « ... » : من ز وحدها .

الخالية (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ) بمعنى وكم من قرية أهلكناها بالعذاب في الدنيا (أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ) بمعنى خربة (هَلَىٰ عُرُوشُهَا) بمعنى ساقطة من فوقها، بمعنى بالعروش سقوط البيت، أى ليس فيها مساكن (وَيَبْئُرُ مَعْطَلَةٌ) (١) بمعنى خالية لا تستعمل (وَقَصْرِ مَشِيدٍ) - ٤٥ - بمعنى طويلًا في السماء ليس له أهل (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ) يقول فلو ساروا في الأرض فتفكروا (فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) المواظ (أَوْ أَعَادَانٌ تَسْمَعُونَ بِهَا) (٢) فليأنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - ٤٦ - (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِهَا أَعَذَابٍ) نزلت في النضر بن الحارث القرشي يقول الله - تعالى - : (وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) في العذاب بأنه كائن بيدر بمعنى القتل (وَلَن يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ نَّحْمِلُهَا بِهَا نَحْمٌ وَنَصْرٌ) - ٤٧ - وهي الأيام الست التي خلق الله فيهن السموات والأرض وإنما قال الله - تعالى - ذلك لاستعجالهم بالعذاب فالיום عند الله - عز وجل - كألف سنة ، فمن ثم قال : (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّهَا فَلَمْ تَكُن لِّهَا عَلَيْهَا أُصُولٌ) (٣) (وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّهَا) ثم أخذتها بعد الإملاء بالعذاب (وَالِإِنِّي) إلى الله (الْمَصِيرُ) - ٤٨ - يقول إلى الله يصيرون (قُلْ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُ النَّاسُ) بمعنى كفار مكة (إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) - ٤٩ - (فَأَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) - ٥٠ - (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) بمعنى في القرآن مشيطين بمعنى كفار

(١) لا تستعمل : من أ ، رف ز : ليس لها ساكن .

(٢) في أ : طويل ، ز : طويل .

(٣) في أ ، ز : حتى تكون ، رف حاشية أ : الآية « فتكون » .

(٤) ما بين القوسين « ... » : ساقط من أ ، وهو في ز .

مكة يثبطون الناس عن الإيمان بالقرآن (أُولَٰئِكَ) [٢٧] (أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) - ٥١ - (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى) يعني إذا حدث نفسه (أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) يعني في حديثه مثل قوله : « ... ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني ... » يقول إلا ما يحدثوا عنها يعني التوراة وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقرأ في الصلاة عند مقام إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - فتعس فقال : أفرايتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى ، تلك الغرائق العلى ، عندها الشفاعة ترتجى ، فلما سمع كفار مكة أن لآلئهم شفاعة فرحوا ، ثم رجع النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : « أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى » (٢) فذلك قوله - سبحانه - : (فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانُ) على

(١) سورة البقرة : ١٧٨ .

(٢) هذه رواية باطلة لا أصل لها كما ذكر ذلك المحققون مثل ابن العربي والقاضي عياض وغيرهم . على أن المنقول والمقول بإيثار قبولاً . فالقرآن صرح بأن الله تكفل بحفظ القرآن في قلب النبي وسلامة قراءته على لسانه قال - تعالى - : « لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إنا علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بوانه » . سورة طه : ١١٤ . ثم ألا يأتي النعاس على النبي إلا أنه ذكر آلهة المشركين . وإذا جاز للشيطان أن يجري هذا الكلام على لسان النبي تطرق الشك والاحتمال إلى غيره . وقد صرح القرآن بخلافه قال تعالى - : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » سورة الحجر : ٩ .

ومن حفظ القرآن ، صيانه من الاختلاط بغيره خصوصاً ما يخالف عقيدة المسلمين .

وقد ورد في ذلك روايات منها ما جاء في لباب النقول للعروطى : ١٥١ :

« أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة « والنجم » فلهذا بلغ « ... أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ... » ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن ترتجى ، فقال المشركون : ما ذكر آلئنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت « وما أرسلنا من رسول ولا نبي ... » الآية . =

لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - (ثُمَّ يُخَيِّمُ اللَّهُ أَيْدِيَهُ) من الباطل الذي يلقى الشيطان على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) - ٥٢ - (لَيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ) على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم - وما يرجون من شفاعة آلهتهم (فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) يعنى الشك (وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِم) يعنى الجسافية قلوبهم عن الإيمان فلم تان له (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) يعنى كفار مكة (لَنَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) - ٥٣ - يعنى لفى ضلال بعيد يعنى طويل ، ثم ذكر المؤمنين - سبحانه - (وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا أَلْعِلْمَ) بالله - عز وجل - (أَنَّهُ) يعنى القرآن (أَلْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا)

- وأخرجه البراز وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، فيما أحسبه ، وقال : لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد ، وتفرد بوضعه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور ، وأخرجه البخارى عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس وأورده ابن إسحاق فى السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدى كلهم بمعنى واحد ، إما ضعيفة أو منقطعة ، سوى طريق سعيد بن جبير الأولى .

قال الحافظ بن حجر : لكن كثرة الطارق تدل على أن للقصة أصل مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير : أحدهما من طريق الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والآخر من طريق داود بن هند عن أبي العالية ، ولا عبرة بقول ابن العربى وعياض إن هذه الروايات باطلة لا أصل لها . انتهى

وعلى الصحيح بقوله العقيدة اليقين أو ما يقاربه فى السند لأنها يقين فى موضعها ، وإذن الحق مع عياض وابن العربى وغيرهم من المحققين ، بل المتأمل فى هذا الموضوع ينفر كل النفر من صحة هذه الرواية .

يَهْدِي (يعني فيصدقوا به) (فَتُخْبِتَ) يعني فتخلص (لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - ٥٤ - يعني ديننا مستقيما .

(وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة أبو جهل وأصحابه (فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ) يعني في شك من القرآن (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) يعني فجأة (أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ دَقِيمٍ) - ٥٥ - يعني بلا رأفة ولا رحمة القتل ببسدر ، ثم قال في التقديم :

(أَلَمْ تَكُ يَوْمَ يَذِقُ اللَّهُ) يعني يوم القيامة لا ينازعه فيه أحد واليوم في الدنيا ينازعه غيره في ملكه (يُخَبِّرُكُم بِهِمْ) ثم بين حكمه في كفار مكة ، فقال : - سبحانه - : (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) - ٥٦ - (وَالَّذِينَ كَفَرُوا)

بتوحيد الله (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) بالقرآن بأنه ليس من الله - عز وجل - (فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّبِينٌ) - ٥٧ - (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ) ثم قتلوا أو ما توالوا ليرزقهم الله (فِي الْآخِرَةِ رِزْقًا حَسَنًا) يعني كريما (وَلِإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) - ٥٨ - وذلك أن نفرا من المسلمين

قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - نحن نقاتل المشركين فنقتل منهم ولا نستشهد

[٢٧ ب] فما لنا شهادة فأشركهم الله - عز وجل - جميعا في الجنة ، فترأت

فيهم آيات ، فقال : (لِيُدْخِلَنَّهُم مَّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ) لقولهم (حَلِيمٌ)

(١) من ز ، وفي أ : زيادة : « فلم يلتفتوا إلى ما ألقى على لسان النبي - صلى الله عليه وسلم » .

وقد أورد البيضاوي في تفسيره عدة وجود في تفسير الآية منها الوجه الذي فسر به مقاتل الآية ثم قال

البيضاوي : وهو مردود عند المحققين ، وإن صح فابتلاء يتميز به الثابت على الإيمان من المترزل فيه .

وتفسير الجلالين الآية موافق تماما للتفسير مقاتل . وكلاهما موضع نظر كما سبق .

(٢) أى ملك ذلك اليوم الذى تقدم الحديث عنه .

(٣) فى أ زيادة : فطيرها ، الآية ١٠٠ من سورة النساء ، وتماها : « ومن يهاجر فى سبيل

الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه -

- ٥٩ - عنهم ، « لقولهم انا نقاتل ولا نستشهد » ^(١) (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ) وذلك
 أن مشركى مكة لقوا المسلمين « لليلة بقيت من المحرم » ^(٢) ، فقال بعضهم لبعض : إن
 أصحاب محمد ^(٣) يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدتهم المسلمون أن
 يقتلوه في الشهر الحرام ^(٤) فأبى المشركون إلا القتال . فبغوا على المسلمين فقاتلوه
 وحملوا عليهم وثبت المسلمون فنصر الله - عز وجل - المسلمين عليهم فوقع ^(٥)
 في أنفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام ، فأنزل الله - عز وجل - ذلك
 ومن عاقب « هذا جزاء من عاقب » (يَنْتِلِ مَا عُوِّقَ بِهِ ثُمَّ يُغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ
 إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ) عنهم (غَفُورٌ) - ٦٠ - لقاتلهم في الشهر الحرام (ذَلِكَ) . يعنى
 هذا الذى فعل من قدرته ، ثم بين قدرته - جل جلاله - فقال - سبحانه :
 ذلك (يَأْنِ اللَّهُ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) يعنى انتقاص
 كل واحد منهما من الآخر حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات
 في كل سنة (وَلَإِنَّ اللَّهَ تَمِيعٌ) بأعمالهم (بَصِيرٌ) - ٦١ - بها (ذَلِكَ) يعنى
 هذا الذى فعل ذلك ، يدل على توحيدده بصنعه (يَأْنِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ
 مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) يعنى يعبدون من دونه من الآلهة (هُوَ الْبَاطِلُ) الذى

= الموت فقد رفع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما « وفي ز : فزلت فيهم آياتنا فقال :
 » ليدخلهم ... « ، الآية .

أقول والمراد بالآيتين الآية السابقة رقم ٥٨ وهذه الآية ٥٩ سورة الحج .

(١) ما بين القوسين « ... » : من ز ، وليس في أ .

(٢) لليلة بقيت من المحرم : من ز ، وفي أ : في ليلتين بقيتا من المحرم .

(٣) في أ ، ز ، ل : صلى الله عليه وسلم ؛

(٤) أى أن المسلمين ناشدوا الكفار أن لا يقتلوه .

(٥) في أ : فوقع ، ز : فوقع .

ليس بشيء ولا ينفعهم عبادتهم ، ثم عظم نفسه — تبارك اسمه — فقال :
 ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ ﴾ ^(١) يعني الرفيع فوق خلقه ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ - ٦٢ - فلا شيء أعظم
 منه ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ^(٢) يعني المطر ﴿ فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾
 من النبات ﴿ إِنْ اللَّهَ لَطِيفٌ ﴾ باستخراج النبات ﴿ خَبِيرٌ ﴾ - ٦٣ - ثم قال - تعالى -
 ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ عبيده وفي ملكه ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ ﴾ ^(٣)
 من عبادة خلقه ﴿ الْحَمِيدُ ﴾ - ٦٤ - عند خلقه في سلطانه ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْرِقُ ﴾
 يعني ذلك ﴿ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُكَ ﴾ يقول ويختر الفلك يعني السفن ﴿ يَجْرِي ﴾
 في البحر بأمره وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ﴿ يقول لئلا تقع على الأرض
 ﴿ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنْ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءٌ وَفٍ ﴾ يعني لرفيق ﴿ رَحِيمٌ ﴾ - ٦٥ - بهم فيما يختر
 لهم ، وحبس عنهم السماء فلا تقع عليهم فيها كوا ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ﴾ يعني
 خلقكم ولم تكونوا شيئا ﴿ ثُمَّ يُمَيِّسُكُمْ ﴾ عند آجالكم ﴿ ثُمَّ يُخَيِّسُكُمْ ﴾ بعد موتكم
 في الآخرة ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا لِنَسْنَنِ لَكَفُورٌ ﴾ - ٦٦ - [١٢٨] انعم الله - عز وجل -
 في حسن خلقه حين لا يوحده ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ ﴾ ^(٤) يعني لكل قوم
 فيما خلا ﴿ جَعَلْنَا مَنَسْكَآ ﴾ ^(٥) يعني ذبحا يعني هراقة الدماء ذبيحة في عيدهم ﴿ هُمْ
 نَاسِكُوهُ ﴾ ^(٥) يعني ذابحوه كقوله : « ... ان صلاتي ونسكي ... » يعني ذبحتي . ﴿ فَلَا
 يُنْزِلُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ ^(٥) يعني في أمر الذبائح فإنك أولى بالأمر منهم « أي من كفار

(١) « ولا ينفعكم » ، في ١ ، والجملة ليست في ز .

(٢) في ١ : هو .

(٣) في ١ : في ذبيحته ، ز : ذبيحة .

(٤) سورة الأنعام : ١٦٢ .

(٥) في ١ ، ز : الذبائح ، ل : الدنيا .

خزاعة وغيرهم»^(١) نزلت في بدیل بن ورقاء الخزاعي وبشر بن سفيان الخزاعي ويزيد ابن الحلبس من بني الحارث بن عبد مناف لقولهم للمسلمين ، في الأنعام^(٢) ، ما قتلتم أتم بأيديكم فهو حلال وما قتل الله فهو حرام يعنون الميتة ، ثم قال - سبحانه - : **(وَأَذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ)** يعني إلى معرفة ربك وهو التوحيد **(إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى)** يعني لعل دين (مستقيم) - ٦٧ - **(وَلَا جَبْدَلُوكَ)** في أمر الذبائح يعني هؤلاء النفر **(فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)** - ٦٨ - وربما نعمل وذلك حين اختلفوا في أمر الذبائح ، فذلك قوله - عز وجل - : **(اللَّهُ يَحْكُمُ)** يعني يقضى بينكم يوم القيامة **(فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)** - ٦٩ - من الدين . نسختها آية السيف .

قوله - عز وجل - : **(أَلَمْ تَعْلَمْ)** يا محمد **(أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ)** العلم **(فِي كِتَابٍ)** يعني اللوح المحفوظ **(لَنْ ذَاكَ)** الكتاب **(عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ)** - ٧٠ - يعني هينا .

(وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) من الآلهة **(مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا)** يعني ما لم ينزل به كتابا من السماء لهم فيه حجة بأنها آلهة **(وَمَا آتَيْنَاهُم بِهِ عِلْمًا)**

(١) ما بين القوسين < ... > : من أ وحدها .

(٢) < في الأنعام > : من أ ، وليس في ز .

(٣) راجع ما كتبه عن النسخ عند مقاتل ، وفيه أن هذا ليس من النسخ عند الأصوليين بل هو من المنسأ .

(٤) في أ : زيادة : وذلك أن الله خلق قلبا من نور طوله خمسمائة عام ، وخلق اللوح طوله خمسمائة عام وعرضه خمسمائة عام ، فقال الله - عز وجل - للقلَم : اكتب . قال : رب ، وما أكتب ؟ قال : هلبي في خافي ، وما يكون إلى يوم القيامة . يلجى القلم في اللوح بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فذلك قوله - سبحانه - : « ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض » ، وهي زيادة أشبه بجرافات بني إمرئيل . وليست هذه الزيادة في ز ، مما يجعل نسخة ز في نظرنا أمل قدرها .

(٥) في أ ، ز : كتابا . هل أنه مفعول ينزل .

أَنَّهُ آلهَةٌ (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) - ٧١ - يقول وما للمشركين من مانع من العذاب (وَلَا ذَاتُ نَفْسٍ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ) يعني واضحات (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْمُتَّكَرُ) ينكرون القرآن أن يكون من الله - عز وجل - (يَكَادُونَ يَسْطُونِ بِالَّذِينَ يَثْلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا) [٢٨ ب] يقول يكادون يعمدون بحمد - صلى الله عليه وسلم - من كراهيتهم للقرآن وقالوا ما شان مجد وأصحابه أحق بهذا الأمر منا والله إنهم لأشمر خلق الله ، فأزل الله - عز وجل - (قُلْ) لهم يا مجد : (أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَُمْ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه (« أَلنَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ») : من وعده الله النار وصار إليها يعني الكفار فهم شرار الخلق (وَيُنْسِ أَلْمَصِيرُ) - ٧٢ - النار حين يصيرون إليها ونزل فيهم في الفرقان « الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ... » (بَيِّنَاتُ النَّاسِ) يعني كفار مكة (ضُرِبَ مَثَلٌ) يعني شبرا وهو الصنم (فَأَسْتَمِعُوا لَهُ) ثم أخبر عنه ، فقال - سبحانه - : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الأصنام يعني اللات والعزى ومناة وهبل (لَنْ) يستطيعوا أن (يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ) يقول لو اجتمعت الآلهة على أن يخلقوا ذبابا ما استطاعوا ثم قال - عز وجل - : (وَلَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا) مما على الآلهة من ثياب أو حلى أو طيب (لَا يَسْتَنفِذُوهُ مِنْهُ) يقول لا تقدر الآلهة أن تستنقذ من الذباب

(١) في ز : أمر النبي - صلى الله عليه وسلم .

(٢) ما بين الأقواس « ... » : ساقط من أ ، ز .

(٣) الفرقان الآية ٣٤ ، رف أ ، ز : سقط (على وجوههم) من الآية .

ما أخذ منها ، ثم قال : ﴿ ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ^(١) ﴾ - ٧٣ - فأما الطالب فهو الصنم وأما المطلوب فهو الذباب ، فالطالب هو الصنم الذي يسلبه الذباب ولا يتمتع منه والمطلوب هو الذباب ، فأخبر الله عن الصنم أنه لا قوة له ولا حيلة فكيف تعبدون ما لا يخلق ذبابا ولا يتمتع من الذباب ، قوله - عز وجل - : ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ يقول ما عظموا الله حق عظمته حين أشركوا به ولم يوحدوه ﴿ إِنْ اللَّهَ لَقَوِىْ ﴾ فى أمره ﴿ عَزِيزٌ ﴾ - ٧٤ - أى متين فى ملكه ، قوله - عز وجل - ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ وهم : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والحفظة الذين يكتبون أعمال بنى آدم ﴿ وَمِنَ الْإِنْسَانِ ﴾ رسلا ، منهم محمد - صلى الله عليه - فيجعلهم أنبياء ﴿ إِنْ اللَّهَ تَتَّبِعْ ﴾ بمقتلهم ﴿ بَصِيرٌ ﴾ - ٧٥ - بمن يتخذه رسولا ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ يقول يعلم ما كان قبل خلق الملائكة والأنبياء ويعلم ما يكون من بعدهم ﴿ وَلِلَّهِ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴾ - ٧٦ - فى الآخرة .

قوله - عز وجل - ﴿ يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا [١٢٩] أَرَأَيْتُمْ أَتَسْجُدُوا ﴾ يأمرهم بالصلاة ﴿ وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ يعنى وحدوا ربكم ﴿ وَأَقْرَبُوا الْخَيْرِ ﴾ الذى أمركم به ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ يعنى لكى ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ - ٧٧ - يقول من فعل ذلك فقد أفلح ﴿ وَجَلِّدُوا فِي اللَّهِ ﴾ يأمرهم بالعمل ﴿ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ يقول اعملوا لله بالخير حق عمله نسختها الآية التى فى التغابن وهى « فاتقوا الله ما استطعتم ... » ^(٢)

(١) تفسيرها من ز ، وهو مضطرب فى ا ، ل .

(٢) فى ا ، ز : فهو .

(٣) انظر النسخ عند مقاتل فى الدراسة التى قدمتها لهذا التفسير وستجد أنه لا نسخ هنا عند الأصوليين .

(٤) سورة التغابن : ١٦ .

ثم قال ﴿هُوَ أَجْتَبَاكُمْ﴾ يقول الله — عز وجل — استخلصكم لدينه ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ﴾ يعني في الإسلام ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ يعني من ضيق ولكن جعله واسعا هو ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ﴾ يقول الله — عز وجل — سماكم ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ فيها تقديم ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ قرآن مجد — صلى الله عليه وسلم — في الكتب الأولى ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ القرآن أيضا سماكم المسلمين ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ﴾ يعني النبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ أنه بلغ الرسالة ﴿وَتَكُونُوا﴾ أتم يا معشر أمة مجد — صلى الله عليه وسلم — ، يعني مؤمنهم ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ يعني شهداء للرسول أنهم بلغوا قومهم الرسالة ﴿فَأَقِمْ وَآلِهَاتِهِمْ﴾ يقول أتموها ﴿وَلَا تَزَكَّوْا﴾ يقول أعطوا الزكاة من أموالكم ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِآلِهَتِكُمْ﴾ يقول وثقوا بالله فإذا فعلتم ذلك ﴿هُوَ مَوْلَانَكُمْ﴾ ^(١) فنعم المولى ونعم النصير — ٧٨ — يقول نعم المولى هو لكم ونعم النصير هو لكم ^(٢) .

(١) «هو مولاكم» : ساقط من أ ، ز .

(٢) انتهى تفسير سورة الحج في أ ، وأما ز ، ففي آخرها هذه الزيادة : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو القاسم عن الهذيل ، عن معمر بن راشد ، عن اسماعيل بن أمية ، عن الأعرج قال : كان من تلبية رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لبيك إله الحق ، قال الهذيل : ولم أسمع مقابلة .
تلبية رسول الله — صلى الله عليه وسلم :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

حدثنا محمد قال : حدثنا أبو القاسم قال : قال الهذيل : وحدثني بعض المشيخة أن النبي — صلى الله عليه وسلم — لما كثر الناس زاد في تليته : « العيش عيش الآخرة » .

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله ، وسلم تسليما .

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

(۳۳) سُورَةُ الْاٰنْفُسِ الْمَلَكِيَّةِ
وَاَرْبَعَاثُ عَشَرَ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ
عَنِ اللّٰغُوْ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ



سورة المؤمنون

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنْهُمْ
غَيْرَ مُلْومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ
هُم فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾
ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ
أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لَمَعِينُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾
فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوٍ كَثِيرٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ
وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقِيَكُمْ مِمَّا
فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَىٰ

الجزء الثامن عشر

الْفُلْكِ تَحْمِلُونَهُ (٢٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (٢٣) أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٤) فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
 لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَىٰ (٢٥) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
 بِهِ جِنَّةٌ فترَبُّصُوا بِهِ (٢٦) حَتَّىٰ حِينٍ (٢٧) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٨)
 فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَلِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
 التَّنْوِيرُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَازِينَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ
 الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٢٩) فَلِذَا
 أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا
 مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٣٠) وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْمُنزِلِينَ (٣١) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٣٢) ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ
 بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٣٣) فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (٣٤) أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣٥) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَأُتْرِفْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا
 إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٦)

سورة المؤمنون



وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا انْخَلَسْتُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ إِذَا
 مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
 تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾
 إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ
 رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَدَمِينَ ﴿٤٠﴾
 فَآخَذْتَهُمُ الصَّبْحَةَ بِالحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً فَبَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾
 ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا
 يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلٌّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ
 فَاتَّبَعْنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾
 ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِكَهٖ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنْزِلْ
 لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَبِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
 مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾
 وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَهُ رَءَايَةً وَآءَاوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
 وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَتَأَيَّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

الجزء الثامن عشر

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾
فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَاتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ
وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ
مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُثْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَاقِبَتِ رَبِّهِمْ يَأْمِنُونَ ﴿٥٨﴾
وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ
لَهَا سَاقِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ
بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ
مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ
إِذَا هُمْ يُجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تُجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ
ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعَةِ لَيْكُم تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَمَرَاتٍ تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَّالٌ يَأْتِ
ءَابَاءَهُمْ الْأُولِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ
يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَآكُثْرُهُم لِلْحَقِّ كَذِبُونَ ﴿٧٠﴾

سورة المؤمنون

وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
خَرَجًا فَرَجًا رُبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَكِبُونَ ﴿٧٤﴾ * وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجِبُوا فِي
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ أَهْمُ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾
وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾
بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَءَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَا بَاءُؤْنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ
هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾



الجزء الثامن عشر

قُلْ مَنْ مِ يَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ
 إِذَا أَذَاهُ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا
 يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ
 إِنَّمَا تُرِينِي مَآيُوعِدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا
 عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ أَدْفَعِ بِنَايَ هِيَ أَحْسَنُ السِّيئَةِ
 نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾
 وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
 ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ
 بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي
 جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ
 ءَايَتِي تَتْلُو عَلَيْهِمْ فَاكْتُمْتُهَا تُكْذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١١٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١١٧﴾
قَالَ اخْسَعُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١١٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
سَخِرِيًّا حَتَّى اتَّسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَحِكُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١٢١﴾ قُلْ كَمْ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ
عَدَدُ سِنِينَ ﴿١٢٢﴾ قَالُوا لَيْتَنَّا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلَّ الْعَادِدِينَ ﴿١٢٣﴾
قُلْ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَا نَكُفُّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١٢٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١٢٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَاْفِرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٢٨﴾

(*) [سورة المؤمنون]

سورة المؤمنين مكية « كلها »^(١) ، « وهى مائة وثمانى عشرة آية كوفية »^(٢) .

* * *

(*) مقصود السورة إجمالاً :

معظم ما اشتملت عليه السورة ما يأتى :

الفتوى بفلاح المؤمنين والدلالة على أخلاق أهل الإسلام وذكر العجائب فى خلق الأولاد فى الأرحام ، والإشارة إلى الموت والبعث ، ومنة الحق على الخلق بإنبات الأشجار وإظهار الأنهار ، وذكر المراكب ، والإشارة إلى هلاك قوم نوح ومذمة الكفار ، وأهل الإنكار ، وذكر عيسى ومريم ، وإيوائهما إلى ربوة ذات قرار ، وإمهال الكفار فى المعاصى ، والمحالفات ، وبيان حال المؤمنين فى العبادات ، والطاعات ، وبيان حجة التوحيد وبرهان النبوات ، وذل الكفار بعد المسات ، وعجزهم فى جهنم حال العقوبات ، ومكافأتهم فى العقبي على حسب أعمالهم فى الدنيا ، وتهديد أهل اللغو ، واللغو والفلات ، وأمر الرسول — صلى الله عليه وسلم — بدعاء الأمة وسؤال المغفرة لهم والرحمات فى قوله : « وفل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » : ١١٨ .

* * *

(١) « كلها » : من زحدها .

(٢) ما بين القوسين « ... » : من أ وحدها والموجود فى أ : وهى مائة وثمانى عشرة آية فأصاحتها وفى المصحف :

(٢٣) سورة المؤمنون مكية وآياتها ١١٨ نزلت بعد سورة الأنبياء .

وسميت سورة المؤمنين لافتتاحها بفلاح المؤمنين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(فَدَفَّلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) - ١ - يعني سعد المؤمنون يعني المصدقين بتوحيد الله - عز وجل - ، ثم نعمهم فقال - سبحانه - : (وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) - ٢ - يقول متواضعون يعني إذا صلى لم يعرف من عن يمينه ومن عن شماله (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) - ٣ - يعني اللغو : الشتم والأذى إذا سمعوه من كفار مكة للإسلامهم ، وفيهم - ثلاث - ... مروا باللغو مروا كراما ... » (١) يعني معرضين عنه (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) - ٤ - يعني زكاة أموالهم (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) - ٥ - عن الفواحش ، ثم استثنى فقال - سبحانه - : (إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ) - يعني حلالهم (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) من الولائد (فَلِأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) - ٦ - يعني لا يلامون على الحلال (فَمَن ابْتِغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) - ٧ - يقول فمن ابتغى [٢٩ ب] الفواحش بعد الحلال فهو معتد (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَسَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) - ٨ - يقول يحافظون على أداء الأمانة ووفاء العهد (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) - ٩ - على المواقيت ، ثم أخبر بنواهم فقال : (أُولَٰئِكَ هُمُ آلُ رِثُونَ) - ١٠ - ثم بين ما يرثون فقال : (وَالَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ) يعني البستان عليه الحيطان ، بالرومية (هَمْ

(١) سورة الفرقان : ٧٢ .

(٢) في ر : الحلال ، أ : الحلال .

فِيهَا خَالِدُونَ) - ١١ - معنى فى الجنة لا يموتون ، قوله - عز وجل - :
 (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) معنى آدم - صلى الله عليه - (مِنْ سُلْسَلَةٍ مِنْ
 طِينٍ) - ١٢ - والسلالة : إذا عصر الطين انسل الطين والماء من بين أصابعه
 (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً) معنى ذرية آدم (فِي قَرَارٍ مُسَكِّنٍ) - ١٣ - معنى
 الرحم : تمكن النطفة فى الرحم (ثُمَّ خَلَقْنَا السُّنْفَةَ عَاقَةً) يقول تحول الماء
 فصار دما (فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مَضْغَةً)^(١) معنى فتحول الدم فصار لحما مثل المضغة
 (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظًا مِمَّا فَكَّسُونَا الْعِظَ لِحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ) يقول خلقناه ،
 (خَلَقْنَا آخَرَ) معنى الروح ينفخ فيه بعد خلقه ، فقال عمر بن الخطاب - رضى
 الله عنه - قبل أن يتم النبي - صلى الله عليه وسلم - الآية - « تبارك الله
 أحسن الخالقين » - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - هكذا أنزلت يا عمر .

(فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) - ١٤ - يقول هو أحسن المصورين
 معنى من الذين خلقوا التماثيل وغيرها التى لا يتحرك منها شيء (ثُمَّ إِنَّا كُنَّا بَعْدَ
 ذَلِكَ) الخلق بعد ما ذكر من تمام خلق الإنسان (أَلَمِيتُونَ) - ١٥ - عند
 آجالكم (ثُمَّ إِنَّا كُنَّا) بعد الموت (يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) - ١٦ - معنى
 تحيون بعد الموت (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) معنى سموات فاظ
 كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام (وَمَا كُنَّا عَنِ
 الْخَلْقِ غَافِلِينَ) - ١٧ - معنى عن خلق السماء وغيره (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً بِقَدَرٍ) ما يكفيكم من المعيشة يعنى العيون (فَأَنشَأْنَاهُ)^(٢) معنى فجعلنا (فِي
 الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) - ١٨ - فيه - ور فى الأرض معنى فلا
 يقدر عليه (فَأَنشَأْنَا) معنى فخلقنا (لَكُمْ بِهِ) بالماء (جَنَّاتٍ) يعنى البساتين

(٢) فى ١ : فنورد به ، ز فينور .

(١) فى ١ : لحما ، ز : دما .

(مِنْ تَخْيِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) - ١٩ - ثم قال : (وَ) خلقنا (شَجَرَةً) يعنى الزيتون وهو أول زيتونة خلقت (تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) يقول تنبت في أصل الجبل الذى كالم الله - عز وجل - عليه موسى - عليه السلام - (تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ) يعنى تخرج بالذى فيه الدهن ^(١) [١٣٠] يقول هذه الشجرة تشرب الماء وتخرج الزيت بفعل الله - عز وجل - في هذه الشجرة أدما ودهنا (وَ) هى (صَبْغٌ لِّلْأَكَلِينَ) - ٢٠ - وكل جبل يحمل الثمار فهو سيناء يعنى الحسن (وَإِنَّ لَكُمْ فِي آلَاءِ نَعْمٍ) يعنى الإبل والبقر والغنم (لَمَبْرَةٌ تَنْقِصُكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا) يعنى اللبن (وَلَكُمْ فِيهَا مِنْ مَنَافِعٍ كَثِيرَةٍ) يعنى في ظهورها وألبانها وأوبارها وأصوافها وأشعارها (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) - ٢١ - يعنى من النعم ، ثم قال : (وَعَلَيْهَا) يعنى الإبل (وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) - ٢٢ - على ظهورها في أسفاركم ففى هذا الذى ذكر من هؤلاء الآيات عبرة في توحيد الرب - عز وجل .

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ) ليس لكم رب غيره (أَفَلَا تَتَّقُونَ) - ٢٣ - يقول أفلا تعبدون الله - عز وجل - (فَقَالَ الْمَلَأُ) يعنى الأشراف (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا) يعنون نوحا (إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) ليس له عليكم فضل فى شيء فتبعوه (يُرِيدُ) نوح (أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ) يعنى لأرسل (مَلَكًا مِّنَّا) إلينا فكانوا رسله (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا) التوحيد (فِي آبَائِنَا

(١) فى حاشية أ : وأما الدهن بكسر الهمزة فهو الشمع وغيره .

(٢) فى ز : النعم ، وفى أ : النعم ، وفى حاشية أ : فى الاصل الغنم .

الْأَوَّلِينَ) - ٢٤ - (إِنْ هُوَ) يعنون نوحا (إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ) يعنى جنونا (فَقَرَّبُوهَا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ) - ٢٥ - يعنون الموت (قَالَ) نوح : (رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ) - ٢٦ - يقول انصرنى بتحقيق قولى فى العذاب بأنه نازل بهم فى الدنيا (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ) يقول اجعل السفينة (يَا عِيسَىٰ وَوَحَيْنَا) كما نأمرك (فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا) يقول - عز وجل - فإذا جاء قولنا فى نزول العذاب بهم فى الدنيا يعنى الغرق (وَفَارَ) الماء من (الْتَنَسُورُ) وكان التنور فى أقصى مكان من دار نوح وهو التنور الذى ينجز فيه « وكان فى الشام بعين وردة » (فَأَسْلُكُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آثْنَيْنِ) ذكر وأنثى (وَأَهْلَكَ) فاحملهم معك فى السفينة ، ثم استثنى من الأهل (إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ) يعنى من سبقت عليهم كلمة العذاب فكان ابنه وامراته ممن سبق عليه القول من أهله ، ثم قال - تعالى - : (وَلَا تُخَاطَبُنِي) يقول ولا تراجعنى (فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى أشركوا (لَهُمْ مَغْرَقُونَ) - ٢٧ - يعنى بقوله ولا تخاطبنى . قول نوح - عليه السلام - لربه - عز وجل - « ... إن ابنى من أهلى ... » يقول الله ولا تراجعنى فى ابنك كنعان ، فإنه من الذين ظلموا [٣٠ ب] ، ثم قال - سبحانه - : (فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ) من المؤمنين (عَلَى الْفُلْكِ) يعنى السفينة (فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى نَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغُورِ الظَّالِمِينَ) - ٢٨ - يعنى المشركين (وَقُلِ رَبِّ أَسْرِئْ لِي) من السفينة (مُزَلًّا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) - ٢٩ - من غيرك يعنى بالبركة

(١) من ز ، وفى أ : أن اجعل الفلك .

(٢) « وكان فى الشام بعين وردة » : من أ ، وليست فى ز .

(٣) سورة هود : ٤٥ .

أنهم توالدوا وكثروا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾ يقول إن في هلاك قوم نوح
 «بالفرق» ^(١) لعبرة لمن بعدهم ، ثم قال : ﴿وَإِنْ﴾ بمعنى وقد ﴿كُنَّا لَمُسْتَبِيلِينَ﴾
 - ٣٠ - بالفرق ، ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا﴾ بمعنى خلقنا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بمعنى من بعد قوم
 نوح ﴿قَرْنًا ۖ آخَرِينَ﴾ - ٣١ - وهم قوم هود - عليه السلام - ﴿فَأَرْسَلْنَا
 فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ بمعنى من أنفسهم ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ بمعنى أن وحدوا الله
 ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ يقول ليس لكم رب غيره ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ - ٣٢ -
 يعني أفهلا تعبدون الله - عز وجل - ﴿وَقَالَ أَمْلَأُوا﴾ بمعنى الأشراف ﴿مِنْ
 قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله - عز وجل - ﴿وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ﴾
 يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿وَأَتَرَفْنَاهُم﴾ يعني وأغنييناهم ﴿فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا مَا هَٰذَا﴾ يعنون هودا - عليه السلام - ﴿إِلَّا لَا بُدَّ مِنْكُمْ﴾ ليس له
 عليكم فضل ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ - ٣٣ - ﴿وَلَئِنْ
 أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثَالَكُمْ لَأَنكَرُ لَكُمْ إِذَا تَلَّسَسَ رُؤُوسُهُمْ﴾ - ٣٤ - يعني لعجزة مثلها في يوسف ^(٢)
 - عليه السلام - .

﴿أَيَعِدُكُمْ﴾ - هود ﴿أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ﴾
 - ٣٥ - من الأرض أحياء بعد الموت ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ - ٣٦ -
 يقول هذا حديث قد درس فلا يذكر ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾
 يعني نموت نحن ويحيى آخرون من أصلابنا فنحن كذلك أبدا ﴿وَمَا نَحْنُ

(١) «بالفرق» : من ز ، و في أ : « في الفرق » .

(٢) يشير إلى الآية ١٤ من سورة يوسف وهي « قالوا لن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا

يَمْبَعُوثِينَ) - ٣٧ - بعد الموت مثلها في الجاثية ^(١) . « إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ آفَرْتَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ » ^(٢) - ٣٨ - « قَالَ » ^(٣) : « رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ » - ٣٩ - وذلك أن هودا - عليه السلام - أخبرهم أن العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوه ، فقال : رب انصرني بما كذبون في أمر العذاب . « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ » قال عن قليل « أَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ » - ٤٠ - « فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ بِأَحْقٍ » يعني صيحة جبريل - عليه السلام - فصاح صيحة واحدة فماتوا أجمعين فلم يبق منهم أحد « وَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً » يعني كالشيء البالي من نبت الأرض يحمله السيل ، فشبه أجسادهم بالشيء البالي « فَيُعَذَّبُ » في الهلاك « لِقَوْمٍ آلَظْلَمِينَ » - ٤١ - يعني المشركين « ثُمَّ أَنشَأْنَا » يعني خلقنا « مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ » - ٤٢ - يعني قوما آخرين فاهلكناهم [١٣١] بالعذاب في الدنيا « مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلُهَا وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ » - ٤٣ - عنه « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا » يعني الأنبياء تترًا : بعضهم على أثر بعض « كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُلُهُمْ كَذَّبُوهُ » فلم يصدقوه « فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا » في العقوبات « وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ » لمن بعدهم من الناس يتحدثون بأمرهم وشأنهم « فَيُتْبَعُوا » في الهلاك « لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ » - ٤٤ - يعني لا يصدقون بتوحيد الله - عز وجل - « ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ » - ٤٥ - « إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ » يعني الأشراف وأصم فرعون قبطوس بآياتنا : اليد

(١) يشير إلى الآية ٢٤ من سورة الجاثية وهي : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون » .

(٢) الآية ٣٨ ساقطة من ١ ، ل ، ز .

(٣) في ١ ، ل ، ز : فقال .

والعصا وسلطان مبين يعني حجة بيّنة ^(١) ﴿فَأَسْتَكْبِرُوا﴾ يعني فتكبروا عن الإيمان بالله — عز وجل — ﴿وَكَانُوا قَوْمًا غَالِينَ﴾ - ٤٦ - يعني متكبرين عن توحيد الله ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ يعني أنصدق إنسانين مثلنا ليس لهما علينا فضل ﴿وَقَوْمُهُمَا﴾ يعني بنى إسرائيل ﴿لَنَا عَلَيْهِدُونَ﴾ - ٤٧ - ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْأَعْمٰهِيكِينَ﴾ - ٤٨ - بالغرق ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني التوراة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ - ٤٩ - من الضلالة يعني بنى إسرائيل لأن التوراة نزلت بعد هلاك فرعون وقومه ، قوله — عز وجل — : ﴿وَجَعَلْنَا آبَنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ﴾ يعني عيسى وأمه مريم — عليهما السلام — ﴿آيَةً﴾ يعني عبرة لبنى إسرائيل لأن مريم حملت من غير بشر وخلق ابنها من غير أب ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا﴾ من الأرض المقدسة ﴿إِلَى رَبْوَةٍ﴾ يعني الغوطة من أرض الشام بدمشق يعني بالرَبْوَة المكان المرتفع من الأرض ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ يعني استواء ﴿وَمَعِينٍ﴾ - ٥٠ - يعني المساء الجارى ﴿يَلَيَّاهَا أَرْسُلُ﴾ يعني مجدداً — صلى الله عليه وسلم — ﴿كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الحلال من الرزق ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ - ٥١ - ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يقول هذه ملتكم التي أنتم عليها يعني ملة الإسلام ملة واحدة عليها كانت الأنبياء — عليهم السلام — والمؤمنون الذين نجحوا من العذاب ، « الذين ذكرهم الله — عز وجل — في هذه السورة » ^(٢) ثم قال — سبحانه — : ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ - ٥٢ -

(١) « بآياتنا وسلطان مبين » : جزء من آية أخرى لا من هذه الآية ، وقد فسر هذا الجزء

في ١ ، ل ، ز .

(٢) في ١ : أن ، ز : لأنها .

(٣) ما بين القوسين « ... » : من ١ ، وليس في ز .

يعنى فاعبدون بالإخلاص ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ ^(١) يقول فارقوا دينهم الذى أمرنا به فيما بينهم ، ودخلوا فى غيره ﴿ زُبُرًا ﴾ ^(٢) يعنى قطعاً كقوله « آتوني زبر الحديد ... » يعنى قطع الحديد يعنى فرقاً فصاروا أحزاباً ^(٣) يهوداً ونصارى وصابئين وجوساً وأصنافاً شتى كثيرة ، ثم قال — سبحانه — : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ — ٥٢ — يقول كل أهل بما عندهم من الدين راضون به ، ثم ذكر كفار مكة فقال — تعالى — [٣١ ب] للنبي — صلى الله عليه وسلم — ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَاتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ — ٥٤ — يقول خل عنهم فى غفلاتهم الى أن أقتلهم ببدر ، ثم قال — سبحانه — : ﴿ أَلَيْسَ لَكُمْ لَهُمْ بِهِ ﴾ ^(٤) يعنى أعطيهم ﴿ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ — ٥٥ — ﴿ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ يعنى المال والولد لكرامتهم الى الله — عز وجل — يقول : ﴿ بَلْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ — ٥٦ — أن الذى أعطاهم من المال والبنين هو شر لهم : « ... إنما نملئ لهم ليزدادوا إثماً ... » ^(٥) ثم ذكر المؤمنين فقال — سبحانه — : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ — ٥٧ — يعنى من عذابه ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَمَالِهِتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ — ٥٨ — يعنى هم يصدقون بالقرآن أنه من الله — عز وجل — ، ثم قال — تعالى — : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ — ٥٩ — معه غيره

(١) فى ز : كقوله فى الكهف .

(٢) سورة الكهف : ٩٦ .

(٣) فى أ : أدبا ، ز : أحزابا .

(٤) فى أ : بياض ، ز : به .

(٥) سورة آل عمران : ١٧٨ .

(٦) من ز ، وفى أ : يقول الذين بالقرآن يصدقون بأنه من الله — عز وجل — .

« وَلَكِنْهُمْ يَبُوحِدُونَ رَبَّهُمْ » ^(١) « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا » (يعني يعطون ما أعطوا من الصدقات والخيرات) « وَقَلُّوا بِهِمْ وَجَلَّةٌ » ^(٢) (يعني خائفة لله من عذابه يعلمون) « إِنَّمَا إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ » - ٦٠ - في الآخرة فيعملون على ما لم فيجزئهم بأعمالهم ، فبذلك المؤمن ينفق ويتصدق وجلا من خشية الله - عز وجل - ، ثم نعمتهم فقال : « أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » (يعني يسارعون في الأعمال الصالحة التي ذكرها لهم في هذه الآية) « وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ » - ٦١ - الخيرات التي يسارعون إليها « وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا » (يقول لا تكلف ^(٣) نفسا من العمل إلا ما أطاقت) « وَلَدَيْنَا » (يعني وعندنا) « كِتَابٌ » (يعني أعمالهم التي يعملون في اللوح المحفوظ) « يَنْطِقُ بِهَا الْحَقُّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » - ٦٢ - في أعمالهم « بَلْ قَلُّوا بِهِمْ » (يعني المكفار) « فِي غَمَرَةٍ مِّنْ هَٰذَا » (يقول في غفلة من إيمان بهذا القرآن) « وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ » (يقول لهم أعمال خبيثة دون الأعمال الصالحة يعني غير الأعمال الصالحة التي ذكرت عن المؤمنين في هذه الآية وفي الآية الأولى) « هُمْ لَهَا عَاكِفُونَ » ^(٥) - ٦٣ - يقول هم لتلك الأعمال الخبيثة عاملون التي هي في اللوح المحفوظ أنهم سيعملونها لابد لهم من أن يعملوها . « حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ » (يعني أغنياءهم وجبارتهم) « بِأَلْعَدَابِ » (يعني القتل

(١) ما بين القوسين « ... » من أ ، وليس في ز .

(٢) تفسيرها من ز ، وهو مضطرب في أ .

(٣) في أ : نفس ، ز : لا تكلفها من العمل إلا ما أطاقت .

(٤) ما بين القوسين « ... » : من أ ، وفي ز : « وَلَدَيْنَا » يقول وعندنا « كتاب » نسخة

أعمالهم التي يعملون مكتوب في اللوح المحفوظ .

(٥) في أ ، « وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ » ، وفي ز : « صواب » .

(٦) في أ : الحسنة ، ز : الخبيثة .

ببدر (إِذَا هُمْ يَجْرُونَ) - ٦٤ - إذا هم يضحجون إلى الله - عز وجل - حين نزل بهم العذاب يقول الله - عز وجل - (لَا تَجْرُوا آلِيَوْمَ) لا تضحجوا اليوم (لأنكم منا لا تنصرون) - ٦٥ - يقول لا تمنعون منا حتى تعذبوا بعد القتل ببدر (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي) يعني القرآن (تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) يعني على كفار مكة (فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ) - ٦٦ - يعني تتأخرون [١٣٢] عن إيمان به ، تكذبا بالقرآن ، ثم نعمتهم فقال - سبحانه - : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ) « يعني آمنين بالحرم بأن لهم البيت الحرام » (سَاجِدًا) بالليل - إضمار في الباطل - وأنتم آمنون فيه ، ثم قال : (تَهْجُرُونَ) - ٦٧ - القرآن فلا تؤمنون به نزات في الملا من قريش الذين مشوا إلى أبي طالب . (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ) يعني أفلم يستمعوا القرآن (أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ) - ٦٨ - يقول قد جاء أهل مكة النذر كما جاء آباءهم وأجدادهم الأولين (أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ) يعني محمدا - صلى الله عليه وسلم - بوجهه ونسبه (فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ) - ٦٩ - فلا يعرفونه بل يعرفونه (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ) قالوا : إن بمحمد جنونا ، يقول الله - عز وجل - : (بَلْ جَاءَهُمْ) محمد - صلى الله عليه وسلم - (بِالْحَقِّ) يعني بالتوحيد (وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ) يعني التوحيد (كَذِبِرُونَ) - ٧٠ - ، يقول الله - عز وجل - : (وَلَوْ أَتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ) يعني لو اتبع الله أهواء كفار مكة بفعل مع نفسه شريكاً (لَفَسَدَتِ) يعني هلكت (الْأَسْمَلُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ) من الخلق (بَلْ آتَيْنَاهُمُ الْبُذُرَ) يعني بشرهم يعني القرآن (فَهُمْ عَنْ

(١) في أ : بعد ، ز : معنى .

(٢) في أ : تتأخرون ، ز : تتأخرون .

(٣) ما بين القوسين « ... » : من ز ، وفي أ : يعني بالحرم ويقال بالبيت .

(١) ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ) - ٧١ - يعنى القرآن « معروضون عنه فلا يؤمنون به »
 (أَمْ تَسْأَلُهُمْ) يا محمد (نَرْجَا) أبرا على الإيمان بالقرآن (فَنَخْرُجُ رَيْكَ)
 يعنى فاجر ربك (خَيْرٌ) يعنى افضل من نراجهم (وَهُوَ خَيْرُ الرُّزْقَيْنِ) - ٧٢ -
 (وَأَنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - ٧٣ - يعنى الإسلام لا عوج فيه
 (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ يَا لَأَنحِرَةِ) يعنى لا يصدقون بالبعث (عَنِ الصِّرَاطِ
 لَنَنكَيِبُونَ) - ٧٤ - يعنى عن الدين لعادلون (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ
 مِنْ ضُرٍّ) يعنى الجوع الذى أصابهم بمكة سبع سنين ، لقولهم فى حم الدخان
 « ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون »^(٢) فليس قولهم باستكانة ولا توبة ،
 ولكنه كذب منهم ، كما كذب فرعون وقومه حين قالوا لموسى : « ... لئن كشفت
 هذا الرجز لنؤمنن لك ... »^(٣) .

فأخبر الله - عز وجل - عن كفار مكة ، فقال سبحانه - « ولو رحمناهم
 وكشفنا ما بهم من ضرر » (لَتَجِبُوا فِي مُلْكَيْنِهِمْ يَوْمَهُونَ) - ٧٥ - يقول لتعادوا
 فى ضلالتهم يترددون فيها وما آمنوا .

ثم قال - تعالى - : (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ) يعنى الجوع (فَمَا أَصْغَرُوا
 لِرَبِّهِمْ) يقول فما استسلموا يعنى الخضوع « لربهم »^(٤) (وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)
 - ٧٦ - يعنى « وما كانوا يرغبون » إلى الله - عز وجل - فى الدعاء . (حَتَّىٰ إِذَا

(١) ما بين القوسين « ... » من أ ، وليس فى ز .

(٢) سورة الدخان ، ١٢ .

(٣) سورة الأعراف : ١٣٤ .

(٤) « لربهم » : من ز ، وليست فى أ .

(٥) فى أ : وما يرغبون ، ز : وما كانوا يرغبون .

فَتَحْنَا) (عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ) (إِنَّا هُمْ فِيهِ مُبْدِلُونَ) - ٧٧ - (عَنِ آيَسِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَالرَّزْقِ نَظِيرَهَا فِي سُورَةِ الرُّومِ .

(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ) (عَنِ خَلْقِ لَكُمْ) (الْأَسْمَعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ) (عَنِ الْقُلُوبِ فَهَذَا مِنَ النِّعَمِ) (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) - ٧٨ - (عَنِ الْقَلِيلِ أَنَّهُمْ لَا يَشْكُرُونَ رَبَّ هَذِهِ النِّعَمِ فَيُوحِدُونَهُ ، (وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ) (عَنِ خَلْقِكُمْ) (فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) - ٧٩ - (فِي الْآخِرَةِ ، (وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى) (وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ) (وَلَهُ أَخْتَالُفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) - ٨٠ - (تُوحِيدَ رَبِّكُمْ فِيمَا تَرُونَ مِنْ صُنْعِهِ فَتَعْتَبِرُونَ ، (بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ) - ٨١ - (عَنِ كُفَّارِ مَكَّةَ قَالُوا مِثْلَ قَوْلِ الْأُمِّ الْخَالِيَةِ) (قَالُوا أَيْنَا مِثْنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْلَمًا أَيْنَا لِمُسْبِعُونُونَ) - ٨٢ - (قَالُوا ذَلِكَ تَعْجِيبًا وَجَحْدًا وَإِسْ بَاسْتَفْهَامٍ ، نَزَلَتْ فِي آلِ طَاهِجَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ مِنْهُمْ شَيْبَةُ وَطَاهِجَةُ وَعُمَانُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَمِشَافِعُ وَأَرْطَاةُ وَابْنُ شَرْحَبِيلَ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو الْحَارِثِ بْنُ عُلْقَمَةَ) (لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ) (عَنِ الْبَعْثِ) (إِنْ هَذَا) (الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ) - ٨٣ - (عَنِ أَحَادِيثِ الْأَوَّلِينَ وَكَذِبِهِمْ) (قُلْ) (لِكُفَّارِ مَكَّةَ : (لَيْسَ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا) (مِنْ الْخَلْقِ حِينَ كَفَرُوا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) - ٨٤ - (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) - ٨٥ - (فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - (قُلْ) (لَهُمْ : (مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) - ٨٦ - (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) - ٨٧ - (عَنِ أَفْلَا تَعْبُدُونَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ) (عَنِ خَلْقِ) (كُلِّ شَيْءٍ

(١) يشير إلى الآية ٤٩ من سورة الرُّومِ وهي « وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ

وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) يقول يؤمن ولا يؤمن عليه أحد ^(١) (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) — ٨٨ — (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) — ٨٩ — قل فمن أين سحرتم فأنكرتم أن الله — تعالى — واحد لا شريك له وأنتم مقرون بأنه خلق الأشياء كلها، فأكذبهم الله — عز وجل — حين أشركوا به فقال — سبحانه — : (بَلْ مَا تَدِينُهُمْ بِأَلْحَقِّ) يقول بل جئناهم بالتوحيد (وَلَهُمْ لَكَاذِبُونَ) — ٩٠ — في قولهم إن الملائكة بنات الله — عز وجل — يقول الله — تعالى — : (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ) يعني الملائكة (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) يعني من شريك فلو كان معه إله (إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) كفعل ملوك الدنيا يلتمس بعضهم قهر بعض، ثم نزه الرب نفسه — جل جلاله — عن مقاتلتهم فقال — تعالى — (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) — ٩١ — يعني عما يقولون بأن الملائكة بنات الرحمن (عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) يعني غيب ما كان وما يكون . والشهادة ^(٢) (فَتَعَالَىٰ) يعني فارفع (عَمَّا يُشْرِكُونَ) — ٩٢ — لقولهم الملائكة بنات الله . (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي) [١ ٢٣] (مَا يُوعَدُونَ) — ٩٣ — من العذاب يعني القتل ببدر وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — أراد أن يدعو على كفار مكة ،

(١) من ز ، ومثلها ف . وفي ل : يؤمن ولا يؤمن أحد ، وفي أ : يؤمر ولا يؤمر عليه أحدا .

وفي النسفي ٣ : ٩٧ « وهو يجير ولا يجار عليه » أجرت فلان على فلان إذا أغنته منه ومنعته .
يعني وهو يفيث من يشاء ، ولا يفيث أحد منه أحدا .

وفي الجلالين : ٢٩٠ « يجير ولا يجار عليه » يجي ولا يجي عليه .

(٢) في أ ، ز : بأن .

(٣) في الجلالين « عالم الغيب والشهادة » ما عذب رسوله بالجر صفة وبالرفع خبر سببه .

محذوف .

وكذا في البضاري .

ثم قال : ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَدِيمِ ^(١) ٱلْظَّالِمِينَ ﴾ - ٩٤ - ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ ﴾ من العذاب ﴿ لَقَدِيرُونَ ﴾ - ٩٥ - ، ثم قال الله - عز وجل - يعزى نبيه - صلى الله عليه وسلم - ليصبر على الأذى : ﴿ أَذْفَعُ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّدِيقَةِ ﴾ نزلت في النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبى جهل - لعنه الله - حين جهل على النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ - ٩٦ - من الكذب ثم أمره أن يتعوذ من الشيطان ، فقال - تعالى - ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ - ٩٧ - يعنى الشياطين فى أمر أبى جهل ، ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ - ٩٨ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ^(٢) ﴾ يعنى الكفار ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ - ٩٩ - إلى الدنيا حين يعاين ملك الموت يؤخذ بلسانه فينظر إلى سيئاته قبل الموت ، « فلما » ^(٣) هجم على الخزى سأل الرجعة إلى الدنيا ليعمل صالحا فيما ترك ، فذلك قوله - سبحانه - : « رب ارجعون » إلى الدنيا ﴿ لَعَلِّي ﴾ ^(٤) يعنى لكى ﴿ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ من العمل الصالح يعنى الإيمان ، يقول - عز وجل - ﴿ كَلَّا ﴾ لا يرد إلى الدنيا ، ثم استأنف فقال : ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ ^(٥) هُوَ قَائِلُهَا ﴾ يعنى بالكلمة قوله : « رب ارجعون » ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ ^(٦) ﴾ يعنى ومن بعد الموت أجل ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ - ١٠٠ - يعنى

(١) ما بين القوسين « ... » ساقط من الأصل .

(٢) فى ز ، ل : حين ، أ : حتى .

(٣) فى أ : وينظر ، ل : فينظر .

(٤) « فلما » : زيادة ليست فى أ ، ل ، ز ، ف : وقد اقتضاها السياق .

(٥) عز وجل : من ز ، وفى أ : يقول : « كَلَّا » .

(٦) فى أ : قوله - سبحانه - ز : قوله

يَحْشُرُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ ^(١) ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ يعني النفخة الثانية ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني لا نسبة بينهم - وابن عم وأخ وابن أخ وغيره ﴿يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْسَاءُ لَوْنٌ﴾ - ١٠١ - يقول ولا يسأل حميم حميماً ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ^(٢) بالعمل الصالح يعني المؤمنين ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ - ١٠٢ - يعني الفائزين ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ يعني الكفار ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ يعني غبنوا ﴿أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ - ١٠٣ - لا يموتون ﴿تَلْفَحُ﴾ يعني تنفخ ﴿وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ - ١٠٤ - عابسين شفته العليا قالصة لا تغطي أنيابه ، وشفته السفلى تضرب بطنه وثناياه خارجة من فيه [٣٣ ب] بين شفثيه أربعون ذراعاً بذراع الرجل الطويل من الخلق الأول كل ناب له مثل أحد . يقال لكفار مكة : ^(٣) ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَيْتَنِي عَلَىٰ عِلِّيْمِكُمْ﴾ يقول ألم يكن القرآن يقرأ عليكم في أمر هذا اليوم وما هو كائن فيكم ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ﴾ - ١٠٥ - نظيرها في الزمر ^(٤) ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ التي كتبت علينا ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ - ١٠٦ - عن الهدى ، ثم قالوا ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ يعني من النار ﴿فَلَمَّا نَسُوا﴾ إلى المكفر والتكذيب ﴿فَلَمَّا ظَلَمَ السُّوءَ﴾ - ١٠٧ - ثم رد مقدار

(١) في أ : زيادة ليست في ل ، ف ، ز ، وهى : « حدثنا محمد ، قال : حدثني أبي قال : قال الكسائي في قوله — تعالى — : « رب ارجعون » العرب تخاطب الواحد بمخاطبة الجمع من ذلك قوله : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ... » مخاطبة له والحكم لغيره . ومنه قوله — عز وجل — : « ... على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم ... » والمدركون فرعون وغيره ، والخوف منه ومن غيره . والآية الأولى من سورة الطلاق : ١ ، والآية الثانية من سورة يونس : ٨٣ .

(٢) في أ : الفائزون ، ز : الفائزين .

(٣) في أ : فقال ، ز : قل ، ل : يقال .

(٤) يشير إلى ٧١ من سورة الزمر وهى :

« وسبى الذين كفروا إلى جهنم ذمراً حتى إذا جاءوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم ... » الآية .

الدنيا منذ خلقت إلى أن تفتي سبع مرات ﴿ قَالِ آخَسُوا فِيهَا ﴾ يقول اصفروا في النار ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ - ١٠٨ - فلا يتكلم أهل النار بعدها أبداً غير أن لهم زفيراً أول نهيق الحمار، وشهيقاً آخر نهيق الحمار، ثم قال - عز وجل - : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي ﴾ المؤمنين ﴿ يَقُولُونَ ، رَبَّنَا آمَنَّا ﴾ يعني صدقنا بالتوحيد ﴿ فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ - ١٠٩ - ﴿ فَاَتَّخِذُوا لَهُمْ نَصْرًا ﴾ وذلك أن رهوس كفار قريش المستهزئين : أبا جهل وعتبة والوليد وأمية ونحوهم اتخذوا فقراء أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - سخرياً يستهزئون بهم ويضحكون من خباب وعمار وبلال وسالم مولى أبي حذيفة ونحوهم من فقراء العرب فازدروهم، ثم قال : ﴿ حَتَّى آتَيْنَاهُم بِذِكْرَى ﴾ حتى ترككم الاستهزاء بهم من الإيمان بالقرآن ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ ﴾ يا معشر كفار قريش من الفقراء ﴿ تَضَحَّكُونَ ﴾ - ١١٠ - استهزاء بهم نظيرها في ص، يقول الله - عز وجل - : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ ﴾ في الآخرة ﴿ بِمَا صَبَرُوا ﴾ على الأذى والاستهزاء يعني الفقراء من العرب والموالي ﴿ إِنَّمَا هُمْ أَفْقَارُونَ ﴾ - ١١١ - يعني هم الناجون ﴿ قَالَ ﴾ - عز وجل - للكفار : ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ في الدنيا يعني في القبور ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ - ١١٢ - ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ استقلوا ذلك يرون أنهم لم يلبثوا في قبورهم إلا يوماً أو بعض يوم، ثم قال الكفار لله - تعالى - أو لغيره ﴿ فَسْئَلُ أَلْعَادِيْنَ ﴾ - ١١٣ - يقول فسل الحساب يعني ملك الموت وأعوانه ﴿ قَالَ إِنْ لَيْسَتْ ﴾ في القبور ﴿ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّهُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ - ١١٤ -

(١) في ز، ل : وشهيق .

رف : أ : غير أن لهم فيها زفيراً آخر نهيق الحمار ، وشهيق أول نهيق الحمار . والمثبت في المصدر من ز، ل .

(٢) يشير إلى الآية ٦٣ من سورة ص رمي : « اتَّخَذْنَاهُمْ سَخَرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ » .

إذا علمتم أنكم لم تلبثوا إلا قليلا ولكنكم كنتم لا تعلمون كم لبثتم في القبور يقول الله — عز وجل — ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ يعني لعبا وباطلا لغير شيء : أن لا تعذبوا إذا كفرتم ﴿ وَ ﴾ حسبتكم ﴿ أَنُكُمُ الْإِنْسَانُ لَا تُرْجَعُونَ ﴾ - ١١٥ - في الآخرة ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ ﴾ يعني ارتفع [١٣٤] الله — عز وجل — ﴿ أَمَلِكُ الْحَقِّ ﴾ أن يكون خلق شيئا عبسا ما خلق شيئا إلا لشيء يكون ، لقولهم أن معه إلهاء ، ثم وحد الرب نفسه — تبارك وتعالى — فقال : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ - ١١٦ - ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ ﴾ يعني ومن يصف مع الله ﴿ إِلَّا إِلَهُمَا ﴾ آخر لا برهين له به ﴿ يعني لا حجة له بالكفر ولا عذر يوم القيامة ، نزلت في الحارث بن قيس المهمي أحد المستهزئين ﴾ ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ - ١١٧ - يقول جزاء الكافرين ، أنه لا يفلح يعني لا يسعد في الآخرة عند ربه — عز وجل ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ ﴾ الذنوب ﴿ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ - ١١٨ - من غيرك يقول من كان يرحم أحدا فإن الله ^(٢) — عز وجل — بعباده أرحم وهو خير يعني أفضل رحمة من أولئك الذين لا يرحمون ^(٣) .

* * *

(١) في أ : ألا ، ز : أن لا .

(٢) في ز : أحدا ، أرشينا ، أ : أحدا

(٣) في أ : لا يرحمون ، ل ، ز ، ف : يرحمون

سُورَةُ النُّورِ

(٢٤) سُبُوْرَةُ الْبَقَرَةِ وَكَانَ مِنْهَا
وَأَنبَاُهَا الْبَقَرَةُ وَكَانَ مِنْهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَكَانَ مِنْهَا الْبَقَرَةُ وَكَانَ مِنْهَا
سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَكَانَ مِنْهَا الْبَقَرَةُ وَكَانَ مِنْهَا ①

الجزء الثامن عشر

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
 بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ
 عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
 وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ عَلَيْكَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾
 وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ
 ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ
 يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ
 أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٨﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ
 اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٩﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ
 أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٠﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ
 اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
 وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿٣٢﴾ إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ عَصِيَّةً مِّنْكُمْ
 لَا تُحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرِ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ
 مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

سورة النور

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٧﴾
لَوْلَا جَاءَهُ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِالْسِّنِّتِ كُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ
نَتَكَلَّمَ بِهِ هَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَقُولُوا
لِشَيْءٍ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٢٣﴾ إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفُحْشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾ * يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا تَرَى
يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَلَا
يَأْتِلْ أُولَئِكَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ



الجزء الثامن عشر

وَالْمُؤْمِنِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
 اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ
 الْأُمُومَاتِ لَأُولُو الْأَرْبَابِ وَالْأَخْيَارِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ
 عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ يَوْمَ
 يُوقَفُ بِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ الْخَبِيثَاتُ
 لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
 أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١٦﴾ بَكَائِيهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَلَمَّا سَأَلْتُمْ
 أَهْلَهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لِمَلَكُمُ تَدْغُرُونَ ﴿١٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
 فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى
 لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا
 خَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٩﴾
 قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ
 إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَعْبُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
 وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ

سورة النور

يُحْمَرُهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ
 أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي
 إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ
 غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ
 النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا
 إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢١﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ
 مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَلَيْسَتِ الْفِتْنَةُ الَّذِينَ لِيَاحِدٍ وَنَكَاحًا حَتَّىٰ
 يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَىٰكُمْ
 وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيْنَتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَنُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ
 أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً
 لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤﴾ ۝ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ
 فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ



الجزء الثامن عشر

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يُسْقَىٰ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُونُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ
لِللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٢٦﴾
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يُحَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٢٧﴾ لِيَجْزِيَهمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهمُ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ
مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لَجَجٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ
مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلُمْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ
يَكَدْ يَرَهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُورٍ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
يُخْرِجُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَاتٍ كُلُّ قَدٍّ عَلِيمٌ صَلَاتُهُ
وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٣٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ

سورة النور

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ
 مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ
 يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾ يُغْلِبُ اللَّهُ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ
 فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾
 لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾
 وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرُّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
 يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
 أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ رُبَّ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ
 قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
 سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَيَحْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ



أَيْمَنِيهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ
 خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى
 الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ
 أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
 وَمَا لَهُمْ فِي النَّارِ وَلَيْسَ الْعَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَسْتَغْفِرَنَّكُمْ
 الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ
 وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ
 جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
 اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ

سورة النور

الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا اسْتَعِذَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
 لَكُمْ ؕ آيَاتِهِ ؕ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
 نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ
 وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ
 وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ
 تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَمَتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ
 صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا
 فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
 لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ
 إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَعِذُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا
 أَسْتَعِذَ نَوْكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ
 اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ

الجزء الثامن عشر

بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ
يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

(*) [سورة النور]

سورة النور مدنية وهي أربع وستون آية كوفية .^(١)

* مقصود السورة إجمالاً :

اشتملت سورة النور على ما يأتي :

بيان فرائض مختلفة ، وآداب حد الزاني والزانية ، والنهي عن ثذف المحصنات ، وحكم القذف ،
واللعان وقصة إفك الصديقة ، وشكايه المنافقين ، وخوضهم فيه وحكاية حال المحلصين في حفظ اللسان ،
وبيان عظمة عقوبة البهتان ، وذم إشاعة الفاحشة والنهي عن متابعة الشيطان والمنة بتركها الأحوال
على أهل الإيمان ، والشفاعة لمسطح إلى الصديق في ابتداء الفضل والإحسان ، ومدح عائشة بأنها
حصان رزان ، وبيان أن العليين ، وأمن الخائضين في حديث الإفك ، والنهي عن دخول
البيوت بغير إذن وإبدان ، والأمر بحفظ الفروج وغض الأبصار ، والأمر بالتوبة لجميع أهل الإيمان ،
وبیان التنكاح وشرائطه ، وكراهة الإكراه على الزنا وتشبيه المعرفة بالسراج والقنديل ، وشجرة الزيتون ،
وتتمثيل أعمال الكفار ، وأحوالهم ، وذكر الطيور وتسميها وأرصادها ، وإظهار مجازب صنع الله
في إرسال المطر ، وتفصيل أصناف الحيوان ، والانقياد لأمر الله — تعالى — بالواضع والإذعان ،
وخلافة المؤمنين في الأرض ، وصلاتهم في الشدة وبيان استدلال الصبيان والعبيد ، ورفع الحرج
عن الأعمى والأعرج والزمن ، والأمر بحرمه سيد الإنس والجان ، وتهديد المنافقين ، وتحذيرهم من
النصيان ، وختم السورة بأن الله الملك والملكوت بقوله : « لا إله إلا الله ما في السموات والأرض قد يعلم
ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم » : ٦٤ .

* * *

(١) في ١ : أربعة .

(٢) وفي المصحف (٢٤) سورة مدنية وآياتها ٦٤ نزلت بعد الحشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(سُورَةُ) يريد فريضة وحكم (أَنْزَلْنَاهَا وَقَرَّضْنَاهَا) يعنى وبيناه (وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) يعنى - عز وجل - آيات القرآن بينات يعنى واضحات يعنى حدوده - تعالى - وأمره ونهيه (لَعَلَّكُمْ) يعنى لكي (تَذَكَّرُونَ) - ١ - فتتبعون ما فيه من الحدود والنهى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) إذا لم يحصنا (فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) يجلد الرجل على بشرته وعليه إزار ، وتجلد المرأة جالسة عليها درهما (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) يعنى رقة فى أمر الله - عز وجل - من تعطيل الحدود عليهما (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) الذى فيه جزاء الأعمال فلا تعطلوا الحد (وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا) يعنى جلدتهما (طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) - ٢ - يعنى رجلين فصاعدا يكون ذلك نكالا لهما وعظة للمؤمنين ، قال الفراء : الطائفة الواحد فى فوقه (الزَّانِي) من أهل الكتاب (لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً) من أهل الكتاب (أَوْ) ينكح (مُشْرِكَةً) من غير أهل الكتاب من العرب يعنى الولائد اللاتى يزنين بالأجر علانية منهن أم شريك جارية عمرو بن عمير المخزومي ، وأم مهزول جارية ابن أبي السائب بن عائد^(١) ،

(١) فى ١ : ابن أم السائب بن عائد ، ف : ابن أبي السائب بن عائد ، ز ، ل : جارية أبي السائب بن عائد .

وشريفة جارية زمعة بن الأسود وجلالة جارية مهيل^(١) بن عمرو ، وقرينة جارية هشام بن عمرو ، وفرضى جارية عبد الله بن خطل ، وأم عليط جارية صفوان بن أمية ، وحنة القبطية جارية العاص بن وائل [٣٤ ب] ، وأميمة جارية عبد الله بن أبي ، ومسيكة بنت أمية جارية عبد الله بن نفيل كل امرأة منهن رفعت علامة على بابها كعلامة البيطار ليعرف أنها زانية ، وذلك أن نفرا من المؤمنين سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - عن تزويجهن بالمدينة ، قالوا : إئذنا لنسأ في تزويجهن فإنهن أخصب أهل المدينة وأكثر خيرا ، والمدينة غالية السعر ، والخبز بها قليل ، وقد أصابنا الجهد ، فإذا جاء الله - عز وجل - بالخير طلقناهن وتزوجنا المسلمات فأنزل الله - عز وجل - « الزانى لا ينكح إلا زانية^(٥) » أو مشركة .

(وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ) يقول وحرمة تزويجهن (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) - ٣ - (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) يعنى نساء المؤمنين بالزنا (ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) من الرجال على قلوبهم (فَاجْلِدُوهُمْ

(١) فى أ : مهيل ، ف : مهيل ، ل ، ز : صهيب .

(٢) من ز ، وفى ف ١٠ : وجارية عبد الله .

(٣) فى ف : عليط ، ١٤ ، ز : عليط .

(٤) فى أ : وحنة ، ز : وحنة .

(٥) جاء فى حاشية ز ما يأتى : « وكان فى الجاهلية ينكح الرجل الزانية ويأخذها ما كلة فرغب رجل من المسلمين فى نكاح أم مهزول واشترطت له أن تنفق عليه فأنزل الله هذه الآية .

وكان ابن مسعود يحرم نكاح الزانية ويقول إذا تزوج الزانى الزانية فهما زانيان ، وقبل إن المرأة الفاجرة لا ترغب فى الصالح وإنما ترغب فى الفاجر مثلاً .

(١) يجلد بين الضربين على ثيابه . (وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا)
 ما دام حيا (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) - ٤ - - يعنى العاصين فى مقاتلهم ، ثم
 استثنى فقال : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) يعنى بعد الرمى (وَأَصْلَحُوا)
 العمل فليسوا بفساق (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لقدقمهم (رَحِيمٌ) - ٥ - بهم فقرأ النبي
 - صلى الله عليه وسلم - هاتين الآيتين فى خطبة يوم الجمعة ، فقال عاصم بن عدى
 الأنصارى للنبي - صلى الله عليه وسلم - : جعلنى الله فداك ، لو أن رجلا منا وجد
 على بطن امرأته رجلا فتكلم جلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة فى المسلمين أبدا
 ويسميه المسلمون فاسقا ، فكيف لأحدنا عند ذلك بأربعة شهداء إلى أن تلتمس
 أحدنا أربعة شهداء فقد فرغ الرجل من حاجته فأنزل الله - عز وجل - فى
 قوله : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ) بالزنا (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
 فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) يعنى الزوج (أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِأَلَلَةٍ) أنه لما نال الصديقين
 - ٦ - إلى ثلاث آيات ، فابتلى الله (٣) - عز وجل - عاصما بذلك فى يوم الجمعة
 الأخرى فاتاه ابن عمه عويمر الأنصارى من بنى العجلان بن عمرو بن عوف وتحتة
 ابنة عمه أمى أبيه فرماها بآبن عمه شريك بن السحماء ، والتحليل والزواج والمرأة

(١) هكذا فى ١ ، ز ، ف ، ل .

والمراد ضربا وسطا بين الشديد والخفيف ، يضرب بسوط لا ثمرة فيه ويفرق الضرب على جسمه
 ولا يضرب على وجهه لأنه يجمع المحاسن ولا على فرجه لأنه مقل . انظر كتاب الاختيار لعلي المختار
 للوملى : ٨٤ / ٤ .

(فصل فى بيان حد الزنا) وأبضا : ٧٩ / ٤ . (كتاب المسدود) : ٩٣ / ٤ ، باب حد

القذف .

(٢) من ، ز ، وفى أ : ولا تقبل له شهادة ، ولا تقبل لها شهادة .

(٣) فى أ : فابتلى ، ز : فابتلى .

كلهم من بنى عمرو بن عوف وكلهم بنو عم عاصم فقال : يا عاصم ، لقد رأيت شريكاً على بطن امرأتى فاسترجع عاصم فأتى النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : أرأيت سؤالى عن هذه والذين يرمون أزواجهم فقد ابتليت بها فى أهل بيتى فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — وما ذاك يا عاصم [٣٥ أ] فقال : أتانى ابن عمى فأخبرنى أنه وجد ابن عم لنا على بطن امرأته فأرسل النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى الزوج والخليل والمرأة فأتوه فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لزوجهما عويمر : ويحك أتق الله — عز وجل — فى خليلتك وابنة عمك أن تقذفها بالزنا . فقال الزوج : أقسم لك بالله — عز وجل — إنى رأيته معها على بطنها وإنها لحبلى منه ، وما قربتها منذ أربعة أشهر . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — للمرأة : خولة بنت قيس الأنصارية ويحك ما يقول زوجك ، قالت : أحلف بالله إنه لكاذب ، ولكنه غار ، ولقد رآنى معه نطيل السمر بالليل والجلوس بالنهار ، فما رأيت ذلك فى وجهه ، وما نهانى عنه قط ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لل خليل : ويحك ما يقول ابن عمك فحدثه مثل قولها ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — للزوج والمرأة : قوموا فأحلفا بالله — عز وجل . فقام الزوج عند المنبر دبر صلاة العصر يوم الجمعة " وهو " عويمر بن أمية فقال :

(١) ورد ذلك فى لباب القول للسيوطى : ١٥٥ — ١٥٦ . كما ساق رواية أخرى أخرجه الإمام أحمد أن الآية نزلت فى سعد بن عباد وهو سيد الأنصار . ونقل السيوطى أن الحافظ بن حجر قال : اختلف الأئمة فى هذه المواضع ففهم من رجح أنها نزلت فى شأن عويمر ، ومنهم من رجح أنها نزلت فى شأن هلال ، ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له هلال ، وصادف محبى عويمر أيضاً فنزلت فى شأنهما . ما . (٢) فى أ : السمر بالليل ، ز : السمر والجلوس بالنهار .

(٣) عويمر بن أمية : ليس فى زر ولا فى ل ، " وهو " : زيادة انضاضها السواق .

شَمَلْدَاتٍ يَا لَهِ إِنَّهُ لَمِنْ الْكَافِرِينَ) - ٨ - (وَأَخْلَصَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنْ كَانَ) زوجها (مِنَ الْمُصْطَفِينَ) - ٩ - في قوله وكان الخليل رجلاً أسود [٣٥ ب] ابن حبشية فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا ولدت فلا ترضع ولدها حتى تأتونى به فاتوه بولدها فإذا هو أشبهه الناس بالخليل ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - أولا الأيمان لكان لى فيهما أمر^(٣) .

”والملاعنة يفترقان فلا يجتمعان أبداً ، وإن صدقت زوجها لم يتلاعنا . فإن كان زوجها جامعها - بعد الدخول بها^(٤) - رحمت ويرثها زوجها ، وإن كان لم يجامعها جلدت مائة جلدة وهى امرأته^(٥)“ .

وإن كان الزوج رجع عن قوله قبل أن يفترقا من الملاعة جلد ثمانين جلدة وكانت امرأته كما هى^(٦) .

ثم قال الله - عز وجل - : (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) يعنى ونعمته لأظهر المريب يعنى الكاذب منها . ثم قال : (وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ) على النائب (حَكِيمٌ) - ١٠ - حكم الملاعة ثم قال : - عز وجل - : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا) يعنى بالكذب (عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ) وذلك أن النبي - صلى الله

(١) فى ١ : رجل ، ز : رجلا .

(٢) فى ١ : لولا ماضى ، ز : لولا الأيمان .

(٣) فى ١ : فيها ، ز : فيهما .

(٤) زيادة اقتضاها السياق . والمراد إن كان زوجها قد جامعها صارت محصنة فحدها الرجم وإن لم يكن جامعها لم تكن محصنة فيكون حدها الجلد .

(٥) ما بين الأقواس « ... » : من ل ، ز ، وهو ناقص ومضطرب فى ١ .

(٦) ساقط من ١ ، وهو من ز ، ل .

(٧) فى ١ : على المذنب ، ز : المريب .

عليه وسلم — انطلق غازيا وانطلق معه عائشة بنت أبي بكر — رضى الله عنهما —
 زوج النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ومع النبي — صلى الله عليه وسلم — يومئذ
 رفيق له ، يقال له صفوان بن المعطل من بنى سليم ، وكان النبي — صلى الله عليه
 وسلم — إذا سار ليلا مكث صفوان في مكانه حتى يصبح فإن سقط من المسلمين
 شيء من متاعهم حمله إلى المعسكر فعرفه ، فإذا جاء صاحبه دفعه إليه ، وأن عائشة
 — رضى الله عنها — لما نودى بالرحيل ذات ليلة ركبت الرجل فدخلت هودجها ،
 ثم ذكرت حليا كان لها نسيته في المنزل فنزلت لتأخذ الحلي ولا يشعر بها صاحب البعير
 فانبعث البعير فسار مع المعسكر فلما وجدت عائشة — رضى الله عنها — حليها
 ” وكان جزا ظفارا لا ذهب فيه ولا فضة ولا جوهر ” (٥) فإذا البعير قد ذهب
 بفحات تمشي على لآثره وهى تبكي ، وأصبح صفوان بن المعطل في المنزل (٦) ، ثم سار
 في أثر النبي — صلى الله عليه وسلم — وأصحابه فإذا هو بمائشة — رضى الله عنها —
 قد غطت وجهها تبكي . فقال صفوان : من هذا ؟ فقالت : أنا عائشة ؟ فاسترجع (٧)
 ونزل عن بعيره (٨) وقال : ما شأنك يا أم المؤمنين . فحدثته بأمر الحلي فحماها على بعيره ،

(١) كذا في أ ، ل ، ز ، ف .

(٢) في الأصل : ابنت .

(٣) في أ : ذلك ليلة ، ل : ذات ليلة ، والجملة ساقطة من ز .

(٤) هكذا في أ ، ز ، ل ، ف والمراد بالمنزل اسم مكان لا المنزل وهو الموضع الذى نزلت به
 لتقضى حاجتها بعدد عن الجيش .

(٥) ما بين الأقواس « ... » من أ ، ل وساقط من ز . وفي أ : ولا جوهر .

(٦) أى في المكان الذى نزل به الجيش .

(٧) استرجع : أى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٨) وردت هذه القصة في لباب النقول للسيوطي : ١٥٧ ، وقد أخرجها الشيخان وغيرهما عن
 عائشة — رضى الله عنها .

ونزل النبي — صلى الله عليه وسلم — ^(١) فقد عائشة — رضى الله عنها — فلم يجدها فلبثوا ما شاء الله ثم جاء صفوان ^(٢) وقد حمى على بعيره ، فقدنها عبد الله بن أبي ، وحسان بن ثابت ، ومسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف وحنمة بنت جحش أخت عبد الله بن جحش الأسدي ^(٣) .

يقول الله — تعالى — : ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۚ لَّأَنَّهُ تَوَجَّرُونَ عَلَىٰ مَا قَدْ قِيلَ لَكُمْ مِنَ الْإِثْمِ ﴾ [١٣٦] حين أمرتم بالثبوت والعظة ^(٤) لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا آكُتَسَبَ مِنْ الْإِثْمِ عَلَىٰ قَدَرٍ مَا خَاضَ فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَائِشَةُ — رضى الله عنها — وصفوان بن المعطل السلمي ^(٥) وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ ^(٦) يعنى عظمه منهم يعنى من العصبية وهو عبد الله بن أبي راس المنافقين وهو الذى قال ما برئت منه وما برئ منها ^(٧) ، ﴿ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ — ١١ — أى شديد .

(١) فى ز ، ل « وأصحابه » ، وليست فى أ .

(٢) فى أ : فقد ، ل ، ز : فقد ، وقد تكون فتفقد .

(٣) فى حاشية ز ، ما يأتى : (وفى رواية « وكان صفوان قد عرض من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزل والنفر كذا) بين نزول المساء وأخذ الليل ، يقلل عرض مشددا نزل آخر الليل ومخففا سار الليل كله .

(٤) فى أ : عبد المطلب ، ل ، ز : المطلب .

(٥) فى أ : وجميلة بنت جحش ، ز : وحنمة بنت جحش أخت عبد الله بن جحش .

(٦) جاء فى النسبى : فقال عبد الله بن أبي ما برئت عائشة من صفوان وما برئ منها فغاض الناس فى ذلك فقال بعضهم قد كان كذا وكذا ، وقال بعضهم تمت كذا وكذا ، وبعضهم عرض بالقول ، وبعضهم أعجبه ذلك ، فنزلت ثماني عشرة آية تكذب الذين فذفوا عائشة — رحها الله — وتبرئها وتزود المؤمنين فنزلت « إن الذين جاءوا بالإفك مصبة منكم » يعنى عبد الله بن أبي وحسان بن ثابت ومسطح ابن أثانة وحنمة بنت جحش « لا تحسبوه شرا لكم » يقول لعائشة وصفوان لا تحسبوا الذى قيل لكم من الكذب شرا لكم لأنكم تؤجرون على ذلك .

(٧) فى أ : بالثبوت ، ز : بالثبوت .

(٨) من ز ، وفى أ : يعنى عظمه من المصبة يعنى عبد الله بن أبي .

ففي هذه الآية عبرة لجميع المسلمين إذا كانت بينهم خطيئة ، فن أعلن عليها^(١)
 بفعل أو كلام أو عرض أو أعجبه ذلك أو رضى به فهو شريك في تلك الخطيئة
 على قدر ما كان بينهم والذي تولى كبره يعنى الذى ولى الخطيئة بنفسه فهو أعظم
 إثماً عند الله وهو المأخوذ به قال فإذا كانت خطيئة بين المسلمين فن شهد وكره
 فهو مثل الغائب ، ومن غاب ورضى فهو كمن شهد^(٢) ، ثم وعظ الذين خاضوا في أمر
 عائشة - رضى الله عنها - فقال : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ يقول هلا إذ سمعتم قذف
 عائشة - رضى الله عنها - بصفوان كذبت^(٣) به ألا ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾
 لأن فيهم حملة بنت جحش ﴿بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ يقول ألا ظن بعضهم ببعض خيرا
 بأنهم لم يزنا ﴿وُ﴾ ألا ﴿قَالُوا هَذَا إِلْفٌ مُّبِينٌ﴾ - ١٢ - يقول ألا قالوا هذا
 القذف كذب بين ، ثم ذكر الذين قذفوا عائشة فقال : ﴿لَوْلَا﴾ يعنى هلا ﴿جَاءُوا﴾
 عليه يعنى على القذف ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَلَاذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ﴾ : بأربعة
 شهداء ﴿فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ - ١٣ - في قولهم ، يعنى الذين
 قذفوا عائشة - رجمها الله - ثم قال : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعنى
 ونعمته ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ - ١٤ -
 يقول لأصابعكم فيما قاتم من القذف العقوبة في الدنيا والآخرة فيها تقديم ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾
 بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴿يَقُولُ إِذْ يَرُوهُ بَعْضُكُمْ﴾ يعنى

(١) هذا التعاقب من زوجهما ، وفيها (عليه) .

(٢) كل هذا التعاقب من ز ، وليس في أ .

(٣) مكررة في أ .

(٤) الآية رقم ١٣ مع تفسيرها سقطا من أ . وهما من ز .

(٥) في أ : لأصابعهم ، ز ، ل : لأصابعكم .

بالسنتكم ﴿ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ يقول من غير أن تعلموا أن الذي قلتم من القذف حق ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ﴾ يقول تحسبون القذف ذنباً هيناً ﴿ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾
 - ١٥ - في الوزر ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة - رضى الله عنها - فقال - سبحانه - : ﴿ وَلَوْلَا ﴾ (١) يعنى هلا ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ يعنى القذف ﴿ قُلْتُمْ مَا يُكُونُ لَنَا ﴾ يعنى ما ينبغي لنا ﴿ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِهَذَا ﴾ الأمر هلا قلتم مثل ما قال سعد بن معاذ (١) رضى الله عنه - " وذلك أن سعداً لما سمع القول في أمر عائشة قال : سبحانهك هذا بهتان عظيم " (٢).

ثم قال - عز وجل - ألا قلتم ﴿ تُسَبِّحُونَكَ ﴾ يعنى ألا تزهتم الرب - جل جلاله - عن أن يعصى وقلتم ﴿ هَذَا ﴾ القول ﴿ بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ - ١٦ - لشدة قولهم والبهتان الذى يهت فيقول ما لم يكن من قذف أو غيره ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة - رضى الله عنها - فقال : ﴿ يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا ﴾ يعنى القذف أبداً ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ - ١٧ - ﴿ وَيُتَيْنَ اللَّهُ لَكُمْ آلَافَ آيَاتٍ ﴾ يعنى أموره ﴿ وَآلَهُ عِلْمٌ حَكِيمٌ ﴾ - ١٨ - ﴿ إِنْ الَّذِينَ يُجِبُّونَ ﴾ يعنى من قذف عائشة - رضى الله عنها - وصفوان ﴿ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ﴾ يعنى أن يظهر الزنا، أحبوا ما شاع لعائشة - رضى الله عنها - من الثناء السيء ﴿ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ في صفوان وعائشة - رضى الله عنهما - ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يعنى وجيع ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ يعنى مذاب النار ﴿ وَآلَهُ يَعْلَمُ ﴾ [٣٦ ب] ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ - ١٩ - ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ يعنى نعمته لعاقبكم فيما قلتم لعائشة

(١) في ز : الأنصارى صاحب إراء الأنصار .

(٢) ما بين القوسين « ... » من ز ، وهو ناقص من أ .

(٣) في أ : فبقول ، ز : فيكون .

(٤) كذا في أ ، ز .

— رضى الله عنها . ثم قال — عز وجل — (وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ)^(١) يعنى رقيق بكم (رَحِيمٌ)
 — ٢٠ — بكم حين عفا عنكم فلم يعاقبكم فى أمر عائشة — رضى الله عنها — (يَسْتَأْذِنُهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لِآتِلِّيْعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ) يعنى تزين الشيطان فى قذف
 عائشة — رضى الله عنها — (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ
 بِالْفَحْشَاءِ) يعنى بالمعاصى (وَالْمُنْكَرِ) يعنى ما لا يعرف (وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) يعنى نعمته (مَا زَكَايَا) يعنى ما صالح (مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا
 وَلَئِنْ آتَى اللَّهُ يُزَكَايَا) يعنى بصلح (مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ) لقولهم لعائشة
 (مَا لَكُمْ) — ٢١ — به .

(وَلَا يَأْتِلُ) يعنى ولا يحلف (أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ) يعنى فى الغنى
 (وَالسَّعَةِ) فى الرزق يعنى أبا بكر الصديق — رضى الله عنه — (أَنْ يُؤْتُوا أُولَى
 الْقُرْبَى) يعنى مسطح بن أثانة بن عباد بن المطالب بن عبد مناف ، وأمه اسمها
 أسماء بنت أبى جندل بن نهشل ، قرابة أبى بكر الصديق ابن خالته^(٢) (وَالْمُسْدِكِينَ)
 لأن مسطحاً كان فقيراً (وَأَلْمَهُمْ جَرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لأنه كان من
 المهاجرين الذين هاجروا إلى المدينة (وَلَيَعْفُوا) يعنى وليتركوا (وَلَيُضْفَحُوا)
 يعنى وليتجاوزوا عن مسطح (أَلَا تُحِبُّونَ) يعنى أبا بكر (أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
 وَآلَهُ غُفُورٌ) للذنوب العظام (رَحِيمٌ) — ٢٢ — يعنى بالمؤمنين فقال النبي — صلى
 الله عليه وسلم — لأبى بكر — رضى الله عنه — : أما تحب أن يغفر الله — تعالى —

(١) فى ١ : رقيق لكم ، ز : يرق لكم .

(٢) من ز ، ل . وفى ١ زيادة هى : وكان يتها فى حجره فى صغره فلما تبين هذر عائشة — رضى الله
 عنها — وكان مسطح فيمن خاض فى أمرها خاف أبو بكر — رضى الله عنه — ألا يصله بشئ . أبداً لأنه
 أذاع على عائشة أمر القذف . وكان مسطح من المهاجرين الأولين فأمر الله — عز وجل — فى أبى بكر
 الصديق « ولا يأتل » يعنى ولا يحلف « أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى » .

لك . قال : بلى . قال : فاعف واصفح . فقال أبو بكر - رضى الله عنه - : قد عفوت وصفحت لا أمنعه معروفا بعد اليوم ، وقد جمعت له مثل ما كان قبل اليوم . وكان أبو بكر - رضى الله عنه - قد حرمة تلك العطية حين ذكر عائشة - رضى الله عنها - بالسوء .

(إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ) يعنى يقذفون بالزنا (الْمُحْصَنَاتِ) لفروجهن عفاف يعنى عائشة - رضى الله عنها - (الْغُلَقَاتِ) عن الفواحش (الْمُؤْمِنَاتِ) يعنى المصداقات (لَعَنُوا) يعنى عذبوا بالجلد ثمانين (فِي الدُّنْيَا وَ) فِي (الْآخِرَةِ) بعذاب « النار » . يعنى عبد الله بن أبى يعذب بالنار [٣٧ أ] لأنه منافق (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) - ٢٣ - ثم ضرب النبي - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن أبى وحسان بن ثابت ومسطح وحمزة بنت جحش كل واحد منهم ثمانين في قذف عائشة - رضى الله عنها - (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ٢٤ - (يَوْمَئِذٍ) فِي الْآخِرَةِ (يُوقَفُ لَهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ) يعنى حسابهم بالعدل لا يظلمون (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) - ٢٥ - يعنى العدل البين ، ثم قال - تعالى - : (الْخَبِيثَاتُ) يعنى السيء من الكلام (لِالْخَبِيثِينَ) من الرجال والنساء الذين قذفوا عائشة لأنه يليق بهم الكلام السيء .

(١) من « النار ... » إل « ... النار » : ساقط من أ ، وهو من ز .

(٢) اضطراب في النسخ والتفسير مستخلص من أ ، ز .

فنى أ : « الخبيثات » يعنى السيء من الكلام لأنهم لم يلق بهم الكلام العي . يعنى قذف عائشة - رضى الله عنها - . « الخبيثين » من الرجال والنساء الذين قذفوا عائشة - رضى الله عنها - لأن فيهم حمة بنت جحش .

وفى ز : « الخبيثات للخبيثين » يعنى السيء من الكلام لأنه يليق بها السيء ، ثم قال « والخبيثون » من الرجال والنساء « للخبيثات » يعنى السيء من الكلام لأنه يليق بهم الكلام السيء .

((وَأَخْبِثُونَ)) من الرجال والنساء ((لِأَخْبِثَاتٍ)) يعنى الميء من الكلام لأنه يليق بهم الكلام الميء^(١) .

ثم قال — سبحانه — : ((وَالطَّيِّبَاتُ)) يعنى الحسن من الكلام ((لِلطَّيِّبِينَ)) من الرجال والنساء يعنى — عز وجل — الذين ظننوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرا ((وَالطَّيِّبُونَ)) من الرجال والنساء ((لِلطَّيِّبَاتِ)) يعنى الحسن من الكلام لأنه يليق بهم الكلام الحسن ، ثم قال — تعالى — : ((أُولَئِكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ)) يعنى مما يقول هؤلاء الفاذفون الذين قذفوا عائشة — رضى الله عنها — هم مبرأون من الخبيثات من الكلام ((لَهُمْ مَغْفِرَةٌ)) لذوهم ((وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)) — ٢٦ — يعنى رزقا حسنا فى الجنة ((يَسَاءُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا)) يعنى حتى تستأذنوا ((وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا)) فيها تقديم فابدءوا بالسلام قبل الاستئذان وذلك أنهم كانوا فى الجاهلية يقول بعضهم لبعض حيث صباحا ومساء فهذه كانت تحية القوم بينهم حتى نزلت هذه الآية ، ثم قال :

(١) وفى الجلالين : « الخبيثات » من النساء ومن الكلمات « للخبيثين » من الناس « والخبيثون » من الناس « للخبيثات » مما ذكر .

وفى البيضاوى : « الخبيثات للخبيثين ، والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات » أى الخبيثات يترجن الخبيثات وبالعكس وكذلك أهل الطيب فيكون كاللدايل على قوله « أولئك » يعنى أهل بيت النبى — صلى الله عليه وسلم — أو الرسول وعائشة وصفوان « مبرءون مما يقولون » إذ لو صدق لم تكن زوجته ولم يقرر عليها وقيل الخبيثات والطيبات من الأقوال والإشارة إلى الطيبين والخبيثين فى « يقولون » لأنهم فى « يقولون » أى مبرءون من أن يقولوا مثل قولهم . « لهم مغفرة ورزق كريم » يعنى الجنة وافد برأ الله أربعة بأربع ، برأ يوسف — عليه السلام — بشاهد من أهله ، وموسى — عليه السلام — من قول اليهود فيه بالحجر الذى ذهب بشوبه ، ومريم بإفطار ولدها ، وعائشة — رضى الله عنها — بهذه الآيات مع هذه المبالغات ، وما ذلك إلا لإظهار منصب الرسول — صلى الله عليه وسلم — وإعلاء منزلته .

(١) (ذَلِكُمْ) يعنى السلام والاستئذان (خَيْرٌ لَّكُمْ) يعنى أفضل لكم من أن تدخلوا
 بغير إذن (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) - ٢٧ - أن التسليم والاستئذان خير لكم فتأخذون
 به وتأخذ أهل البيت حذرهم (فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا) يعنى فى البيوت
 (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ) فى الدخول (وَلَا قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوا
 فَأَرْجِعُوا) ولا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس فإن لهم حوائج (هُوَ
 أَزْكَىٰ لَكُمْ) يقول الرجعة خير لكم من القيام والعود على أبوابهم (وَاللَّهُ يَمَّا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) - ٢٨ - إن دخلتم بإذن أو بغير إذن فمن دخل بيتا بغير إذن
 أهله قال له ملكه اللذان يكتبان عليه [٣٧ ب] : أف لك عصيت وأذيت .
 يعنى عصيت الله - عز وجل - وأذيت أهل البيت ، فلما نزلت آية التسليم
 والاستئذان فى البيوت ، قال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - للنبى - صلى الله
 عليه وسلم - : فكيف بالبيوت التى بين مكة والمدينة والشام على طهر الطريق ليس
 فيها ساكن ؟ فانزل الله - عز وجل - فى قول أبى بكر الصديق - رضى الله
 عنه - (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) يعنى حرج (أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ) ليس
 بها ساكن (فِيهَا مَتَاعٌ) يعنى منافع (لَكُمْ) من البرد والحر يعنى الخانات
 والفنادق (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) يعنى ما تعلنون بالستكم (وَمَا تَكْتُمُونَ)
 - ٢٩ - يعنى ما تعملون فى قلوبكم .

(٢) (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا) يخفضوا (مِنْ أَبْصَارِهِمْ) و « من » هاهنا صلة
 يعنى يحفظوا أبصارهم كلها عما لا يحل النظر إليه (وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) عن

(١) من : ساقطة من أ ، وفى حاشية أ : من جدوى فى ز .

(٢) فى أ : حوائج ، ل ، ز : حوائجا .

(٣) فى أ : يحفظوا ، وفى حاشية أ : يحفضوا ، جد .

وفى ل : يحفظوا ، وليست فى ز مطلقا .

(٤) فى الأصل : « المن » .

الفواحش (ذَلِكْ) الغض للبصر والحفظ للفرج (أَزْكَى لَهُمْ) يعنى خيرا لهم
 « من أن لا يغضوا الأبصار ولا يحفظوا الفروج » ثم قال — عز وجل — :
 (إِنْ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تَصْنَعُونَ) — ٣٠ — فى الأبصار والفروج نزات هذه الآية
 والتي بعدها فى أسماء بنت مرشد كان لها فى بنى حارثة نخل يسمى الوعل فجعلت^(١)
 النساء يدخلنه غير متواريات يظهرن ما على صدورهن وأرجلهن وأشعارهن ،
 فقالت أسماء : ما أقبح هذا ! فأنزل الله — عز وجل — (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
 يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)
 يعنى الوجه والكفين وموضع السوارين (وَلِيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) يعنى
 على صدورهن (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) يعنى — عز وجل — ولا يضعن الجلباب
 (إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ) يعنى أزواجهن (أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ
 أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَى إِخْوَانِهِنَّ) ، ثم قال : (أَوْ نِسَائِهِنَّ) يعنى
 نساء المؤمنات كلهن (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) من العبيد (أَوْ التَّابِعِينَ) وهو
 الرجل يتبع الرجل فيكون معه من غير عبيده ، من (غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ » من^(٢)
 الرِّجَالِ ») يقول من لا حاجة له فى النساء : الشيخ الهرم والعين والخصى
 والعجوب ونحوه ، ثم قال — سبحانه — : (أَوْ الْطِفْلِ) يعنى الغلمان الصغار (الَّذِينَ
 أَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) لا يدرون ما النساء من الصغر فلا بأس بالمرأة
 أن تضع الجلباب عند هؤلاء المسمين فى هذه الآية ، ثم قال — تعالى — [١٣٨] :

(١) فى أ : « مما لا يغضون الأبصار ولا يحفظون الفروج » ، ز : « من أن لا يحفظوا ... » .

(٢) فى أ : « فجعل » ، ز : « فجعلت » وتشبه فجعلان .

(٣) « من الرجال » : ساقطة من أ ، ل ، ز .

(٤) كذا فى أ ، ل ، ز ، والمراد عند وجود هؤلاء تنكشف المرأة من جلبابها .

(وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلَيْهِ) يقول ولا يحرك أرجلهن (لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) بمعنى الخيال وذلك أن المرأة يكون في رجليها خيال فتحرك رجليها عمدا لسمع صوت الجلال، فذلك قوله — عز وجل — «ولا يضربن بأرجلهن» (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا) من الذنوب التي أصابوها مما في هذه السورة (آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ) مما نهى عنه — عز وجل — من أول هذه السورة إلى هذه الآية (لَعَلَّكُمْ) يعني لكي (تُقْلِحُونَ) — ٣١ — (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ) يعني الأحرار بعضهم بعضا يعني من الأزواج من رجل أو امرأة وهما حران فأمر الله — عز وجل — أن يزوجا، ثم قال — سبحانه — (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ) يعني دثم وإما نكحتم يقول وزوجوا المؤمنين من عبيدكم وإمائكم فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج، ثم رجع إلى الأحرار فيها تقديم (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ) لاسعة لهم في التزويج (يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) الواسع فوعدهم أن يوسع عليهم عند التزويج (وَاللَّهُ وَاسِعٌ) خلقه (عَلِيمٌ) — ٣٢ — بهم فقال عمر — رضى الله عنه — ما رأيت أعجز ممن لم يلتمس الغناء في الباءة يعني النساء يعني قول الله — عز وجل — : «إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ» (وَلَيْسَتْ غَفِيْفٌ) عن الزنا ويقال نكاح الأمة (الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) يعني سعة التزويج (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) يعني يرزقه فيتزوج الحرائر تزوجوا الإمام (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) يعني عبيدكم (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) يعني ما لا، نزات في حويط بن عبيد العزى وفي غلامه صبيح القبطى وذلك أنه طالب إلى سيده المكاتبة على مائة دينار ثم وضع عنه عشرين دينارا، فأداها وعتق، ثم إن صديحا

يوم حين أصابه سهم فمات منه ، ثم أمر الله - تبارك وتعالى - أن يعينوا في الرقاب
فقال : (وَعَا تُوهُمْ) يعني وأعطوهم (مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي «ءَا تَسْئَلُونَ» وَلَا تُكْرَهُوا
فَتَيْبَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) يقول ولا تكرهوا ولا تذكروا على الزنا ، نزلت في عبد الله
ابن أبي المنافق وفي جاريته أميمة ^(٢) ، وفي عبد الله بن نقيب المنافق وفي جاريته
مسيكة وهي بنت أميمة ، ومنهن أيضا معاذة وأروى وعمرة وقتيلة ، فأتت
أميمة وابنتها مسيكة للنبي ^(٥) - صلى الله عليه وسلم - فقالت : إنا نكره على الزنا .
فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية [٣٨ ب] « وَلَا تَكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ »
(إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) يعني تعففا عن الفواحش (لِيَتَهَيَّجُوا عِرْصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
يعني كسبهن وأولادهن من الزنا (وَمَنْ يُكْرِهِنَّ) على الزنا (فَلِإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ
إِكْرَاهِهِنَّ) لمن في قراءة ابن مسعود (غَفُورٌ) لذنوبهن (رَحِيمٌ) - ٣٣ - .
لأنهن مكرهات . (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ) يعني الحلال والحرام
والحدود وأمره ونهيها مما ذكر في هذه السورة إلى هذه الآية ، ثم قال - سبحانه - :
(وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ) يعني سنن العذاب في الأمم الخالية حين

(١) في أ : أعلاكم ، وفي حاشية أ : الآية « آتاكم » .

(٢) في ز ، زيادة - أم مسيكة .

(٣) في أ : شبل ، ز : نذيل .

(٤) ورد ذلك في لباب النقول للسيوطي : ١٦٢ .

(٥) في أ : النبي ، ز : النبي .

(٦) في حاشية ز ما يأتي :

قوله : « إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا » مفهوم الشرط هنا معطل لإجماعا ، وإنما أتى به ليظهر ليظهر من الإكراه
فائدة إذا لو أردن البغاء وهو الزنا لم يظهر للنبي منه فائدة لاتفاق السادات والنفيات عليه ، كذا فهمته ،
وأن لم أعلم ، كتبه الفقير إلى من قال « ادعوني » أحمد ابن عبد الكريم الأشموني - هذا الله عنهما .
وذلك في حاشية الورقة ٥٦ من النسخة الأزهرية .

كذبوا رسلهم ((وَمَوْعِظَةً)) يعنى وعظة ((لِّلْمُتَّقِينَ)) - ٣٤ - ((اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ^(١))) يقول الله هادى أهل السموات والأرض ثم انقطع الكلام، وأخذ في
نعت نبيه - صلى الله عليه وسلم - وما ضرب له من المثل، فقال - سبحانه - :
((مِثْلُ نُورِهِ)) مثل نور محمد - صلى الله عليه وسلم - إذا كان مستودعا في صلب
أبيه عبد الله بن عبد المطلب ((كَمِشْكَاةٍ)) يعنى بالمشكاة الكوة ليست بالنافذة
((فِيهَا مِصْبَاحٌ)) يعنى السراج ((الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ)) الصافية تامة الصفاء يعنى
بالمشكاة صلب عبد الله أبى محمد - صلى الله عليه وسلم - ويعنى بالزجاجة جسد محمد -
صلى الله عليه وسلم - ويعنى بالسراج الإيمان فى جسد محمد - صلى الله عليه وسلم -
فلما خرجت الزجاجة فيها المصباح من الكوة صارت الكوة مظلمة
فذهب نورها والكوة مثل عبد الله ثم شبه الزجاجة بمحمد - صلى الله عليه وسلم -
وسلم - فى كتب الأنبياء - عليهم السلام - لا خفاء فيه كضوء الكوكب الدرى
وهو الزهرة فى الكواكب ويقال المشتري وهو البرجس بالسريانية ^(٢) ((يُوقَدُ مِنْ ^(٣)
شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ)) يعنى بالشجرة المباركة إبراهيم - خليل الرحمن ، صلى الله عليه وسلم -

(١) جاء فى حاشية زمايات : ورقة ٥٦ :

روى مقاتل عن الضحاك مثل للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، فشبّه عبد المطلب بالمشكاة ، وشبه
عبد الله بالزجاجة وشبه النبي بالمصباح وكان فى صلبهما ، فنورت النبوة من إبراهيم وهو قوله : « يوقد من
شجرة مباركة » وإنما شبه إبراهيم بالشجرة لأن أكثر الأنبياء منه « لا فرقية ولا فرقية » أى لا يهودية
ولا نصرانية ، ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا .

(٢) فى ١ : به .

(٣) من ١ ، وفى ز : « كأنها كوكب درى » يعنى أن أمم محمد - صلى الله عليه وسلم -
رذكره مع أسماء الأنبياء والرسل فى اللوح المحفوظ عند الله ، فضل اسمه على تلك الأسماء كفضل الكوكب
الدرى يعنى المضى ، على سائر الكواكب وهى الزهرة .

وسلم — يقول بوقد محمد من إبراهيم — عليهما السلام — وهو من ذريته ثم ذكر إبراهيم عليه السلام — فقال — سبحانه — : (زَيْتُونَةٍ) قال طاعة حسنة (لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) يقول لم يكن إبراهيم — عليه السلام — يصلي قبل المشرق كفعل النصارى ولا قبل المغرب كفعل اليهود، ولكنه كان يصلي قبل الكعبة، ثم قال : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) «عني إبراهيم يكاد علمه يضيء» ، وسمعت من يحيى عن أبي صالح في قوله — تعالى — : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)^(١) قال : يكاد محمد — صلى الله عليه وسلم — أن يتكلم بالنبوة قبل أن يوحى إليه يقول : « ولو لم تمسه نار » يقول ولو لم تأت النبوة لكانت طاعته مع طاعة [٢٩ أ] الأنبياء، عليهم السلام ، ثم قال — عز وجل — : (نُورٌ عَلَى نُورٍ) قال محمد — صلى الله عليه وسلم — نبي خرج من صلب نبي يعني إبراهيم — عليهما السلام — (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) قال يهدي الله لدينه من يشاء من عباده ، وكان الكوة مثلاً لعبد الله بن عبد المطلب ، ومثل السراج مثل الإيمان ، ومثل الزجاجة مثل جسد محمد — صلى الله عليه وسلم — ومثل الكوكب الدري مثل محمد — صلى الله عليه وسلم — ، ومثل الشجرة المباركة مثل إبراهيم — عليهما السلام —^(٢) ، فذلك قوله — عز وجل —

(١) ما بين الأقواس «...» كان قد سقط منها من أ ، ثم كتبه في الهامش .

(٢) سار مقاتل على أن الضمير في قوله — تعالى : « مثل نوره » عائد على محمد — صلى الله عليه وسلم — وهو احتمال بعيد في رأيي .

وقد سار البضاوي على أن الضمير عائد على الله — تعالى — فقال : « الله نور السموات والأرض » بمعنى منور السموات والأرض وقد قرئ به فإنه — تعالى — نورهما بالكواكب وما يفيض منها من الأنوار وبالألئكة والأنبياء أرواحهما .

« مثل نوره » صفة نوره العجيبة وإضافته إلى ضميره — سبحانه — دليل على أن إطلاقه عليه لم يكن على ظاهره .

وقال في الجلالين « الله نور السموات والأرض » أي منورهما بالشمس والقمر « مثل نوره » أي صفته في قلب المؤمن « كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة » هي القنديل والمصباح المراج أي القنبلة الموقدة ، والمشكاة الطائفة غير النافذة أي الأنبوبة في القنديل .

﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ - ٣٥ - ﴿ فِي بُيُوتٍ
 أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ ﴾ يقول أمر الله - عز وجل - أن ترفع بمعنى أن تبني .
 أمر الله - عز وجل - برفعها وعمارتها ﴿ وَ ﴾ أمر أن ﴿ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾
 يعني يوحد الله - عز وجل - نظيرها في البقرة : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
 وَالْآصَالِ ﴾ يقول يصلى الله - عز وجل - ﴿ رِجَالٌ ﴾ فيها تقديم بالغدو
 والعشى ، ثم نعمتهم فقال - سبحانه - : ﴿ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ ﴾ يعني شراء ﴿ وَلَا بَيْعٌ ﴾
 عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يعني الصلوات المفروضة ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ يقول
 لا تلهيهم التجارة عن إقام الصلاة وإعطاء الزكاة ، ثم أخبر عنهم فقال - سبحانه - :
 ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ ﴾ حين زالت من أماكنها من الصدور فنشبت
 في حلوقهم عند الحناجر ، قال : ﴿ وَالْأَبْصَارُ ﴾ - ٣٧ - يعني تقلب أبصارهم فتكون
 زرقاء ، ﴿ لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا ﴾ يعني الذى ﴿ عَمِلُوا ﴾ من الخير ولهم مساوىء
 فلا يجزيهم بها ﴿ وَيَزِيدُهُمْ ﴾ على أعمالهم ﴿ مِّنْ فَضْلِهِ ﴾ فضلا على أعمالهم
 ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ - ٣٨ - يقول الله - تعالى - ليس فوقى ملك
 يحاسبنى أنا الملك أعطى من شئت بغير حساب لا أخاف من أحد يحاسبنى
 ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتوحيد الله مثل ﴿ أَعْمَالُهُمْ ﴾ الخبيثة ﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ ﴾
 معنى - عز وجل - بالسراب الذى يرى فى الشمس بأرض قاع ﴿ يَحْسَبُهُ
 الظَّمْثَانُ ﴾ معنى العطشان ﴿ مَاءً ﴾ فيطلبه ويظن أنه قادر عليه ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ ﴾

(١) يشير إلى الآية ٢٠٣ من سورة البقرة وهى «واذكروا الله فى أيام معدودات...» الآية .

(٢) أى يسبح له رجال بالغدو والعشى أى فى الصباح والمساء .

(٣) فى أ : شرى ، ل : شراء .

(٤) بأرض قاع : أى فى صحراء خالية أو فضاء متسع ، وفى أ : فى الشمس قاع ، ز : بأرض قاع .

يعنى أتاه (لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) فهكذا الكافر إذا انتهى إلى عمله يوم القيامة وجده لم يقن عنه شيئاً لأنه عمله في غير إيمان ، كما لم يجد العطشان السراب شيئاً حتى انتهى إليه فسات من العطش فهكذا الكافر يهلك يوم القيامة كما هلك العطشان حين انتهى إلى السراب ، يقول : (وَوَجَدَ اللَّهَ) — جل جلاله — بالمرصاد و (عِنْدَهُ) عمله (فَوَقَّعَهُ حِسَابُهُ) يقول بفخازاه بعمله لم يظلمه [٣٩ ب] (وَاللَّهُ تَبَرُّعُ الْحِسَابِ) — ٣٩ — يخوفه بالحساب كأنه قد كان نزلت في شبهة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكان يتمس الدين في الجاهلية ويلبس الصففر فكفر في الإسلام ، ثم ضرب الله — عز وجل — لشبهة وكفره بالإيمان مثلاً آخر فقال : (أَوْ كَظُلُمَلَّتْ فِي بَحْرٍ لُحْيٍ) يعنى في بحر عميق والبحر إذا كان عميقاً كان أشد لظلمته ، يعنى بالظلمات الظلمة التى فيها الكافر والبحر اللجى قلب الكافر (يَغْشَاهُ مَوْجٌ) فوق الماء ثم يذهب عنه ذلك الموح ثم يغشاه موج آخر مكان الموح الأول ، فذلك قوله — عز وجل — : « يَغْشَاهُ مَوْجٌ » (مِنْ قَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ قَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَلَّتْ) فهى ظلمة الموح وظلمة الليل وظلمة البحر (١) والسحاب يقول وهذه ظلمات (بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) فهكذا الكافر قلبه مظلم في صدر مظلم في جسد مظلم لا يبصر نور الإيمان كما أن صاحب البحر (إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ) في ظلمة الماء (لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا) يعنى لم يرها البتة ، فذلك قوله — عز وجل — (وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا) يعنى الهدى الإيمان (فَإِنَّ لَهُ مِنْ نُورٍ) — ٤٠ — يعنى من هدى .

(١) فى أ : سحاب ، ل : والسحاب ، وهى ساقطة من ز .

(٢) من ز ، وفى أ : فهكذا الكافر قلبه مظلم في صدر وجسد مظلم .

وفى ل : فهكذا الكافر قلبه مظلم في صدر وجسد مظلم .

(٣) فى أ ، ز : لا يبصرون ، ل : لا يبصر نور .

« إذا أخرج يده لم يكده يراها » لم يقارب به البصر ، كقول الرجل لم يصب ولم يقارب .

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ) يقول ألم تعلم أن الله يذكره (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ) من الملائكة (وَ) من في (الْأَرْضِ) من المؤمنين : من الإنس والجن (وَالطَّيْرِ صَفِّفَاتٍ) الأجنحة (كُلُّ) من فيها : في السموات والأرض (قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ) من الملائكة والمؤمنين من الجن والإنس ثم قال — عز وجل — : (وَتَسْبِيحُهُ) يعني ويذكره كل مخلوق بلغته غير كفار الإنس والجن (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) - ٤١ - (وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) - ٤٢ - في الآخرة (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ) يقول ألم تعلم أن الله (يُزْجِي) يعني يسوق (سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) يعني يضم بعضه إلى بعض (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا) يعني قطعاً يحمل بعضها على إثر بعض « ثم يؤلف بينه » (٣) يعني يضم السحاب بعضه إلى بعض بعد الركام (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) يقول فتري المطر يخرج من خلال السحاب (٥) (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ) بالبرد (مَنْ يَشَاءُ) فيضرب في زمره وثمره (وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ) فلا يضربه في زمره

(١) في ١ ، ل : كقول ، ز : يقول .

(٢) من ز ، وفي ١ : من في السموات .

(٣) في ١ : يولف .

(٤) في ١ : يصف ، ز : يضم .

(٥) في ١ : خلل ، ز : خلال .

ولا في ثمره (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ) يقول ضوء برفقه (يَذْهَبُ بِأَلْبَاصِيرٍ) - ٤٣ -
 (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) ^(١) يعنى بالتقلب اختلافهما : أنه يأتى بالليل [٤٠ أ]
 ويذهب بالنهار، ثم يأتى بالنهار ويذهب بالليل (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الذى ذكر من
 صنعه (لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) - ٤٤ - يعنى لأهل البصائر فى أمر الله - عز وجل -
 - (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) يعنى الهوام (وَمِنْهُمْ
 مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ) الإنسان والجن والطير (وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ)
 قوائم يعنى الدواب والأنعام والوحش والسباع (يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ) من الخلق (قَدِيرٌ) - ٤٥ - (لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ) لما فيه من
 أمره ونهيه (وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - ٤٦ - يعنى إلى دين
 مستقيم يعنى الإسلام، وغيره من الأديان ليس بمستقيم، (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ)
 يعنى صدقنا بتوحيد الله - عز وجل - (وَبِأَرْسُولِهِ) يعنى مجدا - صلى الله عليه
 وسلم - أنه من الله - عز وجل - نزلت فى بشر المنافق (وَأَطَاعَنَا) قولهما
 (ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ) يعنى ثم يعرض عن طاعتها طائفة منهم (مِّن بَعْدِ
 ذَلِكَ) يعنى من بعد الإيمان بالله - عز وجل - ورسوله - صلى الله عليه
 وسلم - (وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) - ٤٧ - يعنى - عز وجل - بشر
 المنافق، ثم أخبر عنه فقال - تعالى - : (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ
 بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ) يعنى من المنافقين (مُعْرِضُونَ) - ٤٨ - عن النبي -
 صلى الله عليه وسلم - إلى كعب بن الأشرف وذلك أن رجلا من اليهود كان بينه
 وبين بشر خصومة وأن اليهودى دعا بشرا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -

ودماه بشر إلى كعب فقال بشر : إن محمداً يحيف علينا ، يقول الله - عز وجل - :
 ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ يعنى بشرا المنافق ﴿ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾
 - ٤٩ - يأتوا إليه طائعين مسارعين إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -
 ﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ يعنى الكفر ﴿ أَمْ أَرْتَابُونَ ﴾ أم شكوا في القرآن
 ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ يعنى أن يجور الله - عز وجل - عليهم
 ﴿ وَرَسُولُهُ بَلَّ أَوْلَايِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ - ٥٠ - ثم نعت الصادقين في إيمانهم فقال
 - سبحانه - : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ يعنى إلى كتابه
 ورسوله يعنى أمر رسوله - صلى الله عليه وسلم - ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
 سَمِعْنَا ﴾ قول النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ أمره ﴿ وَأَوْلَايِكَ هُمُ
 الْمُسْلِمُونَ ﴾ - ٥١ - ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ فى أمر الحكم ﴿ وَيَخْشِ اللَّهَ ﴾ فى
 ذنوبه التى عملها ثم قال - تعالى - ﴿ « وَيَتَّقِهِ » ﴾ (٢) ومن يتق الله - تعالى - فيما بعد
 فلم يعصه ﴿ فَأَوْلَايِكَ هُمُ أَلْفَاظُ نِزْوَنَ ﴾ - ٥٢ - يعنى الناجون [٤٠ ب] من النار فلما
 بين الله - عز وجل - كراهية المنافقين لحكم النبي - صلى الله عليه وسلم - أتوه
 فقالوا والله لو أمرتنا أن نخرج من ديارنا وأموا لنا ونسائنا لخرجنا أفنحن لانرضى
 بحكمك فانزل الله - تبارك وتعالى - فيما حلفوا للنبي (٤) - صلى الله عليه وسلم -
 ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ يعنى حلفوا بالله يعنى المنافقين ﴿ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ ﴾ فإنه من حلف
 بالله - عز وجل - فقد اجتمع فى اليمين (٤) لئلا أمرتهم ﴿ يعنى النبي - صلى الله

(١) فى ١ : صلى الله عليه وسلم ، وليست فى ل .

(٢) « ويتقّه » : ساقطة من ١ ، وفى حاشية ١ : الآية ويتقّه .

(٣) فى ١ ، ز ، ل ، ف : فنحن ، ولقد يكون أصلها أفنحن فسقطت الهمزة من النسخ .

(٤) فى ز : حلفوا للنبي ، ١ : خالفوا النبي .

عليه وسلم — ((لَيُخْرِجَنَّ)) من الديار والأموال كلها ((قُلْ)) لهم: ((لَا تُفْسِحُوا))
لا تحلفوا ولكن هذه منكم ((طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ)) يعني طاعة حسنة للنبي — صلى الله
عليه وسلم — ((إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) — ٥٣ — من الإيمان والشرك ، ثم
أمرهم بطاعته — عز وجل — وطاعة رسوله — صلى الله عليه وسلم — فقال
— تعالى — : ((قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)) فيما أمرتم ((فَإِنْ تَوَلَّوْا)) يعني
أعرضتم عن طاعتهما ((فَلَا نَمَّا عَلَيْهِ)) يعني النبي — صلى الله عليه وسلم ((مَا حِمْلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حِمْلَتُمْ)) يقول وإنما على عهد — صلى الله عليه وسلم — ما أمر من تبليغ
الرسالة وعليكم وما أمرتم من طاعتهما ، ثم قال — تعالى — : ((وَإِنْ تَطِيعُوهُ)) يعني
— النبي صلى الله عليه وسلم — ((تَهْتَدُوا)) من الضلالة وإن عصيتموه وإنما على
رسولنا محمد — صلى الله عليه وسلم — البلاغ المبين يعني ليس عليه إلا أن يبلغ ويبين
((«وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَسْلَغُ الْمُبِينِ»)) — ٥٤ — ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)) وذلك أن كفار مكة صدوا المسلمين عن العمرة عام الحديبية
فقال المسلمون : لو أن الله — عز وجل — فتح علينا مكة ودخلناها آمنين فسمع
الله — عز وجل — قولهم فأنزل الله — تبارك وتعالى — « وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات » ((لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ)) يعني أرض مكة ((كَمَا أَسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)) من بنى إسرائيل وغيرهم ، وعدهم أن يستخلفهم بعد هلاك
كفار مكة ((وَلَيَمَيِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ)) الإسلام حتى يشيع الإسلام ((الَّذِي أَرْتَضَىٰ

(١) في أ : «فا» ، ز : «فانما» .

(٢) آيت بالنص القرآني بالفظه في آخر التفسير لأن جميع النسخ حرفه فغات التفسير كما في الفسخ ثم

نقلت المقطع الأخير من الآية زائدا على التفسير .

(٣) في أ : كفارها ، ز : بعد هلاك أهلها .

لَهُمْ) يعنى الذى رضى لهم (وَلْيُبَيِّدْ أَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ) من كفار أهل مكة
 (أَمْنًا) لا يخافون أحدا (يَعْبُدُونَنِي) يعنى يوحّدوننى (لَا يُشِيرُ كُونَ فِي شَيْئًا)
 من الآلهة (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) التمسكين فى الأرض (فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ) - ٥٥ - يعنى العاصين (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) يعنى وأتموا الصلاة
 (وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) [١٤١] فيما أمركم (لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)
 - ٥٦ - يقول لى ترحموا فلا تعذبوا (لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة
 (مُعْجِزِينَ) يعنى سابى الله (فِي الْأَرْضِ) حتى يجزيهم الله - عز وجل -
 بكفرهم (وَمَا أُوْهُمْ «النَّارُ» وَلَيْسَ الْمَصِيرُ) - ٥٧ - (يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 لَيْسْتَ أَذُنُكُمْ) فى بيوتكم (الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) يعنى العبيد والولائد فى كل
 وقت نزلت فى أسماء بنت أبى مرشد قالت: إنه ليدخل على الرجل والمرأة ولعلهما
 أن يكونا فى لحاف واحد لاهل لهما فنزلت هذه فقال - سبحانه - (وَلَيْسْتَ أَذُنُكُمْ
 (الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ) يعنى من الأحرار من الصبيان (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)
 لأنها ساعات غفلة وغيره (مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ
 الظَّهِيرَةِ) يعنى نصف النهار (وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ) يقول
 هذه ساعات غفلة وغيره (لَيْسَ عَلَيْكُمْ) معشر المؤمنين يعنى أر باب البيوت
 (وَلَا عَلَيْهِمْ) يعنى الخدم والصبيان الصغار (جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ) يعنى بعد
 العورات الثلاث (طَوُفُونَ عَلَيْكُمْ) يعنى بالطوافين يتقلبون عليكم ليلا ونهارا

(١) فى ١ : جهنم . وفى حاشية ١ : الآية « النار » .

(٢) فى ١ : أسماء بنت مرشد ، ل : أسماء بنت أبى مرشد .

(٣) فى ١ : عل ، ز : عل .

(٤) فى ١ : يكرونا ، ز : يكرنان .

يدخلون ويخرجون بغير استئذان (بعضكم على بعض كذلك) بمعنى هكذا
 (يُبينُ الله لكم الآيات) بمعنى أمره ونهيهِ في الاستئذان (وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)
 - ٥٨ - «حكم» (١) ما ذكر من الاستئذان في هذه الآية (وإذا بلغ الأطفال منهم
 الْحُلُمَ) (٢) بمعنى من الأحرار (فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (٣) بمعنى من
 الكبار من ولد الرجل وأقربائه ويقال من العبيد (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ) (٤)
 بمعنى أمره (وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) - ٥٩ - حكم الاستئذان بعد العورات الثلاث
 على الأطفال إذا احتملوا (وَالْقَوَاعِدُ) عن الحيض (مِنَ النِّسَاءِ) (٥) بمعنى المرأة
 الكبيرة التي لا تحيض من الكبر (الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) (٦) بمعنى تزويجا
 (فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ) (٧) بمعنى حرج (أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) في قراءة ابن مسعود
 «من ثيابهن» وهو الجلباب الذي يكون فوق الخمار (غَيْرُ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ)
 لا تريد بوضع الجلباب أن ترى زينتها بمعنى الحلى، قال - عز وجل - (وَأَنْ
 يَسْتَعْفِنْنَ) (٨) ولا يضعن الجلباب (خَيْرٌ لَّهُنَّ) (٩) من وضع الجلباب (وَاللهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ) - ٦٠ - (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) نزلت في الأنصار، وذلك «أنه» لما
 نزلت «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا
 وسيصلون سعيراً» (٦) ، «يأياها» [٤١ ب] الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بغيركم

(١) «حكم» : ساقطة من أ ، وهي من ل .

(٢) في أ ، ل ، بمعنى من الأحرار الحلم .

(٣) في أ ، وأقرباء .

(٤) في أ : عورات .

(٥) زيادة لهست في أ ، ولا في ل .

(٦) سورة النساء : ١٠ .

بالباطل^(١) قالت الأنصار : ما بالمدينة مال أعز من الطعام ، فكانوا لا يأكلون مع الأعمى لأنه لا يبصر موضع الطعام ولا مع الأعرج لأنه لا يطبق الزحام ، ولا مع المريض لأنه لا يطبق^(٢) أن يأكل كل كفا يأكل الصحيح ، وكان الرجل يدعو حميمه وذا قرابته وصديقه إلى طعامه فيقول أطعم من هو أفقر إليه مني فلان أكره أن أكل أموال الناس بالباطل والطعام أفضل المال فانزل الله — عز وجل — : « ليس على الأعمى حرج » (وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) في الأكل معهم (وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) لأنهم يأكلون على حدة (أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَدَائِكُمْ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْمْ مَقَاتِحَهُ) يعني خزائنه يعني عبيدكم وإمائكم (أَوْ صَدِيقِكُمْ) نزلت في مالك بن زيد وكان صديقه الحارث بن عمرو ، وذلك أن الحارث نرح غازيا وخلف ما لكا في أهله وماله وولده فلما رجع رأى مالكا مجهودا قال : ما أصابك ؟ قال : لم يكن عندى شيء ولم يحل لى أكل مالك ، ثم قال — سبحانه — : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا) وذلك أنهم كانوا يأكلون على حدة ولا يأكلون جميعا ، يرون أن أكله ذنب يقول

(١) سورة النساء : ٢٩ .

(٢) في أ : لا يطبق يأكل ، ز : لا يطبق أن يأكل .

(٣) في أ : إلى آخر الآية ، وفي النص الآية كاملا .

(٤) في أ ، ز ، « ملك » لكن ذكرت بعد ذلك في ز « مالك » .

(٥) في أ : كان ، ز : وكان .

(٦) في ، ل ، ز ، مجهدا ، أقول والمعنى ضميها مهزولا .

(٧) كذا في أ ، ز — والأنسب قال له : ما أصابك ؟

(٨) في ل : ذنب ، وفي أ : حلف ، ولعله محرف عن حمف . والحمله ساقطة من ز .

الله — عز وجل — : « كلوا جميعا أو أشتاتا » : وكانت بنو ليث بن بكر لا يأكل الرجل منهم حتى يجد من يأكل معه أو يدركه الجهد فيأخذ عنزة له فيركها ويبقى عليها نوبا تخرجوا أن يأكل وحده ، فلما جاء الإسلام فعلوا ذلك ، وكان المسلمون إذا سافروا اجتمع نفر منهم بجمعوا نفقاتهم وطعامهم في مكان فإن غاب رجل منهم لم يأكلوا حتى يرجع صاحبهم مخافة الإثم ، فنزلت « ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا » إن كنتم جماعة « أو أشتاتا » يعنى متفرقين (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا) للمسلمين (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) يعنى بعضكم على بعض يعنى أهل دينكم يقول السلام (تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَشِّرَةٌ) يعنى من سلم أجره هى البركة (طَيِّبَةٌ) حسنة (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ) يعنى أمره فى أمر الطعام والتسليم (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) — ٦١ — (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) [٤٢] « (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ) أى النبى — صلى الله عليه وسلم — « (عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) يقول إذا اجتمعوا « على أمر هو » الله — عز وجل — طاعة (لَمْ يَذْهَبُوا) يعنى لم يفارقوا النبى — صلى الله عليه وسلم — (حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) يعنى لبعض أمرهم (فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ) يعنى من المؤمنين نزلت فى عمر بن الخطاب — رضوان الله عليه — فى غزاة تبوك وذلك أنه استأذن النبى — صلى الله عليه وسلم — فى الرجعة أن يسمع المنافقين ، إلى أهله فقال النبى — صلى الله عليه وسلم — انطلق فوالله ما أنت بمنافق . يريد أن يسمع المنافقين فلما سمعوا ذلك ، قالوا : ما بال محمد إذا استأذنه أصحابه أذن لهم فإذا استأذناه

(١) فى أ : « (وإذا كانوا مع) النبى — صلى الله عليه وسلم — » .

(٢) فى ل : على أمر هو ، أ : على أمرهم .

(٣) فى أ : صلى الله عليه وسلم ، وليس فى ل .

لم يأذن لنا ، فواللآلات ما نراه يعدل ، وإنما زعم أنه جاء ليعدل ، ثم قال :
 ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾ يعني للمؤمنين ﴿«الله»﴾ ^(١) **﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** -٦٢- ﴿لَا تَجْعَلُوا
 دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ يقول الله - عز وجل - لا تدعوا
 النبي - صلى الله عليه وسلم - باسمه : يا محمد ويا بن عبد الله إذا كلمتموه كما يدعو
 بعضكم بعضا باسمه يا فلان ويا بن فلان ولكن عظموه وشرفوه - صلى الله عليه وسلم
 - وقولوا يا رسول الله يا نبي الله - صلى الله عليه وسلم - نظيرها في الحجرات ^(٥) ﴿قَدْ
 يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ وذلك أن المنافقين كان يتقل عليهم يوم
 الجمعة قول النبي - صلى الله عليه وسلم - وحديثه إذا كانوا معه على أمر جامع فيقوم
 المنافق وينسل ويلوذ بالرجال وبالسارية لئلا يراه النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى
 يخرج من المسجد ، ويدعوه باسمه يا محمد ويا بن عبد الله فنزلت هؤلاء الآيات قوله
 - سبحانه - : «قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا» فخوفهم عقوبته فقال -
 سبحانه - : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ يعني عن أمر الله - عز وجل -
 ﴿أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ يعني الكفر ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ -٦٣- يعني وجيها
 يعني القيل في الدنيا ، ثم عظم نفسه - جل جلاله - فقال - تعالى - : ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ

(١) في ل : وإنما ، ا : وإنما .

(٢) في ل : ليعدل ، ا : بالعدل .

(٣) لفظ الجلالة ساقط من ا ، وهو في ز .

(٤) كذا في ا ، ل ، ز . والأنسب : مثل يا محمد .

(٥) يشير إلى الآية الثانية من سورة الحجرات .

(٦) في ا : ويدعوا ، ز : ويدعوه .

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من الخلق عبده وفي ملكه (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) من
 الإيمان والنفاق (وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ) أى إلى الله فى الآخرة (فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا)^(١)
 من خير أو شر (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) من أعمالكم (عَلِيمٌ) - ٦٤ - بد - عز وجل

* * *

(١) فى ١ : (ويوم يرجعون) فى الآخرة (إلى) الله .

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

(٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ كَمَثَرِ
وَأَنبِئَانَهَا سَنُعَزِّقُ وَنَسْتَعْبُدُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُ وَا مِنْ
دُونِهِ إِلَهًا لَا يَخْلُقُونَ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ
جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا اسْتَطِيرُ الْأُولِينَ أَكُتِّبَ فِيهَا فَبِمَا تُمَلَّنَ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ



سورة الفرقان

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غُفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ
يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ
نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَازٍ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ
الْأَمْثَل فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ
خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴿١٠﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَوْهُمُ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أَلْقَاوْا مِنْهَا مَكَانًا
ضَيِّقًا مَقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا
وَأَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا
السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ
دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا آلَ الَّذِينَ كَرَّ

الجزء التاسع عشر

وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ
 صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مَنُكُم نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾
 * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ
 رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ
 الْمَلٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدْ مَنَّ
 اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَكَانُوا
 خَيْرُ مَسْتَقَرٍّ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٣﴾ وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاوَاتُ بِالْغَمِّمْ وَتُنَزَّلُ
 الْمَلٰٓئِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٤﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
 الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٥﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلْبِسَنِي الْأَمَانَةُ
 مَعَ الرُّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٦﴾ يَتَوَلَّى لَبَنِي لَبَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانَا خَلِيلًا ﴿٢٧﴾ لَقَدْ
 أَصْلَحْنِي مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدًّا وَلَا
 وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٢٨﴾ وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٢٩﴾



سورة الفرقان

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ
 بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٢٥﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ
 وَأَحْسَنَ تَقْسِيمًا ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ
 شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا
 مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٢٨﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا
 بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٢٩﴾ وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ
 وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٠﴾ وَعَادًا
 وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣١﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ
 الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٢﴾ وَلَقَدْ اتَّوَعَّلَى الْقُرْيَةُ الَّتِي أَمِطَرَتْ
 مَطَرَ السَّوءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٣٣﴾ وَإِذَا
 رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٣٤﴾ إِنْ كَادَ
 لَيُضِلَّنَا عَنْ الْهَيْتِ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ
 الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٥﴾ أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ
 تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٣٦﴾ أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ
 إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ

الجزء التاسع عشر

مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿١٥﴾
 ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿١٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
 وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿١٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا
 بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿١٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً
 مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأُنَاسِيًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ
 بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٢٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ
 قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٢١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾
 * وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ
 بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا
 فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٢٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٢٥﴾ وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٢٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ
 شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
 وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ إِذْنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٢٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ



مسورة الفرقان

فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ
عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمَقَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ
قَوَامًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ
وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
إِلَى اللَّهِ مِنَابًا ۝ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ۝ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا



الجزء التاسع عشر

صَمًا وَعَمِيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
وَيُلْقَوْنَ فِيهَا حَبَابًا وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾
قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

(*) سورة الفرقان

سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية كوفية^(١).

...

(*) مقصود السورة .

المقصود الإجمال لسورة الفرقان ما يأتي :

المنة بإتزال القرآن ، ومنشور رسالة سيد ولد عدنان ، وتزييد الحق — تعالى — عن الولد والشريك
وذم الأوثان ، والشكاية من المشركين بطعنهم في المرسلين ، وطلبهم بمجالات المعجزات من الأنبياء
كل أوان ، وذم المشركين في العذاب والهوان ، وعز المؤمنين في ثوابهم بفرايس الجنان وخطاب
الحسنى مع الملائكة في القيامة تهديدا لأهل الكفر ، والطفيان ، وبشارة الملائكة للجrimين بالعقوبة
النيران ، وبطلان أعمال الكفار يوم ينصب الميزان ، والإخبار بمقر المؤمنين في درجات الجنان ،
وانشقاق السموات بحكم الحول وسياسة العبدان ، والإخبار عن ندامة الظالمين يوم الهيبة ونطق
الأركان ، وذكر الترتيب والترتيل في نزول القرآن ، وحكاية حال القرون الماضية ، وتمثيل الكفار —

(١) في المصحف المتداول بيننا :

(٢٥) سورة الفرقان مكية ، إلا الآيات ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ فنية ، وآياتها ٧٧

نزلت بعد يس .

وفي كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي تحقيق الأستاذ النجار

ما يأتي :

السورة مكية بالاتفاق ، وعدد آياتها سبع وسبعون .

وسميت سورة الفرقان لأن في فاتحتها ذكر الفرقان في قوله : « ... نزل الفرقان على عبده ... » .

.....

= بالأنعام ، أحسن الحيوان ، وتفضيل الأنعام عليهم في كل شأن ، وعجائب صنع الله في ضمن الفل والشمس وتخليق الليل ، والنهار ، والأوقات ، والأزمان ، والمنة بإنزال الأمطار ، وإنبات الأشجار في كل مكان ، وذكر الحجسة في المياه المختلفة في البحار ، وذكر النسب ، والصهر ، في نوع الإنسان ، وعجائب الكواكب ، والبروج ، ودور الفلك ، وسير الشمس ، والقمر وتفصيل صفات العباد ، وشخصهم بالتواضع ، وحكم قيام الليل ، والاستعاذة من النيران ، وذكر الإقنار والافتصاد في الفقة ، والاحتراز من الشرك والزنا وقتل النفس بالظلم والعدوان والإقبال على التوبة والابتعاد عن الغر والزور والوعد بالغرف للصابرين على عبادة الرحمن ، وبيان أن الحكمة في تخليق الخلق التضرع والدعاء والابتغال إلى الله الكريم المنان ، بقوله : « قل ما يميئذ بكم رب لولا دعاؤكم لقد كنتم فسدون لآلها » : ٧٧ .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) «تَبَارَكَ» حدثنا أبو جعفر محمد بن هاني، قال : حدثنا أبو القاسم الحسين بن عون، قال : حدثنا أبو صالح الهذيل بن حبيب الزبداني، قال : حدثنا مقاتل بن سليمان « في » قوله — عز وجل « تبارك » يقول افتعل البركة (الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ) يعني القرآن وهو المخرج من الشبهات على عبده محمد — صلى الله عليه وسلم — (لِيَكُونَ) محمد — صلى الله عليه وسلم — بالقرآن (الْعَلَامِينَ نَذِيرًا) ١- يعني للإنس والجن نذيرا نظيرها في فاتحة الكتاب «... رب العالمين» ثم عظم الرب — عز وجل — نفسه عن شركهم فقال — سبحانه — : (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وحده (وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) لقول اليهود والنصارى عزيزا بن الله والمسيح ابن الله (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) من الملائكة وذلك أن العرب قالوا : إن لله — عز وجل — شريكا من الملائكة فعبدوهم فأكذبهم الله — عز وجل — نظيرها في آخر بني إسرائيل (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) ٢- كما ينبغي أن يخلقه (وَأَتَّخِذُوا) يعني كفار مكة (مِنْ دُونِ اللَّهِ

(١) تفسيرها من ز ، وهو مضطرب في أ .

(٢) « في » : زيادة للتوضيح اقتضاها السياق .

(٣) سورة الفاتحة آية ٢ وهي « الحمد لله رب العالمين » أى رب الإنس والجن .

(٤) في أ : يعبدونهم ، ز : فعبدوهم .

(٥) يشير إلى الآية ١١١ من سورة الإسراء وهي : ن وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له

شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكديرا .

(٦) في أ : يخلقهم ، ز : يخلقه .

(عَالِهَةً) يعنى اللات والعزى يعبدونهم (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا) ذبابا ولا غيره (وَهُمْ يُخْلَقُونَ) يعنى الآلهة لا تخلق شيئا وهى تخلق ينحتونها بأيديهم ثم يعبدونها، نظيرها فى مريم، وفى يس، وفى الأحقاف، ثم أخبر عن الآلهة فقال - تعالى - : (وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا) يقول لا تقدر الآلهة أن تمتنع ممن أراد بها سوءا (وَلَا نَفْعًا) يقول ولا تسوق الآلهة إلى أنفسها نفعا، ثم قال - تعالى - : (وَلَا يَمْلِكُونَ) يعنى الآلهة (مَوْتًا) يعنى أن تمت أحدا، ثم قال - عز وجل - : (وَلَا حَيَوةَ) يعنى ولا يحيون أحدا يعنى الآلهة (وَلَا نُسُورًا) - ٣ - أن تبعث الأموات، فكيف تعبدون من لا يقدر على شيء من هذا وتركون عبادة ربكم الذى يملك ذلك كله (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَٰذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ) قال النضر بن الحارث من بنى عبد الدار ما هذا القرآن إلا كذب اختلقه محمد - صلى الله عليه وسلم - من تلقاء نفسه، ثم قال : (وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَانَرُونَ) يقول النضر عاون محمدا - صلى الله عليه وسلم - عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسمار غلام العامر ابن الحضرمى وجبر [٤٣١] مولى عامر بن الحضرمى كان يهوديا فأسلم وكان هؤلاء الثلاثة من أهل الكتاب . يقول الله - تعالى - : (فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا) - ٤ - قالوا شركا وكذبا حين يزعمون أن الملائكة بنات الله - عز وجل - ، وحين قالوا إن القرآن ليس من الله - عز وجل - إنما اختلقه محمد - صلى الله عليه وسلم - من تلقاء نفسه (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) وقال النضر هذا القرآن حديث الأولين أحاديث رستم واسفند باز (أَكْتَتَبَهَا) محمد - صلى الله عليه وسلم (فَهِىَ ثَمَلَى عَلَيْهِ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا) - ٥ - يقول : هؤلاء النفر الثلاثة

(١) فى ١ زيادة : عز وجل . وليست فى ز .

(٢) كذا فى ١ ، ز ، والمراد يقول النضر بن الحارث .

يعلمون محمداً — صلى الله عليه وسلم — طرفي النهار بالغداة والعشي (قُلْ) لهم
 يا محمد (أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ) وذلك أنهم قالوا بمكة سرا «... هل هذا إلا بشر مثلكم»
 لأنه إنسى مثلكم، بل هو ساحر «... أفتأتون السحر وأتم تبصرون» إلى آيتين^(١)
 فانزل الله — عز وجل «قل أنزل الذي يعلم السر» (فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا) في تأخير العذاب عنهم (رَحِيمًا) — ٦ — حين لا يعجل عليهم
 بالعقوبة (وَقَالُوا «مَالِ هَذَا الرَّسُولِ» (يعني النبي — صلى الله عليه وسلم —) «يَأْكُلُ
 الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا» — ٧ — يعني
 رسولاً يصدق محمداً — صلى الله عليه وسلم — بما جاء (أَوْ يُنْفِقَ إِلَيْهِ كَثْرًا)
 يعني أو ينزل إليه مال من السماء فيقسمه بيننا (أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ) يعني بستانا
 (يَأْكُلُ مِنْهَا) هذا قول النضر بن الحارث، وعبد الله بن أمية، ونوفل
 ابن خويلد، كلهم من قريش (وَقَالَ الظَّالِمُونَ) يعني هؤلاء (إِنْ) يعني
 ما (تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) — ٨ — يعني أنه مغلوب على عقله فانزل الله —
 تبارك وتعالى — في قولهم للنبي — صلى الله عليه وسلم — : إنه يأكل الطعام ويمشي
 في الأسواق «وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون
 في الأسواق...»^(٢) يقول هكذا كان المرسلون^(٣) من قبل محمد — صلى الله عليه وسلم —
 ونزل في قولهم إن محمداً مسحور قوله — تعالى — : (أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ^(٤)
^(٥)

(١) يشير إلى الآيات ٣، ٤، ٥ من سورة الأنبياء وتعامها : «لا هية فلو بهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأتم تبصرون» قال ربني يعلم الغول في السماء والأرض وهو السميع العليم، بل قالوا أضغاث بل افتراء بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأراون .

(٢) في ١، ز : مال هذا ، وكذلك في رسم المصحف الشريف .

(٣) سورة الفرقان : ٢٠ .

(٤) في ١ : المرسلين ، ز : المرسلون .

(٥) في ١ : مسحورا ، ز : مسحور .

(٦) في ١ : فقال — تعالى ، ز : فقال .

أَلَا مَثَلٌ يَقُولُ انْظُرْ كَيْفَ وَصَفُوا لَكَ الْأَشْيَاءَ حِينَ زَعَمُوا أَنَّكَ سَاحِرٌ (فَضْلُوا) عَنْ الْهَدَى (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) - ٩ - يَقُولُ لَا يَجِدُونَ مَخْرَجًا مِمَّا قَالُوا لَكَ بِأَنَّكَ سَاحِرٌ وَنَزَلَ فِي قَوْلِهِمْ : لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا آيَاتُكَ يَا مُحَمَّدُ ، أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ، فَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : (تَبَارَكَ الَّذِي) [٤٣ ب] (إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) يَعْنِي أَفْضَلَ مِنَ الْكَفَرِ وَالْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا جَعَلَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ (جَنَّةً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) يَقُولُ بَيْنَهَا الْأَنْهَارُ (وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا) - ١٠ - يَعْنِي بَيْوتًا فِي الْجَنَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا يَسْمُونَ بَيْوتَ الطِّينِ الْقَصُورَ (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ) يَعْنِي - عِزَّ وَجَلَّ - بِالْقِيَامَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَهُمْ بِالْبَعْثِ فَكَذَّبُوهُ . يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى - : (وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) - ١١ - يَعْنِي وَقُودًا (إِذَا رَأَوْهُمْ) السَّعِيرُ وَهُوَ جَهَنَّمُ (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) يَعْنِي مَسِيرَةَ مِائَةِ سَنَةٍ (تَسْمِعُوا لَهُمْ) مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهَا عَلَيْهِمْ (تَغِيظًا وَزَفِيرًا) - ١٢ - يَعْنِي آخِرَ نَهْيِ الْحَمَارِ (وَإِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا) يَعْنِي جَهَنَّمَ (مَكَانًا ضَيِّقًا) الضَّيِّقُ الرِّيحُ فِي الزَّجِّ (مُقَرَّنِينَ) يَعْنِي مُوْتَقِنِينَ فِي الْحَدِيدِ قِرْنَاءَ مَعَ الشَّيَاطِينِ (دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا) - ١٣ - يَقُولُ دَعَا عِنْدَ ذَلِكَ بِالْوَيْلِ يَقُولُ الْخِزَانُ : (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا) يَعْنِي وَيْلًا وَاحِدًا (وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) - ١٤ - يَعْنِي وَيْلًا كَثِيرًا لِأَنَّهُ دَائِمٌ لَهُمْ أَبَدًا (قُلْ) لِكُفْرَارِ مَكَّةَ : (أَذَلِكِ) الَّذِي ذَكَرَ مِنَ النَّارِ (خَيْرٌ) أَفْضَلُ (أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ) يَعْنِي

(١) نص الآية : ... لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا آيَاتُكَ يَا مُحَمَّدُ ، أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ

يَأْكُلُ مِنْهَا .

(٢) شِدَّةٌ : فِي الْأَصْلِ .

التي لا انقطاع لها^(١) (أَلَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً) بأعمالهم الحسنة (وَمَصِيرًا) - ١٥ - يعني ومرجعاً (لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ « خَالِدِينَ ») فيها لا يموتون (كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا) منه في الدنيا (مُسْتَوْلاً) - ١٦ - يسأله في الآخرة المتقون إنجاز ما وعدهم في الدنيا وهي الجنة (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ) يعني يجمعهم يعني كفار مكة (وَ) يحشر (مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) من الملائكة (فَيَقُولُ) للملائكة : (ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ) يقول : أأنتم أمرتموهم بعبادتكم ؟ (أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) - ١٧ - يقول أو هم أخطأوا طريق الهدى فبترأت الملائكة فـ (قَالُوا سُبْحَانَكَ) تزهوه - تبارك وتعالى - أن يكون معه آلهة (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) يعني « ما لنا أن نتخذ من دونك ولياً » أنت ولينا من دونهم (وَلَسَكِنْ مُتَعَمِّمٌ) يعني كفار مكة (وَ) متعم (ءَأَبَاءَهُمْ) من قبلهم (حَتَّى نَسُوا اللَّهَ الَّذِي كَرَّمَهُمْ يَقُولُ حَتَّى تَرْكُوا إِيمَانًا بِالْقُرْآنِ) وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا - ١٨ - يعني هلكي يقول الله - تعالى - لكفار مكة : (فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ) الملائكة (بِمَا تَقُولُونَ) بأنهم لم يأمروكم بعبادتهم^(٢) (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا) يقول لا تقدر الملائكة صرف العذاب عنكم « ولا نصراً » [٤٤ أ] يعني ولا منعا يمنعونكم منه^(٣) (وَمَنْ يَظْلِمِ مَنكُمُ) يعني يشرك بالله في الدنيا فيموت على الشرك (نَذِقْهُ)

(١) في أ : التي لا تنقطع ، ز : التي لا انقطاع لها .

(٢) ما بين القوسين « ... » ساقطة من أ ، وهي في حاشية أ كالاتي : الآية « لهم فيها

ما يشاءون خالدين » وفي أ : « خالدين » .

(٣) الجملة من أ ، وليست في ز .

(٤) من ز ، وفي أ : لقولهم أنهم لم يأمروكم أن تعبدوها .

(٥) من ز ، وفي أ : ولا منعا يمنعونكم منهم .

(٦) من ز ، وفي أ : فيموت عليها .

في الآخرة (عَذَابًا كَبِيرًا) (١) - ١٩ - يعني شديدا وكفـؤله في بني إسرائيل :
«...ولتعلن علوا كبيرا» يعني شديدا (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) لقول
كفار مكة للنبي - صلى الله عليه وسلم - أنه يا كل الطعام ويمشي في الأسواق (إِنَّا
إِنَّهُمْ لَكَاكِلُونَ أَطْعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً) ابتلينا
بعضا ببعض وذلك حين أسلم أبو ذر الغفاري - رضى الله عنه - ، وعبد الله بن مسعود،
وعمار بن يامر، وصهيب، وبلال، وخباب بن الأرت، وجبر مولى عامر بن الحضرمي،
وسالم مولى أبي حذيفة، والنمر بن قاسط، وعامر بن فهيرة، ومهجع بن عبد الله،
ونحوهم من الفقراء، فقال أبو جهل، وأمّية، والوليد، وعقبة، ومهيل، والمستهزون
من قريش : انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - من موالينا
وأعواننا رذالة كل قبيلة فازدروهم، فقال الله - تبارك وتعالى - هؤلاء الفقراء من
العرب والموالى (أَتَصْبِرُونَ) ؟ على الأذى والاستهزاء (وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) - ٢٠ -
أن تصبروا فصبروا ولم يجزعوا فأنزل الله - عز وجل - فيهم «إني جزيتهم اليوم بما
صبروا» على الأذى والاستهزاء من كفار قريش «... أنهم هم الغائزون» (٢) يعني
الناجين من العذاب (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا) يعني لا يخشون البعث نزلت
في عبد الله بن أمّية والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص بن الأحنف وعمرو بن
عبد الله بن أبي قيس العامري ، ويغيض بن عامر بن هشام (لَوْلَا) يعني هــلا
(أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَسُكَةُ) فكانوا رسلا إلينا (أَوْ نُرَى رَبَّنَا) فيخبرنا أنك رسول،
يقول الله - تعالى - : (لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا) يقول تكبروا (فِي أَنْفُسِهِمْ وَهَتُوا عُنُوقًا كَبِيرًا)
- ٢١ - يقول علوا في القول علوا شديدا حين قالوا أو نرى ربنا فهكذا علوا في القول.

(١) سورة الإمراء : ٤٠

(٢) سورة المؤمنون : ١١١

يقول الله - تبارك وتعالى - : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(١) وذلك أن كفار مكة إذا خرجوا من قبورهم قالت لهم الحفظة من الملائكة - عليهم السلام - حرام محرم عليكم - أيها المجرمون - أن يكون لكم من البشري شيء حين رأيتمونا ، كما بشر المؤمنون في حم السجدة ، فذلك قوله : ﴿وَيَقُولُونَ^(٢)﴾ يعني الحفظة من الملائكة للكفار : ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ - ٢٢ - يعني حراما محرما عليكم - أيها المجرمون - الإشارة كما بشر المؤمنون ﴿وَقَدِمْنَا﴾ يعني وجئنا ويقال وعمدنا ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ - ٢٣ - يعني كالغبار الذي يسقط من حوافر الدواب ﴿أَفَحَبِيبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ يعني أفضل منزلا في الجنة ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ - ٢٤ - يعني القائلة ، وذلك أنه يخفف عنهم الحساب ثم يقبلون من يومهم ذلك في الجنة مقدار نصف يوم من أيام الدنيا فيما يشتهون من التحف والكرامة ، فذلك قوله - تعالى - : «وأحسن مقيلا» من مقيل الكفار ، وذلك أنه إذا فرغ من عرض الكفار ، أخرج لهم عنق من النار يحيط بهم ، فذلك قوله في الكهف : «... أحاط بهم سرادقها...» ثم خرج من النار دخان ظل أسود فيتفرق عليهم من فوقهم ثلاث فرق وهم في السرادق فينطلقون يستظلون تحتها مما أصابهم من حر السرادق فيأخذهم الغشيان والشدة من حره وهو أخف العذاب فيقبلون فيها لا مقيل راحة فذلك مقيل أهل النار ثم يدخلون النار أفواجا أفواجا ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ يعني السموات السبع يقول عن الغمام وهو أبيض

(١) «حين رأيتمونا» : من أ ، وليست في ز .

(٢) في أ : «ويقول» ، ز : «ويقولون» .

(٣) سورة الكهف : ٢٩ .

(٤) في أ : دخان وظل ، ز ، دخان ظل .

كهيفة الضبابه لنزول الرب — عز وجل — وملائكته ، فذلك قوله — سبحانه —
 ﴿ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ ﴾ من السماء إلى الأرض عند انشقاقها ﴿ تَنزِيلًا ﴾ - ٢٥ -
 لحساب الثقلين كقوله — عز وجل — في البقرة : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم
 الله في ظلل من الغمام ^(١) ... » .

﴿ أَمَلُّكَ يَوْمَئِذٍ أَخْبَقَ لِلرَّحْمَنِ ﴾ وحده — جل جلاله — واليوم الكفار
 ينازعونه في أمره ﴿ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ حَسِيرًا ﴾ - ٢٦ - يقول عسرا عليهم يومئذ
 مواطن يوم لشدته القيامة ومشقته ، ويهون على المؤمن كأذنى صلاته ^(٢) ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ
 الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ يعنى ندامة يعنى عقبة بن أبى معيط بن عمرو بن أمية بن عبد
 شمس بن عبد مناف وذلك أنه كان يكثر مجالسة النبي — صلى الله عليه وسلم —
 وأصحابه فقال له خليله وهو أمية بن خلف الجمحي : يا عقبة ، ما أراك إلا قد
 صبأت إلى حديث هذا الرجل ، يعنى النبي — صلى الله عليه وسلم — ، فقال :
 لم أفعل . فقال : وجهى من وجهك حرام إن لم تنفل في وجه محمد [٤٥] —
 صلى الله عليه وسلم — وتبرا منه حتى يعلم قومك وعشيرتك أنك غير مفارق لهم .
 ففعل ذلك عقبة فأنزل الله — عز وجل — في عقبة بن أبى معيط « ويوم يعص
 الظالم على يديه » من الندامة ﴿ يَقُولُ يَدَّبَّتْنِي ﴾ يعنى ﴿ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ
 سَبِيلًا ﴾ - ٢٧ - إلى الهدى ﴿ يَسْأَلُنِي ﴾ يدعو بالويل ، ثم يمتنى فيقول :
 يا ليتنى لم آتخذ فلانا ﴿ يعنى أمية ﴾ ﴿ خَلِيلًا ﴾ - ٢٨ - يعنى ياليتنى لم أطع فلانا يعنى

(١) سورة البقرة : ٢١٠ .

(٢) من ز ، وف ، ا : خطأ .

(٣) في ١ ، ل : أمية ، وف ، ز : أبى . وقد وردت الروايات بهما انظار أسباب النزول للواحدى :

أمية بن خلف فقتله النبي — صلى الله عليه وسلم — يوم بدر ، وقتل عقبة^(١) « عاصم » بن أبي الأفلح الأنصاري صبوا بأمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولم يقتل من الأسرى يوم بدر « من قريش » غيره والنضر بن الحارث^(٢) ، يقول عقبة : (لَقَدْ أَضَلَّنِي) لقد ردني (عَنِ الدِّكْرِ) يعني عن الإيمان بالقرآن (بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي) يعني حين جاءني (وَكَانَ الشَّيْطَانُ) في الآخرة (لِلْإِنْسَانِ) يعني عقبة (خَذُولًا)^(٤) - ٢٩ - يقول يتبرا منه ونزل فيهما « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ... » (وَقَالَ الرَّسُولُ يَذَرِيْكُمْ قَوْمِي) قريشا (اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) - ٣٠ - يقول تركوا الإيمان بهذا القرآن فهم مجانبون له يقول الله — عز وجل — : يعزى نبيه — صلى الله عليه وسلم — (وَكَذَلِكَ) يعني وهكذا (جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ) نزلت في أبي جهل « وحده »^(٥) « أى » فلا يكبرن عليك فإن الأنبياء قبلك قد لقيت هذا التكذيب من قومهم ، ثم قال — عز وجل — : (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا) إلى دينه (وَنَصِيرًا) - ٣١ - يعني ومانعا فلا أحد أهدي من الله — عز وجل — ولا أمنع منه (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ) يعني هلا نزل (عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) كما جاء به موسى

(١) « عاصم » : في ز ، ل ، وليست في أ .

(٢) « من قريش » في ز ، وليست في أ ، ل .

(٣) كذا في نسخة أ ، ل ، ف ، ز . وفي الباب النقول للواحدى روايات متعددة في أسباب ول الآية ، وفيها بسط واف للوضع : ١٩١ ، ١٩٢ .

(٤) سورة الزنurf : ٦٧ .

(٥) « وحده » : في أ ، ل . وليست في ز .

(٦) « أى » : زيادة لتوضيح الكلام وليست موجودة في جميع النسخ .

وعيسى يقول : (كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ) ^(١) يعنى « لينبت القرآن فى قلبك »
 (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) ^(٢) - ٣٢ - يعنى نرسله ترسلا آيات ثم آيات ذلك قوله - سبحانه - :
 « وَقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً » ^(٣) ثم قال - عز وجل - :
 (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ) ^(٤) يخاصمونك به إضمار لقولهم : « لولا نزل » عليه القرآن جملة
 واحدة . ونحوه فى القرآن مما يخاصمون به النبي - صلى الله عليه وسلم - فيرد الله
 - عز وجل - عليهم قولهم ، فذلك قوله - عز وجل - : (إِلَّا جِئْنَاكَ
 بِالْحَقِّ) فيما تخصمهم به (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) - ٣٣ - يعنى وأحسن تليانا فترد به
 خصوصتهم ، ثم أخبر الله - عز وجل - بمسئرتهم فى الآخرة فقال - سبحانه - :
 (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا) [٤٥ ب]
 (وَأَضَلُّ سَبِيلًا) - ٣٤ - يعنى وأخطأ طريق الهدى فى الدنيا من المؤمنين (وَلَقَدْ
 آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ) يقول أعطينا موسى - عليه السلام - التوراة (وَجَعَلْنَا مَعَهُ
 أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا) - ٣٥ - يعنى معينا ثم انقطع الكلام فأخبر الله - عز وجل -
 محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال - سبحانه - : (فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ) يعنى أهل
 مصر (الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) ^(٥) يعنى الآيات التسع (فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا) - ٣٦ -
 يعنى أهلكناهم بالعذاب هلاكاً يعنى الفرق (وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا) - يعنى حين
 (كَذَبُوا الرُّسُلَ) يعنى نوحاً وحده (أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً) يعنى عبرة

(١) من ١ ، وفى ز : « يقول ثبت القرآن فى قلبك » .

(٢) من ١ ، وفى ز : فذلك قوله فى بنى إسرائيل .

(٣) سورة الإسراء : ١٠٦ .

(٤) فى ١ : لولا نزل ، ز : هلا أنزل .

(٥) كذا فى ١ ، ز ، ل .

لمن بعدهم (وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) - ٣٧ - يعنى وجيعا، ثم قال - تعالى - :
 (وَ) أهلكنا (عَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ) يعنى البئر التى قتل فيها صاحب
 ياسين بأنطاكية التى بالشام (وَقُرُونًا) يعنى وأهلكنا أمما (بَيْنَ ذَلِكَ) ما بين عاد
 إلى أصحاب الرس (كَثِيرًا) - ٣٨ - (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلِ وَكُلًّا تَبَرْنَا
 تَبِيرًا) - ٣٩ - وكلا دمرنا بالعذاب تدميرا (وَلَقَدْ أَتَوْا) على الْقَرْيَةِ الَّتِي
 أُمِطِرَتْ (بِالْحِجَارَةِ) (مَطَرِ السَّوْءِ) يعنى قرية لوط - عليه السلام - كل حجر
 فى العظم على قدر كل إنسان (أَنَّهُمْ يَكُونُونَ لِرَبِّهِمْ) ؟ فيعتبروا (بَلْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ نُشُورًا) - ٤٠ - يقول - عز وجل - بل كانوا لا يخشون بعثا ،
 نظيرها فى تبارك الملك : « ... وإليه النشور » يعنى الإحياء (وَلَمَّا رَأَوْكَ) (٤)
 يعنى النبى - صلى الله عليه وسلم - (إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهْلًا الَّذِي بُعِثَ
 اللَّهُ رَسُولًا) - ٤١ - - صلى الله عليه وسلم - نزلت فى أبى جهل - لعنه الله -
 ثم قال أبو جهل : (إِنْ كَادَ لُبِضْنَا عَنْ آلِهَتِنَا) يعنى ليسرنا عن عبادة
 آلهتنا (لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا) يعنى تشبنا (عَلَيْنَا) يعنى على عبادتها ليدخلنا فى دينه ،
 يقول الله - تبارك وتعالى - : (وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ)
 فى الآخرة (مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) - ٤٢ - يعنى من أخطأ طريق الهدى أهم أم
 المؤمنون ؟ فنزلت (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) وذلك أن الحارث بن قيس

(١) المراد به : المذكور قصته فى سورة يس .

(٢) فى أ : « (ولقد أتوا) يعنى (على القرية) » .

(٣) سورة الملك : ١٥ .

(٤) من أ ، وفى ز : « وإذا رآك الذين كفروا » .

(٥) فى أ : (فسوف) .

السهمى هوى شيئا فعبده (أَفَأَنْتَ) يا محمد (تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) - ٤٣ -
 يعنى مسيطرا يقول تريد أن تبدل المشيئة إلى الهدى والضلالة (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ
 أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ) - ٤٤ - (إِلَى الْهُدَى) (أَوْ يَعْقِلُونَ) الهدى ثم شبههم بالبهائم ، فقال
 - سبحانه - : (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ) فى الأكل والشرب لا يلتفتون إلى
 الآخرة (بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) - ٤٤ - [٤٦ أ] يقول بل هم اخطأ طريقا
 من البهائم لأنها تعرف ربها وتذكره ، وكفار مكة لا يعرفون ربهم فيوحدونه
 (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ أَظْلًا) ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
 (وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً) يقول - تبارك وتعالى - لو شاء لجعل الظل دائما
 لا يزول إلى يوم القيامة (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ) يعنى على الظل (دَلِيلًا) - ٤٥ -
 تتلوه الشمس فتدفعه حتى تأتى على الظل كله (ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا) يعنى الظل
 (قَبْضًا يَسِيرًا) - ٤٦ - يعنى خفيفا (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا) يعنى
 سكتنا (وَالنَّوْمَ سُبَاتًا) يعنى الإنسان مسجوتا لا يعقل كأنه ميت (وَجَعَلَ النَّهَارَ
 نُشُورًا) - ٤٧ - ينتشرون فيه لا بتغاء الرزق (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا)
 يعنى يبشر السحاب بالمطر (بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) يعنى قدام المطر (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ

(١) فى أ : المشيئة ، ز : المشيئة .

(٢) (٢) « إلى الهدى » : ساقط من ز .

(٣) فى أ : ثم نسبهم ، ز : فشبههم .

(٤) من ز ، وهى مضطربة فى أ .

(٥) من أ ، وفى ز : وأهل مكة كفارهم .

(٦) فى أ : خفيفا .

(٧) من ل ، ز ، وفى أ : « وهو الذى أرسل الرياح نشرًا » يعنى تنشر السحاب للعار . وفى

القرطبي : ٤٨٢ « وهو الذى أرسل الرياح نشرًا » نائحات السحاب جمع نشر ، وقرأ ابن عامر
 بالسكون على التخفيف ، وحجة والكسائى به ويفتح النون على أنه مصدر وصف به ، وعاصم « بشرًا »
 تخفيف بشر جمع بشير بمعنى « بين يدي رحمة » يعنى قدام المطر .

مَاءَ) يعنى المطر (طَهُورًا) - ٤٨ - للمؤمنين (لُنُحْيِي بِهِ) المطر (بِلَدَّةٍ مَيِّتًا) ليس فيه نبت فينبت بالمطر (وَنُسْقِيهِ) بالرياح والمطر (بِمَا خَلَقْنَا أَنْعَمًا) فى تلك البلدة (وَأَنَّا مَيِّ كَثِيرًا) - ٤٩ - فى تلك البلدة (وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ) يعنى المطر بين الناس يصرف المطر أحيانًا مرة بهذا البلد ومرة ببلد آخر ، فذلك التصرف (لِيَذْكُرُوا) فى صنعه فيعتبروا فى توحيد الله - عز وجل - فيوحده (فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) - ٥٠ - يعنى إلا كفروا بالله - تعالى - فى نعمه (وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا) زمانك يا محمد (فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا) - ٥١ - يعنى رسولاً ، ولكن بعثناك إلى القرى كلها رسولاً اختصاصك بها (فَلَا تَطْغِ الْكَافِرِينَ) يعنى كفار مكة دعوا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مله آبائه (وَجَاهِدْهُمْ بِهِ) يعنى بالقرآن (جِهَادًا كَبِيرًا) - ٥٢ - يعنى شديداً (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) يعنى ماء المسالح على ماء العذب (هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ) يعنى - تبارك وتعالى - خلداً طيباً (وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) يعنى مرا من شدة الملوحة (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا) ^(١) يعنى أجلاً (وَحِجْرًا مَّحْجُورًا) - ٥٣ - يعنى محجوباً محجوباً فلا يختلطان ولا يفسد طعام الماء العذب (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) يعنى النطفة إنساناً (فَجَعَلَهُ) يعنى الإنسان (نَسَبًا وَصِهْرًا) أما النسب فالقربة سبع : أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ والصهر من القربة ^(٢) له خمس نسوة ، أمهاتكم اللاتي أرضعنكم ، وأخواتكم من

(١) كذا فى أ ، ل ، و فى ز : (برزخاً) يعنى أجلاً ، نظيرها فى سورة المؤمنين « ومن وراءهم

برزخ » يعنى ومن بعد الموت أجل .

(٢) فى ز : والصهر من لا قرابة . والمذكور من أ ، ل .

الرضاغة ، وأمها نساءكم « وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم »^(١) اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم [٤٦ ب] بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم فهذا من الصهر ، ثم قال - تعالى - : « وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا » - ٥٤ - على ما أَرَادَهُ « وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ » من الملائكة « مَا لَا يَفْقَهُهُمْ » في الآخرة إن عبدوهم « وَلَا يَضُرُّهُمْ » في الدنيا إذا لم يعبدوهم « وَكَانَ الْكَافِرُ » يعني أبا جهل « عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا » - ٥٥ - يعني معيناً للمشركين على ألا يوحّدوا الله - عز وجل - « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا » بالجنة « وَنَذِيرًا » - ٥٦ - من النار « قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ » يعني على الإيمان « مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » - ٥٧ - لطاعته « وَتَوَكَّلْ عَلَى الْخَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » وذلك حين دعى النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ملة آبابه « (وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) »^(٢) أي بحمد ربك يقول واذكر بأمره « وَكَفَىٰ بِهِ يَذُنُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا » - ٥٨ - يعني بذنوب كفار مكة فلا أحد أخبر ولا أعلم بذنوب العباد من الله - عز وجل - ، ثم عظم نفسه - تبارك وتعالى - فقال - عز وجل - : « الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ » قبل ذلك « (الرَّحْمَنُ) »^(٣) - جل جلاله - « فَسْتَسْلِمُ بِهِ خَيْرًا » - ٥٩ - يعني فاسأل بالله خبيراً يا من تسأل عنه مجدداً^(٤)

(١) ما بين الأقواس « ... » ساقط من أ وهو من ل ، ز .

(٢) من ز ، وفي أ : « (قل لا أسألكم عليه) الإيمان » .

(٣) في أ : (وسبح بحمد) ربك . (٤) في أ زيادة : يعني ، وليست في ز .

(٥) من ل وهي غير واضحة في أ وفيها زيادة : وهو ربك يا محمد . وفي ز : يقول فاسأل عن

الله خبيراً ما يسأل عنه محمد ٥٠ ١٠ .

وفي تفسير الذهبي (فاسأل به خبيراً) ويكون خبيراً معقول سل ، أي فاسأل عنه رجلاً عارفاً يخبرك برحمته أو فاسأل رجلاً خبيراً به وبرحمته أو الرحمن اسم من أسماء الله - تعالى - مذكور في الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه فقبل فاسأل بهذا الاسم من يخبرك من أهل الكتاب حتى تعرف من ينكره ومن ثم كانوا يقولون ما نعرف الرحمن إلا الذي بالهامة يعنون مسجلاً وكان يقال له رحمان الإمامة .

(وَلَمَّا قِيلَ لَهُمْ) لكفار مكة (اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ) — عز وجل — وذلك أن
أبا جهل قال : يا محمد إن كنت تعلم الشعر فنحن عارفون لك ، فقال النبي — صلى
الله عليه وسلم — الشعر غير هذا ، إن هذا كلام الرحمن — عز وجل — . قال
أبو جهل : بنح بنح أجل ، لعمر الله ، إنه لكلام الرحمن الذي باليمامة ، فهو يعلمك^(١)
قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : الرحمن هو الله — عز وجل — الذي في السماء
ومن عنده يأتي جبريل — عليه السلام — . فقال أبو جهل : يآل غالب^(٢) ، من يعذرني
من ابن أبي كبشة يزعم أن ربه واحد وهو يقول الله يعلمني ، والرحمن يعلمني ،
أستم تعلمون أن هذين إلهين ؟ ، قال الوليد بن المغيرة ، وعتبة ، وعقبة : ما نعلم
الله والرحمن إلا اسمين ، فأما الله فقد عرفناه وهو الذي خلق ما نرى ، وأما الرحمن
فلا نعلمه إلا مسيئة الكذاب . ثم قال : يا بن أبي كبشة تدعو إلى عبادة
الرحمن الذي باليمامة . فأنزل الله — عز وجل — « وَإِذَا قِيلَ لَهُم اسْجُدُوا
لِلرَّحْمَنِ » يعني صلوا للرحمن (قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ) فأنكروه (أَنَسْجُدُ لِمَا
تَأْمُرُنَا) ؟ يعني نصلي للذي تأمرنا يعنون مسيئة (وَزَادَهُمْ نُفُورًا) — ٦٠ —
يقول زادهم ذكر الرحمن تباعدا من الإيمان (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا)
يعني مضيئًا (وَهُوَ الَّذِي) [٤٧ أ] (جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) فجعل النهار
خلفا من الليل لمن كانت له حاجة وكان مشغولا (لَيَمَنَ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ) الله
— عز وجل — (أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) — ٦٢ — في الليل والنهار يعني عبادته
(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) يعني حلمًا في اقتصاد (وَلَمَّا

(١) في الأصل : يعلمك .

(٢) في ١ ، ز ، ل : غالب .

خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَُوا سَاسِمًا ﴿٦٣﴾ - يقول إذا سمعوا
الشتم والأذى من كفار مكة من أجل الإسلام ردوا معروفًا ﴿وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ
الرَّحْمَةَ﴾ بالليل في الصلاة ﴿سُجَّدًا وَقِيْلًا﴾ ﴿٦٤﴾ - ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ ﴿٦٥﴾ - يعني لازما لصاحبه
لا يفارقه ﴿لَإِنهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ ﴿٦٦﴾ - يعني بئس المستقر وبئس الخلود،
كقوله - سبحانه - : « ... دار المقامة ... » يعني دار الخلد ﴿وَالَّذِينَ إِذَا
أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ في غير حق ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ يعني ولم يمسكوا عن حق ﴿وَكَانَ
بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ﴿٦٧﴾ - يعني بين الإسراف والإقتار مقتصدًا ﴿وَالَّذِينَ
لَا يَدْعُونَ﴾ يعني لا يعبدون ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَ آلِي حَرَمٍ
اللَّهُ قَتَلَهَا﴾ ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالقصاص ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ جميعا
﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ ﴿٦٨﴾ - يعني جزاؤه وادبا في جهنم ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ﴾ يعني في العذاب ﴿مُهَانًا﴾ ﴿٦٩﴾ - يعني يهان فيه نزلت
بمكة فلما هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة ، كتب وحشى بن
حبيش غلام المطعم عدى ابن نوفل بن عند مناف ، إلى النبي - صلى الله عليه
وسلم - بعدما قتل حمزة - هل لى من توبة وقد أشركت وقتلت وزنيت ؟
فسكت النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فأنزل الله فيه بعد سنتين . فقال -
سبحانه - : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَأَمَّنَ﴾ يعني وصدق بتوحيد الله
- عز وجل - ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ﴾ يعني يحول الله

(١) سورة فاطر : ٣٥ .

(٢) في ١ : يمان ، ز : يمان .

(٣) في ١ ، ز : سنتين ، ل : سنتين .

— عز وجل — (سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) والتبديل من العمل السيئ إلى العمل الصالح (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لما كان في الشرك (رَحِيمًا) — ٧٠ — به في الإسلام فأسلم وحشى، وكان وحشى «قد قتل»^(١) حمزة بن عبد المطلب — عليه السلام — يوم أحد، ثم أسلم، فأمره النبي — صلى الله عليه وسلم — فخرّب مسجد المنافقين، ثم قتل مسيلمة الكذاب بالجماعة على عهد أبي بكر الصديق — رضى الله عنه — فكان وحشى يقول أنا الذى قتل خير الناس، يعنى حمزة، وأنا الذى قتل شر الناس، يعنى مسيلمة الكذاب، فلما قبل الله — عز وجل — توبة وحشى، قال كفار مكة: كلنا قد عمل عمل وحشى فقد قبل الله — عز وجل — [٤٧ ب] توبته ولم ينزل فينا شيء^(٢) فأنزل الله — عز وجل — في كفار مكة^(٣) «... يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب (جميعا...)»^(٤) في الإسلام، يعنى بالإسراف الذنوب العظام الشرك والقتل والزنا، فكان بين هذه الآية^(٥) «... (ولا يقتلون) النفس التى حرم الله إلا بالحق...» إلى آخر الآية، وبين الآية^(٦) التى فى النساء «... ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم...» إلى آخر الآية، ثماني سنين (وَمَنْ تَابَ) من الشرك (وَعَمِلَ صَالِحًا فَلِإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا)

(١) فى أ، ز: قتل، بلعلما « قد قتل » .

(٢) كذا فى أ، ز، ل .

(٣) فى أ: فى كفار مكة، ز: فى سورة الزمر .

(٤) فى ز: (« جميعا ... » إلى آيات) . والآية ٥٣ من سورة الزمر .

(٥) فى أ، ز: ولا تقتلوا .

(٦) سورة الفرقان: ٦٨ .

(٧) سورة النساء: ٩٣ وتامها: « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ورفض

الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

٧١ - يعني مناصحا لا يعود إلى ذنك الذنب ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ آثُرًا﴾ يعني لا يحضرون الذنب يعني الشرك ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ - ٧٢ - يقول إذا سمعوا من كفار مكة الشتم والأذى على الإسلام «مرؤا كراما» معرضين عنهم، كقوله - سبحانه - : «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ...» ^(١) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ يعني والذين إذا وعظوا بآيات القرآن ﴿لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا ضُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ - ٧٣ - يقول لم يقفوا عليها صما لم يسمعوها ولا عميانا لم يبصروها كفعل مشركي مكة ولكنهم سمعوا وأبصروا وانتفعوا به ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ يقول اجعلهم صالحين فتقرأ عيننا بذلك ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ - ٧٤ - يقول واجعلنا أئمة يقتدى بنا في الخير ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ - ٧٥ - نظيرها في الزمر «... لهم غرف من فوقها غرف مبنية ...» ^(٢).

قال أبو محمد: سألت أبا صالح عنها، فقال: قال مقاتل: «اجعلنا نقتدى بصالح أسلافنا، حتى «يقتدى بنا من بعدنا» ^(٣)، «بما صبروا» على أمر الله - عز وجل - «ويلقون فيها تحية» ^(٤) يعني السلام ثم قال: «وسلاما» يقول وسلم الله لهم أمرهم وتجاوز عنهم ^(٥)، ويقال التسليم من الملائكة عليهم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾

(١) سورة القصص : ٥٥ .

(٢) سورة الزمر : ٢٠ .

(٣) في ١ : يقتدى بنا بعدنا ، وليس في ز .

(٤) في ١ : يلقون .

(٥) في ١ : ويقول ، ز : ويقال .

لا يموتون أبدا (حَسُنْتَ مُسْتَقِرًّا) فيها (وَمَقَامًا) - ٧٦ - يعنى الخلود
 (قُلْ مَا يَعْجُزُ بِكُمْ) يقول ما يفعل بكم (رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) يقول لولا عبادتكم
 (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ) النبى - صلى الله عليه وسلم - ، يَعِدُ كفار مكة (فَسَوْفَ
 يَكُونُ لِرَآئِهَا) - ٧٧ - يلزمكم العذاب ببدر، فقتلوا وضربت الملائكة وجوههم
 وأدبارهم وعجل الله - تعالى - بأرواحهم إلى النار فيعرضون عليها طرفى النهار .

• • •

سُورَةُ الشَّعَرَاءِ

100

100

100

100

100

100

(٢٦) سُوْرَةُ الشَّجَرَةِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا سِتْعٌ وَعَشْرُونَ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَخْعٌ نَفْسَكَ
أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً
فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٦) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ
كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٨)
وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٩) وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ آتِ
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) قَالَ رَبِّ إِنِّي



سورة الشعراء

أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (١٢) وَيَضْحِكُوا مِنِّي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَيَّ هَٰزُونَ (١٣) وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (١٤) قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا
بِعَايَتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ (١٥) فَآتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ (١٦) أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ (١٧) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا
وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ
الْكَافِرِينَ (١٩) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا أَنَا مِنَ الْضَالِّينَ (٢٠) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ
لَمَّا نَجَعْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنَّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ (٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣)
قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤) قَالَ
لِمَنْ حَوْلُهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٢٦)
قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) قَالَتِ ابْنَتُ مُوسَىٰ إِذَا
غَيَّرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ (٢٩) قَالَ أَوْ أَتَوْجِثُكَ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ (٣٠)
قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣١) فَأُلْقِيَ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُتَبِّعٌ (٣٢) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلشَّظِيرِينَ (٣٣) قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ

الجزء التاسع عشر

إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ۖ فَمَاذَا
 تَأْمُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٢٦﴾ يَا تَوَكُّ
 بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ
 هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٢٩﴾ لَعَلَّنَا نَذْيعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٣٠﴾
 فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا الْفِرْعَوْنُ ابْنُ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا
 أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا
 لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٣٤﴾ فَأَلْفَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٣٥﴾
 فَأَلْفَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٣٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ رَبِّ مُوسَى
 وَهَارُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي
 عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَاسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ
 خَلْفٍ وَلَا صُلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ قَالُوا لَا ضَرَّ إِيَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٤٠﴾
 إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤١﴾
 * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِلَيْكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٤٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي
 الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٤٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَشَرٌّ ذَمَّةٌ فَيُلْوَنَ ﴿٤٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَا يَطُونَ ﴿٤٥﴾



سورة الشعراء

وإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾
وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾
فَاتَّبَعُوهُمْ مَّشْرِيقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا
لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
أَنِ اضْرِب بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزَلَّ فَتَأْتُمُ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَاتَّبَعِينَا مُوسَى وَمَنْ مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ
أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا
عَنكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُم
أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَلْيَنْهَكُمُ
عَدُوِّيَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي
هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا امْرَأَتِي فَهُوَ يَسْقِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي
ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾

الجزء التاسع عشر

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ
 فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٨﴾ وَاعْفِرْ لِي
 إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٩﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٩٠﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
 مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٩١﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٩٢﴾ وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٣﴾ وَبُرِزَتِ الْحَجِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩٤﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنْ مَا كُنْتُمْ
 تَعْبُدُونَ ﴿٩٥﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٩٦﴾ فَكُفُّوا
 فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٧﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أُجْمَعُونَ ﴿٩٨﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا
 يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٩﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٠٠﴾ إِذْ نَسَوَيْكُمْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿١٠٢﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٣﴾
 وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠٤﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنْ
 فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٨﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ
 أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١١٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١١﴾
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١١٢﴾ * قَالُوا الْتَوَمِنْ لَكَ وَاتَّبِعَكَ الْآرْذُلُونَ ﴿١١٣﴾



سورة الشعراء

قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَو
 تَشْعُرُونَ ﴿١١٧﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٩﴾
 قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي
 كَذَّبُونِ ﴿١٢١﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾
 فَانْجِئْهُمْ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٢٣﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٤﴾
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الرَّحِيمُ ﴿١٢٦﴾ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٧﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ
 أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٨﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٠﴾ اتَّبِعُونِ
 بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٣١﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٣٢﴾
 وَإِذَا بَعُلْتُمْ بِطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا الَّذِي
 أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٤﴾ أَمَدَّكُمْ بِالنَّعِيمِ وَبَنِينَ ﴿١٣٥﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٦﴾
 إِنِّي أَجِئُكُمْ بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٣٧﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ
 أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٨﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٩﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٤٠﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

الجزء التاسع عشر

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾
كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمُونِي إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا
ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٥٠﴾ وَلَا
تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾
قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ
إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ
يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾
فَعَقَرُوهَا فَاصْبِرُوا لِنْدِمِينِ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمُونِي إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ

سورة الشعراء

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ
 قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾
 قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾
 فَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا
 الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾
 كَذَّبَ أَصْحَابُ الْكَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
 تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْوَاسٍ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخُسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي
 خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا
 كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّ اعْلَمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾
 فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾

الجزء التاسع عشر

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩٦﴾ وَإِنَّمَا تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٧﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
 الْأَمِينُ ﴿١٩٨﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٩﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٢٠٠﴾
 وَإِنَّمَا لِيَ زُجْرَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٠١﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُرُ عُلَمَاؤُهُمْ
 بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٠٢﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿٢٠٣﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ
 مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٤﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٥﴾
 لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠٦﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٧﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٨﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٩﴾
 أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢١٠﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢١١﴾
 مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢١٢﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا
 لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢١٣﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢١٤﴾ وَمَا نَنْزِلُ بِهِ
 الشَّيَاطِينَ ﴿٢١٥﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَعْلِمُونَ ﴿٢١٦﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ
 لَمَعْرُوُونَ ﴿٢١٧﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٨﴾
 وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٩﴾ وَانْخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٠﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِئْءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢١﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرْسُكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقْلُبُكَ
فِي السَّجْدِ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠) هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَنْ
تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنْزِلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ
وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣) وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ
فِي كُلِّ وَادٍ يَبْتَهِمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا (٢٢٧) وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٨)

[سورة الشعراء ^(*)]

سورة الشعراء مكية ، غير آيتين فإنهما مدينتان أحدهما قوله — تعالى — :
 « أولم يكن لهم آية أن يعلمه ... » الآية ^(٢) . والأخرى قوله — تعالى — :
 « والشعراء يتبعهم الغاؤون » ^(٣) .
 وبعض أهل التفسير يقول : إن من قوله — تعالى — : « والشعراء ... »
 إلى آخرها وهن أربع آيات مدينيات . والله أعلم بما أنزل ^(٤) .

(*) المقصود الإجمال للسورة :

اشتملت سورة الشعراء على الآتي :

ذكر القسم ببيان آيات القرآن ، وتسلية الرسول عن تأخر المنكرين عن الإيمان ، وذكر موسى وهارون
 ومناظرة فرعون الملعون ، وذكر السحرة ، ومكرهم في الابتداء ، وإيمانهم وانقيادهم في الانتهاء وسفر
 موسى بنى إسرائيل من مصر وطلب فرعون لإياهم ، وانفلاق البحر وإغراق القبط ، وذكر الجبل ،
 وذكر المناجاة ودعاء إبراهيم الخليل ، وذكر استغاثة الكهفار من عذاب النيران ، وقصة نوح ،
 وذكر الطوفان ، وتمدى عاد ، وذكر هود ، وذكر عقوبة ثمود ، وذكر قوم لوط وخبيثهم ، وقصة شعيب ،
 وهلاك أصحاب الأيكة لعنهم ، ونزول جبريل على النبي بالقرآن العزيب وتفصيل حال الأمم السالفة
 الكثيرة وأمر الرسول — صلى الله عليه وسلم — بإفذار العشيرة وتواضعه للؤمنين ، وأخلاقه اللينة
 وبيان غواية شعراء الجاهلية ، وأن العذاب منقلب الذين يظلمون في قوله : « ... وسيعلم الذين ظلموا
 أى منقلب ينقلبون » : ٢٢٧ .

وسميت سورة الشعراء لاختتامها بذكرهم في قوله : « والشعراء يتبعهم الغاؤون » : ٢٢٤ .

(١) « لهم » : ساقطة من الأصل .

(٢) سورة الشعراء : ١٩٧ وتساها : « أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل » .

(٣) سورة الشعراء : ٢٢٤ .

(٤) الأربع آيات الأخيرة من سورة الشعراء هي ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٥) من « وبعض أهل التفسير ... » إلى هنا ، ساقطة من ل وهـ من أ ، وليس في ذلك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(طَسَمَ) - ١ - (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) - ٢ - يعنى - عز وجل - ما بين فيه من أمره ونهيهِ وحلاله وحرامه (لَعَلَّكَ) يا محمد (بَيِّحُ نَفْسِكَ) وذلك حين كذب به كفار مكة منهم الوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، وأميه بن خلف ، فشق على النبي - صلى الله عليه وسلم - تكذيبهم إياه فانزل الله - عز وجل - « لعلك باخع نفسك » يعنى قاتلا نفسك حزنا (أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) - ٣ - يعنى ألا يكونوا مصدقين بالقول بأنه من عند الله - عز وجل - نظيرها في الكهف « فاملك باخع نفسك على آثارهم ... » (١) (إِنْ تَشَأْ) يعنى لو نشاء (نُنَزِّلُ مَائِمًا مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ) يعنى قالت (أَعَنَّا لَهُمْ) (٢) (لَهَا) يعنى للآية (خَلِصِينَ) - ٤ - يعنى مقبلين اليها مؤمنين بالآية (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ) يقول ما يحدث الله - عز وجل - إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من القرآن (إِلَّا كَانُوا عَنْهُ) يعنى عن الإيمان بالقرآن (مُعْرِضِينَ) - ٥ - (فَقَدْ كَذَّبُوا) بالحق يعنى بالقرآن لما جاءهم يعنى حين جاءهم به محمد - صلى الله عليه وسلم - (فَسَيَّأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ) يعنى حديث (مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) - ٦ - وذلك أنهم حين كذبوا بالقرآن أوعدهم الله - عز وجل - بالقتل ببدر ، ثم وعظهم ليعتبروا فقال

— عز وجل — : (أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ)
 ٧ - يقول كم أخرجنا من الأرض من كل صنف من ألوان النبات حسن
 (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ) يقول إن في النبات لعمرة في توحيد الله — عز وجل —
 أنه واحد (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ) يعني أهل مكة (مُؤْمِنِينَ) — ٨ - يعني
 مصدقين بالتوحيد (وَإِنْ رَبُّكَ لَهْوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) — ٩ - في تفحته منهم بيدر
 « الرحيم » حين لا يعجل عليهم بالعقوبة إلى الوقت « المحدد لهم » (وَإِذْ نَادَى
 رَبُّكَ) يقول وإذ أمر ربك يا محمد (مُوسَى أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) — ١٠ -
 يعني المشركين (« قَوْمَ فِرْعَوْنَ ») واسمه فيطوس بأرض مصر وقل لهم :
 يا موسى ، (أَلَا يَتَّقُونَ) — ١١ - يعني ألا يعبدون الله — عز وجل —
 (قَالَ) موسى : (رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ) — ١٢ - فيما أقول (وَ)
 أخاف أن (يَضِيقُ صَدْرِي) يعني يضيق قلبي (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي)
 بالبلاغ (فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ) — ١٣ - يقول فأرسل معي هارون ، كقوله
 في النساء : « ... وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ... » يعني مع أموالكم (وَلَهُمْ عَلَى
 ذَنْبٍ) يعني عندي ذنب يعني قتل النفس (فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) — ١٤ -
 (قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِمَا إِلَيْنَا) لا تخافا القتل (إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ) — ١٥ -
 (فَآتَايَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) — ١٦ - كقوله — سبحانه — :

(١) في ١ ، ف : « إلى الوقت » وزدت « المحدد لهم » لينضج المعنى .

(٢) في ١ ، ف : فرعون وقومه ، فدللتها التصحيح النص . كما أنها مكتوبة في النسخة على أنها
 تفسير لا قرآن . ويرتب عليه ترك هذه الجملة بدون ذكر .

(٣) في ١ ، ف : بما . (٤) سورة النساء : ٢ .

(٥) في ١ : لا تخاف . وفي ف : لا تخافا القتل . وجملة فاذهبا بآياتنا مكتوبة على الهامش

في ١ ، ف .

« فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ » ^(١) يعنى نفسه وهرون رسولاً ربك لقول فرعون ^(٢) « أَنَا رَبُّ الْوَلَدَيْنِ » ثم انقطع الكلام . ثم انطلق موسى — صلى الله عليه وسلم — إلى مصر وهرون بمصر فانطلقا كلاهما إلى فرعون فلم يأذن لهما سنة في الدخول ، فلما دخلا عليه قال ، موسى لفرعون : « إِنَا » يعنى نفسه وهرون — عليه السلام — « رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ) — ١٧ — إلى أرض فلسطين لا تستعبدهم فعرف فرعون موسى لأنه رباه في يتيته ، فلما قتل موسى — عليه السلام — النفس هرب من مصر فلما أتاه (قَالَ) فرعون له : (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلَبِيدًا) يعنى صبيًا (وَلَبِئْتَ فِينَا) يعنى عندنا (مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) — ١٨ — يعنى ثلاثين سنة (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) — ١٩ — (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) — ٢٠ — يعنى من الجاهلين وهى قراءة ابن مسعود « فعلتها إذا وأنا من الجاهلين » (فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ) إلى مدين (لَمَّا خِفْتُكُمْ) أن تقتلوني (فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا) يعنى العلم والفهم (وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) — ٢١ — إليكم ، ثم قال لفرعون : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ) يافرعون تمن على بإحسانك إلى خاصة فيما زعمت وتنسى إساءتك (أَنْ عَبَّدْتُ) يقول استعبدت (بَنِي إِسْرَءِيلَ) — ٢٢ — فاتخذتهم عبيدا لقومك القبط وكان فرعون « قد » ^(٤) قهرهم أربعائة وثلاثين سنة ويقال وأربعين سنة ، وإنما كانت بنو إسرائيل بمصر حين أتاه يعقوب وبنوه وحشمة حين أتوا

(١) سورة طه : ٤٧ .

(٢) هكذا فى ف ، و ، أ : يتعبد .

(٣) فى ف : يقول .

(٤) فى ف ، أ : وكان فرعون قهرهم . فردت « قد » .

(١) يوسف (قَالَ فِرْعَوْنُ) لموسى : (وَمَا رَبُّ آلِنَا لَيْمِينَ) - ٢٣ - منكرا له
 (قَالَ) موسى : هو (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) من العجائب
 (إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ) - ٢٤ - بتوحيد الله - عز وجل - (قَالَ) فرعون
 (لِمَنْ حَوْلَهُ) يعنى الأشراف وكان حوله خمسون ومائة من أشرافهم أصحاب
 الأثره .

(أَلَا تَسْمَعُونَ) - ٢٥ - الى قول هذا يعنى موسى (قَالَ) موسى : هو
 (رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) - ٢٦ - (قَالَ) فرعون لهم : (إِنْ
 رَسُولَكُمْ) يعنى موسى (الَّذِى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لِتُخْبِتُوهُ) - ٢٧ - (قَالَ)
 موسى هو : (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) يعنى مشرق ومغرب يوم ، يستوى الليل
 والنهار فى السنة يومين ويسمى البرج الميزان ، ثم قال : (وَمَا بَيْنَهُمَا) يعنى « ما »
 بين المشرق والمغرب من جبل أو بناء أو شجر أو شئ (إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)
 - ٢٨ - توحيد الله - عز وجل - (قَالَ) فرعون : (لَنْ آتُخَذَ إِلَهًا
 يَعْنِى ربا (غَيْرِى لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمُسْجُودِينَ) - ٢٩ - يعنى من المحبوسين
 (قَالَ) موسى : (أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ) - ٣٠ - يعنى بأمر بين يعنى
 اليد والعصا يستبين لك أمرى فتصدقنى (قَالَ) فرعون : (فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ

(١) فى أ : لعل أتاها يعقوب . ثم علق كاتبها محمد السدلاوى بأنه يرى أن الصواب من حين
 أتاها يعقوب .

وأما وفى م : لعل أتاها يعقوب ، كما هى بدون تعارق . وهذا يدل على أن أ ، م ناقضان من
 نسخة واحدة . وأما ف ففها : حين أتاها يعقوب .

(٢) فى أ : نحسين وكذلك فى م وهو دليلان من نسخة واحدة .

(٣) فى ف ، أ : الأسرة . ولعل الكاتب كان يمل عليه فكتب الأثره : الأسرة .

(٤) هكذا فى ف ، أ ، م . ولعل المراد يوم معين يستوى فيه الليل والنهار .

(٥) ما : زيادة ليست فى ف ، أ ، م .

(١) مِنْ الْأَصْلَيْنِ) - ٣١ - بَأَنكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْنَا . (فَأَلْقَى عَصَاهُ) (١)
 وفي يد موسى - عليه السلام - عصاه وكانت من الآس . قال ابن عباس : إن
 جبريل دفع العصا إلى موسى - عليهما السلام - بالليل حين توجه إلى مدين
 وكان آدم - عليه السلام - أخرج بالعصا من الجنة ، فلما مات آدم قبضها
 جبريل - عليه السلام - فقال موسى لفرعون : ما هذه بيدي . قال فرعون :
 هذه عصا . فالتقاها موسى من يده (فَلِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) - ٣٢ - - يعني حية
 ذكر أصفر أشعر العنق عظيم ملاً الدار عظماً قائم على ذنبه يتلمظ على فرعون وقومه
 يتوعدهم ، قال فرعون : خذها يا موسى ، مخافة أن يتلعه فأخذ بذنبها فصارت عصا
 مثل ما كانت . قال فرعون : هل من آية أخرى غيرها ؟ قال موسى : نعم . فأبرز يده ،
 قال لفرعون : ما هذه ؟ قال فرعون : هذه يدك . فأدخلها في جيبه وهي مدرعة مصرية
 من صوف (وَنَزَعَ يَدَهُ) (٢) يعني أخرج يده من المدرعة (فَلِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
 لِلنَّظِيرِينَ) - ٣٣ - لها شعاع مثل شعاع الشمس من شدة بياضها يغشى البصر
 (قَالَ) فرعون : (إِلْمَالٍ) يعني الأشراف (حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا) يعني موسى
 (لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) - ٣٤ - بالسحر (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ) يعني مصر
 (بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) - ٣٥ - يقول فإذا تشيرون علي ، فرد عليه الملا
 من قومه يعني الأشراف (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) يقول أحدهما جميعاً ولا تقتلها
 حتى ننظر ما أمرهما (وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ) يعني في القرى (خَاشِعِينَ)
 - ٣٦ - يحشرون عليك السحرة ، فذلك قوله - سبحانه - : (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحَارٍ
 عَلِيمٍ) - ٣٧ - - يعني عالم بالسحر (فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمِ الْمَعْلُومِ)

(١) ليست في أ . وهي مكتوبة هل الهامش في ف .

(٢) في أ : «نزع يده» . وهو خطأ .

٣٨ - يعنى موقت وهو يوم عيدهم وهو يوم الزينة وهم اثنان وسبعون ساحرا من اهل فارس وبقيتهم من بنى اسرائيل (وَقِيلَ لِلنَّاسِ) يعنى لاهل مصر (هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ) - ٣٩ - الى السحرة (لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ) على امرهم (إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ) - ٤٠ - لموسى وأخيه واجتمعوا، فقال موسى للساحر الا كبر : تؤمن بى ان غلبتك ؟ قال الساحر : لا آتين بسحرا لا يغلبه سحر، فان غلبتى لأومنن بك وفرعون ينظر اليهما ولا يفهم ما يقولان (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنْ لَنَا لَأَجْرًا) يعنى جملا (إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ) - ٤١ - لموسى وأخيه (قَالَ) فرعون : (نَعَمْ) لكم الجمل (وَأَنْتُمْ إِذَا لِمَنْ أَلْمَقَرَّيْنِ) - ٤٢ - عندى فى المترلة سوى الجمل (قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا) ما فى أيديكم من الحبال والعصى (مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ) - ٤٣ - (فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ) يعنى بعظمة فرعون ، كقولهم لشعيب : «... وما أنت علينا بعزير...» يعنى بعظيم (إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ) - ٤٤ - فإذا هى حيات فى أعين الناس ، وفى عين موسى وهرون تسعى الى موسى وأخيه ، وإنما هى حبال وعصى لا تحرك نخاف موسى فقال جبريل لموسى - عليهما السلام - : ألق عصاك فإذا هى حية عظيمة سدت الأفق برأسها وعلقت ذنبها فى قبة لفرعون طول القبة سبعون ذراعا فى السماء وذلك فى المحرم يوم السبت لثمانى ليلال خلون من المحرم . ثم إن حية موسى فتحت فاهها بلغمات تلقيم تلك الحيات فلم يبق منها شيء ، فذلك قوله - عز وجل - : (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ) فإذا هى

(١) فى أ ، م : كقوله ، وفى ف : كقولهم .

(٢) سورة هود : ٩١ .

(٣) هكذا فى ف ، وفى أ : ليو مان خلون من المحرم والخطأ فيه ظاهر .

(١) تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ » - ٤٥ - يعنى فإذا هي تلقف ما يكذبون من سحرهم ثم أخذ موسى - عليه السلام - بذنبها فإذا هي عصا كما كانت ، فقال السحرة بعضهم لبعض أو كان هذا سحر لبقيت الحبال والعصى ، فذلك قوله - عز وجل - ﴿ فَالْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ - ٤٦ - الله - عز وجل - ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ آلَ عَادٍ ﴾ - ٤٧ - لقول موسى أنا رسول رب العالمين ، فقال فرعون : أنا رب العالمين ، قالت السحرة : ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ - ٤٨ - فهبت فرعون عند ذلك وألقى بيديه فـ ﴿ قَالَ ﴾ فرعون للسحرة : ﴿ أَمْ أَنتُمْ بِهِ ﴾ يقول صدقتم بموسى ﴿ قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ ﴾ يقول من قبل أن أسركم بالإيمان به ، ثم قال فرعون للسحرة : ﴿ إِنَّهُ لَكَيْفُ كُفُّكَ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ إن هذا لكم مكروهه ، يقول إن هذا القول قلموه أتم يعنى به السحرة وموسى في المدينة يعنى في أهل مدين لتخرجوا منها أهلها بقول الساحر الأكبر لموسى حين قال لئن غلبتني لأؤمن بك ، ثم قال فرعون : ﴿ فَاسْتَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ هذا وعيد فأخبرهم بالوعيد فقال : ﴿ لَا قِطْمَ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴾ يعنى اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿ وَلَا ضِلَّةَ بَيْنَكُمْ ﴾ - ٤٩ - في جذوع النخل فردت عليه السحرة حين أوعدهم بالقتل والصلب ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾ ما عسيت أن تصنع هل هو إلا أن تقتلنا ﴿ إِنَّا نَاِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ - ٥٠ - يعنى لراجعون إلى الآخرة ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ ﴾ أى نرجو ﴿ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتِنَا ﴾ يعنى سحرنا ﴿ إِنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ - ٥١ - يعنى أول المصدقين بتوحيد الله - عز وجل - من أهل

(١) في ف ، أ : « فإذا هي تلقف ما يافكون » فقط ، أى أن صدر الآية ترك فائتبه ، وفي ف ، زيادات في وصف الحبة من عظمتها وضخامتها وهى أشياء لم تثبت عن المعصوم - صلى الله عليه وسلم - ولا يمكن الإيمان بها إلا عن هذا الطريق .

مصر فقطعهم وصلبهم فرعون من يومه ، قال ابن عباس : كانوا أول النهار سجرة وآخر النهار شهداء .

(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) بنى إسرائيل ليلًا (إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ)
 - ٥٢ - يعنى يتبعكم فرعون وقومه فأمر جبريل - عليه السلام - كل أهل
 أربعة أبيات من بنى إسرائيل فى بيت ، ويعلم تلك الأبواب بدم الخراف^(١) فإن الله
 - عز وجل - يبعث الملائكة إلى أهل مصر فن لم يروا على بابه دما دخلوا
 بيته فقتلوا أبكارهم ، من أنفسهم وأنعامهم ، فيشغلهم دفنهم إذا أصبحوا عن
 طلب موسى ففعلوا واستعاروا حلى أهل مصر فساروا من ليلتهم قبل البحر هارون
 على المقدمة وموسى على الساقة فأصبح فرعون من الغد يوم الأحد وقد قتلت
 الملائكة أبكارهم فاشتغلوا بدفنهم ثم جمع الجموع فساروا يوم الاثنين فى طلب
 موسى - عليه السلام - وأصحابه . وهامان على مقدمة فرعون فى ألفى ألف
 وخمسمائة . ويقال ألف ألف مقاتل ، فذلك قوله - عز وجل - : (فَأَرْسَلَ
 فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) - ٥٣ - يحشرون الناس فى طلب موسى - عليه
 السلام - وهرون - عليه السلام - وبنى إسرائيل . ثم قال فرعون : (إِنَّ
 هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ) يعنى بنى إسرائيل (لَشِرْذِمَةٌ) يعنى عصابة (قَبَائِلُونَ) - ٥٤ - وهم
 ستمائة ألف (وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ) - ٥٥ - لقتلهم أبكارنا ثم هربوا منا
 (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ) - ٥٦ - علينا السلاح .^(٢)

يقول الله - تعالى - : (فَأَخْرَجْنَاهُمْ) من مصر (مِنْ جَنَّاتٍ) يعنى البساتين
 (وَعُيُونٍ) - ٥٧ - يعنى أنهار جارية (وَكُنُوزٍ) يعنى الأموال الظاهرة من

(١) فى « الحرب » ، وفى ١ : بدم الجدار ، وفى م : بدم الجدار وقد رأيت الخراف أقرب
 كلمة إلى ف .

(٢) هكذا فى م ، وفى ١ : بالسلاح .

الذهب والفضة وإنما سمي كثرا لأنه لم يعط حق الله — عز وجل — منه وكل ما لم يعط حق الله — تعالى — منه فهو كثروا إن كان ظاهرا ، قال سبحانه ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ - ٥٨ - يعني المساكن الحسان ﴿ كَذَلِكَ ﴾ هكذا فعلنا بهم في الخروج من مصر وما كانوا فيه من الخير ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ وَأَوْثَقْنَاهُم بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ - ٥٩ - وذلك أن الله — عز وجل — رد بني إسرائيل بعدما أغرق فرعون وقومه إلى مصر ﴿ فَأَتَّبَعُوهُمْ ﴾ يقول فاتبعهم فرعون وقومه ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ - ٦٠ - يعني ضحى ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ ﴾ يعني جمع موسى — عليه السلام — وجمع فرعون فعاين بعضهم بعضا ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ ﴾ - ٦١ - هذا فرعون وقومه لحقونا من ورائنا وهذا البحر أمامنا قد غشيناه ولا متخذ لنا منه ﴿ قَالَ ﴾ موسى — عليه السلام — : ﴿ كَلَّا ﴾ ^(١) « لا يدركونا » ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ - ٦٢ - الطريق وذلك أن جبريل — عليه السلام — حين أناه فأسره بالمسير من مصر قال : موعد ما بيننا وبينك البحر فعلم موسى — عليه السلام — أن الله — عز وجل — سيجعل له مخرجا وذلك يوم الاثنين العاشر من المحرم ^(٢) فلما صار موسى إلى البحر أوحى الله — عز وجل — إليه ^(٣) ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْيَمِينَ ﴾ فجاءه جبريل — عليه السلام — فقال اضرب بعصاك البحر فضربه بعصاه في أربع ساعات من النهار ﴿ فَانْفَلَقَ ﴾ البحر فانشق الماء اثني عشر طريقا يابسا ، كل طريق طوله فرسخان وعرضه فرسخان ، وقام الماء من يمين الماء وعن يساره كالجبل العظيم ، فذلك

(١) في الأصل : « لا يدركونا » .

(٢) في ١ : يوم العاشر من المحرم .

(٣) الآية « فأوحينا إلى موسى » ، لكنها ردت في الأصل : « أوحى الله — عز وجل — إليه » .

قوله - عز وجل - ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ - ٦٣ - يعني كالجبالين
المقابلين^(١) كل واحد منهما على الآخر وفيهما كوى من طريق إلى طريق لينظر
بعضهم إلى بعض إذا ساروا فيه ليكون آنس لهم إذا نظر بعضهم إلى بعض فمسلك
كل سببط من بني إسرائيل في طريق لا «يخالطهم»^(٢) أحد من غيرهم وكانوا اثني
عشر سبطا فساروا في اثني عشر طريقا فقطعوا البحر وهو نهر النيل بين أيلة ومصر
نصف النهار في ساعتين فنلك ست ساعات من النهار يوم الاثنين وهو يوم العاشر
من المحرم، فصام موسى - عليه السلام - يوم العاشر شكرا لله - عز وجل -
حين أنجاه الله - عز وجل - وأغرق عدوه فرعون فن ثم تصومه اليهود .
وسار فرعون وقومه في تمام ثمانية ساعات فلما توسطوا البحر تفرقت الطرق
عليهم فأغرقهم الله - عز وجل - أجمعين، فذاك قوله - تعالى - : ﴿وَأَزَلَقْنَا ثُمَّ
الْآخِرِينَ﴾ - ٦٤ - يعني هناك الآخرين . قربنا فرعون وجنوده في مسلك بني
إسرائيل ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ - ٦٥ - من الغرق فلم يبق أحد إلا
نجا ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾ - ٦٦ - يعني فرعون وقومه في تمام تسع ساعات من
النهار ثم أوحى الله - عز وجل - إلى البحر فالتقى فرعون على الساحل في ساعة
فذلك عشر ساعات وبقى من النهار ساعتان ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ يقول في هلاك
فرعون وقومه لعبرة لمن بعدهم ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ - ٦٧ - يقول لم
يكن أكثر أهل مصر مصدقين بتوحيد الله - عز وجل - ولو كان أكثرهم
مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا . ولم يؤمن من أهل مصر غير آسية امرأة فرعون

(١) المقابلين : في ف ، رف أ : كشط وتصلح . وفي م : المقابلين .

(٢) في الأصل : « يخالطهم » .

(٣) قال ابن عباس سار البحر اثني عشر طريقا لكل سببط طريق . وزاد السدي وصار فيه طائفتان

ينظر بعضهم إلى بعض ، ابن كثير : ٣ / ٣٣٦ . (٤) في الأصل : فذلك .

وحزقيل المؤمن من آل فرعون وفيه الماشطة ومريم ابنة ناموثية^(٢) التي دلت على عظام يوسف ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في نعمته من أعدائه حين انتقم منهم ﴿الرَّحِيمُ﴾ - ٦٨ - بالمؤمنين حين أنجاهم من العذاب وكان موسى بمصر ثلاثين سنة فلما قتل النفس خرج إلى مدين هاربا على رجله في الصيف بغير زاد وكان راعيا عشر سنين ثم بعثه الله رسولا وهو ابن أربعين سنة ثم دعا قومه ثلاثين سنة ثم قطع البحر فعاش خمسين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة - صلى الله عليه وسلم - وكان دعا فرعون وقومه عشر سنين فلما أبوا أرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل وإلى آخر الآية^(٣) ثم لبث فيهم أيضا عشرين سنة كل ذلك ثلاثين سنة فلم يؤمنوا فأغرقهم الله أجمعين فعاش موسى - عليه السلام - عشرين ومائة سنة.

﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ﴾ على أهل مكة ﴿نَبَأًا﴾ يعني حديث ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ - ٦٩ - ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ أزر ﴿وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ - ٧٠ - ﴿قَالُوا تَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب ﴿فَنَظَّلْنَا هَٰمَا عَذَابَيْنِ﴾ - ٧١ - يقول فنقيم عليها ما كفيين وهي اثنان وسبعون ﴿قَالَ﴾ إبراهيم - عليه السلام - : ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ - ٧٢ - يقول هل تجيئكم الأصنام إذا دعوتوهم ﴿أَوْ﴾ هل ﴿يَنْفَعُونَكُمْ﴾ في شيء إذا عبدتموها ﴿أَوْ يَضُرُّونَ﴾ - ٧٣ - يضررونكم بشيء

(١) هكذا في ف ، ا ، م : وفيه .

(٢) هكذا في ا ، وفي ف : ناموثين .

(٣) الآية : (فارسلنا عليهم الجراد والقمل والضفادع والدم آيات...) سورة الأعراف : ١٣٣ .

(٤) في ف ، ا ، فيها .

(١)
 إن لم تعبدوها فردوا على إبراهيم ﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾
 - ٧٤ - يعني هكذا يعبدون الأصنام ﴿ قَالَ ﴾ إبراهيم : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾
 - ٧٥ - من الأصنام ﴿ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴾ - ٧٦ - ﴿ فَاِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي ﴾
 أنا برئ مما يعبدون ثم استثنى إبراهيم - عليه السلام - مما يعبدون رب العالمين
 - جل جلاله - وعبادتهم الله ؛ لأنهم يعلمون أن الله - تعالى - هو ربهم هو الذي
 خلقهم قوله : ﴿ إِلَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ - ٧٧ - مما تعبدون فإنني لا أتبرا منه
 وإقرارهم بالله - عز وجل - أنه خلقهم وهو ربهم ، وهم عباده ثم ذكر إبراهيم
 - عليه السلام - نعم رب العالمين - تعالى - فقال : ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾
 - ٧٨ - ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ﴾ إذا جمعت ﴿ وَيَسْقِينِ ﴾ - ٧٩ - إذا عطشت
 ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ - ٨٠ - ﴿ وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ﴾ في الدنيا ﴿ ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾
 - ٨١ - بعد الموت في الآخرة .

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ ﴾ يعني أرجو ﴿ أَنْ يُفَرِّغَنِي خُطْبَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ - ٨٢ -
 يعني يوم الحساب يقول أنا أعبد الذي يفعل هذا بي ولا أعبد غيره وخطيئة
 إبراهيم ثلاث كذبات ، حين قال عن سارة هذه أختي ، وحين قال إني سقيم ، وحين
 قال بل فعله كبيرهم هذا . إحداهن لنفسه واثنان لله - عز وجل - دعا ربه
 - تعالى ذكره - فقال : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً ﴾ يعني الفهم والعلم ﴿ وَالْحَقْنِي
 بِالصُّلَيْمِينِ ﴾ - ٨٣ - يعني الأنبياء - عليهم السلام - ﴿ وَأَجْعَلْ لِّي إِسَاقَ
 صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ - ٨٤ - يعني ثناء حسنا يقال من بعدى في الناس فأعطاه

(١) في ١ : « قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا » وهو خلاف النص القرآني .

(٢) في ف ، ا ، م : لسارة . واللام بمعنى عن .

الله - عز وجل - ذلك فكل أهل دين يقولون إبراهيم - عليه السلام - ،
ويثنون عليه ، ثم قال : (وَأَجْعَلَنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) - ٨٥ - يقول اجعلني
ممن يرث الجنة (وَأَغْفِرْ لَأَيِّ إِنْسَانٍ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ) - ٨٦ - يعني من المشركين
(وَلَا تُخْزِنِي) يعني لا تعذبني (يَوْمَ يَبْعَثُونَ) - ٨٧ - يعني يوم تبعث الخلق
بعد الموت ، ثم نعمت إبراهيم - عليه السلام - ذلك اليوم ، فقال : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
مَالٌ وَلَا بَنُونَ) - ٨٨ - من العذاب من بعد الموت (إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ) في
الآخرة (بِقَابٍ سَلِيمٍ) - ٨٩ - من الشرك غلصا لله - عز وجل - بالتوحيد
فيتمعه يوم البعث ماله وولده .

(وَأُزْلِفَتْ) يعني وقربت (الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) - ٩٠ - (وَبُرِزَتْ الْجَحِيمُ)
يعني وكشف الغطاء عن الجحيم (لِلْمُفْسِدِينَ) - ٩١ - من كفار بني آدم وهم
الضالون عن الهدى (وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ) - ٩٢ - (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
لأنهم عبدوا الشيطان نظيرها في الصافات (هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ)
- ٩٣ - يعني هل ينصرونكم النار أو يمتنعون منها (فَكُفُّوا فِيهَا) يعني فخذفوا
في النار يعني فخذفهم الخ-زنة في النار (هُمْ) يعني كفار بني آدم (وَالْغَاوُونَ)
- ٩٤ - يعني الشياطين الذين أغوا بني آدم ، ثم قال - تعالى - : (وَجُنُودُ إبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ) - ٩٥ - يعني ذرية إبليس كلهم (قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ)
- ٩٦ - في النار فيها تقديم وذلك أن الكفار من بني آدم قالوا للشياطين : (تَأْتِيهِمْ)
يعني والله (إِنْ) لقد (كُنَّا لَبِئْسَ ضَلَالٍ مُبِينٍ) - ٩٧ - (إِذْ تُسْوِيَكُم) يعني
نعد لكم - يامعشر الشياطين - (رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ٩٨ - في الطاعة فهذه

خصوصتهم، ثم قال كفار مكة من بنى آدم : ﴿ وَمَا أَضَلَّنَا ﴾ عن الهدى ﴿ إِلَّا
الْمُجْرِمُونَ ﴾ - ٩٩ - . يعنى الشياطين ، ثم أظهروا الندامة فقالوا : ﴿ فَمَالَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾
- ١٠٠ - . من الملائكة والبنين ﴿ وَلَا صَديقٍ حَمِيمٍ ﴾ - ١٠١ - . يعنى القريب الشفيق
فيشفعون لنا كما يشفع للمؤمنين ، وذلك أنهم لما رأوا كيف يشفع الله -
عز وجل - والملائكة والبنين فى أهل التوحيد ، قالوا عند ذلك « فما لنا من
شافعين ... » إلى آخر الآية .

حدثنا أبو محمد قال : حدثنى المذيل ، قال : قال مقاتل : استكثروا من
صداقة المؤمنين فإن المؤمنين يشفعون يوم القيامة ، فذلك قوله - سبحانه - :
« وَلَا صَديقٍ حَمِيمٍ » ثم قال : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ يعنى رجعته إلى الدنيا
﴿ فَتَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ - ١٠٢ - . يعنى من المصدقين بالتوحيد ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً ﴾ يعنى إن فى هلاك قوم إبراهيم لعلبة لمن بعدهم . ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ - ١٠٣ - . يقول لو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا فى الدنيا ﴿ وَلَئِنْ
رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ فى نقمته ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ - ١٠٤ - . بالمؤمنين . هلك قوم إبراهيم
بالصبيحة تفسيره فى سورة العنكبوت ^(١) .

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ - ١٠٥ - . يعنى كذبوا نوحا وحده ، نظيرها
فى « اقتربت الساعة » ^(٢) ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ ﴾ ليس بأخيه فى الدين ولكن

(١) فى سورة العنكبوت الآية ٤٠ :

(ن) فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خففنا به
الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

(٢) سورة القمر آية ٩ ، ١٠ : (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ،
فدعنا ربه أنى مغلوب فانتصر) .

أخوهم في النسب (أَلَا تَتَّقُونَ) - ١٠٦ - يعني ألا تحشون الله - عز وجل -
 (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) - ١٠٧ - فيما بينكم وبين ربكم (فَاتَّقُوا اللَّهَ) يعني
 فاعبدوا الله (وَأَطِيعُوا) - ١٠٨ - فيما أمركم به من النصيحة (وَمَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ) يعني جعلوا ذلك أنهم قالوا للأنبياء إنما تريدون أن تملكوا علينا
 في أموالنا فردت عليهم الأنبياء فقالوا لا إنما لكم عليه من أجر يعني على الإيمان جعلوا
 (إِنْ أَجْرِيَ) يعني جزائي (إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ١٠٩ - (فَاتَّقُوا اللَّهَ)
 يعني فاعبدوا الله (وَأَطِيعُوا) - ١١٠ - فيما أمركم به من النصيحة (قَالُوا)
 لدوح (أَنؤْمِنُ لَكَ) أنصدقك بقولك (وَأَتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ) - ١١١ - يعني
 السفلة (قَالَ) نوح - عليه السلام - : (وَمَا عَالِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
 - ١١٢ - يقول لم أكن أعلم أن الله يهديهم الإيمان من بينكم ويدعكم ، ثم قال
 نوح - عليه السلام - : (إِنْ حِسَابُهُمْ) يعني ما جزاء الأردلون (إِلَّا عَلَى رَبِّي
 لَوْ تَشْعُرُونَ) - ١١٣ - (وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ) - ١١٤ - يقول وما أنا بالذي
 لا يقبل الإيمان من الذين تزعمون أنهم الأردلون عندكم (إِن أَنَا) يعني ما أنا
 (إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) - ١١٥ - يعني رسول بين (لِّئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ) يعني لئن لم تسكت
 (يَسْخُوحٌ) عنا (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) - ١١٦ - يعني من المقتولين (قَالَ)
 نوح : (رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ) - ١١٧ - البعث (فَأَفْتَحْ بَلْغِي وَيَذْنِبُهُمْ فَتَحًا)
 يقول افرض بلغي و يذنبهم قضاء يعني العذاب (وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
 - ١١٨ - من الغرق فنجاه الله - عز وجل - (فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ)

(١) مكذا في ف ١٤ : ولماها علينا . والنا .

(٢) في ف ١٤ : لا أسألكم عليه .

(٣) في ١ : لا أنبل .

الْمَشْحُونِ) - ١١٩ - يعنى الموقر من الناس والطير والحيوان كلها من كل صنف ذكر وأنثى (ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ) أهل السفينة (الْبَاقِينَ) - ١٢٠ - يعنى من بقى منهم «من» لم يركب السفينة. (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) يقول إن فى هلاك قوم نوح بالغرق لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة ليحذروا مثل عقوبتهم ، ثم قال - تعالى - : (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) - ١٢١ - يعنى مصدقين بتوحيد الله - عز وجل - يقول كان أكثرهم كافرين بالتوحيد ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا فى الدنيا ، ثم قال - سبحانه - : (وَلِإِنَّ رَبَّكَ لَهَؤُا آلْعَزِيزُ) فى نعمته منهم بالغرق (الرَّحِيمُ) - ١٢٢ - بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق ، إنما ذكر الله - تعالى - تكذيب الأمم الحالية رسالهم ، لما كذب كفار قريش النبى - صلى الله عليه وسلم - بالرسالة أخبر الله - عز وجل - النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه أرسله كما أرسل نوحا وهودا وصالحا وإوطا وشعيبا فكذبهم قومهم ، فكذلك أنت يا محمد وذكر عقوبة قومهم الذين كذبوا رسالهم لئلا يكذب كفار قريش مجدا - صلى الله عليه وسلم - فحذرهم مثل عذاب الأمم الحالية .

(كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ) - ١٢٣ - (إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ) ليس بأخيم - فى الدين ولكن أخوهم فى النسب (أَلَا تَتَّقُونَ) - ١٢٤ - يعنى ألا تخشون الله - عز وجل - (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) - ١٢٥ - فيما بينكم وبين ربكم (فَاتَّقُوا اللَّهَ) يعنى فاعبدوا الله (وَأَطِيعُوا) - ١٢٦ - فيما أمركم به من النصيحة (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ) يقول لا أسالكم على الإيمان جملا (إِن أَجْرِي) يقول ما أجرى (إِلَّا عَلَى رَبِّ الْمُسْلِمِينَ) - ١٢٧ - (أَتَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ) يعنى طريق (آيَةً) يعنى علما (تَعْبَثُونَ)

(١) فى الأسفل : « من » .

١٢٨ - معنى تلعبون وذلك أنهم كانوا إذا سافروا لا يهتدون إلا بالنجوم فبنوا القصور [١٥٣] الطوال عينا يقول علماء بكل طريق يهتدون بها في طريقهم (وَتَجِدُونَ مَصَانِعَ) معنى القصور ليدكروا بها هذا منزل بنى فلان وبنى وفلان (لَعَلَّكُمْ) معنى كأنكم (تَخْلُدُونَ) - ١٢٩ - في الدنيا فلا تموتون (وَلَا إِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) - ١٣٠ - يقول إذا أخذتم أخذتم فقتلتم في غير حق كفعل الجبارين ، والجبار من يقتل بغير حق (فَمَا تَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) - ١٣١ - (وَأَتَّقُوا آلَ اللَّهِ أَمْدُكُمْ) يقول اتقوا الله الذى أعطاكم (يَمَّا تَعْمَلُونَ) - ١٣٢ - من الخير، ثم أخبر بالذى أعطاهم، فقال - سبحانه - : (أَمْدُكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ وَبَيْنَينَ) - ١٣٣ - (وَجَنَّتَيْنِ) يقول البساتين (وَعِبُونِ) - ١٣٤ - معنى وأنهار جارية أعطاهم هذا الخير كله ، بعدما « أخبرهم » عن قوم نوح بالفرق ، قال : ^(١) فإن لم تؤمنوا فـ (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) - ١٣٥ - إن ينزل بكم في الدنيا معنى بالعظيم الشديد فردوا « عليه » - عليه السلام - (قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ) ^(٢) بالعذاب (أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ) - ١٣٦ - (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ) - ١٣٧ - معنى ما هذا العذاب الذى يقول هود إلا أحاديث الأولين (وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) - ١٣٨ - (فَكَذَّبُوهُ) بالعذاب في الدنيا (فَمَا هَلْ كُنَّا لَهُمْ) بالريح (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) يقول إن في هلاكهم بالريح لبرة لمن بعدهم من هذه الأمة فيحذروا مثل عقوبتهم ، ثم قال - سبحانه - : (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

(١) في أ : ما تعملون .

(٢) في أ : أخبر قوم نوح .

(٣) « أخبرهم » : ليست في أ .

(٤) « عليه » زيادة اقتضاها السياق فير موجودة في الأصل .

مُؤْمِنِينَ) - ١٣٩ - ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا ((وَلَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ)) في نعمته من أمدائه حين أهلكهم بالريح ((الرَّحِيمُ)) - ١٤٠ - بالمؤمنين حين أنجاهم .

((كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ)) - ١٤١ - يعني صالحا وحده ((إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ)) في النسب وليس بأخيم في الدين ((أَلَا تَتَّقُونَ)) - ١٤٢ - يعني «ألا تحشون» الله - عز وجل - ((إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)) - ١٤٣ - فيما بينكم وبين الله - عز وجل - ((فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)) - ١٤٤ - فيما أمركم به ((وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ)) يعني على الإيمان ((مِنْ أَجْرٍ)) يعني جملا ((إِن أَجْرِي)) يعني «ما جزائي» ((إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)) - ١٤٥ - ثم قال صالح - عليه السلام - : ((أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا)) من الخير ((ءَامِسِينَ)) - ١٤٦ - من الموت ، ثم أخبر عن الخير ، فقال - سبحانه - : ((فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ)) - ١٤٧ - ((وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ)) - ١٤٨ - يعني طلعا متراكب بعضها على بعض من الكثرة ((وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَسِرِّهِينَ)) - ١٤٩ - يعني حاذقين بنحمتها ((فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)) - ١٥٠ - فيما أمركم به من النصيحة ((وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ)) - ١٥١ - يعني التسعة الذين عقروا الناقة [٥٣ب] ثم نعمهم فقال - تعالى - : ((الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ)) - ١٥٢ - يقول الذين يعصون في الأرض ولا يطيعون الله - عز وجل - فيما أمرهم به ((قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ)) - ١٥٣ - .

(١) في ١ : «الأنخشا» .

(٢) في ١ : «ما جزاى» .

حدثنا أبو محمد قال : حدثنا الأثرم ، قال أبو عبيدة والفراء : المسحور المخلوق ،
ويقال أيضا الذي له سحر يجتمع فيه طعامه أسفل نحره لأن « نصف العنق »^(١) نحر
ونصفه سحر (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلَانَا) يقول إنما أنت بشر مثلنا في المنزلة
ولا تفضلنا في شيء لست بملك ولا رسول (فَأَنْتَ بِسَآئَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنْ
الْعَالَمِينَ) - ١٥٤ - بأنك رسول الله إلينا ، فقال لهم صالح : إن الله
- عز وجل - « سيخرج »^(٢) لكم من هذه الصخرة ناقة وبراء عشراء يعني حامل ،
قال مقاتل : كانت الناقة من غير نسل ثم انشقت عن الناقة (وَقَالَ) لهم صالح
- عليه السلام - : (هَذِهِ نَاقَةٌ) الله لكم آية بآني رسول الله
(لَهَا شَرَبٌ وَلَكُمْ شَرَبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ) - ١٥٥ - وكان للناقة يوم ، ولهم
يوم وإذا كان شرب يوم الناقة من الماء كانوا في لبن ما شاءوا وليس لهم ماء
فإذا كان يومهم ، لم يكن للناقة ماء وكان لأهل القرية ولواشيهم يوم ، ولها يوم
آخر « فذروها تأكل في أرض الله » (وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ) يعني ولا تعقروها
(فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ) - ١٥٦ - في الدنيا (فَمَعْقُرُوهَا) يوم الأربعاء
فماتت (فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ) - ١٥٧ - على عقورها (فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ) يوم
السبت من صيحة جبريل - عليه السلام - فماتوا أجمعين (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً)
يعني في هلاكهم بالصيحة لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة يحذر كفار مكة مثل
عذابهم ، ثم قال - سبحانه - : (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) - ١٥٨ - يعني
لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ) في نقمته

(١) في ١ : « العنق » .

(٢) في ١ : « خرج » .

من أعدائه ((الرَّحِيمُ)) - ١٥٩ - بالمؤمنين ، وعاد وثمود ابنا عم ، ثمود بن عابر ابن أرم بن سام بن نوح وهود بن شالخ .

((كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ)) - ١٦٠ - كذبوا لوطا وحده ولوط ابن حراز بن آزر ، فسارة أخت لوط - عليه السلام - ((إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطُ)) ابن حراز ((أَلَا تَتَّقُونَ)) - ١٦١ - يعني ألا تخشون الله - عز وجل - ((إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)) - ١٦٢ - ((فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)) - ١٦٣ - فيما أمركم به من النصيحة ((وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ)) يعني ما أسألكم على الإيمان من جعل ((إِنْ أَجْرِيَ)) يعني ما جزائي ((إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)) - ١٦٤ - ((أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ)) - ١٦٥ - يعني نكاح الرجال ((وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)) يعني بالأزواج فروج نساءكم [٥٤] ((بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)) - ١٦٦ - يعني معتدين ((قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهَ)) يعني لئن لم تسكت عنا ((يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ)) - ١٦٧ - من القرية ((قَالَ)) لوط : ((إِنِّي لِعَمَلِكُمْ)) يعني لإتيان الرجال ((مِنَ الْفَالِينَ)) - ١٦٨ - يعني الماقتين ((رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ)) - ١٦٩ - من الخبائث ((فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ)) - ١٧٠ - ، ثم استثنى فقال : ((إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ)) - ١٧١ - يعني الباقيين في العذاب يعني امرأته ((ثُمَّ دَمَرْنَا)) يعني أهلكننا ((الْآخِرِينَ)) - ١٧٢ - بالخسف والحصب ، فذلك قوله - تعالى - : ((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا)) يعني الحجارة ((فَسَاءَ)) يعني فبئس ((مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ)) يعني الذين أنذروا بالعذاب خسف الله بقرى قوم لوط وأرسل الحجارة مل من كان خارجا من القرية ((إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ)) يعني إن في هلاكهم بالخسف

والحصب لعبارة لهذه الأمة ، ثم قال - تعالى - : (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ)
 - ١٧٤ - لو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا (وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 فِي نِقْمَتِهِ) (الرَّحِيمُ) - ١٧٥ - بالمؤمنين ، وذلك قوله - تعالى - « ولقد أنذرهم
 بطشتنا ... » ^(١) يعني عذابنا .

(كَذَّبَ أَصْحَابُ النَّيْكََةِ) يعني غيطة الشجر كان أكثر الشجر الدوم
 وهو المقل (الْحَرَسَلِينَ) - ١٧٦ - يعني كذبوا شعيبا - عليه السلام - وحاده
 وشعيب بن نويب بن مدين بن إبراهيم - خليل الرحمن (إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ)
 ولم يكن شعيب من نسلهم ، فلذلك لم يقل - عز وجل - أخوهم شعيب
 وقد كان أرسل إلى أمة غيرهم أيضا إلى ولد مدين ، وشعيب من نسلهم فمن ثم
 قال في هذه السورة « إذ قال لهم شعيب » ولم يقل أخوهم لأنه ليس من نسلهم :
 (أَلَا تَتَّقُونَ) - ١٧٧ - يقول ألا تخشون الله - عز وجل - ؟ (إِنْ إِيَّائِي لَاسْكُكُمْ
 رَسُولٌ أَمِينٌ) - ١٧٨ - (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) - ١٧٩ - فيما أمركم به
 من النصيحة (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ) يعني على الإيمان (مِنْ أَجْرٍ) يعني من جعل
 (إِنْ أَجْرِي) يعني ما جزائي (إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ١٨٠ - (أَوْفُوا الْكَيْلَ)
 ولا تنقصوه (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ) - ١٨١ - يعني من المنقصين للكيل
 (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ أُنْصَتَاقِيمٍ) - ١٨٢ - يعني بالميزان المستقيم والميزان باغة
 الروم القسطاس (وَلَا تَجْسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) يقول ولا تنقصوا الناس
 حقوقهم في الكيل والميزان (وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ) يعني ولا تسعوا في الأرض
 (مُفْسِدِينَ) - ١٨٣ - بالمعاصي (وَأَتَّقُوا) يقول واخشوا أن يعذبكم في الدنيا
 (الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ) خلق (الْجَبَلَةَ) يعني الحليقة (الْأَوَّلِينَ) - ١٨٤ - يعني

الأُمم الخالية [٥٤ ب] الذين عذبوا في الدنيا قوم نوح وهود وصالح وقوم لوط
 (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) - ١٨٥ - يعني أنت بشر مثلنا لست بملك ولا
 رسول، فذلك قوله - سبحانه - : (وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) لا تفضلنا في شيء
 فتتبعك (وَإِنْ نُّظُنُّكَ) يقول وقد نحسبك يا شعيب (لِمَنْ آلَ كَلِذِبِينَ) - ١٨٦ - يعني
 « حين » نزع أمك نبي رسول (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا) يعني جانبًا (مِنْ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ) - ١٨٧ - بأن العذاب نازل بنا لقوله في هود : « ... وإني أخاف عليكم
 عذاب يوم محيط » (قَالِ) شعيب : (رَبِّیْ أَقْلَمُ) من غيره (عِمَّا تَعْمَلُونَ)
 - ١٨٨ - من نقصان السكيل والميزان (فَكَذَّبُوهُ) بالعذاب (فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ
 الظُّلَّةِ) وذلك أن الله - عز وجل - كان حبس عنهم الريح والظل فأصابهم
 حر شديد فخرجوا من منازلهم فرفع الله - عز وجل - سحابة فيها عذاب بعدد
 ما أصابهم الحر سبعة أيام فاقبلوا ليستظلوا تحتها فأهلكهم الله - عز وجل -
 حرا وغما تحت السحابة ، فذلك قوله - عز وجل - : « عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ »
 (إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) - ١٨٩ - لشدة (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) إن في
 هلاكهم بالحر والغم لعبرة لمن بعدهم يحذر كفار مكة أمة محمد - صلى الله عليه وسلم ،
 ثم قال - عز وجل - : (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) - ١٩٠ - يعني
 لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا (وَإِنْ رَبَّكَ لَمَوْءٍزٌ) في نقيضه
 من أعدائه (أَلَرَّحِيمُ) - ١٩١ - بالمؤمنين (وَإِنَّهُ لَتَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 - ١٩٢ - وذلك أنه لما قال كفار مكة : إن محمدا - صلى الله عليه وسلم - يتعلم
 القرآن من « أبي » فكيفه ويحيى به « الرى » ، وهو شيطان ، فيلقيه على لسان محمد

(١) « حين » : زيادة اقتضاها السياق لم ترد في الأصل . (٢) سورة هود : ٨٤ .

(٣) في ١ : « ارجى » ، ف : « أبى » . (٤) في ١ : « الذى » ، ف : « الرى » .

— صلى الله عليه وسلم — فأَكْذِبَهُمُ اللَّهُ — تعالى — فقال — عز وجل — : « وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » يعنى القرآن ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ - ١٩٣ - يعنى جبريل — عليه السلام — « آمين » فيما استودعه الله — عز وجل — من الرسالة إلى الأنبياء — عليهم السلام — نزله ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ ليثبت به قلبك يا محمد ﴿ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ - ١٩٤ - أنزله ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ - ١٩٥ - ليفقهوا ما فيه لقوله إنما يعلمه أبو فكيهة، وكان أبو فكيهة أعجمياً، ثم قال — سبحانه — : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ ذُرِّيٍّ الْأَوَّلِينَ ﴾ - ١٩٦ - يقول أمر محمد — صلى الله عليه وسلم — ونعته في كتب الأولين، ثم قال : ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ ﴾ محمد — صلى الله عليه وسلم — ﴿ هُمْ ءَايَةٌ ﴾ يعنى اكفار مكة ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ - ١٩٧ - يعنى ابن سلام وأصحابه ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ ﴾ [١٥٥] يعنى القرآن ﴿ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ - ١٩٨ - يعنى أبا فكيهة يقول أو أنزلناه على رجل ليس بهـ ربي اللسان ﴿ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ﴾ على كفار مكة لقالوا ما نفقه قوله ﴿ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ - ١٩٩ - يعنى بالقرآن مصدقين بأنه من الله — عز وجل — ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ ﴾ يعنى هكذا جعلنا الكفر بالقرآن ﴿ فِي قُلُوبِ الْأُجْرِمِينَ ﴾ - ٢٠٠ - ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ يعنى بالقرآن ﴿ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ - ٢٠١ - يعنى الجميع ﴿ فَيَأْتِيهِمْ ﴾ العذاب ﴿ بَغْتَةً ﴾ يعنى بخفاء ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ - ٢٠٢ - فيتمنون الرجعة والنظرة، فذلك قوله — سبحانه — : ﴿ فَيَقُولُوا ﴾ يعنى كفار مكة ﴿ هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾ - ٢٠٣ - فنعتب ونراجع فلما أوعدهم النبي — صلى الله عليه وسلم — العذاب، قالوا فتى هذا العذاب تكديبا به، يقول الله — عز وجل — ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ - ٢٠٤ - ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ - ٢٠٥ - في الدنيا ﴿ ثُمَّ جَاءَهُمْ ﴾ بعد ذلك العذاب ﴿ مَا كَانُوا

يُوعِدُونَ) - ٢٠٦ - (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ) من العذاب (مَا كَانُوا يُمْسِعُونَ)

- ٢٠٧ - في الدنيا ، ثم خوفهم فقال - سبحانه - (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ)

فيما خلا بالعذاب في الدنيا (إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ) - ٢٠٨ - يعني رسلا تنذرهم

العذاب بأنه نازل بهم في الدنيا (ذِكْرِي) يقول العذاب يذكر ويفكر

(وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ) - ٢٠٩ - فتعذب على غير ذنب كان منهم ظلما ، قالت

قريش إنه يحىء بالقرآن الرى يعنون الشيطان ، فيلقيه على لسان محمد - صلى الله

عليه وسلم - فكذبوه بما جاء به ، فأنزل الله - عز وجل - (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ

الْشَّيَاطِينُ) - ٢١٠ - (وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ) أن ينزلوا بالقرآن (وَمَا يَسْتَطِيعُونَ)

- ٢١١ - لأنه حيل بينهم وبين السمع ، بالملائكة والشهب وذلك أنهم كانوا

يستمعون إلى السماء قبل أن يبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما بعث رمتهم

الملائكة بالشهب ، فذلك قوله - سبحانه - : (لَهُمْ عَيْنٌ أَلْصَقُ لَمْعَزُولُونَ)

- ٢١٢ - بالملائكة والكواكب (فَلَا تَدْعُ) يعني (مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)

وذلك حين دعى إلى دين آبائه فقال لا تدع يعني فلا تعبد مع الله إلها آخر

(فَتَشْكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ) - ٢١٣ - (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) - ٢١٤ -

لما نزلت هذه الآية قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : إني أرسلت إلى الناس عامة

وأرسلت إليكم يا بني هاشم وبني المطلب خاصة وهم الأقربون وهما أخوان ابننا

عبد مناف (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ) يعني لين لهم جناحك (لِيَمَنَ أَتَّبَعَكَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ) - ٢١٥ - (فَإِنْ عَصَوْكَ) يعني بني هاشم وبني عبد المطلب فلم يجيبوك

إلى الإيمان (فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ) - ٢١٦ - من الشرك والكفر

[٥٥ ب] (وَأَوَّكَلْ) يعني وثق بالله - عز وجل - (عَلَى الْعَزِيزِ)

في نعمته (الرَّحِيمِ) - ٢١٧ - بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ، وذلك حين

دعى إلى ملة آباءه ثم قال — سبحانه — : ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ - ٢١٨ -
 وحدك إلى الصلاة ﴿ وَتَقْلَبُكَ ﴾ - يعنى ويرى ركوك وسجودك وقيامك فهذا
 التقلب ﴿ فِي السَّجْدَيْنِ ﴾ - ٢١٩ - يعنى ويراك مع المصلين فى جماعة ﴿ لَّأَنَّهُ
 هُوَ السَّمِيعُ ﴾ لما قالوا حين دعى إلى دين آباءه ﴿ أَلْعَلِيمُ ﴾ - ٢٢٠ - بما قال
 كفار مكة ﴿ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ - ٢٢١ - لقولهم إنما يجرى
 به الرى فيأقيه على لسان محمد — صلى الله عليه وسلم — ﴿ نَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ ﴾
 يعنى كذاب ﴿ أَثِيمٍ ﴾ - ٢٢٢ - بربه منهم مسيلة الكذاب وكعب بن
 الأشرف ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ ﴾ يقول « تلقى » الشياطين بأذانهم إلى السمع فى السماء
 لكلام الملائكة وذلك أن الله — عز وجل — إذا أراد أمرا فى أهل الأرض
 « أعلم » به أهل السموات من الملائكة فتكلموا به فتسمع الشياطين لكلام الملائكة
 وترميهن بالشهب فيخطفون الخطفة ، ثم قال — عز وجل — : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ
 كَاذِبُونَ ﴾ - ٢٢٣ - يعنى الشياطين حين يخبرون الكهنة أنه يكون فى الأرض
 كذا وكذا ، ثم قال — سبحانه — : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ - ٢٢٤ -
 منهم عبد الله بن الزبعرى السهمى ، وأبو سفيان بن عبد المطلب ، وهميرة
 ابن أبى وهب المخزومى ، ومشافع بن عبد مناف عمير الجمحى ، وأبو عزة اسمه
 عمرو بن عبد الله ، كلهم من قريش ، وأميه بن أبى الصلت النقفى ، تكلموا بالكذب
 والباطل وقالوا نحن نقول مثل قول محمد — صلى الله عليه وسلم — قالوا الشعر
 واجتمع إليهم غواة من قومهم يستمعون من أشعارهم ، ويروون عنهم حتى
 يهجون ، فذلك قوله — عز وجل — : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَإْمُونُ ﴾

(١) فى ١ : يلقون .

(٢) فى ١ : علم .

- ٢٢٥ - يعنى فى كل طريق يعنى فى كل فن من الكلام ياخذون (وَأَنْهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) - ٢٢٦ - : فعلنا وفعلنا وهم كذبة فاستأذن شعراء المسلمين أن يقتصوا من المشركين منهم عبيد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت وكعب بن مالك من بنى سلمة بن خثم كلهم من الأنصار ، فأذن لهم النبي - النبي صلى الله عليه وسلم - ، فهجوا المشركين ومدحوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله - تعالى - « والشعراء يتبعهم الغاؤون ... » إلى آيتين ثم استثنى - عز وجل - شعراء المسلمين فقال : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا) على المشركين [٥٦ أ] (مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا) يقول انتصر شعراء المسلمين من شعراء المشركين ، فقال : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى أشركوا (أَى مُنْقَابٍ يَنْقَلِبُونَ) - ٢٢٧ - يقول ينقلبون فى الآخرة إلى الخسران .

حدثنا عبيد الله بن ثابت ، قال : حدثنى أبى عن الهذيل ، عن رجل ، عن الفضل ابن عيسى الرقاشى ، قال : « بلسان عربى مبين » قال : فضله على الألسن .

قال الهذيل سمعت المسيب يحدث عن أبى روق قال : كانت ناقة صالح - عليه السلام - بوضع لها الإماء فتدرفيه اللبن .

حدثنا عبد الله قال حدثنى أبى عن الهذيل ، عن على بن عاصم ، عن الفضل ابن عيسى الرقاشى ، عن محمد بن المنكور عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لما كلم الله - عز وجل - موسى - عليه السلام -

فوق الطور فسمع كلاما فوق الكلام الأول فقال يا رب هذا كلامك الذى كلمتنى به . قال : لا يا موسى ، إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان^(١) ولى قوة الألسن كلها ، وأنا أقوى من ذلك ، فلما رجع موسى — عليه السلام — إلى قومه قالوا : يا موسى ، صف لنا كلام الرحمن . قال : سبحان الله ، لا أستطيع . قالوا : فشبهه ، قال : ألم تروا إلى أصوات الصواعق التى تقتل بأحلى حلاوة إن سمعتموه فإنه قريب منه وليس به^(٢) .

* * *

(١) من أ ، وف : إنما كلمتك بما تطيق وتستطيع بذلك احتمال له واو كلمتك بأشد من هذا لم ت .

(٢) انتهى تفسير سورة الشعراء فى ف ، وف : زيادات فى هذه القصة ، ويكنى أن تعلم أنها

مروية عن كعب لعرف أنها من إسرائيليات اليهود التى رأينا بالإعراض عنها .

وما أغنى كتاب الله عن هذا التشبيه والتجسيم ، وقد شان مقاتل تفسيره بهذا التجسيم والتشبيه ، وهو

معروف ومشهور عند اليهود .

نبتنا الله بالقول الثابت ، وحفظنا من الزيف وختم لنا بالإيمان .

سُورَةُ النَّمْلِ

(٢٧) سُبْحَانَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَأَنبِئَانَهَا لَأُنْذِرَ وَنُنْذِرَ كُنُوزَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتًا لَّهُمْ أَعْمَلُهُمْ
فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْءَانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾



الجزء التاسع عشر

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ
 إِشْرَافٍ قَبَسَ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ
 مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ يَمْوَسَّىٰ
 إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾ وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ
 كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَّىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ
 لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
 فِي سَعَاءِ يَوْمٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٦﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُمَا
 وَاسْتَفْتَيْنَهُمَا أَنفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧﴾
 وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى
 كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَبْنَئُهَا
 النَّاسُ عِلْمًا مِنَّا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِن هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ
 الْعَمِيمُ ﴿١٩﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
 يُوزَعُونَ ﴿٢٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَبْنَئُهَا النَّمْلُ أَخْطَلُوا

الجزء التاسع عشر

قَالَتْ يَتْلُوْنَهَا اَلْمَلٰٓئِكَةُ اَفْتُوْنِيْ فِيْ اَمْرِىْ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً اَمْرًا حَتّٰى
 تَسْتَهْدُوْنِ (٢٧) قَالُوْا نَحْنُ اَوْلٰٓءُ اَقْوٰةٍ وَّاَوْلٰٓءُ بَاسٍ شَدِيْدٍ وَّالْاَمْرُ اِلَيْكَ
 فَانْظُرِيْ مَاذَا تَأْمُرِيْنَ (٢٨) قَالَتْ اِنَّ الْمُلُوْكَ اِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً اَفْسَدُوْهَا
 وَجَعَلُوْا اَعْزٰةَ اَهْلِهَا اِذْلَةً وَّكَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ (٢٩) وَاِىُّ مَرْسَلَةٍ اِلَيْهِمْ
 بِهَيْدَةٍ فَنَظَرَ بِهٖمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُوْنَ (٣٠) فَلَمَّا بَاۡءَ سُلَيْمٰنُ قَالَ اُتَيْدُوْنِ
 بِمَالٍ فَمَآءُ ثَمْنٍ ۚ اَللّٰهُ خَيْرٌ مِّمَّآءُ ثَمْنٍ بَلْ اَنْتُمْ بِهَيْدَتِكُمْ تَفْرَحُوْنَ (٣١)
 اَرْجِعْ اِلَيْهِمْ ۚ فَلَمَّا تَدَبَّرْتَهُمْ تَخَبَّرُوْا لَا قِبَلَ لِّاِيَّامٍ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا
 اِذْلَةً وَّهَمَّ صٰغِرُوْنَ (٣٢) قَالَ يَتْلُوْنَهَا اَلْمَلٰٓئِكَةُ اَيْكُمْ بَاۡتِلْنِيْ بِعَرِّشَهَا قَبْلَ
 اَنْ يَّاۡتُوْنِيْ مُسْلِمِيْنَ (٣٣) قَالَ عِفْرِیْتُ مِنَ الْخَيْۤنِ اَنَاۡ اَتِيكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ
 تَقْرَمَ مِنْ مَّقَامِكَ وَاِىُّ عَلِيٍّ لَّقْوًى اٰمِيْنٌ (٣٤) قَالَ الَّذِیْ عِنْدَهُ عِلْمٌ
 مِنَ الْكِتٰبِ اَنَاۡ اَتِيكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ يَّرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ
 مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّیْ لِيَبْلُوْنِيْۤ اَشْكُرْ اَمْ اَكْفُرْ وَمَنْ
 شَكَرْ فَاِنَّمَا يَتَمَكَّرْ لِنَفْسِهٖ ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ رَبِّیْ غَنِیٌّ كَرِيْمٌ (٣٥) قَالَ نَسْكُرُوْا
 لَهَا عَرَشَهَا نَنْظُرُ اَتَهْتَدِيْۤ اَمْ تَكُوْنُ مِنَ الَّذِیْنَ لَا يَهْتَدُوْنَ (٣٦) فَلَمَّا
 بَاۡءَتْ قَبْلَ اَعْلٰكَ كَذٰلِكَ اَعْرَشَكَ قَالَتْ كَاۡنَهُ رُءُوسٌ وَّاُوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا

سورة النمل

وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٢٠﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ
مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٢١﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ
لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مَحْرُومٌ ﴿٢٢﴾ فَأَلْقَتْ
رَبَّهَا زَانِجًا وَخَسِرَتْ نَفْسَهَا وَاسْتَوَتْ مَعَ السَّالِمِينَ ﴿٢٣﴾ وَاللَّهُ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَنْ خُذُوا صُلْحًا إِنَّ أَعْيُنَ اللَّهِ بِذَاتِ الْغُيُوبِ ﴿٢٤﴾ فَاتَّخَذُوا
يُحْثِثُ سُمُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ يَبْقُومَ لَكُمْ تَسْتَعِجِلُونَ بِالسَّاعَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا
تَسْتَعِجِلُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا أَطِيعُوا يَاكَ وَيَمْنُ مَعَكَ
قَالَ طَاعَتُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْسِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصَلُّونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا
بِآلِهَتِنَا لِتَغِيْبَهُ وَأَمْلَهُ ثُمَّ لِنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَعَكَ مِنْ آيَةٍ
وَأِنَّا لَنَدْعُونَ ﴿٢٩﴾ وَمَسْكُورًا مَسْكُورًا مَسْكُورًا وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٣٠﴾
فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ ﴿٣١﴾ أَنَا ذَمُّهُمْ وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٢﴾
فَنِلَّكَ بِهِ وَهُمْ خَاوِيَةٌ يَمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾
وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَوْ طَلَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَتَأْتُونَ آلِهَتِي خِشْيَةً وَأَنْتُمْ تُبْجِرُونَ ﴿٣٥﴾ أَأَنْتُمْ لَنَا تَوَكَّلُونَ الرِّجَالُ شُهُورَةً



مِّن دُونِ النَّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ يَّجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُّوطُ مِن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا لَهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى
 عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ؕ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ
 مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ؕ أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
 أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ
 وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ؕ أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾
 أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ
 أَلَا رِضٌ أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ؕ أَلَمْ يَكُنْ
 مَعَ اللَّهِ تَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمِنْ يَبْدُوهُ أَنْ خَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
 وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؕ أَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ قُلْ خَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

سورة النمل

إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٥٥﴾ بَلِ آدَارُكَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَخْصَرَةِ
 بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٥٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا
 كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءُ الْمَخْرُجُونَ ﴿٥٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا
 مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ
 مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦١﴾
 قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ
 مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَمِمَّا مِنْ غَايِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦٥﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قُرْءَانٌ يَفْقَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ
 أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٦٦﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾
 إِنْ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٦٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
 إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٦٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الدُّعَاءَ
 إِذَا وَلَوْ أُمِدَّ بِرِينَ ﴿٧٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ
 إِلَّا مَنْ يُوْمِنُ بِعَآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٧١﴾ * وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ



الجزء العشرون

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ لَا نُوَاقِلُنَا
لَا يُوقِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَرَجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا
فَهُمْ يُرْجَعُونَ ﴿٨٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَأَمْ خُلِيطُوا بِهَا
عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٧﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ
لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ
مُبْصَرًا إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الْعُصُورِ
فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوِّهٍ
دَاخِرِينَ ﴿٩٠﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُغِرَ
اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩١﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَكَذَّبَتْ وَجْهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ إِنَّمَا
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمِنْ أُمَّةٍ ذِي قُلُوبٍ لَّا
يَعْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ نَحِلْ فَنُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٥﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سِيرَتِكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِأَعْيُنِنَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

[سورة النمل^(*)]

سورة النمل مكية .

وهي ثلاث وتسعون آية كوفية^(١) .

المقصود الإجمالي لسورة النمل

تضمنت سورة النمل المعاني الآتية :

بيان شرف القرآن ، ومدح المؤمنين ، وذم المشركين والإشارة إلى ذكر الوادي المقدس ، وموسى ابن عمران وذكر خبر داود وسليان ، وفضل الله — تعالى — عليهما بتعليمهما منطق الطائر وسائر الحيوان ، وقصة النمل ، وذكر الهدد وخبر بلقيس ، ورسالة الهدد إليها من سليمان ، ومشاورتها أركان الدولة ، وبيان أثر الملوك إذا نزلوا في مكان ، وإهداء بلقيس إلى سليمان وتهديده لها ، ودهوة آصف لإحضار تخت بلقيس في أمرع وقت ، وتغيير حال العرش لتجربتها ، وإسلامها على يدى سليمان ، وحديث صالح ، ومكر قومه في حقه ، وطرف من حديث قوم لوط أولى الطغيان ، والبرهان في الحسدائق ، والأشجار ، والبحار ، والأنهار ، وإجابة الحق دعاء أهل التضريح ، والابتهاال إلى الرحمن ، وهداية الله الخلق في ظلمات البر ، والبحر ، وإطلاع الحق — تعالى — على أمرار الغيب ، وقسيلة الرسول — صلى الله عليه وسلم — في إعراض المنكرين من قبول القرآن ، وقبول الإيمان ونخروج الدابة ، وظهور علامة القيامة ، والإخبار عن حال الجبال في ذلك اليوم ، وبيان جزاء المجرمين وإعراض الرسول عن المشركين ، وإقباله على القرآن الكريم ، وأمر الله له بالحمد على إظهار الحجة أعنى القرآن في قوله « وقل الحمد لله سيريكم آيته ... » : ٣ .

وسميت سورة النمل لاشتمالها على حديث النملة عن سليمان في قوله : « حتى إذا أتوا على وادى

النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ... » : ١٨ .

(١) في ١ : وهي ثلاث وسبعون آية كوفية ، وهو تصحيف ، فكثب علوم القرآن تذكر أنها

ثلاث وتسعون في عد الكوفة ، وخمسة وتسعون في عد الحجاز ، وأربع وتسعون في عد الشام .

انظر بصائر ذوى التمييز للفيروز بادى : ٣٤٨ .

وفي المصحف (٢٧) سورة النمل مكية ،

وآياتها ٩٣ نزلت بعد سورة الشعراء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ) - ١ - يعنى بين ما فيه من أمره ونهيهِ (هُدًى) يعنى بيان من الضلالة لمن عمل به (وَبُشْرَى) لما فيه من الثواب (لِلْمُؤْمِنِينَ) - ٢ - يعنى للمصدقين بالقرآن بأنه من الله - عز وجل - ، ثم نعمهم فقال - سبحانه - (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) يعنى يتمنون الصلاة المكتوبة (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) يعنى ويعطون الزكاة المفروضة (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ) يعنى بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال (هُمْ يُوقِنُونَ) - ٣ - (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) يعنى لا يصدقون بالبعث (زِينًا لَهُمْ أَهْمَهِمْ) يعنى ضلالتهم (فَهُمْ يَغْمَهُونَ) - ٤ - يعنى يترددون فيها (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ) يعنى شدة (الْعَذَابِ) فى الآخرة (وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ) - ٥ - (وَلَئِنْكَ لَتَلْقَى) يعنى لتؤتى (الْقُرْآنَ) كقوله - سبحانه - : « وما يلقاها... » يعنى وما يؤتاها ، ثم قال : (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ) فى أمره (عَلِيمٍ) - ٦ - بأعمال الخلق (إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِيهِ) يعنى امرأته حين رأى النار (إِنِّي أَنَا نَارًا) يقول لى رأيت نارا وهو نور رب العزة - جل ثناؤه - رآه ليلة الجمعة عن يمين الجبل « بالأرض المقدسة » (سَتَأْتِيَكُم مِّنْهَا بَخْبَرٍ) ابن الطريق وقد [١٥٧]

(١) سورة فصلت : ٣٥ تمامها « وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذر حظ عظيم » .

(٢) فى ١ : من سن ، ل ، ز ، عن يمين .

(٣) وردت « بأرض المقدسة » فى ١ ، ل ، ز ، والأنسب بالأرض المقدسة .

كان تحييراً وترك الطريق . ثم قال : « فإن لم أجد من يخبرني الطريق ^(١) » :
 « أَوْءَاتِيكُمْ ^(٢) بِشَهَابٍ قَبَسٍ » يقول آتِيكُمْ « بنار قُبْسة » مضينة ^(٣) (لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)
 - ٧ - من البرد (فَلَمَّا جَاءَهَا ^(٤)) يعني النار وهو نور رب العزة - تبارك وتعالى -
 (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلَهَا) يعني الملائكة (وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ) - ٨ - في التقديم ، ثم قال : (يَلْمُوسَىٰ أَنَّهُ أَنَا اللَّهُ) يقول إن النور الذي
 رايت أنا (الْمَزِيْزُ الْحَكِيمُ) - ٩ - (وَأَلْقَىٰ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ) يعني تحرك (كَانَهَا
 جَانًّا) يعني كأنها كانت حية (وَلَوْ مُدِيرًا) من الخوف من الحية (وَلَمْ يُعَقِّبْ)
 يعني ولم يرجع يقول الله - عز وجل - : (يَلْمُوسَىٰ لَا تَخَفْ) من الحية (إِنِّي
 لَا يَخَافُ لَدَيَّ) يعني عندي (الْأَرْسُلُونَ) - ١٠ - (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) نفسه من الرسل
 فإنه يخاف فكان منهم آدم ويونس وسليمان وإخوة يوسف وموسى بقتله النفس ،
 - عليهم السلام - (ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ) يعني فن بدل إحساناً بعد إساءته (فَلَمَّا نَفَىٰ
 غُفُورٌ رَّحِيمٌ) - ١١ - (وَأَدْخَلَ يَدَكَ) اليمنى (فِي جَيْبِكَ) يعني جيب المدرعة من
 قبل صدره وهي مضربة ^(٥) (تَخْرُجُ) اليد من المدرعة (بَيَظَاءً) لها شعاع
 كشعاع الشمس (مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) يعني من غير برص ثم انقطع الكلام ، يقول

(١) في أ : فإن لم أجد الطريق .

(٢) في أ ، ز : « آتِيكُمْ » وفي حاشية أ : « أُرَاتِيكُمْ » .

(٣) من أ ، وفي ز : بنار أقتبسه لكم .

(٤) من أ ، وفي ز : « فلما جاءها » .

(٥) من ز ، وفي أ : إلى النار ، وفي حاشية أ : يحتمل أنها أى النار .

(٦) في أ ، ز ، وهو ، بالضمير المذكور أى الضم .

(٧) في ز : وهي مضربة . وفي أ : وهي مضربة ، فاعل معناها أنه يدخل يده في جيب مدرعته

حال كونها مضربة عليها أو ملبوسة .

الله — تبارك وتعالى — لمحمد — صلى الله عليه وسلم — : (فِي تِسْعِ آيَاتٍ) يعنى « أعطى »^(١) تسع آيات . اليد ، والعصا ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والسنين ، والطمس ، فأيتان منهما أعطى موسى — عليه السلام — « بالأرض المقدسة »^(٢) اليد والعصى ، حين أرسل إلى فرعون ، وأعطى سبع آيات بأرض مصر حين كذبه فكان أولها اليد وآخرها الطمس ، يقول : (إِلَىٰ فِرْعَوْنَ) واسمه فيطوس (وَقَوْمِهِ) أهل مصر (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) - ١٢ - يعنى عاصين (فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا)^(٣) مَبْصُرَةٌ يعنى بينة معانية يرونها (قَالُوا) : يا موسى (هَذَا) الذى جئت به (بِنَحْرِ مُبِينٍ) - ١٣ - يعنى بين . يقول الله — عز وجل — : (وَجحدوا بها) يعنى بالآيات يعنى بعد المعرفة ، فيها تقديم (وَاسْتَيْقَضَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) أنها من الله — عز وجل — وأنها ليست بسحر (ظَلَمُوا) شركا (وَعُلوْا) تكبرا (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) - ١٤ - فى الأرض بالمعاصى ، كان عاقبتهم الغرق ، وإنما استيقضوا بالآيات أنها من الله لدعاء موسى ربه أن يكشف عنهم الرجز فكشفه عنهم . [٥٧ ب] وقد علموا ذلك (وَلَقَدْ آتَيْنَا) يعنى أعطينا (دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أَلْمَاءَ) بالقضاء وبكلام الطير وبكلام الدواب (وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ)

(١) « أعطى » : زيادة اقتضاها السياق .

(٢) فى الأصل : بأرض المقدسة .

(٣) فى ١ ، ز : « فلما جاءهم » موسى « بآياتنا » .

(٤) فى ١ فسر هذه الآية هكذا :

« جحدوا بها ، ظلما وعلوا ، واستيقضتها أنفسهم ، فانظر كيف كان عاقبة المفسدين » . وقد أهدت ترتيب الآية كما وردت فى المصحف الشريف . وترتيب زمثل ١ ، قالت « وجحدوا بها » — ظلما وعلوا .

- ١٥ - - يعنى بالقضاء والنبوة والكتاب وكلام البهائم والملك الذى أعطاهما الله - عز وجل - وكان سليمان أعظم ملكا من داود وأفطن منه وكان داود أكثر تعبدا من سليمان ^(١) (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) يعنى ورث سليمان علم داود وملكه (وَقَالَ) سليمان لبني اسرائيل : (بَدَأْتُهَا الْإِنْسَانُ عَلَّمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْعَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) يعنى أعطينا الملك والنبوة والكتاب والرياح وحفرت لنا الشياطين ، ومنطق الدواب ومحاريب وتمائيل وجفان كالجوابي وقدرور راسيات وعين القطر يعنى عين الصفر (إِنَّ هَذَا) الذى أعطينا (لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) - ١٦ - يعنى البين (وَحِشْرَ اسْلِيمَانَ) يعنى وجمع لسليمان (جُنُودَهُ مِنَ الْإِنِّ) طائفة (وَ) من (الْإِنْسِ وَ) من (الطَّيْرِ) طائفة (فَهُمْ يُوزَعُونَ) - ١٧ - يعنى يساقون ، وكان سليمان استعمل عليهم جندا يرد الأول على الآخر حتى ينام الناس وقال - عز وجل - (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ) من أرض الشام (قَالَتْ نَمْلَةٌ) واسمها الجرمل ^(٢) (بَدَأْتُهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا) وهن خارجات فقالت ادخلوا (مَسْكِنَكُمْ) يعنى بيوتكم (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ) يعنى لا يهلككم سليمان (وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ١٨ - بهلاككم فسمع سليمان قولها من ثلاثة أميال فاتتهى إليها سليمان حين قالت « وهم لا يشعرون » (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا) ضحك من ثناءها على سليمان بعدله فى ملكه ، أنه لو يشعر بكم لم يحطمكم ، يعنى

(١) من ١ ، وفى ز : وكان داود أفضلهما وكل فاضل .

(٢) فى ١ : الجرابي ، وفى المصحف « وجفان كالجواب » سورة سبا : ١٣ .

(٣) إن الله أبهم النملة إذ لا تتوقف على ذكره فائدة ثم هو مما لا يوقف عليه إلا ينقل ، ولم يصح نقل ، فى اسم هذه النملة ، فوضح أن تحديد اسمها لا يكون إلا من الإمبراطليات أو من الموضوعات .

بالضحك الكشر، وقال سليمان: لقد علمت النمل أنه ملك لا بنى فيه ولا نحر، ولئن علم بنا قبل أن يغشانا لم نوطأ^(١). ثم وقف سليمان بمن معه من الجنود ليدخل النمل مساكنهم، ثم حمد ربه — عز وجل — حين علمه منطق كل شيء فسمع كلام النملة ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ يعنى ألهمنى ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي ﴾ من قبل يعنى أبويه داود وأمه بتشايح بنت اليان^(٢) ﴿ وَ ﴾ ألهمنى ﴿ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذِخْلَنِي بِرَحْمَتِكَ ﴾ يعنى بنعمتك ﴿ فِي ﴾ يعنى مع ﴿ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ - ١٩ - الجنة ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ يعنى الهدهد حين سار من بيت المقدس قبل اليمن فلما مر بالمدينة وقف فقال إن الله — عز وجل — سيعث من هاهنا نبيا طوبى لمن تبعه^(٣) ، [١٥٨] فلما أراد أن ينزل ﴿ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ ﴾ والميم هاهنا صلة ، كقوله — تعالى — « أم عندهم » يعنى عندهم « الغيب فهم يكتبون » أم^(٤) ﴿ كَانَ مِنَ الْفَاسِقِينَ ﴾ - ٣٠ - ﴿ لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ يعنى لأنتفن ريشه فلا يطير مع الطير حولا ﴿ أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ﴾ يعنى لأقتله ﴿ أَوْلِيَاءُ يَدْعُونَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ - ٢١ - يعنى حجة بيّنة أعذره بها ﴿ فَسَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ يقول لم يلبث إلا قليلا حتى جاء الهدهد فوق بين يدي سليمان — عليه السلام — فجعل ينكت بمنقاره ويومئ^(٥)

(١) كذا في أ ، ز ، كان هذه الجملة من المفهوم المقابل لكلام النملة .

(٢) في أ : وأمه بتشايح ابنت اليان ، وفي ز : وبتشايح بنت اليان .

(٣) في أ : زيادة : لم يكن بها يومئذ أحد ثم سار فرمكة فقال : إن الله — عز وجل —

سيعث منك رسولا طوبى لمن تبعه ، وليست هذه الزيادة في ز .

(٤) سورة الطور : ٤١ ، وسورة القلم : ٤٧ .

(٥) في الأصل : يومئ .

برأسه إلى سليمان ((فَقَالَ)) لسليمان : ((أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ)) يقول علمت
 ما لم تعلم به ((وَجِئْتُكَ)) بأمر لم تخبرك به الجن ولم تنصحك فيه ولم يعلم به
 الإنس وبلغت ما لم تبلغه أنت ولا جنودك وجئتك ((مِنْ)) أرض ((سَبِيلِ))
 باليمن ((يَنْبِئُ بِقَيْنِ)) - ٢٢ - يقول بحديث يقين لاشك فيه فقال سليمان
 وما ذلك ؟ قال الهدهد : ((إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ)) يعني تملك أهل سبا
 ((وَأُوَيْتَتْ)) بمعنى وأعطيت ((مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)) يكون باليمن يعني العلم والمال
 والجنود والسلطان والزينة وأنواع الخير فهذا كله من كلام الهدهد ، وقال
 الهدهد : ((وَلَمَّا عَرَّشَ عَظِيمٌ)) - ٢٣ - يعني ضخم ثمانون ذراعا في ثمانين
 ذراعا ، وارتفاع السرير من الأرض أيضا ثمانون ذراعا في ثمانين ذراعا مكلل
 بالجوهر والمرأة اسمها بلقيس بنت أبي سرح ، وهى من الإنس وأمها من الجن
 اسمها فازمة بنت الصخر ، ثم قال : ((وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ)) السيئة يعنى يسجدون للشمس ((فَصَدَّهُمْ عَنِ
 السَّبِيلِ)) يعنى عن الهدى ((فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)) - ٢٤ - ثم قال الهدهد : ((أَلَا يَسْجُدُوا
 لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ)) يعنى الغيب ((فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ

(١) في أ : وارتفاع السرير من الأرض ثمانون ذراعا .

في ز : وارتفاع السرير من الأرض أيضا ، ثمانون ذراعا في ثمانين ذراعا .

فكلمة أيضا ، وجملة في ثمانين ذراعا الأخيرة من ذ وحدها .

(٢) من أ ، وفي ز : بلقيس بنت البسرح .

(٣) في أ : وأهلها وفي ف ، ز : وأهلها .

(٤) في ل ، أ : الصخر ، ز : الطحن .

في قلوبكم (وَمَا تُعْلِنُونَ) - ٢٥ - ^(١) «أَللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» - ٢٦ - ^(٢) يعني بالعظيم العرش .

(قَالَ) سليمان للهدهد دلنا على الماء: (سَنَنْظُرُ) فيما تقول (أَصَدَقْتَ) في قولك (أَمْ كُنْتَ) يعني أم أنت (مِنَ الْكَذِبِيبِينَ) - ٢٧ - مثل قوله - عز وجل - «كنتم خير أمة أخرجت للناس» ^(٣)

وكان الهدهد يدلهم على قرب الماء من الأرض إذا نزوا فدلهم على ماء فنزلوا واحفقروا الركاب ^(٤) وروى الناس والدواب ، وكانوا قد عطشوا فدعا سليمان الهدهد وقال: (أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْنِمْ) يعني إلى أهل سبأ (ثُمَّ تَوَلَّ) يقول ثم انصرف (عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) - ٢٨ - الجواب ، فحمل الهدهد الكتاب بمنقاره ، فطار حتى وقف على رأس المرأة ، فرفرف ساعة والناس

(١) ما بين القوسين «...» ورد في أ : «في قلوبهم (وما يعلنون) بالسنتهم» .

رفي ز : «(ويعلم ما يخفون وما يعلنون) بالسنتهم» .

(٢) كذا في أ ، ز ، والمراد أن العظيم صفة للعرش .

رفي أ زيادة : ليست في ف ولا ، ل ، ولا ، ز ، أي أنها زيادة ليست في جميع النسخ سوى أ ، وهي :

قال أبي : قال أبو صالح عن مقاتل : الخب ما خبائه السماء من غيثها والأرض من نباتها وهو قوله تعالى — : «كانتا رقعا» يعني متلاصقتين «ففتقناهما» يعني الأرض بالنبات والسماء بالمطر وهو قوله — سبحانه — : «والماء ذات الرجع» بالمطر «والأرض ذات الصدع» بالنبات والله أعلم . قال عبد الله : قال الأثرم : قال أبو عبيدة : الرق الذي يكون في السماء والأرض ، أي لم يكن في السماء ثقب لا طر ، ولا في الأرض ، فثقت السماء بالمطر والأرض بالنبات .

أقول وهي زيادة في أ وحدها . وفي هذه الزيادة اضطراب وفساد فأصلحت فسادها .

(٣) سورة آل عمران : ١١٠ .

(٤) كذا في أ ، ل ، ف ، ز ، وهي مضبوطة في ز : الركابا .

ينظرون ، فرفعت المرأة رأسها ، فألقى الهدهد الكتاب في حجرها ، فلما رأت الكتاب ورات الخاتم رعدت وخضعت وخضع من معها من الجنود ، لأن ملك سليمان — عليه السلام — كان في خاتمه فعرفوا أن الذي أرسل هذا الطير أعظم ملكا من ملكها ، فقالت : إن ملكا رسله الطير، إن ذلك الملك الملك العظيم ، فقرأت هي الكتاب ، وكانت عربية من قوم تبع بن أبي شراحيل الحيرى وقومها من قوم تبع وهم عرب فأخبرتهم بما في الكتاب ولم يكن فيه شيء غير : « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعولوا على » ألا تعظموا على « وأتوني مسلمين » .

قال أبو صالح : ويقال مخنوم ^(١) ﴿ قَاتَ ﴾ المرأة لهم : ﴿ يَتَأَيَّهَا أَلَمَلًا ﴾ يعنى الأشراف ﴿ إِنِّي أُلْقِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴾ - ٢٩ - يعنى كتاب حسن ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ - ٣ - ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ - ٣١ - ثم قالت إن يكن هذا الملك يقاتل على الدنيا إنا نمدده بما أراد من الدنيا ، وإن يكن يقاتل لربه فإنه لا يطلب الدنيا ولا يريد بها ولا يقبل منا شيئاً غير الإسلام ، ثم استشارتهم ^(٢) ﴿ قَاتَ يَتَأَيَّهَا أَلَمَلًا ﴾ يعنى الأشراف ، وهم : ثلاثمائة وثلاثة عشر قائداً مع كل قائد مائة ألف وهم أهل مشـورتها فقالت لهم : ﴿ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾ من هذا ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾

(١) من أرحدها . والمعنى ويقال إن الكتاب كان مخنوماً .

(٢) في أ : إن يكن . وفي حاشية أ : في الأصل إن يكون ، وفي ز : إن كان .

(٣) في ل : استشارتهم ، وهي ساقطة من ز ، وفي أ : ثم استبانهم . وفي حاشية أ : صورة

ما في الأصل ثم استبانهم .

- ٣٢ - تقول ما كنت قاضية امرا حتى تحضرون (قَالُوا) لها (نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ) يعني عدة كثيرة في الرجال كقوله : «... فأعينوني بقوة...» يعني بالرجال (وَأَوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ) في الحرب يعني الشجاعة (وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ) يقول قد أخبرناك بما عندنا وما نجاوز ما نقولين (فَأَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) - ٣٣ - يعني ماذا تشيرين علينا ، كقول فرعون لقومه : «... فاذا تأمرون» يعني ماذا تشيرون على (قَالَتْ إِنَّ أَوْلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) يعني أهلوكها ، كقوله - عز وجل - : «... لفسدت السموات والأرض...» يعني لمهلكتها ومن فيهن ، ثم قال - عز وجل - : (وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِيهَا أَذِلَّةً) يعني أهانوا أشرفها وكبراءها لكي يستقيم لهم الأمر ، يقول [٥٩ أ] الله - عز وجل - : (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) - ٣٤ - كما قالت ، ثم قالت المرأة لأهل مشورتها (وَأَتَى مُرْسِلَةً إِلَيْهِمْ بَهْدِيَّةً) أصانهم على ملكي إن كانوا أهل دنيا (فَنَازِلَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْكُفْرَ سَلُونَ) - ٣٥ - من عنده بالجواب فآرسلت بالهدية مع الوفد عليهم المنذر بن عمرو والهدية مائة وصيف ، ومائة وصيفة وجعلت للخرارية قصة أمامها وقصة مؤخرها وجعلت للسلام قصة أمامه وذؤابة وسط رأسه والبستهم لباسا واحدا وبعثت بحقة فيها جوهرتان إحداهما مثقوبة والأخرى غير مثقوبة . وقالت للوفد : إن كان نبيا

(١) في أ : يعني بالرجال ، ز : يعني عدة كثيرة الرجال ، والمثبت من ل .

(٢) سورة الكهف : ٩٥ .

(٣) سورة الشعراء : ٣٥ ، وسورة الأعراف : ١١٠ ، وكلاهما « فاذا تأمرون » ، وقد

كتبت أ : « ماذا تأمرون » وصوابها « فاذا تأمرون » .

(٤) سورة البقرة : ٢٥١ ومنها « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن

الله ذو فضل على العالمين » .

(٥) في ز : بهدية ، أ : بهدية ، ف : بهدية .

فسيميز بين الجوارى والغلمان ويخبر بما فى الحقة ويرد الهدية فلا يقبلها ، وإن كان ملكا فسيقبل الهدية ولا يعلم ما فى الحقة فلما انتهت الهدية « إلى سليمان »^(١) — عليه السلام — ميز بين الوصفاء والوصائف من قبل الوضوء وذلك أنه أمرهم بالوضوء فكانت الجارية تصب الماء على بطن ساعدها والغلام على ظهر ساعده فميز بين الوصفاء والوصائف وحرك الحقة ، وجاء جبريل — عليه السلام — فأخبره بما فيها فقبل له ادخل فى المثقوبة خيطا من غير حيلة لإنس ولا جان وأنقب الأخرى من غير حيلة لإنس ولا جان ، وكانت الجوهرة المثقوبة معوجة فأنته دودة تكون فى الفضفضة وهى الرطبة فربط فى مؤخرها خيطا فدخلت الجوهرة حتى أنفذت الخيط إلى الجانب الآخر ، فجعل رزقها فى الفضفضة ، وجاءت الأرضة فقالت لسليمان : اجعل رزقى « فى الخشب والسقوف والبيوت »^(٢) . قال : « نعم فنثقت الجوهرة فهذه حيلة من غير إنس ولا جان »^(٣) .

« وسألوه »^(٥) ماء لم يترل من السماء ولم يخرج من الأرض . فأمر بالخليل فأجريت حتى عرفت بجمع العرق فى شئ حتى صفا وجعله فى قداح الزجاج فمعجب الوفد

(١) فى أ : سليمان إليه ، وفى ف : سليمان .

(٢) فى أ : « فى الخشب فقال » ، والمثبت من ز .

(٣) فى أ : فثقت .

(٤) لم يرد مثل هذا القصص فى الكتاب أو السنة الصحيحة فلم يبق إلا أن يكون من أقاصيص بن إسرائيل ، وما أغنى كتابنا عنها ، خصوصا وأن فهم الآية لا يتوقف عليها ، والقرآن ذكر أنها أرسلت هدية مبهمة ، ولوعلم أن فى محمد يدها ووصفها فائدة لنا لذكره .

(٥) من أ ، وفى ز : وقال له أمير الوفد : أسألك ماء

(٦) فى ز : فأمر ، وفى أ : فأمرت .

(٧) فى ز : وجعله فى القوارير . والمثبت من أ .

« من علمه » وجاء جبريل — عليه السلام — فأخبره بما في الحقة فأخبرهم سليمان بما فيها ، « ثم رد سليمان » الهدية ^(٣) « فلتما جاء سليمان » ^(٤) قال « للوفد : (أَمْ تَدْرُونَ بِمَا آتَيْنَا آلَ تَلْحِي آله خير مما آتاكم) يقول فما أعطاني الله — تعالى — من الإسلام والنبوة والملك والجنود خير مما أعطاكم (بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ) - ٣٦ - يعني إذا أهدى بعضكم إلى بعض ، فاما أنا فلا أفرح بها إنما أريد منكم الإسلام ، ثم قال سليمان لأمر الوفد : (أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ) بالهدية (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ يَهَيِّئُ لَهُمْ لَهَا) لا طاقة لهم بها من الجن والإنس (وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ) - ٣٧ - يعني مذابن بالإنس والجن .

ثم (قَالَ يٰٓأَيُّهَا آدَمُ لَا يَأْتِيَنَّكَ يَاعِزُّهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مُسْلِمِينَ) - ٣٨ - يعني مخلصين [٥٩ ب] بالتوحيد وإنما علم سليمان أنها تسلم لأنه أوحى إليه ذلك ، فلذلك قال : « قبل أن يأتوني مسلمين » فيحرم على سريرها ، لأن الرجل إذا أسلم حرم ما له ودمه وكان سريرها من ذهب قوائمه اللؤلؤ والجوهر مستور بالحريير والديباج عليه الجملة (قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجَنِّ) يعني مارد من الجن اسمه الحقيق ^(٧)

(١) في أ : من عمله ، وفي ز : فمجب أمير الوفد من هله .

(٢) في أ ، وفي ز : فرد سليمان .

(٣) ورد وصف هذه الهدية في النسفي وغيره ، قريبا مما ورد في تفسير مقاتل ، وكله منقول عن الإسرائيليات ، وما أغنى كتاب الله عن هذه الإسرائيليات .

(٤) ما بين القوسين « ... » ساقط من أ ، ز .

(٥) من ف ، ز . وفي أ : إل .

(٦) المراد الإنسان سواء أكان رجلا أو امرأة .

(٧) في أ : الحقيق ، وفي ز : حقيق .

(أَنَا آتِيكَ بِهِ) — يعني سريرها (قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) يعني من مجلسك وكان سليمان — عليه السلام — يجلس للناس غدوة فيقضي بينهم حتى يضحى الضحى الأكبر، ثم يقوم، فقال: أنا آتيك به قبل أن تحضر مقامك وذلك أني أضع قدمي عند منتهى بصرى فليس شيء أسرع مني فآتيك بالعرش وأنت في مجلسك (وَلَمَّا نِيَّ عَلَيْهِ) يعني على حمل السرير (لَقَوَى) على حمله (أَمِينٌ) — ٣٩ — صلى ما في السرير من المال، قال سليمان أريد أسرع من ذلك (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ مِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ) وهو رجل من الإنس من بنى إسرائيل كان يعلم اسم الله الأعظم، وكان الرجل اسمه آصف بن برخيا بن شمعيا بن دانيال (أَنَا آتِيكَ بِهِ) بالسرير (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) الذي هو على منتهى بصرك وهو جاء إليك فقال سليمان: لقد أسرمت أن فعلت ذلك فدعا الرجل باسم الله الأعظم^(١) ومنه ذوالجلال والإكرام فاحتمل السرير احتمالا فوضع بين يدي سليمان وكانت المرأة قد أقبلت إلى سليمان حين جاءها الوفد وخلفت السرير في أرضها باليمن في سبعة أبيات بعضها في بعض أفضالها من حديد ومعها مفاتيح الأبيات السبعة (فَلَمَّا رَأَاهُ^(٢)) فلما رأى سليمان العرش (مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ) تعجب منه ف (قَالَ هَذَا) السرير (مِنْ فَضْلِ رَبِّي) أعطانيه (لِيَبْلُوَنِي) يقول ليختبرني: (أَشْكُرُ) الله —

(١) كذا في ١، ز.

وفي النسفي: قبل أن تنتهي من مجلس حكمك وقضائك.

(٢) في ف: آتى، وفي ١: أنا.

(٣) جاني: في ١، ز.

(٤) من ١، وفي ز: بالاسم الأعظم.

(٥) في ١: «فلما رأى»، وفي حاشية ١: الآية رآه.

عز وجل — في نعمه حين أتيت بالعرش ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ بنعم الله إذا رأيت من
هو دوني أعلم مني فعزم الله — عز وجل — له على الشكر فقال — عز وجل — :
﴿وَمَنْ شَكَرَ﴾ في نعمه ﴿فَلِنَمَّا يَشْكُرَ لِنَفْسِهِ﴾ يقول فلنمما يعمل لنفسه ﴿وَمَنْ
كَفَرَ﴾ النعم ﴿فَلِنَنْ رَّبِّي حَقِّي﴾ عن عبادة خلقه ﴿كَرِيمٌ﴾ ٤٠ — مثلها في لقمان
«فلان ربي غني حميد» (قَالَ) سليمان: «تَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا» زيدوا في السرير
وانقصوا منه (نَنْظُرُ) إذا جاءت (أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ)
— ٤١ — يقول أنعرف العرش أم تكون من الذين لا يعرفون (فَلَمَّا جَاءَتْ)
المرأة (قِيلَ) لها (أَهْلَكَذَا عَرْشُكَ) ؟ فأجابتهم فـ (قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) وقد
عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها، ولو قيل لها هذا [١٦٠] عرشك
لقلت: نعم، قيل لها: فلأنه عرشك فما أغنى عنه^(١) إغلاق الأبواب ؟، يقول سليمان:
﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾ من الله — عز وجل — ﴿مِنْ قَبْلِهَا﴾ يعني من قبل أن يجيئ
العرش والصرح وغيره ﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ — ٤٢ — يعني وكنا مخلصين بالتوحيد
من قبلها ﴿وَصَدَّهَا﴾ عن الإسلام ﴿مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من عبادة
الشمس ﴿لَإِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ — ٤٣ — (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ) وهو
قصر من قوارير على الماء تحته السمك (فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً) يعني غدير
الماء (وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا) يعني رجلها لتخوض الماء إلى سليمان وهو على
السرير في مقدم البيت وذلك أنها لما أقبلت قالت الجن لقد لقينا من سليمان

(١) كذا في أ، ز، ل .

(٢) من ز، وليست في أ، والآية ١٢ في سورة لقمان «... فإن الله غني حميد» .

(٣) ما بين القوسين «...» ساقط من أ، ل، ف .

(٤) «عنه» : من ز، وليست في أ .

ما لقينا من التعب فلو قد اجتمع سليمان وهذه المرأة وما عندها من العلم لهلكنا وكانت أمها جنية فقالوا : تعالوا نبغضها إلى سليمان نقول إن رجلها مثل حوافر الدواب ، لأن أمها كانت جنية ، ففعلت ، فأمر سليمان فبنى لها بيتا من قوارير فوق الماء ، وأرسل فيه السمك لتحسب أنه الماء « فتكشفت ^(١) » عن رجلها فينظر سليمان أصدقته الجن أم كذبتة وجعل مريره في مقدم البيت : « فلما رأت الصرح ^(٢) » حسبته لجة الماء وكشفت عن ساقها فنظر إليها سليمان فإذا هي من أحسن الناس قدمين ورأى على ساقها شعرا كثيرا فكره سليمان ذلك ، فقالت : إن الرمانة لا تدرى ماهى حتى تذوقها ، قال سليمان : ما لا يحلو في العين لا يحلو « الفم ^(٣) » . فلما رأت الجن أن سليمان رأى ساقها قالت الجن لا تكشفنى عن ساقك .

(« قَالَ » ^(٤)) إِنَّهُ صَرَحٌ مُّمَرَّدٌ) يعنى أملس (مِنْ قَوَارِيرَ) فلما رأت السرير والصرح علمت أن ملكها ليس بشيء عند ملك سليمان وأن ملكه من ملك الله — عز وجل — فد (قَالَتْ) حين دخلت الصرح (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) يعنى بعبادتها الشمس (وَأَسْلَمْتُ) يعنى أخلصت (مَعَ سُلَيْمَانَ) بالتوحيد (لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) — ٤٤ — خرت لله — عز وجل — ساجدة وتابت إلى الله — عز وجل — من شركها واتخذها سليمان — عليه السلام — لنفسه فولدت له داود بن سليمان بن داود — عليهم السلام — ، وأمر لها بقرية من الشام

(١) في أ : فكشفت ، وفي ل : فتكشفت .

(٢) في أ : « فلما رآته » ، وفي ف : « فلما رأت الصرح » .

(٣) في أ : القاب ، وفي ز ، ل : الفم .

(٤) القائل هو سليمان — عليه السلام — ، وأنظر النسفي ج ٣ ص ١٦٤ رفيه : (قال المحققون

لا يحتمل أن يحتمل سليمان لينظر إلى ساقها وهي أجنبية فلا يصح القول بمثله) .

يجب لها خراجها ، « وكانت عذراء فاتخذ الحمامات من أجلها » . « وقال » النبي صلى الله عليه وسلم - كانت من أحسن نساء العالمين ساقين ، وهى من أزواج سليمان فى الجنة ، فقالت عائشة - رضى الله عنها - للنبي - صلى الله عليه وسلم - . هى أحسن ساقين منى ، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - أنت أحسن [٦٠ ب] ساقين منها فى الجنة .^(٥)

وكان سليمان - عليه السلام - يسير بها معه إذا سار (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ) يعنى وحدوا الله (فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ) - ٤٥ - « مؤمنين وكافرين »^(٦) وكانت خصومتهم الآية التى فى الأعراف « قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون ، قال الذين استكبروا إنا بالذى أمنتم به كافرون ، فعقروا الناقة ... »^(٧) ووعدهم صالح العذاب فقالوا : « ... يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين »^(٨) فرد عليهم صالح : (قَالَ يَتَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ) يقول لم تستعجلون بالعذاب

(١) من أ ، وفى ز : وكانت عذراء فاتخذت الجن الحمامات من أجلها .

(٢) فى أ ، ز : فقال .

(٣) رسول الله أجل من أن يقول مثل هذا .

(٤) فى أ : فهى ، وفى ز : وهى .

(٥) الكلام مكرر فى أ فأسقطت سطر كتب مرتين .

(٦) من ز ، وفى أ ، ف : مؤمنون وكافرون .

(٧) من سورة الأعراف : ٥٥ - ٥٦ .

(٨) سورة الأعراف : ٧٧ ، وفى أ : إن كنت من الصادقين .

(٩) فى أ : فقال .

قبل العافية (لَوْلَا) يعني هلا (تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ) من الشرك (لَعَلَّكُمْ) يعني
لكي (تُرْحَمُونَ) - ٤٦ - فلا تعذبوا في الدنيا فـ (قَالُوا) يا صالح (أَطِيعْنَا)
يعني تشاء منا (يَا وَيْمَنُ مَعَكَ) على دينك وذلك أنه قحط المطر عنهم
وجاعوا فقالوا أصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم أصحابك فـ (قَالَ) لهم^(١)
- عليه السلام - إنما (طَئِرْتُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ) يقول الذي أصابكم هو
مكتوب في أعناقكم (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) - ٤٧ - يعني تبتلون وإنما
ابتليتم بذنوبكم (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ) قرية صالح : الحجر ، (تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ
فِي الْأَرْضِ) يعني يعملون في الأرض بالمعاصي (وَلَا يُصْلِحُونَ) - ٤٨ -
يعني ولا يطيعون الله - عز وجل - فيها منهم قدار بن سالف بن جدد ،
عافر الناقة ، واسم أمه قديرة ، ومصدع ، وداب ، وبياب إخوة « بنى » مهرج ،
وعائذ بن عبيد ، وهذيل ، وذو أعين وهما أخوان ابنا عمرو وهديم ، وصواب^(٢)
فعمقروا الناقة ليلة الأربعاء . وأهلكهم الله - عز وجل - يوم السبت
بصيعة جبريل - عليه السلام - (قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ) يعني تحالفوا بالله
- عز وجل (لَنُنَبِّئَنَّهَ وَأَهْلَهُ) ليلا بالقتل يعني صالحا وأهله (ثُمَّ لَنَقُولَنَّ
لِوَلِيِّهِ) يعني ذا رحم صالح أن اسألو عنه (مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ) قالوا :
ما ندرى من قتل صالحا وأهله ، ما نعرف الذين قتلوه (وَلَا نَأْتِيهِمْ قَبُولًا) - ٤٩ -
فيما نقول ، يقول - عز وجل - : (وَمَكُرُوا مَكْرًا) حين أرادوا قتل صالح - عليه

(١) في أ : أصبنا ، وفي ز : أصابنا .

(٢) في أ : فهير ، وفي ز : هور .

(٣) في الأصل : « بنو » .

(٤) كذلك في أ ، ز .

(٥) في أ : صالح ، ز : صالحا .

السلام - وأهله ، يقول الله - تعالى - : (وَمَكْرَنَا مَكَرًا) حين جثم الجبل عليهم
(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ٥٠ - (فَأَنْظُرْ) يا محمد (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ)
يعنى عاقبة عملهم وصلبهم (أَنَا دَمَرْنَا لَهُمْ) يعنى التسعة يعنى أهلكتناهم بالجبل
حين جثم عليهم (وَ) دمرنا (قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ) - ٥١ - بصيحة جبريل - عليه
السلام - فلم ينبق منهم أحد ، (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ) يعنى خربة [١٦١] ليس
بها سكان (وَمَا ظَلَمُوا) يعنى بما أشركوا (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) يعنى أن فى هلاكهم
لعبرة (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) - ٥٢ - بتوحيد الله - عز وجل - (وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا) يعنى الذين صدقوا ، من العذاب (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) - ٥٣ - الشرك
(وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفُلْجِشَةَ) يعنى المعاصى يعنى بالمعصية إتيان
الرجال شهوة من دون النساء (بَلْ أَنْتُمْ) يعنى ولكن أنتم (قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)
- ٥٤ - (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) قوم لوط « حين نهاهم عن المعاصى (إِلَّا أَنْ
قَالُوا) بعضهم لبعض : (أَنْزِلُوا آلَ لُوطٍ) يعنى لوطا وابنتيه (مِنْ
قَرَبَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) - ٥٦ - يعنى لوطا وحده « يتطهرون » مثلها
فى الأعراف^(٥) « يتطهرون » يعنى يتزهدون عن إتيان الرجال فلما لا نحب أن يكون
بين أظهرنا من يهاننا عن عملنا يقول الله - عز وجل - : (فَأَنْجَيْنَاهُ) من

(١) فى أ : خالية ، وفى ف ، ل : خربة .

(٢) من أ ، وفى ف : ليس لها سكان .

(٣) فى أ : « قوم لوط » .

(٤) فى أ : وابنته ، وفى ف : وابنتيه .

(٥) سورة الأعراف : ٨٢ وهى « وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم
أنهم أناس يتطهرون » .

(١) العذاب (وَأَهْلَهُ) يعنى وابنتية ريشا وزعوثا ، ثم استغنى فقال — سبحانه — :
 ((إِلَّا أَمْرَاتُهُ)) لم ننجها ((قَدَّرْنَاهَا)) يقول قدرنا تركها ((مِنْ «الْمُذْرِبِينَ»^(٢))
 - ٥٧ - ((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا)) يعنى المجرارة ((فَسَاءَ)) يعنى فبئس ((مَطَرٌ
 الْمُذْرِبِينَ)) - ٥٨ - يعنى الذين أنذروا بالعذاب ، فذلك قوله — عز وجل :
 « وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا »^(٣) يعنى مذبذبنا ، و ((قِيلَ)) يا محمد ((الْحَمْدُ لِلَّهِ))
 فى هلاك الأنم الحالية يعنى ما ذكر فى هذه السورة من هلاك فرعون وقومه
 وثمود وقوم لوط ، وقل الحمد لله الذى علمك هذا الأمر الذى ذكر ، ثم قال :
 ((وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ)) يعنى الذين اختارهم الله
 — عز وجل — لنفسه للرسالة ، — فسلام الله على الأنبياء — عليهم السلام — ،
 ثم قال الله — عز وجل — : ((إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّ مَا يُشِيرُ كُونَ)) - ٥٩ - به يقول :
 الله — تبارك وتعالى — أفضل ، أم الآلهة التى تعبدونها ؟ يعنى كفار مكة كان النبي
 — صلى الله عليه وسلم — إذا قرأ هذه الآية قال : « بل الله خير وأبقى وأجل
 وأكرم » ((أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ
 حَدَائِقَ)) يعنى حيطان النخل والشجر ((ذَاتَ بَهْجَةٍ)) يعنى ذات حسن
 ((مَا كَانَ لَكُمْ)) يعنى ما ينبغى لكم ((أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا)) فتجعلوا للآلهة نصيبا
 مما أخرج الله — عز وجل — لكم من الأرض بالمطر ، ثم قال — سبحانه —
 استفهام : ((أَأِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ)) ؟ يعينه على صنفه — جل جلاله — ثم قال

(١) فى أ : وزعوثا ، وفى ف : وزعوثا ، وفى ز وزعوثا .

(٢) فى أ : مع ، وفى حاشية أ : الآية « من » .

(٣) سورة القمر : ٣٦ .

(٤) من أ ، وفى ف : وصلى الله على الأنبياء .

- تعالى - : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ) - ٦٠ - . يعنى يشركون يعنى كفار مكة ، ثم قال
 - سبحانه - : (أَمَّنْ جَمَلَ الْأَرْضِ قَرَارًا) يعنى مستقرا لا تميد بأهلها (وَجَعَلَ
 خِلَالَهَا) يعنى بغير نواحي الأرض (أَنْهَارًا) فهى تطرد (١) (وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي)
 يعنى الجبال ، فثبت بها الأرض اثلا تزول [٦١ ب] بمن على ظهرها (وَجَعَلَ
 بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ) الماء المالح والماء العذب (حَاجِرًا) حجز الله - عز وجل -
 بينهما بأمره فلا يختلطان (أَلَيْسَ لَدُنْهُ مَعَ اللَّهِ) يعينه على صنعه - عز وجل -
 (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) يعنى لكن أكثرهم يعنى أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ) - ٦١ -
 بتوحيد ربهم (أَمَّنْ يُجِيبُ الْهَاضِمَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) يعنى الضر
 (وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ لَدُنْهُ مَعَ اللَّهِ) يعينه على صنعه (قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ)
 - ٦٢ - . يقول ما أقل « ما تذكرون » (أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) يقول أم من
 يرشدكم فى أهوال (الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) يقول
 يسط السحاب قدام المطر ، كقوله فى « عسق » : « وينشر رحمته » يعنى ويسط
 رحمته بالمطر (أَلَيْسَ لَدُنْهُ مَعَ اللَّهِ) يعينه على صنعه - عز وجل - ثم قال : (تَعَالَى
 اللَّهُ) يعنى ارتفع الله يعظم نفسه - جل جلاله - (عَمَّا يُشْرِكُونَ) - ٦٣ -
 به من الآلهة ، ثم قال - تعالى - : (أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) يقول من بدأ
 الخلق لخلقهم ولم يكونوا شيئا ثم يعيده فى الآخرة (وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ) يعنى

(١) كذا فى ١ ، ز .

(٢) كذا فى ١ ، ف .

(٣) فى ١ : ما يذكرون ، وفى ز : ما تذكرون .

(٤) سورة الشورى : ٢٨ .

المطر (وَالْأَرْضِ) بمعنى النبت (أَيَّ آيَةٍ مَّعَ اللَّهِ) يعينه على صنعه — عز وجل —
 (قُلْ) لكفار مكة: (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) يعنى هلموا بحجبتكم بأنه صنع شيئا من
 هذا غير الله — عز وجل — من الآلهة فتكون لكم الحجة على الله — تعالى — (إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ) — ٦٤ — بأن مع الله آلهة كما زعمتم يعنى الملائكة (قُلْ لَا يَعْلَمُ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ) يعنى الملائكة (وَالْأَرْضِ) الناس (الْغَيْبِ) يعنى البعث
 يعنى غيب الساعة (إِلَّا اللَّهُ) وحده — عز وجل — . ثم قال — عز وجل —
 (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) — ٦٥ — يقول لكفار مكة وما يشعرون متى يبعثون بعد
 الموت لأنهم يكفرون بالبعث (بَلْ أَدْرَكَ ظَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) يقول هلموا في الآخرة
 حين ما ينوها ما شكوا فيه، وعموا عنه في الدنيا (بَلْ هُمْ) ^(١) اليوم (فِي شَيْءٍ مِّنْهَا)
 يعنى من الساعة (بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ) — ٦٦ — في الدنيا (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَنَا مُخْرَجُونَ) — ٦٧ — من القبور أحياء نزلت في أبي
 طلحة وشيبة ومشافع وشرحبيل والحارث وأبوه وأرطاة بن شرحبيل (لَقَدْ وَعدْنَا
 هَٰذَا) الذى يقول محمد — صلى الله عليه وسلم — يعنون البعث (نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا
 مِن قَبْلُ) يعنون من قبلنا (إِنْ هَٰذَا) الذى يقول محمد — صلى الله عليه وسلم — :
 (إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) — ٦٨ — يعنى أحاديث الأولين وكذبهم (قُلْ) لكفار
 مكة: (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) — ٦٩ — يعنى
 كفار الأمم الخالية كيف كان عاقبتهم في الدنيا الهلاك يخوف كفار مكة مثل عذاب
 الأمم الخالية لئلا يكذبوا محمدا — صلى الله عليه وسلم — وقد رأوا [٦٢] هلاك
 قوم لوط وعاد وثمود، ثم قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ)

(١) في ١ : ما شكوا فيه وعموا عنها في الدنيا . وفي ٢ : ما شكوا وعموا عنها في الدنيا .

يعنى على كفار مكة إن تولوا عنك ولم يجيبوك ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾
 - ٧٠ - يقول لا يضيق صدرك بما يقولون هذا دأبنا ودأبك أيام الموسم، وهم
 الخراصون وهم المستهزون ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ يعنون العذاب ﴿إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ - ٧١ - يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده بأن العذاب
 نازل بنا ﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ يعنى قريب لكم ﴿بَعْضُ الَّذِي
 تَسْتَعْجِلُونَ﴾ - ٧٢ - فكان بعض العذاب القتل بيدرسائير العذاب لهم فيما بعد
 الموت، ثم قال : ﴿وَلِإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ يعنى على كفار مكة حين
 لا يعجل عليهم بالعذاب حين أرادوه ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ يعنى أكثر أهل مكة
 ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ - ٧٣ - الرب - عز وجل - فى تأخير العذاب عنهم ﴿وَلِإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكَثِّرُونَ صُدُورَهُمْ﴾ يعنى ما تسر قلوبهم ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ - ٧٤ -
 بالستهم ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ يعنى علم غيب ما يكون من العذاب ﴿فِي السَّمَاوِ
 وَالْأَرْضِ﴾ وذلك حين استعجلوه بالعذاب ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ - ٧٥ -
 يقول إلا هو بين فى اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ﴾ يعنى فى القرآن ﴿يُخْتَلِفُونَ﴾ - ٧٦ - يقول هذا القرآن
 مبين لأهل الكتاب اختلافهم ﴿وَلِأَنَّهُ لَهْدَىٰ﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً﴾ من
 العذاب لمن آمن به ، فذلك قوله - عز وجل - : ﴿لَتَلْمُزُنَّ مِنَ الَّذِينَ
 بِالْقُرْآنِ أَنَّهُ مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ يعنى بين بنى إسرائيل ﴿بِحُكْمِهِ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ - ٧٨ - ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ يعنى فثق بالله - عز وجل -
 وذلك حين دعى إلى ملّة آبائه فأمره أن يثق بالله - عز وجل - ولا يهوله قول أهل
 مكة ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ - ٧٩ - يعنى على الدين البين وهو الإسلام ،

ثم ضرب لكفار مكة مثلاً ، فقال - سبحانه - : ﴿ هَإِنَّا نَكُفِّرُ بَدَلَهُمْ ﴾ (١) يا محمد (لَا تَسْمِعُ أَلْمُوتَى) في النداء فشبه كفار مكة بالأموات كما لا يسمع الميت النداء كذلك لا تسمع الكفار النداء « ولا تفقهه » (٢) ﴿ وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ - ٨٠ - يقول إن الأصم إذا ولي مدبراً ثم ناديته لم يسمع الدعاء وكذلك الكافر لا يسمع الإيمان إذا دعى إليه ، ثم قال - عز وجل - للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُتَّبِعِ الْأَعْيُنِ ﴾ إلى الإيمان ﴿ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ﴾ يعني عن كفرهم ﴿ إِنْ تَسْمِعُ ﴾ يقول ما تسمع الإيمان ﴿ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا ﴾ إلا من يصدق بالقرآن أنه من الله - عز وجل - ﴿ فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ - ٨١ - يقول فهم مخلصون بتوحيد الله - عز وجل - ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ يقول إذا نزل العذاب بهم ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ ﴾ تخرج من الصفا الذي بمكة ﴿ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ بالعربية تقول ﴿ أَنَّ النَّاسَ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ كَانُوا بِآيَاتِنَا ﴾ يعني بخروج الدابة ﴿ لَا يُوقِنُونَ ﴾ - ٨٢ - هذا قول الدابة للناس إن الناس بخروجه لا يوقنون لأن خروجها آية من آيات الله - عز وجل - [٦٢ ب] فإذا « رآها » الناس كلهم عادت إلى مكانها من حيث خرجت لها أربع قوائم وزغب وريش ولها جناحان واسمها « أفضى » (٤) « فإذا خرجت بلغ رأسها السحاب » (٥) ﴿ وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَجْأً ﴾ يعني زمراً ﴿ مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ - ٨٣ - يعني فهم يساقون إلى النار ﴿ حَتَّىٰ

(١) في أ : فإنا .

(٢) في أ : ولا تفقهه ، وفي ز : ولا تفقهه .

(٣) في أ : رار ، وفي ف : رارها ، وفي ز : رآها .

(٤) كما في أ ، ز .

(٥) من ز ، وفي أ : لا يخرج منها إلا رامها فيبلغ رأسها السحاب .

إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكُذِّبْتُمْ بِشَايَئِي) يعنى بالساعة (وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا) أنها باطل
 (أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٨٤ - (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ) يعنى ونزل العذاب بهم
 (وَمَا ظَلَمُوا) يعنى بما أشركوا (فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ) - ٨٥ - يعنى لا يتكلمون فيها ،
 ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فى صنعه فى وحدوه - عز وجل - فقال - تعالى - :
 (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ)
 يقول إن فيهما لعبرة (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٨٦ - يعنى لقوم يصدقون بتوحيد الله
 - عز وجل - (وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ) يقول فمات (مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) من شدة الخوف والفسزع (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) يعنى جبريل
 وميكائيل وإسرافيل وملك الموت - عليهم السلام (وَكُلُّ أَنفُسٍ دَٰخِرِينَ) - ٨٧ -
 يعنى وكل البر والفاجر أتوه فى الآخرة صاغرين (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً)
 يعنى تحسبها مكانها (وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) فتستوى فى الأرض (صُنِعَ اللَّهُ
 الَّذِى أُنْقِنَ) يعنى الذى أحكم (كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا تَفْعَلُونَ) - ٨٨ -
 يعنى إنه خير بما فعلتم ، نظيرها فى الروم (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) فى الآخرة يعنى
 بلا إله إلا الله (فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّنَّهَا) فيها تقديم بقول له منها خير (وَهُمْ مِّنْ
 فَزَعٍ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ) - ٨٩ - .

حدثنى الهذيل ، عن مقاتل ، عن ثابت البنانى ، عن كعب عجرة ، عن النبى
 - صلى الله عليه وسلم - فى قوله - عز وجل - « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ... » ،
 « مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ... » ، قال هذه تنجى وهذه تردى .

(وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) يعنى بالشرك (فَكُتِبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) ثم تقول
 لهم خزنة جهنم (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٩٠ - من الشرك (إِلَّا مَا

أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ (يعنى مكة) (الَّذِي حَرَّمَهَا) من القتل والسبي
 وحرم فيها الصيد وغيره فلا يستحل فيها ما لا ينبغى (وَلَهُ) ملك (كُلُّ شَيْءٍ
 وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) - ٩١ - يعنى من المخلصين بالتوحيد (وَ)
 أَمَرْتُ (أَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ) عليكم يا أهل مكة (فَمَنْ أَهْتَدَى فَلْيَتَّبِعْ يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ
 وَمَنْ ضَلَّ) عن الإيمان بالقرآن مثلها فى الزمر (فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
 - ٩٢ - يعنى من المرسلين يعنى أنا كأحد الرسل (وَقُلْ) يا محمد (الْحَمْدُ لِلَّهِ
 سِيرَتُكُمْ أَيَّتِيهِ) يعنى العذاب فى الدنيا (فَتَعْرِفُونَهَا) أنها حق وذلك أن النبى
 - صلى الله عليه وسلم - أخبرهم بالعذاب أنه نازل بهم فمكذوبه فتزلت « سيريتكم
 آياته » يعنى القتل بسدر إذا نزل بكم فلا تستعجلون ، ثم قال - سبحانه - :
 (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) - ٩٣ - هذا وعيد فعدبهم الله - عز وجل -
 بالقتل وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله بأرواحهم إلى النار .^(٤)

(١) سورة الزمر : ٤١ : « فَمَنْ أَهْتَدَى فَلْيَتَّبِعْ يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَلْيَتَّبِعْ يَضِلَّ عَلَيْهَا . . . » .

(٢) تكرر تفسير هذا الجزء من الآية ٩٣ ، لحذفت المكرر .

(٣) فى أ : يعملون ، وفى تفسير القرطبي : ٥١٠ : قراءة حفص « تعملون » .

ورقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسافى بالياء . أ : أى كما هو فى تفسير مقاتل .

(٤) فى ز ، تذييل فى آخر سورة النمل فى وصف عصا موسى ، وفيه تهويل أشبه بخرافات بنى

إسرائيل ولذا آثرت تركه .

سُورَةُ الْفَصِّصِ

(٢٨) سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ثَمَانُونَ وَمِائَتَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى
وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِيعُ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ
إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي
الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْعِيمِ
وَلَا تَخَافِ وَلَا تَحْزَنِ إِنَّا رَأَدُّوهُ إِلَىكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ
قَرَّتْ عَيْنِي لِىَ وَلَكَ لَا تَقُنِيُوهُ عسىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِحًا بِإِنْ كَادَتْ لِتَبْذُرَ بِهِ

الجزء العشرون



لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهَا لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ لَأُخْبِتَنَّهُ
قُصْبِهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ
الْمُرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ
وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ ۚ كَى تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ
أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلِنُكَفِّرَ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى
حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا
مِنْ عَدُوِّهِ ۚ فَاسْتَغْلَنَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ۚ فَوَكَّزَهُ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۚ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِحُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّىٰ أُرِيدُ أَنْ نَمُنَ بِمَا قَتَلْتَ
نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۚ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

سورة القصص

أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى
 قَالَ يَبْنَوسَى إِنْ أَلْمَلَا بِأَتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنْ لَكَ مِنْ
 النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
 السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ
 وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى
 يُصْدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
 رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي
 عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا
 جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾
 قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأَبْتَ اسْتَغْجِرْهُ إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَعَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾
 قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نِكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي
 حَبِيبٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ
 قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ * فَلَمَّا قَضَى مُوسَى



الجزء العشرون

الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ۚ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا
 إِنِّي آنَسْتُ نَارًا أَلْعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ
 تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
 الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسَّىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾
 وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
 يَمْوِسَّىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ
 تَخْرُجُ بَيْضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَكَ
 بَرَهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾
 قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ
 هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ
 يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنُنْشِدُ عُصْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَنًا
 فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِمَا يَتَنَاهَا أَنْتُمَا وَمَنْ أَتَّبَعُكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مِمَّنْ مَفْتَرَىٰ وَمَا سَمِعْنَا
 بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ
 مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾

سورة القصص

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتْلُوا إِلَيَّ الْمَلَأَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي
يَهْنَمُنْ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى
وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ
أَيُّمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا
إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا
فَتَطَاوَلْ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
وَلَكِن رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تَضِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونَ

الجزء العشرون

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ
 مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ
 تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٠﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ
 فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ هُدَىٰ
 مَنْ أَلَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ * وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ
 الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٢﴾ الَّذِينَ أَتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ
 يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا
 كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٤﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا
 وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِذَا سَمِعُوا
 اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٦﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ
 نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ
 شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ



سورة القصص

بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا فَنِلَّكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا
نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾
وَمَا أَوْثَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ
مَتَّعْنَاهُ مَتَّعًا ثُمَّ جَاءَهُ وَقَدْ كَانَهُ يَكْفُرُ أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ
حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا
تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ
الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَغَسَّيْنَا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾
وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الجزء العشرون

لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ
 اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بِيضًا أَوْ أَسْفَلَ تَسْمَعُونَ ﴿٧٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ
 النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ
 فِيهِ أَوْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا
 فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ
 أَيُّ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٩﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
 مَا تَوَابَرْتُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٠﴾
 * إِنْ قَرُّونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
 مَا إِنْ مَفَاتِحُهَا لَتَشَوُّوا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٨١﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا
 تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ
 فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي
 أُولَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً
 وَكَثْرُ جَمْعًا وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٣﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ



مسورة القصص

فِي زَيْنَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلْبَسْتُمْ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ
 قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٨٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ
 اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنَ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَخَسَفْنَا
 بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ
 مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨٨﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ
 اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
 لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٩﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
 لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ مَنْ
 جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
 السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩١﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَلَّا تَكُونَ
 إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٢﴾ وَمَا
 كُنْتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ
 ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ
 وَأَدْعُ إِلَىٰ دَرَبِكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٩٥﴾

(*) [سورة القصص]

(١) سورة القصص مكية .
(٢)

(*) المقصود الإجمال لسورة القصص ما يأتي :

بيان ظلم فرعون بنى إسرائيل ، وولادة موسى ، ومحبة آسية له ، ورد موسى على أمه ، وحديث القبطى ، والإسرائيلى ، وهجرة موسى من مصر إلى مدين ، وسقوه لبنات شعيب ، واستئجار شعيب موسى ، ونروج موسى من مدين وظهور آثار النبوة اليد البيضاء ، وقلب العصا ، وإمداد الله — تعالى — له بأخيه هارون ؛ وحيلة هامان فى معارضة موسى ، وإختيار الله — تعالى — عما جرى فى الطور ، ومدح مؤمنى أهل الكتاب ، وقصة إهلاك القرون الماضية ومناظرة المشركين يوم القيامة ، واختيار الله — تعالى — ما شاء ، وإقامة البرهان على وجود الحق ، ووعد الرسول — صلى الله عليه وسلم — بالرجوع إلى مكة وبيان أن كل مادون الحق فهو فى عرضه الفناء والزوال ، وأن زمام الحكم بيده — تعالى — فى قسوله « ... كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » سورة القصص : ٨٨ .

(١) فى نسخة ز ، بدأ سورة القصص :

حدثنا محمد بن هانىء قال حدثنا أبو القاسم الحسين بن ميمون قاله : حدثنا أبو صالح الهذيل بن حبيب فقال : حدثنا مقاتل بن سليمان قال : — سورة القصص مكية ، وفيها من المدنى « الذين آتيناهم الكتاب ... » إلى قسوله : « ... سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » وفيها آية ليست بمكية ولا مدنية « إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » نزلت بالجلفة قبل الهجرة .

(٢) فى ١ زيادة : « إلا آيتان » ، وهو خطأ ، وصوابه « إلا آيتين » .

وفيه من المدنى « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ... »
 إلى قوله « ... سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين »^(١) .
 وفيها آية ليست بمكية ولا مدنية قوله : « إن الذى فرض عليك القرآن
 لرادك إلى معاد ... »^(٢) نزلت بالحنفة أثناء الهجرة^(٣) .
 وعدد آياتها ثمان وثمانون آية كوفية^(٤) .

(١) يشير إلى أربع آيات هى الآيات : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ . من سورة القصص ،
 والمثبت من ل .

وفى ١ : سورة القصص مكية إلا آيتان فإنهما مدينتان وهما قوله — تعالى — : « الذين آتيناهم
 الكتاب ... » إلى قوله « ... الجاهلين » .

(٢) سورة القصص : ٨٥ .

(٣) فى ل : نزلت بالحنفة قبل الهجرة .

وفى المصحف (٢٨) سورة القصص مكية .

إلا من آية ٥٢ إلى غاية ٥٥ فدنية ، وآية ٨٥ بالحنفة أثناء الهجرة وآياتها ٨٨ نزلت بعد النمل .

(٤) فى ١ : وعدد آياتها ستة وثمانون آية كوفية باتفاق .

أقول : وهذا خطأ لفظاً ومعنى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(طَسَمَ) - ١ - (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ) يعني القرآن (الْمُبِينِ) - ٢ - يعني بين ما فيه (تَتْلُو عَلَيْكَ) يعني تقرأ عليك يا محمد (مِنْ نَّبَأٍ) يعني من حديث (مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ) اسمه فيطوس (بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٣ - يعني يصدقون بالقرآن، ثم أخبر عن فرعون فقال - سبحانه - : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا) يعني تعظم (فِي الْأَرْضِ) يعني أرض مصر (وَجَعَلَ أَهْلَهَا) يعني أهل مصر (شِيْعًا) يعني أحزاباً (يَسْتَضِيعُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) يعني من أهل مصر يستضعف بنى إسرائيل (يُذَبِّحُ) يعني يقتل (أَبْنَاءَهُمْ) يعني أبناء بنى إسرائيل (وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ) يقول ويترك بناتهم فلا يقتلن وكان جميع من قتل من بنى إسرائيل ثمانية عشر طفلاً (لأنه) يعني فرعون (كَانَ مِنَ الْمُنْفَسِدِينَ) - ٤ - يعني كان يعمل في الأرض بالمعاصي يقول الله - عز وجل - : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ) يقول نريد أن نعم (عَلَى الَّذِينَ اسْتَضِيعُوا) يعني بنى إسرائيل حين أنجاهم من آل فرعون (فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً) يعني قادة في الخير يقتدى بهم في الخير (ونجعلهم آلًا ورثين) - ٥ - لأرض مصر بعد هلاك فرعون (ونمكن لهم في الأرض) يعني

في أرض مصر ﴿وَنَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ القبط ﴿مِنْهُمْ﴾ يعني من
 بنى إسرائيل ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ ٦- من مولود بنى إسرائيل أن يكون هلاكهم
 في سببه وهو موسى - صلى الله عليه وسلم - وذلك أن الكهنة أخبروا فرعون
 أنه يولد في هذه السنة مولود في بنى إسرائيل يكون هلاكك^(١) في سببه بفعل فرعون
 على نساء بنى إسرائيل قوايل من نساء أهل مصر « وأمرهن » أن يقتلن كل^(٢)
 مولود ذكر يولد من بنى إسرائيل مخافة ما بلغه فلم يزل الله - عز وجل - بالطفه
 يصنع لموسى - عليه السلام - حتى نزل بال فرعون من الهلاك [٦٣ ب]
 ما كانوا يحذرون ، وملك فرعون أربعين سنة وأربعين سنة ، ﴿وَأَوْحَيْنَا
 إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ واسمها يو كابد من ولد لاوى بن يعقوب^(٥) ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ فأمرها
 جبريل - عليه السلام - بذلك ﴿فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ﴾ القتل وكانت أرضعته
 ثلاثة أشهر وكان خوفها أنه كان يبكي من قلة اللبن فيسمع الجيران بكاء الصبي ،
 فقال : «فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ» ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ يعني في البحر وهو بحر النيل . فقالت :
 رب ، إني قد علمت أنك قادر على ما تشاء ، ولكن كيف لي أن ينجو صبي صغير من
 عمق البحر وبطون الحيتان . فأوحى الله - عز وجل - إليها أن تجعله في التابوت ،

(١) كذا في أ ، ل ، ف .

(٢) « وأمرهن » : من ف ، ولست في أ .

(٣) من ف ، والجملة مضطربة في أ .

(٤) في أ ، ز : يوخاند ، ف : يو كابد .

(٥) في أ : لارية ، ز : لارى .

ثم تقدمه في اليم ، فلما أوكل به ملك يحفظه في اليم ، فصنع لها التابوت حزيقيل القبطي ، ووضعت موسى في التابوت ، ثم ألقيه في البحر يقول الله - عز وجل - :
 ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ الضَّيْعَةُ ﴾ وَلَا تَحْزَنْ لِي ﴿ ١١ ﴾ إِنَّا رَأَيْنَاهُ إِلَيْنِكَ وَجَاءَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ ٧ ﴾ - إلى أهل مصر فصدقت ، بذلك ففعل الله - عز وجل - ذلك به ، وبارك الله - تعالى - على موسى - عليه السلام - وهو في بطن أمه ثلاثمائة وستين بركة ، ﴿ فَإِنَّا لَتَنَقِطُهُ أَلُفِرْعَوْنَ ﴾ من البحر من بين الماء والشجر وهو في التابوت ، فمن ثم سمي موسى ، بلغة القبط الماء : مو ، والشجر : مى ، فسموه موسى ، ثم قال - تعالى - : ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا ﴾ في الهلاك ﴿ وَحِزْنًا ﴾ يعنى وغيظا في قتل الأبرار ، فذلك قوله - عز وجل - « وإلهم لنا لغائظون » لقتلهم أباكرنا ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ - ٨ - ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ﴾ واسمها آسية بنت مزاحم - عليها السلام : ﴿ قُرَّةَ عَيْنٍ لِّي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ فلما أتينا به من أرض أخرى ، وليس من بنى إسرائيل ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا ﴾ فنصيب منه خيرا ﴿ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ يقول الله - عز وجل - : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ - ٩ - أن هلاكهم في سببه ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَجْرًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾ وذلك أنها رأت التابوت يرفعه موج ويضعه آخر ، فخشيت عليه الغرق ، فكادت تصبح شفقة عليه ، فذلك قوله - عز وجل - : « إن كادت لتبدي به » يقول إن همت لتشعر أهل مصر بموسى - عليه السلام - أنه ولدها ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ بالإيمان ﴿ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ - ١٠ - يعنى

(١) كذا في ١ ، ز ، والمراد ولا تحزني عليه من القتل .

(٢) سورة الشعراء : ٥٥ .

من المصدقين بتوحيد الله — عز وجل — حين قال لها : « إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين » (وَقَالَتْ) أم موسى : (لِأُخْتَيْهِ)^(١) يعني أخت موسى لأبيه وأمه ، واسمها مريم (قُصِيهِ) يعني قصي أثره في البحر وهو في التابوت يجرى في الماء حتى تعلب عليه من يأخذه (فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ)^(٢) يعني كأنها بجانبه له بعيدا من أن ترقبه كقوله — تعالى — : « ... والجار الجنب ... » يعني بعيدا منهم من قوم آخرين وعينها إلى التابوت معرضة بوجهها [٦٤ أ] عنه إلى غيره (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)^(٣) — ١١ — أنها ترقبه (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ) أن يصير إلى أمه ، وذلك أنه لم يقبل ندى امرأة (فَقَالَتْ) أخته مريم (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ)^(٤) يعني يضمنون لكم رضاعه (وَهُمْ لَهُ)^(٥) للولد (نَصِيحُونَ)^(٦) — ١٢ — هم أشفق عليه وأنصح له من غيره فأرسل إليها بجاءت فلما وجد الصبي ريج أمه قبل نديها ، فذلك قوله — عز وجل — : (فَرددْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) لقوله : « إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين » ثم قال — تعالى — : (وَلَيَكُنْ أُكْثَرُهُمْ) يعني أهل مصر (لَا يَعْلَمُونَ)^(٧) — ١٣ — بأن وعد الله — عز وجل — حق (وَلَمَّا بَلَغَ)^(٨) موسى (أَشُدَّهُ)^(٩) يعني ثمانين عشرة سنة (وَأَسْتَوَىٰ)^(١٠) يعني أربعين سنة (أَيْدِيَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) يقول أعطيناها علما وفهما (وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)^(١١) — ١٤ — يقول هكذا نجزي من أحسن

(١) في أ : الجدة ، وفي ف ، الحد ، وفي ز : البحر .

(٢) سورة النساء : ٣٦ .

(٣) كذا في أ ، ز ، ف ، والضمير عائد على الأم وإن لم يسبق ذكرها لفظا ، والأنسب فأرسل

إلى أمه .

(٤) سورة القصص : ٧ .

(٥) من أ ، ل ، وفي ز : « ولما بلغ أشده » ثمان عشرة سنة إلى أربعين سنة « واستوى » ابن

ثلاثين سنة .

يعنى من آمن بالله - عز وجل - وكان بقرية تدعى خانين^(١) على رأس فرحين
 فاق المدينة فدخلها نصف النهار، فذلك قوله - عز وجل - : « وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ »
 يعنى القرية « عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا » يعنى نصف النهار وقت القائلة « فَوَجَدَ
 فِيهَا رَجُلَيْنِ » كافرين « يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ » يعنى هذا من جنس موسى
 من بنى إسرائيل « وَهَذَا » الآخر « مِنْ عَدُوِّهِ » من القبط « فَأَسْتَغْنَاهُ الَّذِي مِنْ
 شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ » فَوَكَزَهُ مُوسَى بِكَفِّهِ مَرَّةً وَاحِدَةً « فَقَضَى عَلَيْهِ »
 الموت ، وكان موسى - عليه السلام - شديد البطش ثم ندم موسى^(٢)
 - عليه السلام - فقال : إني لم أومر بالقتل « قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ »
 يعنى من تزيين الشيطان « إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ » - ١٥ - « قَالَ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي » يعنى أضرت نفسى بقتل النفس « فَأَغْفِرْ لِي فَعَفَّرَ لَهُ » إِنَّهُ هُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ - ١٦ - بخلقه « قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ » يقول إذا أنعمت
 على بالمغفرة فلم تعاقبنى بالقتل « فَلَنْ » أعود أن « أَكُونَ ظَاهِرًا لِّلْمُجْرِمِينَ »
 - ١٧ - يعنى معيناً للكافرين فيما بعد اليوم لأن الذى نصره موسى^(٤) كان كافراً
 « فَأَصْبَحَ » موسى من الغد « فِي الْمَدِينَةِ » خَائِفًا يَتَرَقَّبُ يعنى ينتظر
 الطلب « فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ » يعنى يستغيثه ثانية على
 رجل آخر كافر من القبط « قَالَ لَهُ مُوسَى » للذى نصره بالأمس : الإسرائيلي :

(١) في أ ، ز : خانين .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من أ ، ل ، ز .

(٣) في أ زيادة : ابن ثلاثين سنة ، وليست في ز .

(٤) في أ : نصر ، ز ، ف ؛ نصره .

(٥) « في المدينة » : ساقطة من أ ، ل ، ز .

(إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ) - ١٨ - بقول إنك لمضل مبين قتلت أمس في سببك رجلا (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ) الثانية بالقبطي (يَا لَذِي هُوَ عَدُوٌّ لِّهُمَا) يعني عدوا لموسى وعدوا للإسرائيليين ، ظن الإسرائيل أن موسى يريد أن يبطش به لقول موسى له : « إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ » (قَالَ) الإسرائيل : (يَلْمُوسَى أَنْ يُرِيدَ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا يَا لَأَمْسٍ إِنْ تُرِيدُ) يعني ما تريد (إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا) يعني قتالا (فِي الْأَرْضِ) : مثل سيرة الجبارة القتل في غير حق [٦٤ ب] (وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِيحِينَ) - ١٩ - يعني من المطيعين لله - عز وجل - في الأرض ولم يكن أهل مصر علموا بالقاتل حتى أفضى الإسرائيل على موسى فلما سمع القبطي بذلك انطلق فأخبرهم أن موسى هو القاتل فاتمروا بذهابهم بقتل موسى (وَجَاءَ رَجُلٌ) بجاء حزقييل بن صابوث القبطي - وهو المؤمن - (مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ) يعني أقصى القرية (يَسْمَعُ) على رجله فـ (قَالَ يَلْمُوسَى إِنْ أَمْسَلًا) من أهل مصر (يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتُلُوكَ) بقتلك القبطي (فَانْخَرَجْ) من القرية (وَإِنِّي لَكَ مِنَ الضَّالِّينَ) - ٢٠ - (فَخَرَجَ) موسى - عليه السلام - (مِنْهَا) من القرية (خَائِفًا) أن يقتل (يَتَرَقَّبُ) يعني ينتظر الطلب وهو هارب منهم (قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٢١ - يعني المشركين أهل مصر فاستجاب الله - عز وجل - له فأتاه جبريل - عليه السلام - فأمره أن يسير تلقاء مدين وأعطاه العصا فسار من مصر إلى مدين في عشرة أيام بغير دليل ، فذلك قوله - عز وجل - : (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) بغير دليل خشي أن يضل الطريق (قَالَ عَمَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي

سَوَاءَ السَّبِيلِ) - ٢٢ - يعنى يرشدنى قصد الطريق إلى مدين فبلغ مدين، فذلك قوله - تعالى - : (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) ابن إبراهيم خليل الرحمن لصاحبه - عليهم السلام - ، وكان الماء لمدين فذهب إليه ، ثم قال : (وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً) يقول يقول وجد مومى على الماء جماعة (مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ) أغنامهم (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) يعنى حابستين الغنم لتسقى فضل ماء الرعاء وهما ابنتا شعيب النبي - صلى الله عليه وسلم - واسم الكبرى صبوراً واسم الصغرى عبراً وكانتا توأمين فولدت الأولى قبل الأخرى بنصف نهار (قَالَ) لهما موسى : (مَا خَطْبُكُمَا) يعنى ما أمركما (قَالَتَا لَا تَسْقِي) الغنم (حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) بالغنم راجعة من الماء إلى الرعى فذهبوا فضلتهم (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) - ٢٣ - لا يستطيع أن يسقى الغنم من الكبر فقال لهما موسى - عليه السلام - : أين الماء ؟ فانطلقا به إلى الماء فإذا الحجر على رأس البئر لا يزيله إلا عصاة من الناس فرفعه موسى - عليه السلام - وحده بيده ، ثم أخذ الدلو فادلى دلواً واحداً فأفرغه في الحوض ثم دما بالبركة . (فَسَقَى لَهُمَا) الغنم فرويت (ثُمَّ تَوَلَّى) يعنى انصرف (إِلَى الظِّلِّ) ظل شجرة لجاس تحتها من شدة الحر وهو جائع (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا آتَرْتُ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَتَقَبَّلْ) - ٢٤ - يعنى إلى الطعام ، فرجعت الكبيرة إلى موسى لتدعوه ، فذلك قوله - عز وجل - : (بَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا) يعنى الكبرى (تَمَشِي عَلَى آسَافٍ حَيَاءً) يعنى على حياء [٦٥ أ] وهى التى تزوجها موسى - عليه السلام - ف (قَالَتْ

(١) فى ز : لتسقى ، وفى أ : لتسقين .

(٢) فى أ : الرعاء ، وفى ز : الرعى .

(٣) فى أ : محبرا ، وفى ز ، ل ، ف : مبرا .

(٤) فى أ : توأمين ، وفى ز : توأمين .

إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) وبين موسى وبين أبيها ثلاثة أميال فلولا الجوع الذي أصابه ما اتبعها، فقام يمشى معها، ثم أمرها أن تمشى خلفه وتدله بصوتها على الطريق كراهية أن ينظر إليها وهما على غير جادة يقول (فَلَمَّا جَاءَهُ) : فلما أتى موسى شعبيا — عليهما السلام — (وَقَصَّ عَلَيْهِ) يعني على شعب (الْقَصَصَ) الذي كان من أمره أجمع ، أمر القوابل اللائي قتلان أولاد بني إسرائيل، وحين ولد وحين قذف في التابوت في اليم، ثم المراضع بعد التابوت حتى أخبره بقتل الرجل من القبط . (قَالَ) (١) له شعيب : (لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - ٢٥ - يعني المشركين (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا) وهي الكبرى (يَأْتِيَنَّكَ آسَنُجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتُنْجِرْتَ) يقول إن الذي استأجرت هو (الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) - ٢٦ - قال شعيب لابنته : من أين علمت قوته ؟ وأمانته ؟ قال : أزال الحجر وحده عن رأس البئر وكان لا يطيقه إلا رجال ، وذكرت أنه أمرها أن تمشى خلفه كراهية أن ينظر إليها ف (قال) شعيب لموسى — عليهما السلام — : (لَئِنْ أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ) يعني أن أزوجك إحدى ابنتي (هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي) نفسك (تَمْنِي حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا) يعني عشر سنين (فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ) في العشر (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) - ٢٧ - يعني من الرافقين بك ، كقول موسى لأخيه هارون : « ... اخلفني في قومي وأصلح ... »

(١) في ١ : القوابل التي قتلوا ، وفي ٢ : القوابل الذين قتلوا ١٠ هـ . والأنسب : القوابل اللائي قتلان .

(٢) في ١ : « قال » . في حاشية ١ : في الأصل يقول ، وفي ٢ : يقول .

(٣) من ز وليست في ١ .

(٤) في ١ : « عشرين » سنين ، وفي ٢ : (عشرا) يعني عشر سنين .

(٥) من ز ، في ١ : كقوله لموسى .

(٦) سورة الأعراف : ١٤٢ .

يعنى وارفق بهم، فى سورة الأعراف (قَالَ) موسى : (ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا
 الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) ^(١) ثمانى سنين أو عشر سنين (فَلَا عُدْوَانَ) يعنى فلا سهيل (عَلَى
 وَآلَهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) - ٢٨ - يعنى شهيد فيما بيننا، كقوله - عز وجل - :
 «... وكفى بالله وكيلاً» يعنى شهيدا فاتم موسى - عليه السلام - عشر سنين على
 أن يزوج ابنته الكبرى اسمها صبوراً بنت شعيب بن نويب بن مدين بن إبراهيم
 (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ) ^(٢) السنين العشر (وَسَارَ بِأَهْلِهِ) ليلة الجمعة (ءَانَسَ)
 يعنى رأى (مِنْ جَانِبٍ) يعنى من ناحية (الطُّورِ) يعنى الجبل (نَارًا) وهو
 النور بأرض المقدسة ^(٤) (قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا) مكانكم (لَا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا)
 يقول لاني رأيت نارا (لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ) ^(٥) أين الطريق وكان قد تحير ليلاً ،
 فإن لم أجد من يخبرنى (أَوْ جَذْوَةٍ) ^(٦) يعنى آتيكم بشعلة وهو عود قد احترق
 بعضه (مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ) ^(٧) يعنى لكى (تَضْطَلُّونَ) - ٢٩ - من البرد ، فترك
 موسى - عليه السلام - امرأته وولده فى البرية بين مصر ومدين ، ثم استقام
 فذهب بالرسالة [٦٥ ب] فأقامت امرأته مكانها ثلاثين سنة فى البرية مع ولدها
 وغنمها ، فربها راع فعرفها وهى حزينة تبكى فانطلق بها الى أبيها (فَلَمَّا آتٰهَا)
 أتى النار (نُودَى) ليلاً (مِنْ شَاطِئِ) ^(٨) يعنى من جانب يعنى من ناحية (الْوَادِ

(١) فى الأصل : ثمانى .

(٢) سورة النساء الآيات ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ .

(٣) فى أ : بويب ، وفى ز : نويب .

(٤) فى الأصل : بأرض المقدسة .

(٥) « أَوْ جَذْوَةٍ » : ساقطة من أ ، ز .

(٦) « مِنَ النَّارِ » : ساقطة من أ ، ز .

(٧) فى أ ، وفى ز : راعى .

الْأَيْمِينَ) يعني يمين الجبل ((فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ)) والمباركة لأن الله - عز وجل -
 - كلم موسى - عليه السلام - في تلك البقعة نودى ((مِنْ الشَّجَرَةِ)) وهى
 عوسجة وكان حول العوسجة شجر الزيتون فنودى ((أَنْ يَسْمُوسَى)) فى التقديم ((لِأَنِّي
 أَنَا اللَّهُ)) الذى ناديتك ((رَبُّ آلِهَ سَالِمِينَ)) - ٣٠ - هذا كلامه - عز وجل -
 لموسى - عليه السلام - ((وَأَنْ آتَى عَصَاكَ)) وهى ورق الآس أس الجنة من
 يدك ((فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ)) تحرك ((كَأَنَّهُمَا جَانٌّ)) يقول كأنها حية لم تزل .

قال الهذيل عن غير مقاتل « كأنها جان » يعنى شيطان ((وَلَى مُدِيرًا)) من الرهب
 من الحية يعنى من الخوف فيها تقديم ((وَلَمْ يَعْقِبْ)) يعنى ولم يرجع ، قال - سبحانه - :
 ((يَسْمُوسَى)) أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ)) من الحية ((إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ)) - ٣١ - من
 الحية ((أَسْلُكَ)) يعنى ادخل ((يَدَكَ)) اليمنى ((فِي جَيْبِكَ)) فجعلها فى جيبه من قبل
 الصدر وهى مدرعة من صوف مضربة ((تَخْرُجُ)) يدك من الجيب ((بِيَضَاءٍ مِنْ
 غَيْرِ سُوءٍ)) يعنى من غير برص لها شعاع كشعاع الشمس يعشى البصر ((وَأَضْمَمَ
 إِلَيْكَ جَنَاحَكَ)) يعنى عضدك من يدك ((« مِنْ أَلْرَّهَبِ »)) فَذَا نِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ
 رَبِّكَ)) يعنى آيتين من ربك يعنى اليد والعصا ((إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ)) أَنَّهُمْ كَانُوا
 قَوْمًا فُلْسِيقِينَ)) - ٣٢ - يعنى عاصين ((قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ
 يَقْتُلُونِ)) - ٣٣ - ((وَأَنحَى هَمْلُرُونُ)) هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا)) يعنى
 عوناً لى ((يُصَدِّقُنِي)) وهارون يومئذ بمصر لى يصدقنى فرعون ((لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ

(١) فى أ ، ز : لموسى .

(٢) فى أ ، : مضربة ، وفى ز : مضربة ، وفى حاشية ز : مضربة .

(٣) فى أ : تعشى ، وفى ز : يعشى .

(٤) « من الرهب » : ساقط من أ ، ز .

يَكْذِبُونَ) - ٣٤ - (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) يعني ظهرك بأخيك هارون وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا) يعني حجة بآياتنا يعني اليد والعصا فيها تقديم (فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ) بقتل يعني فرعون وقومه لقولهما في طه: «إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا بِالْقَتْلِ أَوْ أَنْ يَطْنِيَ»^(١)، فذلك قوله - سبحانه - : «فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ»^(٢) (يَسْأَلُونَ) أَنَّمَا وَمِنْ أَتْبَعُكَ الْغَالِبُونَ) - ٣٥ - (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِسَاسِئَتِنَا) اليد والعصا (بَسِئَتٍ) يعني واضحات التي في طه والشعراء^(٣) (قَالُوا مَا هَذَا) الذي جئت به يا موسى (إِلَّا سِحْرٌ مُقْتَرَى) افتريته يا موسى، أنت تقولته وهارون (و) قالوا: (مَا تَمِيعُنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ) - ٣٦ - يعني اليد والعصا (و) لما كذبه بما جاء به [١٦٦] (قَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ) فإني جئت بالهدى من عند الله - عز وجل - (و) هو أعلم ب (مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) يعني دار الجنة ألنا أولكم. ثم قال: (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) - ٣٧ - في الآخرة لا يفوز المشركون يعني لا يسعدون (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَسَاءَ مَا أَمْلَأُ) يعني الأشراف من قومه (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي) هذا القول من فرعون كفر (فَأَوْقَذَ لِي يَسْمُنَ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا) يقول أوقد النار على الطين حتى يصير اللبن أجرا وكان فرعون أول من طبخ الأجر وبناءه «فاجعل لي صرحا» يعني قصرًا طويلًا (لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى) فبني

(١) سورة طه: ٤٥ .

(٢) «بآياتنا»: ساقطة من أ، ز، وفيها (فلا يصلون إليك) بقتل .

(٣) سورة طه: ٧٠ «فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى» .

(٤) سورة الشعراء: ٤٥ «فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون» .

وكان «ملاطه» خبث القوارير «فكان» الرجل لا يستطيع القيام عليه مخافة أن تنسفه الريح، ثم قال فرعون: «فاطلع إلى إله موسى» (وَمَا نِي لَأُظَنَّهُ) يقول إني لأحسب موسى (مِنَ الْكَاذِبِينَ) - ٣٨ - بما يقول إن في السماء إلهًا (وَأَسْتَكْبِرُ) فرعون (هُوَ وَجُنُودُهُ) عن الإيمان (فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقِ) يعني بالمعاصي (وَيُظَنُّوا) يقول وحسبوا (أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) - ٣٩ - أحياء بعد الموت في الآخرة، يقول الله - عز وجل - : (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ) يعني ففقدناهم في نهر النيل الذي بمصر (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) - ٤٠ - يعني المشركين أهل مصر كان عاقبتهم الغرق (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً) يعني قادة في الشرك (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) يعني يدعون إلى الشرك وجعل فرعون والملاّ قادة في الشرك، وأتبعناهم أهل مصر (وَيَوْمَ أَلْقَيْنَاهُمَا لَا يُنصرون) - ٤١ - يعني لا يعمنون من العذاب (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً) يعني الفرق (وَيَوْمَ أَلْقَيْنَاهُمَا فِي النَّارِ) (هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ) - ٤٢ - (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا (الْقُرُونِ الْأُولَى) يعني نوحا وعادا وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب وغيرهم كانوا قبل موسى، ثم قال - عز وجل - : (بَصَائِرَ لِلنَّاسِ) يقول في هلاك الأمم الخالية بصيرة لبني إسرائيل (وَهَدَى) يعني التوراة هدى من الضلالة لمن عمل بها (وَرَحْمَةً) لمن آمن بها من العذاب (لَعَلَّهُمْ) يعني لكي (يَتَذَكَّرُونَ) - ٤٣ - فيؤمنوا

(١) الملاط : بالميم هوما يطلى به من نحو الحص . للكاتب ، من حاشية ١ .

(٢) في ١ : فكان ، وفي ٢ : ركان .

(٣) في ١ : زيادة : من طوله .

(٤) في ١ : فاستكبر .

(٥) في ١ : به .

بتوحيد الله - عز وجل - ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ يا محمد ﴿بِجَانِبٍ﴾ بمعنى بناحية
 كقوله - عز وجل - : «... جانب البر...» ^(١) يعني ناحية البر (الْغَرْبِيَّ)
 بالأرض المقدسة ، «والغربي» ^(٢) يعني غربي الجبل حيث تغرب الشمس ﴿إِذْ
 قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ [٦٦ ب] يقول إذ عهدنا إلى موسى الرسالة إلى
 فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ - ٤٤ - لذلك الأمر ﴿وَلَكِنَّا
 أَنشَأْنَا قُرُونًا﴾ يعني خلفنا قرونا ﴿فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْأَعْمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا﴾
 يعني شاهداً ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ يعني تشهد مدين فنقرأ على
 أهل مكة أمرهم ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ - ٤٥ - يعني أرسلناك إلى أهل مكة
 لتخبرهم بأمر مدين ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ آلِ طُورٍ﴾ يعني بناحية من الجبل الذي
 كلم الله - عز وجل - عليه موسى - عليه السلام - ﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾ يعني
 إذ كلمنا موسى وآتيناه التوراة ﴿وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ يقول ولكن القرآن
 رحمة يعني نعمة من ربك النبوة اختصصت بها ، إذ أوحينا إليك أمرهم لتعرف
 كفار نبوتك ، فذلك قوله : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ يعني أهل مكة بالقرآن ﴿مَا أُنذِرُهُمْ
 مِّن نَّذِيرٍ﴾ يعني رسولا ﴿مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ﴾ يعني لكي ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ - ٤٦ -
 فيؤمنوا ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ﴾ يعني العذاب في الدنيا ﴿بِمَا قَدَّمَتْ
 أَيْدِيهِمْ﴾ من المعاصي يعني كفار مكة ﴿فَبِئْرَؤُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
 فَتُنذِرَ بآيَاتِكَ﴾ يعني القرآن ﴿وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - ٤٧ - يعني المصدقين
 فيها تقديم يقول لولا أن يقولوا ربنا لولا أرسلنا إليك رسولا فتتبع آياتك ونكون
 من المؤمنين لأصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ يعني

(١) سورة الإسراء : ٦٨ .

(٢) في الأصل : بأرض المقدسة .

القرآن (مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا) يعني هلا (أَوْتِيَ) مِثْلَ مَا أُوْتِيَ مُوسَى () يعني أعطى عهد - صلى الله عليه وسلم - القرآن جملة مكتوبة كما أعطى موسى التوراة (أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوْتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) قرآن عهد - صلى الله عليه وسلم - (قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا) يعنون التوراة والقرآن ومن قرأ « ساحران » يعني موسى وعهداً - صلى الله عليهما « تظاهرا » يعني تعاوننا على الضلالة يقول صدق كل واحد منهما الآخر (وَقَالُوا إِنَّا يَكْلِي كَافِرُونَ) - ٤٨ - - يعني بالتوراة وبالقرآن لانؤمن بهما ، يقول الله - عز وجل - لمحمد - صلى الله عليه وسلم - : (قُلْ) لكفار مكة : (فَاتُّوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى) لأهله (مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ٤٩ - - بأنهما ساحران تظاهرا (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) فإن لم يفعلوا : أن يأتوا بمثل التوراة والقرآن (فَأَعْلَمْ أَنَّمَا يُتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) بغير علم (وَمَنْ أَضَلُّ) يقول فلا أحد أضل (مِمَّنْ أَتَّبَعَ هَوَاهُ يَفْرِى هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) - ٥٠ - - إلى دينه - عز وجل - (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) يقول ولقد بينا لكفار مكة ما في القرآن من الأمم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم رسولهم (لَعَلَّهُمْ) يعني لكي (يَتَذَكَّرُونَ) - ٥١ - - فيخافوا فيؤمنوا (الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ) يعني أعطيناهاهم [٦٧ أ] الإنجيل (مِنْ قَبْلِهِ) يعني القرآن (هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ) - ٥٢ - - يعني هم بالقرآن مصدقون بأنه من الله - عز وجل - نزلت في مسلمي

(١) ما بين القوسين « ... » : ساقط من أ ، ل ، ز .

(٢) في أ : ساحران . والمثبت من ز .

(٣) في ز : وعهد .

أهل الإنجيل وهم أربعون رجلاً من أهل الإنجيل^(٢) أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب — رضوان الله عليه — إلى المدينة ، وثمانية قدموا من الشام بحيرى ، وأبرهة والأشرف ، ودريد ، وتمام ، وأمين ، وإدريس ، ونافع فنعثهم الله — عز وجل — فقال — سبحانه — : ﴿ وَإِذَا يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَقُولُوا إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ مَسْمُومٌ ﴾ (٣) — يعني صدقنا بالقرآن ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ — ٥٣ — يقول إنا كنا من قبل هذا القرآن مخلصين لله — عز وجل — بالتوحيد ، يقول الله — عز وجل — : ﴿ أَوَلَيْسَكَ يَتُوتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ (٤) أجراً بتمسكهم بالإسلام حين أدركوا محمداً — صلى الله عليه وسلم — فآمنوا به ، وأجرهم بالإيمان بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ، فلما اتبعوا النبي — صلى الله عليه وسلم — شتمهم^(٥) كفار قومهم في متابعة النبي — صلى الله عليه وسلم —

(١) في أ : فهم أربعين رجلاً ، وفي ز : نزلت في أربعين من أهل الإنجيل ، وفي ل : في أربعين رجلاً .

(٢) في أ : الأنصار ، ل : الإنجيل .

(٣) ورد ذلك في باب القول للسيوطي : ١٦٨ .

(٤) في أ ، ل : حين . والأنسب حتى ، ويؤيد ذلك حديث البخاري ، ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنية وآمن بمحمد — صلى الله عليه وسلم — .

وفي شرح العيني . أن هذا الرجل له أجران أجر بليمانه بنيه وتمسكه بالإيمان حتى بعث محمد والأجر الثاني إيمانه بالنبي حين علم به .

(٥) كذا في أ ، ل ، وفي ز : « أولئك يتوتون أجورهم مرتين بما صبروا » يعني بتمسكهم بالإسلام حين أدركوا محمداً — صلى الله عليه وسلم — فآمنوا به فسمهم كفار قومهم بمتابعتهم محمداً فصغروا عنهم .

(٦) في ز : سبهم ، وفي أ : شتمهم .

(٧) في أ : قومهم ، وفي ل ، ز : كفار قومهم .

فصَفَحُوا عَنْهُمْ وَرَدُّوا مَعْرُوفًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ — عز وجل — ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ
 السَّيِّئَةَ ﴾ مَاسَمَعُوا مِنْ قَوْمِهِمْ مِنَ الْأَذَى ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ مِنَ الْأَمْوَالِ
 ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾ — ٥٤ — فِي طَاعَةِ اللَّهِ — عز وجل — ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ ﴾ مِنْ
 قَوْمِهِمْ يَعْنِي مِنَ الشَّرِّ وَالشَّتْمِ وَالْأَذَى ﴿ اعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ يَعْنِي عَنِ اللَّغْوِ فَلَمْ يَرُدُّوا
 عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قِيلَ لَهُمْ ﴿ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ﴾ يَعْنِي لَنَا دِينُنَا وَلَكُمْ
 دِينُكُمْ ، وَذَلِكَ حِينَ مَيَّروهُمْ بِتَرْكِ دِينِهِمْ ، وَقَالُوا لِكُفَّارِ قَوْمِهِمْ : ﴿ سَلِّمْ
 عَلَيْكُمْ ﴾ يَقُولُ رَدُّوا عَلَيْهِمْ مَعْرُوفًا ﴿ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ — ٥٥ — يَعْنِي لَا نَزِيدُ
 أَنْ تَكُونَ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالسُّفْهِ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ
 أَبَا طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ أَطِيعُوا مُحَمَّدًا — صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَصَدَّقُوهُ فَتَلَحُّوا وَتَرْتَدُّوا . قَالَ النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — :
 يَا عَمَّ تَأْمُرُهُمْ بِالنَّصِيحَةِ لِأَنْفُسِهِمْ وَتَدْعَاهَا لِنَفْسِكَ . قَالَ : فَمَا تَرِيدُ يَا بَنِي أَخِي ؟
 قَالَ : أُرِيدُ مِنْكَ كَلِمَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا نَكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا ، أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
 أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ — عز وجل — قَالَ : يَا بَنِي أَخِي قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ صَادِقٌ ،
 وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ يَقَالَ جَزَعٌ عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ وَعَلَى بَنِي أَبِيكَ
 غَضَاضَةٌ وَسَبَّةٌ لَقَلْتُمَا ، وَلَأَقْرُرْتَ بِعَيْنِكَ عِنْدَ الْفِرَاقِ لِمَا أَرَى مِنْ شِدَّةِ وَجْدِكَ
 وَنَصِيحَتِكَ ، وَلَكِنْ سَوْفَ أَمُوتُ عَلَى مِلَّةِ أَشْيَاحِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهَاشِمٍ وَعَبْدِ مَنْفَافٍ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ — عز وجل — : ﴿ إِنَّكَ ﴾ [٦٧ ب] يَا مُحَمَّدُ « لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ »
 إِلَى الْإِسْلَامِ ﴿ وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ — ٥٦ —
 يَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ قَدَّرَ لَهُ الْهُدَى ﴿ وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَفُفْ

(١) كَذَا فِي ١ ، ز ، ل . وَالْأَنْسَبُ وَالْأَقْرَبُ مِنْكَ .

مِنْ أَرْضِنَا) نزلت في الحارث بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، وذلك أنه قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إنا لنعلم « أن » ^(١) الذي تقول حق ولكننا يمنعنا أن نتبع الهدى معك مخافة أن يتخطفنا العرب من أرضنا يعني مكة فإنما نحن أكلة رأس للعرب ولا طاقة لنا بهم ، يقول الله - تعالى - : (أَوَلَمْ نُمْسِكَنْ لَهُمْ حَرَمًا مَّأْمُونًا يُحْيِيهِ) يحمل إلى الحرم (نَمَرَتْ كُلُّ شَيْءٍ) بمعنى بكل شيء من ألوان الثمار (رِزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا) يعني من عندنا (وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ) يعني أهل مكة (لَا يَعْلَمُونَ) - ٥٧ - يقول هم يا كلون رزقي ويعبدون غيري وهم آمنون في الحرم من القتل والسبي فكيف يخافون لو أسلموا أن لا يكون ذلك لهم ، نجعل لهم الحرم آمنًا في الشرك ونخوفهم في الإسلام ؟ فإننا لانفعل ذلك بهم لو أسلموا ، ثم خوفهم - عز وجل - فقال - سبحانه - : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا) يقول بطروا وأشروا يتقلبون في رزق الله - عز وجل - فلم يشكروا الله - تعالى - في نعمه فأهلكهم بالعذاب (فَتِلْكَ مَسَاجِدُهُمْ لَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ مِّن بَعْدِهِمْ) يعني من بعد هلاك أهلها (إِلَّا قَلِيلًا) من المساكن فقد يسكن في بعضها (وَكُنَّا نَحْنُ آلَؤُرْثِينَ) - ٥٨ - لما خلفوا من بعد هلاكهم يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية حين قالوا : إنا نخوف أن نتخطف من مكة ، ثم قال الله - عز وجل - : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى) يعني معذب أهل القرى الخالية (حَتَّىٰ « يَبْعَثَ » ^(٢) فِي أَمِّهَا رَسُولًا) يعني في أكبر تلك القرى رسولاً وهي مكة (يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا) يقول يخبرهم

(١) « أن » : زيادة اقتضاها السياق .

(٢) من ز ، وفي أ : القرى . الأم الخالية .

(٣) في أ : نبعث .

الرسول بالعذاب بأنه نازل بهم في الدنيا إن لم يؤمنوا ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى ﴾
يعني معذبي أهل القرى في الدنيا ﴿ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ - ٥٩ - يقول إلا وهم
« مذنبون » يقول لم نعذب على غير ذنب ﴿ وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ يقول وما أعطيتم
من خير يعني به كفار مكة ﴿ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا ﴾ يقول تمتعون في
أيام حياتكم ، فتتاع الحياة الدنيا وزينتها إلى فناء ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ من الثواب
﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ يعني أفضل وأدوم لأهله مما أعطيتم في الدنيا ﴿ أَفَلَا تَتَعَفَّلُونَ ﴾^(١)
- ٦٠ - أن الباقي خير من الفاني الذاهب ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ ﴾ يعني أفمن وعده
الله - عز وجل - يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا ﴿ وَعَدَا
حَسَنًا ﴾ [٦٨ أ] يعني الجنة ﴿ فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾ فهو معاينه يقول مصيبه ﴿ كَمَنْ
مَتَّعْنَاهُ مَتَّعِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ بالمال ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾
- ٦١ - النار يعني أبا جهل بن هشام - لعنه الله - ليسا بسواء ، نظيرها في
الأنعام ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴾ - ٦٢ - في الدنيا أن معي شريكا ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾
يعني وجب عليهم كلمة العذاب وهم الشياطين ، حق عليهم القول يوم قال الله -
تعالى ذكره - للإبليس « ... لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ »^(٢) فقالت الشياطين في الآخرة
﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ يعنون كفار بني آدم
يعني هؤلاء الذين أضللناهم كما ضللنا ﴿ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ﴾ منهم يارب ﴿ مَا كَانُوا
إِلَّا نَا يَعْْبُدُونَ ﴾ - ٦٣ - فتبرأت الشياطين ممن كان يعبدوها ﴿ وَقِيلَ ﴾ لكفار

(١) في ١ : يذنبون ، وفي ز : مذنبون .

(٢) في ١ : « يعقلون » .

(٣) سورة الأعراف : ١٨ .

بنى آدم ﴿أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ يقول سلوا الآلهة : أهم الآلهة ؟ ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ يقول سألوهم فلم تجبهم الآلهة نظيرها في الكهف يقول الله — تعالى — : ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ - ٦٤ - من الضلالة يقول لو أنهم كانوا مهتدين في الدنيا ما رأوا العذاب في الآخرة ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ يقول ويوم يسألهم يعني كفار مكة يسألهم الله — عز وجل — ﴿فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ - ٦٥ - في التوحيد ﴿فَعَمِيَّتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ يعني الحجج ﴿يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ - ٦٦ - يعني لا يسأل بعضهم بعضا عن الحجج لأن الله — تعالى — ادحض حججهم وأكل أسنتهم ، فذلك قوله — تعالى — : « فعميت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون » ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَمَنَّ﴾ يعني وصدق بتوحيد الله — عز وجل — ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ﴾ والعسى من الله — عز وجل — واجب ﴿أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ - ٦٧ - ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ وذلك أن الوليد قال في « حم » الزخرف : « ... لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم »^(١) يعني نفسه وأبا مسعود الثقفي ، فذلك قوله — سبحانه — : « ويختار » أي للرسالة^(٢) والنبوة من يشاء فشاء — جل جلاله — أن يجعلها في النبي — صلى الله عليه وسلم — وليست النبوة والرسالة بأيديهم ولكنها بيد الله — عز وجل — ، ثم قال — سبحانه — : ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ من أمرهم ثم نزه نفسه — تبارك وتعالى — عن قول الوليد حين قال : « أجعل » محمد — صلى الله عليه وسلم — « الآلهة إلهًا واحدًا إن هذا

(١) سورة الزخرف : ٢١ .

(٢) في ١ ، وفي ز : ويختار للرسالة .

لشيء عجاب^(١) فكفر بتوحيد الله — عز وجل — فأنزل الله — سبحانه — ينزه نفسه — عز وجل — من شركهم فقال: (سُبْحَنَ اللَّهُ وَتَعَالَى) [يعنى [٦٨ ب] وارتفع (عَمَّا يُشْرِكُونَ)] — ٦٨ — به غيره — عز وجل — ثم قال — عز وجل — (وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ) [يعنى ما تسر قلوبهم] (وَمَا يَعْلَمُونَ) — ٦٩ — بالسنة بهم ، نظيرها فى النمل ، ثم وحده الرب نفسه — تبارك وتعالى — حين لم يوحده كفار مكة ، الوليد وأصحابه ، فقال — سبحانه — : (وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ [يعنى يحمده أولياؤه فى الدنيا ويحمدونه فى الآخرة] [يعنى أهل الجنة] (وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) — ٧٠ — بعد الموت فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (قُلْ) يا محمد لكفار مكة : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) فدامت ظلمته^(٤) (مَنْ إِلَّا اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمُ بِضْيَاءٍ) [يعنى بضوء النهار] (أَفَلَا) [يعنى أفهلاً] (تَسْمَعُونَ) — ٧١ — المواضع . و (قُلْ) لهم (أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) مَنْ إِلَّا اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمُ اللَّيْلُ يَلْبِسُكُمْ تَسْكُنُونَ فِيهِ) من النصب (أَفَلَا) [يعنى أفهلاً] (تُبْصِرُونَ) — ٧٢ — ثم أخبر عن صنعه — تعالى ذكره — فقال — سبحانه — : (وَمِنْ رَحْمَتِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا) [يعنى لتستقروا] (فِيهِ) بالليل من النصب (وَلِتَهْتَبُوا) بالنهار (مِنْ فَضْلِهِ) [يعنى

(١) سورة ص : ٥٥

(٢) فى أ : لم يوحده ، وفى ز : لم يوحده .

(٣) فى أ : « لا إله غيره » ، وفى ز : « لا إله إلا هو » .

(٤) فى أ ، ز : فدام .

(٥) فى أ : فهلاً ، وفى ز : أفهلاً .

(٦) فى أ : فهلاً ، وفى ز : أفهلاً .

الرزق) وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) - ٧٣ - ربكم في نعمه فتوحدوه - عز وجل - (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ) يعني يسألهم (فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) - ٧٤ - في الدنيا . (وَنَزَعْنَا) يقول وأخرجنا (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) يعني رسولها ونبيها يشهد عليها بالبلاغ والرسالة (فَقُلْنَا لَهُمْ) يعني للكفار : (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) يعني حجتكم بأن معي شريكاً فلم يكن لهم حجة (فَعَلِمُوا^(١)) أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ) يعني التوحيد لله - عز وجل - (وَضَلَّ عَنْهُمْ) في الآخرة (مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ) - ٧٥ - في الدنيا بأن مع الله - سبحانه - شريكاً . (إِنْ قَالُوا كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى) يعني من بنى إسرائيل وكان ابن عمه ، فارون بن أصهر بن قوهث بن لاوى ابن يعقوب ، وموسى بن عمران بن قوهث (فَبَغَى عَلَيْهِمْ) يقول بغى فارون على بنى إسرائيل من أجل كثرة ما له (وَأَتَيْنَاهُ) يعني وأعطيناه (مِنَ الْكُفُورِ) يعني من الأموال (مَا إِنْ مَقَاتِحُهُ) يعني خزائنه (لِشِّوْءٍ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) والعصبة من عشرة نفر إلى أربعين فإذا كانوا أربعين فهم أولو قوة يقول لتعجز العصبة أولى القوة عن حمل الخزائن . (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ) بنو إسرائيل (لَا تَفْرَحْ) يقول لا تفرح ولا تبطر ولا تفخر بما أوتيت من الأموال (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) - ٧٦ - يعني المرحين البطرين (و) قالوا له : (أَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ) يعني فيما أعطاك الله [١٦٩] - عز وجل - من الأموال والخير (الدَّارَ الْآخِرَةَ) يعني دار الجنة (وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ) يعني ولا تترك حظك (مِنَ الدُّنْيَا) أن

(١) في أ ، « وعلوا » .

(٢) في أ : أصهر ، وفي ز : بصهر .

(٣) في أ : قوهث ، وفي ز : قاهث . وفي ل : بروه .

(٤) من ز ، والجملة ناقصة في أ .

تعمل فيها لآخرتك (وَأَحْسِنَ) العطية في الصدقة والخير فيما يرضى الله — عز وجل — (كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ) بإحسان الله إليك (الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ) يقول لا تعمل فيها بالمعاصي (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْفِينَ) — ٧٧ — فرد قارون على قومه حين أمره أن يطيع الله — عز وجل — في ما له وفيما أمره فد (قَالَ) لهم: (لِمَا أُوتِيتُهُ) يعني إنما أعطيته يعني المال (عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) يقول على خير علمه الله — عز وجل — عندي يقول الله — عز وجل —: (أَوَلَمْ يَعْلَمْ) قارون (أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ) بالعذاب (مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْقُرُونِ) حين كذبوا رسلهم (مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ^(١)) من قارون (قُوَّةً) وبطشا (وَأَكْثَرُ جَمْعًا) من الأموال منهم نمرود الجبار وغيره، ثم قال — عز وجل —: (وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) — ٧٨ — يقول «ولا يسأل» مجرمو هذه الأمة عن ذنوب الأمم الخالية الذين مذّبوا في الدنيا، فإن الله — عز وجل — قد أحصى أعمالهم الخبيثة وعلمها «(نَخْرَجَ) قارون (عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ^(٢))» — قومه — بنى إسرائيل ، — الزينة — يعني الشارة الحسننة خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الأرجوان ومعه أربعة آلاف فارس على الخيل عليهم وعلى دوابهم الأرجوان ، «ومعه ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحلى والثياب الحمرة على البغال الشهب» ، فلما نظر المؤمنون إلى تلك الزينة والجمال . (قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وهم أهل التوحيد

(١) في أ : «من قارون» .

(٢) في أ : «ولا يسأل» ، وفي ز : «ولا يسأل» .

(٣) في حاشية أ في الأصل : ونرج في زينته على قومه ، وفي مثل ما في حاشية أ .

(٤) ومعه ثلاثمائة جارية . الخ من ز ، وليس في أ .

وفي ز : الثياب الأحمر .

(يَذَلِّتْ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ) يعنى مثل ما أعطى (قَارُونُ) من الأموال (إِنَّهُ لَذُو حِظٍّ عَظِيمٍ) - ٧٩ - يقول إنه لذو نصيب وافر في الدنيا (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) بما وعد الله في الآخرة للذين تمنوا مثل مما أعطى قارون (وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ) يعنى لمن صدق بتوحيد الله - عز وجل - (وَعَمِلَ صَالِحًا) خير مما أوتي قارون في الدنيا (وَلَا يُلْقِيهَا) يعنى الأعمال الصالحة يعنى ولا يؤتاها (إِلَّا الْصَّابِرُونَ) - ٨٠ - (نَخْسِفْنَا بِهِ) يعنى بقارون ، وذلك أن الله - عز وجل - أمر الأرض أن تطيع موسى عليه السلام - فأمر موسى الأرض أن تأخذ قارون فأخذته إلى قدميه فدعا قارون موسى وذكره الرحم ، فأمرها موسى أن تأخذه ، فأخذته إلى عنقه ثم دعا قارون موسى وذكره الرحم ، فأمرها موسى - عليه السلام - أن تبطله [٦٩ ب] فهو يتجبلج في الأرض كل يوم قائمة رجل إلى يوم القيامة^(١) ، فقالت بنو إسرائيل : إن موسى إنما أهلك قارون حتى يأخذ ماله وداره نخسف الله - عز وجل - بعد قارون بثلاثة أيام - بداره وماله الصامت فانقطع الكلام ، فذلك قوله - عز وجل - : « نخسفنا به » يعنى بقارون (وَيَذَرِيهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يقول الله - عز وجل - لم يكن لقارون جنود يمنعون من الله - عز وجل - (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ) - ٨١ - يقول وما كان قارون من המתنعين مما نزل به من الخسف (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ) بعد ما خسف به (يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ) يعنى لكن الله (يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) يعنى يوسع الرزق على من يشاء ويقتدر

على من يشاء، وقالوا : (لَوْلَا أَنَّ مَنْ آلَّهِ عَلَيْنَا) يعنى لولا أن الله - عز وجل - أنعم علينا بالإيمان (نَحْسِفُ بِنَا) ثم قال : (وَيَسْكَتُ) يعنى ولكنه (لَا يُفْلِحُ) لا يسعد (الْكَاْفِرُونَ) - ٨٢ - (تِلْكَ أَلْدَارُ الْأَخِرَةِ) يعنى الجنة (تَجْمَعُهَا الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ ضُلُوعًا) يعنى تعظما (فِي الْأَرْضِ) عن الإيمان بالتوحيد (وَلَا فَسَادًا) يقول ولا يريدون فيها عملا بالمعاصي (وَالْعَاقِبَةُ) في الآخرة (لِلْمُتَّقِينَ) - ٨٣ - من الشرك في الدنيا (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) يعنى بكلمة الإخلاص وهى « لا إله إلا الله وحده لا شريك له » (فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) في التقديم ، يقول فله منها خير ، (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) يعنى الشرك يقول من جاء في الآخرة بالشرك (فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) يعنى الذين عملوا الشرك (إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ٨٤ - من الشرك فإن جزاء الشرك النار فلا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أعظم من النار^(١).

حدثنا محمد قال : حدثنا أبو القاسم ، قال : حدثنا الهذيل عن مقاتل عن طلحة بن مرثد قال : ذكر النبي - صلى الله عليه - هذه الآية - « من جاء بالحسنة » ، « ومن جاء بالسبيئة » فقال هذه تنجى وهذه تردى ، وقال مقاتل : إنه بلغه عن كعب بن عجرة قال : سمعت النبي - صلى الله عليه - يقول « من جاء بالحسنة » فهى لا إله إلا الله « ومن جاء بالسبيئة » فهى الشرك فهذه تنجى وهذه

(١) فى ١ زيادة : « إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » وليست فى ز ، ثم تكرر ذكرها بعد ذلك فى ١ ، فاعتمدت على ز لأنها أنسب هنا .

(٢) نسخة ز دائما تقول : - النبي صلى الله عليه - ، ١ ، النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(٣) فى ١ : فهى ، وفى ز : فهو .

(٤) فى ١ : فهى ، وفى ز : فهو .

تردى ، قوله — عز وجل — ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَلَّا تَكُونَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — خرج من الغار ليلاً ، ثم هاجر من وجهه ذلك إلى المدينة ، فسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما أمن رجع إلى الطريق فنزل بالجحفة بين مكة والمدينة ، وعرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها ، وذكر مولده ومولد أبيه فأتاه [٧٠ أ] جبريل — عليه السلام — فقال : أنتشاق إلى بلدك ومولدك ؟ فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — نعم . فقال جبريل : إن الله — عز وجل — يقول — : « إن الذي فرض عليك القرآن » ﴿ لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ يعني إلى مكة ظاهراً عليهم فنزلت هذه الآية بالجحفة ليست بمكة ولا مدنية ﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ ﴾ وذلك أن كفار مكة كذبوا محمداً — صلى الله عليه وسلم — وقالوا إنك في ضلال فأنزل الله — تبارك وتعالى — في قولهم : « قل ربِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ » فأنا الذي جئت بالهدى من عند الله — عز وجل — ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ ﴾ ﴿ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ — ٨٥ — يقول أنحن أم أنتم ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو ﴾ يا محمد ﴿ أَنْ يُبَاقِيَ آلَ لَيْكِ الْكِتَابُ ﴾ يعني أن ينزل عليك القرآن يذكره النعم ، وقال ما كان الكتاب ﴿ إِلَّا رَحْمَةً ﴾ يعني — عز وجل — نعمة ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ اختصمت بها يا محمد . وذلك حين دعى إلى دين آبائه فأوحى الله — عز وجل — إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — في ذلك فقال : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً ﴾ يعني معيناً ﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ — ٨٦ — على دينهم ﴿ وَلَا يَصُدُّكَ ﴾ كفار مكة ﴿ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ يعني عن إيمان بالقرآن ﴿ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ ﴾ الناس ﴿ إِلَىٰ ﴾ معرفة ﴿ رَبِّكَ ﴾ — عز وجل — وهو التوحيد ،

(١) كذا في ١ ، ز . والمراد رأى أو شاهد .

ثم أوعز إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وحذره ، فقال - سبحانه - :
 ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ - ٨٧ - وذلك حين دعى إلى دين آبائه فحذره
 الله - عز وجل - أن يتبع دينهم ، فقال - سبحانه - : ﴿ وَلَا تَدْعُ ﴾ يقول
 ولا تعبد ﴿ مَعَ اللَّهِ ﴾ تعالى ﴿ إِلَهًا آخَرَ ﴾ فإنه واحد ليس معه شريك ، ثم وحد
 نفسه - جل جلاله - فقال : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾
 يقول - سبحانه - كل شيء من الحيوان ميت ثم استثنى نفسه - جل جلاله -
 بأنه - تعالى - حي دائم لا يموت فقال - جل جلاله - : « إلا وجهه » يعنى
 إلا هو ﴿ لَهُ الْخُلُوكُ ﴾ يعنى القضاء ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ - ٨٨ - أحياء فى الآخرة
 فيجزىكم - عز وجل - بأعمالكم .

* * *

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

(٢٩) سُورَةُ الْحَجَّاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنشَأَهَا لِسَبْعٍ وَسِتِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ وَمَن جَاهَدْ فَلَنَنَاجِيَهُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرَّةٍ جَعَلْنَا فَا نَبُشْكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾

نصف
الحزب

سورة العنكبوت

وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ
مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ
وَأَنْتُمْ لَا مَعِ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ
وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ
رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾
وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ
النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

الجزء العشرون

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا يَبَيِّنُ
 اللَّهُ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُونَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾
 فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ
 مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ
 بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
 نَاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَمَا مِنْ لَهُ لَوْطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ
 وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾
 وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَا تُؤْمِنُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ
 مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُمْ لَنَا تُؤْمِنُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي
 نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّعَيْنَا عَذَابَ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾
 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ
 الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ



مسورة العنكبوت

بِمَنْ فِيهَا لِنَجِّنِيهِ، وَآهْلَهُ، إِلَّا أَمْرَاتُهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَدِيرِ ۖ ﴿٣٦﴾ وَلَمَّا
 أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا سَيِّءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا
 تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنْجُوكَ وَآهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَدِيرِ ۖ ﴿٣٧﴾ إِنَّا
 مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۖ ﴿٣٨﴾
 وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۖ ﴿٣٩﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا فَقَالَ يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْشَوْنِي
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ ﴿٤٠﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جِثَمِينَ ۖ ﴿٤١﴾ وَعَادَ وَثَعُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ
 الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۖ ﴿٤٢﴾
 وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَسْتَكْبَرُوا
 فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِينَ ۖ ﴿٤٣﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الضُّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ
 وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ ۖ ﴿٤٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
 اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ ﴿٤٥﴾

الجزء الحادى والعشرون

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ۚ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤١﴾ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٢﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ أَنزَلَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٤﴾ * وَلَا تَجِدُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ
 الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي
 أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٥﴾
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ۚ فَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
 وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٦﴾ وَمَا كُنْتَ
 تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّآرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٧﴾
 بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
 إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا
 آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾
 قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيْنُكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ



سورة العنكبوت

ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٧﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٨﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾
 يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا
 مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ يَعْبادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ أَرْضِي وَإِسْعَةً فَإِنِّي
 فَأَعْبُدُونَ ﴿٦١﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَا آيَةٍ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٦٢﴾
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٦٣﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا
 وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٦٤﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا
 وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦٦﴾
 اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۖ إِنْ اللَّهُ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأُخْطِ بِه
 الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

الجزء الحادى والعشرون

الْآخِرَةَ لِهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ فَلِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ
 دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٧٠﴾
 لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا
 أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِمَّا وَتَّخَطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ
 يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٧٣﴾
 وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٤﴾

[سورة العنكبوت^(*)]

سورة العنكبوت مكية .

ويقال نزلت بين مكة والمدينة في طريقه حين هاجر — صلى الله عليه وسلم —

وهي تسع وستون آية كوفية^(١) .

(*) المقصود الإجمالى للسورة :

معظم مقصود سورة العنكبوت ما يأتى :

توبيخ أهل الدعوى ، وترغيب أهل التقوى ، والوصية بهر الوالدين للأبواب ، والشكاية من المنافقين في جرأتهم على حمل الأوزار ، والإشارة إلى بلوى نوح والخليل ، لتسليية الحبيب ، وهجرة إبراهيم من بين قومه إلى مكان غريب ، وعظ لوط قومه ، وهدم آتاعظهم وإهلاك الله إياهم ، والإشارة إلى حديث شعيب وتعبير عباد الأصنام ، وتوبيخهم ، وتمثيل الصنم ببيت العنكبوت ، وإقامة حجج التوحيد ، ونهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر ، وأدب الجسدال مع المنكرين والمبتدعين ، وبيان الحكمة فى كون رسولنا — صلى الله عليه وسلم — أميا ، والخبر عن استعجال الكفار العذاب وأن كل إنسان بالضرورة ميت ورحل المؤمن بالثواب ، وضمان الحق ووزق كل دابة ، وبيان أن الدنيا دارفناء وممات ، وأن العقبي داربقاء وحياة وبيان حرمة الحرم وأمنه والإخبار بأن عناية الله وهدايته مع أهل الجهاد والإحسان فى قوله : « والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » سورة العنكبوت : ٦٩ .

• • •

(١) فى ١ : وهي تسعة وستون .

وفى المصحف : (٢٩) سورة العنكبوت مكية

إلا من آية ١ إلى آية ١١ فذنية

وآياتها ٦٩ نزلت بعد الروم

• • •

وفى كتاب بصائر ذرى التميز للفيروزبادهى .

سميت سورة العنكبوت لتكرر ذكره فيها : « كتلت العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت

العنكبوت » سورة العنكبوت : ٤١ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْم - ١) - (أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا) نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر وهو أول من يدعى إلى الجنة من [٧٠ ب] شهداء أمة محمد - صل الله عليه وسلم - بخرج عليه أبواه .

وكان الله - تبارك وتعالى - بين للمسلمين أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله - عز وجل - وقال النبي - صل الله عليه وسلم - يومئذ : سيد الشهداء مهجع . وكان رماه عامر بن الحضرمي بسهم فقتله ، فأنزل الله - عز وجل - في أبويه عبد الله وامراته « ألم . أحسب الناس أن يتركوا » (أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) - ٢ - يقول أحسبوا أن يتركوا عن التصديق بتوحيد الله - عز وجل - ولا يبتلون في إيمانهم (وَلَقَدْ فَتَنَّا) يقول ولقد ابتلينا (الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يعنى من قبل هذه الأمة من المؤمنين (فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ) يقول فليرين الله الذين (صَدَقُوا) في إيمانهم من هذه الأمة عند البلاء فيصبروا لقضاء الله - عز وجل - (وَلْيَعْلَمَنَّ) يقول وليرين (الْكَاذِبِينَ) - ٣ - في إيمانهم فيشكوا عند البلاء ، ثم وعظ كفار العرب ، فقال - سبحانه - : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ) يعنى الشرك

(١) في ١ : ركان ، ز : ركان .

(٢) في ١ : بنى - عز وجل - الشرك ، ز : يعنى الذين عملوا الشرك .

نزلت في بنى عبد شمس (أَنْ يَسْبِقُونَا) يعنى أن يفوتونا بأعمالهم السيئة حتى يجزيهم بها في الدنيا ، فقتلهم الله — عز وجل — ببدر منهم شعبة وعتبة ابنا ربيعة ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، وحنظلة بن أبي سفيان بن حرب ، وعبيدة بن سعد بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، والعاص بن وائل ، ثم قال — عز وجل — : (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) ٤ - يعنى ما يقضون يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف، ثم قال — تعالى — : (مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ) يقول من خشى البعث في الآخرة فليعمل لذلك اليوم (فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ) يعنى يوم القيامة (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ٥ - لقول بنى عبد شمس بن عبد مناف حين قالوا : إنا نعطي في الآخرة ما يعطى المؤمنون ، يعنى بالمؤمنين بنى هاشم وبنى عبد المطلب بن عبد مناف «العلم» به .

نزلت «من كان يرجو لقاء الله» في بنى هاشم وبنى عبد المطلب ابنى عبد مناف ، منهم على بن أبى طالب وحمزة وجعفر — عليهم السلام — وعبيدة بن الحارث ، والحسين^(١) ، والطفيل ابنا الحارث بن المطلب^(٢) ، ومسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو هند^(٣) ، وأبوليل^(٤) مولى — النبي صلى الله عليه وسلم — وأمين بن أم أمين قتل يوم حنين — رضى الله عنه — ثم قال — تعالى — : (وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ) يقول من يعمل الخير وإنما يعمل لنفسه يقول إنما أعمالهم لأنفسهم^(٥) (إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) ٦ - يعنى

(١) في أ : الحسين ، وفي ز : الحسين .

(٢) في أ : ابنا ، وفي ز : ابني .

(٣) في أ : وأبو هند ، وفي ز : وأبي هند .

(٤) في أ : وأبوليل ، وفي ز : وأبوليل .

(٥) من ز ، وفي أ : إن أعمالهم لا تغنيهم .

عن أعمال القبيلى بنى هاشم وبنى عبدالمطلب^(١) ابني عبدمناف، ثم قال - عز وجل -
 أيضا يعنهم^(٢) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [٧١]
 ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ - ٧ - فيجزئهم بإحسانهم ولا يجزئهم
 بمساوئهم يعنى بنى هاشم وبنى المطالب، ثم قال الله - عز وجل - : ﴿وَوَصَّيْنَا
 الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ نزلت في سعد بن أبي وقاص الزهرى - رضى الله
 عنه - وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ﴿وَلَا
 جَهْدَ لَكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ بأن معى شريكا ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ في
 الشرك ﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ في الآخرة ﴿فَأَنبِئْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ - ٨ -
 يعنى سعدا^(٣) - رضى الله عنه - وذلك أنه حين أسلم حلفت أمه لا تأكل طعاما،
 ولا تشرب شرابا، ولا تدخل «كننا» حتى يرجع سعد عن الإسلام، فجعل سعد
 يترضاها فأبت عليه، وكان بها بارا فأتى سعد - رضى الله عنه - النبي - صلى
 الله عليه وسلم - فشكى إليه فنزلت في سعد - رضى الله عنه - هذه الآية .
 فأمره النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يترضاها ويجهدها على أن تأكل
 وتشرب فأبت حتى يئس منها، وكان سعد أحب ولدها إليها، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا

(١) في أ : ابنا ، ز : ابني .

(٢) في أ ، ز «والذين آمنوا وعملوا الصالحات اندخلتهم في الصالحين» فكلاهما أدبجا الآية ٩

مع الآية ٧ .

(٣) في أ : يعنى سعد ، وفي ز : يعنى سعدا .

(٤) في أ : أنه ، وفي ز : وذلك أنه .

(٥) وردت هكذا في الأصل .

(٦) في أ : ويجهد بها على ، وفي ف ، ز : ويجهد بها أن تأكل . .

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ^(١) - ٩ - (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
 ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ) نزلت في
 عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم القرشي ، وذلك أن مياشا أسلم
 نخاف أهل بيته فهرب إلى المدينة بدينه قبل أن يهاجر النبي - صلى الله عليه
 وسلم - إليها فخلعت أمه أسماء بنت مخزومة بن أبي جندل بن نهشل التيمي ألا
 تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل « كذا » ^(٢) حتى يرجع إليها فصبرت
 ثلاثة أيام ثم أكلت وشربت فركب أبو جهل عدو الله والحارث ابنا هشام وهما
 أخواه لأمه وهما بنو عم حتى أتيا المدينة فلقياه فقال أبو جهل لأخيه عياش :
 قد علمت أنك كنت أحب إلى أمك من جميع ولدها وآثر عندها - لأنه كان
 أصغرهم سنا ، وكان بها بارا - وقد حلفت أمك ألا تأكل ولا تشرب ولا
 تغسل رأسها ولا تدخل بيتا حتى ترجع إليها ، وأنت تزعم أن في دينك بر الوالدين ،
 فارجع إليها فإن ربك الذي بالمدينة هو بمكة فاعبده بها . فأخذ عياش عليهم
 المواثيق ألا يحرّكاه ، فاتبعهما ، فأوثقاه ثم جلده كل واحد منهما مائة جلدة حتى
 يبرأ من دين محمد - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله - عز وجل - في عياش
 « ومن الناس من يقول آمنا بالله » يعني صدقنا بتوحيد الله - « فإذا أُوذِيَ
 في الله » يعني ضربهما إياه « جعل فتنة الناس » يقول جعل عذاب الناس في الدنيا

(١) الآية ٩ من سورة العنكبوت ساقطة من أ ، ف ، ز ، ل ، لأنها أدمجت مع الآية ٧ ولم

تذكر في مكانها .

(٢) وردت هكذا في الأصل

(٣) في أ : لا تأكل ، ز : ألا تأكل .

(٤) كذا في أ ، ز ، ف ، ل . والمراد ألا يحرّكاه من دينه ولا يحرّجاه عنه .

كعذاب الله في الآخرة ، كقوله — عز وجل — : « يوم هم على النار يفتنون »^(١)
يعني يعذبون ، ثم استأنف ﴿ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٧١ ب] على عدوك
بمكة وغيرها ، إذا كان للمؤمنين دولة ﴿ لَيَقُولُنَّ ﴾ المنافقون للمؤمنين ﴿ إِنَّا كُنَّا
مَعَكُمْ ﴾ على عدوكم وإذا راوا دولة للكافرين شكوا في إيمانهم ﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ ﴾ يعني
— عز وجل — أو ما الله ﴿ بِأَعْلَمَ ﴾^(٢) بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿ — ١٠ — من
الإيمان والنفاق ﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ﴿ اللَّهُ ﴾^(٣) يعني وليرين الله ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يعني
صدقوا عند البلاء والتمحيص ﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ﴿ يعني وليرين ﴾ ﴿ الْمُتَنَفِّقِينَ ﴾ — ١١ —
في إيمانهم فيشكوا عند البلاء والتمحيص ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني أبا سفيان
﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ نزلت في عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وخباب بن الأثرث
— رضي الله عنهم — ختن عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — على أخته أم جميل ﴿ أَتَبِعُوا
سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ وذلك أن أبا سفيان بن حرب بن أمية قال لهؤلاء
النفر : اتبعوا ملة آبائنا ونحن الكفلاء بكل تبعة من الله تصيبكم وأهل مكة علينا
شهداء كفلاء ، فذلك قوله — تعالى — : « ولنحمل خطاياكم » ، يقول الله
— عز وجل — : ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
— ١٢ — فيما يقولون^(٤) ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ يعني وليحملن
أوزارهم التي عملوا ، وأوزارهم لقلوبهم للمؤمنين « اتبعوا سبيلنا » ، « مع »
يعني إلى أوزارهم التي عملوا لأنفسهم ﴿ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا

(١) سورة الذاريات : ١٣ .

(٢) في ١ : أعلم .

(٣) « الله » : ساقط من الأصول .

(٤) بما يقولون .

يَقْتُرُونَ) - ١٣ - من الكذب لقولهم نحن الكفلاء بكل تبعة تصيبكم من الله - عز وجل - (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) يدعوهم إلى الإيمان بالله - عز وجل - فكذبوه (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) - ١٤ - يعني الماء طغى على كل شيء فأغرقوا (فَأَنجَيْنَاهُ) يعني نوحا - عليه السلام - (وَأَصْحَابُ السِّفِينَةِ) من الغرق (وَجَعَلْنَاهَا) يعني السفينة (آيَةً لِلْعَالَمِينَ) - ١٥ - يعني لمن بعدهم من الناس (وَلِإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ) يعني وحدوا الله (وَأَنقُوهُ) يعني واخشوه (ذَلِكُمْ) يعني عبادة الله (خَيْرٌ لَّكُمْ) من عبادة الأوثان (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) - ١٦ - ولكنكم لا تعلمون (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) يعني أصناما وتخلُقُونَ إِنْكَارًا) يعني تعملونها بأيديكم ثم تزعمون أنها آلهة كذبا وأتم تختونها ، فذلك قوله - عز وجل - : « والله خلقكم وما تعملون »^(١) بأيديكم من الأصنام ، فقال - سبحانه - : (إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) من الآلهة (لَا يَمْلِكُونَ) يقول لا يقدرُونَ (لَكُمْ رِزْقًا) على رزق (فَأَتَّبِعُوا اللَّهَ) (الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ) يعني وحدوه (وَاشْكُرُوا لَهُ) واشكروا الله في النعم فإن مصيركم إليه [١٧٢] فذلك قوله - تعالى - : (إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) - ١٧ - أحياء بعد الموت (وَلَا تَكْذِبُوا) يعني كفار مكة يكذبوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالعذاب وبالبعث (فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ) « يعني من قبل كفار مكة كذبوا رسلكم بالعذاب »^(٢).

(١) في ف : واخشوه ، ١ : اجتنبوه .

(٢) سورة الصافات : ٩٦ .

(٣) من ز ، وفي أ : « يعني من قبل مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - كفار مكة كذبوا

بالعذاب رسلكم » .

(وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ الْمَيِّتِينَ) - ١٨ - يقول وما على النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا أن يبين لكم أمر العذاب (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) كما خلقهم يقول أولم يعلم كفار مكة كيف بدأ الله - عز وجل - خلق الإنسان من نطفة ، ثم من معلقة ، ثم من مضغة ، ثم عظاما ، ثم لحما ، ولم يكونوا شيئا ثم هلكوا ، ثم يعيدهم في الآخرة (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) - ١٩ - يقول إعادتهم في الآخرة على الله - عز وجل - هين ^(١) ، ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - (قُلْ) لهم : (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) ليعتبروا في أمر البعث (فَأَنْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) يعني خلق السموات والأرض وما فيها من الخلق لأنهم يعلمون أن الله - عز وجل - خلق الأشياء كلها (ثُمَّ) إن (اللَّهُ يُلْهِي أَلْأَنفُسَ الْأَخْيَرَةَ) يعني بعيد الخلق الأول يقول هكذا يخلق الخلق الآخر يعني البعث بعد الموت كما بدأ الخلق الأول ، إنما ذكر النشأة الآخرة لأنها بعد الخلق الأول (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من البعث وغيره (قَدِيرٌ) - ٢٠ - (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ تَقَابُتُونَ) - ٢١ - يعني وإليه ترجعون بعد الموت يوم القيامة فيجزىكم بأعمالكم (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) يعني كفار مكة بمعجزين يعني بسابقين الله - عز وجل - فنفتووه (فِي الْأَرْضِ) كنتم (وَلَا فِي السَّمَاءِ) كنتم أينما كنتم حتى يجزيكم بأعمالكم السيئة (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ) يعني من قريب لينفعكم (وَلَا نَصِيرٌ) - ٢٢ - يعني ولا مانع يمنعكم من الله - عز وجل - (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) يعني بالقرآن ^(٢) (وَلِقَائِهِ) -

(١) كما في أ ، ل ، ز ، ف ، والأنسب تقدير مضاف إلى إعادتهم « ليكون كالآتي » أمر

إعادتهم في الآخرة على الله - عز وجل - هين .

(٢) « ثم » : ساقطة من أ ، وهى من ز ، وفي أ : قال النبي - صلى الله عليه وسلم -

(٣) في أ : القرآن ، ز : القرآن .

وكفروا بالبعث ﴿أُولَٰئِكَ يَلِيسُوا مِنْ رَحْمَتِي﴾ (يعنى من جنتي) ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ - ٢٣ - (يعنى وجيعاً . ثم ذكر إبراهيم - عليه السلام - فى التقديم قال : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ (يعنى قوم إبراهيم - عليه السلام - حين دعاهم إلى الله - عز وجل - ونهاهم عن عبادة الأصنام) ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ (بالنار فخذفوه فى النار) ﴿فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ (يعنى - عز وجل - إن فى النار التى لم تحرق إبراهيم - عليه السلام - لعلبة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾) - ٢٤ - (يعنى يصدقون بتوحيد الله - عز وجل - ﴿وَقَالَ﴾ لهم إبراهيم - عليه السلام - : ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ الْأَوْثَانَ آلِهَةً (مَنْ دُونِ اللَّهِ)﴾ - عز وجل - [٧٢ ب] ﴿أَوَلَمْ نَأْتِكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (يعنى بين الاتباع والقادة مودة على عبادة الأصنام) ﴿ثُمَّ﴾ (إذا كان يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) (يقول تتبرأ القادة من الاتباع) (ويلعن بعضهم بعضاً) (يقول ويلعن الاتباع القادة من الأمم الحالية وهذه الأمة ، ثم قال لهم إبراهيم - عليه السلام - : ﴿وَمَا أَوَّلُكُمْ أَلِنَارُ﴾ (يعنى مصيركم إلى النار) ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾) - ٢٥ - (يعنى مانعين من العذاب يمنعونكم منه) ﴿فَأَمَنْ لَهُ لُوطٌ﴾ (يعنى فصديق إبراهيم لوط - عليهما السلام - وهو أول من صدق إبراهيم حين رأى إبراهيم لم تنصره النار) ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم - عليه السلام - : ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾ (يعنى هجر قومه المشركين من أرض كوثا هو ولوط وسارة أخت لوط - عليهم السلام - إلى الأرض المقدسة « إلى ربى » (يعنى إلى رضا

(١) فى التقديم : أى الذى تقدم ذكره .

(٢) فى ١ ، ز : « مودة فى الحياة الدنيا بينكم » ، وفى حاشية الآية « مودة بينكم فى الحياة الدنيا »

(٣) هكذا فى ١ ، ز ، والأنسب حين رأى النار لم تنصر إبراهيم .

رَبِّي. وقال في الصفات: «...إني ذاهب إلى ربي» يعني إلى رضا ربي، «سهيدين»^(١)
 فهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة (لأنه هو العزيز الحكيم) - ٢٦ -
 (وَوَهَبْنَا لَهُ) يعني لإبراهيم (إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) ابن إسحاق بالأرض المقدسة
 (وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ) يعني ذرية إبراهيم (الْأَنْبِيَاءَ) يعني إسماعيل وإسحاق
 ويعقوب - عليهم السلام - (وَأَلَيْنَا لَهُ) يعني صحف إبراهيم (وَأَتَيْنَاهُ
 أَجْرَهُ) يعني أعطيناه جزاءه (فِي الدُّنْيَا) يعني الثناء الحسن والمقالة الحسنة من
 أهل الأديان كلها، لمضيه على رضوان الله حين ألقى في النار، «وكسر» الأصنام،
 ومضيه على ذبح ابنه، بجميع أهل الأديان يقولون إبراهيم منا لا يتبرأ منه «أحد»^(٤)
 (وَلِأَنَّهُ) يعني إبراهيم (فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) - ٢٧ - نظيرها في النحل.^(٥)
 («وَلَوْطًا» إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ آلَ فُلَيْحَةَ) يعني المعصية يعني إتيان الرجال
 في أديارهم ليسلا^(٦) (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) - ٢٨ - فيما مضى
 قبلكم وكانوا لا يأتون إلا الغرباء، ثم قال - عز وجل - : (أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ آلَ رَجَالٍ
 وَتَقْطَعُونَ أَسْبِيلَ) يعني المسافرين، وذلك أنهم إذا جلسوا في ناديتهم يعني في مجالسهم
 رموا ابن السبيل بالحجارة والخذف فيقطعون سبيل المسافرين، فذلك قوله - عز وجل -

(١) سورة الصفات : ٩٩ .

(٢) في الأصل : بأرض .

(٣) في أ : الكسر ، وفي ز : وكسر .

(٤) «أحد» : ساقطة من أ ، وهي من ز .

(٥) يشير إلى الآية ١٢٢ من سورة النحل وهي :

«رَأَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» .

(٦) في أ ، ز : وأرسلنا لوطا . وفي حاشية أ : الآية ولوطا إذ قال لقومه .

(٧) كذا في أ ، ز .

وجل - : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ يعني في مجالسكم المنكر يعني الحذف بالحجارة ^(١)
 ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ أى قوم لوط - عليه السلام - حين نهاهم عن
 الفاحشة والمنكر ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ لوط - عليه السلام - : ﴿أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ
 كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾ - ٢٩ - يعني بأن العذاب نازل بهم في الدنيا فدعا لوط
 ربه - عز وجل - فـ ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ - ٣٠ - يعني
 العاصين يعني بالفساد إتيان الرجال في أديارهم ، يقول رب انصرنى بتحقيق قولى
 فى العذاب عليهم « بما كذبون » يعنى بتكذيبهم إياى [٧٣ أ] حين قالوا إن
 العذاب ليس بنازل بهم فى الدنيا ، فأهلكهم الله - عز وجل - بالخسف
 والخصب ، وكان لوط - عليه السلام - قد أنذرهم العذاب ، فذلك قوله « ولقد
 أنذرهم بطشتنا... » ^(٢) يعنى عذابنا ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ يعنى الملائكة ﴿لِإِبْرٰهٖمَ
 بِالْبُشْرِى﴾ بالولد ﴿قَالُوا﴾ لإبراهيم : ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ يعنون
 قرية لوط ﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانَوْا ظٰلِمِيْنَ﴾ - ٣١ - ﴿قَالَ إِنَّ فِيْهَا لُوطًا قَالُوْا نَحْنُ أَعْلَمُ
 بِمَنْ فِيْهَا أَتَسْحَبُ بِهِ وَأَهْلَهُ﴾ يعنى لوطا ، ثم استثنى فقال : ﴿إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنْ
 الْغٰثِرِيْنَ﴾ - ٣٢ - يعنى الباقين فى العذاب ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ الملائكة
 ﴿لُوطًا﴾ وحسب أنهم من الإنس ﴿سَيِّءَ رِبِّهِمْ﴾ يعنى كرههم لوط لصنيع قومه
 بالرجال ﴿وَضَاقَ رِبِّهِمْ ذَرْعًا﴾ يعنى بضيافة الملائكة ذرعا يعنى مخافة عليهم أن
 يفضحهم ﴿وَقَالُوا﴾ وقالت الرسل للوط - عليه السلام - : ﴿لَا تَخَفْ
 وَلَا تَحْزَنْ﴾ لأن قومه وعدوه فقالوا معك رجال سحروا أبصارنا ، فستعلم ما تلقى ^(٣)

(١) فى أ : يعنى الحذف بالحجارة ، وفى : بالحذف ، وفى ل ، ز : يعنى الحذف بالحجارة .

(٢) سورة القمر : ٣٦ .

(٣) سحروا : من ف ، وليست فى أ .

عذابهم ، فقالت الرسل : ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ ثم استثنى امرأته ، فذلك قوله - عز وجل - : ﴿ إِلَّا أَمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَايِبِينَ ﴾ - ٣٣ - . يعنى من الباقين في العذاب ، فهلك قوم لوط ، ثم أهلكك بعد ، بحجر أصابها فقتلها ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا ﴾ يعنى عذابا ﴿ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ على قري لوط يعنى الخسف والحصب ﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ - ٣٤ - . يعنى يعصون ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً ﴾ يعنى من قرية لوط آية ﴿ بَيِّنَةً ﴾ يعنى علامة واضحة ، يعنى هلاكهم ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ - ٣٥ - . بتوحيد الله - عز وجل - كانت قرية لوط بين المدينة والشام ، وولد للوط بعد هلاك قومه ابنتان وكان له ابنتان قبل هلاكهم ^(١) . ثم مات لوط وكان أولاده مؤمنين من بعده .

﴿ وَ ﴾ أرسلنا ﴿ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ بن نوب بن مدين ابن إبراهيم خليل الرحمن - جل جلاله - أصله ﴿ فَقَالَ يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ يعنى وحدوا الله ﴿ وَارْجُوا آلِيَوْمَ الْآخِرِ ﴾ يعنى واخشوا البعث الذى فيه جزاء الأعمال ﴿ وَلَا تَعْتُوا ﴾ يعنى ولا تسمعوا ﴿ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ - ٣٦ - . يعنى بالمعاصى فى نقصان الكيل والميزان وهو الفساد فى الأرض ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ بالعذاب حين أوعدهم أنه نازل بهم فى الدنيا ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ فَأَضْبَحُوا فِي دَارِهِمْ ﴾ يعنى - عز وجل - فى محلتهم وعسكرهم ﴿ جَثِيمِينَ ﴾ - ٣٧ - . أمواتا خامدين مثل النار إذا أطفئت ، بينما هى تقدر إذا هى طفئت ، فشبّه أرواحهم فى أجسادهم وهم أحياء مثل النار إذا تقدر « ثم شبه هلاكهم بالنار » إذا طفئت ، [٧٣ ب] بينما هم أحياء إذ صاح بهم جبريل

(١) من ز ، وفى ١ : خطأ .

(٢) ما بين الأقواس « ... » ، زيادة اقتضاها السياق .

— عليه السلام — فصعقوا أمواتا أجمعين (وَ) أهلكنا (مَادَا وَنَمُودَ) وهما
 ابنائهم (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) يا أهل مكة (مِنْ مُسْكِنِهِمْ) يعنى منازلهم آية في
 هلاكهم (وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ) السيئة (فَصَدَّهُمْ) الشيطان (عَنِ
 السَّبِيلِ) أى طريق الهدى (وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) — ٣٨ — في دينهم يحسبون
 أنهم على هدى (وَ) أهلكنا (قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ) واسمه فيطوس (وَهَامَانَ) ^(١)
 قهرمان فرعون ودستوره . (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِآلِيبَيِّنَاتٍ) أخبرهم أن
 العذاب نازل بهم في الدنيا فكذبوه وادعوا أنه غير نازل بهم في الدنيا . (فَاسْتَكْبَرُوا
 فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ) — ٣٩ — يعنى فتكبروا بذنوبهم يعنى بتكذيبهم
 الرسل ، كقوله — تعالى — : « ... اعترفوا بذنوبهم ... » ^(٢) يعنى بتكذيبهم الرسل وكفروا
 به « ... فدمدم عليهم ربهم بذنوبهم ... » ^(٣) يعنى بتكذيبهم صالحا . قال — عز وجل — :
 (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) ^(٤) فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا) يعنى من الحجارة
 وهم قوم لوط (وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ) يعنى صيحة جبريل — عليه السلام —
 وهم قوم صالح ، وقوم شعيب ، وقوم هود ، وقوم إبراهيم (وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا

(١) في أ زيادة ليست في ف ، ولا في ز ، وهى : وهو بالفارسية الذى يستشير .

(٢) يلاحظ أن أ ، ف ، ز ، فيه خطأ في هذه الآية ثم فسرت في الجميع على هذا الخطأ ،

وفي أ : « ولقد جاءهم موسى بالبينات » يعنى قوم نوح وعاد ونمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وقوم
 شعيب وقوم فرعون « جاءتهم رسلهم بالبينات » يقول أخبرتهم رسلهم بالبينات ، (وهى مقطع من آية
 أخرى ليس محلها هنا) .

ومع ذلك فقد ورد هذا الخطأ في جميع النسخ واضطرت لتصويبه حسب ترتيب المصحف .

(٣) سورة التوبة : ١٠٢ .

(٤) سورة الشمس : ١٤ .

(٥) ما بين القوسين « ... » ساقط من النسخ أ ، ز ، ل ، ف .

بِهِ الْأَرْضَ) يعنى قارون واصحابه (وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا) يعنى قوم نوح ، وقوم
 فرعون (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ) فيعذبهم على غير ذنب (وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ) - ٤٠ - يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا
 عهد - صلى الله عليه وسلم - ، ثم قال - عز وجل - : (مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا
 مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ) يعنى الآلهة وهى الأصنام اللات والعزى ومناة وهبل
 (كَتَبَ لِلْعَنكَبُوتِ) وذلك أن الله - عز وجل - ضرب مثل الصنم فى
 الضعف يعنى كسبه العنكبوت إذا (اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ) يعنى أضعف
 (الْبُيُوتِ) كلها (لَبَيْتِ الْعَنكَبُوتِ) فكذلك ضعف الصنم هو أضعف
 من بيت العنكبوت (لَوْ) يعنى إن (كَانُوا يَعْلَمُونَ) - ٤١ - ولكن لا يعلمون ،
 ثم قال - تعالى - : (إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) يعنى الأصنام
 (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) - ٤٢ - يعنى العزيز فى ملكه الحكيم فى أمره ، ثم قال
 - عز وجل - : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُظَرِهَا لِلنَّاسِ) يقول وتلك الأشباه نبينها
 لكفار مكة ، فيما ذكر من أمر الصنم (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) - ٤٣ - يقول
 الذين يعقلون عن الله - عز وجل - الأمثال (خَلَقَ اللَّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ
 بِأَلْحَقٍ) لم يخلفهما باطلا لغير شىء خلقهما لأمر هو كائن (إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ
 لِّلَّذِّىٰرِ) - ٤٤ - يقول إن فى [١٧٤] خلقهما لبرة للصدقين بتوحيد الله
 - عز وجل - (أَنْتَ لَمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) يعنى اقرأ على أهل
 الكتاب ما أنزل إليك من القرآن ، ثم قال - تعالى - : (وَأَقِيمِ) يعنى وأتم
 (الصَّلٰوةَ إِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ) يعنى عن المعاصى (وَ) عن
 (الْمُنْكَرِ) يعنى بالمنكر ما لا يعرف يقول إن الإنسان ما دام يصلى لله - عز وجل -

— فقد انتهى عن الفحشاء والمنكر لا يعمل بهما ما دام يصلي حتى ينصرف ،
ثم قال — عز وجل — (وَلَذِكُرُّ اللَّهِ أَكْبَرُ) يعنى إذا صليت لله — تعالى —
فذكرته فذكرك الله بخير ، وذكر الله إياك أفضل من ذكرك إياه فى الصلاة
(وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) — ٤٥ — فى صلاتكم (وَلَا تُجَدِلُوا) يعنى النبى
— صلى الله عليه وسلم — وحده (أَهْلَ الْكِتَابِ) البتة يعنى مؤمنهم
عبد الله بن سلام وأصحابه (إِلَّا بِآلِئِى هِىَ أَحْسَنُ) فيها تقديم يقول جادلهم
قل لهم بالقرآن وأخبرهم عن القرآن نسختها آية السيف فى براءة فقال — تعالى
— : « قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... » (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ^(١)
وَقُولُوا) لهم يعنى ظلمة اليهود (ءَامِنًا بِأَلَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْنَا) يعنى القرآن (وَأَنْزِلَ
إِلَيْكُمْ) يعنى التوراة (وَ) قولوا لهم (إِلَهُنَا وَلِلَّهِكُمْ وَاحِدٌ) ربنا وربكم واحد
(وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) — ٤٦ — يعنى مخلصين بالتوحيد (وَكَذَلِكَ) يعنى وهكذا
(أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ) كما أنزلنا التوراة على أهل الكتاب ، — ليبين لهم
— عز وجل — يعنى ليخبرهم ، ثم ذكر مؤمنى أهل التوراة عبد الله بن سلام
وأصحابه فقال — سبحانه — : (فَأَلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) يعنى أعطيناهم
التوراة يعنى بن سلام وأصحابه (يُؤْمِنُونَ بِهِ) يصدقون بقرآن محمد — صلى الله

(١) سورة التوبة : ٢٩ .

ونرى أن حقيقة النسخ لا تنطبق على هذا الأمر . فآية العنكبوت تأمر بالجدال بالحق فى أحسن مع
أهل الكتاب وآية التوبة تأمر بقتال صنف آخر لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر .

وانظر النسخ عند مقاتل فى دراستى التى قدمت بها لهذا التفسير .

(٢) فى ١ ، ٤ ، ٥ : ز : يعنى مشركهم .

وفى كلامنا تحريف فى الآية فقد أوردناها هكذا « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا الذين ظلموا منهم
إلا بالحق فى أحسن » وترتيب الآية فى المصحف غير ذلك .

عليه وسلم — أنه من الله — عز وجل — ، ثم ذكر مسلمى مكة فقال : ﴿ وَمَنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ يعنى يصدق بقرآن مجد — صلى الله عليه وسلم — أنه من الله جاء ، ثم قال : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا ﴾ يعنى آيات القرآن بعد المعرفة لأنهم يعلمون أن مجدا — صلى الله عليه وسلم — نبي وأن القرآن حق من الله — عز وجل — ﴿ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ - ٤٧ - من اليهود ﴿ وَمَا كُنْتَ ﴾ يا مجد ﴿ تَتْلُو ﴾ يعنى تقرا ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ يعنى من قبل القرآن ﴿ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِحَبْلٍ ﴾ فلو كنت يا مجد تتلو القرآن أو تخطه ، لقالت اليهود إنما كتبه من تلقاء نفسه و ﴿ إِذَا لَارْتَابَ ﴾ يقول وإذا لشك ﴿ الْمُبْطِلُونَ ﴾ - ٤٨ - يعنى الكاذبين يعنى كفار اليهود إذا لشكوا فيك يا مجد ، إذا لقالوا إن الذى نجد فى التوراة نعتة ^(٢) ، هو أى لا يقرأ الكتاب [٧٤ ب] ولا يخطه بيده ، ثم ذكر مؤمنى أهل التوراة فقال : ﴿ « بَلْ هُوَ » ﴾ ^(٣) يا مجد ﴿ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ يعنى علامات واضحات بأنه أى لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده ﴿ فِي صُدُورٍ ﴾ يعنى فى قلوب ﴿ الَّذِينَ أَوْتُوا أَلْعَلَمَ ﴾ بالتوراة يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه ثم قال — عز وجل — : ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا ﴾ يعنى ببعث مجد — صلى الله عليه وسلم — فى التوراة بأنه أى لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده ، وهو مكتوب فى التوراة فكنتموا أمره وجمحدوا ، فذلك قوله — عز وجل — : « وما يجحد بآياتنا » يعنى ببعث مجد — صلى الله عليه وسلم — فى التوراة ﴿ إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ - ٤٩ -

(١) فى ١ : والقرآن حق .

(٢) فى ١ : بهتة ، وفى ز : نعتة .

(٣) فى ١ ، ز : « بل هو » يعنى يا مجد ، وفى ف : « بل هو » يا مجد .

يعنى كفار اليهود ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ قال كفار مكة
هلا أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - آيات من ربه إلينا كما كان تجيء إلى
قومهم، فأوحى الله - تبارك وتعالى - إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
﴿ قُلْ ﴾ لهم ﴿ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ﴾ فإذا شاء أرسلها وليست بيدي
﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ - ٥٠ - فلما سألوه الآية قال الله - تعالى - : ﴿ أَوَلَمْ
يَكْفِهِمْ ﴾ بالآية من القرآن ﴿ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ فيه خبر
ما قبلهم وما بعدهم ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ ﴾ يعنى - عز وجل - فى القرآن ﴿ لَرَحْمَةٌ ﴾
لمن آمن به وعمل به ﴿ وَذِكْرٌ ﴾ يعنى وتذكرة ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٥١ -
يعنى يصدقون بالقرآن أنه من الله - عز وجل - فكذبوا بالقرآن فترل
﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ يعنى فلا شاهد أفضل من الله بيننا
﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِآلِ بُطَيْلٍ ﴾ يعنى صدقوا
بعبادة الشيطان ﴿ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ ﴾ بتوحيد الله ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴾
- ٥٢ - ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ استهزاء وتكذيبا به نزلت فى النضر بن الحارث
حيث قال : « ... فأمطر علينا » فى الدنيا « حجارة من السماء أو اثنتا بعذاب أليم ^(١) »
يقول ذلك استهزاء وتكذيبا فنزلت فيه « ويستعجلونك بالعذاب » ﴿ وَلَوْلَا أَجَلٌ
مُّسَمًّى ﴾ فى الآخرة ﴿ لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ الذى استعجلوه فى الدنيا ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ ﴾
العذاب فى الآخرة ﴿ بَغْتَةً ﴾ يعنى فجأة ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ - ٥٣ - يعنى لا يعلمون
به حتى ينزل بهم العذاب، ثم قال - سبحانه - : ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾

(١) سورة الأنفال : ٢٢ وتامها : « وإذا قالوا اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر

علينا حجارة من السماء أو اثنتا بعذاب أليم » .

يعنى النضر بن الحارث ﴿وَلَا إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِمَا لَكُفِّرِينَ﴾ - ٥٤ - ثم اخبر
بمنازلهم يوم القيامة ، فقال - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَفْشَلُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ وهم في
النار ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ يعنى بذلك « لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل ... » [١٧٥] يعنى بين طبقتين من نار ﴿وَيَقُولُ﴾ لهم الحزنة :
﴿ذُوقُوا﴾ جزاء ﴿مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ - ٥٥ - من الكفر والتكذيب ﴿يَدْعِبَادِي
الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ نزلت في ضعفاء مسلمي أهل مكة إن كنتم في ضيق بمكة
من إظهار الإيمان فـ ﴿إِنَّ أَرْضِي﴾ يعنى أرض الله بالمدينة ﴿وَاسِعَةٌ﴾ من الضيق
﴿فَلْيَبْتَئِي فَاَعْبُدُونِ﴾ - ٥٦ - يعنى فوحدوني بالمدينة علانية ، ثم خوفهم
الموت ليهاجروا فقال - تعالى - : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ لِمَا لَبِئْنَا تُرْجِعُونَ﴾
- ٥٧ - في الآخرة بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم ، ثم ذكر المهاجرين فقال -
سبحانه - : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنَسُوْنَهُمْ﴾ يعنى لنزلهم
﴿مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون في الجنة
﴿نِعْمَ أَجْرُ﴾ يعنى جزاء ﴿الْعَامِلِينَ﴾ - ٥٨ - لله - عز وجل - ، ثم نعمتهم
فقال - عز وجل - : ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على الهجرة ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
- ٥٩ - يعنى وبالله يثقون في هجرتهم ، وذلك أن أحدهم كان يقول بمكة أهاجر
إلى المدينة وليس لى بها مال ، ولا معيشة ، فوعظهم الله ليعتبروا فقال :
﴿وَكَلَّيْنِ﴾ يعنى وكى ﴿مِن دَابَّةٍ﴾ فى الأرض أو طير ﴿لَّا تَحْمِلُ﴾ يعنى
لا ترفع ﴿رِزْقَهَا﴾ معها ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ حيث توجهت ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ يعنى

(١) سورة الزمر : ١٦ .

(٢) فى ١ : « فإن أرض » الله المدينة ، وفى ز : « إن أرضى واسعة » .

يرزقكم إن هاجرتم إلى المدينة (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) - ٦٠ - لقولهم إنا لا نجد ما ننفق في المدينة ، ثم قال - عز وجل - للنبي - صلى الله عليه وسلم - (وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ) يعني ولئن سألت كفار مكة (مَنْ خَلَقَ السَّمَدَاتِ وَالْأَرْضَ وَتَخَوَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) وحده خلقهم (فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) - ٦١ - يعني - عز وجل - من أين تكذبون يعني بتوحيدي ، ثم رجع إلى الذين رغبهم في الهجرة ، والذين قالوا لا نجد ما ننفق ، فقال - عز وجل - : (اللَّهُ يَبْسُطُ) يعني يوسع (الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ) يعني ويقتدر على من يشاء (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) - ٦٢ - من البسط على من يشاء ، والتقدير عليه (وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ) يعني كفار مكة (مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعني المطر (فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُنَّ اللَّهُ) يفعل ذلك (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) (١) بإقرارهم بذلك (« بَلْ » أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) - ٦٣ - بتوحيد ربهم وهم مقرون بأن الله - عز وجل - خلق الأشياء كلها وحده ، ثم قال - تعالى - : (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ) يعني وباطل (وَلِإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ) يعني الجنة (لَهِيَ الْخَيْرَاتُ) يقول [٧٥ ب] لى دار الحياة لا موت فيها (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) - ٦٤ - ولكنهم لا يعلمون (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ) يعني السفن يعني كفار مكة يعظهم ليعتبروا (دَعَاؤُا اللَّهِ تَخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ) يعني موحدين له التوحيد (٢) (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) - ٦٥ -

(١) في ١ : عليهم ، ز : عليهم .

(٢) في ١ : ولكن « بل » ، وفي ز : ولكن يعني بل .

(٣) في ١ : « وما الحياة » .

(٤) من ز ، وفي ١ : يعني التوحيد له : الإسلام .

فلا يوحّدون كما يوحّدونه — عز وجل — في البحر ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾
 يعني لئلا يكفروا بما أعطيناكم في البحر من العافية حين سلمهم الله — عز وجل —
 من البلاء وأنجاهم من اليم ﴿وَلِيَسْتَمْتَعُوا﴾^(١) إلى منتهى آجالهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
 - ٦٦ - هذا وعيد ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾ يعني كفار مكة يعظم ليعتبروا ﴿أَنَا جَعَلْنَا
 حَرَمًا مَّأْمُونًا وَيُخَفِّطُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ فيقتلون ويسبون فادفع عنهم وهم
 يا كلون رزقي ويعبدون غيري فلست أسلط عليهم عدوهم إذا أسلموا نزلت في
 الحارث بن نوفل القرشي ، نظيرها في « طعم » القصص^(٢) ، ثم بين لهم ما يعبدون
 فقال — سبحانه — : ﴿ أَقْبِيَا لِبَلِيْلٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ؟ يعني أقبيا للشيطان يصدقون أن
 الله — تعالى — شريكا ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ ﴾ الذي أطعمهم من جوع ، وآمنهم من
 خوف ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ - ٦٧ - فلا يؤمنون برب هذه النعمة فيوحدونه —
 عز وجل — ، ثم قال — تعالى ذكره — : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ يقول فلا أحد أظلم
 ﴿ يَمُنُّ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ ﴾ يعني بالتوحيد ﴿ لَمَّا جَاءَهُ ﴾
 يعني حين جاءه ، ثم قال — تعالى — : ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ ﴾ يقول أما لهذا المكذب
 بالتوحيد في جهنم ﴿ مَثْوًى ﴾ يعني مأوى ﴿ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ - ٦٨ - بالتوحيد
 ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ﴾ يعني همّلوا بالخير لله — عز وجل — ، مثلها في

(١) في ١ ، ز : « وَلِيُتَمَتَّعُوا » .

(٢) يشير إلى الآية ٥٧ من سورة القصص وهي « وقالوا إن تتبع الهدى معك تتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجي إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعملون » .

آخر الحج ^(١) (أَنهَدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) يعنى ديننا (وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) - ٦٩ -
 لهم في العون ^(٢) لهم .

(١) يشير إلى الآية ٧٨ من سورة الحج وبدايتها « وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » .

(٢) من ز ، وفيها تمت وربنا محمود ، وله القواضل والجلود وصلّى الله على خيار خلقه محمد النبي المصطفى وآله ، — فى الورقة ١٢٠ .

وفى أعلا الورقة ١١٩ ، وقف على ذرية محمود عبد الخالق الأشموني الحنفى — فخر الله له ولوالديه
 آمين .

سُورَةُ الرُّومِ

(٣٠) سُوْرَةُ الرُّوْمِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا سِتُّونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝



سورة الروم

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾
 أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
 كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
 وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا السُّوْءَىٰ إِن كَذَّبُوا بِآيَاتِ
 اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ
 مِن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاتٌ وَأَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يُومِّدُ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 وَلِقَائِي الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ
 تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
 وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ

الجزء الحادى والعشرون

مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَاخْتَلَفَ السِّنِينَ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَآبَتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا
 وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٤﴾
 وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿٢٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا
 الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ
 مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ
 كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٧﴾ بَلِ اتَّبَعَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَالَهُمْ

سورة الروم

مِّن تَّصَرِّينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
 عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
 فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ
 مِنْهُ رَحِمَهُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ
 فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا
 كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ
 سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَذَاتِ
 ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
 وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن رَّبًّا لَّيْرُبُوا فِي
 أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ
 وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ
 ثُمَّ يُمْسِكُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَٰلِكُمْ مِّن شَيْءٍ



الجزء الحادى والعشرون

سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا
كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٢﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٣﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ يَأْتِي يَوْمًا
لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصْدَعُونَ ﴿٤٤﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ
صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٥﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَمَنْ ءَايَتْنَاهُ أَنْ يُرْسِلَ
الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِنَا
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا
إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا
فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٩﴾
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُبُورِ يُكْفَرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ إِلَى
ءَاتِنَا رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ

سورة الروم

الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٥﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا
 لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةُ
 الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ
 تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٨﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا
 وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ
 الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانُ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا
 يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٦٣﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾
 فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٥﴾



[سورة الروم (*)]

سورة الروم مكية

وهي ستون آية كوفية ^(١) .

(*) المقصود الإجمال للسورة :

معظم مقصود السورة ما يأتي :

ذكر غلبة الروم على فارس وعبب الكفار في إقبالهم على الدنيا ، وأخبار القرون الماضية ، وذكر قيام الساعة ، وآيات التوحيد ، والحجج المترادفة الدالة على الذات والصفات ، وبيان بعث القيامة وتمثيل حال المؤمنين والكافرين ، وتقدير المؤمنين ، والإيمان ، والأمر بالمعروف والإحسان إلى ذوي القربى ، ووعده الثواب على أداء الزكاة والإخبار عن ظهور الفساد في البر والبحر وعن آثار القيامة ، وذكر عجائب الصنع في السحاب والأمطار وظهور آثار الرحمة في الربيع ، واصرار الكفار على الكفر ، خلق الله الخلق مع الضعف والعجز ، وإحياء الخلق بعد الموت ، والحشر والنشر ، وتسلية رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، وتسكينه عن جفاء المشركين وأذاهم في قوله : « ... »

ولا يستغفرك الذين لا يؤمنون » سورة الروم : ٦٠ .

وسميت سورة الروم لما فيها من ذكر غلبة الروم .

* * *

(١) في المصحف (٣٠) سورة الروم مكية إلا آية ١٧ فذنية وآياتها ٦٠ نزلت بعد الانشقاق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير سورة الروم^(١)

حدثنا عبيد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا الهذيل عن أبي بكر الهذلي ،
عن عكرمة^(٢) قال : اقتتل الروم وفارس فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي — صلى الله
عليه وسلم — وأصحابه فشق عليهم وهم بمكة ، وفرح الكفار وشتوا فلقوا أصحاب
النبي — صلى الله عليه وسلم — ، فقالوا لهم : إنكم أهل كتاب والروم أهل كتاب
فقد ظهر إخواننا أهل فارس على إخوانكم من الروم فأنزل الله — تبارك وتعالى —
« الم ، غلبت الروم ، في أدنى الأرض » وأدنى الأرض يرمد أذرعاً فيها كان
القتال « وهم من بعد غلبهم سيقلبون ، في بضع سنين لله الأمر من قبل » أن
يظهر الروم على فارس « ومن بعد^(٣) » ما ظهرت ، قال : فخرج أبو بكر الصديق

(١) من زوحدها . ونسخة الأزهرية : (ز) : مقسمة إلى ثلاثة أثلاث كل عشرة أجزاء
للقرآن ثلث . وفي أول سورة الروم نجد صفحة كاملة مكتوب في أعلاها :
الثلث الثالث من كتاب التفسير عن مقاتل بن سليمان رواية أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الخليل
الجليلاب .

(٢) هذا الإسناد من (١) ، وقد ذكر في (١) في آخر سورة العنكبوت ، بينا ذكر في (ز)
في أول سورة الروم ، وفي ز : حدثنا محمد قال : حدثنا أبو القاسم ، قال : الهذيل قال : حدثنا أبو بكر
ابن عبد الله الهذلي عن عكرمة قال : اقتتل الروم .

(٣) سورة الروم : ١ — ٤ .

—رضوان الله عليه — [١٧٦] إلى الكفار فقال : أفرحتم لظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا ولا يقر الله أعينكم ليظهروا الله الروم على فارس ، أخبرنا بذلك نبي الله — صلى الله عليه وسلم — فقال له أبي بن خلف الجمحي : كذبت يا أبا فضيل . فقال أبو بكر — رضى الله عنه — : أنت أكذب يا عدو الله . فقال : أنا جيك عشر قلائص منى وعشر قلائص منك إلى ثلاث سنين . ثم جاء أبو بكر — رضى الله عنه — إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : ناجيت عدو الله أبي بن خلف أن يظهر الله — عز وجل — الروم على فارس إلى ثلاث سنين فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : ما كذلك ذكرت لك ، إنما قال الله — عز وجل — : « بضع سنين » والبضع ما بين الثلاث إلى التسع فاذهب فزايدهم في الخطر ومادهم في الأجل فخرج أبو بكر — رضى الله عنه — فلقى أبي بن خلف ، فقال : لعلك ندمت يا أبا عامر . قال : فقال تعال أزايدك في الخطر ، وأمادكم في الأجل فنجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين . قال : قد فعلت . قال : وكانت امرأة بفارس لاتلد إلا ملوكا أبطالا ، فدعاها كسرى . فقال : إني أريد أن أبعت إلى الروم جيشا وأستعمل رجلا من بنيك فأشيرى على أيهم أستعمل فقالت : هذا فلان وسمته وهو أروغ من ثعلب وأجبن من صقر ، وهذا الفرخان وهو أنفذ من السنان ، وهذا شهر بران وهو « أحلم ^(١) » من الأرزان فاستعمل أيهم شئت . قال : إني أستعمل الحلیم فبعث « شهر بران ^(٢) » على الجيش فسار إلى الروم أرض فارس فظهر عليهم وحرب مدائنهم وقطع زيتونهم ، فلما ظهرت فارس على الروم جلس الفرخان يشرب فقال لأصحابه : قد رأيت في المنام أنى جالس على سرير

(١) في ١ : أحلم ، وفي ف : أحلم .

(٢) في ١ : شهر بران ، وفي ف : شهر بران .

كسرى فعمد الملاقون المبلغون بالأحاديث فكتبوا إلى كسرى أن عبدك الفرخان
يتننى في المنام أن يقعد على سريرك فكتب كسرى إلى شهربران إذا جاءك كتابي
هذا فابعث برأس أخيك الفرخان فكتب إليه شهربران أيها الملك إن الفرخان له
صولة ونكاية في العدو فلا تفعل فكتب إليه كسرى إن في رجال فارس منه خلفا
وبدلا فعمل على رأسه فراجعهم . فقال : أيها الملك إنك لن تجد من الفرخان
بدلا صولة ونكاية ، فغضب كسرى فلم يجبه وبعث « بريدا^(١) » إلى أهل فارس
الذين بالروم : إني قد نزعت عنكم « شهربران^(٢) » واستعملت عليكم الفرخان
ودفع إلى صاحب البريد صحيفة صغيرة [٧٦ ب] فقال إذا ولى الفرخان وانقاد
له أخوه فادفع إليه الصحيفة . فلما قرأ شهربران الكتاب قال : « سمعا^(٣) » وطاعة
ووضع تاجه على رأس أخيه ونزل عن سريره وجلس عليه الفرخان ودفع الرسول
الصحيفة إليه فقال : اثنوني « بشهربران^(٤) » فأتى به ليضرب عنقه فقال شهربران
لا تعجل حتى أكتب وصيتي قال : فكتبها فدعا بسفط فيه ثلاث صحائف .
وقال : ويحك أنت ابن أمي وأبي وهذه ثلاث صحائف جاءتني في قتلك فراجعت
فيك كسرى ثلاث مرات . فقال الفرخان : أمنا والله كانت أعرف ببناء ، أنت
« أحلم^(٥) » من الأرزق حين راجعت في ثلاث مرات وأنا أنفذ من السنان حين
أردت قتلك بكتاب واحد ثم رد الملك إلى أخيه وكان أكبر منه فكتب شهربران

(١) في أ : يريدا ، وفي ز : بريدا .

(٢) في أ : شهريزان ، وفي ز : شهربران .

(٣) في أ : سمع ، وفي ز : سمعا .

(٤) في أ : بشهريزان ، وفي ز : بشهربران .

(٥) في ف : أحلم ، وفي أ : أحلم ، وفي ز : أحلم .

إلى قيصر إن لى إليك حاجة لا تحملها البرد^(١) ولا تبلغها الصحف فالقنى ولا تلقنى إلا
 فى خمسين روميا فلانى ألقاك فى خمسين فارسيا فأقبل قيصر فى خمسمائة ألف رومى
 فجعل يثبهم فى الطرق وبعث بين يديه العيون مخافة أن يكون مكرا منه حتى أته
 عيونهم أن ليس معه إلا خمسين رجلا ثم بسطت لهم « بسط »^(٢) فشيئا عليها وتزلا عن
 برذونيهما إلى قبة من ديباج ضربت « لهما »^(٣) عراها ذهب وأزارها فضة
 وأطناها إبريسم مع أحدهما سكين نصابها زمرد أخضر وقراها من ذهب ومع
 الآخر سكين نصابها من فارهرة خضراء وقراها من ذهب ودعوا ترجمانا بينهما
 فقال شهر بران لقيصر : إن الذين كسروا شوكتك وأطفئوا جمرتك وخربوا
 مدائنك وقطعوا شجرك أنا وأخى بكيدنا وشجاعتنا وإن كسرى حسدنا على ذلك
 وأرادنى على قتل أخى وأراد أخى على قتلى فأبينا نخالفناه جميعا فنحن نقاتله معك
 فقال : أصبنا فأشار أحدهما إلى الآخر السريين اثنين فإذا جاوزهما فشا فقتلا
 الترجمان بسكينيهما وأهلك الله — عز وجل — كسرى وجاء الخبر إلى النبي
 — صلى الله عليه وسلم — يوم الحديدية ففرح النبي — صلى الله عليه وسلم —
 ومن معه « بظهور الروم »^(٤) وبأخذ الحظ فذلك قوله — عز وجل — .
 « وهم من بعد غلبهم سيفلون »^(٥) .

• • •

(١) البرد جمع برید .

(٢) « بسط » : زيادة اقتضاها السياق .

(٣) فى ز : « لهما البردانيك » وفى أ : لهما الدرايك .

(٤) فى أ : « بذلك من ظهور الروم » ، وفى ز : « بظهور الروم » .

(٥) سورة الروم : ٣ .

(١)
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢)
سورة الروم

(الْم - ١) - (غُلِبَتِ الرُّومُ) - ٢ - وذلك أن أهل فارس غلبوا على الروم
(فِي آدَتِي الْأَرْضِ) يعني أرض الأردن وفلسطين ، ثم قال - عز وجل - :
(وَهُمْ) يعني الروم (مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) - ٣ - أهل فارس (فِي يَضْمَعِ
سِنِينَ) « يعني خمس سنين أو سبع سنين إلى تسع » (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ) حين
ظهرت فارس على الروم (وَمِنْ بَعْدُ) ما ظهرت الروم على فارس (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ) - ٤ - وذلك أن فارس غلبت الروم ففرح بذلك كفار مكة فقالوا : إن
فارس ليس لهم كتاب ونحن منهم وقد غلبوا أهل الروم وهم أهل كتاب قبلكم
فنحن أيضا نغلبكم كما غلبت فارس الروم . فخاطبهم أبو بكر الصديق - رضي الله
عنه - على أن يظهر الله - عز وجل - الروم على فارس فلما كان يوم بدر غلب

(١) النسخة ز ، كرت البسملة في أول سورة الروم . المرة الأولى في المقدمة التي ذكر فيها مخاطرة
أبي بكر وأخذه الخطر . والمرة الثانية عند بدء التفسير قالت بسم الله الرحمن الرحيم .
سورة الروم مكية .

(٢) من زوحدها .

(٣) في أ : بين خمس أو سبع سنين إلى تسع ، وفي ز : يعني خمس سنين أو سبع .

(٤) في أ : ظهر ، وفي ز : ظهرت .

المسلمون كفار مكة وأتى المسلمين الخير بعد ذلك والنبي - صلى الله عليه وسلم -
والمؤمنون بالحديبية أن الروم قد غلبوا أهل فارس ففرح المسلمون بذلك ، فذلك
قوله - تبارك وتعالى - : « وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ » (يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ
يَشَاءُ) فنصر الله - عز وجل - الروم على فارس ، ونصر المؤمنين على المشركين
يوم بدر ، قال أبو محمد : سألت أبا العباس ثعلب عن البضع والنيف ، فقال : البضع
من ثلاث إلى تسع والنيف من واحد إلى خمسة ، وربما أدخلت كل واحدة على
صاحبها فتجوز مجازها ، فأخذ أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - الخطر من
صفوان بن أمية والنبي - صلى الله عليه وسلم - بالحديبية مقيم حين صده المشركون
عن دخول مكة (وَهُوَ الْعَزِيزُ) يعنى المنيع فى ملكه (الرَّحِيمُ) - ه - بالمؤمنين
حين نصرهم (وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وذلك أن الله - عز وجل -
وعد المؤمنين فى أول السورة أن يظهر الروم على فارس حين قال - تعالى - :
« وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ » على أهل فارس ، وذلك قوله - عز وجل - :
« وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ » بأن الروم تظهر على فارس (وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ
لَا يَعْلَمُونَ) - ٦ - يعنى كفار مكة (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
يعنى حرفتهم وحيلتهم ومتى يدرك زرعهم ^(١) ، وما يصلحهم فى معاشهم لصلاح
دنياههم (وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) - ٧ - حين لا يؤمنون بها ، ثم وعظهم

(١) سورة الروم : ٢٠ .

(٢) فى ١ : حين ، وفى ف : يعنى ، وفى ز : يعنى .

(٣) فى ١ : متى زرعهم ، وفى ف : ز ، وفى ل : متى يدرك زرعهم .

ليعتبروا فقال - تعالى - : ﴿ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِآلْحَقٍّ ﴾ يقول - سبحانه - لم يخلقهما عبثاً لغير شيء
خلقهما لأمر هو كائن ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ يقول السموات والأرض لهما أجل
يتبين إليه يعني يوم القيامة ﴿ وَلَإِنْ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ ﴾ يعني - عز وجل -
كفار مكة ﴿ يَلْقَاءُ رِجْلَهُمْ ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿ لَكَيْفَ يُرَوَّنَ ﴾ - ٨ - لا يؤمنون
أنه كائن ، ثم خوفهم فقال - عز وجل - : ﴿ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٧٧ ب]
﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ يعني الأمم الخالية فكان عاقبتهم
العذاب في الدنيا ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴾ من أهل مكة ﴿ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضِ
وَعَمَرُوهَا ﴾ يعني وعاشوا في الأرض ﴿ أَكْثَرَ أَعْمَرُوهَا ﴾ أكثر مما عاش فيها كفار مكة
﴿ وَجَاءَتْهُمْ ﴾ يعني الأمم الخالية ﴿ رُسُلُهُمْ بِآلِيبَيِّنَاتٍ ﴾ يعني أخبرتهم بأمر العذاب
﴿ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ فيعذبهم على غير ذنب ﴿ وَلَئِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴾ - ٩ - ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسْتُوا ﴾ يعني أشركوا ﴿ الْسَّوَأَى ﴾
بعد العذاب في الدنيا ﴿ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ يعني بأن كذبوا بالعذاب بأنه
ليس بنازل بهم في الدنيا ﴿ وَكَانُوا فِيهَا ﴾ يعني بالعذاب ﴿ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ - ١٠ -
تكذيباً به أنه لا يكون ، ثم قال - سبحانه - : ﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾
يقول الله بدأ الناس فخلقهم ، ثم يعيدهم في الآخرة بعد الموت أحياء كما كانوا
﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ رُجْعُهُنَّ ﴾ ^(١) - ١١ - في الآخرة ، فيجزئهم بأعمالهم ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ ﴾ يعني يوم القيامة ﴿ يُبْلِسُ ﴾ يعني يياس ﴿ الْحَاجِرُونَ ﴾ - ١٢ - يعني كفار
مكة من شفاعة الملائكة ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ من الملائكة ﴿ شُفَعَاءُ ﴾

فيشفعوا لهم ﴿وَكَانُوا يُشْرِكُونَ بِهِمْ كَافِرِينَ﴾ - ١٣ - يعني تبرأت الملائكة ممن كان يعبدونها ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ يوم القيامة ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ - ١٤ - بعد الحساب إلى الجنة وإلى النار فلا يجتمعون أبداً، ثم أخبر بمنزلة الفريقين جميعاً فقال - سبحانه - : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ - ١٥ - يعني في بساتين يكرمون وينعمون فيها وهي الجنة ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله - عز وجل - ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني القرآن ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ يعني البعث ﴿فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ﴾ - ١٦ - ﴿فَسُبْحٰنَ اللَّهِ﴾ ^(١) يعني فصلوا لله - عز وجل - ﴿وَحِينَ تُمْسُونَ﴾ يعني صلاة المغرب وصلاة «العشاء» ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ - ١٧ - يعني صلاة الفجر ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(٢) يحمد الملائكة في السموات ويحمده المؤمنون في الأرض ﴿وَعِشْيَا﴾ يعني صلاة العصر ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ - ١٨ - يعني صلاة الأولى ، ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ﴾ يقول يخرج الناس والدواب والطيور من النطف وهي ميتة ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ﴾ يعني النطف ﴿مِنَ الْحَيِّ﴾ يعني من الناس والدواب والطيور ﴿وَيُخَيِّمُ الْأَرْضَ﴾ بالماء ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ فينبعث العشب فذلك حياتها، ثم قال : ﴿وَكَذٰلِكَ﴾ يعني وهكذا ﴿تُخْرَجُونَ﴾ - ١٩ - يا بني آدم من الأرض يوم القيامة بالماء كما يخرج العشب من الأرض بالماء ، وذلك [١٧٨] أن الله - عز وجل - يرسل يوم القيامة ماء «الحيوان» ^(٣) من السماء السابعة من البحر

(١) في أ : العنى ، وفي حاشية أ : العشاء .

(٢) هذه الآية ذكر تفسير آخرها قبل أولها ففهمرت هكذا «وعشيا وحين تظهرون وله الحمد في السموات والأرض» .

(٣) في أ : الحيوان ، وفي حاشية أ : الحياة مجد ، وفي ز : الحيوان .

المسجور على الأرض بين النفيختين فتنبت عظام الخلق ولحومهم وجلودهم كما
 ينبت العشب من الأرض (وَمِنْ ءَايَاتِهِ) يعنى ومن علامات ربكم أنه واحد
 — من وجل — وإن لم تروه فاعرفوا توحيدَه بصنعه (أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ)
 يعنى آدم — صلى الله عليه — خلقه من طين (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ) يعنى ذرية آدم
 بشر (تَنْتَشِرُونَ) — ٢٠ — فى الأرض يعنى « تهبطون » فى الأرض
 كقوله — سبحانه — : « ... وينشر ... » يعنى ويسطر رحته (وَمِنْ ءَايَاتِهِ)
 يعنى علاماته أن تعرفوا توحيدَه وإن لم تروه (أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) يعنى
 بعضكم من بعض (أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ) وبين أزواجكم
 (مَوَدَّةً) يعنى الحب (وَرَحْمَةً) ليس بينها وبينه رحم (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ)
 يعنى إن فى هذا الذى ذكر لعبرة (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) — ٢١ — فيعتبرون فى
 توحيد الله — عز وجل — (وَمِنْ ءَايَاتِهِ) يعنى ومن علامة الرب —
 من وجل — أنه واحد فتعرفوا توحيدَه بصنعه أن (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 وأنتم تعلمون ذلك ، كقوله — سبحانه — : « ولئن سألتهم من خلق السموات
 والأرض ليقولن الله ... » (وَآخِرَ لَيْلِ الْإِسْنَةِ كُمْ) عربى وعجمى وغيره (وَ)
 اختلاف (الْوَانِكُمْ) أبيض وأحمر وأسود (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يعنى إن فى
 هذا الذى ذكر لعبرة (لِلْعَالَمِينَ) فى توحيد الله — عز وجل — (وَمِنْ
 ءَايَاتِهِ) يعنى ومن علامات الرب — تعالى — أن يعرف توحيدَه بصنعه

(١) فى ١ : تبسطون ، وفى ز : تبسطون .

(٢) سورة الشورى : ٢٨ .

(٣) فى ١ : علامته ، ز : علامة .

(٤) فى ١ : فتعرفون ، ز : فتعرفوا .

(٥) سورة الزمر : ٣٨ .

(مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ) يعنى النوم ، ثم قال : (وَ) بـ (النَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ) يعنى الرزق (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يعنى إن فى هذا الذى ذكر لعبارة (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) - ٢٣ - المواعظ فيوحدون ربهم - عز وجل - (وَمِنْ آيَاتِهِ) يعنى ومن علاماته أن تعرفوا توحيد الرب - جل جلاله - بصنعه وإن لم تروه (يُرِيكُمْ أَتْرَقُ خَوْفًا) «من الصواعق لمن كان بأرض» نظيرها فى الرعد (وَطَمَعًا) فى رحمته يعنى المطر (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعنى المطر (فَيُخْرِجُ بِهِ) بالمطر (الْأَرْضَ) بالنبات (بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ) يعنى - عز وجل - فى هذا الذى ذكر (لَآيَاتٍ) يعنى لعبارة (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ٢٤ - عن الله - عز وجل - فيوحدونه (وَمِنْ آيَاتِهِ) يعنى علاماته أن تعرفوا توحيد الله - تعالى - بصنعه (أَنَّ قَوْمَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) يعنى السموات السبع والأرضين السبع قال ابن مسعود قامتا على غير عمد (يَأْمُرُهُ ثُمَّ إِذَا دَهَأْتُمُ) يدعو إسرافيل -- صلى الله عليه -- من صخرة بيت المقدس فى الصور [٧٨ ب] عن أمر الله - عز وجل - (دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَتْتُمُ تَخْرُجُونَ) - ٢٥ - وفى هذا كله الذى ذكره من صنعه ، «عبرة وتفكرا» فى توحيد الله - عز وجل - ثم عظم نفسه - تعالى ذكره - فقال : (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ) من الملائكة (وَ) من فى (الْأَرْضِ) من الإنس والجن ومن

(١) كذا فى ١ ، ل ، ف .

وفى ذ : لمن كان بأرض فى ، ولعل أصله : لمن كان بأرض فيه الصواعق .

(٢) سورة الرعد : ١٢ ، وتماها «هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وينثى السحاب الثقال» .

(٣) وردت فى ١ ، ل ، ز ، ف : «دهوة إذا أنتم تخرجون من الأرض» فى التقديم .

(٤) فى ١ : «عبرة وتفكرا» ، ز : «عبرة وتفكرا» .

يعبد من دون الله — عز وجل — كلهم عبيده وفي ملكه ، قال — سبحانه — :
 ﴿ كُلُّ لَهُ قَلِيلٌ يُؤْتُونَ ﴾ - ٢٦ - يعني كل ما فيهما من الخلق لله « قانتون » يعني
 مقرون بالعبودية له يعلمون أن الله — جل جلاله — ربهم وهو خلقهم ولم
 يكونوا شيئاً ثم يعيدهم ، ثم يبعثهم في الآخرة أحياء بعد موتهم كما كانوا ، ثم
 قال — عز وجل — : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ ^(١) وهو الذي بدأ
 الخلق ، يعني خلق آدم ، فبدأ خلقهم ولم يكونوا شيئاً ثم يعيدهم ، يعني يبعثهم
 في الآخرة أحياء بعد موتهم كما كانوا . ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ يقول البعث أيسر
 عليه عندكم ، يامعشر الكفار ، في المثل من الخلق الأول حين بدأ خلقهم نقطة ثم
 علقه ثم مضغه ثم عظاماً ثم لحماً ، فذلك قوله — عز وجل — : ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَوَّلِيُّ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فإنه — تبارك وتعالى — رب واحد لا شريك له ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾
 في ملكه لقولهم إن الله — عز وجل — لا يقدر على البعث ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ - ٢٧ -
 في أمره حكم البعث ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ نزلت في كفار قريش
 وذلك أنهم كانوا يقولون في إحرامهم « لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك
 تملكه وما ملك » فقال — تعالى — : « ضرب لكم مثلاً من أنفسكم » يقول وصف
 لكم يامعشر الأحرار ، من كفار قريش مثلاً يعني شهباً من عبيدكم ﴿ هَلْ لَّكُمْ ﴾
 استفهام ﴿ تَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ من العبيد ﴿ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَزَقْتِكُمْ ﴾ من الأموال
 ﴿ فَأَنْتُمْ ﴾ وعبيدكم ﴿ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ في الرزق ، ثم قال : ﴿ تَخَافُونَهُمْ تَخِيفَتَكُمْ
 أَنفُسُكُمْ ﴾ يقول — عز وجل — تخافون عبيدكم أن يرثوكم بعد الموت كما تخافون
 أن يرثكم الأحرار من أوليائكم ، فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — لا ، قال لهم

(١) ما بين القوسين « ... » : ساقط من أ ، ل . والتفسير المذكور في ز ، دون نص القرآن .

(٢) من ، وحدهما .

النبي - صلى الله عليه وسلم - : أفترضون لله - عز وجل - الشراكة في ملكه وتكرهون الشرك في أموالكم فسكنوا ولم يجيبوا النبي - صلى الله عليه وسلم - .
 إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، يعنون الملائكة . قال : فكيف لا تخافون أن يرثكم عبيدكم فكذلك ليس لله - عز وجل - شريك (كَذَلِكَ أَنْفِضُ الْآيَاتِ) يعني هكذا نبين الآيات (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ٢٨ - من الله - عز وجل - الأمثال فيوحدونه ، ثم ذكرهم فقال - سبحانه - (بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) يعلمونه بأن معه شريكاً (فَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) يقول فن يهدي إلى توحيد الله من قد أضله الله - عز وجل - عنه (وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ) - ٢٩ - [١٧٩] يعني مانعين من الله - عز وجل - ، ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - إن لم يوحد كفار مكة ربهم فوحد أنت ربك يا محمد (فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ) يعني فأخلص دينك الإسلام لله - عز وجل - (حَنِيفًا) يعني مخلصاً (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) يعني ملة الإسلام التوحيد الذي خلقهم عليه ثم أخذ الميثاق من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم «... وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بلى...» ربناء ، وأقروا له بالربوبية والمعرفة له - تبارك وتعالى - ثم قال - سبحانه - (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) يقول لا تحويل لدين الله - عز وجل - الإسلام يعني التوحيد (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) يعني التوحيد وهو الدين

(١) كذا في ١ هـ ز : ذكرهم بدون تشديد الكاف .

(٢) في ١ هـ : ذرياتهم هـ ز : ذريتهم .

(٣) يشير إلى الآية ١٧٢ من سورة الأعراف وهي « وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين » .

المستقيم (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) يعني كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) - ٣٠ - توحيد الله - عز وجل - .

ثم أمرهم بالإجابة إليه من الكفر وأمرهم بالصلاة فقال - عز وجل -
 ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ يقول راجعين إليه من الكفر إلى التوحيد لله - تعالى ذكره -
 ﴿وَاتَّقَوْهُ﴾ يعني واخشوه ﴿وَأَقِيمُوا﴾ يعني واتموا ﴿الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ﴾ - ٣١ - يقول لكفار مكة كونوا من الموحدين لله - عز وجل -
 ولا تكونوا (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) يعني أهل الأديان فرقوا دينهم الإسلام
 (وَكَانُوا شِيعًا) يعني أحزابا في الدين يهود ونصارى ومجوس وغيره ونحو ذلك
 (كُلِّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَيَرْحُونَ) - ٣٢ - كل أهل ملة بما عندهم من الدين
 راضون به (وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ) يعني كفار مكة ضر يعني السنين وهو الجوع
 يعني حط المطر عليهم سبع سنين (دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ) يقول - عز وجل -
 راجعين إليه يدعونه أن يكشف عنهم الضر لقوله - تعالى - في «حم» الدخان :
 «رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ» يعني الجوع «إِنَّا مُؤْمِنُونَ» قال - تعالى - :
 (ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً) يعني إذا أعطاهم من عنده، نعمة يعني المطر (إِذَا فَرَيقٌ
 مِنْهُمْ رَحِمَهُمْ يُشْرِكُونَ) - ٣٣ - يقول تركوا توحيد ربهم في الرخاء وقد وحدوه في
 الضر (لِيَكْفُرُوا) يعني لكي يكفروا (بِمَا آتَيْنَاهُمْ^(٥)) بالذي أعطيناهم من الخير

(١) «واتقوه» ساقطة من أ، ز .

(٢) في أ، ز : «وأقيموا الصلاة واتقوه» . وكثيرا ما يحدث تقديم وتأخير في الآية القرآنية عند ذكرها وتفسيرها ، وقد بذلت الجهد في تصويب النص القرآني . وبالله التوفيق .

(٣) سورة الدخان : ١٢ .

(٤) «يعني لكي يكفروا» : من ف وهي ممسوحة في أ .

(٥) «بما آتيناهم» : ساقطة من أ، ف، ز .

إِلَىٰ بِهِ عِلْمٌ ﴿١﴾ بَانَ لَهُ شَرِيكَا ﴿٢﴾ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ الْغَزِيرِ ﴿٣﴾ فِي نَقْمَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ ﴿٤﴾ الْغَفَّارِ ﴿٥﴾ - ٤٢ - لَذُنُوبِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ ، ثُمَّ زَهْدِهِمْ فِي عِبَادَةِ الْآلِهَةِ فَقَالَ : ﴿لَا جَرَمَ﴾ ^(١) يَعْنِي حَقًّا ﴿أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ ﴿لَيْسَ لَهُ دَفْعَةٌ﴾ ^(٢) مُسْتَجَابَةٌ إِضْمَارٌ تَنْفَعُكُمْ يَقُولُ لَيْسَ شَيْءٌ ﴿فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾ ^(٣) يَعْنِي مَرْجَعَنَا بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ^(٤) يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ﴿هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ - ٤٣ - يَوْمَئِذٍ فَرَدُوا عَلَيْهِ نَصِيحَتَهُ ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ : ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ ^(٥) إِذَا نَزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ ﴿مَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ ^(٦) مِنَ النَّصِيحَةِ فَأَوْعَدُوهُ ، فَقَالَ : ﴿وَأَفِضُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ - ٤٤ - ^(٧) وَاسْمُهُ «حَزْبِيلُ بْنُ بَرْحِيَالٍ» . فَهَرَبَ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْجَبَلِ فَطَلَبَهُ رَجُلَانِ فَلَمْ «يَقْدِرَا» عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَوْقَ قُلُوبِهِ اللَّهُ سَيِّدَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾ ^(٨) يَعْنِي مَا أَرَادُوا بِهِ مِنَ الشَّرِّ ﴿وَحَاقَ بِمَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ - ٤٥ - يَقُولُ وَوَجِبَ [١١٣٠] بِآلِ الْقَبْطِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَبْطِيًّا مِنْهُمْ ، شِدَّةُ الْعَذَابِ : يَعْنِي الْغَرَقُ ، قَوْلُهُ - تَعَالَى - : ﴿الْنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ ^(٩) وَذَلِكَ أَنَّ أَرْوَاحَ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَرُوحَ كُلِّ كَافِرٍ تَعْرِضُ عَلَى «مَنَازِلِهَا» كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ﴿خُدُّوا وَعِشْيَا﴾ ^(١٠) مَا دَامَتِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ أُخْبِرَ بِمُسْتَقْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَقَالَ : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ ^(١١) يَعْنِي الْقِيَامَةُ «يَقَالُ» ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ - ٤٦ - يَعْنِي أَشَدَّ عَذَابِ الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْ خُصُوصَتِهِمْ فِي النَّارِ ، فَقَالَ :

(١) «حَزْبِيلُ بْنُ بَرْحِيَالٍ» : كَذَا فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَفِي بَصَائِرِ ذَوِي الْبَيِّنَاتِ لِلْفَيْزِ وَزِيَادِي أَنَّ اسْمَهُ

«حَزْبِيلُ» .

(٢) فِي ١ : «يَقْدِرُوا» .

(٣) فِي ١ : «مَنَازِلُهَا» ، وَفِي ١ : «مَنَازِلُهُمْ» .

(٤) فِي ١ : «نَقَالَ» ، وَفِي حَاشِيَةِ ١ : «يَقَالُ» : مُحَمَّدٌ .

(وَمَازٍ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ) يعني يتخاصمون^(١) («فَيَقُولُ» الضُّعَفَاءُ) وهم الأتباع (الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) عن الإيمان وهم القادة (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) في دينكم (فَهَلْ أَنْتُمْ) يا معشر القادة (مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ) -٤٧- باتباعنا إياكم (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) وهم القادة للضعفاء : (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) نحن وأنتم (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ) يعني قضى (بَيْنَ الْعِبَادِ) -٤٨- قد أنزلنا منازلنا في النار «وأنزلكم منازلكم فيها»^(٢) «وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ»^(٣) فلما ذاق أهل النار شدة العذاب قالوا : (لِحِزْنَةٍ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ)^(٤) يعني سلوا النار بكم (يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا) من أيام الدنيا لضيقكم (مِّنَ الْعَذَابِ) -٤٩- فردت عليهم الحزنة فـ (قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ) يعني رسل منكم (يَا لَبِئْسَنَاتِ) يعني بالبيان (قَالُوا بَلَىٰ) قد جاءتنا الرسل («قَالُوا») قالت لهم الحزنة : (فَادْعُوا وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) -٥٠- (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يعني بالنصر في الدنيا المحجة التي معهم إلى العباد (وَنَنْصُرُهُم فِي الْآخِرَةِ) (يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) -٥١- يعني الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ ويشهدون على الكفار بتكذيبهم والنصر للذين آمنوا : أن الله

(١) في أ : « فقال » .

(٢) في أ : « وأنزلتم منها » ، والأنسب : « وأنزلكم منها » . وفي ل : « وأنزلكم منازلكم فيها » .

(٣) « وقال الذين في النار » : ساقطة من أ ، ل .

(٤) « ربكم » : ساقطة من أ ، ل .

(٥) « قالوا » : ساقطة من أ ، ل .

لا تجرى الأنهار ، وأهل العمود^(١) ، ثم قال : « وظهر الفساد » يعنى قحط
المطر [٨٠ أ] ونقص الثمار فى البحر يعنى فى الريف يعنى القرى حيث
تجرى فيها الأنهار^(٢) (بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) من المعاصى يعنى كفار
مكة (لِيُذِيقَهُمْ) الله الجوع (بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا) يعنى الكفر والتكذيب فى
السنين السبع (لَعَلَّهُمْ) يعنى لكى (يَرْجِعُونَ) - ٤١ - من الكفر إلى الإيمان ،
ثم خوفهم فقال - سبحانه - : « قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ »^(٣) يعنى قبل كفار مكة من الإنم الحالية^(٤) (كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ) - ٤٢ - فكان عاقبتهم الهلاك فى الدنيا ، ثم قال : (فَأَقِمْ
وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ) يعنى فأخلص دينك الإسلام المستقيم فإن غير دين الإسلام
ليس بمستقيم (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ) يعنى يوم القيامة (لَا مَرَدُّ لَهُ) يعنى لا يقدر
أحد على رد ذلك اليوم (مِنَ اللَّهِ) - عز وجل - (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّعُونَ)
- ٤٣ - يعنى بعد الحساب يتفرقون إلى الجنة وإلى النار (مَنْ كَفَرَ) بالله
(فَعَاقِبَتُهُ) إثم (كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسٍ يَهْدُونِ) - ٤٤ - يعنى

(١) كذا فى أ ، ز ، والمراد أن القحط أصاب أهل العمود أى أهل الأعمدة والأبنية فى البر .

(٢) كذا فى أ ، ل ، ز ، ف .

وفى تفسير الجلالين ، « ظهر الفساد فى البر » بقحط المطر وقلة النبات « والبحر » أى البلاد التى
على الأنهار بقلة ماؤها .

وفى تفسير البيضاوى « ظهر الفساد فى البر والبحر » كالجدب والموتان وكثرة الحرق والفسوق
واخفاء الغاصة (كذا) ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والغالم وقيل المراد بالبحر قرى الدواحل
وقرى البحور .

(٣) فى أ : « أُولَئِكَ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » وفى ز :
« سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » وفى كلاهما تحريف الآية .

(٤) من ز ، وهى مضطربة فى أ .

يقدمون (لِيَجْزِيَ) يعني لكي يجزي الله — عز وجل — في القيامة (الَّذِينَ
ءَامَنُوا) بتوحيد الله — عز وجل — (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَاذِبِينَ) — ٤٥ — بتوحيد الله — عز وجل — (وَمِنَ آيَاتِهِ) يعني ومن
علاماته — عز وجل — وإن لم تروه أن تعرفوا توحيده بصنعه — عز وجل —
(أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا^(١) تَبَشِّرُ بِهَا النَّاسَ رَجَاءَ الْمَطَرِ) وَلِيُذِيقَكُمْ
مِنْ رَحْمَتِهِ يقول وليعطيكم من نعمته يعني المطر (وَلِيَجْزِيَ^(١) «الَّذِينَ» في
البحر (بِأَمْرِهِ وَلِيُنَبِّئُكُمْ) في البحر (مِنْ فَضْلِهِ) يعني الرزق كل هذا بالرياح
(وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) — ٤٦ — رب هذه النعم فتوحدونه ، ثم خوف كفار مكة
لكي لا يكذبوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال — سبحانه — : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ بِفَآءُوهُمْ بِآلِهَتِهِمْ فَاتَّبَعُوهُمْ بِالْعَذَابِ إِنَّهُ
نَازِلٌ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَكَذَّبُوهُمْ بِالْعَذَابِ إِنَّهُ فِي الدُّنْيَا ،
فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ — عز وجل — فذلك قوله — عز وجل — : (فَاتَّبَعُوا^(٢)) بِالْعَذَابِ
(مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) يعني الذين أشركوا (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)
— ٤٧ — يعني المصدقين للأنبياء — عليهم السلام — ، بالعذاب ، فكان نصرهم
أن الله — عز وجل — أنجاهم من العذاب مع الرسل ، ثم أخبر عن صنعه
ليعرف توحيده ، فقال — عز وجل — : (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا

(١) في ١ : ولكي تجزي .

(٢) من ، وفي ١ : «... بالبينات» فأخبروا قومهم بالعذاب بأنه غير نازل بهم إن لم يؤمنوا
في الدنيا بتكذيبهم بالعذاب بأنه غير نازل بهم في الدنيا فعذبهم الله — عز وجل — فذلك قوله
— سبحانه — : «فاتتبعنا» .

(٣) كما في ١ ، ز . والمعنى يصدق وقوع العذاب للكافرين .

فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا) يقول يجعل الريح السحاب قطعاً يحمل بعضها على بعض فيضمه ثم يسط السحاب [٨٠ ب] في السماء كيف يشاء الله - تعالى - ، إن شاء بسطه على مسيرة يوم أو بعض يوم أو مسيرة أيام يمطرون ، فذلك قوله - عز وجل - (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ) يعني المطر يخرج (مِنْ خِلَالِهِ) يعني من خلال السحاب (فَإِذَا أَصَابَ بِهِ) يعني بالمطر (مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) - ٤٨ - يعني إذا هم يفرحون بالمطر عليهم (وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ) يعني من قبل نزول المطر في السنين السبع حين حُط عليهم المطر (لَمُبْشِرِينَ) - ٤٩ - يعني آيسين من المطر (فَأَنْظُرْ) يا محمد (إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) يعني النبت من آثار المطر (كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) بالمطر فتنبت من بعد موتها حين لم يكن فيها نبت ، ثم دل على نفسه فقال : (إِنْ ذَلِكَ) يقول إن هذا الذي فعل ما ترون (لَمُعْجِي أَلْمُوتَى) في الآخرة فلا تكذبوا بالبعث يعني كفار مكة ، ثم قال - تعالى - : (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) - ٥٠ - من البعث وغيره ، ثم وعظهم ليعتبروا فقال - عز وجل - : (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا) على هذا النبت الأخضر (فَرَأَوْهُ) النبت (مُصْفَرًّا) من البرد بعد الخضرة (لَظَلُّوا) من بعده (يَكْفُرُونَ) - ٥١ - « برب » هذه النعم ، ثم عاب كفار مكة فضرب لهم مثلاً فقال - عز وجل - : (فَإِنَّكَ) يا محمد (لَا تَسْمِعُ أَلْمُوتَى) النداء فشبه الكفار بالأموات يقول إنكم لا تسمع الميت النداء فكذلك الكفار لا يسمعون

(١) ما بين القوسين « ... » : ساقط من الأصل .

(٢) في : يعني لساوا ، وفي حاشية ١ : في الأصل لساوا ، والمثبت من ١ .

(٣) في الأصل : رب .

الإيمان ولا يفقهون، ثم قال : (وَلَا تُسْمِعُ الْأَصْمُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ)
 - ٥٢ - فشبهوا أيضا بالصم إذا ولوا مدبرين ، يقول إن الأصم إذا ولي مدبرا ثم
 ناديته لا يسمع الدعاء ، فكذلك الكافر لا يسمع الإيمان إذا دعى (وَمَا أَنْتَ)
 يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - (بِهَدًى أَلْعَمَى) الإيمان يقول عموا عن الإيمان
 (عَنْ ضَلَالَتِهِمْ) « يعنى كفرهم الذى هم عليه » ثم أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم -
 فمن يسمع الإيمان فقال - سبحانه - : (وَإِنْ تُسْمِعُ) بالإيمان (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ)
 (بِمَا يَلْتَمِسْنَا) يعنى يصدق بالقرآن أنه جاء من الله - عز وجل - (فَهُمْ مُسْلِمُونَ)
 - ٥٣ - يعنى فهم مخلصون بالتوحيد ، ثم أخبرهم عن خلق أنفسهم ليتفكر المكذب
 بالبعث فى خلق نفسه فقال - عز وجل - : (اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ)
 يعنى من نطفة (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً) يعنى شدة تمام خلقه (ثُمَّ جَعَلَ)
 (مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعِيفًا) يقول بجعل من بعد قوة الشباب الهرم (وَ) جعل (شَيْبَةً)
 يعنى الشمط (يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) يعنى هكذا يشاء أن يخلق الإنسان كما وصف
 خلقه [٨١ أ] ، ثم قال : (وَهُوَ) يعنى الرب نفسه - جل جلاله - (الْعَلِيمُ)
 يعنى العالم بالبعث (الْقَدِيرُ) - ٥٤ - يعنى القادر عليه ، ثم قال - عز وجل -
 (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) يعنى يوم القيامة (يُقَسِّمُ) يعنى يخالف (الْمُجْرِمُونَ)
 (مَا لَيْسُوا) فى القبور (فَبَرَسَاعَةٍ) وذلك أنهم استقبلوا ذلك ، يقول الله - عز وجل -
 (كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) - ٥٥ - يقول هكذا كانوا يكذبون
 بالبعث فى الدنيا كما كذبوا أنهم لم يلبثوا فى قبورهم إلا ساعة (وَقَالَ الَّذِينَ

(١) من ز ، رى أ : « يعنى كفرهم التى هم فيها » .

(٢) من ز ، رى أ : « ولا تسمع » رى حاشية ١ : الآية « إن تسمع » .

(٣) « الإنسان » من ز ، وهى ساقطة من أ .

أَوْتُوا آلَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ» ^(١) (لَلْكَفَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ
الْبَعْثِ (فَهَذَا قَوْلُ مَلِكِ الْمَوْتِ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَالَ : (فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ)
الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنْ (وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) - ٥٦ - كَمْ لَبِثْتُمْ
فِي الْقُبُورِ (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) يَعْنِي أَشْرَكُوا (مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ) - ٥٧ - فِي الْآخِرَةِ فَيَعْتَبُونَ (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا) يَعْنِي وَصَفْنَا وَبَيَّنَّا
(لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) يَعْنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَظِيرَهَا فِي الزَّمَرِ ^(٢)
(وَلَيْنِ جَهَنَّمَ) يَا مُحَمَّدُ (بِشَايَةِ) كَمَا سَأَلَ كِفَارِ مَكَّةَ (لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لِلنَّبِيِّ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) - ٥٨ - لَقَالُوا مَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ
لَا كَذَابَ وَمَا هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - كَمَا كَذَبُوا فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ حِينَ
قَالُوا : « هَذَا سِحْرٌ » (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ) يَقُولُ هَكَذَا يَخْتَمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -
بِالْكَفَرِ (عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) - ٥٩ - تَوْحِيدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ،
فَلَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِالْعَذَابِ أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا كَذَبُوهُ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (فَاصْبِرْ) يَا مُحَمَّدُ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ بِالْعَذَابِ يَعْزَى نَبِيَهُ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَصْبِرَ فَقَالَ : « فَاصْبِرْ » (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) يَعْنِي
صَدَقَ بِالْعَذَابِ أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
عَجَلْ لَنَا الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا . هَذَا قَوْلُ النَّضْرِبِ الْحَارِثِ الْقُرَشِيِّ

(١) فِي ١ ، ز ، اضطراب في ترتيب الآية ، ففهما : « وقال الذين أوتوا العلم في كتاب
الله (وأوتوا) الإيمان » فيها تقديم للكافرين يوم القيامة « لقد لبثتم » في القبور .
وقد صوبت الخطأ وأعدت ترتيب الآية كما وردت في المصحف .

(٢) من سورة الزمر : ٢٧ ، وهي « ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم
يتذكرون »

(٣) سورة القمر : ٢ وهي « وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » .

من بنى عبد الدار بن قصي ، فأنزل الله — تعالى — : ﴿ وَلَا يَسْتَحِفُّنَا ﴾ يعني
ولا يستفزنا في تعجيل العذاب بهم ﴿ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ بتزول العذاب عليهم
في الدنيا فعذبهم الله — عز وجل — ببدر حين قتلهم وضربت الملائكة وجوههم
وأدبارهم وعجل الله أرواحهم إلى النار فهم يعرضون عليها كل يوم طرفى النهار
ما دامت الدنيا ، « فقتل »^(١) الله النضر بن الحارث ببدر وضرب عنقه على بن
أبي طالب — رضى الله عنه .^(٢)

* * *

(١) فى أ ، وفى ز : « فقتل » والأنسب « وقتل » .

(٢) انتهى تفسير سورة الروم فى أ .

وفى ز ، زيادة غريبة عن التفسير تعادل صفحة واحدة ، وقد تابعت أ ، ل ، ف فى تركها .

سُورَةُ لقَمَانَ

(٣١) سُورَةُ الْفَيْثَانِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ

الجزء الحادي والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلَمْ تَرَ تِلْكَ ءَايَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾
 اَلَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾
 اُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۚ وَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا
 ۚ اُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ وَاِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا
 كَاَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَن فِيْ اُذْنَيْهِ وَقْرًا ۚ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ اَلِيمٍ ﴿٦﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٧﴾ خَالِدِيْنَ فِيْهَا
 وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَّرَوْنَهَا
 ۚ وَالَّتِيْ فِي الْاَرْضِ رَوٰسِيْ اَن تَمِيْدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَاَنْزَلْنَا
 مِنْ السَّمَاۗءِ مَآءً ۚ فَاَنْبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ﴿٩﴾ هٰذَا خَلْقُ اللَّهِ
 فَاَرُونِيْ مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ ۚ بَلِ الظَّالِمُوْنَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿١٠﴾
 وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ اَنۢ اَشْكُرَ لِلّٰهِ ۚ وَمَنۢ يَشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ
 لِنَفْسِهٖ ۚ وَمَنۢ كَفَرَ فَاِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ ﴿١١﴾ وَاِذۢ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنَيْهِ
 وَهُوَ يُعْظَمُهُ يَبْنٰى لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ ۚ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ﴿١٢﴾ وَوَصَّيْنَا

سورة لقمان

أَلَا نَسْنُبُ إِلَيْهِ جَمْلَتَهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُهُ فِي تَامَيْنِ أَنْ
 أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٥﴾ وَإِنْ جُنَّهْدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَآتَّبِعْ
 سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تُمَّ إِلَىٰ مَرَجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾
 يَذُنِّي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي
 السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَذُنِّي
 أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءًا لَمَعْرُوفٍ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ
 إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمٍ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي
 الْأَرْضِ مَرَحًا إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
 وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا
 أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ
 ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا
 كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آتِبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا
 وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾
 * وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى



الجزء الحادى والعشرون

وَالِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢) وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٣) نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٢٤) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٥) لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٦) وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ
اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧) مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنُفُسٍ وَاحِدَةً
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ
اللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩) ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٠) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ لِرَبِّكُمْ مِنْ ءَايَتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١) وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢) يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُورًا بِكُمْ وَأَخْشَوَا يَوْمًا

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

[سورة لقمان^(*)]

سورة لقمان مكية وهي أربع وثلاثون آية كوفية .

(*) المقصود الإجمال لسورة لقمان هو :

بشارة المؤمنين بنزل القرآن ، والأمر بإقامة الصلاة وأداء الزكاة ، والشكاية من قوم اشتغلوا بلهو الحديث ، والشكاية من المشركين في الإعراض عن الحق ، وإقامة الحجية عليهم ، والمنة على لقمان بما أعطى من الحكمة ، والوصية ببر الوالدين ووصية لقمان لأولاده ، والمنة بإسباغ النعمة ، وإلزام الحجية على أهل الضلالة ، وبيان أن كلمات القرآن بحور المعاني والحجة على حقيقة البعث والشكاية من المشركين بإفناهم على الحق في وقت المهنة . وإعراضهم عنه في وقت النعمة ، وتخويف الخلق بصعوبة القيامة وهولها ، وبيان أن حكمة علوم مما يختص به الرب الواحد — تعالى — في قوله : « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب فدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير » سورة لقمان : ٣٤ .

(١) في ١ : أربعة .

وفي المصحف (٣١) سورة لقمان مكية .

إلا الآيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ فدنية .

وآياتها ٣٤ نزات بعد الصافات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(السم) - ١ - (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) - ٢ - - بمعنى - عز وجل - المحكم من الباطل (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةً) من العذاب (لِلْأَخْسَنِينَ) - ٣ - - بمعنى للثقلين ، ثم نعمتهم فقال - سبحانه - : (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) (١) يعني يتقون الصلاة كقوله - سبحانه : «... فإذا أطعتم فافهموا الصلاة...» (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) من أموالهم (وَهُمْ بِآلَاخِرَةِ) يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (هُمْ يُوقِنُونَ) - ٤ - - بأنه كائن (أُولَئِكَ) الذين فعلوا ذلك (عَلَى هُدًى) بمعنى بيان (مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) - ٥ - - (وَمِنَ النَّاسِ) يعني النضر بن الحارث (مَنْ يَشْتَرِ لَهُ الْخَبِيثَ) يعني باطل الحديث يقول باع القرآن بالحديث الباطل حديث رسم واسفندباز ، وزعم أن القرآن مثل حديث الأولين حديث رسم واسفندباز (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعني لكي يستزل بحديث الباطل عن سبيل الله الإسلام (بِغَيْرِ عِلْمٍ) يعلمه (وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا) يقول ويتخذ آيات القرآن استهزاء به مثل حديث رسم واسفندباز وهو الذي قال : ما هذا القرآن إلا أساطير الأولين ، وذلك أن النضر ابن الحارث قدم إلى الحيرة تاجرا فوجد حديث رسم واسفندباز فاشتراه ثم أتى به أهل مكة فقال : محمد ^(٢) . يحدثكم عن عاد وثمود وإنما هو مثل حديث رسم

(١) سورة النساء : ١٠٣ .

(٢) ق ١ : محمد - صل الله عليه وسلم .

واسفند باز يقول الله - تعالى - : (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) - ٦ - - يعني
وجيعاً ، ثم أخبر عن النضر فقال - عز وجل - : (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا)
يعني وإذا قرئ عليه القرآن (وَلَّى مُسْتَكْبِرًا) يقول أعرض متكبراً عن الإيمان
بالقرآن يقول : (كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا) يعني كان لم يسمع آيات القرآن (كَانَ فِي
أُذُنَيْهِ وَقَرًّا) يعني ثقلاً كأنه أصم فلا يسمع القرآن (فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)
- ٧ - - فقتل بيدر قتله على بن أبي طالب - عليه السلام - (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) في الآخرة (لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ) - ٨ - - (خَالِدِينَ
فِيهَا) لا يموتون (وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) يعني صدقاً فإنه منجز لهم ما وعدهم
(وَهُوَ الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) - ٩ - - حكم لهم الجنة (خَلَقَ السَّمَوَاتِ
السَّبْعَ) (بِفِرْعَدٍ) فيها تقديم (تَرَوْنَهَا) يقول هن قائمات ليس هن عمد
(وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ) يعني الجبال (أَنْ يَّمْشِدَ بِكُم) يقول لئلا تزول بكم
الأرض [١٨٢] (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) يقول خلق في الأرض من كل دابة
(وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعني المطر (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا) يقول فأجرينا بالماء
في الأرض (مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) - ١٠ - - يعني كل صنف من ألوان النبات
حسن (هَلْدًا) «الذي ذكره» (خَلَقَ اللَّهُ) - عز وجل - وصنعه (فَارَوْنِي)
يعني كفار مكة (مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ) تدعون : يعني تعبدون (مِنْ دُونِهِ)
يعني الملائكة نظيرها في سبأ والأحقاف ، ثم استأنف الكلام (بَلِ الْغَافِلُونَ

فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) ١١ - يعنى المشركين في خسران بين ((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ)) أعطينا العلم والفهم من غير نبوة فهذه نعمة فقلنا له : ((إِنْ أَشْكُرْ لِلَّهِ)) - عز وجل - في نعمه فيما أعطاك من الحكمة ((وَمَنْ يَشْكُرْ)) لله - تعالى - في نعمه فيوحده ((فَلَا يَمُنَّ بِشَيْءٍ)) يعنى فلانما يعمل الخير ((لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ)) النعم فلم يوحد ربه - عز وجل - ((فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ)) عن عبادة خلقه ((حَمِيدٌ)) - ١٢ - عن خلقه في سلطانه ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ)) واسم ابنه أنعم ((وَهُوَ يَعْظُمُ)) يعنى - عز وجل - يؤدبه ((يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ)) معه غيره ((إِنْ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) - ١٣ - كان ابنه وامرأته كفارا فزال بهما حتى أسلما وزعما أن لقمان كان ابن خالة أيوب - صلى الله عليه .

حدثنا حميد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة بن دعامه قال : كان لقمان رجلا أفطس من أرض الحبشة . قال هذيل : ولم أسمع مقاتلا . ((وَوَصَّيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ)) سعد بن أبي وقاص بالديه يعنى أباه اسمه مالك وأمه حمدة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ((حَمَلَتْهُ أُمُّهُ)) حمدة ((وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ)) يعنى ضعفا على ضعف ((وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ إِنْ أَشْكُرْ)) يعنى لله - عز وجل - أن هداه للإسلام ((وَ)) اشكر ((لَوْ لَدَيْكَ)) النعم فيما أولياك ((إِلَى الْمَصِيرِ)) - ١٤ - فأجزيك بعملك قال - تعالى - : ((وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)) لا تعلم بأن معى شريكا ((فَلَا تُطِعْهُمَا)) في الشرك ((وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)) يعنى بإحسان ، ثم قال لسعد - رضى الله عنه - : ((وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ)) يعنى دين من أقل

إلى يعنى النبي — صلى الله عليه وسلم ، — ثم قال : (« ثُمَّ ^(١) إِلَى مَرَجِعِكُمْ »)
 فى الآخرة (فَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) — ١٥ — وقال ابن لقمان أنعم لأبيه :
 يا أبت ، إن عمات بالخطيئة حيث لا يرانى أحد كيف يعلمه الله — عز وجل — .
 فرد عليه لقمان — عليه السلام — : (يَسْتَبْنِي ^(٢) إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ) يعنى وزن
 ذرة (مِنْ تَرْدِيلِ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) التى فى الأرض السفلى وهى خضراء مجوفة لها
 ثلاث شعب على اون السماء (أَوْ) تكن الحبة [٨٢ ب] (فِي السَّمَاوَاتِ)
 السبع (أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ) يعنى بتلك الحبة (إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ)
 باستخراجها (خَبِيرٌ) — ١٦ — بمكانها (يَسْتَبْنِي أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ)
 يعنى التوحيد (وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ) يعنى الشر الذى لا يعرف (وَأَصْبِرْ عَلَى
 مَا أَصَابَكَ) فهما من الأذى (إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) — ١٧ — يقول
 إن ذلك الصبر على الأذى فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حق الأمور التى
 أمر الله — عز وجل — بها وعزم عليها (وَ) قال لقمان لأبيه : (وَلَا تُصَغِّرْ
 خَدَّكَ لِلنَّاسِ) يقول لا تعرض بوجهك عن فقراء الناس إذا كلموك فخرا بالخيلاء
 والعظمة (« وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(٣) » إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)
 — ١٨ — يعنى — عز وجل — كل بطر مرح فخور فى نعم الله — تعالى —
 لا يأخذها بالشكر (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) لا تختل فى مشيك ولا تبطر حيث لا يحل
 (وَأَغْضُضْ) يعنى واخفض (مِنْ صَوْتِكَ) يعنى من كلامك يا امر لقمان ابنه
 بالاعتصام فى المشى والمنطق ثم ضرب للصوت الرفيع مثلا فقال — عز وجل — :

(١) « ثم » : ساقطة من ا ، ل ، ف .

(٢) « ولا تمش فى الأرض مراحا » : ساقطة من ا .

(٣) كذا فى ا ، ز .

(إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) - ١٩ - يعني أقبح الأصوات لصوت الحمير، لشدة صوتهن تقول العرب هذا أصوات الحمير، وهذا صوت الحمير وتقول هذا صوت الدجاج، وهذا أصوات الدجاج . وتقول هذا صوت النساء وأصوات النساء (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ تَخَرَّكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ) يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح (و) (وَمَا فِي الْأَرْضِ) يعني الجبال والأنهار فيها السفن والأشجار والنبات عامة بهام . ثم قال : (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ) يقول وأوسع عليكم نعمه (ظَاهِرَةً) يعني تسوية الخلق والرزق والإسلام (وَبَاطِنَةً) يعني ماستر من الذنوب من بنى آدم فلم يعلم بها أحد ولم يعاقب فيها فهذا كله من النعم فالحمد لله على ذلك حمدا كثيرا ونسأله تمام النعمة في الدنيا والآخرة فإنه ولى كل حسنة (وَمِنَ النَّاسِ) يعني النضر بن الحارث (مَنْ يُجَادِلُ) يعني يخاصم (فِي اللَّهِ يَغْيِرْ لَمْ) يعلمه حين يزعم أن الله - عز وجل - البتات يعني الملائكة (وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُبِينٌ) - ٢٠ - يعني لا بيان معه من الله - عز وجل - يقول ولا كتاب مضى له فيه حجة بأن الملائكة بنات الله - عز وجل - (وَلَا ذَا قِيلَ لَهُمْ) يعني للنضر (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ) من الإيمان بالقرآن (قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) من الدين، يقول الله - عز وجل - : (أَوَلَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) يعني وإن كان (الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) - ٢١ -

(١) في ١ ، وفي ز : هذه الجملة في آخر تفسير الآية .

(٢) من ز . وفي أ : تقول العرب هذا صوت الحمير ، وهذه أصوات الحمير وتقول هذا صوت

الدجاج ، وهذه أصوات الدجاج . وتقول هذا صوت النساء . وهذه أصوات النساء .

(٣) في ١ : عام .

يعنى الوقود يتبعونه يعنى النضر بن الحارث مشله فى سورة الحج . ثم أخبر عن
الموحدين فقال — سبحانه — : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ يقول من يخلص
[١٨٣] دينه لله كقوله — تعالى — : « ولكل وجهة ^(١) ... » يعنى لكل أهل دين ،
ثم قال : ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ فى عمله ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ ﴾ يقول فقد أخذ ﴿ بِأَلْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى ﴾ التى لا انفصام لها ، لا انقطاع لها ﴿ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ - ٢٢ -
يعنى مصير أمور العباد إلى الله — عز وجل — فى الآخرة فيجزئهم بأعمالهم
﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ﴾ وذلك أن كفار مكة قالوا فى « حم عسق » :
« ... افترى على الله كذبا ... » يعنون النبى — صلى الله عليه وسلم — حين يزعم
أن القرآن جاء من الله — عز وجل — فشق على النبى — صلى الله عليه وسلم —
قولهم وأحزنه فأنزله الله — عز وجل — « ومن كفر » بالقرآن « فلا يحزنك
كفره » ﴿ لَيْسَ أَمْرُجَهُمْ فَتْنَتِيْهِمْ بِمَا عَمِلُوا ﴾ من المعاصى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ - ٢٣ - يقول إن الله — عز وجل — عالم بما فى قلب محمد —
صلى الله عليه وسلم — من الحزن بما قالوا له ، ثم أخبر — عز وجل — عنهم فقال :
﴿ نَسْتَعْتُهُمْ قَلِيلًا ﴾ فى الدنيا إلى آجالهم ﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ ﴾ نصيرهم ﴿ إِلَىٰ عَذَابٍ
غَلِيظٍ ﴾ - ٢٤ - يعنى شديد لا يفتر عنهم ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ ﴾ يعنى ولكن ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
- ٢٥ - بتوحيد الله — عز وجل — ثم عظم نفسه — عز وجل — فقال :
﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ من الخلق عبيده وفى ملكه ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْغَنِيُّ ﴾ عن عبادة خلقه ﴿ الْحَمِيدُ ﴾ - ٢٦ - عند خلقه فى سلطانه ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي

(١) سورة البقرة : ١٤٨ .

(٢) سورة الشورى : ٢٤ ، ومنها « أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم

على قلبك » .

الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَسُمْ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ
 اللَّهِ) يعنى علم الله يقول لو أن كل شجرة ذات ساق على وجه الأرض برئت أقلاما
 وكانت البحور السبعة مدادا « فكتب بتلك » ^(١) الأقلام وجميع خلق الله — عز وجل —
 يكتبون من البحور السبعة فكتبوا علم — الله تعالى — وعجائبه لنفدت تلك الأقلام
 وتلك البحور ولم ينفد علم الله وكلماته ولا عجائبه ، (إِنْ أَلَّهَ عَزِيزٌ) فى ملكه
 (حَكِيمٌ) — ٢٧ — فى أمره يخبر الناس أن أحدا لا يدرك علمه (مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ
 إِلَّا كَفْهٍسَ وَاحِدَةً) نزلت فى أبى بن خلف ، وأبى الأشدين واسمه أسيد بن كلداء
 ومنبه ونبيه ابنى المجاج بن السباق بن حذيفة السهمى ، كلهم من قريش وذلك أنهم
 قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : إن الله خلقنا أطوارا ، نطفة ، علقة ، مضغة ،
 عظاما ، لحما ، ثم تزعم أنا نبعت خلقا جديدا جميعا فى ساعة واحدة ، فقال الله
 — عز وجل — ما خلقكم — أيها الناس — جميعا على الله — سبحانه — فى القدرة — إلا
 تخلق نفس واحدة ، ولا بعثكم جميعا على الله — تعالى — إلا كبعت نفس واحدة
 (إِنْ أَلَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) — ٢٨ — لما قالوا من الخلق والبعث (أَلَمْ تَرَ) يا محمد
 (أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) يعنى انتقاص
 كل واحد منهما من صاحبه [٨٣ ب] حتى يصير أحدهما خمس عشرة ساعة
 والآخر سبع ساعات (وَتَخْرُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) لبنى آدم (كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ)
 وهو الأجل ال (مَسْمُومٌ) وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ) فيهما (خَبِيرٌ) — ٢٩ —
 (ذَلِكَ) يقول هذا الذى ذكر من صنع الله والنهار والشمس والقمر (بِأَنَّ اللَّهَ)

(١) فى ١ : فكتب ، وفى ٢ : فكتبوا بتلك الأقلام من تلك البحور السبعة ، وكتبوا علم الله
 وعجائبه لنفدت تلك الأقلام وتلك البحور ولم ينفد علم الله ولا عجائبه .
 (٢) من ٢ ، وفى ١ : وأبى الأسد بن أسيد بن خلف الجهمي .

— جل جلاله — (هُوَ الْحَقُّ) وغير باطل يدل على توحيدده بصنعه ، ثم قال — تعالى — : (وَإِنْ مَا يَدْعُونَ) يعبدون (مِنْ دُونِهِ) من الآلهة هو (الْبَاطِلُ) لا تنفعكم عبادتهم وإيس بشيء ثم عظم نفسه — عز وجل — فقال سبحانه : (وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ) يعنى الرفيع فوق خلقه (الْكَبِيرُ) — ٣٠ — فلا أعظم منه ، ثم ذكر توحيدده وصنعه فقال — سبحانه — : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ) السفن (تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) بالرياح (بِنِعْمَةِ اللَّهِ) يعنى برحمة الله — عز وجل — (لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ) يعنى من علاماته وأنتم فيمن يعنى ما ترون من صنعه وعجائبه فى البحر والابتغاء فيه الرزق والحلى (إِنَّ فِي ذَلِكَ) الذى ترون فى البحر (لَا بَيِّنَاتٍ) يعنى لبعرة (لِكُلِّ صَبَّارٍ) على أمر الله — عز وجل — عند البلاء فى البحر (شَكُورٍ) — ٣١ — الله — تعالى — فى نعمه حين أنجاه من أهوال البحر، ثم قال — عز وجل — : (وَإِذَا غَشِيَهُمْ) فى البحر (مَوْجٌ كَالظُّلَلِ) يعنى كالجبال (دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ) يعنى موحدين له (الَّذِينَ) يقول التوحيد (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ) من البحر (إِلَى الْبَرِّ) فَنَجَّاهُمْ مُقْتَصِدٌ) يعنى مدل فى وفاء العهد فى البر فيما عاهد الله — عز وجل — عليه فى البحر من التوحيد « يعنى ^(١) المؤمن ، ثم ذكر المشرك الذى وحد الله فى البحر حين دماه مخلصا ثم ترك التوحيد فى البر ونقض العهد، فذلك قوله — عز وجل — : (وَمَا يَتَّخِذُ يَسَاءً يَلْتَذِنًا) يعنى ترك العهد (إِلَّا كُلَّ خَتَارٍ) يعنى غدار بالعهد (كَفُورٍ) — ٣٢ — الله — عز وجل — فى نعمه فى تركه التوحيد فى البر، (يَسَاءَ يَهَا النَّاسُ أَنْتَقُوا رَبَّكُمْ) يقول — الله تعالى — وحدوا ربكم (وَأَخْشَوْا يَوْمًا) يخوفهم يوم القيامة (لَا يَجْزِي) يعنى لا يعنى (وَالِدٌ عَنْ وَدَيْهِ) شيئا من المنفعة يعنى الكفار (وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ)

(١) « يعنى » : ساقطة من « وهى من ذ

(١) يعنى « هو مغن » (عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا) من المنفعة (إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) فى البعث أنه كائن (فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عن الإسلام (وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) - ٣٣ - يعنى الباطل وهو الشيطان يعنى به إبليس (إِنْ أَلَّهِ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) نزلت فى رجل اسمه الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب من أهل البادية أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إن أرضنا « أجديت »^(٢) فتى الغيث ؟ وتركت امرأتى حبل فماذا تلد ؟ وقد علمت أين ولدت ، فباى أرض أموت ؟ وقد علمت ما عملت اليوم ، فما أعمل غدا ؟ ومتى الساعة ؟ فأنزل الله - تبارك وتعالى - فى « مسألة »^(٣) المحاربى « إِنْ أَلَّهِ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » يعنى يوم القيامة لا يعلمها غيره (وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ) يعنى المطر (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) ذكرأ أو أنثى أو غير سوى (وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِمَاذَا تُكْسَبُ غَدًا) من خير وشر (وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) فى سهل أو جبل فى بر أو بحر (إِنْ أَلَّهِ عِلْمٌ خَيْرٌ) - ٣٤ - بهذا كله مما ذكر فى هذه الآية . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - أين السائل عن الساعة ؟ فقال المحاربى : ها أنذا فقرأ عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية .

* * *

(١) فى أ ، ل : « هو مغنى » ، وفى ز : « هو جاز » عن والده شيئاً من المنفعة .

(٢) فى أ : « جدبت » وفى ز : « أجديت » .

(٣) فى أ : « فى مسألة » .

سُورَةُ السَّجْدَةِ

(٣٢) سُورَةُ السَّجْدَةِ وَكِينَ
وَآتَيْنَاهَا ثَلَاثُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ لَكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ
مَنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤﴾
ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٦﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ

الجزء الحادى والعشرون

مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ
 السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا
 فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ * قُلْ
 يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾
 وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا
 وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ
 نَفْسٍ هُدًى بَاطِلًا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
 وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِعَاقِبَتِنَا
 الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ
 لَا يَسْتَغِيرُونَ ﴿١٥﴾ * تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ
 لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
 كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ



سورة السجدة

فَسَقُوا فَمَا لَهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
 لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ
 الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
 هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا
 وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ
 الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ
 مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَانْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ
 وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

[سورة السجدة (*)]

(١) سورة السجدة مكية .

إلا آية واحدة نزلت بالمدينة في الأنصار وهي قوله — تعالى — : « تتجافى جنوبهم ... » الآية (٢)

وقال غير مقاتل : فيها ثلاث آيات مدنيات ، وهي قوله — تعالى — :
« أفمن كان مؤمنا ... » إلى قوله — تعالى — « ... يكذبون » (٣) وعدد آياتها ثلاثون آية كوفية .

(*) مقصود السورة .

المقصود الإجمالى لسورة السجدة هو :

تنزيل القرآن ، وتخليق السماء والأرض ، وخلق الخلائق وتخصيص الإنسان من بينهم ، وتسليط ملك الموت على قبض الأرواح ، وإهانة العاصين في القيامة ، وملء جهنم من أهل الإنكار والضلالة ، وسجود العباد في أجواف الليالى خضوعا لرهبهم ، وأخبارهم بما ادخلهم في العقبي من أنواع الكرامة والتفريق بين الفاسقين والصادقين في الجزاء والثواب في يوم الحساب ، وتسليمة النبي — صلى الله عليه وسلم — بتقرير أحوال الأنبياء الماضين ، وتقرير حجة المنكرين للوحدانية ، وأمر الرسول بالإمراض من مكافأة أهل الكفر وأمره بانتظار النصر بقوله : « فأعرض عنهم وانتظار أنهم متفانون » سورة السجدة : ٣٠ .

* * *

(١) وفي المصحف (٣٢) سورة السجدة مكية .

إلا من آية ١٦ إلى آية ٢٠ فمدنية .

وآياتها ٣٠ نزلت بعد سورة المؤمنين .

(٢) آية : ١٦ .

(٣) وهي الآيات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْم - ١) - (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) يعنى القرآن (لَا رَيْبَ فِيهِ) يعنى لا شك فيه أنه نزل (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ٢ - جل وعز - لقولهم: (أَمْ يَقُولُونَ) أنه (أَفْتَرَاهُ) عجب - صلى الله عليه وسلم - من تلقاء نفسه فما كذبهم الله - تعالى - (بَلْ هُوَ الْحَقُّ) يعنى القرآن (مِنْ رَبِّكَ) ولو لم يكن من ربك لم يكن حقا وكان باطلا (لِتُنذِرَ قَوْمًا) يعنى كفار قريش (مَا آتَاهُمْ) يقول لم يأتهم (مِنْ نَذِيرٍ) يعنى من رسول (مَنْ قَبْلِكَ) يا عجب (لَعَلَّهُمْ) يعنى لكى (يَهْتَدُونَ) - ٣ - من الضلالة (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يدل على نفسه - عز وجل - بصنعه (وَمَا بَيْنَهُمَا) يعنى السحاب والرياح والجبال والشمس والقمر والنجوم (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ آمَنَّاوَى عَلَى أَنْعَرِشٍ) قبل خلق السموات والأرض وقبل كل شئ (« مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ » مِنْ وَلِيٍّ) يعنى من قريب ينفعكم فى الآخرة يعنى كفار مكة (وَلَا شَفِيعَ) من الملائكة (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) - ٤ - فيما ذكر الله - عز وجل - من صنعه فتوحدونه ، ثم قال - عز وجل - : (يُذَكِّرُ الْأَمْرَ) يقول يفصل القضاء وحده (مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) فيترى به جبريل - صلى الله عليه - (ثُمَّ يُعْرَجُ) يقول ثم يصعد الملك (إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ) واحد من أيام الدنيا (كَانَ مِقْدَارُهُ) أى مقدار ذلك اليوم (أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) - ٥ - أتم لأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة ، عام فذلك مسيرة

ألف سنة كل ذلك في يوم من أيام الدنيا ﴿ذَلِكَ﴾ يعني هذا الذي ذكر من هذه الأشياء ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [٨٤ب] ﴿الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الرَّحِيمُ﴾ -٦- بخلقه مثلها في يس «... ذلك تقدير العزيز العليم» ثم قال لنفسه - عز وجل - : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يعني علم كيف يخلق الأشياء من غير أن يعلمه أحد ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ﴾ يعني آدم - عليه السلام - ﴿مِنْ طِينٍ﴾ -٧- كان أوله طينا، فلما نفخ فيه الروح صار لحما ودما ﴿ثُمَّ جَعَلْ نَسْلَهُ﴾ يعني ذرية آدم - عليه السلام - ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ يعني النطفة التي تسل من الإنسان ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ -٨- يعني بالماء النطفة ، ويعني بالمهين الضعيف ، ثم رجع إلى آدم في التقديم فقال - تعالى - : ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ يعني ثم سوى خلقه ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ ثم رجع إلى ذرية آدم - عليه السلام - فقال - سبحانه - : ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ﴾ يعني ذرية آدم - عليه السلام - بعد النطفة ﴿الْأَسْمَعَ وَالْأَبْصَارَ وَلَا فِئْدَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ -٩- يعني بالقليل أنهم لا يشكرون رب هذه النعم في حسن خلقهم فيوحدونه . تقول العرب : « إنك لقليل الفهم » يعني لا يفهم ولا يفقه .

﴿وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا﴾ يعني هلكنا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وكنا ترابا ﴿أَيْنَا لَنُفِىَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ : إنا لمبعوثون خلقا جديدا بعد الموت يعنون البعث ويعنون كما كنا تكذيبا بالبعث ^(٢) نزلت في أبي بن خلف ، وأبي الأشدین اسمه أسيد بن كعدة ابن خلف الجمحي ، ومنبه ونبيه ابني الحجاج يقول الله - عز وجل - ﴿بَلْ نَبْعَثُهم

(١) سورة يس : ٣٨ ، وفي ١ : الرحيم .

(٢) من ١ . وفي ٢ : « وقالوا إذا ضللنا في الأرض » يعني هلكنا في الأرض وكنا ترابا « أ إنا

لنخلق جديدا » بعد الموت يعنون البعث ونعود كما كنا تكذيبا بالبعث .

نظيرها في « ق والقرآن »^(١) ثم قال : (هُمْ يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ) يعني بالبعث (كَافِرُونَ)
 - ١٠ - لا يؤمنون (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) يزعمون أن
 اسمه عزرائيل وله أربعة أجنحة جناح بالشرق، وجناح بالمغرب، وجناح له في
 أقصى العالم من حيث تهب الرياح الدبور، وجناح له في أقصى العالم من حيث تهب
 الرياح الصبا، ورجل له بالشرق، ورجله الأخرى بالمغرب، والخلق بين رجليه ورأسه
 في السماء العليا وجسده كما بين السماء والأرض ووجهه عند ستر المحجب^(٢) (ثُمَّ إِلَىٰ
 رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) - ١١ - بعد الموت أحياء فيجزىكم بأعمالكم (وَلَوْ تَرَىٰ)
 يا محمد (إِذِ الْمُجْرِمُونَ) يعني - عز وجل - كفار مكة (نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ
 عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا) إلى الدنيا (نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ)
 - ١٢ - بالبعث يقول الله - جل شأؤه - : (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا) يعني لأعطينا (كُلَّ
 نَفْسٍ) فاجرة (هُدًى) يعني بياتها (وَلَاسِكُنَ حَقِّ الْقَوْلِ مِنِّي) يعني وجب
 العذاب مني (لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْخَنَازِيرِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) - ١٣ - يعني من
 كفار الإنس والجن جميعا والقول الذي وجب من الله - عز وجل - لقوله لإبليس
 يوم عصاه في السجود لآدم - عليه السلام - « ... لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبِعُ
 مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » فإذا أدخلوا النار قالت الخزنة لهم : (فَذُوقُوا) العذاب (بِمَا نَسِيتُمْ)
 يعني بما تركتم الإيمان بـ (لِقَاءَ) [١٨٥] (يَوْمِكُمْ هَٰذَا) يعني بالبعث (إِنَّا نَسِينَاكُمْ)
 تقول الخزنة إنا تركناكم في العذاب (وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ) الذي لا ينقطع (بِمَا
 كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) - ١٤ - من الكفر والتكذيب (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِشَآءِ يَلْتَمِنَا) يقول يصدق
 بآياتنا يعني القرآن (الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا) يعني وعظوا بها يعني بآياتنا القرآن

(٢) في ١ : ونحو وجهه ٠ ز : وجهه ٠

(١) سورة ق : ١

(٣) سورة ص : ٨٥

(تُحَرِّوْا تُسَبِّحُوا) على وجوههم (وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) وذكروا الله بأمره (وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) - ١٥ - يعنى لا يتكبرون عن السجود كفعل كفار مكة حين تكبروا عن السجود (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) نزلت فى الأنصار « تتجافى جنوبهم » يعنى كانوا يصلون بين المغرب والعشاء (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا) من مذابه (وَوَطْئًا) يعنى ورجاء فى رحمته (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) من الأموال (يُنْفِقُونَ) - ١٦ - فى طاعة الله - عز وجل - ثم أخبر بما أعد لهم ، فقال : - عز وجل - (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ) فى جنات عدن مما لم ترعين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب فائل (مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٧ - به (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا) وذلك أن الوليد بن عقبة بن أبى معيط من بنى أمية أخو عثمان بن عفان - رضى الله عنه - من أمه قال لعل بن أبى طالب - رضى الله عنه - : اسكت فإنك صبي ، وأنا أحد منك سنانا ، وأبسط منك لسانا ، وأكثر حشوا فى الكتبية منك . قال له على - عليه السلام - : اسكت فأنت فاسق . فأنزل الله - جل ذكره - : « أفمن كان مؤمنا » يعنى عاليا - عليه السلام (كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) يعنى الوليد (لَا يَسْتَوُونَ) - ١٨ - أن يتوبوا من الفسق ، ثم أخبر بمنازل المؤمنين وفساق الكفار فى الآخرة ، فقال ... سبحانه - : (وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ) فى الآخرة (جَنَّاتُ الْمَأْوَى) ماوى المؤمنين ويقال ماوى أرواح الشهداء (تُزَلَّجُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ١٩ - (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا) يعنى عصوا يعنى الكفار (فَمَا لَهُمْ) يعنى - عز وجل - فصيرهم (النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ) وذلك أن جهنم

(١) فى ١ : ما أمد .

(٢) فى ١ : « فاما الذين » .

إذا جاشت ألفت الناس في أعلى النار فيريدون الخروج فتتلقاهم الملائكة بالمقامع
 فيضربونهم فيهوى أحدهم من الضربة إلى قعرها وتقول الخزنة إذا ضربوه
 ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ - ٢٠ - بالبعث وبالعذاب
 بأنه ليس كائنًا ثم قال - عز وجل - : ﴿وَلَنذِيقَهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿مِنْ
 الْعَذَابِ الْأَذَى﴾ يعني الجوع الذي أصابهم في السنين السبع بمكة حين أكلوا
 العظام والموتى والجيف والكلاب عقوبة بتكذيبهم النبي - صلى الله عليه وسلم -
 ثم - قال - [٨٥ ب] : ﴿دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ يعني القتل ببدر وهو أعظم
 من العذاب الذي أصابهم من الجوع ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ يعني لكي ﴿يَرْجِعُونَ﴾ - ٢١ -
 من الكفر إلى الإيمان ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ يقول فلا أحد أظلم ﴿يَمُنْ ذِكْرُ بِشَايَةِ
 رَبِّهِ﴾ يقول ممن وعظ بآيات القرآن ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾ عن الإيمان ﴿إِنَّا مِنَ
 الْخَاسِرِينَ مُتَقِمُونَ﴾ - ٢٢ - يعني كفار مكة نزلت في المطعمين والمستمزين من
 قريش انتقم الله - عز وجل - منهم بالقتل ببدر ، وضربت الملائكة الوجوه
 والأدبار ، وتعجيل أرواحهم إلى النار ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يقول
 أعطينا موسى - صلى الله عليه وسلم - التوراة ﴿فَلَا تَكُنْ﴾ يا محمد ﴿فِي مِرْيَةٍ مِنْ
 لِقَائِهِ﴾ يقول لا تكن في شك من لقاء موسى - عليه السلام - التوراة فإن الله
 - عز وجل - ألقى الكتاب عليه يعني التوراة حقًا ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى﴾ يعني
 التوراة هدى ﴿لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ - ٢٣ - من الضلالة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾ يعني من
 بني إسرائيل ﴿أُمَمَةً﴾ يعني قادة إلى الخير ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ يعني يدعون الناس
 إلى أمر الله - عز وجل - ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ يعني لما صبروا على البلاء حين كلفوا
 بمصر مالم يطيقوا من العمل فعل ذلك بهم باتباعهم موسى على دين الله - عز وجل -
 قال - تعالى - : ﴿وَكَانُوا بِمَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ يعني بالآيات التسع ﴿يُوقِنُونَ﴾

- ٢٤ - بأنها من الله - عز وجل - ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ يعنى يقضى بينهم يعنى بنى إسرائيل ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ﴾ من الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ - ٢٥ - ثم خوف كفار مكة فقال - تعالى - : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ يعنى يبين لهم ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ بالعذاب ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ يعنى الأمم الخالية ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾ يقول يمشون على قراهم يعنى قوم لوط، وصالح وهود، عليهم فيرون هلاكهم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ يعنى لعبرة ﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ - ٢٦ - الوعيد بالمواظ، ثم وعظهم ليوحدا فقال - سبحانه - : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ يعنى الملاء ليس فيها نبت ﴿فَنُخْرِجُ بِهِ﴾ بالماء ﴿زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ - ٢٧ - هذه الأعاجيب فيوحدون ربهم - عز وجل - ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ يعنى القضاء وهو البعث ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ - ٢٨ - وذلك أن المؤمنين « قالوا إن لنا يوما » نتنعم فيه ونستريح فقال كفار مكة : متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ؟ يعنون النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده، تكذبا بالبعث بأنه « ليس بكائن »^(١) فإن كان البعث حقا صدقنا يومئذ فأنزل الله - تبارك وتعالى - ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ يعنى القضاء ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ﴾ بالبعث لقولهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - إن كان البعث الذى تقول حقا صدقنا يومئذ، فذلك قوله [٨٦ أ] - عز وجل - « يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا بالبعث »^(٢) لقولهم إن كان ذلك اليوم حقا صدقنا

(١) من ز ، و فى أ : قالوا لنا يوم .

(٢) فى أ : ليس كائن .

(٣) كذا فى أ ، ز . واعتقد أن أصله - بالبعث إيمانهم .

﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ - ٢٩ - يقول لا يناظر بهم العذاب « حتى يقولوا » ^(١) فلما نزلت هذه الآية أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يرسل « إليهم فيجزئهم وينبؤهم » ^(٢) فأنزل الله - تبارك وتعالى - يعزى نبيه - صلى الله عليه وسلم - إلى مدة ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ﴾ بهم العذاب يعني القتل ببدر « ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ﴾ » - ٣٠ - العذاب ^(٣) يعني القتل ببدر فقتلهم الله وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله أرواحهم إلى النار ثم إن آية السف نسخت الإعراض ^(٤) .

* * *

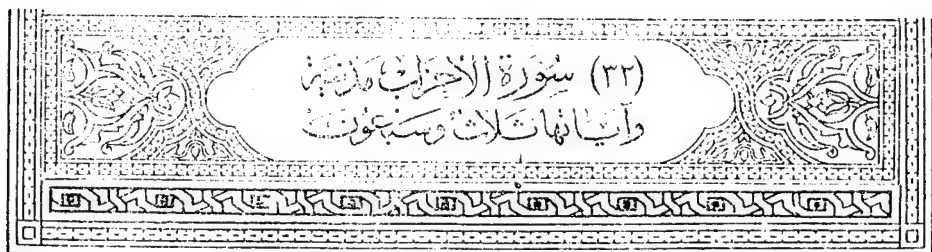
(١) « حتى يقولوا » : من أ ، وليست في ز .

(٢) في أ : « فيجزئهم وينبؤهم » وليست في ز .

(٣) في ز : « إنا منتظرون » بهم العذاب .

(٤) ليست حقيقة النسخ واقعة هنا . فالإعراض كان في مكة ، والسيف كان في المدينة ، فهو من باب المنسأ الذي تأخر الأمر به إلى وقت الحاجة إليه .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ



(٣٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا فِيهَا
وَأَيَّانَهَا ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ

الجزء الحادى والعشرون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَنَّا بِهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَلِيمًا حَكِيمًا ① وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا
 تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ② وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ③ مَا جَعَلَ اللَّهُ
 لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ④ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ
 أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ
 وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ⑤ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ
 عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ
 وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ⑥ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
 أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا كَانَ
 ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ⑦ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقًا
 غَلِيظًا ⑧ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ⑨

سورة الأحزاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ
فَارْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١١﴾
إِذْ جَاءَ وَكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٢﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ
وَزُلْزِلُوا زَلَالًا شَدِيدًا ﴿١٣﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٤﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ
يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٥﴾
وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوَّهَا وَمَا تَلَبَّشُوا
بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا ذَبْرًا
وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْغُولًا ﴿١٧﴾ قُلْ لَّن يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ
أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ
مِّنَ اللَّهِ إِن أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٩﴾ * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
إِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ



الجزء الحادى والعشرون

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي
يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ
أَشِيحَةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ وَلَئِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاَحْبَبْتُ أَنْ أُكَلِّمَهُمْ وَلَوْ كُنْتُ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ
يَوْدُوا لَوْ أَنَّهُمْ يَادُونِ فِي الْأَعْرَابِ لَيْسْتَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا
فِيكُمْ مَا تَلَقَّيْتُمُوهُمْ إِلَّا أَقْلِيًّا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا
رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ۖ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا ۖ وَاللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۚ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لَيَجْزِيَّ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ
إِنْ شَاءَ ۖ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِبَيْعِهِمْ لَمْ يَنْأَلُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ
قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبِهِمْ
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ

سورة الأحزاب

أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ
 تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ
 أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَنْسَاءَ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ
 يُصْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
 * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ
 وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءَ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ
 إِنْ أَتَقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ
 قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
 الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾
 وَآذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ



الجزء الثاني والعشرون

وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّامِينَ وَالصَّامَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهِ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٥﴾ وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
آخِرَةٌ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٢٦﴾
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَاتَّبِعِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَنْ تُخْفِيهِ فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَّازٌ وَجَنَّتْهَا لَكَ لَا يَكُونُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٢٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ
سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٢٨﴾
الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ وَلَا يَحْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ
وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٢٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٠﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٣١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٣٢﴾

سورة الأحزاب

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۖ وَأَعَدَّ لَهُمْ
أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطِغِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْلَهُمْ
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ
الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ
عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ
خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ
إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا
مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ
عَلَيْكَ حَرَجٌ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ * تَرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُعْزِ
إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ ۖ وَمِنْ أَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ

الجزء الثاني والمشرون

أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عِيسَىٰ ۖ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ الذِّمَّةُ مِنْ
بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَايَعَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَتَأَيَّاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَّمَا وَلَٰكِنْ إِذَا
دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا اطْعِمْتُمْ فَأَنْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَفْسِنِينَ لِحَدِيثِ إِنَّ ذَٰلِكُمْ
كَانَ يُرْذَىٰ النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُرْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنْ تَبَدُّوا شَيْعًا
أَوْ تَخَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءَ آبَائِهِنَّ
وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ
وَلَا نِسَاءِيهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَآتَقِينَ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ

مسورة الأحزاب

وَرَسُولُهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا
بُهْتَنًا وَإِنَّمَا مَسِينَا ﴿٥٨﴾ يَتَّبِعُهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءُ
الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ
فَلَا يُؤْذَنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ * لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ
ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا
وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ
اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾
يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا
الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا
السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾
يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا



الجزء الثاني والمشرون

وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِبْهًا ﴿٦٩﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
 قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ
 يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
 عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا
 وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
 وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

[سورة الأحزاب (*)]

سورة الأحزاب مدنية .

عدد آياتها ثلاث وسبعون آية كوفية^(١) .

(*) مقصود سورة الأحزاب

المقصود الإجمال لسورة الأحزاب هو :

الأمر بالتقوى ، وأنه ليس في صدر واحد قلبان وأن المتبني ليس بمنزلة الابن ، وأن النبي — صلى الله عليه وسلم — للمؤمنين بمكانة الوالد ، وأزواجه الطاهرات بمكان الأمهات ، وأخذ الميثاق على الأنبياء ، والسؤال عن صدق الصادقين ، وذكر حرب الأحزاب والشكاية من المنافقين وذم المعرضين ، ووفاء الرجال بالعهد ، ورد الكفار بغيظهم ، وتخفيف أمهات المؤمنين ، ووعظهن ونصحهن وبيان شرف أهل البيت الطاهرين ، ووعد المسلمين والمسلمات بالأجور الوافرة ، وحديث تزويج زيد وزينب ورفع الحرج عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وختم الأنبياء به — عليه السلام — والأمر بالذكر الكثير ، والصلوات والتسليمات على المؤمنين ، والمخاطبات الثريفة لسيدنا المصطفى — صلى الله عليه وسلم — وبيان النكاح والطلاق والعدة ، وخصائص النبي — صلى الله عليه وسلم — في باب النكاح ، وتخفيفه في القسم بين الأزواج ، والجرح عليه في تبديلهن ، ونهى الصحابة عن دخول حجرة النبي — صلى الله عليه وسلم — بغير إذن منه ، وضرب الحجاب ، ونهى المؤمنين عن تزوج أزواجه من بعده ، والموافقة مع الملائكة في الصلاة على النبي — صلى الله عليه وسلم — وتهديد المؤذنين للنبي وللمؤمنين ، وتعليم آداب النساء في خروجهن من البيوت ، وتهديد المنافقين في إيقاع الأراجيف ، وذل الكفار في النار والنهي عن إيذاء الرسول — صلى الله عليه وسلم — والأمر بالقول السديد ، وبيان عرض الأمانة على السموات والأرض ، وهذاب المنافقين ، وتوبة المؤمنين في قوله : « إنا عرضنا الأمانة ... » الآية ٧٢ إلى آخر السورة .

(١) في المصحف : (٣٣) سورة الأحزاب مدنية

وآياتها ٧٣ نزلت بعد سورة آل عمران

وسميت سورة الأحزاب لاشتغالها على قصة حرب الأحزاب في قوله : « يحسبون الأحزاب لم

يذهبوا ... » الآية ٢٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَسَاءُهَا النَّبِيُّ أَتَقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ) وذلك أن عبد الله بن أبي، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وطعمة بن أبيرق، وهم المنافقون كتبوا مع غلام طعمة إلى مشركي مكة من قريش إلى أبي سفيان بن حرب، وعكرمة بن أبي جهل، وأبي الأعور رأس الأحزاب أن أقدموا علينا فسنكون لكم أعوانا فيما تريدون، وإن شئتم مكرنا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — حتى يتبع دينكم الذي أتم عليه فكتبوا إليهم: إنا إن نأتيكم حتى تأخذوا العهد والميثاق من محمد^(١) فإنا نخشى أن يغدر بنا. «ثم نأتيكم فنقول»^(٢) وتقولون لعله يتبع ديننا فلما جاءهم الكتاب، انطلق هؤلاء المنافقون حتى أتوا النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا أئيناك في أمر أبي سفيان بن حرب، وأبي الأعور، وعكرمة بن أبي جهل أن تعطيم العهد والميثاق على دماءهم وأموالهم فيأتون وتكلمهم لعل إلهك يهدي قلوبهم فلما رأى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ذلك وكان حريصا على أن يؤمنوا أعطاهم الأمان من نفسه فكتب المنافقون إلى الكافرين من قريش أنا قد استمكننا من محمد — صلى الله عليه وسلم — ولقد أعطانا وإياكم الذي تريدون فأقبلوا على اسم اللات والعزى «لعلنا نزيله إلى ما نهواه»^(٣) ففرحوا بذلك ثم ركب كل رجل منهم راحلة

(١) في أ زيادة: «صلى الله عليه وسلم».

(٢) في ١ م: «فنقول ثم نأتيكم وتقولون»، وهو خطأ في النقل.

(٣) في أ: «لعلنا نزيله إلى ما نهوى».

حتى أتوا المدينة فلما دخلوا على عبد الله بن أبي أنزلهم وأكرمهم ورحب بهم وقال أنا عند الذي يسركم «مجد أذن»^(١) وأوقد سمع كلامنا وكلامكم لعله لا يعصينا فيما «نأمره»^(٢) فأبشروا واستعينوا آلهمتكم عليه فإنها نعم العون لنا ولكم فلما رأوا ذلك منه قالوا أرسل إلى إخواننا فأرسل عبد الله بن أبي إلى طعمة وسعد أن إخواننا من أهل مكة قدموا علينا فلما أتاهم الرسول جاءوا فرحبوا بهم ولزم بعضهم بعضا من الفرح وهم قيام ، ثم جلسوا يرون أن يستزلوا مجدا — صلى الله عليه وسلم — عن دينه . فقال عبد الله بن أبي : أما أنا فأقول له ما تسمعون لا أعدوا ذلك ولا أزيد . أقول إنا — معشر الأنصار — لم نزل وإلهنا محمود بخير ونحن اليوم أفضل منذ أرسل إلينا مجد^(٣) ، ونحن كل يوم منه في مزيد ، ونحن نرجو بعد اليوم من إله مجد^(٤) كل خير ولكن لو شاء مجد^(٥) « قبل أمرا كن » يكون ما عاشرنا وله ذكر في الأولين الذين مضوا ويذهب ذكره في الآخرين على أن يقول إن اللات والعزى لهما شفاععة يوم القيامة ولهما ذكر ومنفعة على طاعتهما : هذا قولي له . . قال أبو سفيان : نخشى علينا وعليكم الغدر والقتل ، فإن مجد^(٦) زعموا أنه لن يبق بها أحدا منا من شدة بغضه إيانا وإنا نخشى أن يكون يضمحلنا في نفسه ما كان لقي أصحابه يوم أحد . قال

(١) في أ ، م : مجد — صلى الله عليه وسلم — إذا . وهو خطأ لا يستقيم معه الكلام . وقد جاء في سورة التوبة : ٦١ « ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم ... » .
(٢) في أ : نأمر به .

(٣) و (٤) و (٥) في أ زيادة : « صلى الله عليه وسلم » .

(٦) « قبل أمرا كان » ساقطة من ف . وفي أ ، ولب ، م : ولب . وقد غلب على ظني أنهما محرفان عن قبل . فأثبت قبل ليستقيم المعنى .

(٧) في أ زيادة : « صلى الله عليه وسلم » .

عبد الله بن أبي : إنه إذا أعطى الأمان فإنه لن يفسد^(١) ، هو أكرم من ذلك وأوفى بالعهد منا فلما أصبحوا أتوه فسلمو عليه فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : مرحبا بأبي سفيان اللهم أهد قلبه . فقال أبو سفيان : اللهم يسر الذي هو خير بفسادوا فتكلموا وعبد الله بن أبي ، فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : ارفض ذكر اللات والعزة ومناة حجر يعبد بأرض هذيل وقل : إن لهما^(٢) شفاعاة ومنفعة في الآخرة لمن عبدهما فنظر إليه النبي — صلى الله عليه وسلم — وشق عليه قوهم فقال عمر بن الخطاب — رضوان الله عليه^(٣) — ائذن لي « يا رسول الله^(٤) » في قتلهم . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : إني قد أعطيتهم العهد والميثاق . وقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لو شعرت أنكم تأتون لهذا من الحديث لما أعطيتهم الأمان . فقال أبو سفيان : ما بأمن بهذا أن قوما استأنسوا إليك يا محمد ورجوا منك أمرا فأما إذا قطعت رجاءهم فإنه لا ينبغي لك أن تؤذيهم ، عليك باللين والتؤدة لإخوانك وأصحابك . فإن هذا من قوم أكرموك ونصروك وأمانوك ولولاهم لكنت مطلوباً مقتولاً وكنت في الأرض خائفا لا يقبلك أحد . فزجرهم عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — فقال : اخرجوا في لعنة الله وغضبه فعليكم رجس الله وغضبه وعذابه ما أكثر شرككم وأقل خيركم وأبعدكم من الخير وأقربكم

(١) في أ : فإنه لم يفسدكم وهو أكرم . . — والخطأ ظاهر . لأنها واقعة في جواب إذا ، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان ولم حرف نفى وجزم وقلب بقلب معنى المضارع من الحال لاضى . أما عبارة ف : فإنه لن يقدر فهي لنفى القدر فى المستقبل وبها يستقيم المعنى .

(٢) الضمير مائد على اللات والعزى ، وفى سورة النجم : ١٩ — ٢٠ « أفرايم اللات والعزى ومناة الثلاثة الأخرى » .

(٣) فى ف : « رضى الله عنه » .

(٤) « يا رسول الله » : ساقطة من أ .

من الشر فخرجوا من عنده، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يخرجهم من المدينة فقال بعضهم لبعض لا نخرج حتى يعطينا العهد إلى أن نرجع إلى بلادنا فأعطاهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك فزالت فيهم « يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين » يعنى - تبارك وتعالى - أبا سفيان، وعكرمة، وأبا الأعور اسمه عمرو بن سفيان، ثم قال : « والمنافقين » يعنى عبد الله بن أبي، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وطعمة بن أيرق (**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**) - ١ - فلما خرجوا من عنده قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ما هؤلاء ؟ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (**وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**) يعنى ما فى القرآن (**إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**) - ٢ - (**وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**) وثق بالله فيما تسمع من الأذى (**وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا**) - ٣ - فاصرا ووليا ومانعا فلا أحد أمنع من الله - تعالى - وإنما نزلت فيها « يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين » من أهل مكة « والمنافقين » من أهل المدينة يعنى هؤلاء نفر الستة المسمين ودع أذاهم إياك لقولهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - قل للآله شفاعاة ومنفعة لمن عبدها « وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا » يعنى مانعا فلا أحد أمنع من الله - عز وجل - .

ثم قال : (**مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ**) نزلت فى «أبى» معمر ابن أنس الفهرى « ^(٣) كان » رجلا حافظا لما سمع وأهدى الناس بالطريق وكان لبيبا

(١) فى ١ : قال . وهو خطأ فى النقل .

(٢) فى ١ : « ابن » وهو خطأ .

(٣) فى ١ : « وكان » . والوار زيادة من الناسخ .

« فَقَالَتْ » قريش : « مَا أَحْفَظُ أَبَا مَعْمَرٍ » ^(٢) إِلَّا أَنَّهُ ذُو قَلْبَيْنِ . فَبَكَانَ جَمِيلٌ يَقُولُ :
 إِنْ فِي جَوْفِي قَلْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَعْقَلَ مِنْ عَجْدٍ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ انْهَزَمَ وَأَخَذَ نَعْلَهُ فِي يَدِهِ .
 فَقَالَ لَهُ سَفِيَانُ بْنُ الْحَرْثِ : أَيْنَ تَذْهَبُ يَا جَمِيلُ ؟ تَزْعُمُ أَنَّ لَكَ قَلْبَيْنِ أَحَدُهُمَا
 أَعْقَلَ مِنْ عَجْدٍ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — .

ثم قال : (وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ آلَ النَّبِيِّ تَطْلِيهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ) يعني أوس
 ابن الصامت بن قيس بن الصامت الأنصاري من بني عوف بن الخزرج وامرأته
 خولة بنت قيس بن ثعلبة بن مالك بن أصرم بن خزامة من بني عمرو بن عوف
 ابن الخزرج .

ثم قال : (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) يعني النبي — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
 تبنى زيد بن حارثة اتخذته ولدا فقال الناس زيد بن عجد فضرب الله — تعالى — لذلك
 مثلا للناس فقال : « مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ ^(٣) »
 فكما لا يكون للرجل الواحد قلبان كذلك لا يكون دعى الرجل ابنه يعني النبي —
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وزيد بن حارثة بن قرة بن شرحبيل الكلابي ، من بني عبد ود
 كان النسي — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — تبناه في الجاهلية وآخى بينه وبين حمزة
 ابن عبد المطلب — رضى الله عنهما — في الإسلام بفعل الفقير أخا الغني ليعود عليه .
 فلما تزوج النبي — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — زينب بنت جحش وكانت تحت زيد

(١) في ف : « قات » بسقوط الفاء .

(٢) في ف : « مَا حَفِظَ أَبُو مَعْمَرٍ » .

(٣) « وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ » : ساقطة من ف .

ابن حارثة، قالت اليهود والمنافقون : تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهانا من ذلك ،
 فنزلت هذه الآية ، فذلك قوله « سُبْحَانَهُ »^(١) : « وما جعل أدعياءكم » يعني دعى النبي
 — صلى الله عليه وسلم — حين ادعى زيدا ولدا فقال هو ابني « أبناءكم » يقول لم
 يجعل أدعياءكم أبناءكم . ثم قال : (ذَلِكُمْ) الذي قلتم زيد بن « محمد » هو (قَوْلُكُمْ^(٢)
 يَا أَقْوَاهُكُمْ) يقول إنكم قلتموه بالسنتكم (وَأَلَّه يَقُولُ الْحَقُّ) فيما قال من أمر
 زيد بن حارثة (وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) — ٤ — يعني وهو يدل إلى طريق الحق^(٣)
 ثم « أخبر » كيف يقولون في أمر زيد بن حارثة فقال : (أَدْعُوهُمْ لَا بَاءَ بِهِمْ) يقول
 قولوا زيد بن حارثة ولا تنسبوه إلى غير أبيه (هُوَ أَقْسَطُ) يعني أعدل (عِنْدَ
 اللَّهِ) فلما نزلت هذه الآية دعاه المسلمون إلى أبيه فقال زيد أنا ابن حارثة
 معروف نسبي فقال الله — تعالى — : (فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ
 وَمَوَالِيكُمْ) يقول فإن لم تعلموا الزيد أبا تنسبوه إليه فهو أخوكم في الدين ومولاكم
 يقول فلان مولى فلان (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) يعني حرج (فَبِمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ)
 قبل النهي ونسبوه إلى غير أبيه (وَلَٰكِنْ) الجناح في (« مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ »)
 بعد النهي (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) — ٥ — « غفورا » لما كان من قولهم قبل
 من أن زيد بن محمد — صلى الله عليه وسلم — « رحيا »^(٤) فيما بقي . فقال رجل

(١) في أ زيادة : « صل الله عليه وسلم » .

(٢) « سُبْحَانَهُ » : غير موجودة في ف .

(٣) في أ زيادة : « صل الله عليه وسلم » .

(٤) في أ : « أخبر عنهم » .

(٥) في ف ، أ : « ما تعمدت به قلوبكم » . بزيادة (به) عن نص القرآن .

(٦) « رحيا » : ساقطة من أ .

من المسلمين في ذلك فأنزل الله — تعالى — ﴿الَّذِينَ أُوتُوا بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ في الطاعة له ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ يعني من بعضهم لبعض، فلما نزلت هذه الآية قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : « من ترك ديناً فعلى ، ومن ترك كلاً — يعني عيلاً — فأنا أحق به ، ومن ترك مالا فللورثة » . ثم قال — عز وجل — : ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ ولا يحل لمسلم أن يتزوج من نساء النبي — صلى الله عليه وسلم — شيئاً أبداً ، ثم قال — عز وجل — : ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ يعني « في »^(١) الموارث ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني الأنصار، ثم قال : ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ الذين هاجروا إليهم بالمدينة ، وذلك أن الله — تعالى — أراد أن يحرض المؤمنين على الهجرة بالموارث « فلما نزلت هذه الآية ورث المهاجرون بعضهم بعضاً على القرابة . فإن كان مسلماً لم يهاجر لم يرثه ابنه ولا أبوه ولا أخوه المهاجر ، إذا مات أحدهما ولم يهاجر الآخر »^(٢) .

(١) في : ساقطة من أ .

(٢) في شرح هذه الآية اضطراب شديد في النسخ .

أ — في ف : « فلما نزلت هذه الآية ورث المهاجرون إذا مات أحدهم . ومن لم يهاجر فلا ميراث بينهم » .

ب — وفي أ : « فلما نزلت هذه الآية ورث المهاجرون بعضهم بعضاً على القرابة فإن كان مسلماً لم يهاجر لم يرثه ابنه ولا أبوه ولا أخوه والمهاجرين إذا مات أحدهما ولم يهاجر الآخر فلا ميراث بينهما » .

ج — وفي الأزهري : « فإن كان مسلماً لم يهاجر لم يرث ابنه ولا أبوه المهاجر إذا مات أحدهما ولم يهاجر الآخر » .

— وعبارة ف ، موزعة وأعمل شيئاً سقط منها — وعبارة أ : غير مستقيمة .

— وعبارة الأزهري فيها خطأ نحوي .

وقد أثبتنا بعد إصلاحها .

(لَا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أَوْلِيَا تَكُم مَّعْرُوفًا) يعني إلى أقربائكم أن توصوا لهم من الميراث للذين لم يهاجروا من المسلمين، كانوا بمكة أو بغيرها، ثم قال: (كَانَ ذَلِكَ فِي آيَةِ مَسْطُورًا) - ٦ - يعني مكتوبا في اللوح المحفوظ أن المؤمنين أولى ببعض في الميراث من الكفار « فلما كثر المهاجرون رد الله - عز وجل - الموارد على أولى الأرحام » على كتاب الله في القسمة إن كان مهاجرا أو غير مهاجر فقال في آخر الأنفال: « ... وأولو الأرحام » من المسلمين « بعضهم أولى ببعض » مهاجر وغير مهاجر في الميراث « في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم »^(٢) فنسخت الآية التي في الأنفال هذه الآية التي في الأحزاب .

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ) يا محمد (وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - أولهم في الميثاق وآخرهم في البعث، وذلك أن الله - تبارك وتعالى - خلق آدم - عليه السلام - وأخرج منه ذريته، فأخذ على ذريته من النبيين أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يدعوا الناس إلى عبادة الله - عز وجل - وأن يصدق بعضهم بعضا « وأن ينصحووا لقومهم »^(٣) فذلك قوله - عز وجل - : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) - ٧ - الذي أخذ عليهم فكل نبي بعثه الله - عز وجل - صادق من كان قبله ، ومن كان بعده من الأنبياء - عليهم السلام - ، يقول - عز وجل - : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلُوا مِنْكَ الْوَعْدَ فَلْيُرَافِقْ) (١) يعني النبيين - عليهم السلام - هل بلغوا الرسالة (وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ) بالرسول (عَذَابًا أَلِيمًا) - ٨ - يعني وجيعا (يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)

(١) في ف : « فلما كثر المهاجرون رد الله عليهم الموارد على أولى الأرحام » .

(٢) في النسخ اختلاط الآية بتفسيرها مما يؤهم أن الجميع من القرآن آية ، سورة الأنفال : ٧٥

(٣) في أ : « وأن ينصحووا بقومهم » ، وفي ف : « وأن ينصحووا لقومهم » ، وهو موافق لما

جاء في تفسير ابن كثير .

في الدفع عنكم وذلك أن أبا سفيان بن حرب ومن معه من المشركين يوم الخندق
تخبؤوا في ثلاثة أمكنة على النبي — صلى الله عليه وسلم — وأصحابه يقاتلونهم من
كل وجه فبعث الله — عز وجل — عليهم بالليل ريحا باردة ، وبعث الله الملائكة^(١)
فقطعت الريح الأوتاد، وأطفأت النيران، وجالت الخيل بعضها في بعض ، وكبرت
الملائكة في ناحية عسكرهم ، فانهزم المشركون من غير قتال ، فأنزل الله — عز وجل —
يذكرهم فقال — تعالى — : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » في الدفع
عنكم ﴿ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ ﴾ من المشركين يعني أبا سفيان بن حرب ومن اتبعه
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾ شديدة ﴿ وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ من الملائكة ألف ملك فيهم
جبريل — عليه السلام — ﴿ وَكَانَ اللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ ٩- ثم أخبر عن حالهم فقال
— سبحانه — : ﴿ إِذْ جَاءَ وَكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك
ابن عوف البصرى ، وعيينة بن حصن الفزاري في ألف من غطفان معهم طليحة
ابن خويلد الأسدي ، وحبي بن أخطب اليهودي في اليهود « يهود قريظة »^(٣) وعامر
ابن الطفيل في هوزان ، ثم قال — جل ثناؤه — : ﴿ وَمِنْ أَسْفَلٍ مِّنْكُمْ ﴾ يعني من بطن
الوادي من قبل المغرب ، وهو أبو سفيان بن حرب على أهل مكة معه يزيد بن خنيس
على قريش والأعور السامي من قبل الخندق ، فذلك قوله — عز وجل — : ﴿ وَلَإِذْ
رَأَيْتِ الْأَبْصِرُ ﴾ يعني شخصت الأبصار فرقا ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ
بِاللَّهِ الظَّنُّونَا ﴾ ١٠- « يعني الإياس من النصر » ، « واختلاف الأمر » يقول — جل ثناؤه — :

(١) هكذا في ف ، وفي أ ، زيادة : « من ناحية عسكرهم » .

(٢) في أ : عليهم جبريل — صلى الله عليه وسلم .

(٣) في أ : « يهود أهل قريظة » .

(٤) في أ : « يعني الإياسة من النصر » .

(٥) في ف : « واختلاف الأمر » .

﴿ هُنَالِكَ ﴾ يعني عند ذلك ﴿ أَتَبْلَى الْمُؤْمِنُونَ ﴾ بالقتال والحصر ^(١) ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ - ١١ - لما رأى الله - عز وجل - ما فيه المؤمنون من الجهد والضعف « بعث عليهم ^(٢) » ريحا وجنودا من الملائكة ، فأطفأت الريح نيرانهم ، وألقت أبنيتهم ، وأكفأت قدورهم ونزعت أوتادهم ، ونسفت التراب في وجوههم ، وجالت الدواب بعضها في بعض ، وسعوا تكبير الملائكة في نواحي عسكرهم فزعبوا ، فقال طليحة بن خويلد الأسدي : إن مجدا قد بدأكم بالشر فالنجاة النجاة ، فنادى رئيس كل قوم بالرحيل فانهزموا ليلا بما استخفوا من أمتعتهم ، ورفضوا بعضها لا يبصرون شيئا من شدة الريح والظلمة ، فانهزموا فذلك قوله - عز وجل - : « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال » بالريح والملائكة « وكان الله قويا عزيزا ^(٣) » يعني منيعا في ملكه حين هزمهم .

﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ منهم أوس بن قيطى ، ومعتب بن قشير الأنصارى ﴿ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ يعني الشك ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ - ١٢ - وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بلغه إقبال المشركين من مكة أمر بحفر الخندق فحفر كل بنى أب على حدة ، وصار سلمان الفارسي في بنى هاشم فأتى سلمان على صخرة فلم يستطع قلعها ، فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - المعول من سلمان فضرب به ثلاث ضربات « فانصدع ^(٤) » الحجر ، وسطع نور من الحجر كأنه البرق ، فقال سلمان : يا رسول الله ، لقد رأيت من الحجر أمرا عجيبا وأنت

(١) الحصر المراد به الحصار الذى أحاط بالمؤمنين فصاروا بين المشركين واليهود .

(٢) فى ف : « بعث الله عليهم » والضمير فى عليهم عائد على الكافرين .

(٣) سورة الأحزاب : ٢٥ .

(٤) فى أ : « وانصدع » وهو تصحيف .

تضربه فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : وهل رأيت ؟ قال : نعم . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : رأيت في الضربة الأولى قوى اليمن ، وفي الضربة الثانية أبيض المدائن ، وفي الضربة الثالثة مدائن الروم ، ولقد أوحى الله - عز وجل - إلى « بأنه » ^(١) يفتحهن على أمتي . فاستبشر المؤمنون وفشا ذلك في المسلمين فلما رأوا شدة القتال ، والحصر ارتاب المنافقون ، فأساءوا القول . قال معتب بن قشير بن عدى الأنصارى من الأوس من بنى عمرو بن عوف : يعدنا « محمد » ^(٢) فتح قهصور اليمن وفارس والروم ولا يستطيع أحدنا أن يبرز إلى الجلاء حتى يوضع فيه منهم هذا والله الغرور من قول ابن عبد المطاب وتابعه على ذلك نفر ، فأنزل الله - تعالى - : « وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض « يعنى كفرا » ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا » .

قال معتب بن قشير : إن الذى يقول لهو الغرور ولم يقل إن الذى وعدنا الله ورسوله غرورا لأنه لا يصدق بأن محمدا - صلى الله عليه وسلم - رسول فيصدق . فقال الله - تعالى - إن الذى قال محمدا هو ما وعد الله وهو قول الله - عز وجل - ، فأكذب الله معتباً ^(٦) .

(وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ) : من المنافقين من بنى سالم (يَبْتَأْهِلَ يَتَرَبَّ لَا مَقَامَ لَكُمْ) لا مساكن لكم (فَأَرْجِعُوا) إلى المدينة خوفا ورعبا من الجهد

(١) في ف : « أنه » .

(٢) في أ : محمدا - صلى الله عليه وسلم - .

(٣) في أ : فلا يستطيع .

(٤) في أ زيادة : أحدنا وهو خطأ .

(٥) في أ : على قوله .

(٦) هذه العبارة في ف . وهي مضطربة في أ وفي الأخرى . وبالطبع في أمانة لأنها نافلة عن أ .

والقتال في الخندق، يقول ذلك المنافقون بعضهم لبعض : ثم قال : ﴿ وَيَسْتَفْزِذْنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ السَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ (١) يعني خالية طائفة هذا قول بني حارثة ابن الحرث، وبني سلمة بن جشم، وهما من الأنصار وذلك أن بيوتهم كانت في ناحية من المدينة، فقالوا بيوتنا ضائعة نخشى عليها السراق، يقول الله — تعالى — : ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ (٢) يعني بضائعه (٣) (إِنْ) يعني ما ﴿ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ - ١٣ - من القتل نزلت في قبيلتين من الأنصار بني حارثة وبني سلمة بن جشم، وهما أن يتركوا أماكنهم في الخندق ففهم^(١) يقول الله — تعالى — : « إذ هممت طائفتان منكم أن تفشلا والله وإيهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون »^(٢) قالوا بعدما نزلت هذه الآية ما يسرنا أنا لم نهم بالذي هممنا إذ كان الله ولينا .

قوله — تعالى — : ﴿ وَأَوْدُخِلْتَ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾ يقول ولودخلت عليهم المدينة من نواحيها يعني نواحي المدينة ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ﴾ يعني الشرك ﴿ لَا تَوْهَا ﴾ يعني لأعطوها عفوا يقول لو أن الأحزاب دخلوا المدينة، ثم أمرهم بالشرك لأشركوا ﴿ وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾ - ١٤ - يقول ما تعبسوا بالشرك إلا قليلا حتى يعطوا طائعين فيكفوا، ثم أخبر عنهم فقال — سبحانه — : ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾ قتال الخندق وهم سبعون رجلا ليلة العقبة قالوا للذي — صلى الله عليه وسلم — اشترط لربك ولنفسك ما شئت . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، واشترط لنفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه

(١) في ١ : وفيهم .

(٢) سورة آل عمران : ١٢٢ .

(٣) في ١ : فقالوا .

أنفسكم وأولادكم ونساءكم . « قَالُوا^(١) » : فما لنا إذا فعلنا يا نبي الله . قال : لكم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة . فقالوا : قد فعلنا ذلك . فذلك قوله : وقد كانوا عاهدوا الله من قبل . يعنى ليلة العقبة حين شرطوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — المنعة (لَا يُؤَلِّوْنَ الْآذِينَ^(٢) مِنْهُمْ) منهمذين وذلك أنهم بايعوا النبي — صلى الله عليه وسلم — أنهم يمنعونه مما يمنعون أنفسهم وأولادهم وأموالهم . يقول الله — عز وجل — (وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ^(٣) مَسْئُولًا) — ١٥ — يقول أن الله يسأل يوم القيامة عن نقض العهد « فَإِنَّ^(٤) » عدو الله إبليس سمع شرط الأنصار تلك الليلة فصباح صبيحة أيقظت النائم ، وفزع القظان وكان صوته « أَنْ^(٥) » نادى كفاره فقال : هذا عهد قد « بايعه^(٦) » الناس فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — لإبليس اخسأ عدو الله .

(قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ أَلْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ) لن تزدادوا على آجالكم (وَلَمَّا لَا تُمْتَنَعُونَ) في الدنيا (إِلَّا قَلِيلًا) — ١٦ — يعنى إلى آجالكم القليل لا تزدادوا عليها شيئاً . (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ) يعنى يمنعكم من الله (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا) يعنى الهزيمة (أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) يعنى

(١) في ف : « فقالوا » .

(٢) في أ : زيادة سطر مكرر وهو مهموم من النسخ .

(٣) رواية الحديث مما يمنعون منه . ولكن « منه » ليست في النسخ .

(٤) في أ : « وإن » .

(٥) في ف : « إذا » .

(٦) في أ : « تابعه » وهو تصحيف .

(٧) هكذا في النسخ والوصف إذا كان زنته فعيل استوى فيه المذكور والمؤنث مثل رجل بخيل

وامرأة بخيل .

خيبر وهو النصر يقول : « من يقدر على دفع السوء وصنيع الخير^(١) » ، نظيرها في الفتح
 « ... قل فن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً ... » ثم قال
 — عز وجل — : (وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا) يعنى قريباً فينفذهم
 (وَلَا نَصِيرًا) — ١٧ — يعنى مانعاً يمنعهم من الهزيمة . إن أراد بكم « سوءاً » أو أراد بكم
 رحمة^(٢) (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ) وذلك أن اليهود أرسلوا إلى المنافقين يوم
 الخندق فقالوا : ماذا الذى « حملكم » أن تقتلوا أنفسكم بأيدى أبى سفيان ومن معه
 فإنهم إن قدروا هذه المرة لم يستبقوا منكم أحداً ، أنا نشفق عليكم ، إنما أنتم
 إخواننا ، ونحن جيرانكم . (وَالْمُتَّقَاتِلِينَ إِخْوَانَهُمْ هَلُمُّوا لَيْسَنَا) . فأقبل
 « رجالان » من المنافقين عبد الله بن أبى ، ورجل من أصحابه على المؤمنين يعوقونهم^(٣)
 ويخوفونهم بأبى سفيان ومن معه ، قالوا : لئن قدروا عليكم هذه المرة لم يستبقوا منكم
 أحداً . « ما ترجون » من مجد ، فوالله ما يرفدنا بخير ، ولا عنده خير ما هو إلا « أن » يقتلنا^(٤)
 ها هنا وما لكم فى محبته خير ، هلم نطلق إلى إخواننا وأصحابنا « يعنون اليهود » .
 فلم يزد قول المنافقين للمؤمنين إلا إيماناً وتسليماً واحتساباً ، فذلك قوله — عز
 وجل — « قد يعلم الله المعوقين منكم » يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه « و » يعلم

(١) فى أ : من يقدر على دفع السوء ودفع الخير .

(٢) سورة الفتح : ١١ ، وهى مذكورة فى الأثرية فقط هكذا « ... إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً ... » .

(٣) هكذا فى الأثرية . وفى ف ، أ : سوءاً فى التقديم .

(٤) فى أ : « يحملكم » .

(٥) فى ف ، « رجل » . وفى أ والأثرية : « رجالان » .

(٦) فى الأثرية : « ما ترجوا » . وهو خطأ . وفى أ : « ما تريدون » .

(٧) هكذا فى الأثرية ، « أن » ساقطة من ف ، أ .

(٨) هكذا فى الأثرية ، « يعنون اليهود » ساقطة من ف ، أ .

« القائلين لإخوانهم » يعنى اليهود حين دعوا لإخوانهم المنافقين حين قالوا « هلم إلينا » ، ثم قال : « وَلَا يَأْتُونَ » يعنى المنافقين « الْبَاسُ » يعنى القتال « إِلَّا قَلِيلًا » - ١٨ - يعنى بالقليل إلا رياء وسمعة من غير احتساب . ثم أخبر عن المنافقين فقال - تعالى - : « أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ » يقول أشفقة من المنافقين عليكم حين يعوقونكم - يا معشر المؤمنين - ثم أخبر عنهم عند القتال أنهم أجبن الناس قلوبا وأضعفهم يقينا « وأسوأهم » ظنا « بالله - عز وجل » - « فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَجَاءَتِ الْغَنِيمَةُ » سَلَقُوكُمْ يعنى رموكم . يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه ، يقول : « بِالسِّنَةِ حِدَادٍ » يعنى السنة سليطة بأسطة بالشر يقولون أعطونا الغنيمة فقد كنا معكم فلستم بأحق بها منا ، يقول الله - جل وعز - : « أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ » يعنى الغنيمة « أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْخِرُوا » بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يصدقوا بتوحيد الله « فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ » يقول أبطل جهادهم لأن أعمالهم خبيثة وجهادهم لم يكن فى إيمان « وَكَانَ ذَٰلِكَ » يعنى حبط أعمالهم « عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا » - ١٩ - يعنى هينا .

ثم ذكر المنافقين فقال - عز وجل - : « يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا » وذلك أن الأحزاب الذين تحزبوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضى الله عنهم - فى الخندق . وكان أبو سفيان بن حرب على أهل مكة ، وكان على بنى المصطلق وهم حى من خزاعة يزيد بن الحليس الخزاعى ، وكان على هوازن

(١) فى النسخ : « وأسوأ » .

(٢) « بالله - عز وجل » : ساقطة من ف .

مالك بن عوف النضري، وكان على بنى غطفان عيينة بن حصن بن بدر الفزاري،
 وكان على بنى أسد طليحة بن خويلد « الفقسى »^(١) من بنى أسد، ثم كانت اليهود،
 فقذف الله — عز وجل — في قلوبهم الرعب، وأرسل عليهم ريحا وهى الصبا
 فجعلت تطفيئ نيرانهم وتلقى أبينهم . وأنزل جنودا لم تروها من الملائكة فكبروا
 في عسكرهم فلما سمعوا التكبير قذف الله — تعالى — الرعب في قلوبهم وقالوا قد
 بدأ محمد بالشر فانصرفوا إلى مكة راجعين عن الخندق من الخوف والرعب الذى
 نزل بهم في الخندق « وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ » يعنى وإن يرجع الأحزاب إليهم
 للقتال « يَوَدُّوا » يعنى يود المنافقين « لَوْ أَنَّهُمْ بَادَوْا فِي الْأَعْرَابِ » ولم يشهدوا
 القتال « يَسْتَأْذِنُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ » يعنى عن حديثكم وخبر ما فعل محمد — صلى الله
 عليه وسلم — وأصحابه « وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ » يشهدون القتال « مَا قَاتَلُوا »
 يعنى المنافقين « إِلَّا قَلِيلًا » — ٢٠ — يقول ما قاتلوا إلا رياء وسمعة من غير
 حسبة، ثم قال — عز وجل — : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »
 أن كسرت رباعيته وجرح فوق حاجبه وقتل عمه حمزة وآساكم بنفسه في مواطن
 الحرب والشدة « لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » يعنى لمن كان يخشى الله
 — عز وجل — ويخشى البعث الذى فيه جزاء الأعمال « وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا »
 — ٢١ — ثم نعت المؤمنين فقال : « وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ »
 يوم الخندق . أبا سفيان وأصحابه وأصابعهم الجهد وشدة القتال « قَالُوا هَذَا
 مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ » في البقرة حين قال : « أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما

(١) « الفقسى » : ساقطة من ف .

(٢) ف : زيادة غير واضحة ولا مفهومة .

يأتكم مثل الذى خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
(والذين آمنوا معه^(١)) متى نصر الله قريب .

وقالوا : (صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) ما قال فى سورة البقرة . يقول الله — عز وجل — (وَمَا زَادُهُمْ) الجهد والبلاء فى الخندق (إِلَّا لِيَمْلَأُنَا) يعنى تصديقا بوعده الله — عز وجل — فى سورة البقرة أنه يبتليهم (وَتَسْلِيًا) — ٢٢ —
لأمر الله وقضائه ، ثم نعمت المؤمنين فقال : (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) ليلة العقبة بمكة (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ) يعنى أجله فمات على الوفاء يعنى حمزة وأصحابه قتلوا يوم أحد — رضى الله عنهم — (وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) يعنى المؤمنين من ينتظر أجله على الوفاء بالعهد (وَمَا بَدَّلُوا) العهد (تَبَدُّلًا) — ٢٣ — كما بدل المنافقون ، ثم قال : (لَيَسْجُزِيَ اللَّهُ) بالإيمان والتسليم (الْعَصِيدِينَ) بوفاء العهد (بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُتَفِقِينَ) بنقض العهد (إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) فيهديهم من النفاق إلى الإيمان (إِنْ أَرَادَ اللَّهُ) كَانَتْ غُفُورًا رَحِيمًا) — ٢٤ — يقول الله — عز وجل — : (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ) يعنى أبا سفيان وجموعه من الأحزاب بغيظهم (لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالُ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا) فى ملكة (عَزِيزًا) — ٢٥ —
فى حكمة^(٢) ثم ذكر يهود أهل قريظة حيى بن أخطب ومن معه الذين أعانوا المشركين يوم الخندق على قتال النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال — عز وجل — (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبَيْهِمْ) يعنى أعانوهم ،

(١) فى النسخ : « والذين آمنوا معه ... » إل آخر الآية ، سورة البقرة : ٢١٤ .

(٢) فى ف : زيادة ليست فى موضعها . وهى خطأ من النسخ .

تعنى اليهود أعانوا المشركين على قتال النبي — صلى الله عليه وسلم — والمؤمنين .
 وذلك أن الله — عز وجل — حين هزم المشركين عن الخندق بالريح والملائكة
 أتى جبريل — عليه السلام — على فرس . فقال — صلى الله عليه وسلم —
 يا جبريل ، ما هذا الغبار على وجه الفرس فقال : هذا الغبار من الريح التي أرسلها الله
 على أبي سفيان ومن معه فجعل النبي — صلى الله عليه وسلم — يمسح الغبار عن
 وجه الفرس وعن سرجه . فقال له جبريل — عليه السلام — : سر إلى بني قريظة
 فإن الله — عز وجل — داقهم لك دق البيض على الصفا .

فسار النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى يهود بني قريظة فحاصروهم إحدى
 وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ الأنصاري فحكم عليهم سعد أن تقتل
 مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فكبر النبي — صلى الله عليه وسلم — وقال : لقد حكم الله
 — عز وجل — . ولقد رضى الله على عرشه بحكم سعد ، وذلك أن جبريل كان
 « قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : سر إلى بني قريظة فاقتل مقاتلتهم واسب
 ذراريهم فإن الله — عز وجل — قد أذن لك فهمم لك طعمة ، فذلك قوله
 — عز وجل — : « وأذل الذين ظاهروهم » يعنى اليهود أمانوا أبا سفيان
 « من أهل الكتاب » يعنى قريظة « من صياصبيهم » يعنى من حصونهم « وقذف
 في قلوبهم الرعب فريقا » يعنى طائفة « تقتلون » فقتل منهم أربعمائة وخمسين
 رجلا « وتأسرون فريقا » — ٢٦ — يعنى وتسبون طائفة سبعمائة وخمسين
 « وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها » يعنى خير « وكان
 الله على كل شيء » من القرى وغيرها « قديرا » — ٢٧ — أن يفتحها على المسلمين

(١) هكذا في الأزهرية . وفي ف ، أ : « وقال جبريل للنبي — صلى الله عليه وسلم — .

فقال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ألا تخمس كما خمست يوم بدر قال :
 هذا قد جعله الله لى دون المؤمنين . فقال عمر — رضى الله عنه — : رضىنا وسلمنا
 لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقسم النبي — صلى الله عليه وسلم — فى أهله منها
 « عشرين رأسا » ^(١) ثم جعل النبي — صلى الله عليه وسلم — بقيته نصفين فبعث النصف
 مع سعد بن عبادَةَ الأنصارى إلى الشام وبعث بالنصف الباقي مع أوس بن قيطى
 من الأنصار إلى غطفان وأمرهما أن يتابعا الخيل فلبيا خيلا عظيمة فقسمها النبي
 — صلى الله عليه وسلم — فى المسلمين وتوفى سعد بن معاذ — رضى الله عنه —
 من رمية أصابت أحكه يوم الخندق فانتفضت جراحته « فترفت الدم » ^(٢) فمات —
 رحمه الله — ^(٣) وقد اعتنقه النبي — صلى الله عليه وسلم — . فاتبع النبي —
 صلى الله عليه وسلم — والمسلمون جنازته فقال النبي — صلى الله عليه وسلم —
 لقد اهتز العرش لموت سعد بن معاذ — رضى الله عنه . ^(٤)

﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّاهَا فَتَعَالَيْنَ
 أُمْتِعْنَكُمْ ﴾ يقول كما يمتع الرجل امرأته إذا طلقها سوى المهر ﴿ وَأَسْرِحْكُمْ مَّرَاحًا
 بِحِمِيلًا ﴾ - ٢٨ - يقول حسنا فى غير ضرار ﴿ وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾ يعنى الجنة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
 - ٢٩ - يعنى الجنة .

(١) هكذا فى ف ، أ : « عشرين عشرين » . وفى الأزهرية : « تسعة عشر رأسا » .

(٢) هكذا فى الأزهرية . وفى أ : « فلق الدم » وهذه الجملة ساقطة من ف .

(٣) « رحمه الله » : هكذا فى ز ، وليست هذه الجملة فى أ ، ولا فى ف .

(٤) فى ف : « رحمه الله عليه » .

فَقَالَتْ — عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — « حِينَ خَيْرَ هُنَّ » النَّبِيِّ ^(١)
 — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بَلْ نَخْتَارُ اللَّهَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ « وَمَا لَنَا وَلِلدُّنْيَا إِنَّمَا « جَعَلَتْ »
 الدُّنْيَا دَارَ فَنَاءٍ وَالْآخِرَةُ هِيَ الْبَاقِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْفَانِيَةِ » ^(٢) . فَرَضَى نِسَاؤُهُ كُلُّهُنَّ
 بِقَوْلِ عَائِشَةَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — . فَلَمَّا اخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْزَلَ اللَّهُ — عِزَّ وَجَلَّ —
 « لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدُلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ ... » إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٣) .

(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ بَأْتٍ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ) يَعْنِي الْعَصِيانَ لِلنَّبِيِّ
 — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — (يُضَاعَفُ لَهَا أَلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) فِي الْآخِرَةِ (وَكَانَ
 ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) — ٣٠ — يَقُولُ وَكَانَ عَذَابُهَا عَلَى اللَّهِ هِينًا (وَمَنْ يَقْنُتْ
 مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) يَعْنِي وَمَنْ يَطْعِ مَنْكُنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُورِهَا
 أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ) فِي الْآخِرَةِ بِكُلِّ صَلَاةٍ أَوْ صِيَامٍ أَوْ تَكْبِيرٍ أَوْ تَسْبِيحٍ لَهَا مَكَانَ كُلِّ
 حَسَنَةٍ يَكْتُبُ عَشْرُونَ حَسَنَةً (وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا) — ٣١ — يَعْنِي
 حَسَنًا وَهِيَ الْجَنَّةُ . ثُمَّ قَالَ : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ
 أَتَقَاتُتُنَّ) يَعْنِي اللَّهُ فَلَا مَنَاسِكَتَ — مَعْشَرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
 تَنْظُرُونَ إِلَى الْوَحْيِ فَاتْنِ أَحَقَّ النَّاسِ بِالتَّقْوَى (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ) يَقُولُ

(١) في ١ : زيادة : « أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق » .

(٢) في ز : « إذ خيرهن » .

(٣) في ز : خلقت .

(٤) هكذا في ز ، ف ، ر في أ : « وما لنا وللدنيا إنما جعلت دار فناء ، وهي الفانية ، والباقية
 أحب إلينا من الفانية » .

(٥) الآية ٥٢ : الأحزاب ، وآخرها : « ... ولو أعجبك حسنن إلا ما مَلَكَت يمينك وكان الله
 على كل شيء رقيباً » .

(٦) في الأصل : « لله » .

(١) فلا « تومين » بقول يقارف الفاحشة (٢) ﴿ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ يعنى الفجور فى أمر الزنا فزجرهن الله — عز وجل — عن الكلام مع الرجال وأمرهن بالعفة وضرب عليهن الحجاب ، ثم قال — تعالى — : ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ — ٣٢ — يعنى قولاً حسناً يعرف ولا يقارف الفاحشة . ومن يقذف نيباً أو امرأة نبي فعليه حدان سوى التغريب الذى يراه الإمام . ثم قال — عز وجل — : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ ولا تخرجن من الحجاب ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ والتبرج أنها تلقى الخمار « عن رأسها » (٣) ولا تشده فيرى قرطها وتلائدها . « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » قبل أن يبعث محمد — صلى الله عليه وسلم — مثل قوله : « ... عادا الأولى » أمرهن أيضاً بالعفة وأمر بضرب الحجاب عليهن ، ثم قال : ﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ ﴾ يقول وأعطين الزكاة ﴿ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ يعنى الإثم الذى نهاهن عنه فى هذه الآيات .

(٤) « ومن الرجس الذى يذهبه الله عنهن إنزال الآيات بما أمرهن به » .

(١) فى ز ، ف ، ترمين ، وفى أ : « تومين » .

(٢) قال السدى وغيره يعنى بذلك ترفيق الكلام إذا خاطب الرجال . تفسير ابن كثير : ٣ / ٤٨٢

(٣) فى ز : زيادة : مثل قوله : « لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض » يعنى لمجور وهو الزنا وليس فى القرآن غيرها .

(٤) فى ز : زيادة : من قراها « وقرن » بالكسر فهو من الاستقرار ومن قراها « وقرن » فهو من الوقار .

(٥) فى تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٢ على رأسها .

(٦) سورة النجم : ٥٠ .

(٧) هذه الجملة التى بين القوسين « ... » هامش فى ز . وقد نقلتها لأن فهم الكلام الذى بعدها يتوقف على ذكرها .

فإن تركهن ما أمرهن به وارتكبن ما نهاهن عنه من الرجس . فذلك قوله
 « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس » يا (أَهْلَ الْبَيْتِ) يعني نساء النبي
 — صلى الله عليه وسلم — لأنهن في بيته (وَبِطْنِهِنَّ^(١)) من الإثم الذي ذكر
 - ٣٣ - في هذه الآيات (تَطْهِيراً) - ٣٣ - .

حدثني أبي عن الهذيل فقال : قال مقاتل بن صليان : يعني به نساء النبي
 — صلى الله عليه وسلم — كلهن وليس معهن ذكر^(٢) .

(وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) يعني القرآن (وَالْحِكْمَةِ)
 يعني أمره ونهييه في القرآن فوعظهن ليتفكرن . وامتن عليهن (إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 لَطِيفًا خَبِيرًا) - ٣٤ - يعني لطيف عليهن فنهاهن أن يخضعن بالقول خيبراً به .
 (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ) وذلك أن أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين
 ونسبية بنت كعب الأنصاري^(٣) قان ما شأن ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء
 في شيء من كتابه نخشى ألا يكون فيهن خير، ولا لله فيهن حاجة ، وقد تخلى عنهن
 فأنزل الله — تعالى — في قول أم سلمة ونسبية بنت كعب « إن المسلمين
 والمسلمات » يعني المخلصين بالتوحيد والمخلصات (وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)

(١) هنا تعليق على أ هو : « في الأصل ويطهركن » .

(٢) في ز هامش تعليق على كلام مقاتل هو : (قلت لو كان الأمر كذلك لقال «عنكن» بنون النسوة
 والصحيح أن أهل البيت على وفاطمة والحسن والحسين ويؤيد هذا قوله «عنكن» . وأيضاً كان
 رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فيهم وإذا اجتمع ألف مؤن وفيهم ذكر غلب المذكر
 على المؤن لأن المذكر هو الأصل لأنه يدرك بلا زيادة والمؤن لا يدرك إلا بزيادة
 وما يدرك بزيادة فرع عما يدرك بلا زيادة فلهذا قال : «عنكن» ولم يقل «عنكن») .

(٣) في ف : كعبان ، وهو تصحيف .

يعنى المصدقين بالتوحيد والمصدقات (وَالْقَنِينِ وَالْقَنِينَاتِ) يعنى المطيعين والمطيعات « (وَالصَّادِقِينَ) فى إيمانهم (وَالصَّادِقَاتِ) فى إيمانهن » (وَالصَّادِقِينَ) على أمر الله - عز وجل - (وَالصَّادِقَاتِ) عليه (وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ) يعنى المتواضعين والمتواضعات ، قال مقاتل : من لا يعرف فى الصلاة من عن يمينه ومن عن يساره من الخشوع لله - عز وجل - فهو منهم . (وَالْمُتَّقِينَ) بالمال (وَالْمُتَّقَاتِ) به (وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ) . قال مقاتل : من صام شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر فهو من « الصالحين » (١) فهو من أهل هذه الآية (٢) .

(وَالْخَافِضِينَ فُرُوجَهُمْ) عن الفواحش (وَالْخَافِضَاتِ) من الفواحش (وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ كَثِيرًا) باللسان والذاكرات الله كثيرا باللسان (وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ لَهُمْ) فى الآخرة (مَغْفِرَةً) لذنوبهم (وَأَجْرًا) يعنى جزاء (عَظِيمًا) - ٣٥ - يعنى الجنة . وأنزل الله - عز وجل - أيضا فى أم سلمة - رضى الله عنها - فى آخر آل عمران : « ... أَن لَّا أَضِيعَ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْشَى ... » (٣) إلى آخر الآية . وفى « حسم المؤمن : « ... من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ... » (٤) .

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ) يعنى عبد الله بن بحش بن رباب بن صبرة بن مرة ابن غم بن دودان الأسدى ، ثم قال : (وَلَا مُؤْمِنَةٍ) يعنى زينب بنت بحش

(١) « والصادقين والصادقات » : غير موجودة فى ف . ومكتوبة بعد « الخاشعين والخاشعات »

فى أ ، ز ، فأثبتها فى مكانها كما هى بالمصحف .

(٢) فى الأصل : « الصالحين والصالحيات » .

(٣) هذه الجملة فى ز فقط . ونقلها ابن كثير : ٤٨٨ / ٣ عن سعيد بن جبيرة على أنها قول له .

(٤) سورة آل عمران : ١٩٥ .

(٥) هذه الجملة من ز ، وابست فى غيرها . والآية من سورة :

أخت عبد الله بن جحش . وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — خطب زينب بنت جحش على زيد بن حارثة . وزينب هي بنت عممة النبي — صلى الله عليه وسلم — وهي بنت أميمة بنت عبد المطلب فبكره عبد الله أن يزوجهما من زيد وكان زيد أعرايبيا في الجاهلية مولى في الإسلام وكان أصابه النبي — صلى الله عليه وسلم — من سبي أهل الجاهلية فأعتقه وتبناه . فقالت زينب : لا أرضاه لنفسى وأنا أتم نساء قریش . وكانت جميلة بيضاء ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لقد رضيت لك ، فأنزل الله — عز وجل — « وما كان لمؤمن » — يعني عبد الله ابن جحش « ولا مؤمنة » — يعني زينب « (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) » وذلك أن زيد بن حارثة الكلبي قال : يابني الله ،

(١) كان زيد حرا ثم أخذ ظلما وبيع على أنه عبد وقد اشترته السيدة خديجة ثم وهبته للنبي — صلى الله عليه وسلم — كان زيد بن حارثة بن فراحيل الكلبي يسير مع أمه سعدى الطائية متوجهين مع قافلة إلى ديار بني طي لزيارة أهلها . وكان زيد في سن الثامنة إذ طلعت عليه وعلى من معه خيل بني القين من جسر فاستولت عليهم ووقع أسيرا فحملوه إلى مكة لينتاعوه في سوقها ورآه حكيم بن حزام بن خويلد فاشتراه لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم . وقد أكرمت خديجة — رضى الله عنها — وبعد زواجها من النبي — صلى الله عليه وسلم — وهبته له ، ولما علم والده به حضر إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — ورغب في أخذ زيد وطالب من النبي أن يدير عليه في القداء وأن يخفف عنه في العوض الذي سيأخذه بدلا من زيد .

فقال له النبي : لا عوض ولا فداء ، إن قبل زيد أن يعود معك فليعد ولناخذه سالما غائما بلا عوض ، وإن أثر الإقامة بمى فأنا لا أرفضه .

ولكن زيداً أثر الحياة مع رسول الله تقديرا لعطفه ورعايته وجلاله وبركته ، فأخذ النبي — صلى الله عليه وسلم — بيد زيد وذهب إلى المسجد وقال : أيها الناس اشهدوا أن زيد بن حارثة ابني ويريثني فأصبح يلقب زيد بن محمد بعد أن تبناه النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم أراد الله أن يبطل عادة التبني وأن يبطل تحريم زوجة المتبنى على الأب ، لأن الدعي ليس كالابن وتحت إرادة الله فتزوج من زينب ثم طلقها وأمر الله رسوله أن يزوجها ، لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أديانهم إذا قضاوا منهم وطرا « وانظر حياة محمد للأستاذ محمد حسين هيكل الطبعة التاسعة ص ٣٢٢ وما بعدها » .

« وانظر زيد بن حارثة لمحمد علي قطب قصص الصحابة للأطفال طبع المختار الإسلامي » .

أخطب عليّ فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — ومن يعجبك من النساء ؟ فقال زينب بنت جحش . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : لقد أصبت أن لا ألو غير الحسن والجمال ، وما أذادها بفعل أنها أكرم من ذلك نفسا ، فقال زيد : يا بني الله ، إنك إذا كلمتها ، وتقول إن زيدا أكرم الناس عليّ ^(١) لأن هذه امرأة حسنة ^(٢) ، وأخشى أن تردني فذلك أعظم في نفسي من كل شيء . وعمد زيد إلى عليّ ^(٣) — رضي الله عنه — فعمله عليّ أن يكلم النبي — صلى الله عليه وسلم — ، فقال له زيد انطلق إلى النبي فإنه لن يعصيك . فانطلق عليّ معه إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فإني فاعل وإني مرسلك يا عليّ إلى أهلها فتكلمهم فرجع عليّ النبي — صلى الله عليه وسلم — إلى قد رضيته لكم وأقضي أن تنكحوه فأنكحوه .

وساق إليهم عشرة دنانير وستين درهما ونحوها وملحفة ودرهما وإزارا ونحسين ^(٤) مدا من طعام وعشرة أمداد من تمر أعطاه النبي — صلى الله عليه وسلم — ذلك كله ودخل بها زيد فلم يلبث إلا يسيرا ^(٥) حتى شكا إلى النبي — صلى الله عليه وسلم —

(١) كان زيد من أحب الناس إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — . وكان سيدا كبير الشأن جليل القدر . يقال له الحب ويقال لابنه أسامة الحب ابن الحب . قالت عائشة — رضي الله عنها — : « ما به رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في سريرة إلا أمره عليهم ، ولو عاش من بعده لاستخلفه . رواه الإمام أحمد .

وروى البزار أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سئل أي أهلك أحب إليك ؟ فقال — صلى الله عليه وسلم — : أسامة بن زيد بن حارثة الذي أنعم الله عليه وأثمت عليه . تفسير ابن كثير ٤٩٠ / ٣ .

(٢) في ١ : لسان .

(٣) في ف ، ١ : فعمد ، ولكن الوار أنسب هنا .

(٤) في الأصل : عشر ، ولكن الأنسب « عشرة » .

(٥) في الأصل : عشر ، ولكن الأنسب « عشرة » .

(٦) قال ابن كثير : « فكثرت عنده قريبا من سنة أو فوقها » .

ما يلقى منها فدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - فوعظها فلما كلمها أعجبه حسنها وجمالها وظرفها^(١)، وكان أمرا قضاه الله - عز وجل - ثم رجع النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي نفسه منها ما شاء الله - عز وجل - فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسأل زيدا بعد ذلك كيف هي معك؟ فيشكوها إليه فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : أتق الله وأمسك عليك زوجك وفي قلبه غير ذلك، فأنزل^(٢) الله - عز وجل - ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ - ٣٦ - يعني بيانا فلما نزلت هذه الآية جعل عبد الله بن جحش^(٣) أمرها إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقالت زينب للنبي - صلى الله عليه وسلم - : قد جعلت أمري بيدك، يا رسول الله، فأنكحها النبي - صلى الله عليه وسلم - زيدا فنيكحت عنده حينئذ، ثم إن النبي - صلى الله عليه وسلم - أتى زيدا فأبصر زينب قائمة، وكانت حسناء بيضاء من أتم نساء قريش فهوياها النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال :

(١) هذا كلام مرفوض لا يقبله العقل ولا يوافقه النقل :

إن لمعجب النبي - صلى الله عليه وسلم - بجمالها وظرفها كان يتأتى أولم يكن رآها قبل ذلك . أما والحال أنها كانت بنت عمته وقد ربيت قريبا منه ورأها صغيرة وناشئة . ولو شاء لتزوجها بكرالم تمس ، ولكنه خطبها لزيد مولاه . ثم أعلم الله نبيه أنها ستكون من أزواجه فلما أناه زيد - رضى الله عنه - ليشكوها إليه قال له : « أمسك عليك زوجك راتق الله » فقال له الله : قد أخبرتك أني مزوجكها « ... وتخفى في نفسك ما الله مبديه ... » سورة الأحزاب : ٣٧ .

هذا ما روى عن ابن أبي حاتم وروى مثله من السدى . قال ابن كثير : ٣ / ٤٩١ « وقد روى ابن جريرها هنا آثارا عن بعض السلف - رضى الله عنهم - أحبين أن تضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نوردوها .

(٢) هنا اضطراب فليس نزول هذه الآية متعلقا بما ذكره متايل قبلها .

(٣) في ف : جعل زيد ، وهو خطأ .

سبحان الله مقلب القلوب ^(١) . ففطن زيد ، فقال : يا رسول الله ، ائذن لي في طلاقها فلان فيها كبرا ، تعظم على تؤذي بلسانها ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : أمسك عليك زوجك واتق الله ، ثم إن زيدا طلقها بعد ذلك ، فأثر الله — عز وجل — (وَلَاذْ تَقُولُ) يا محمد (لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) بالإسلام (وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) بالعق و كان زيد أعرابيا في الجاهلية مولى في الإسلام فسبى فأصابه النبي — صلى الله عليه وسلم — فأعتقه (أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي

(١) جاء في كتاب حياة محمد لـ الدكتور محمد حسين هيكل ، الفصل السابع عشر تحت عنوان «أزواج النبي» : ٣١٨ ، ٣١٩ . «إن المبشرين والمستشرقين أطلقوا الخيالهم العنان في تصوير الهوى الذى لعب بقلب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حين رأى زينب ممددة على فراشها في ثياب نومها فعصف منظرها بقلبه . وأمثال هذه الصورة التى أبدعها الخيال الكثير . تراءى في مورور في دومانج وفي واشنطن أرفنج وفي لا منس وغيرهم من المستشرقين والمبشرين . وما يدور إلى أشد الأسف أن هؤلاء جميعا اعتمدوا في روايتهم على ما ورد في بعض كتب السيرة والكثير من الحديث ، ثم أقاموا على ما صوروا قصورا من الخيال في شأن محمد وصلته بالمرأة ... والنبي لم يكن كما صور هؤلاء وأولئك ، رجلا يأخذ بمقله الهوى وهو لم يتزوج من تروج من نساءه بدافع من شهوة أو غرام . وإذا كان بعض الكتاب المسلمين في بعض العصور قد أباحوا لأنفسهم أن يقولوا هذا القول ، وأن يقدموا خصوم الإسلام عن حسن نية هذه الحجة ، فذلك لأنهم انحدر بهم التقليد إلى المسادية فأرادوا أن يصوروا محمدا عظيما في كل شيء ، عظيما حتى في فبهوات الدنيا ، وهذا تصوير خاطئ . ينكره تاريخ محمد أشد إنكار . وتأني حياته كلها أن تقره .

فالنبي قد تزوج خديجة وهو في الثالثة والعشرين من عمره وهو في شرح الصبا وريمان الفتوة ومع ذلك ظلت خديجة وحدها زوجة ثمانيا وعشرين سنة حتى تخطى الخمسين .

فن غير الطائيفى أن تراءى وقد تخطى الخمسين ينقلب فجأة هذا الانقلاب الذى يجعله ما يكاد يرى زينب بنت جحش ، وعنده نساء خمس غيرها ، حتى يفتن بها وحتى تستغرق تفكيره ليله ونهاره ... إنها صورة لا تلبق في ضمتها برجل مادي ، عظيم استطاعت رسالته أن تنقل العالم وأن تغير مجرى التاريخ ، وما تزال على استعداد لأن تنقل العالم مرة أخرى وتغير مجرى التاريخ طورا جديدا .

نَفْسِكَ) يعنى وتسر فى قلبك يا محمد ليت أنه طلقها ^(١) (مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) يعنى مظهره عليك حين ينزل به قرآنا ^(٢) (وَتَخْشَى) قاله (النَّاسَ) فى أمر زينب (وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) فى أمرها فقرا النبي — صلى الله عليه وسلم — هذه الآية على الناس بما أظهر الله عليه من أمر زينب إذ هو يها ، فقال عمر بن الخطاب — رضى الله

(١) اتق الله يا مقاتل فى رسول الله :

لقد أخبر الله رسوله أن زينب ستكون من أزواجه فلما جاء زيد يشكوها إليه وصاه بها خيرا إبقاء منه على العشرة الزوجية بين حبه وابنة عمته . فقال له الله : « وإذ تقول . . » الآية .

لقد تحامل مقاتل على رسول الله فى موضوع زيد وزينب — ومهد الطريق للمفرضين وأعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم أن ينقلوا هذه القرى على رسول الله وهو منها براء .

(٢) انظر كتاب محمد رسول الله تأليف آيتين دينيه وسلطان إبراهيم ، وترجمة الدكتور عبد الحليم

محمود ومحمد عبد الحليم محمود مطبعة نهضة مصر : ٢٥٠ — ٢٥١ .

وفيه يقول :

« لم يكن الرسول يفكر فى الزواج بزینب لاقبل زيد ولا بعده وإلا فأى شئ كان يمنعه من الزواج بها بكرا غضة الإهاب ، وقد كان يملك من أمرها كل شئ ؟

على أن زواج زيد بزینب كان برحى سماوى وأمر إلهى . .

وتم الزواج . . وأراد زيد غير مرة أن يطلقها لتكبرها عليه ولكن الرسول كان يقول له « أمسك عليك زوجك » مع الله — صلى الله عليه وسلم — بأن الله سيروجه بها تشرىعا جديدا وقضاء على عادة تأصلت فى نفوس العرب : هى معاملة المتبنى معاملة الابن الحقيقى .

وكان زيد قد قضى من زينب وطرا ، ولم يعد له بها من حاجة ، ولم يعد يحتمل العيش معها فطلقها ، فأمر الرسول أن يتزوج بها ولكن الرسول فى نفسه كان يخشى على ضماط الإيمان — سوء الفان ، ومن الكفار الدعاية السيئة فنزلت الآية الكريمة الجامعة :

« وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله ، وتخفى فى نفسك

ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه . . » سورة الأحزاب : ٣٧ .

وكان زواج النبي — صلى الله عليه وسلم — من زينب ابتلاء عظيما ، سواء نظرنا إليه بالنسبة لزيد

وزينب أولا ، أو بالنسبة إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — ثانيا .

عنه - : لو كنتم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً من القرآن لكنتم هذه التي أظهرت عليه . يقول الله - تعالى - : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾) بمعنى حاجة وهي الجماع ﴿ زَوْجًا كَهَا ﴾) بمعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - . فطلقها زيد بن حارثة فلما انقضت عدتها تزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم - وكانت زينب - رضى الله عنها - تفخر على نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - فنقول : زوجكن الرجال ، والله - عز وجل - زوجني نبيه - صلى الله عليه وسلم - .

ثم قال - عز وجل - : ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ ﴾) تزويج نساء ﴿ أَذْعِيَانِهِمْ ﴾) يقول لكيلا يكون على الرجل حرج في أن يتزوج امرأة ابنه الذي تبناه وليس من صلبه ﴿ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾) بمعنى حاجة وهو الجماع ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾) - ٣٧ - يقول الله - عز وجل - : كان تزويج النبي - صلى الله عليه وسلم - زينب كائناً فلما تزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم - قال أنس : إن محمداً تزوج امرأة ابنه وهو ينهانا عن تزويجهم فأنزله الله - تبارك وتعالى - في قلوبهم ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾) يقول فيما أحل الله له ، ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾) يقول هكذا كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل محمداً يعني داود النبي - صلى الله عليه وسلم - حين هوى المرأة التي فتن بها وهي امرأة أوريا بن حنان فجمع الله بين داود وبين المرأة التي هوىها . وكذلك جمع الله - عز وجل - بين محمد - صلى الله عليه وسلم - وبين زينب إذ هوىها كما فعل بنداود - عليه السلام ، فذلك قوله - عز وجل - ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾) - ٣٨ - فقد ر الله - عز وجل - لداود ومحمد

تزوجهما^(١).

(الَّذِينَ يُبَيِّنُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ) يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة

(١) لقد حفظ الله ظواهر الأنبياء وبواطنهم من التلبس بأمر ولو منى عنه فكيف يباح لمسلم أن ينسب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اشتها امرأة متزوجة . مع أن الآيات التي جاءت بعد ذلك توضح أن زواجها كان فرضاً من الله لنشرع زواج الآباء بزوجات الأدياء « ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ... » أى فيما أحل له وأمره به من تزويج زينب ولكن مقاتلا شط به الهوى إلى رسول الله وأول كلام الله تأويل أخرجه عن قصده .

وصدق الله العظيم « ... فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراغبون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولى الأبواب » سورة آل عمران : ٧ .

ولعل هذا مما جعل بعض الأتقياء يقول : « لو قدرت على مقاتل بن سليمان في موضع لا يرانا فيه أحد لقتلته » .

وقد أُنْصِرَ عن علي - رضى الله عنه - : « من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة » وهو حد القرية على الأنبياء .

لقد كان مقاتل حافظاً في التفسير ولكنه كان لا يضبط الإسناد وكان يقص في الجامع بمرور كما جاء في تهذيب الكمال في أسماء الرجال .

وتفسير الآية على وجهها السليم يبعد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعن الأنبياء أئام المرضين ويؤكد نزاهتهم وبعدهم عما يشين .

جاء في تفسير ابن كثير لقوله - تعالى - : « ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا » - يقول - تعالى - : « ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له » أى فيما أحل له وأمره به من تزويج زينب - رضى الله عنها - التي طلقها دحية زيد بن حارثة - رضى الله عنه - ، وقوله - تعالى - : « سنة الله في الذين خلوا من قبل » أى هذا حكم الله - تعالى - في الأنبياء قبله لم يكن لأمرهم بشئ وعليهم في ذلك حرج وهذا رد على من توهم من المنافقين نقصا في تزويجه امرأة زيد مولاة دحية الذى كان تبناه « وكان أمر الله قدرا مقدورا » أى وكان أمره الذى يقدره كائن لا محالة وأما لا محبة عنه ولا معدل فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن . ٥٠١ . تفسير ابن كثير : ٤٩٢ / ٣ .

(وَيَخْشَوْنَهُ) يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، يقول مجد يخشى الله أن يكتم
عن الناس ما أظهر الله عليه من أمر زينب إذ هو بها (وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا
إِلَّا اللَّهَ) في البلاغ عن الله - عز وجل - (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) - ٣٩ - يعنى
شهيدا في أمر زينب إذ هو بها فلا شاهد أفضل من الله - عز وجل ^(١) - .

وأزل الله - عز وجل - في قول الناس إن محمدا تزوج امرأة ابنه
(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ) يعنى زيد بن حارثة يقول إن محمدا ليس بأب
لزيد (وَلَٰكِن) محمدا (رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) يعنى آخر النبيين لا نبى بعد
مجد - صلى الله عليه وسلم - ولو أن لمحمد ولدا لكان نبيا رسولا ، فمن ثم قال :
« وخاتم النبيين » (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) - ٤٠ - يقول لو كان زيد
ابن محمد لكان نبيا فلما نزلت « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم » قال النبي

(١) وهذه الآية أيضا يحملها مقاتل على رأيه وهواه . وهى شاهد بأنه - عليه الصلاة والسلام -
بلغ الرسالة وأدى الأمانة ولم يخش في الله لومة لائم . ومعنى « وكفى بالله حسيبا » يعنى ناصرا ومعينا
كما وردت في قوله - تعالى - : « يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين... » سورة الأنفال :
٦٤ . أى أن الله كافيك وناصرك . لا كما ادعى مقاتل أن حسيبا يعنى شهيدا في أمر زينب
إذ هو بها .

جاء في تفسير الحافظ ابن كثير : ٣ / ٤٩٢ يمدح - تبارك وتعالى - : « الذين يلفون رسالات
الله » أى إلى خلقه ويؤدونها بأمانة « ويخشونه » أى ويخافونه ولا يخافون أحدا سواه فلا تمتعهم
سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله - تعالى - : « وكفى بالله حسيبا » أى وكفى بالله ناصرا ومعينا ،
وسيد الناس في هذا المقام بل وفي كل مقام مجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنه قام بأداء
الرسالة وإبلاغها إلى أهل المشارق والمغارب ، إلى جميع أنواع بنى آدم وأظهر الله - تعالى - كلمته
ودينه وهرعه على جميع الأديان والشرائع فإنه قد كان النبي قبله إنما يبعث إلى قومه خاصة ، وأما هو
- صلى الله عليه وسلم - فإنه بعث إلى جميع الخلق عربهم ويهمهم « قل يا أيها الناس إني رسول الله
إليكم جميعا ... » . سورة الأعراف : ١٥٨ .

— صلى الله عليه وسلم — يزيد : لست لك باب . فقال زيد : يا رسول الله ، أنا زيد بن حارثة معروف نسبي .^(١)

(٢)
 (يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ) باللسان (ذِكْرًا كَثِيرًا) - ٤١ -
 (وَسَيُجْزَوْنَ بُكَرَةً وَاصِيلًا) - ٤٢ - يعني صلوا لله بالغداة الفجر والعشى يعني الظهر والعصر (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ) نزلت في الأنصار يقول هو الذي يغفر لكم ويأمر الملائكة بالاستغفار لكم (لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) يعني لكي يخرجكم من الظلمات إلى النور يعني من الشرك إلى الإيمان (وَكَانَ يَآمُرُ الْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) - ٤٣ - (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) يعني يوم يلقون الرب - عز وجل - في الآخرة سلام ، يعني تسليم الملائكة عليهم (وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا) - ٤٤ - يعني أجرا حسنا في الجنة (يَسْأَلُهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا) على هذه الأمة بتبليغ الرسالة (وَمُهَيِّئًا) بالجنة والنصر في الدنيا على من خالفهم (وَنَذِيرًا) - ٤٥ - من النار .

(١) نسخة ف ، ١ ، ز . وبالتالي لأنها ناقلة من ١ : عكست ترتيب الآيتين السابقتين وهما رقم ٣٩ ، ٤٠ . ففسرت آية ٤٠ قبل ٣٩ حتى يهيا للقارىء أن ترتيب الآيتين هكذا : « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ... » إلى آخر الآية ٤٠ سورة الأحزاب .

« الذين يلقون رسالات الله ويخشونه ... » إلى آخر الآية ٣٩ سورة الأحزاب .

وقد أصاحت الخطأ ورببت الآيتين كما هما في المصحف .

وإن دل هذا على شيء فهو أن الناسخ كان ينسخ بدون تصرف .

وأن أصل هذا التفسير واحد . وأن هذا التفسير وثيق النسب ليس متعللاً على مقاتل كما نحل تفسير المقاييس على ابن عباس . مع أن كل ما صح نسبته إلى ابن عباس في التفسير قرابة مائة آية . كما أثر عن الشافعي .

(٢) في زيادة : « لم يرض الله من الذكرا إلا بالكثير » .

(وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ) يعني إلى معرفة الله - عز وجل - بالتوحيد (بِإِذْنِهِ) يعني بأمره (وَسِرَاجًا مُنِيرًا) - ٤٦ - «يعني هدى مضئاً للناس» ^(١) (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا) - ٤٧ - يعني الجنة .

(وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ) من أهل مكة : أبا سفيان بن حرب، وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعور السلمي .

(وَالْمُتَفِقِينَ) عبد الله بن أبي، وعبد الله بن سعد، وطعمة بن أبيرق حين قال أبو سفيان ومن معه من هؤلاء النفر : يا محمد ارفض ذكر آلهتنا وقل : إن لهما شفاة ومنفعة لمن عبدها ، ثم قال : (وَدَعِ أَذْهُم) إياك يعني الذين قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - قل إن لآلهتنا شفاة .

(وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) يعني وثق بالله (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) - ٤٨ - يعني مانعا (يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) يعني إذا تزوجتم المصداقات بتوحيد الله (ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ) يعني من قبل أن تجامعهوهن (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا) إن شئت تزوجت من يومها ^(٢) «فَمَتَّعُوهُنَّ» وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) - ٤٩ - يعني حسناً في غير ضرار (يَسْأَلُهَا النَّبِيُّ) ^(٣) إِنَّا أَهْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ «يعني النساء التسع» (الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَ) أَهْلَلْنَا لَكَ (مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) يعني بالولاية : مارية القبطية أم إبراهيم وريحانة بنت عمرو اليهودي ، وكانت سبيت من اليهود (بِمَا آفَأَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ) أَهْلَلْنَا لَكَ

(١) في أ : « يعني مضئاً للناس وهو القرآن » .

(٢) في ز : « (فتمتعوهن) بالنصف من المهر » .

(٣) في ز : « يعني نسائه » .

(بَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَلَيْكَ وَبَنَاتِ خَاكِ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ
مَعَكَ) ^(١) إِلَى الْمَدِينَةِ «إِضْمَار» فَإِنْ كَانَتْ لَمْ تَهَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَا يَحِلُّ تَزْوِجُهَا
«ثُمَّ قَالَ — تَعَالَى — ^(٢) : (وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
يَسْتَنْكِحَهَا) ^(٣)» يَعْنِي أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ مَهْرٍ وَهِيَ أُمُّ شَرِيكَ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ ضَبَابِ بْنِ
حَجْرٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَسُوٍّ وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي الْفَكْرِ الْأَزْدِيِّ وَوُلِدَتْ لَهُ غَلَامَيْنِ
شَرِيكًا وَمَسْلَمًا وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهَا «دَاوُ» ^(٤) مِنَ السَّمَاءِ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ثُمَّ تَوَفَّى عَنْهَا
زَوْجُهَا أَبُو الْفَكْرِ فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَلَوْ فَعَلَهُ
لَكَانَ لَهُ خَاصَّةٌ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَإِنْ وَهَبَتْ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَوْ نَصْرَانِيَّةً أَوْ أَعْرَابِيَّةً نَفْسَهَا «فَلِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ» ^(٥)
لِلنَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَنْ يَتَزَوَّجَهَا .

ثُمَّ قَالَ : (خَالِصَةً لَكَ) الْهَبَةُ يَعْنِي خَاصَّةً لَكَ ، يَا مُحَمَّدُ (مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)
لَا تَحِلُّ هَبَةُ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا بِغَيْرِ مَهْرٍ لَغَيْرِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَتْ أُمُّ شَرِيكَ قَبْلَ أَنْ
تَهَبَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — امْرَأَةً أَبِي الْفَكْرِ الْأَزْدِيِّ ثُمَّ الدَّوْسِيُّ

(١) «إِضْمَار» : ساقطة من أ ، ف . وهي من ز .

(٢) فِي ف ، ز ، أ : ثُمَّ قَالَ — تَعَالَى — : «وَأَحْلَلْنَا لَكَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً» .

وَيَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ جَمْلَةَ أَحْلَلْنَا لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ . وَقَدْ اسْتَقَطَّتْهَا كَلِمَةُ لِأَنَّهَا مَفْهُومَةٌ ضَمَّنًا مَعَهَا

— بَقِي — .

(٣) فِي ز : زِيَادَةٌ : «الْقُرْشِيُّ» .

(٤) فِي ف ، ز ، أ : «دَاوَا» وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ .

(٥) فِي النُّسخ : ف ، ز ، أ : «فَلِأَنَّهَا لَا تَحِلُّ» وَقَدْ غَيَّرْتُهَا إِلَى «فَلِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ» لِيَسْتَقِيمَ

الْكَلَامُ .

من رھط أبی ہریرۃ ، ثم أخبر اللہ عن المؤمنین فقال : ﴿ قَدْ دَلَمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ ﴾
یعنی ما أوجبنا علی المؤمنین ﴿ فِي آزْوَاجِهِمْ ﴾ ألا یتزوجوا إلا أربع نسوة بهم—
وبینة ﴿ وَ ﴾ أحللتنا لهم ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ یعنی جماع الولاية ﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ
عَلَيْكَ ﴾ یا محمد ﴿ حَرَجٌ ﴾ فی الہبة بغير مهر فیما تقدیم ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾
— ٥٠ — غفورا فی التزویج بغير مهر للنبی — صلی اللہ علیہ وسلم — رحیمًا فی تحلیل
ذلك له^(١).

ثم قال — تعالی — : ﴿ تُرْجَى مِنْ نِسَاءٍ مِنْهُمْ ﴾ توقف من بنات العم والعمة
والخال والخالة فلا تزوجها ﴿ وَتُتَوَى ﴾ یعنی وتضم ﴿ إِلَيْكَ مِنْ نِسَاءٍ ﴾ منهن
فتزوجها بخیر اللہ — عز وجل — النبی — صلی اللہ علیہ وسلم — فی تزویج القرابة
فذلك قوله — تعالی — : ﴿ وَمِنْ أَبْتَنَيْتَ ﴾ منهن فتزوجتها ﴿ مِنْ عَزَلْتَ ﴾
منهن ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ یعنی فلا حرج ﴿ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَنْتَى ﴾ يقول ذلك أجدد

(١) قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن منصور الجعفي ، حدثنا يونس
ابن بكير ، عن منبسة بن الأزهر ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : « لم يكن عند رسول
الله — صلی اللہ علیہ وسلم — امرأة وهبت نفسها له » ورواه ابن جرير عن أبي كريب ، عن يونس
ابن بكير ، أي أنه لم يقبل واحدة من وهبت نفسها له ، وإن ذلك مباح له وبخصوص به لأنه مردود
إلى مشيئته ، كما قال الله — تعالی — « ... إن أراد النبي أن يستنكحها ... » أي إن اختار ذلك .
تفسير ابن كثير : ٣ / ٥٠٠ .

لقد وهبت نساء كثيرات أنفسهن لرسول — الله صلی علیہ وسلم — . وروى الإمام أحمد والبخاري
عن عائشة — رضی اللہ عنہا — كانت تغير من النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله حتى قالت ألا تستنحي
المرأة أن تعرض نفسها بغير صداق ؟
فأنزل الله — عز وجل — « ترجى من نساء منهن وتؤوى إليك من نساء ... » . قالت : إني
أرى ربك يسارع لك في هواك .

﴿ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني نساء النبي — صلى الله عليه وسلم — التسع اللاتي اخترته .
 وذلك أنهن قان أو فتح الله مكة على النبي — صلى الله عليه وسلم — فسيطلقن غير
 عائشة ويتزوج أنسب منا . فقال الله — عز وجل — : ﴿ وَلَا يَحْزَنَنَّ ﴾ إذا علمن أنك
 لا تزوج عليهن إلا ما أحللنا لك من تزويج القرابة . ثم قال : ﴿ وَيَرْضَيْنَ ﴾ يعني
 نساء التسع ﴿ بِمَا آتَيْنَهُنَّ ﴾ يعني بما ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِنَّ ﴾ من النفقة وكان في نفقتهن
 قلة ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ - ٥١ - ذو تجاوز . ثم حرم
 على النبي تزويج النساء غير التسع اللاتي اخترته فقال : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾
 أزواجك التسع اللاتي عندهن لا يحل لك أن تزاد عليهن ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ
 مِنْهُنَّ ﴾ يعني نساء التسع ﴿ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ يعني أسماء بنت
 عميس الخثعمية التي كانت امرأة جعفر ذي الجناحين ، ثم قال — تعالى — : ﴿ إِلَّا مَا
 مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ يعني الولاية ، ثم حذر النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يركب
 في أمرهن ما لا ينبغي ، فقال : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَمَلًا ﴾ من العمل ﴿ رَقِيبًا ﴾
 - ٥٢ - حفيظا .

(١) جاء في تعليق على الأزهري : « كلهن » بالرفع تأكيد لنون النسوة في « ويرضين » ولا يغير الفصل .
 وأما قوله : « ... قل إن الأمر كله لله .. » سورة بالرفع على قراءة أبي عمرو ذ « كل » خبر إن
 وعلى قراءة غيره بالنصب تأكيد للأمر .

(٢) وكيف يرتكب — صلى الله عليه وسلم — في أمرهن ما لا ينبغي . وهو صاحب الخلق
 العظيم . لقد كان تحريم النساء عليه وقصره على زواجه التسع مكافأة لمن حين اخترن الله ورسوله
 والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله .

ثم إن الله — تعالى — رفع عنه الحرج في ذلك ، ونسخ حكم هذه الآية وأباح له الزوج ، ولكن ذلك
 لم يقع منه بعد ذلك لتكون المنة لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — عليهن .

وقد رويت الأحاديث بذلك المعنى في مسند الإمام أحمد وفي سنن الترمذي والنسائي . انظر
 ابن كثير : ٥٠٢/٣ : عن عائشة — رضي الله عنها — قالت ما مات رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
 حتى أحل الله له النساء .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ
نَظِيرِهَا لَهُ) يعني فضجه وبلافه (وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا) على النبي
— صلى الله عليه وسلم — في بيته (فَإِذَا طَعِمْتُمْ) الطعام (فَاذْهَبُوا) يعني
فقوموا من عنده وافترقوا (وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ) وذلك أنهم كانوا يجلسون
عند النبي — صلى الله عليه وسلم — قبل الطعام وبعد الطعام، وكان ذلك في بيت
أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين، فيتحدثون عنده طويلاً فكان ذلك يؤذي
ويستحي أن يقول لهم قوموا وربما أخرج النبي — صلى الله عليه وسلم — وهم
في بيته يتحدثون، فذلك قوله — عز وجل — : « وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ » (إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ) ثم أمر الله
— تبارك وتعالى — نبيه بالحجاب على نسائه، فنزل الخيار واليتم في أمر عائشة .

ونزل الحجاب في أمر زينب بنت جحش فأمر الله — تعالى — المؤمنين ألا
يكلموا نساء النبي إلا من وراء حجاب، فذلك قوله : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا
فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ) من الريبة (وَقُلُوبُنَّ) وأطهر

(١) الخيار هو تخيير رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لنسائه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى
غيره ممن يجدن عنده المال والزينة وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال .

وقد روى البخاري أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خير نساءه حين أمره الله أن
يخيرهن . وبدأ بعائشة، فقالت : أختار الله ورسوله . وقالت كل نسائه مثل ذلك . وانظر ما سبق
في تفسير الآيتين ٢٨ ، ٢٩ من هذه السورة .

وأما اليميم . فنزلت آيته عندما كان الرسول (ص) قافلاً من إحدى الغزوات ثم أذن للجيش
بالاستراحة . فذهبت عائشة — وكانت مع رسول الله في هذه الغزوة — لتقضي شأنها . فانقطع
عقد لها من جزع أخطار وجبس الرسول والمسلمون وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فأزل الله آية
اليميم (انظر سورة النساء : ٤٣ ، سورة المائدة : ٦) .

لقلوبهم من الريبة ، فقال طلحة بن عبيد الله القرشي من بنى تيم بن مرة : ينهانا
 مجد أن ندخل على بنات عمنا يعنى عائشة — رضى الله عنها — وهما من بنى تيم
 ابن مرة ، ثم قال فى نفسه : والله ، لئن مات مجد وأنا حى لأتزوجن عائشة فأنزل
 الله — تعالى — فى قول طلحة بن عبيد الله ^(١) ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ
 وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ - ٥٣ -
 لأن الله جعل نساء النبي — صلى الله عليه وسلم — على المؤمنين فى الحرمة كأمهاتهم ،
 فمن ثم عظم الله تزويجهن على المؤمنين ثم أعلمهم الله أنه يعلم سرهم وعلايتهم
 فقال : ﴿ إِنْ تُبْدُوا ﴾ إن تظهروا ﴿ شَيْئًا ﴾ من أمركم يعنى طلحة لقوله يمنعنا
 مجد من الدخول على بنات عمنا ، فأعلن هذا القول ، ثم قال : ﴿ أَوْ تُخْفَوْهُ ﴾
 يعنى أو تسروه فى قلوبكم يعنى قوله لأتزوجن عائشة بعد موت النبي — صلى الله
 عليه وسلم — ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ - ٥٤ -
 ثم رخص فى الدخول على نساء النبي — صلى الله عليه وسلم — من غير حجاب لأهل
 القرابة ، فقال : ﴿ لَا جُنَاحَ ﴾ يعنى لا حرج ﴿ عَلَيْنَ ﴾ فى الدخول على نساء النبي
 — صلى الله عليه وسلم — ﴿ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ
 إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ ﴾ يعنى كل حرة مسلمة ﴿ وَلَا مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُنَّ ﴾ يعنى عبيد نساء النبي — صلى الله عليه وسلم — أن يدخلوا عليهم
 من غير حجاب فلا جناح عليهم فى ذلك وحذرهن وحذر من يدخل عليهم من غير
 حجاب أن يكون منهم أو منهم من لا يصلح ، فقال لهم : ﴿ وَآتَقِينَ اللَّهَ ﴾
 « فى دخولهم عليكن » ^(٢) ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمًا ﴾ - ٥٥ -

(١) فى ف زيادة : « رآهم أمه صعبة بنت الحضرى » .

(٢) فى ١ : « فى دخولهن عليكم » ، وفى ز : « فى دخولهم عليهن » .

لم يغيب عن الله — عز وجل — من يدخل عليهم إن كان منهم أو منهم ما لا يصلح .

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) — صلى الله عليه وسلم . أما صلاة الرب — عز وجل — فالمغفرة للنبي — صلى الله عليه وسلم — ، وأما صلاة الملائكة فالاستغفار للنبي — صلى الله عليه وسلم — ، ثم قال — تعالى — : (يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) يعني استغفروا للنبي — صلى الله عليه وسلم — (وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) — ٥٦ — فلما نزلت هذه الآية قال المسلمون : هذه لك ، يا رسول الله ، فما لنا ؟ فنزلت «... هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً» (١) (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) يعني مجداً — صلى الله عليه وسلم — نزلت في اليهود من أهل المدينة ، وكان أذاهم لله — عز وجل — أن زعموا أن لله ولداً ، وأنهم يخلقون كما يخلق الله — عز وجل — يعني التماثيل والتصاوير .

وأما أذاهم للنبي — صلى الله عليه وسلم — فإنهم زعموا أن مجداً ساحر مجنون شاعر كذاب (لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) يعني باللعنة في الدنيا والعذاب والقتل والجلاء ، وأما في الآخرة فإن الله يعذبهم بالنار ، فذلك قوله — عز وجل — (وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا) — ٥٧ — يعني عذاب الهوان .

(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا) والبهتان ما لم يكن (وَلَا نَمًّا مُّبِينًا) — ٥٨ — يعني بينا يقال : نزلت في علي ابن أبي طالب — رضى الله عنه — وذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه

ويكذبون عليه . وأن عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال فى خلافته لأبى ابن كعب الأنصارى إني قرأت هذه الآية :

« والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ... » إلى آخر الآية : فوقعت منى كل موقع ، والله ، إني لأضربهم وأعاقبهم . فقال له أبى بن كعب — رحمه الله — : إنك لست منهم إنك مؤدب معلّم^(١) .

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) ^(٢) يعنى القناع الذى يكون فوق الخمار وذلك أن المهاجرين قدموا المدينة ومعهم نسائهم فترلوا مع الأنصار فى ديارهم فضاقت الدور عنهم . وكان النساء يخرجن بالليل إلى النخل فيقصين حوائجهن يعنى البراز فكان المريب يرصد النساء بالليل فيأتيها فيعرض عليها ويغمزها فإن هويت الجماع أعطاها أجراها وقضى حاجته وإن كانت عفيفة صاحت فتركها . وإنما كانوا يطلبون الولائد فلم تعرف الأمة من الحرة بالليل فذكر نساء المؤمنين ذلك لأزواجهن وما يلقيهن بالليل من الزناة ، فذكروا ذلك للنبي — صلى الله عليه وسلم — فأنزل الله — عز وجل — « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ »

(١) هكذا فى ز : روى ف ، روى أ : زيادة : ويقال : إن قوما كانوا يؤذون على بن أبى طالب — رضى الله عنه — ويكذبون عليه فأنزل الله — عز وجل — فيهم هذه الآية .

فإذا كان يوم القيامة سلط الله عليهم الحرب فيحترق أحدهم حتى يبدو العظم فيقال بانفلان أبؤذبك هذا فيقول نعم فيقال هذا بأذاك المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا .

وفى هذا المعنى حديث أورده أبو حامد الغزالي فى كتاب إحياء علوم الدين : فى باب حقوق المسلم على أخيه المسلم وهو حديث عام فى آذى أى مؤمن وليس خاصا بمن آذى سيدنا على — رضى الله عنه — ولعل الزيادة التى فى ز ، أ ، سببها أن أحد النساخ كان شيعيا . والدليل على أنها من صنع النساخ أن معناها سبق أن ذكره مقاتل فى تفسير الآية . ولا يعقل أن يكره فى موضعين منفصلين .

يعنى القناع فوق الخمار (ذَلِكَ أَدْنَى) يعنى أجدر (أَنْ يُعْرَفْنَ) فى زين أنهن
 اسن «مزيئات» وأنهن عفايف فلا يطمع فيهن أحد (فَلَا يُؤْذِنَنَّ) بالليل (وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا) فى تأخير العذاب عنهم (رَحِيمًا) - ٥٩ - حين لا يعجل عليهم
 بالعقوبة ، ثم أوصدهم فقال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (لَنْ لَمْ يَنْتَهِ
 الْمُنَافِقُونَ) عن نفاقهم (وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ) الفجور وهم الزناة ، ثم
 نعمهم بأعمالهم الخبيثة فقال : (وَالْمُزْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) يعنى المنافقين كانوا يخبرون
 المؤمنين بالمدينة بما يكروهون من عدوهم يقول لئن لم ينتهوا عن الفجور
 والإرجاف والنفاق (لَنُغْرِيَنَّكَ) يا محمد (بِهِمْ) يقول لنحملنك على قتلهم
 (ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) - ٦٠ - ونجعلهم (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا)
 فأوجب لهم اللعنة على كل حال أينما وجدوا وأدركوا (أَخِذُوا وَقُتِلُوا أَتَقِيلًا) - ٦١ -
 يقول خذوهم واقتلوهم قتلا ، فانتهوا عن ذلك مخافة القتل . (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ
 خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) هكذا كانت سنة الله فى أهل بدر «القتل» وهكذا سنة الله فى هؤلاء
 الزناة وفى المرجفين القتل ، إن لم ينتهوا (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) - ٦٢ -
 يعنى تحويلا لأن قوله - عز وجل - حق فى أمر القتل (يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ
 السَّاعَةِ) يعنى القيامة ، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يخطب ،
 فسأله رجل عن الساعة فأوحى الله - عز وجل - إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -
 (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ) يعنى القيامة
 (تَكُونُ قَرِيبًا) - ٦٣ - (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَاذِبِينَ) يعنى كفار مكة (وَأَعَدَّ لَهُمْ

(١) فى ١ : مزيئات .

(٢) هكذا فى ف ، والقتل : سافطة من ز ، ومن أ . والمراد بأهل بدر كفار غزوة بدر .

سَمِيرًا) - ٦٤ - يعنى وقودا ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجْدُونَ وَلِيًّا﴾ يعنى قريبا
 منهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ - ٦٥ - يعنى ولا مانعا يمنهم من العذاب ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ
 وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ - ٦٦ - يعنى مجدا
 - صلى الله عليه وسلم - .

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ فهذا قول الأتباع من مشركي
 العرب من أهل مكة قالوا : ربنا إنا أطعنا ساداتنا ، نزلت في اثني عشر رجلا
 وهم المطعمون يوم بدر فيهم أبو جهل بن هشام ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ،
 وكبراءنا ، يعنى ذوى الأسنان منا في الكفر ﴿فَاضْلُومًا﴾ - ٦٧ - يعنى
 المطعمين في غزوة بدر والمستهزئين من قريش « فاضلونا عن سبيل الهدى يعنى عن
 التوحيد^(١) » . ثم قال الأتباع : ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ يعنون القادة
 والروس من كفار قريش ﴿وَالْعَنُومُ لَعَنَّا كَبِيرًا﴾ - ٦٨ - يعنى عظيم يعنى اللعن
 على أثر اللعن . ﴿يَسَاءَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ وذلك أن
 الله - عز وجل - وعظ المؤمنين ألا يؤذوا مجدا فيقولون زيد بن مجد فإن ذلك
 للنبى - صلى الله عليه وسلم - أذى كما آذت بنو إسرائيل موسى فزعموا أنه
 آدر . وذلك أن موسى - عليه السلام - كان فيه حياء شديد وكان لا يغتسل
 في نهر ولا غيره إلا وعليه إزار . «وكان^(٢)» بنو إسرائيل يغتسلون عمرا . فقالوا :
 ما يمنع موسى أن يتجرد كما يتجرد إلا أنه آدر فانطلق موسى - عليه السلام - ذات
 يوم يغتسل في عين بارض الشام واستتر بصخرة ووضع ثيابه عليها ففرت الصخرة

(١) هكذا في ز ، وفي ف ، أ : « فاضلونا عن السبيل يعنى سبيل الهدى عن التوحيد » ، ولكن
 عبارة الأزهري أسهل فهما .

(٢) في ف ، أ ، ز : « وكانت » . ولكن « كان » أنسب هنا من « كانت » .

بثيابه وأتبعها موسى — عليه السلام — متجردا فلحقها فضر بها بعصاه « وكان موسى — عليه السلام — لا يضع العصا من يده حيث ما كان »^(١) وقال لها : ارجعي إلى مكانك فقالت : إنما أنا عبد مأمور لم تضربني فردها إلى مكانها . فنظرت إليه بنو إسرائيل فإذا هو من أحسن الناس خلقا وأعطاهم صورة وكان « سليما » ليس الذي قالوا ،^(٢) فذلك قوله — عز وجل — « فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا » إنه آدر « وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً » - ٦٩ - يعني مكينا « يَبْتَأِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا » - ٧٠ - يعني قولا عدلا وهو التوحيد « يُصَاحِبُكُمْ » يعني يزيكي لكم « أَعْمَلْكُمْ » بالتوحيد « وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » محمدا — صلى الله عليه وسلم — « فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا » - ٧١ - يقول قد نجا بالخير وأصاب منه نصيبا وافرا « إِنَّا عَرَضْنَا ءَلْأَمَانَةَ » وهى الطاعة « عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ » على الثواب والعقاب إن أحسنت جوزيت وإن عصت عوقبت « فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا » يعنى الطاعة على الثواب والعقاب فلم يطقنها « وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا » وأشفقن من العذاب مخافة ترك الطاعة فقيّل لآدم — عليه السلام — أحملا بما فيها ، قال آدم : وما فيها يارب ؟ قال : إن أطعت جوزيت وإن عصيت عوقبت . قال آدم : قد حملتها بما فيها . قال الله — عز وجل — فلم يلبث فى الجنة إلا قليلا يعنى ساعتين من يومه حتى عصى ربه — عز وجل — « وَخَانَ ءَلْأَمَانَةَ » فذلك قوله — عز وجل — : « وَحَمَلَهَا ءَلْإِنْسَنُ » يعنى

(١) هذه الجملة التى بين القوسين « ... » : فى ف ، وسانطة من ز :

(٢) فى ف ، ا : « جسيما » .

(٣) فى الأثرية زيادة وأما قوله « لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَرُوا مُوسَى... » فهو مثل « لم تؤذنى

وقد تلهون أنى رسول الله إليكم » .

آدم — عليه السلام — ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا ﴾ لنفسه بخطيئته ﴿ جَهُولًا ﴾ — ٧٢ —
بعاقبة ما تحمل من الطاعة على الثواب والعقاب .

﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ ﴾ يقول عرضنا الأمانة على الإنسان لكي يعذب الله
المنافقين ﴿ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ﴾ بما خانوا الأمانة وكذبوا
الرسول ، ونقضوا الميثاق الذي أقروا به على أنفسهم ، يوم أخرجهم من ظهر آدم
— عليه السلام — حين قال — عز وجل — « ... ألسنت بربكم قالوا بلى ... »^(١)
فنقضوا هذه المعرفة وتركوا الطاعة بمعنى التوحيد ﴿ وَيَتُوبَ اللَّهُ ﴾ يقول ولكي
يتوب الله ﴿ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ بما وفوا بالأمانة ولم ينقضوا الميثاق
﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴾ لذنوبهم ﴿ رَحِيمًا ﴾ — ٧٣ — ٣٣ .

* * *

(١) سورة الأعراف : ١٧٢ .

سُورَةُ سُكَاةٍ

(٣٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَنَا الرَّاجِعُ وَخَمْسِينَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ
مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ
الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

سورة سبأ

وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ
 سَعَوْا فِي ءَابِتِنَا مُعْجِرِينَ ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ الْيَوْمِ ﴿٤﴾ وَيَرَى
 الَّذِينَ ءَاثَرُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى
 صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
 يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلُّ مَزْقٍ ۖ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٦﴾ أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ۚ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ ﴿٧﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ ۖ إِن نَّشَاءِ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ
 ۖ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنبِئٍ ﴿٨﴾ * وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
 يٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۚ وَآلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿٩﴾ إِنَّ أَكْمَلَ سَابِغَاتِ
 وَقَدَرِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۚ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠﴾ وَلَسْلِمْنَا
 الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُ رَعِيْنَ الْقِطْرِ ۖ وَمِنَ الْجِنِّ
 مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِّنْ
 عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحْرِيْبٍ وَتَمْشِيْلٍ وَجِفَانِ



الجزء الثاني والعشرون

كَأَجْوَابٍ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
 الشَّاكِرِينَ ﴿١٦٦﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ
 الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِمْ فَلَمَّا سُحِقَ تَبَيَّنَتْ أَجْلُنَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ
 مَا الْبَشَرُ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٦٧﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ
 عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ
 غَفُورٌ ﴿١٦٨﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ
 جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْبٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦٩﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم
 بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ ﴿١٧٠﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى
 الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا
 آمِنِينَ ﴿١٧١﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
 أَحَادِيثَ وَزَفَنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
 شَكُورٍ ﴿١٧٢﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ فَلْتَهُ فِتْنَةٌ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٣﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مَن يُّؤْمِنُ
 بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِیْظٌ ﴿١٧٤﴾ قُلْ
 ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَالُهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرَافٍ وَمَالُهُمْ مِنْهُمْ مَنْ ظَاهِرٌ (٢٧)
وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ
قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا اتَّبَعُوا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٨) * قُلْ مَنْ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٩) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٣٠)
قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٣١) قُلْ
أَرُونِي الَّذِينَ أُخْلِقُوا لَهُ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٢)
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ (٣٣) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٤) قُلْ
لَكُمْ ميعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعْجِلُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ (٣٥) وَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ
إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ
يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣٦)
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدُكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ
بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُخْجَرِينَ (٣٧) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ



الجزء الثاني والعشرون

اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ
 لَهُ أَنْدَادًا ۖ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ۖ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي
 أَغْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
 فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾
 وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِن رَّبِّي
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
 وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الْضَعِيفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ
 ءَامِنُونَ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ
 مُحْضَرُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ إِن رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ
 وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٤٢﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُوا لَآءِ يَاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا
 سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِهِنَ أَكْثَرُ هُمْ بِهِمْ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٥﴾ وَإِذَا تُنَادَىٰ

سورة سبأ

عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ
يَعْبُدُونَ ءَابَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ وَمَا ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ
يَذَرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿١٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا ءَاتَيْنَهُمْ فَكَذَّبُوا أَرْسِلْ فَنُكَيِّرْ ﴿١٥﴾
* قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ وَفِرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا
مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿١٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَ الْغُيُوبِ ﴿١٨﴾ قُلْ جَاءَ
الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿١٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ
عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٢٠﴾
وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٢١﴾ وَقَالُوا
ءَامَنَّا بِهِ ءَاثِي لَهُمْ التَّنَافُوسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٢٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ
مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٢٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَا يَسْتَهْوُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٢٤﴾



[سورة سبأ^(*)]

سورة سبأ مكية عددها أربع وخمسون آية كوفية^(١) .

(*) مقصود السورة :

بيان حجة التوحيد ، وبرهان نبوة الرسول — صلى الله عليه وسلم — ومعجزات داود وسليمان ، ورفاتهما ، وهلاك سبأ ، وشؤم الكفران ، وعدم الشكر ، وإلزام الحجّة على عباد الأصنام ، ومناظرة مادة الضلالة وسفاهتهم ، ومعاملة الأمم الماضية مع النبيين ، ووعد المنافقين والمصدقين بالإخلاف ، والرجوع بإلزام الحجّة على منكري النبوة ، وتبني الكفار في وقت الوفاة الرجوع إلى الدنيا في قوله : « وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبيل إنهم كانوا في شك مريب » سورة سبأ : ٥٤ .

* * *

وفي كتاب بصائر ذرى التميز ما يأتي :

سميت سورة سبأ لاشتغالها على قصة سبأ

« لقد كان لسبأ في مسكنهم آية » ... سورة سبأ : ١٥ وما بعدها

* * *

(١) في المصحف (٣٤) سورة سبأ مكية إلا آية ٦ فذنية

وآياتها ٥٤ نزلت بعد سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) وذلك أن كفار مكة لما كفروا بالبعث ، حمد الرب نفسه
 قال - عز وجل - « الحمد لله » (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)
 من الخلق (وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ) يعنى يحمده أوليائه في الآخرة إذا دخلوا
 الجنة فقالوا : « ... الحمد لله الذى صدقنا وعده ... » ، « ... والحمد لله الذى هدانا
 لهذا ... » (وَهُوَ الْحَكِيمُ) حكم البعث (الْخَيْرُ) - ١ - به [١٩٧] (يَعْلَمُ
 مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ) من المطر (وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا) من النبات (وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
 السَّمَاءِ) من المطر (وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا) يعنى وما يصعد في السماء من الملائكة
 (وَهُوَ الرَّحِيمُ) حين لا يعجل عليهم بالعذاب (« آتُفَوَّرُ ») - ٢ - (وَقَالَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) أبو سفيان لكفار مكة واللات والعزى (لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ)
 أبدا فلما حلف أبو سفيان بالأضنام حلف النبي - صلى الله عليه وسلم -
 بالله - عز وجل - ، فقال الله - عز وجل - : (قُلْ) يا محمد (بَلَىٰ وَرَبِّي
 لَأَتَايَنَّكُمْ) الساعة (عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ) غيب الساعة (لَا يَعْرِضُ عَنْهُ) من (مِنْقَالُ
 ذَرَّةٍ) وزن أصغر النمل (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ)
 ولا أقل من ذلك المنقال (وَلَا أَكْبَرُ) منه ولا أعظم من المنقال (إِلَّا فِي
 كِتَابٍ مُّبِينٍ) - ٣ - إلا هو بين في اللوح المحفوظ (لِيُجْزَىٰ) لى يجزى

(١) سورة الزمر : ٧٤

(٢) سورة الأعراف : ٤٣

(٣) « الغفور » : ساقطة من أ .

في الساعة (الَّذِينَ آمَنُوا) صدقوا (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) « بالقسط » :
 بالعدل (أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) لذنوبهم (وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) حسناً في الجنة، ثم ذكر
 كفار مكة فقال - عز وجل - : (وَالَّذِينَ سَعَوْا) عملوا (فِي آيَاتِنَا) يعني
 القرآن (مُعْجِزِينَ) مثبتين الناس عن الإيمان بالقرآن مثلها في الحج (أُولَئِكَ
 لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ) ^(٢) - ه - نظيرها في الجاثية ^(٣) .

(وَيَرَى) ويعلم (الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) بالله - عز وجل - يعني مؤمنى
 أهل الكتاب وهي قراءة ابن مسعود « ويعلم الذين أوتوا الحكمة من قبل »
 (الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - (مِن رَّبِّكَ هُوَ
 الْحَقُّ) يعني القرآن (وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ) ويدعو إلى دين (الْعَزِيزِ) في
 ملكه (الْحَمِيدِ) - ٦ - في خلقه . (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالبعث أبو سفيان ،
 قال لكفار مكة : (هَلْ نَدُلُّكُمْ) ألا ندلكم (عَلَى رَجُلٍ) يعني النبي - صلى
 الله عليه وسلم - (يُنَبِّئُكُمْ) يخبركم أنكم (إِذَا مَرِئْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ) يخبركم
 أنكم إذا تفرقتم في الأرض وذهبت « اللحوم والعظام » وكنتم تراباً (إِنَّكُمْ
 لَنَبِي حَاقٍ جَدِيدٍ) - ٧ - يعني البعث بعد الموت ، ثم قال أبو سفيان :
 (أَفَتَرَى) مجد - صلى الله عليه وسلم - (عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) حين يزعم أنا نبعت

(١) « بالقسط » : ليست هذه الكلمة جزءاً من هذه الآية ، وإن كانت جزءاً من آية أخرى .

(٢) في أ : « لهم عذاب » ، وفي ز : « أولئك لهم عذاب من رجز أليم » .

(٣) يشير إلى الآية ١١ من سورة الجاثية وهي : « هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم

لهم عذاب من رجز أليم » .

(٤) في أ : « اللحوم والعظام » ، وفي ز : « اللحوم والعظام » .

(٥) « إنكم » : ساقطة من أ .

بعد الموت ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ يقول : « أم بمحمد جنون » فرد الله — جل وعز — عليهم فقال : ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال هم أكذب وأشد فرية من محمد — صلى الله عليه وسلم — حين كذبوا بالبعث ، ثم قال — جل وعز — هم : ﴿فِي الْعَذَابِ﴾ في الآخرة ^(١) وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ — الشقاء الطويل نظيرها في آخر « اقتربت الساعة » .
 ثم خوفهم فقال — جل وعز — : ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ثم بين ما هو فقال — جل وعز — ﴿مَنْ أَلْسَمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَسَا نَحْشِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ « فتبتلعهم » ^(٢) ﴿أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ ^(٣) يعني جانباً من السماء فتهلكهم بها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ ^(٤) ﴿لَايَةً﴾ ^(٥) يعني عبرة ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ — ٩ — مخلص بالتوحيد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ﴾ أعطينا داود ﴿مِنَّا فَضْلًا﴾ النبوة كقوله — عز وجل — للنبي — صلى الله عليه وسلم — في سورة النساء : « ... (وكان فضل الله ^(٦) عليك عظيماً) يعني النبوة والكتاب ، فذلك قوله

(١) من ز ، وفي أ : « أم جنون — صلى الله عليه وسلم — جنون .

(٢) سورة القمر : ١ ، ويشير إلى الآيات « كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ، أكفركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر ، أم يقولون نحن جميع منتصر ، سيهزم الجمع ويولون الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ، إن المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر » سورة القمر : ٤٢ — ٤٨ .

(٣) « فتبتلعهم » : من ز ، وفي أ : « فتشملهم » .

(٤) « إن في ذلك » : ساقط من أ ، وهي في ز .

(٥) « يعني لعبرة » : من ز وحدها .

(٦) في ز : « وكان فضل الله عليك عظيماً » ، وفي أ : « وكان فضل الله ... الآية

(٧) سورة النساء : ١١٣ .

— عز وجل — « (ولقد آتينا^(١)) داود منا فضلا » النبوة والزبور وما سخر له من
 الجبل والطير والحديد ثم بين ما أعطاه فقال — عز وجل — : « يَسْجِبَالُ أَوْ يِ
 مَعَهُ » سبجى معه مع داود — عليه السلام — يقول اذكرى الرب مع داود وهو
 التسبيح، ثم قال — عز وجل — : « (وَ) سَخَرْنَا لَهُ (الطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهُ الْحَدِيدَ) »
 — ١٠ — فكان داود — عليه السلام — يضفر الحديد ضفر العجيين من غير نار
 فيتخذها دروعا طوالا، فذلك قوله — عز وجل — : « (أَنْ أَعْمَلَ سَفِيَّتٍ) » الدروع
 الطوال وكانت الدروع قبل داود إنما هي صفائح الحديد مضروبة فكان داود
 — عليه السلام — يشد الدروع بمسامير ما يقرعها بحديد ولا يدخلها النار
 فيقرع من الدروع في بعض النهار وبعض الليل بيده ثمن ألف درهم قال لداود:
 « (وَقَدِرْ فِي آلَسُرِدِ) » يقول قدر المسامير في الخلق ولا تعظم المسامير فتتقصم^(٢)
 ولا تضفر المسامير فتسلس . ثم قال الله — عز وجل — لآل داود : « (وَأَعْمَلُوا
 صَالِحًا) » يعنى قواوا « الحمد لله (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) »^(٤) — ١١ — ثم ذكر ابنه
 سليمان — عليهما السلام — وما أعطاه الله — عز وجل — من الخير والكرامة فقال
 — عز وجل : « (وَ) سَخَرْنَا (لِسُلَيْمَانَ أَرْيَحَ فُدُوها شَهْرٌ) » يعنى مسيرة شهر
 فتحملهم الريح من بيت المقدس إلى اصطخر وتروح بهم « ذا باستان »^(٥) « (وَوَرَّاحَهَا

(١) في أ : « آتينا » ، وفي ز : « ولقد آتينا » .

(٢) كذا في أ ، ز . والمعنى ما ثمة ألف درهم ، وفي حاشية أ : « الظاهر أنه ثمانية آلاف » ،
 وأرى أن الأصل أصدق من الحاشية .

(٣) في أ : « ولا تعظم المسامير فتتقصم » ، ز : « ولا تعظم المسامير فتتقصم » .

(٤) من ز ، وفي أ : « الحمد لله الآية » .

(٥) « ذا باستان » : كذا في أ ، ز . وهي في ز تشبه : « نابلستان » .

شَهْرٌ) يعنى مسيرة فنجملهم إلى بيت المقدس لا تحول طيرا من فوقهم ولا ورقة من تحتهم ولا تثير ترابا ثم قال — جل وعز — ((وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ)) يعنى أخرجنا لسليمان عين الصفر ثلاثة أيام تجرى مجرى الماء بارض اليمن ((وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ)) وسخرنا لسليمان من الجن من يعمل ((بَيْنَ يَدَيْهِ)) بين يدى سليمان ((يُؤِذِنُ رَبِّهِ)) يعنى رب سليمان — عز وجل — ((وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ)) ومن يعدل منهم ((عَن أَمْرِنَا)) عن أمر سليمان — عليه السلام — ((نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)) — ١٢ — الوقود فى الدنيا كان ملك بيده سوط من نار من يزغ عن أمر سليمان ضربه بسوط من نار فذلك عذاب السعير ((يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ)) يعنى الجن لسليمان ((مِن تَحْرِيبٍ)) [١٩٨] المساجد ((وَتَمْثِيلٍ)) من نحاس ورخام من «الأرض» المقدسة واصطخر من غير أن يعيدها أحد، ثم قال — جل وعز — : ((وَجَفَّانِ «كَالْجُحُوبِ»)) وقصاع فى العظم كخياض الإبل بارض اليمن من العظم يجلس على كل قصعة واحدة ألف رجل يأكلون منها بين يدى سليمان ((وَقُدُورٍ)) عظام لها قوائم لا تتحرك ((رَأْسِيَّاتٍ)) ثابتات تتخذ من الجبال والقُدور وعين الصفر بارض اليمن، وكان ملك سليمان ما بين مصر وكابل، ثم قال — جل وعز — : ((أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا)) بما أعطيتهم من الخير يقول الرب — عز وجل — : ((وَقَبَائِلَ مِّنْ عِبَادِي الشَّاكِرِينَ)) — ١٣ — لربهم ((فَلَمَّا قَضَيْنَا

(١) فى ١ : «عن أمرنا» سليمان ، وفى ز : «من أمرنا» لسليمان .

(٢) من ز ، والآية مضطربة فى أ .

(٣) فى الأصل : «أرض» .

(٤) فى ١ : «كالجواب» .

(٥) كذا فى أ ، ز .

عَلَيْهِ) على سليمان ^(١) (الْمَوْتَ) وذلك أن سليمان — عليه السلام — كان دخل في السن وهو في بيت المقدس (مَا دَلَّهُمْ) ما دل الجن (عَلَى مَوْتِهِ) على موت سليمان (إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) يعني «الأرضة» ^(٢) وذلك أن الجن كانوا يجبرون الإنس أنهم يعلمون الغيب الذي يكون في غد فابتلوا بموت سليمان بيت المقدس وكان داود أسس بيت المقدس موضع فسطاط موسى — عليه السلام — فمات قبل أن يبنى فبناه سليمان بالصخر والقار، فلما حضره الموت قال لأهله: لا تجبروا الجن بموتي حتى يفرغوا من بناء بيت المقدس. «وكان قد بقي منه عمل سنة» ^(٣)، فلما حضره الموت وهو متكئ على عصاه، وقد أوصى أن يكتم موته، وقال: لا تبكوا على سنة لئلا يتفرق الجن عن بناء بيت المقدس. ففعلوا «فلما بنوا سنة» ^(٤) وفرغوا من بنائه سلط الله — عز وجل — عليه الأرضة عند رأس الحول على أسفل عصاه فأكلته، فذلك قوله — عز وجل —: (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) أسفل العصا نخر عند ذلك سليمان ميتا فرأته الجن فتفرقت، فذلك قوله — عز وجل —: (فَلَمَّا نَحَرَ) سليمان (تَلَيَّنَتِ الْجُنُ) يعني تلينت الإنس (أَن لَّوْكَانُوا) الجن (يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ) يعني غيب موت سليمان (مَا لَيْثُوا) حولا (فِي الْعَذَابِ الْمُبِينِ) — ١٤ — والشقاء والنصب في بيت المقدس وإنما سموا الجن لأنهم استخفوا من الإنس فلم يروههم .

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ) وهو زجل بن يشجب بن يعرب بن قحطان (فِي مَسْكَنِهِمْ) عَابَةً، ثم قال: (جَنَّاتٍ) أحدهما (عَنْ يَمِينِ) الوادى (و) الأخرى عن

(١) في أ: «فلما قضينا على سليمان الموت» . وفي حاشية أ: «الآية عليه الموت» .

(٢) في أ: «الأرض» ، وفي ز: «الأرضة» .

(٣) من ز ، وفي أ: «وكان بقي من عمله سنة» .

(٤) كذا في ل ، ز ، وفي أ: «فلما بنوه سنة» وأرى أن أصلها: «فلما بنوه بعد سنة» .

(شِمَالِ) الوادى، واسم الوادى العرم، يقول الله — عز وجل — لأهل تلك
الجنيتين: (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ) الذى فى الجنيتين (وَأَشْكُرُوا لَهُ) لله فيما رزقكم
ثم قال: أرض سبأ (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ) بأنها أخرجت ثمارها (و) ربكم إن شكرتم
فما رزقكم [٩٨ ب] (رَبُّ غَفُورٌ) — ١٥ — للذنوب كانت المرأة تحمل مكنتلا
على رأسها فتدخل البستان فيمتلىء مكنتلها من ألوان الفاكهة والثمار من غير أن
تمس شيئاً بيدها، وكان أهل سبأ إذا أمطروا يأتهم السيل من مسيرة أيام كثيرة
إلى العرم، فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالصخر والقار فاستد زمانا، وارتفع الماء
على حافى الوادى فصار فيهما ألوان الفاكهة والأعشاب فعصوا ربهم فلم يشكروه
فذلك قوله — عز وجل —: (فَاغْرُضُوا) عن الحق (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ
الْعَرَمِ) والسيل هو الماء، والعرم اسم الوادى ساط الله — عز وجل —
«الفارة» على البناء الذى بنوه «وتسمى الخلد» فنقبت الردم ما بين الجبلين فخرج
الماء ويست جنتهم وأبدلهم الله — عز وجل — مكان الفاكهة والأعشاب:
(وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِى «أَكُلِ نَخْلٍ» وهو الأراك (وَأُذَيْلِ)
يعنى شجرة تسمى الطرفاء يتخذون منها الأقداح النضار (وَشَىءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلِ)
— ١٦ — وثمرة السدر النبق (ذَلِكَ) الهلاك (جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا) كافأناهم
بكفرهم (وَهُلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورَ) — ١٧ — وهل يكافأ بعمله السيء
إلا الكفور لله — عز وجل — فى نعمه .

(١) «الفارة»: ساقطة من أ .

(٢) فى ز: «واسمها الخلد»، وفى أ: «ويسمى الخلد» .

(٣) «وبدلناهم بجنتين ذواتى»: ساقطة من أ، ز، ل .

ثم : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) بين أهل سبيل (وَبَيْنَ الْقُرَى) قرى « الأرض »^(١)
المقدسة : الأردن وفلسطين (الَّتِي بَدَرَكْنَا فِيهَا) بالشجر والماء (قُرَى
ظَلْهِرَة) متواصلة وكان متجرهم من أرض اليمن إلى أرض الشام على كل ميل
قرية وسوق ، لا يحلون عنده حتى يرجعوا « إلى اليمن » من الشام ، فذلك قوله
— عز وجل — : (وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ) للبيت والمقيل من قرية إلى قرية
(سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ) — ١٨ — من الجوع والعطش والسباع فلم
يشكروا ربهم « وسألوا » ربهم أن تكون القرى والمنازل بمضما أبعد من بعض
(فَقَالُوا رَبَّنَا بَدِّعْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) للناس
(وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ) يقول الله — عز وجل — وفرقناهم في كل وجه فلما
خرجوا من أرض سبأ ، ساروا فأما الأزد فتزلوا البحرين وعمان ، وأما خزاعة
فتزلوا بمكة ، وأما الأنصار وهم الأوس والخزرج ، فتزلوا بالمدينة ، وأما غسان
فتزلوا بالشام فهذا تمزقهم ، فذلك قوله — عز وجل — : « كل ممزق
وجعلناهم أحاديث » (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) « يعني في هلاك جناتهم وتفريقهم
عبرة » (لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) — ١٩ — « يعني المؤمن من هذه الأمة صبور على
البلاء إذا ابتلى لما ابتلى أهل سبيل ثم قال : « شكور » لله — عز وجل —
في نعمه : (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) وذلك أن إبليس خلق من نار
السموم ، وخلق آدم من طين [١٩٩] ، ثم قال إبليس : إن النار ستغلب

(١) في الأصل : « أرض » .

(٢) في ل : « اليمن » ، وفي أ : « إلى اليمن إلى الشام » ، وفي ز : « اليمن إلى الشام » .

(٣) « سألوا » : ساقطة من أ ، وهي من ز .

(٤) من ز ، وفي أ : « يعني جناتهم وتفرقهم عبرة » .

الطين فقال « ... لأغوينهم أجمعين إلا عبادك ... » ^(١) الآية . فمن ثم صدق ظنه
يقول الله — عز وجل — : ﴿ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ ثم استثنى عباده المخلصين فقال
— جل وعز — : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ طائفة ^(٢) طائفة ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ — ٢٠ — لم يتبعوه
في الشرك ، وهم الذين قال الله : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ... » ^(٣)
ثم قال : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ ﴾ لإبليس ﴿ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ ﴾ من ملك أن يضلهم
عن الهدى ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ لنرى ﴿ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ﴾
ليبين المؤمن من الكافر ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴾ من الإيمان والشك ﴿ حَفِيفٌ ﴾
— ٢١ — رقيب : ﴿ قُلْ ﴾ لكفار مكة ﴿ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ أنهم
آلهة يعنى الملائكة الذين عبدتموهم فايكشفوا الضر الذى نزل بكم من الجوع من
السنين السبع نظيرها في بنى إسرائيل فاخبر الله — عز وجل — عن الملائكة
أنهم ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ لا يقدرُونَ على ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ يعنى أصغر وزن النمل
﴿ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ في خلق السموات ﴿ « وَلَا فِي الْأَرْضِ » ﴾ فكيف يملكون
كشف الضر عنكم ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا ﴾ في خلق السموات والأرض ﴿ مِّنْ
شَرِكٍ ﴾ يعنى الملائكة ﴿ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ ﴾ من الملائكة ﴿ مِّنْ ظَهِيرٍ ﴾ — ٢٢ —
يعنى عوناً على شيء ، ثم ذكر الملائكة الذين رجوا منافعهم ، فقال —
جل وعز — : ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ ﴾ شفاعاة الملائكة ﴿ عِنْدَهُ ﴾ لأحد
﴿ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ ﴾ أن يشفع من أهل التوحيد ، ثم أخبر عن خوف الملائكة
أنهم إذا سمعوا الوحي نحروا سجداً من مخافة الساعة ، فكيف يعبدون من هذه
منزلته ؟ فهلا يعبدون من تخافه الملائكة ؟ قال : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾

(١) سورة

(٢) سورة الحجر : ٤٢ .

(٣) في ١ : « والأرض » ، وفي حاشية ١ : الآية « ولا في الأرض » .

وذلك أن أهل السموات من الملائكة لم يكونوا سمعوا صوت الوحي ما بين زمن عيسى ومحمد - صلى الله عليه وسلم - وكان بينهما قريب من ستمائة عام ، فلما نزل الوحي على محمد - صلى الله عليه وسلم - سمعوا صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا ، نفخروا سجدا مخافة القيامة ، إذ هبط جبريل على أهل كل سماء فأخبرهم أنه الوحي ، فذلك قوله - عز وجل - : « حتى إذا فزع عن قلوبهم » تجلى الفزع عن قلوبهم فاموا من السجود (قَالُوا) فتسأل الملائكة بعضها بعضا (مَاذَا قَالَ) جبريل عن (رَبِّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ) يعنى الوحي (وَهُوَ أَلَيْسَ) الرفيع (أَلَكَبِيرُ) - ٢٣ - العظيم فلا أعظم منه (قُلْ) لكفار مكة الذين يعبدون الملائكة (مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمٰوٰتِ) يعنى المطر (وَالْأَرْضِ) يعنى النبات فردوا فى سورة يونس قالوا : « ... الله ... » يرزقنا إضمار قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (قُلْ أَللهُ) يرزقكم ، ثم انقطع الكلام ، وأما قوله : (وَلَمَّا نَأْوِإِىَابَاكُمْ لَعَلَّآ هُدًى أَوْ فِى ضَلٰلٍ مُّبِينٍ) - ٢٤ - قال كفار مكة للنبي - صلى الله عليه وسلم - : تعالوا ننظر فى [٩٩ ب] معاشنا من أفضل دنيا نحن أم أنتم يا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - : إنكم لعلى ضلالة ، - فرد عليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ما نحن وأنتم على أمر واحد إن أحد الفريقين لعل هدى ، يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه وأصحابه أو فى ضلال مبين يعنى كفار مكة الألف ها هنا صالحة ، مثل قوله

(١) يشير إلى الآية ٣١ من سورة يونس وهى :

« قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ الْمَآءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ » .

— عز وجل — « ... ولا تطع منهم أثمًا أو كفورًا ... » ^(١) « (قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا نَعْمَلُونَ » ^(٢)) — ٢٥ — (قُلْ) يا محمد لكفار مكة : (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا) في الآخرة وأنتم (ثُمَّ يَفْتَحُ) يقضى (بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) بالعدل (وَهُوَ الْفَتَّاحُ) القضاء (الْعَلِيمُ) — ٢٦ — بما يقضى (قُلْ) لكفار مكة : (أُرْوِي الَّذِينَ أَحَقُّنَا بِالْحَقِّ بِه) يعنى بالله — عز وجل — (شُرَكَاء) من الملائكة هل خلقوا شيئًا يقول الله — عز وجل — : (كَلَّا) ما خلقوا شيئًا ثم استأنف (بَلْ هُوَ وَاللَّهُ) الذى خلق الأشياء كلها ^(٣) (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) — ٢٧ — « العزيز » فى ملكه « الحكيم » فى أمره ، نظيرها فى الأحقاف ^(٤) (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ) يعنى يا محمد (إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) عامة للناس (بَشِيرًا) بالجنة لمن أجابه (وَنَذِيرًا) من النار لمن عصاه (وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ) يعنى أهل مكة (لَا يَلْمُونَ) — ٢٨ — (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) الذى تعدنا يا محمد ^(٥) (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) — ٢٩ — إن كنت صادقًا بأن العذاب نازل بنا فى الدنيا (قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ) ميعات فى العذاب (يَوْمٍ لَا تَسْتَعْجِرُونَ عَنْهُ) عن الميعاد (سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) — ٣٠ — يعنى لا تتباعدون عنه ولا تتقدمون ، (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) يعنى الأسود بن عبد يغوث ، وثعاب وهما أخوان ابنا

(١) سورة

(٢) الآية ٢٥ سافطة من أ فلم تذكره ولا تفسيرها .

(٣) فى أ : كلها الآية ، وفى ز : « العزيز » فى ملكه « الحكيم » فى أمره .

(٤) سورة الأحقاف : ٢ وهى « تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » .

(٥) فى أ : يا محمد الآية .

الحارث بن السباق من بني عبد الدار بن قصي (لَنْ تُؤْمِنَ) لك لا نصديق
 (هَذَا الْقُرْآنَ وَلَا يَأْتِي بَيْنَ يَدَيْهِ) من الكتب التي نزلت قبل القرآن ،
 « بين يديه » التوراة والإنجيل والزبور (وَأَوْتَرَى) يا محمد (إِذِ الظَّالِمُونَ)
 يعني مشركي مكة (مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ) في الآخرة (يَرْجِعُ) يرد
 (بَعْضُهُمْ إِلَى) « بعض القول » ثم أخبر عن قولهم : (يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضِعُّوْا)
 وهم الاتباع (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) الذين تكبروا عن الإيمان وهم القادة في
 الكفر (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) - ٣١ - لولا أتم - معشر الكبراء - لكننا
 مؤمنين يعني مصدقين بتوحيد الله - عز وجل - فردت القادة وهم الكبراء على
 الضعفاء وهم الأنباع : (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِعُّوْا) أَنَحْنُ
 صَدَدْتِكُمْ عَنِ الْهُدَى) يعني نحن منعناكم عن الإيمان (بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ
 مُخْرِجِينَ) - ٣٢ - فردت الضعفاء على الكبراء فقالوا : (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِعُّوْا
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) « بل قولهم [١١٠٠] كذب بالليل
 والنهار » (إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ) بتوحيد الله - عز وجل - (وَنَجْعَلَ لَهُ
 أَنْدَادًا) يعني وتأمرونا أن نجعل له شريكا (وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ) في أنفسهم (لَمَّا
 رَأَوْا الْعَذَابَ) حين عاينوا العذاب في الآخرة (وَجَعَلْنَا الْفُلْكَ فِي أَعْنَاقِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) وذلك أن الله - عز وجل - يأمر خزنة جهنم أن يجعلوا

(١) في حاشية ١ : في الأصل « مل » .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ ، ز .

(٣) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ .

(٤) من ١ ، وف ز : « يعني بل قولهم اننا بالليل والنهار » .

(٥) « الذين كفروا » : ساقطة من ١ .

الأفلال في أعناق الذين كفروا بتوحيد الله - عز وجل - ، « وقالت » ^(١) لهم
الخنزنة : « هل يُخزَنُونَ ^(٢) في الآخرة (إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) » - ٣٣ - من
الكفر في الدنيا (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ) من رسول (إِلَّا قَالُوا مُتْرَفُوهُمْ) ^(٣)
أغنياؤها وجبايتها للرسول (إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ) بالتوحيد (كَذِبُونَ) ^(٤)
- ٣٤ - (وَقَالُوا) أيضا لفقراء المسلمين أهؤلاء خير منا أم هم أولى بالله منا
(نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) - ٣٥ - يقول الله - عز وجل
- : « قُلْ إِن رَّبِّي يَنْصُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ » (وَيَقْتَرُ عَلَى مَن يَشَاءُ) وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ (كَفَارٌ مَّكَّةَ) (لَا يَعْلَمُونَ) - ٣٦ - أن الوسط والقترب بيد الله -
عز وجل - (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ) ^(٥) يعني قرابة
(إِلَّا مَن ءَامَنَ) صدق بالله (وَعَمِلَ صَالِحًا) « فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ » جزاء ^(٦)
الْضَّعِيفُ « بِمَا عَمِلُوا » من الخير نجزي بالحسنة الواحدة عشرة فصاعدا، ثم قال
- عز وجل - : « وَهُمْ فِي الْفُرْقَانِ » (وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ) يقول عملوا بالكذب بالقرآن
مبطلين عن الإيمان بالقرآن (أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ) - ٣٨ - النار
(قُلْ إِن رَّبِّي يَنْصُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ) يوسع الرزق على من يشاء (مِن عِبَادِهِ
وَيَقْدِرُ لَهُ) ويقتر (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) يقول الله - عز وجل -

(١) في أ : « قالت » ، ز : « وقال » .

(٢) في أ : « هل » ، « تخزنون إلا ما كنتم » .

(٣) في أ : « وعمل صالحا ... الآية » .

(٤) « فأولئك لهم » : ليس في أ .

(٥) « بما عملوا » : ساقطة من أ .

أخلفه لكم وأعطاكموه (وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) - ٣٩ - مثل قوله - عز وجل - :
 « ... وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ... » ^(١) (وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا) يعني
 الملائكة ومن عبدها يعني يجمعهم جميعا في الآخرة (ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُؤُلَاءِ
 لِمَ يَا تُمَّ كَانُوا يَعْبُدُونَ) - ٤٠ - يعني عن أمركم عبدوكم فزهت الملائكة ربهما
 - عز وجل - عن الشرك ^(٢) فـ (قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ) ^(٣)
 ونحن منهم « براء » إضمار ما أمرناهم بعبادتنا (بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِجَنِّ) بل
 أطاعوا الشيطان في عبادتهم و (أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) - ٤١ - مصدقين
 بالشيطان (فَإِذَا لِيَوْمٍ) في الآخرة (لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا)
 [١٠٠ ب] لا تقدر الملائكة على أن تسوق إلى من عبدها نفعا ، ولا تقدر على
 أن تدفع عنهم سوءا (وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) يأمر الله الخزنة أن تقول للمشركين
 من أهل مكة : (« ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ » آتَى كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ^(٥))
 - ٤٢ - (وَلَمَّا تُلْتَأَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) وإذا قرئ عليهم القرآن (بَيِّنَاتٍ)
 ما فيه من الأمر والنهي (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ) يعنون النبي - صلى الله
 عليه وسلم - (يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا
 الْقُرْآنُ (إِلَّا إِنْفُكُ) كذب (مُفْتَرًى) افتراه محمد - صلى الله عليه وسلم -

(١) سورة الحديد : ٧ .

(٢) في ١ : « براء » ، ز : « برآ » .

(٣) من ز ، وحدها .

(٤) في ١ : الآية .

(٥) « آتَى كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ » : ساقطة من ١ .

من تلقاء نفسه (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (الْبَحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ) «يعنون» ^(١) القرآن حين جاءهم (إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ) ٤٣- يقول الله - عز وجل - : (وَمَا آتَيْنَاهُمْ) يعني وما أعطيناهم (مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) يعني يقرؤونها بأن مع الله شريكاً نظيرها في الزخرف «أم آتيناهم كتاباً...» الآية ونظيرها في الملائكة ^(٢) (وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رِجَالًا) يعني أهل مكة (قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ) ٤٤- يا محمد من رسول لم ينزل كتاب ، ولا رسول قبلك - صلى الله عليه وسلم - إلى العرب ، ثم قال - جل وعز - : (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) يعني الأمم الخالية كذبوا رسلهم قبل كفار مكة (وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) وما بلغ الكفار مكة ، عشر الذي أعطينا الأمم الخالية من الأموال والعدة والعمر والقوة (فَكَذَّبُوا رُسُلِي) فأهلكناهم بالعذاب في الدنيا حين كذبوا الرسل (فَكَثِيفَ كَانَ نَذِيرٍ) ٤٥- تغييرى الشر فاحذروا ، يا أهل مكة ، مثل عذاب الأمم الخالية (قُلْ) لكفار مكة (إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ يُوحَاةً) بكلمة واحدة كلمة الإخلاص (أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ) الحق (مَشْنَى وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) ألا يتفكر الرجل وحده ومع صاحبه فيعلم ويتفكر في خلق السموات والأرض وما بينهما أن الله - جل وعز - خلق هذه الأشياء وحده وأن محمداً لصادق وما به جنون (إِنْ هُوَ) يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - (إِلَّا نَذِيرٌ

(١) «يعنون» : من ز ، وليست في أ .

(٢) سورة الزخرف : ٢١ .

(٣) عليه يشير إلى الآية ٣٢ من سورة فاطر وهي : « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات : بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير . » .

(١) لَكُمْ مُبِينٌ) يعنى بينا ﴿بَيْنَ يَدَيْ مَذَآبٍ شَدِيدٍ﴾ - ٤٦ - فى الآخرة ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سأل كفار مكة ألا يؤذوه حتى يبلغ عن الله - عز وجل - الرسالة فقال بعضهم لبعض ما سألكم شططا كفوا عنه ، فسمعوا النبي - صلى الله عليه وسلم - يوما يذكر اللات والعزى فى القرآن فقالوا ما ينتهى هذا الرجل عن عيب آلهتنا سألنا ألا تؤذيه فقد فعلنا ، وسألناه ألا يؤذينا فى آلهتنا فلم يفعل ، فأكثروا فى ذلك ، فانزل الله [١١٠١] - عز وجل - « قل ما سألتكم من أجر » جعل « فهو لكم » ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما جزائى ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ - ٤٧ - بآنى نذير وما بى من جنون ﴿قُلْ إِنْ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ يتكلم بالوحى ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ - ٤٨ - عالم كل غيب ، وإذا قال - جل وعز - عالم الغيب فهو غيب واحد ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ الإسلام ﴿وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ - ٤٩ - يقول ما يبدئ الشيطان الخلق فيخلقهم وما يعيد خلقهم فى الآخرة فيبعثهم بعد الموت والله - جل وعز - يفعل ذلك ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ﴾ وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - لقد ضللت حين تركت دين آبائك ﴿فَلِإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ إنما ضللتى على نفسى ﴿وَلِإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ لِي رَبِّى﴾ من القرآن (٢) ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾ الدعاء ﴿قَرِيبٌ﴾ - ٥٠ - الإجابة .

(٣) ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ يقول إذا فزعوا عند معاينة العذاب . نزلت

(١) كذا فى ١ ، ز .

(٢) ١ : « من العذاب » ، ز : « من القرآن » .

(٣) من ز وحدها وأما فى ١ : نزلت فى السفينى . . وساق قصة أشبه بجزافات بنى إسرائيل : وما كان أغناه عن مردها .

في السفينائي « وذلك أن السفينائي يبعث ثلاثين ألف رجل من الشام مقاتلة إلى
الحجاز عليهم رجل اسمه بحير بن بجيلة فإذا اتهموا إلى البيداء خسف بهم ^(١) » فلا ينجو
منهم أحد غير رجل من جهينة اسمه ناجية يفلت وحده ، مقلوب وجهه وراء
ظهوره ، يرجع القهقري فيخبر الناس بما لقي أصحابه ^(٢) .

قال : ^(٣) « وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ » - ٥١ - من تحت « أرجلهم » ^(٤) « وَقَالُوا
ءَا مَنَّا بِهِ » حين رأوا العذاب يقول الله - تعالى - : « وَأَنِّي لَهُمْ آتٍ فَاسْتَأْذِنُوا » ^(٥)
التوبة عند معاناة العذاب ^(٥) « مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ » - ٥٢ - الرجعة إلى التوبة بعيد
منهم لأنه لا يقبل منهم ^(٥) « وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ » بالقرآن « مِنْ قَبْلُ » نزول العذاب
حين بعث الله - عز وجل - محمداً - صلى الله عليه وسلم - « وَبَقَذُفُونَ بِالْغَيْبِ » ^(٦)
يقول : « وَيَتَكَلَّمُونَ بِالْإِيمَانِ » ^(٦) « مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ » - ٥٣ - يقول التوبة تباعد
منهم فلا يقبل منهم وقد غيب عنهم الإيمان عند نزول العذاب فلم يقدروا عليه عند
نزول العذاب بهم في الدنيا « وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ » ^(٧) من أن تقبل التوبة
منهم عند العذاب « كَمَا فَعَلُوا بِأَشْيَاءِهِمْ مِنْ قَبْلُ » يقول كما عذب أولاءهم من

(١) من أ ، وفي ز : وذلك أن السفينائي يبعث ثلاثين ألف رجل من الشام مقاتلة إلى الحجاز
عليهم رجل اسمه بحير بن بجيلة ، فإذا اتهموا إلى البيداء خسف بهم . .

(٢) كذا في ز ، وفي أ قصة خرافية بهذا المعنى .

(٣) في الأصول : « أجلهم » ، ولعلها « أرجلهم » .

(٤) في أ : الآية .

(٥) من ز ، وليس في أ .

(٦) من ز ، وفي أ : « ويرجعون بالظنون » .

(٧) من ز ، وفي أ : وبين السفينائي .

الأمم الخالية من قبل هؤلاء ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ﴾ من العذاب بأنه غير نازل بهم
 في الدنيا ﴿مُرِيبٌ﴾ - ٥٤ - يعني بمريب أنهم لا يعرفون شكهم » ويقال كان
 هذا العذاب بالسيف يوم بدر^(١) وقالوا آمنا به يعني بالقرآن .

* * *

(١) ما بين القوسين « ... » من زرحدها ،

سُورَةُ فَاطِمَةَ

(٣٥) سُورَةُ قِيَامَةِ الْاِنْسَانِ
وَاَنبِيَاؤها يَخْشَوْنَ كُنُوزَهُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنَحَةٍ مَّنْثَى وُتِلَتْ وَرُبْعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ
فَلَا مُمْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَتْلُوهَا النَّاسُ
أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ فَاَنَّى تُؤْفَكُونَ ۝ وَإِنْ يَسْكُذِبْكُمْ فَفَقَدْ
كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَتْلُوهَا النَّاسُ إِنْ
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تُغْنِيكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْنَثُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا
مِنَ الْمُصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ
سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنْ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسِقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ
الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ
وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ
أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ
إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا
عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ۚ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۚ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ
لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ
لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُسَمًّى ۚ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا
يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا
مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۚ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ

الجزء الثاني والمشمرون



مِثْلُ خَيْرٍ ①٤ * يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ①٥ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ①٦ وَمَا ذَلِكَ عَلَى
 اللَّهِ بِعَزِيزٍ ①٧ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا
 لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ①٨ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
 بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ①٩ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ②٠ وَإِلَى
 اللَّهِ الْمَصِيرُ ②١ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ②٢ وَلَا الظُّلُمَاتُ
 وَلَا النُّورُ ②٣ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ②٤ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
 الْأَمْوَاتُ ②٥ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ②٦ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ②٧
 إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ②٨ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ
 إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ②٩ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ③٠ وَالزُّبُرِ ③١ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ③٢ ثُمَّ أَخَذْتُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ③٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ③٤ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ
 وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ③٥ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
 وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ③٦ كَذَلِكَ ③٧ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ③٨

سورة ناطق

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾
 لِيُؤْتِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي
 أَرْحَمْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
 بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
 فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا
 مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَجْلَسْنَا دَارَ
 الْقُمَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
 مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ
 فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

الجزء الثاني والعشرون



هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ
 الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ
 إِلَّا خَسَارًا ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي
 مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا
 فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٣٠﴾
 * إِنْ اللَّهُ يُحْسِبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا
 مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٣١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
 لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
 مَا زَادَهُمْ إِلَّا تَفُورًا ﴿٣٢﴾ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْغَمْرُ
 السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السُّنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ
 تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٣٣﴾ أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُجْزِيَ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٣٤﴾
 وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
 يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَلِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٣٥﴾

[سورة فاطر (*)]

سورة الملائكة^(١) مكية . .

عددتها خمس وأربعون آية كوفية .^(٢)

(*) معظم مقصود السورة :

بيان خلق الملائكة ، وفتح أبواب الرحمة وتذكير النعمة ، والتحذير من الجن ، وعداوتهم وتساية الرسول — صلى الله عليه وسلم — وصعود كلمة الشهادة ، وتحويل الإنسان من حال إلى حال ، وذكر عجائب البحر واستخراج الحليمة منه ، وتخايق الليل والنهار ، وعجز الأصنام عن الربوبية ، وصفة الخلائق بالفقر والفاقة ، واحتياج الخلق في القيامة ، وإقامة البرهان والحجة وفضل القرآن ، وشرف السلاوة وأصناف الخلق في ميرات القرآن ، ودخول أهل الإيمان الجنة ، وخلود النار لأهل الكفر والعائيان ، والإخبار بأنه لو عدل ربنا في الخلق لم يسلم من عذابه أحد من الإنس والجان .

* * *

(١) تسمى سورة الملائكة ، وتسمى سورة فاطر ، ففي أولها :

« الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد

في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير » .

(٢) في المصحف : (٣٥) سورة فاطر مكية .

آياتها ٤٥ نزلت بعد الفرقان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) الشكر لله (فَاطِرٍ) يعني خالق (السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) منهم جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت ، والكرام الكاتبين - عليهم السلام - ، ثم قال - جل وعز - : الملائكة (أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّعْنَى وَتَلَّتْ وَرَبَّعَ) يقول من الملائكة من له جناحان ، ومنهم من له ثلاثة ، ومنهم من له أربعة ، وإسرافيل ستة أجنحة ، ثم قال - جل وعز - : (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ) وذلك أن في الجنة نهر يقال له نهر الحياة يدخله كل يوم جبريل - عليه السلام - بعد ثلاث ساعات من النهار يغتسل فيه [١١٠٢] وله جناحان ينشرهما في ذلك النهر - ولجناحه سبعون ألف ريشة فيسقط من كل ريشة قطرة من ماء فيخلق الله - جل وعز - منها ملكا يسبح الله - تعالى - إلى يوم القيامة ، فذلك قوله - عز وجل - : « يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ » (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من خلق الأجنحة من الزيادة (قَدِيرٌ) - ١ - يعني يزيد في خلق الأجنحة على أربعة أجنحة ، ما يشاء ، (مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) الرزق نظيرها في بني إسرائيل ابتغاء رحمة من ربك يعني الرزق (فَلَا تُمَسِّكُ لَهَا) لا يقدر أحد على حبسها (وَمَا يُمَسِّكُ) وما يحبس من الرزق (فَلَا تُرْسِلُ لَهُ) يعني الرزق (مِنْ بَعْدِهِ) فلا معطى من بعد الله (وَهُوَ الْعَزِيزُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) - ٢ - في أمره

(١) إن الله غنى عن استحمام جبريل ، إذا أراد أن يزيد في خلق الملائكة ، وما أشبه هذا القول بالإسرائيليات ، وما أغنى كتاب الله عنها .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يعني أهل مكة: (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) ثم أخبرهم بالنعمة فقال - جل وعز - : (هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ) يعني المطر (وَالْأَرْضِ) يعني النبات ثم وُحِدَ نفسه - جل جلاله - فقال : (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفِكُونَ) - ٣ - (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ) يعزى النبي - صلى الله عليه وسلم - ليصبر على تكذيبهم إياه (فَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ) ^(١) وإلى «الله» ^(٢) تُرْجَعُ الْأُمُورُ - ٤ - أمور العباد تصير إلى الله - جل وعز - في الآخرة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يعني كفار مكة (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) في البعث أنه كائن (فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عن الإسلام (وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) - ٥ - الباطل وهو الشيطان ثم قال - جل وعز - : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ) حين أمركم بالكفر بالله (فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) يقول فعادوه بطاعة الله - عز وجل - ، ثم قال - جل وعز - : (إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ) إنما يدعو شيعته إلى الكفر بتوحيد الله - عز وجل - (لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) - ٦ - يعني الوقود ثم بين مستقر الكفار ، ومستقر المؤمنين فقال - جل وعز - : (الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) في الآخرة (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : صدقوا بتوحيد الله - عز وجل - (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أدوا الفرائض (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) لذنوبهم يعني جزاءهم عند ربهم (وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) - ٧ - في الجنة (أَقْمِنَ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ) نزلت في أبي جهل بن هشام (فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ) عن الهدى (مَنْ يَشَاءُ) فلا يهديه إلى الإسلام (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) لدينه (فَلَا تَذْهَبْ

(١) في ١ : «تلك» الآية .

(٢) «الله» : ليست في ١ .

نَفْسِكَ عَلَيْهِمْ حَمَرَاتٍ) يعنى النبى - صلى الله عليه وسلم - يقول فلا تقتل نفسك ندامة عليهم يعنى أهل مكة (« إِنَّ^(١) اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ») - ٨ -
 (وَاللَّهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنِيثِيرَ سَحَابًا فُسِقْنَاهُ) فسقنا السحاب (إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ)
 [١٠٢ ب] يعنى بالميت أنه لمس عليه نبت (فَأَحْيَيْنَا بِهِ) بالماء (الْأَرْضَ)
 فتنبت (بَعْدَ مَوْتِهَا) بعد إذ لم يكن عليها نبت (كَذَلِكَ الْنُشُورُ) - ٩ -
 هكذا يحيون يوم القيامة بالماء كما يحيى الأرض بعد موتها (مَنْ كَانَ يُرِيدُ
 آلَ عِزَّةٍ) المنعة بعبادة الأوثان فليعتر بطاعة الله - جل وعز - (فَلْيَلْبِثِ الْعِزَّةَ جَمِيعًا)
 جميع من يتعزز فلانما يتعزز بإذن الله - عز وجل - (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ
 الطَّيِّبُ) العمل الحسن يقول إلى الله - عز وجل - يصعد فى السماء التوحيد
 (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) يقول شهادة ألا إله إلا الله ترفع العمل الصالح إلى
 الله - عز وجل - فى السماء ، ذكروا عن ابن عباس أنه قال : « والعمل
 الصالح يرفعه » الله إليه ، ثم ذكر - جل ثناؤه - من لا يوحده ، فقال
 - جل ثناؤه - : (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ) الذين يقولون الشرك
 (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) فى الآخرة ، ثم أخبر عن شركهم فقال - جل وعز - :
 (وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ) - ١٠ - وقولهم الشرك يهلك فى الآخرة ، ثم دل
 - جل وعز - على نفسه فقال : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ) يعنى بدأ خلقكم (مِنْ تُرَابٍ)
 يعنى آدم - عليه السلام - (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) يعنى نسله (ثُمَّ جَعَلَكُمْ) ذرية آدم
 (أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى) يقول لا تحمل المرأة الولد (وَلَا تَضَعُ) الولد

(إِلَّا يَعْلَمِيهِ) ثم قال - جل وعز - : (وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ) يعنى من قل عمره أو كثر فهو إلى أجله الذى كتب له ، ثم قال - جل وعز - : (وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ) كل يوم حتى ينتهى إلى أجله (إِلَّا فِي كِتَابٍ) اللوح المحفوظ مكتوب قبل أن يخلقه (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) - ١١ - الأجل حين كتبه الله - جل وعز - فى اللوح المحفوظ (وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ) يعنى الماء العذب والماء المالح (هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ) يعنى طيب (سَائِغٌ شَرَابُهُ) يسيغه الشارب (وَهَذَا مَلْحٌ أجاجٌ) مر لا يثبت (وَمِنْ كُلِّ) من الماء المالح والعذب (تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا) السمك (وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً) يعنى اللؤلؤ (تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازٍ) يعنى «بالمواخر» أن سفينتين تجريان إحداهما مقبلة والأخرى مدبرة بريح واحدة ، تستقبل إحداهما الأخرى (لِتَبْتَغُوا) فى البحر (مِنْ فَضْلِهِ) من رزقه (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) - ١٢ - (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) : انتقاص كل واحد منهما من الآخر حتى يصير أحدهما إلى تسع ساعات والآخر إلى خمس عشرة ساعة (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) لبنى آدم (كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) كلاهما دائبان يجريان إلى يوم القيامة ثم دل [١٠٣ أ] على نفسه فقال - جل وعز - (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ) فاصرفوا توحيدَه بصنعه ثم عاب الآلهة فقال : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ) الأوثان (مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) - ١٣ - قشر النوى الذى يكون على النوى الرقيق ، ثم أخبر عن الآلهة اللات والعزى ومناة ، فقال - : سبحانه (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا

(١) فى ١ : «المواخر» .

(٢) ساقط من ١ ، وفيها : «وانتبتوا من فضله ...» الآية .

لَكُمْ) يقول لو أن الأصنام سمعوا ما استجابوا لكم) (وَيَوْمَ أَلْقَيْتَ سِمَةً يَكْفُرُونَ
بِشِرْكِكُمْ) يقول إن الأصنام يوم القيامة يتبرءون من عبادتكم إياها فتقول
للكفار ما أمرناكم بعبادتنا ، نظيرها في يونس « فكفى بالله شهيدا بيننا
وبينكم إن كنا عن عبادتكم لثاقلين » ثم قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — :
(وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) — ١٤ — يعنى الرب نفسه — سبحانه — فلا أحد
أخبر منه .

قوله — عز وجل — : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يعنى كفار مكة (أَنْتُمْ أَلْفَقَرَاءُ إِلَى
آلِهِ) يعنى إلى ما عند الله — تعالى — (وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ) عن عبادتكم (الْحَمِيدُ)
— ١٥ — عند خلقه (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ) أيها الناس بالهلاك إذا عصيتم (وَيَأْتِ
بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) — ١٦ — غيركم أمثل منكم (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) — ١٧ —
إن فعل ذلك هو على الله هين (وَلَا تَزُرْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى) لا تحمل نفس
خطيئة نفس أخرى (وَأِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ) من الوزر (إِلَىٰ حِمْلِهَا) من الخطايا
أن يحمل عنها (لَا يُحْمَلْ مِنْهُ) من وزرها (شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) ولو كان
بينهما قرابة ما حملت عنها شيئا من وزرها (إِنَّمَا تُنذِرُ) المؤمنين (الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ) آمنوا به ولم يروه (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) أتموا الصلاة
المكتوبة (وَمَنْ تَزَكَّىٰ) فلانما يتزكى لنفسه (ومن صالح فصلاحه لنفسه
(وَأِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) — ١٨ — فيجزي بالأعمال في الآخرة ثم ضرب مثل المؤمن
والكافر فقال — جل وعز — : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ) — ١٩ —

(١) سورة يونس : ٢٩ .

(٢) في ١ : « لا يحمل منه » وزرها

(٣) « وما يستوى الأعمى والبصير » : ليست في ١ .

وما يستويان في الفضل والعمل « الأعمى » عن الهدى يعنى الكافر « والبصير » بالهدى : المؤمن (وَلَا) تستوى (الظلماتُ وَلَا النُّورُ) - ٢٠ - يعنى بالظلمات الشرك والنور يعنى الإيمان (وَلَا الظُّلُّ) يعنى الجنة (وَلَا الْحَرُورُ) - ٢١ - يعنى النار (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ) المؤمنين (وَلَا الْأَمْوَاتُ) يعنى الكفار ، والبصير ، والظل ، والنور ، والأحياء ، فهو مثل المؤمن .

والأعمى والظلمات والحرور والأموات ، فهو مثل الكافر ، ثم قال - جل وعز - (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) [١٠٣ ب] (يُسْمِعُ) الإيمان (مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ إِلَّا مُبْسِمٌ مَنْ فِي الْقُبُورِ) - ٢٢ - وذلك أن الله - جل وعز - شبه الكافر من الأحياء حين دعوا إلى الإيمان فلم يسمعوا ، بالأموات أهل القبور الذين لا يسمعون الدعاء ، ثم قال للنبي - عليه السلام - حين لم « يجيبوه » إلى الإيمان (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) - ٢٣ - ما أنت إلا رسول (إِنْ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَقِّقٌ) لم نرسلك رسولا باطلا لغير شيء (بَشِيرًا) لأهل طاعته بالجنة (وَنَذِيرًا) من النار لأهل معصيته ، ثم قال : (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ) وما من أمة فيما مضى (إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) - ٢٤ - إلا جاءهم رسول غير أمة محمد فإنهم لم يجنهم رسول قبل محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا يجيئهم إلى يوم القيامة (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ) يعزى نبيه - صلى الله عليه وسلم - ليصبر فلست بأول رسول كذب (فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم الخالية (جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ) بالآيات التي كانوا يصنعون ويخبرون بها (وَيَا زُفَرٍ) وبالأحاديث التي كانت قبلهم من المواضع

(١) في أ : (وما) تستوى

(٢) الضمير عائد إلى الكفار ، أى حين لم يجبه الكفار .

(٣) في أ : زيادة : ثم قال إن الرسل جاءوا .

(وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) - ٢٥ - المضيء الذي فيه أمره ونهيه (ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالعذاب (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) - ٢٦ - تنويرى الشر (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) يعنى المطر (فَأَخْرَجْنَا بِهِ) بالماء (ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) بيض وحمرة وصفرة (وَمِنَ الْجِبَالِ) أيضا (جُدُدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) يعنى بالجلود الطرائق التى تكون فى الجبال منها أبيض وأحمر (وَ) منها (غَرَابِيبُ سُودٍ) - ٢٧ - يعنى الطوال السود ، ثم قال - جل وعز - : (وَمِنَ النَّاسِ وَآلِدُوبٍ وَأَلْأَعْمِمْ) بيض وحمرة وصفرة وسود (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) (٢١) اختلاف ألوان الثمار ، ثم قال - جل وعز - : (كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) فيها تقديم يقول أشد الناس لله - عز وجل - خيفة أعلمهم بالله - تعالى - (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) فى ملكه (غَفُورٌ) - ٢٨ - لذنوب المؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) فى مواقيتها (وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) من الأموال (سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) - ٢٩ - لن تهلك ، هؤلاء قوم من المؤمنين أنى الله - جل وعز - عليهم . (لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ) ليوفر لهم أعمالهم (وَيَزِيدَهُمْ) على أعمالهم من الجنة (مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ) للذنوب العظام (شُكُورٌ) - ٣٠ - لحسناتهم (وَالَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) هو الحق مصدقا لما بين يديه (يقول إن قرآن مجيد - صلى الله عليه وسلم - يصدق ما قبله من الكتب التى أنزلها الله - عز وجل - على [١٠٤] الأنبياء - عليهم السلام - (إِنَّ اللَّهَ يَعْبَادُهُ الْحَمِيدُ) بأعمالهم (بَصِيرٌ)

(١) فى أخطأ والمثبت من ف

(٢) « ألوانه » : ساقطة من أ

- ٣١ - بها (ثُمَّ أَوْرَثْنَا آلَ كِتَابَ) قرآن مجد - صلى الله عليه وسلم - (الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا) اخترنا (مِنْ عِبَادِنَا) من هذه الأمة (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) أصحاب الكبائر من أهل التوحيد (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) عدل في قوله (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) الذين سبقوا إلى الأعمال الصالحة وتصديق الأنبياء (بِإِذْنِ اللَّهِ) بأمر الله - عز وجل - (ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) - ٣٢ - دخول الجنة ثم أخبره بشواهم فقال - جل وعز - : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) تجري من تحتها الأنهار (يَدْخُلُونَهَا) هؤلاء الأصناف الثلاثة (يَحُلُونَ فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ) بثلاث أسورة (وَلَوْثُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) - ٣٣ - وقد حبس - الظالم - بعد هؤلاء الصنفين : السابق والمقتصد ، ما شاء الله من أجل ذنوبهم الكبيرة ، ثم غفرها لهم وتجاوز عنهم فأدخلوا الجنة فلما دخلوها ، واستقرت بهم الدار حمدوا ربهم من المغفرة ودخلوا الجنة (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) لأنهم لا يدرون ما يصنع الله - عز وجل - بهم (إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ) للذنوب العظام (شُكُورٌ) - ٣٤ - للحسنات وإن قلت ، وهذا قول آخر شكور للعمل الضعيف القابل ، فهذا قول أهل الكبائر من أهل التوحيد ، ثم قالوا : الحمد لله (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ) يعني دار الخلود أقاموا فيها أبدا لا يموتون ولا يتحولون عنها أبدا (مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ) لا يصيبنا في الجنة مشقة في أجسادنا (وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ) - ٣٥ - ولا يصيبنا في الجنة عيا لما كان يصيبهم في الدنيا من النصب في العبادة (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله (لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا

(١) في الأصل : « ثلاثة » .

(٢) الضمير هائد على الظالم ، والمراد به حبس الظالم لنفسه ، من أجل ذنوب هذه الفئة ، ولذا

أعاد الضمير بالجمع ، فقال من أجل ذنوبهم .

وَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ) هكذا (تَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ) - ٣٦ -
 بالإيمان (وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا) يعني يستغيثون فيها والاستغاثة أنهم ينادون
 فيها (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) من الشرك، ثم قيل لهم
 (أَوَلَمْ نُنَعِّمْكُمْ) في الدنيا (مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ) في العمر (مَنْ تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمْ
 النَّذِيرُ) الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - (فَذُوقُوا) العذاب (فَا
 لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) - ٣٧ - ما للمشركين من مانع يمنعهم من الله - عز
 وجل - (إِنْ أَلَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يعلم ما يكون فيهما وغيب
 ما في قلوبهم أنهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) - ٣٨ -
 بما في القلوب (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) من بعد الأنبياء الخالية
 (فَمَنْ كَفَرَ) بتوحيد الله (فَعَلَيْهِ) عاقبة (كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ)
 [١٠٤ ب] (كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا) يقول: الكافر لا يزداد في طول العمل
 إلا ازداد الله - جل وعز - له « بغضا، ثم قال - جل وعز - : (وَلَا يَزِيدُ
 الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا) - ٣٩ - : لا يزداد « الكافرون » في طول العمل
 إلا ازدادوا بكفرهم خسارا (قُلْ) يا محمد لكفار مكة (أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمْ)
 مع الله يعني الملائكة (الَّذِينَ تَدْعُونَ) يعني تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا
 خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ) يقول ماذا خلقت الملائكة في الأرض كما خلق الله
 - عز وجل - أن كانوا آلهة (أَمْ لَهُمْ) يعني أم لهم : الملائكة (شِرْكٌ)
 مع الله - عز وجل - في سلطانه (فِي السَّمَوَاتِ) أم آتَيْنَهُمْ كِتَابًا

(١) في ١ : « لهم » .

(٢) في ١ : « الكافر » ، ل : « الكافرون » .

(٣) « في السموات » : ساقطة من ١ .

فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ﴿١﴾ « يقول : هل أعطينا كفار مكة » فهم على بينة منه بأن
مع الله — عز وجل — شريكا من الملائكة ، ثم استأنف فقال : ﴿ ٢ 〉 « بَلْ »
﴿ ٣ 〉 « إِنْ يَعِدُ ﴾ ما يعد ﴿ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ — ٤٠ — ما يعد الشيطان
كفار بنى آدم من شفاعة الملائكة لهم في الآخرة إلا باطلا ، ثم عظم نفسه
— تعالى — عما قالوا من الشرك ، فقال — جل ثناؤه — : ﴿ ٤ 〉 « إِنْ اللَّهُ يَمِشُّكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ يقول ألا تزولا عن موضعكما ﴿ وَلَئِنْ زَالَتَا ﴾
ولئن أرسلهما فزالنا ﴿ إِنْ أَمْسَكَهُمَا ﴾ فن يمسكهما ﴿ مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ﴾ الله
يقول لا يمسكهما من أحد من بعده ، ثم قال في التقديم ﴿ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا ﴾ عنهم عن
قولهم الملائكة بنات الله — تعالى — حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ﴿ غَفُورًا ﴾
— ٤١ — ذو تجاوز ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ يعني كفار مكة في الأنعام حين قالوا
« لو أننا أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم ... » ﴿ ٥ 〉 « جَهْدًا أَيْمَانِهِمْ ﴾ بجهد
الأيمان ﴿ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ يعني رسولا ﴿ لَيَسْكَوُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ يعني
من اليهود والنصارى ، يقول الله — عز وجل — : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ وهو
محمد — صلى الله عليه وسلم — ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ — ٤٢ — ما زادهم الرسول
ودعوته إلا تباعدا عن الهدى عن الإيمان . ﴿ ٦ 〉 « اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ » ومكر
السّيء ﴿ قَوْلَ الشُّرَكَ ﴾ ﴿ وَلَا يَحْبِقُ الشُّرَكَ السَّيِّئُ ﴾ ولا يدور قول الشرك ﴿ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾

(١) ما بين القوسين « ... » مكرر في الأصول .

(٢) في ١ : « فهم لا بينات منه » .

(٣) « بل » : ساقطة من ١ .

(٤) سورة الأنعام : ١٥٧ .

(٥) « جهد أيمانهم » : ساقطة من ١ .

(٦) « استكبارا في الأرض » : ساقط من ١ .

كقوله — عز وجل — «وحاق بهم ...» ودرا بهم الآية^(١)، ثم خوفهم، فقال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما ينظرون ﴿إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ مثل عقوبة الأمم الخالية ينزل بهم العذاب ببدرا كما نزل بأوالئهم ﴿فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ فِي الْعَذَابِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ — ٤٣ — لا يقدر أحد أن يحول العذاب عنهم، ثم قال — جل وعز — يعظهم: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ﴾ [١٠٥] ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ عاد، وثمود، وقوم لوط، ﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ بطشاً، فاهلكناهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ﴾ ليفوته ﴿بِشَيْءٍ﴾ من أحد، كقوله — عز وجل —: «وإن فاتكم شيء من أزواجكم ...» وقوله — جل وعز — فيس: «... ما أنزل الرحمن من شيء ...» يعني من أحد، يقول لا يسبقه من أحد كان ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ فيفوته أحد كان في السموات أو في الأرض حتى يجزيه بعمله ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا﴾ بهم ﴿قَدِيرًا﴾ — ٤٤ — في نزول

(١) يشير إلى الآية ٨ من سورة هود، وفيها «وإن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يجبهه إلا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا يستهزون» كما ورد النص: «فأصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزون» في سورة النحل: ٣٤، «وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا يستهزون» سورة الزمر: ٤٨، «فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم وحق بهم ما كانوا به يستهزون» سورة غافر: ٨٣، «وبدا لهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزون» سورة الجاثية: ٣٣، «ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة فآغى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء، إذ كانوا يحجدون بآيات الله وحق بهم ما كانوا به يستهزون» . سورة الأحقاف: ٢٦ .

(٢) سورة المنتحة: ١١ .

(٣) سورة يس: ١٥ .

(٤) «ولا في الأرض»: ساقطة من أ، ف .

(٥) «قديراً»: ساقطة من أ، ف، ل .

العذاب بهم إذا شاء ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾ كفار مكة ﴿ بِمَا كَسَبُوا ﴾ من الذنوب وهو الشرك لعجل لهم العقوبة ، فذلك قوله - عز وجل - : ﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِيهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ فوق الأرض من دابة هلكت الدواب من خطط المطر ﴿ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ إلى الوقت الذي في اللوح المحفوظ ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ « وقت نزول العذاب بهم في الدنيا ^(١) » ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ ^(٢) بَصِيرًا ﴾ - ٤٥ - لم يزل الله - عز وجل - بعباده بصيرا .

* * *

(١) في أ : « الوقت نزل بهم العذاب في الدنيا » ، والمثبت من ل .

(٢) « فإن الله كان بعباده » : ساقط من أ ، ومثبت في ل .

سورة يس

(٣٦) سُورَةُ يَسٍ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ثَلَاثُ وَشَاوُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ
فَهُمْ غَافِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧
إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلًا فَوَيْ إِلَى آلَ أَذْقَانَ فَهُمْ مُمَدِّحُونَ ۝٨
وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ۝٩ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ
فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝١١ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا
قَدُمُوا أَوَّاءُ لَدَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ۝١٢ وَأَضْرِبْ لَهُمْ
مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝١٣ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ
أَتْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَمَزْنَا بِالنَّارِ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ۝١٤
قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ

إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا
 إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا
 لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ فَاثْبُتُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ
 أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
 يَسْعَى قَالَ يَفْقَوْمَ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
 مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَأَ عْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ
 مِن دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنْ أَرَادْتُ لِفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنْ أَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ
 فَاسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا
 غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ * وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن
 بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
 وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خُلِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْشَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ
 إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ
 أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾
 وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْتُهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾



سورة يس

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٢٤﴾
 لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي
 خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُدْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنَ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾
 وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٢٧﴾ وَالشَّمْسُ
 تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ
 مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٢٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ
 تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٠﴾
 وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٣١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ
 مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنْقذُونَ ﴿٣٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ
 مِنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٣٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ بِنِ
 لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
 هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

الجزء الثالث والعشرون

تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٥٦﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٥٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يَنْسِلُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا يَا بُولِيسَآءُ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۚ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٩﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ
لَدَيْنَا مَحْضُرُونَ ﴿٦٠﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْرَوْنَ إِلَّا مَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴿٦٢﴾
هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَآئِكِ مُتَكِعُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ
وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٦٤﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٦٥﴾ وَامْتَنَزُوا الْيَوْمَ
أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٦﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِ ۚ أَدَمُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا
الشَّيْطَانَ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٧﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي ۚ هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٩﴾
هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٧٠﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ
أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ
فَأَسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ



سورة يس

مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾ وَمَنْ نَعْمِرُهُ نُنَكِّسْهُ
فِي آخِلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٧٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ
إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٧٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ
لَهَا مَلَائِكُونَ ﴿٨١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٨٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ شَجَافٍ وَمِنْ شَارِبٍ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٨٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِلَهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنَدٌ
مُحْضَرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ إِنْ أَنَا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾
أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٨٧﴾
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٨٨﴾ قُلْ
يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٨٩﴾ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٩٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٩١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٩٢﴾
فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٩٣﴾

[سورة يس (*)]

سورة يس مكية .

عدد آياتها ثلاث وثمانون آية كوفية .^(١)

(*) معظم مقصود السورة :

تأكيد أمر القرآن ، والرسالة وإلزام الحجّة على أهل الضلالة ، وضرب المثل بأهل أنطاكية في قوله « وأخرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون » سورة يس : ١٣ وذكر حبيب النجار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى ، وبيان البراهين المختلفة في إحياء الأرض الميتة وإبداء الليل ، والنهار ، وسير الكواكب ، ودور الأفلاك ، وجرى الجوارى المنشآت في البحار ، وذلة الكفار عند الموت ، وحيرتهم ساعة البعث وسعد المؤمنين المطيعين ، وشغلهم في الجنة ، وميز المؤمنين من الكفار في القيامة ، وشهادة الجوارح على أهل المعاصي بمعاصيهم ، والمنة على الرسول — صلى الله عليه وسلم — بصيانيته من الشر ونظمه ، وإقامة البرهان على البعث ، ونفاذ أمر الحق في كن فيكون ، وكال ملك ذي الجلال على كل حال في قوله : « فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء . وإليه ترجعون » سورة يس : ٨٣ وللسورة اسمان : سورة يس ، لافتتاحها بها ، وسورة حبيب النجار لاشتغالها على قصته .

* * *

(١) في المصحف (٢٦) سورة يس مكية .

إلا آية ٤ فلسانية .

وآياتها ٨٣ نزلت بعد الجن .

قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — ، ما أرسل الله إلينا رسولا ، وما أنت برَسُول
وتابعه كفار مكة على ذلك فأقسم الله — عز وجل — بالقرآن الحكيم يعني
المحكم من الباطل : (وَأَنقُرْءَانِ الْحَكِيمِ) - ٢ - (إِنَّا نَك) يا محمد (لِمَن
أَمْرُسَيْنِ) - ٣ - (عَلَى صِرَاطٍ) على طريق (مُسْتَقِيمٍ) - ٤ - دين الإسلام
لأن غير دين الإسلام ليس بمستقيم ، ثم قال : هذا القرآن هو (تَنْزِيلٌ) من
(الْعَزِيزِ) في ملكه (الرَّحِيمِ) - ٥ - بخلقه (لِنُذِيرَ قَوْمًا) بما في القرآن
من الوعيد (مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمُ الْأُولُونَ) (فَهُمْ غَافِلُونَ) - ٦ - (لَقَدْ
حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ) لقوله لإبليس : « ... لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبَعَكَ
مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ .. » (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ لَقَدْ وَجِبَ الْعَذَابُ عَلَى أَكْثَرِ أَهْلِ مَكَّةَ
(فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) - ٧ - لا يصدقون بالقرآن (إِنَّا جَعَلْنَا فِي آغَظِهِمْ
أُغْلًا لِلَّهِ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) - ٨ - وذلك أن أبا جهل بن هشام
حاف لئن رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — ليدمغنه ، فأتاه أبو جهل وهو يصلي
ومعه الحجر فرفع الحجر ليدمغ النبي [١٠٥ ب] — صلى الله عليه وسلم — فبست
يده « والتصق »^(٢) الحجر بيده فلما رجع إلى أصحابه خالصوا يده فسألوه فأخبرهم بأمر
الحجر ، فقال رجل آخر من بني المغيرة المخزومي : أنا أقتله . فأخذ الحجر ، فلما دنا من
من النبي — صلى الله عليه وسلم — طمس الله — عز وجل — على بصره فلم
ير النبي — صلى الله عليه وسلم — وسمع قراءته فرجع إلى أصحابه فلم يبصرهم حتى
نادوه ، فذلك قوله — عز وجل — : (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا) حين لم يروا

(١) سورة ص : ٨٥ .

(٢) في الأصل : « الترق » .

(٣) في ١ : فرأته .

النبي — صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾
 ٩ - حين لم ير أصحابه فسألوه ما صنعت ، فقال : لقد « سمعت »^(١) قراءته وما رأيته
 فأنزل الله — عز وجل — في أبي جهل — « إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهمى إلى
 الأذقان »^(٢) يعنى بالأذقان الحنك فوق « الغلصمة » ، يقول رددنا أيديهم في أعناقهم
 « فهم مقحمون » يعنى أن يجمع يديه إلى عنقه ، وأنزل الله — عز وجل —
 في الرجل الآخر « وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا » يعنى ظلمة
 فلم ير النبي — صلى الله عليه وسلم — « ومن خلفهم سدا » فلم ير أصحابه ، الآية ،^(٣)
 وكان معهم الوليد بن المغيرة ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ يا محمد
 ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ١٠ - بالقرآن بأنه من الله — عز وجل — فلم يؤمن أحد من
 أولئك الرهط من بنى مخزوم ، ثم نزل في أبي جهل « أرايت الذى ينهى ، عبدا
 إذا صلى »^(٤) ثم قال — جل وعز — : ﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ القرآن
 ﴿ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ ﴾ وخشى عذاب الرحمن ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ ولم يره ﴿ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ ﴾
 لذنوبهم ﴿ وَأَجْرِ كَرِيمٍ ﴾ - ١١ - وجزاء حسنا فى الجنة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي
 الْمَوْتَى ﴾ فى الآخرة ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ﴾ فى الدنيا فى حياتهم من خير
 أو شر عملوه ﴿ وَأَنبَشِّرُهُمْ ﴾ ما استنوه من سنة ، خير أو شر فافتدى به من بعد
 موتهم ، « وإن كان خيرا فله »^(٥) مثل أجر من عمل به ، ولا ينقص من أجورهم

(١) فى الأصل : « سمعة » .

(٢) المراد به فوق الحلقوم .

(٣) سورة يس : ٩ ، وتماها : « وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .

(٤) سورة الملق : ٩ - ١٠ .

(٥) فى أ : « وإن كان خيرا له » .

شيء ، وإن كان شرا فعليه مثل وزر من عمل به ولا ينقص من أوزارهم شيء ،
 فذلك قوله - عز وجل - : « يَنْبِئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ » ، ثم قال
 - جل وعز - : « وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ أَحْصَيْنَاهُ » بَيَانُهُ (فِي إِمَامٍ
 مُبِينٍ) - ١٢ - كل شيء عملوه في اللوح المحفوظ (وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا)
 وصف لهم - يا محمد - شبرا لأهل مكة في الهلاك (أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ) انطاكية
 (إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) - ١٣ - (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ « آثِنِينَ ») تومان ويونس
 (فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) فقويتا يعني فشددنا الرسولين بثالث حين صدقهما
 بتوحيد الله وحين أحيا الجارية وكان اسمه شمعون وكان من الحواريين وكان
 وصى عيسى بن مريم (فَقَالُوا) [١٠٦] (إِنَّا لَا آيَتَكُمْ مُرْسَلُونَ) - ١٤ -
 فكذبوهما ولو فعلت ذلك بكم يا أهل مكة لكذبتم ، فقال شمعون للملك : أشهد
 أنهما رسولان أرسلهما ربك الذي في السماء ، فقال الملك لشمعون : أخبرني بعلامة
 ذلك فقال شمعون : إن ربي أمرني أن أبعث لك ابنتك ، فذهبوا إلى قبرها ،
 فضرب القبر برجله . فقال : قومي بإذن إلهنا الذي في السماء ، الذي أرسلنا إلى هذه
 القرية واشهدى لنا هلى والدك نخرجت الجارية من قبرها ، فعرفوها فقالت
 يا أهل القرية آمنوا بهؤلاء الرسل ، وإني أشهد أنهم أرسلوا إليكم ، فإن سلمتم
 يغفر لكم ربكم ، وإن أبيتم ينتقم الله منكم . ثم قالت لشمعون : ردني إلى مكاني
 فإن القوم لن يؤمنوا لكم ، فأخذ شمعون قبضة من تراب قبرها فوضعها على

(١) سورة القيامة : ١٣ .

(٢) في أ : زيادة : وذلك قوله - عز وجل - « وكل شيء أحصيناه » من الأعمال أحصيناه .

وليس في ل .

(٣) « آثين » : صائفة من أ .

رأسها ، ثم قال عودى مكانك ، فعادت ، فلم يؤمن منهم غير حبيب النجار ،
كان من بنى إسرائيل ، وذلك أنه حين سمع بالرسول جاء مسرعا فآمن وترك عمله ،
وكان قبل إيمانه مشركا (قَالُوا) فقال القوم للرسول : (مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
وَمَا أُنْزِلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ) (١) - ١٥ - وكان « فعل » شمعون من
الحواريين فقال شمعون : « إنا إليكم مرسلون » أرسلنا إليكم ربكم الذى فى السماء « ما أنتم
إلا بشر مثلنا » ما نرى إليكم علينا من فضل فى شيء « وما أنزل الرحمن من شيء »
وما أرسل الرحمن من أحد يعنى لم يرسل رسولا الآية ، (قَالُوا) (٢) فقالت الرسل
(رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) - ١٦ - فإن كذبتمونا (وَمَا) (٣) عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُسِيئِينَ) - ١٧ - ما علينا إلا أن نبليهم ، ونعلمهم ونبين لكم أن الله واحد لا شريك
فقال القوم للرسول : (قَالُوا) (٤) إِنَّا نَطِيرُنَا يَوْمَكَ يَقُولُ تَشَاءُ مِنْكُمْ وَذَلِكَ أَنَّ
المطر حبس عنهم ، فقالوا أصابنا هذا الشر يعنون حط المطر من قبلكم (لَئِنْ لَمْ
تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ) لئن لم تسكتوا عنا لنقتلنكم (وَلَيَحْسَبَنَّكُمْ) (٥) يعنى وليصيبنكم
(مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ١٨ - يعنى وجيعا (قَالُوا) (٥) فقالت الرسل : (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ)
الذى أصابكم كان مكتوبا فى أعناقكم (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ) أئن وعظمت بالله - عز
وجل - تطيرتم بنا (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) - ١٩ - قوم مشركون والشرك
أسرف الذنوب (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) على رجليه اسمه حبيب

(١) من ل وحدها ، وفى أ : فعل .

(٢) « قالوا » : ساقطة من الأصل .

(٣) فى أ : « فإ » .

(٤) « قالوا » : ساقطة من أ .

(٥) « قالوا » : ساقطة من أ .

ابن « أبريا أعور نجار » من بني إسرائيل كان في غار يعبد الله — عز وجل — فلما سمع بالرسل أتاهاهم وترك عمله : (« قَالَ » يَقُومُ أَتَبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) - ٢٠ - الثلاثة تومان ويونس وشمعون [١٠٦] (« أَتَبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَدْكُمُ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ») - ٢١ - فأخذه فرفعوه إلى الملك ، فقال له برئت منا واتبعت عدونا فقال : (« وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ») خلقني (« وَلِلَّهِ تَرْجِعُونَ ») - ٢٢ - (« أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِيدِ الْارْحَمَنُ بُضْرًا لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ») لا تقدر الآلهة أن تشفع لي فتكشف الضر عن شفاعتها (« وَلَا يُنْقِذُونَ ») - ٢٣ - من الضر (« إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ») - ٢٤ - لفي خسران بين أن اتخذت من دون الله — جل وعز — آلهة فوطئ حتى خرجت معاه من دبره فلما أمر بقتله قال : يا قوم ، (« إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ») - ٢٥ - فقتل ، ثم ألق في البئر وهى الرس ، وهم أصحاب « الرس » وقتل الرسل الثلاثة (« قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ») فلما ذهبت روح حبيب إلى الجنة ودخلها وعان ما فيها من النعيم تمنى فـ (« قَالَ يَدَّبَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ») - ٢٦ - بني إسرائيل (« يَا ») بأى شيء (« غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ») - ٢٧ - باتباعي المرسلين فلو علموا لآمنوا بالرسل فنصح لهم في حياته ، وبعد موته ، يقول الله — عز وجل — : (« وَمَا أَتَرَانَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ ») « يعنى من بعد قتل حبيب النجار » (« مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ») - ٢٨ - الملائكة (« إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ») من جبريل — عليه السلام — ليس لها مثنوية (« فَإِذَا هُمْ »)

(١) « أبريا أعور نجار » : كذا في ١ ، ل .

(٢) في ١ : « فقال » .

(٣) في ١ : « الرسل » ، ل : « الرس » .

(٤) من ل ، في ١ : « يعنى من حبيب » .

خَلِمْدُونَ ﴿٢٩﴾ - موقى مثل النار إذا طففت لا يسمع لها صوت ، وقال النبي
 - صلى الله عليه وسلم - : « إن صاحب يس اليوم في الجنة ومؤمن آل فرعون ومريم
 بنت عمران وآسية امرأة فرعون » ﴿يَحْمَرَّةٌ عَلَى الْعِبَادِ﴾ باندامة للعباد في الآخرة
 باستمراهم بالرسول في الدنيا ، ثم قال - عز وجل - : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ - ٣٠ - ، ثم خوف كفار مكة فقال : ﴿ « أَلَمْ » يَرَوْا ﴾^(١)
 أَلَمْ يَعْلَمُوا ﴿ تَكَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ بالعذاب ﴿ قَبْلَهُمْ ﴾ قبل كفار مكة ﴿ مِنْ الْقُرُونِ ﴾
 الأنم : عاد وثمود وقوم لوط ، فيرى أهل مكة من هلاكهم ﴿ أَنَّهُمْ لَنُيَمِّ
 لَا يَرْجِعُونَ ﴾ إلى الحياة الدنيا ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ - ٣٢ -
 عندنا في الآخرة ، ثم وعظ كفار مكة فقال - عز وجل - : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ ﴾ وعلامة
 لهم ﴿ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ﴾ بالمطر فتبت ﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾ البر والشعير
 الحبوب كلها ﴿ فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ - ٣٣ - ﴿ وَجَعَلْنَا^(٢) فِيهَا ﴾ في الأرض ﴿ جَبَلَاتٍ ﴾
 بساتين ﴿ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَجَعَلْنَا فِيهَا مِنْ أَلْعَابُونَ ﴾ - ٣٤ - الجارية ﴿ لِيَأْكُلُوا
 مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ يقول [١٠٧] لم يكن ذلك من صنع أيديهم
 ولكنه من فعلنا ﴿ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ - ٣٥ - رب هذه النعم فيوحده ﴿ سُبْحَانَ
 الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ الأصناف كلها ﴿ مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ مما
 تخرج الأرض من ألوان النبات والشجر ﴿ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ الذكر والأنثى
 ﴿ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ٣٦ - من الخلق ، ثم قال - جل وعز - : ﴿ وَآيَةٌ^(٣)
 لَهُمْ ﴾ يقول من علامة الرب لأهل مكة إذ لم يروه ﴿ أَلَلَّيْلُ نَسَاخُ مِنْهُ ﴾ « نزع »

(١) في ١ : « أَلَمْ » .

(٢) في ١ : « فِي » .

(٣) في ١ : « نَزَعَ » ، ل : « نَزَعَ » .

منه ﴿الْهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ﴾ - ٣٧ - بالليل ، مثل قوله - عز وجل - :
 « ... الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ... » (١) ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ لوقت
 لها إلى يوم القيامة ، قال أبو ذر الغفارى : غربت الشمس يوما ، فسأت النبي
 - صلى الله عليه وسلم - أين تغرب الشمس ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -
 تغرب في عين حمئة وطينة سوداء ، ثم تحر ساجدة تحت العرش فتستأذن
 فيأذن لها فكان قد قيل لها ارجعى الى حيث تغربين . (٢)

﴿ذَلِكَ﴾ الذى ذكر من الليل والنهار ، والشمس والقمر يجري في ملكه بما
 قدر من أمرهما وخلقهما ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ - ٣٨ - ثم قال - عز وجل - :
 ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ في السماء يزيد ، ثم يستوى ، ثم ينقص في آخر الشهر
 ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَيَاسُ الْعُرْجُونَ﴾ حتى عاد مثل الخيط كما يكون أول ما استهل فيه
 « كالعرجون » يعنى العذق اليابس المنحنى ﴿الْقَدِيمِ﴾ - ٣٩ - الذى أتى عليه
 الحول . ثم قال - جل وعز - : ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ تنضى
 مع ضوء القمر ، « لأن » الشمس سلطان النهار ، والقمر سلطان الليل ، ثم قال
 - عز وجل - : ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ يقول « ولا يدرك » سواد الليل
 (٣)

(١) سورة الأعراف : ١٧٥ .

(٢) الحديث في البخارى بلفظ آخره : « من أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : « خرجت مع
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والشمس على ضعف النخيل . فقال لى : يا أبا هريرة ، ما بقى
 من الدنيا إلا كما بقى من يومكم هذا ، أتدرى أين تغيب هذه الشمس ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال
 إنها تذهب تحت ساق العرش فتستأذن في المجود فيؤذن لها ثم تستأذن في الشروق فيؤذن لها ، وإنيها
 ترشك أن تستأذن فلا يؤذن لها فذلك قيام الساعة » .
 أركا قال :

(٣) « لأن » : ساقطة من أ ، وهى من ل .

(٤) فى أ : « ولا يدري » ، ل : « ولا يدرك » ، وفي حاشية أ : « ولا يدرك » . محمد .

ضوء النهار فيغلبه على ضوءه (وَكُلُّ) الليل والنهار (فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)
 - ٤٠ - في دوران يجرون بمعنى الشمس والقمر يدخلان تحت الأرض من
 قبل المغرب فيخرجان من تحت الأرض ، حتى يخرجوا من قبل المشرق ، ثم يجريان
 في السماء حتى يغربا قبل المغرب ، فهذا دورانهما فذلك قوله - عز وجل - :
 « وكل في فلك يسبحون » يقول وكلاهما في دوران يجريان إلى يوم القيامة
 (وَءَايَةٌ لَهُمْ) وعلامة لهم بمعنى كفار مكة (أَنَّا خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) ذرية
 أهل مكة في أصلاب آبائهم (فِي آفَافِكِ الْمَشْجُونِ) - ٤١ - يعني المرقر
 من الناس والدواب (وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ) وجعلنا لهم من شبه سفينة نوح
 (مَا يَرَكُونَ) - ٤٢ - فيها (وَإِنْ تَنَسَّأْ نُغْرِقْهُمْ) في الماء (فَسَلَا صَرِيحُ لَهُمْ)
 لا مغيث لهم [١٠٧ ب] (وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ) - ٤٣ - من الغرق (إِلَّا رَحْمَةً
 مِنَّا) إلا نعمة منا حين لا نغرقهم (وَمَتَّعْنَا إِلَىٰ حِينٍ) - ٤٤ - وبلاغا إلى
 آجالهم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ) يقول لا يصيبكم منا عذاب الأمم
 الحالية « قبلكم » (وَمَا خَلَقَكُمْ) وآتقوا ما بعدكم من عذاب الأمم فلا تكذبوا مجددا
 - صلى الله عليه وسلم - (لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ) - ٤٥ - لكي ترحموا (وَمَا تَأْتِيهِمْ
 مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ) - ٤٦ - فلا يتفكروا (إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)
 (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا) وذلك إن المؤمنين قالوا بمكة لكفار قريش ، لأبي سفيان
 وغيره أنفقوا على المساكين « من » الذي زعمتم أنه لله وذلك أنهم كانوا يعملون
 نصيبا لله من الحارث والأنعام بمكة ، للمساكين ، فيقولون هذا لله بزعمهم ،

(١) في أ : « قبلهم » ، ل : « قبلكم » .

(٢) « إلا كانوا عنها معرضين » : ليست في أ ، وهي في ل .

(٣) « من » : زيادة اقتضاها السياق ، ليست في أ ، ولا في ل .

وَيَجْعَلُونَ « لِلَّاهَةِ » نَصِيبًا فَإِنْ لَمْ يَزَكْ مَا جَعَلُوهُ لِلَّاهَةِ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ وَزَكَ مَا جَعَلُوهُ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ لِلَّاهَةِ شَيْءٌ « وَهِيَ » تَحْتَاجُ إِلَى نَفَقَةٍ ، فَاخْذُوا مَا جَعَلُوهُ لِلَّهِ ، قَالُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَرْكَى نَصِيبَهُ وَلَا يُعْطُونَ الْمَسَاكِينَ شَيْئًا مِمَّا زَكَّى آلَاهُتَهُمْ ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ : أَنْفَقُوا (١) « مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ » قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا (٢) فَقَالَتْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ : (٣) « أَنْطَعِمُ » الْمَسَاكِينَ الَّذِي لِلَّاهَةِ (٤) (مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ) يَبْنِي رِزْقَهُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لِأَطْعَمَهُ وَقَالُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) - ٤٧ - (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٥) - ٤٨ - بِأَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِنَا فِي الدُّنْيَا يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً) لَا مَشْنُوءَةَ لَهَا (تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) - ٤٩ - وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمَجَالِسِ وَهُمْ أَعَزُّ مَا كَانُوا (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً) يَقُولُ اعْمَلُوا عَنِ التَّوَصِيَةِ فَسَاتُوا (وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) - ٥٠ - يَقُولُ وَلَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ يَرْجِعُونَ مِنَ الْأَسْوَاقِ فَأَخْبَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَا يَلْقَوْنَ فِي الْأُولَى ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا يَلْقَوْنَ فِي الثَّانِيَةِ إِذَا بَعَثُوا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ) مِنَ الْقُبُورِ (إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) - ٥١ - يُخْرِجُونَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءَ فَلَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ذَكَرُوا قَوْلَ الرِّسْلِ فِي الدُّنْيَا : أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ (قَالُوا

(١) فِي ١ : « اللَّهُ » ، ل : « لِلَّاهَةِ » .

(٢) فِي ١ : ل : « يَزَكُو » ، وَهُوَ مُضَارِعٌ مَعْتَلٌ يَجْزِمُ بِحَذْفِ حَرَفِ الْعَلَةِ .

(٣) « وَهِيَ » : زِيَادَةُ اقْتِضَاها السِّبَاقُ لَيْسَتْ فِي ١ ، وَلَا فِي ل .

(٤) فِي ١ : « مِمَّا » . الْآيَةُ ، وَالْمَلْبُتُ مِنْ ل .

(٥) فِي ١ : الْآيَةُ ، وَلَيْسَ فِيهَا : « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

يَذُوبِلَنَّا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مُرْقَدِنَا ﴿١﴾ وذلك أن أرواح الكفار كانوا يعرضون على منازلهم من النار طرفي النهار كل يوم فلما كان بين النفختين رفع عنهم العذاب فرقدت تلك الأرواح بين النفختين ، فلما بعثوا في النفخة الأخرى وعابنوا في القيامة ما كذبوا به في الدنيا [١١٠٨] من البعث والحساب فدعوا بالويل « قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا » في قراءة ابن مسعود « من ميتنا » ، قال حفظتهم من الملائكة ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ على السنة الرسل ، فذلك قوله — عز وجل — ﴿ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ — ٥٢ — وذكر النفخة الثانية فقال — سبحانه — : ﴿ إِنْ ﴾ يعنى ما ﴿ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ من اسرافيل ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ ﴾ الخلق كلهم ﴿ لَدَيْنَا ﴾ عندنا ﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ — ٥٣ — « بالأرض » المقدسة فلسطين لئلا يحاسبهم ﴿ فَأَلْيَوْمَ ﴾ في الآخرة ﴿ لَا تَنْظُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ — ٥٤ — من الكفر جزاء الكافر النار ، ثم قال — جل وعز — : ﴿ إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَلْيَوْمَ ﴾ في الآخرة ﴿ فِي شُغْلٍ ﴾ يعنى شغلوا بالنعيم ، بافتراض العذارى عن ذكر أهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون بهم ، ثم قال — جل وعز — : ﴿ فَالْيَكُونُ ﴾ — ٥٥ — فكهون يعنى معجيين بما هم فيه شغل النعيم والكرامة ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾ — ٥٦ — يعنى الحور العين حلالهم ﴿ فِي ظِلِّلٍ ﴾ ومن قرأ « فاكهون » يعنى ناعمين في ظلال كبار القصور ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ على السرر عليها الجمال ﴿ مُتَّكِئُونَ ﴾ — ٥٦ — ﴿ لَهُمْ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ قَسَبٌ مَبْهَتٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ — ٥٧ — يتمنون ما شاءوا من الخير ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ — ٥٨ — وذلك أن الملائكة تدخل على أهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا أهل الجنة من ربكم الرحيم ﴿ وَامْتَنَزُوا ﴾

(١) في الأصل : أرض .

(٢) قراءة : « فاكهون » وقرأ يعقوب في رواية « فكهون » للبالغة وانظر تفسير البضاوى للآية .

واعزلوا ﴿الْيَوْمَ﴾ في الآخرة ﴿أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ - ٥٩ - وذلك حين اختلط
 الإنسان والجن والدواب دواب البر والبحر والطير فاقتص بعضهم من بعض ثم
 قيل لهم كونوا ترابا فكانوا ترابا فبقى الإنسان والجن خليطين إذ بعث الله - عز
 وجل - إليهم مناديا أن امتازوا اليوم يقول اعزلوا اليوم - أيها المجرمون - من
 الصالحين ﴿أَلَمْ آعْهَدْ لَكُمْ﴾ الذين أسروا بالاعتزال ﴿يَذِيبِيْ أَدَمَ﴾ في الدنيا
 ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ يعني إبليس وحده ولا تطيعوه في الشرك ﴿إِنَّهُ لَكُمْ
 صَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ - ٦٠ - بين العداوة ﴿وَأَنْ آعْبُدُونِي﴾ يقول وحدوني ﴿هَذَا﴾
 التوحيد ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ - ٦١ - دين الإسلام لأن غير دين الإسلام ليس
 بمستقيم ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ﴾ إبليس ﴿مِنْكُمْ﴾ عن الهدى ﴿جِبِلًّا﴾ خلقا ﴿كَثِيرًا﴾
 أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ - ٦٢ - فلما دنوا من النار قالت لهم خزنتها ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ
 الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ - ٦٣ - في الدنيا فلما القوا في النار قالت لهم الخزنة :
 ﴿أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ في الآخرة ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ - ٦٤ - في الدنيا ﴿الْيَوْمَ
 نَخْتِمُ﴾ وذلك أنهم سئلوا [١٠٨ ب] أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون فقالوا :
 والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله - جل وعز - على أفواههم وتتكلم أيديهم^(١)
 وأرجلهم بشركهم ، فذلك قوله - تعالى - : ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ﴾ ﴿عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٢)

(١) في ١ : « كثيرا ... الآية » ، وليس فيها نص تمام الآية .

(٢) نلاحظ في نسخة أحمد الثالث أنه في النصف الأول من القرآن يتبع لفظ الجلالة بقوله
 - عز وجل - وفي النصف الثاني من القرآن يغلب عليه أن يقول - جل وعز - وحجذا لو كان
 سار في النصف الثاني على نمط النصف الأول .

(٣) في ١ : « وتكلمت » .

(٤) « على أفواههم » : ليست في ١ .

﴿ وَكَلَّمْنَا آيِدِيَهُمْ وَتَشَهُدُ^(١) أَرْجُلُهُمْ ﴾ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿ - ٦٥ - بِمَا كَانُوا يَقُولُونَ مِنَ الشُّرْكِ ﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ﴿ نزلت في كفار مكة يقولون لو نشاء لحولنا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى ﴾ ﴿ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ^(٢) ﴾ ولو طمست الكفر لاستبقوا الصراط يقول لأبصروا طريق الهدى ، ثم قال - جل وعز - : ﴿ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴾ - ٦٦ - فمن أين يبصرون الهدى إن لم أعم عليهم طريق الضلالة ، ثم خوفهم فقال - جل وعز - : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ يقول - تعالى - لو شئت لمسختهم حجارة في منازلهم ليس فيها أرواح ﴿ فَآسَاطِيرُ أُولَئِكَ لَا تَصُدُّهُمْ عَنْهُ ﴾ - ٦٧ - يقول لا يتقدمون ولا يتأخرون ﴿ وَمَنْ تُعَمِّرْهُ ﴾ « فنطول عمره »^(٣) ﴿ نَسُكِّنْهُ فِي آلِهَاتٍ أُفْلَا يَعْقِلُونَ ﴾ - ٦٨ - وما علمناه الشعر نزلت في عقبة بن أبي معيط وأصحابه قالوا إن القرآن شعر ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ أن يعلمه ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ يعني القرآن ﴿ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ تفكر ﴿ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ - ٦٩ - بين ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ يعني « ليتنذر يا محمد بما في القرآن » من الوعيد ﴿ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ من كان مهديا في علم الله - عز وجل - ﴿ وَيَحِقُّ الْقَوْلُ ﴾ ويجب العذاب ﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ - ٧٠ - بتوحيد الله - عز وجل - ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِن مَّاءٍ عَمَلَتِ آيَاتُنَا ﴾ من فعلنا ﴿ أَنْعَلَمَّا ﴾ الإبل والبقر والغنم ﴿ فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ - ٧١ - ضابطين ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا ﴾ كقولهم - عز وجل - : « ... وذللت قطوفها تذليلا^(٥) ... » « وذللتها » فيحملون

(١) في ١ : « أَرْجُلُهُمْ ... » الآية .

(٢) « فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ » : ساقطة من ١ ، ل .

(٣) « فنطول عمره » : من ل ، و ، وليست في ١ .

(٤) من ل ، وفي ١ : « ليتنذر » يا محمد بما في القرآن من الوعيد .

(٥) سورة الإنسان : ١٤

عليها ويسوقونها حيث شاءوا ولا تمتنع منها ((فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ)) حولتهم الإبل
والبقرة ((وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ)) - ٧٢ - يعنى الغنم ((وَلَهُمْ فِيهَا مِنْبَغُ)) فى الأنعام
ومنافع فى الركوب عليها ، والحمل عليها ، وينتفعون بأصوافها وأوبارها ،
وأشعارها ، ثم قال - جل وعز : - ((وَ)) فيها ((مَشَارِبُ)) البانها ((أَفَلَا
يَشْكُرُونَ)) - ٧٣ - ، ثم قال - جل وعز : - ((وَأَتَّخِذُوا)) يعنى كفار مكة
((مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً)) يعنى اللات والعزى ومناة ((لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُونَ)) - ٧٤ -
لكى تمنعهم ((لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ)) لا تقدر الآلهة أن تمنعهم من العذاب ،
ثم قال - جل وعز : - ((وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ)) - ٧٥ - يقول كفار مكة
للآلهة حزب « يفضيئون لها ويحضرونها فى الدنيا » ((فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ))
كفار مكة ((إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ)) من التكذيب ((وَمَا يُعْلِنُونَ)) - ٧٦ -
يظهرون من القول بالسنتهم حين قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - كيف
يبعث الله هذا العظم علانية ، نزلت فى أبى بن خلف [١٠٩ أ] الجمحى فى أمر
العظم ، « وكان قد أضحكهم » بمقالته فهذا الذى « أعلنوا » وذلك أن أبا جهل ،
والوليد بن المغيرة ، وعتبة ، وشيبة ابنى ربيعة ، وعقبة ، والعاص بن وائل ،
كانوا جلوسا فقال لهم أبى بن خلف ، قال لهم فى النفر من قریش : إن محمدا
يزعم أن الله يحى الموتى ، وأنا آتية بعظم فاسأله : كيف يبعث الله هذا ؟ فانطلق
أبى ابن خلف فأخذ عظما باليا ، حائلا نخرا ، فقال : يا محمد ، تزعم أن الله يحى

(١) فى أ : « يفضيئون لها فى الدنيا ويحضرونها » . وفى ل : « يفضيئون لها ويحضرونها
فى الدنيا » .

(٢) فى أ : ل : « واضحكهم » .

(٣) فى أ : « علنوا » .

الموتى بعد إذ بليت عظامنا وكنا ترابا تزعم أن الله يبعثنا خلقا جديدا . ثم جعل
يفت العظم ثم يذريه في الريح ، ويقول يا محمد : من يحيى هذا ؟ فقال النبي — صلى
الله عليه وسلم — يحيى الله — عز وجل — هذا ثم يميتك ، ثم يبعثك ، ثم يدخلك ،
نار جهنم ، فانزل الله — عز وجل — في أبي بن خلف ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ ﴾
يعنى أولم يعلم الإنسان ﴿ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ - ٧٧ -
بين الخصومة فيما يخصم النبي — صلى الله عليه وسلم — عن البعث ثم قال ،
﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾ وصف لنا شها في أمر العظم ﴿ وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ وترك المنظر
في بدء خلق نفسه إذ خلق من نطفة ، ولم يكن قبل ذلك شيئا فـ ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ - ٧٨ - يعنى بالية ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد لأبى ﴿ يُحْيِيهَا ﴾ يوم القيامة
﴿ الَّذِي أَنشَأَهَا ﴾ خلقها ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ في الدنيا ولم تك شيئا ^(١) ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ
عَلِيمٌ ﴾ - ٧٩ - عليم بخلقهم في الدنيا عليم بخلقهم في الآخرة بعد الموت خلقا
جديدا ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ ^(٢) ﴿ فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ ﴾ ^(٣)
- ٨٠ - فالذى يخرج من الشجر الأخضر النار فهو قادر على البعث ، ثم ذكر ما هو
أعظم خلقا من خلق الإنسان ، فقال — جل وعز — : ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ هذا أعظم خلقا من خلق الإنسان ﴿ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ ﴾
في الأرض ﴿ مِثْلَهُمْ ﴾ مثل خلقهم في الدنيا ، ثم قال لنفسه — تعالى — :
﴿ « بَلَى » ﴾ ^(٤) قادر على ذلك ﴿ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ - ٨١ - بخلقهم في الآخرة

(١) في ١ : الآية ، واكتفى بذلك عن مرد تمام الآية .

(٢) في ١ : الآية .

(٣) « فإذا أنتم منه توقدون » : ليس في ١ .

(٤) « بلى » : ساقطة من ١ ، وفي حاشية ١ : يحتمل أنه سقط هنا (بلى) .

العليم ببعثهم ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ أمر البعث وغيره ﴿أَن يَقُولَ لَهُ﴾
 مرة واحدة ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ - ٨٢ - لا يثنى قوله ، ثم عظم نفسه عن قولهم
 فقال - عز وجل - : ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ﴾ خلق ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾
 من البعث وغيره ﴿وَالِيهِ تُرْجَعُونَ﴾ - ٨٣ - إلى الله - عز وجل - بعد
 الموت لتكذيبهم .

• • •

سُورَةُ الصَّافَا

(٣٧) سُورَةُ الصَّافَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَ النَّاسَ أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ وَفِيهَا ثَمَانُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣
إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشْرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا
مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ
فَاتَّبَعَهُ ۝١٠ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا
إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ۝١١ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝١٢ وَإِذَا ذُكِّرُوا
لَا يَذْكُرُونَ ۝١٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۝١٤ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝١٥ أءَاذًا مِّنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءَاذًا لِّمَبْحُوثُونَ ۝١٦
أَوَءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝١٧ قُلْ نَعْمَ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۝١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝١٩ وَقَالُوا يَتْلُو لَنَا هَذَا يُومٌ الْيَوْمِ ۝٢٠
هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝٢١ * أَحْسَرُوا الَّذِينَ



سورة الصفات

ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ^١ (٣٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى
 صِرَاطِ الْيُسْطٰىحِيْمِ ^٢ (٣٤) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْغُورُونَ ^٣ (٣٥) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ^٤ (٣٦)
 بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ ^٥ (٣٧) وَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ^٦ (٣٨)
 قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ^٧ (٣٩) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ^٨ (٤٠)
 وَمَا كَان لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طٰغِيْنَ ^٩ (٤١) فَحَقَّ عَلَيْنَا
 قَوْلُ رَبِّنَا ^{١٠} إِنَّا لَدَآئِقُونَ ^{١١} (٤٢) فَأَغْوَيْنَاكُمْ ^{١٢} إِنَّا كُنَّا غٰوِينَ ^{١٣} (٤٣) فَإِنَّهُمْ
 يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ^{١٤} (٤٤) إِنَّا كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ^{١٥} (٤٥)
 إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ^{١٦} (٤٦) وَيَقُولُونَ إِنَّا
 لَنَارِكُوا آلَ الْهَيْثِنَا لِشَاعِرٍ يَّحْنُونَ ^{١٧} (٤٧) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ^{١٨} (٤٨)
 إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا الْعَذَابِ الْآلِيمِ ^{١٩} (٤٩) وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ^{٢٠} (٥٠)
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ^{٢١} (٥١) أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ^{٢٢} (٥٢) فَوَآكِهَ
 وَهُمْ مُكْرَمُونَ ^{٢٣} (٥٣) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ^{٢٤} (٥٤) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ^{٢٥} (٥٥)
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ^{٢٦} (٥٦) بِيضَاءٍ لَدَىٰ الشَّرِيبِ ^{٢٧} (٥٧) لَا فِيهَا
 ضَرْحٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ^{٢٨} (٥٨) وَعِنْدَهُمْ قَلْصِرَاتُ الْطَّرِيفِ ^{٢٩} (٥٩)
 كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ^{٣٠} (٦٠) فَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ^{٣١} (٦١)

الجزء الثالث والعشرون

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۖ يَقُولُ أَءِ نَكَ لِمَنِ الْمُسَدِّقِينَ ﴿٥١﴾
 أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ۖ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٢﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٣﴾
 فَاطْلَعُوا نَبَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٤﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَوْ لَا
 نِعْمَةٌ رَبِّي لَكُنْتَ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٦﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٥٧﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
 الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا نَفْثُ الْعَظِيمِ ﴿٥٩﴾ لِمِثْلِ هَذَا
 فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّاقُومِ ﴿٦١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا
 فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٢﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٣﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ
 رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٤﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَكُمُ مِنْهَا الْبُطُونِ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ إِنْ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَّ جَعَهُمْ لِأَيِّ الْجَحِيمِ ﴿٦٧﴾
 إِنَّهُمْ الْفَوَءَاءُ بَاءَ هُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٨﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ
 ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧١﴾ فَانْظُرْ
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٢﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَقَدْ
 نَادَيْنَا نُوْحَ فَلَذَعَهُمُ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ
 الْعَظِيمِ ﴿٧٥﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٦﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٧﴾
 سَلِّمْ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٩﴾



إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٨﴾ * وَإِنْ مِنْ
 شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٩﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٩٠﴾ إِذْ قَالَ لِلَّهِ عَلَيْهِ
 مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٩١﴾ أَتَعْْبُدُونَ إِلَّا إِلَهًا دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ ﴿٩٢﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٩٣﴾ فَنَظَرْنَا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٩٤﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٩٥﴾ فَسَوَّلُوا
 عَنْهُ مَذِيرِينَ ﴿٩٦﴾ فَرَاحَ إِلَى إِلَهِ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩٧﴾ مَا لَكُمْ
 لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٨﴾ فَرَاحَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٩﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿١٠٠﴾
 قَالَ أَعْبُدُون مَا تَنْحِتُونَ ﴿١٠١﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٢﴾ قَالُوا
 أَبْنَوَالَهُ وَبَنَيْنَا فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿١٠٣﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ
 الْأَسْفَلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِيكُمْ ﴿١٠٥﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ
 الصَّالِحِينَ ﴿١٠٦﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠٧﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ
 يَتِيمَى إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴿١٠٨﴾ قَالَ يَتِأْتِ
 أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٩﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ
 لِلْجَبِينِ ﴿١١٠﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَكِلْهُمُ الْبِرَّ هَاتِ إِلَيْنَا كَذَلِكَ
 يُجْزَى الْمُحْسِنِينَ ﴿١١١﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَدُ الْأَمِينُ ﴿١١٢﴾ وَفَدَيْنَاهُ
 بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١١٣﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٤﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١١٥﴾

الجزء الثالث والعشرون

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مِثْلُ بَعَثْنَاهُ عَلَىٰ مِثْلِ قُلُوبِهِمْ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾
وَوَجَّهْنَاهُمَا وَهَّارَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمَا فَجَاءُوا هُمُ
الْفَالِغِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّا
إِلْيَاسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُون بَعْلًا
وَتَذَرُون أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ
فِي الْأَخْرَبِ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾
إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِن لُّوْطًا لِّمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ بُعِثَ
وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرَبَ ﴿١٣٦﴾
وَالنَّكَمَ لَسَمَرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَيَالَيْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِن
يُونُسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَتَىٰ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ

سورة الصافات

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا
 أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلِيتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
 * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَعَامَنُوا فَمَعَنَتْهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾
 فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّيبُكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْسَانًا
 وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ
 لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَغَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا ﴿١٥٨﴾ وَلَقَدْ عَلِمَتْ
 الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٩﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٦٠﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ
 الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦١﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦٢﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنِينَ ﴿١٦٣﴾ إِلَّا
 مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٤﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ
 الصَّافُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٧﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٨﴾ لَوْ
 أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٩﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٧٠﴾ فَكَفَرُوا
 بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧١﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٢﴾



الجزء الثالث والعشرون

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ
 حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾
 فَإِذَا نَزَلَ بِسَاطِحِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ
 حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
 يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

[سورة الصافات (*)]

سورة الصافات مكية .

وعدها مائة واثنان وثمانون آية كوفية ^(١) .

(*) معظم مقصود السورة :

الإخبار عن صف الملائكة والمصلين للعبادة ، ودلائل الوجدانية ، ورجم الشياطين وذل الظالمين ، وعز المطيعين في الجنان ، وقهر المجرمين في النيران ، ومعجزة نوح ، وحديث إبراهيم ، وفداء إسماعيل في جزاء الانقياد وبشارة إبراهيم بإسحاق ، والمنة على موسى وهارون بإيتاء الكتاب ، وحكاية الناس في حال الدعوة ، وهلاك قوم لوط ، وحبس يونس في بطن الحوت ، وبيان فساد عقيدة المشركين في نسبة الملائكة إليه ، وقولهم إن الملائكة بنات الله ، ودرجات الملائكة في مقام العبادة وما منح الله الأنبياء من النصر والتأييد ، وتنزيه الله عن الضد والنديد في قوله : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » سورة الصافات : ١٨٠ .

* * *

(١) في المصحف (٣٨) سورة الصافات مكية ، وآياتها ١٨٢ نزلت بعد سورة الأنعام .

وقد سميت سورة الصافات لافتتاحها بها .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) - ١ - يعنى - عز وجل - صفوف الملائكة
 (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) - ٢ - الملائكة يعنى به الرعد ، وهو ملك اسمه الرعد يزجر
 السحاب بصوته يسوقه إلى البلد الذى أمر أن يمطره ، والبرق مخاريق من نار يسوق
 بها السحاب ، فإذا صف السحاب بعضه إلى بعض سطع منه نار فيصيب الله به من
 يشاء وهى الصاعقة التى ذكر الله - عز وجل - فى الرعد (فَأَلْتَمِسْتِ ذِكْرًا)
 - ٣ - يعنى به الملائكة وهو جبريل وحده - عليه السلام - يتلو القرآن على
 الأنبياء من ربه ، وهو ، الملقيات ذكرا ، يلقى الذكر على الأنبياء ، وذلك أن
 كفار مكة قالوا يجعل محمد - صلى الله عليه وسلم - الآلهة إلهًا واحدًا فأقسم الله
 بهؤلاء الملائكة (إِنَّ إِلَٰهَكُمْ) يعنى أن ربكم (لَوْاحِدٌ) - ٤ - ليس له شريك ،
 ثم عظم نفسه عن شركهم فقال - عز وجل - : (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا) يقول أنا رب ما بينهما من شىء من الآلهة وغيرها (وَ) أنا (رَبُّ
 الْمَشْرِقِ) - ٥ - « يعنى » مائة وسبعة وسبعين مشرقًا فى السنة كلها ، والمغرب مثل
 ذلك ، ثم قال : (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا) لأنها أدنى السماء من الأرض وأقربها

(١) « يعنى : من ل ، وليست فى ا ، ومع كونها ساقطة من ا فقها : » (رب المشارق)

مائة وسبعة وسبعين « أى بالنصب » ، ولا يأتى ذلك إلا بهذه كلمة : « يعنى » .

(٢) فى ا زيادة هى : « قال أبو محمد هذه قرية لأن السنة فى حساب الأهلة ثلاثمائة وأربعة

ونحسين يومًا » ، وليست فى ل ، وبها تحريف وأخطاء فى ا .

(زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ) - ٦ - وهى معلقة فى السماء بهيئة القناديل (وَحِفْظًا) يعنى « زينة » السماء بالكواكب (مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ) - ٧ - متمرد على الله - عز وجل - فى المعصية (لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمًا إِلَّا آعَالَى) يعنى الملائكة وكانوا قبل النبى - صلى الله عليه وسلم - يسمعون كلام الملائكة (وَيَذْفُونَ) ويرمون (مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ) - ٨ - من كل ناحية (دُحُورًا) يعنى طردا بالشهب من الكواكب ، ثم ترجع الكواكب إلى أمكنتها (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ) - ٩ - يعنى دائم للشياطين من يستمع منهم ، ومن لم يستمع عذاب دائم فى الآخرة والكواكب تخرج ولا تقتل ، نظيرها فى تبارك « ولقد زينا السماء بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ، وأعتدنا لهم عذاب السعير » (إِلَّا مَن خِطَفَ) من الشياطين (الْخِطْفَةَ) يخطف من الملائكة (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) - ١٠ - من الملائكة الكواكب ، « يعنى بالشهاب الثاقب » (نَارًا) مضئة . كقول موسى : « ... (أَوْ آتَيْكُمْ) بشهاب قهس ... » يعنى « بنار » مضئة ، فيها تقديم (قَالَ - جل وعز - : (فَاسْتَفْتِهِمْ) يقول سألهم : (أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا) نزلت

(١) « زينة » : زيادة افتضاها السياق ليست فى النسخ .

(٢) سورة تبارك : ه ، وفى أ : نظيرها فى تبارك « إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ... الآية ، وفيه خطأ فى الآية ، فالصواب « ولقد زينا » بينا قال : « إنا زينا » .

(٣) فى أ : « يعنى الثاقب » ، وفى ل : « يعنى الشهاب الثاقب » .

(٤) فى أ ، ل : « نار » .

(٥) فى أ : (آتَيْكُمْ) ، وفى ل : (أَرَاتِيكُمْ) .

(٦) سورة النمل : ٧ .

(٧) فى أ ، ل : « نار » . والأنسب : « بنار » .

(٨) أى تقدم ذكرها فيما سبق من التفسير .

في أبي الأشدين واسمه أسيد بن كلدة بن « خلف »^(١) « الجمحي »^(٢) . وإنما كنى
 [١١٠ أ] أبا الأشدين لشدة بطشه وفي « ركانة »^(٣) بن عبيد يزيد بن هشام
 ابن عبد مناف يقول سل هؤلاء أهم أشد خلقا بعد موتهم لأنهم كفروا بالبعث
 « أَمْ مَنْ خَلَقْنَا » يعني خلق السموات والأرض وما بينهما والمشارق ، لأنهم
 يعلمون أن الله - جل وعز - خلق هذه الأشياء ، ثم أخبر عن خلق الإنسان
 فقال - جل وعز - : « إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ » يعني آدم « مِنْ طِينٍ لَازِبٍ »
 - ١١ - يعني لازب بعضه في البعض فهذا أهون خلقا عند هذا المكذب بالبعث
 من خلق السموات والأرض وما بينهما والمشارق ، ونزلت في أبي الأشدين أيضا
 « أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا » بعثا بعد الموت « أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا »^(٤) ، ثم قال - جل وعز - :
 « بَلْ تَعْجَبُونَ » يا محمد من القرآن حين أوحى إليك نظيرها في الرد « وَإِنْ تَعْجَبْ »
 من القرآن : « فَعَجِبْ قَوْلَهُمْ ... »^(٥) فاعجب من قولهم بتكذيبهم بالبعث ، ثم قال
 - جل وعز - « وَيَسْخَرُونَ » - ١٢ - يعني كفار مكة يسخروا من النبي - صلى
 الله عليه وسلم - حين سمعوا منه القرآن ، ثم قال : « وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ »
 - ١٣ - وإذا وعظوا بالقرآن لا يسمعون « وَإِذَا رَأَوْا آيَةً » يعني انشقاق القمر بمكة
 فصار نصفين « يَسْتَسْخِرُونَ » - ١٤ - يسخروا فقالوا هذا عمل السحرة ، فذلك قوله

(١) في أ : « يخلف » ، وفي ل : « خلف » .

(٢) « الجمحي » : من ل ، وليست في أ .

(٣) « ركنة » في أ : « نكابة » ، وفي ل : « ركانة » .

(٤) سورة النازعات : ٢٧ وهي : « أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ الْمَاءُ بَنَاهَا » .

(٥) سورة الزهد : هـ وتساها : « وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجِبْ قَوْلَهُمْ أَلِإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلِإِنَّا لَفِي خَلْقٍ

جديد أولئك الذين كفروا برهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

— عز وجل — : ﴿ وَقَالُوا إِن هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ^(١) ﴾ — ١٥ — نظيرها في « اقتربت الساعة » ^(٢) « ... ويقولوا سحر مستمر ^(٣) » ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا « تَرَابًا ^(٤) » وَعِظْلَمًا أَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ^(٥) ﴾ — ١٦ — بعد الموت ﴿ أَوْ ﴾ يبعث ﴿ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾ — ١٧ — قالوا ذلك تعجبا ، يقول الله — عز وجل — لنبيه — صلى الله عليه وسلم — : ﴿ قُلْ ﴾ لكفار مكة : ﴿ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَارِحُونَ ﴾ — ١٨ — وأنتم صاغرون ، ثم أخبر عنهم — عز وجل — : ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ صيحة واحدة من إسرافيل لا مثوية لها ﴿ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ — ١٩ — إلى البعث الذي كذبوا به فلما نظروا وعاینوا البعث ذكروا قول الرسل إن البعث حق ﴿ وَقَالُوا ^(٥) » بَوَّيْلُنَا هَٰذَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ — ٢٠ — يوم الحساب الذي أخبرنا به النبي — صلى الله عليه وسلم — فردت عليهم الحفظة من الملائكة ﴿ هَٰذَا يَوْمُ الْقُضْلِ ﴾ ^(٦) يوم القضاء ﴿ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكِيدُونَ ﴾ — ٢١ — بأنه كائن ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ الذين أشركوا من بني آدم ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ قرناءهم من الشياطين الذين أظلموهم وكل كافر مع شيطان في ساسلة واحدة ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ — ٢٢ — ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يعني إبليس وجنده نزلت في كفار قريش نظيرها في يس « ألم أعهد إليكم ... » الآية « ... ألا تعبدوا الشيطان ... ^(٧) » يعني إبليس وحده ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ ﴾ يعني ادعوهم

(١) « وقالوا إن هذا إلا سحر مبين » : ساقطة من أ .

(٢) سورة القمر : ١ .

(٣) سورة القمر : ٢ وتساها : « وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » .

(٤) في أ : « ترابا ... » الآية .

(٥) في أ : « فقالوا » .

(٦) في أ : الآية ، ولم يذكر بقيتها .

(٧) سورة يس : ٦ وتساها : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين » .

إلى طريق (الْجَحِيمِ) - ٢٣ - [١١٠ ب] ، والجحيم ما عظم الله - عز وجل -
 من النار (« وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ »)^(١) - ٢٤ - فلما سيقوا إلى النار حبسوا
 فسألهم خزنة جهنم ألم تأتكم رسلكم بالبينات ؟ قالوا : بلى ، ولكن حقت كلمة العذاب
 على الكافرين يقول الخازن : (مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ) - ٢٥ - نظيرها في الشعراء « ... هل
 ينصرونكم ... » يقول الكفار ما لشركائكم الشياطين لا يمنعونكم من العذاب يقول
 الله - عز وجل - لمحمد - صلى الله عليه وسلم : (بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَائِلُونَ)
 - ٢٦ - للعذاب (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) - ٢٧ - يتكلمون
 (« قَالُوا ») : قال قائل من الكفار لشركائهم الشياطين : (إِنْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ
 الْيَمِينِ) - ٢٨ - يعنون من قبل الحق ، نظيرها في الحاقة « لَأَخَذْنَا مِنْهُ
 بِالْيَمِينِ »^(٢) بالحق وقالوا للشياطين أنتم زينتم لنا ما نحن عليه فقام إن هذا
 الذى نحن عليه هو الحق (قَالُوا) قالت لهم الشياطين : (بَلْ لَمْ تَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ) - ٢٩ - مصدقين بتوحيد الله - عز وجل - (وَمَا كَانْ لَنَا عَلَيْكُمْ
 مِنْ سُلْطَانٍ) من ملك فسكرهم على متابعتنا (بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ) - ٣٠ -
 عاصين ، ثم قالت الشياطين : (لَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا) يوم قال لإبليس : « .. لَأَمْلَأَنَّ
 جَهَنَّمَ مِنْكَ ... » الآية^(٣) (إِنَّا لَذَائِقُونَ) - ٣١ - (فَأَغْوَيْنَاكُمْ)^(٤) يعنى أضللناكم عن
 الهدى (« إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ »)^(٥) - ٣٢ - ضالين يقول الله - عز وجل - : (فَلِإِنَّهُمْ

(١) فى أ : « وقفوهم انهم » وليس بهم « مسؤلون » .

(٢) سورة الشعراء : ٩٣ .

(٣) « قالوا » : ساقطة من أ .

(٤) سورة الحاقة : ٤٥ ، رقى أ : الآية .

(٥) سورة ص : ٨٥ ، وتامها « لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِنْ تَبِعِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » .

(٦) « إنا كنا غارين » : ساقطة من أ .

يَوْمَئِذٍ) للكفار والشیاطین (فِی الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) - ٣٣ - «إِنَّا كَذَبُوكَ» تَفَعَّلُ
 بِالتَّجْرِيمِ - ٣٤ - ثم أخبر عنهم فقال - جل وعز - : «لَئِنْهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ» - ٣٥ - يتكبرون عن الهدى نزلت في الملائكة من قريش
 الذين مشوا إلى أبي طالب ، فقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - : قولوا لا إله
 إلا الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم بها ، «وَيَقُولُونَ» ^(٢) «أَنَّا لَنَارْكُوفُ
 مَا هَلَيْتَنَا لِشَاعِرٍ مُّجَنُونٍ» - ٣٦ - فقال - جل وعز - : «بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ»
 يعني محمداً - صلى الله عليه وسلم - : جاء بالتوحيد (وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ)
 - ٣٧ - قبله (لَئِنْ كُنْتُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْآلِيمِ) - ٣٨ - يعني الجميع
 (وَمَا تُجْزَوْنَ) في الآخرة (إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٣٩ - في الدنيا من
 الشرك ، جزاء الشرك النار ، ثم استثنى المؤمنين فقال : (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ
 الْمُخْلَصِينَ) - ٤٠ - بالتوحيد لا يذوقون العذاب ، فأخبر ما أعد لهم فقال
 - جل وعز - : (أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ) - ٤١ - يعني بالمعلوم حين
 يشتهونه يؤتون به ، ثم بين الرزق فقال - تبارك وتعالى - : (فَوَإِكِهِ وَهُمْ مُسْكِرُونَ)
 - ٤٢ - (فِي جَنَّاتٍ الْيُسْعَى) - ٤٣ - (عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ) - ٤٤ -
 «في الزيادة» ^(٣) (يُطَافُ عَلَيْهِمْ) يعني يتقاف عليهم بأيدي الغلمان الخدم (بِكُأْسٍ)
 يعني الخمر (مِنْ مَّعِينٍ) - ٤٥ - [١١١ أ] يعني الجارية (بِضَمَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ)
 - ٤٦ - (لَا فِيهَا غَوْلٌ) لا غائلة عليها يرجع منها الرأس كفعل نحر الدنيا (وَلَا
 وَهُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) - ٤٧ - يعني يسكرون فننزف عقولهم تحمر الدنيا (وَعِنْدَهُمْ

(١) في ١ : الآية ، ولم تذكر بقية الآية .

(٢) في ١ : «قالوا» .

(٣) في ١ : في الزيادة .

قَصِيرَاتُ الظَّرْفِ) حافظات النظر من الرجال غير أزواجهن لا يرون غيرهم من العشق، ثم قال — جل وعز — : ((عَيْنٌ)) - ٤٨ - يعنى حسان الأعين ثم شبههن بياض البيض الذى الصفرة فى جوفه ، فقال : ((كَأَنَّ بَيْضَ مَكُونٍ)) - ٤٩ - ((« فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ^(٢) يَتَسَاءَلُونَ »)) - ٥٠ - أى أهل الجنة حين يتكلمون ، يكلم بعضهم بعضا يقول : ((قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ)) - ٥١ - وذلك أن أخوين من بنى إسرائيل اسم أحدهما فطرس والآخر ساساخا ورث كل واحد منهما عن أبيه أربعة آلاف دينار ، فأما أحدهما فأنفق ماله فى طاعة الله — عز وجل — ، والمشارك الآخر أنفق ماله فى معصية الله — عز وجل — ومعيشة الدنيا ، وهما اللذان ذكرهما الله ^(٤) — عز وجل — فى سورة الكهف ^(٥) .

(١) فى أ : شبههم .

(٢) فى أ : « فأقبل بعضهم على بعض ... » الآية .

(٣) فى أ : الذى ، وفى ل : اللذان .

(٤) فى أ : ذكر ، وفى ل : ذكرهما .

(٥) تبدأ قصتهما من الآية ٣٢-٤٣ من سورة الكهف ، حيث يقول — سبحانه — : « وأخرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ، كنا الجنتين أنت أكلاهما ولم تظلم من شيئا ونحسرتا خلاهما نهرا ، وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأخضر نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبدي هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة وائن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا ، قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لئن كن هو الله لئن لم أشرك به لربى أحدا ، راولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أفلى منك مالا وولدا ، فعسى ربى أن يؤتىن خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ، أو يصبح ماؤها غورا فان تستطيع له طلبا ، وأحوط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك به لربى أحدا ، ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا » .

فلما صاروا إلى الآخرة أدخل المؤمن الجنة ، وأدخل المشرك النار ، فلما أدخل الجنة المؤمن ذكر أخاه ، فقال لإخوانه من أهل الجنة : « إني كان لي قرين » يعني « صاحب » ^(١) « (يَقُولُ أَيْنَكَ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ) - ٥٢ - بالبعث » ^(٢) « (إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنَا الْمَدِينُونَ) - ٥٣ - يعني « المحاسنين » في أعمالنا ثم (قَالَ) المؤمن لإخوانه في الجنة : « (هَلْ أَنْتُمْ مُطْمَئِنُّونَ) - ٥٤ - إلى النار فتتنظرون منزلة أنبياء فزدوا عليه أنت أعرف به منا ، فاطلع أنت ، ولأهل الجنة في منازلهم كوى فإذا شاءوا نظروا إلى أهل النار (فَأُطْلِعَ) المؤمن (قَرَاءَهُ) فرأى أخاه (فِي سَوَاءٍ) يعني في وسط (الْجَحِيمِ) - ٥٥ - أسود الوجه أزرق العينين مقرونا مع شيطانه في سلسلة (قَالَ) المؤمن : « (تَاللَّهِ إِنْ يَكُذِّبُنِي) - ٥٦ - لنغوين فأنزل منزلك في النار (وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي) يقول لولا ما أنعم الله علي بالإسلام (لَكُنْتُ مِنَ الْخَاطِرِينَ) - ٥٧ - النار ، ثم انقطع الكلام ، ثم أقبل المؤمن على أصحابه فقال ، « (أَفَمَا تَحْنُ بِمَعِيَّتَيْنِ) - ٥٨ - عرف المؤمن أن كل نعيم معه الموت فليس بتمام (إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى) التي كانت في الدنيا » ^(٤) « (وَمَا تَحْنُ بِمَعِيَّتَيْنِ) - ٥٩ - فقبل له « إنك لا تموت فيها » فقال عند ذلك : « (إِنْ هَذَا لَهُوَ الْغَوْزُ الْأَعْظَمُ) - ٦٠ - ثم انقطع كلام المؤمن ، يقول الله - عز وجل : (لِيُعْطِيَ هَذَا) النعيم الذي ذكر قبل هذه الآية في قوله : « أولئك لهم رزق

(١) كذا في ١ ، وفي ل : « صاحب » .

(٢) « المحاسنين » من ١ وليس في ل .

(٣) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ .

(٤) في ١ : الآية .

(٥) ما بين القوسين « ... » : من ل ، وليس في ١ .

(٦) كذا في ١ ، ل والأنسب : « إنك لا تموت فيها ولا تعذب » .

(١) « فَلْيَسْعَمِلِ الْعَسِمِلُونَ » - ٦١ - فليسارع المسارعين يقول الله - عز وجل : « أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا » للمؤمنين (أَمْ) نزل الكافر (شَجَرَةُ الزُّقُومِ) - ٦٢ - وهى النار للذين استكبروا عن لا إله إلا الله حين أمرهم [١١١ ب] النبى - صلى الله عليه وسلم - بها ، ثم قال - جل وعز - : « إِنَّا جَعَلْنَاهَا » يعنى الزقوم (فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ) - ٦٣ - يعنى لمشركى مكة منهم عبد الله ابن الزبعرى ، وأبو جهل بن هشام ، والملا من قريش الذين مشوا إلى أبى طالب ، وذلك أن ابن الزبعرى قال : إن الزقوم بكلام اليمن التمر والزبد . فقال أبو جهل : يا جارية ، ابغنا تمرًا وزبدًا ، ثم قال لأصحابه : تزقوا من هذا الذى يخوفنا به محمد . يزعم أن النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر ، فكان الزقوم فتنة لهم ، فأخبر الله - عز وجل - أنها لا تشبه النخل ، ولا طلعها كطلع النخل ، فقال - تبارك وتعالى - : « إِنَّمَا شَجَرَةُ تَخْرُجُ » تنبت (فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ) - ٦٤ - (طَلْعُهَا) تمرها (كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) - ٦٥ - (فَلَا يَنْفُثُ لَّا يَكُونُ مِنْهَا) من ثمرتها (فَمَالِئُونَ مِنْهَا) من ثمرها (الْبُطُونَ) - ٦٦ - (ثُمَّ لَّيْنٌ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا) يعنى لمزاجا (مِنْ حَمِيمٍ) - ٦٧ - يشربون على إثر الزقوم الحار الذى قد انتهى حره (ثُمَّ لَّيْنٌ مِّنْ جَمِيمٍ) بعد الزقوم وشرب الحميم (لِإِلَى الْجَحِيمِ) - ٦٨ - وذلك قوله - عز وجل - : « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ^(٢) » (لَّيْنٌ أَلْفَوْا) وجدوا (أَسْبَاءَهُمْ ضَبَالِينَ) - ٦٩ - عن الهدى (فَهَمُّ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) - ٧٠ - يقول ^(٣) « يسعون » فى مثل أعمال آبائهم (وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ) قبل أهل مكة (أَكْثَرُ

(١) سورة الصفات : ٤١ ، وفى أ : « لهم رزق معلوم » .

(٢) سورة الرحمن : ٤٤ .

(٣) فى أ : « يسمعون » ، وفى ل : « يسعون » ، وفى حاشية أ : « يسعون ، محمد » .

الْأُولِينَ) - ٧١ - من الأمم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ) - ٧٢ - رسلا ينذرونهم العذاب فكذبوا الرسل فعذبهم الله - عز وجل - في الدنيا ، فذلك قوله - عز وجل - : (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ) - ٧٣ - يحذر كفار مكة لئلا يكذبوا مجددا - صلى الله عليه وسلم - فينزل بهم العذاب في الدنيا ، ثم استثنى فقال - جل وعز - : (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) - ٧٤ - الموحدون فلأنهم نجوا من العذاب بالتوحيد (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ) في « اقتربت ... » : « ... أنى مغلوب فانتصر » وفي الأنبياء .

فأنجاه ربه فغرقهم بالماء ، فذلك قوله - عز وجل - : (فَلَنَنْعَمَ الْمُجِيبُونَ) - ٧٥ - يعنى الرب نفسه - تعالى - (وَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) - ٧٦ - الهول الشديد وهو الفرق (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ) ولد نوح (هُمْ الْبَاقِينَ) - ٧٧ - وذلك أن أهل السفينة ماتوا ولم يكن لهم نسل غير ولد نوح وكان الناس من ولد نوح ، فلذلك قال « هم الباقين » فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - سام أبو العرب ، ويافث أبو الروم ، وحام أبو الحبش (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) - ٧٨ - يقول القينا على نوح بعد موته ثناء حسنا ، يقال له من بعده في الآخرين خير ، فذلك قوله - عز وجل - : (سَلَّمْنَا عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) - ٧٩ - يعنى بالسلام الثناء الحسن الذى ترك عليه من بعده في الناس .

(١) سورة القمر : ١ .

(٢) سورة القمر : ١٠ وتامها : « فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر » .

(٣) يشير إلى الآية ٧٦ ، من سورة الأنبياء . وهى : « ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناهُ وأهله من الكرب العظيم » .

(« إِنَّا» ^(١) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) - ٨٠ - هكذا نجزي كل محسن بخزاه الله - عز وجل - بإحسانه الثناء الحسن في العالمين (« إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ») - ٨١ - يعنى المصدقين بالتوحيد (« ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ») - ٨٢ - يعنى قوم نوح (« وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ») - ٨٣ - يقول إبراهيم على ملة نوح - عليهما السلام - قال القراء : إبراهيم من شيعته - محمد - عليهما السلام .

قال أبو محمد : سألت أبا العباس عن ذلك ، فقال : كل من كان على دين رجل فهو من شيعته ، كل نبي من شيعته إبراهيم صاحبه ، إبراهيم من شيعته محمد ، ومحمد من شيعته إبراهيم - عليهما السلام - (« إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ») - ٨٤ - يعنى بقلب مخلص من الشرك (« إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ أَزْرَ) وقوميه مَاذَا تَعْبُدُونَ » - ٨٥ - من الأصنام (« أءِفْكَآ ») يعنى اكذبا (« أَلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ») - ٨٦ - (« فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ») - ٨٧ - إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره (« فَتَنْظَرُ ») إبراهيم (« نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ») - ٨٨ - يعنى الكواكب وذلك أنه رأى نجما طالع (« فَقَالَ ») لقادتهم : (« إِنِّي سَقِيمٌ ») - ٨٩ - وهم ذاهبون إلى عيدهم « إني سقيم » يعنى وجيع ، وذلك أنهم كانوا يعبدون الأصنام « كانت » اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة « وشبه » ^(٣) ونحاس وحديد وخشب وكان أكبر الأصنام عيناه من ياقوتين حمراوين ، وهو من ذهب وكانوا إذا خرجوا إلى عيدهم دخلوا قبل أن يخرجوا فيسجدون لها ويقربون الطعام ثم يخرجون إلى عيدهم فإذا

(١) « إِنَّا » : ساقطة من الأصل .

(٢) في ١ : « فَنَكَتَ » .

(٣) كذا في ١ ، ل .

رجعوا من عيدهم فدخلوا عليها « سجدوا لها »^(١) « ثم يتفرقون »^(٢) فلما خرجوا إلى عيدهم اعتسل إبراهيم بالطاعون ، وذلك أنهم كانوا ينظرون في النجوم ، فنظر إبراهيم في النجوم فقال : « إني سقيم » ، قال الفراء : كل من عمل فيه النقص ودب فيه الفناء وكان منتظرا للموت فهو سقيم . فذلك قوله - عز وجل - :
 (فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ) - ٩٠ - ذاهبين وقد وضعوا الطعام والشراب بين يدي آلهتهم (فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِنَّ) إلى الصنم الكبير وهو في بيت (فَقَالَ) للآلهة (أَلَا تَأْكُلُونَ) - ٩١ - الطعام الذي بين أيديكم (مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ) - ٩٢ - ما لكم لا تكلمون ؟ ما لكم لا تردون جوابا ، أنا كلون ، أولا تأكلون ، (فَرَاغَ) يعني فمال إلى آلهتهم « فراغ » (عَابَهُنَّ) يعني فاقبل عليها (ضَرْبًا بِالنِّمِينِ) بيده اليمنى « يكسرهم بالفأس فلما رجعوا من عيدهم ، (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ) - ٩٤ - يمشون إلى إبراهيم يأخذونه بأيديهم فد (قَالَ) لهم إبراهيم : (أَتَعْبُدُونَ مَا تَدْحِجُونَ) - ٩٥ - وما تحتون من الأصنام [١١٢ ب] (وَأَلَّهُ خَلْقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) - ٩٦ - وما تحتون من الأصنام .

قال أبو محمد : قال الفراء : « ضربا باليمين » الذي حلفها عليها ، فقال : « وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين »^(٤) . قال أبو محمد : حدثني هناد ، قال : حدثنا ابن يمان ، قال : رأيت « سفيان »^(٥) جاثيا من السوق بالكوفة ، فقلت : من أين أقبلت ؟ قال : من دار الصيادلة نهيتهم عن بيع

(١) في ١ : « فسجدوا لها » .

(٢) في الأصل : « ثم يتفرقوا » .

(٣) كذا في ١ ، ل .

(٤) سورة : الأنبياء : ٥٧ .

(٥) في الأصل : « سفيانا » .

الدأدي وإني لأرى الشيء أنكره فلا أستطيع تغييره فأبول دما رجع إلى قول
مقاتل (٢) « قَالُوا » آبَنُوا لَهُ بُنْيَانًا (٣) قال ابن عباس : « بنوا » حائطاً من حجارة
طوله في السماء ثلاثون ذراعاً ، وصره عشرون ذراعاً (فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ)
- ٩٧ - في نار عظيمة قال الله - عز وجل - في سورة الأنبياء :
« ... يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ » (٤) ، « وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا ... » سواء ، الآية
وملاهم إبراهيم - عليه السلام - « وسلمه » (٥) الله - عز وجل - وحجزهم
عنه فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى أهلكهم الله - عز وجل - فسا بقيت يومئذ دابة
إلا جعلت تطفئ النار عن إبراهيم - عليه السلام - ، فير الوزغ كانت تنفخ
النار على إبراهيم ، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقتلها (٦) « فَأَرَادُوا بِهِ
كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ » (٧) - ٩٨ - (وَقَالَ) وهو ببابل (إِنِّي ذَاهِبٌ)
يعني مهاجر (إِنِّي رَبِّي) إلى ربي « بالأرض » المقدسة (سَيِّدِينَ) - ٩٩ -
لدينه وهو أول من هاجر من الخلق ومعه لوط وسارة فلما قدم « الأرض » المقدسة
سأل ربه الولد ، فقال : (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) - ١٠٠ - هب لي

(١) كذا في ١ ، والرواية كلها ليست في ل .

(٢) « قَالُوا » : ساقطة من ١ .

(٣) في ١ : « يَقُول » ، وفي ل : « بنوا » .

(٤) سورة الأنبياء : ٦٩ ، وتماها : « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » .

(٥) سورة الأنبياء : ٧٠ ، وتماها : « وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين » .

(٦) في ١ : « وسلمهم » .

(٧) الآية ٩٨ ساقطة من ١ ، ل ، هي وتفسيرها .

(٨) في الأصل : « بأرض » .

(٩) في الأصل : « أرض » .

ولدا صالحا ، فاستجاب له ﴿ فَبَشِّرْنَاهُ بِقُلُوبٍ حَلِيمٍ ﴾ - ١٠١ - يعنى عليم ، وهو العالم ^(١) ، وهو إسحاق بن سارة ^(٢) .

(١) في ١ : وهو الغلام ، وفي ل : وهو العالم .

(٢) ذهب مقاتل إلى أن الذبيح إسحاق ، والمشهور أنه إسماعيل ، وفي كتاب بصائر ذوي التمييز للفيروز بادی أنه إسماعيل وقد مر بك في أول السورة « المقصود الإجمالى لسورة الصافات » أن الذبيح إسماعيل ، في رأى الفيروز بادی وجمهور المفسرين ، ويرجه أن الله بشر إبراهيم بإسحاق بعد ذكر قصة الذبيح فدل على أن المبشر به غير الذبيح . وقد عني الطبرى في تفسيره لهذه الآية بتحقيق الذبيح فقال : واختلف أهل التأويل في المقدى من الذبيح من ابن إبراهيم فقال بعضهم : هو إسحق ، وقال بعضهم : هو إسماعيل .

وأورد الطبرى أدلة الفريقين في أربع صفحات هي الصفحات ٥١ — ٥٥ من الجزء الثالث والعشرين .

« قال أبو جعفر » : وأولى القولين بالصواب في المقدى من ابن إبراهيم — خليل الرحمن — على ظاهر التنزيل قول من قال هو إسحق لأن الله قال : « وفديناه بذبح عظيم » سورة الصافات : ١٠٧ فذكر أنه فدى الغلام الحليم الذى بشر به إبراهيم حين سأله أن يهب له ولدا صالحا من الصالحين فقال : « رب هب لى من الصالحين » فإذا كان المقدى بالذبيح من ابنه هو المبشر به وكان الله — تبارك اسمه — قد بين في كتابه أن الذى بشر به هو إسحق ومن وراء إسحق يعقوب فقال — جل ثناؤه — :

« وأمرأتها فائمة فضحكك فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحاق يعقوب » سورة هود : ٧١

وكان في كل موضع من القرآن ذكر تبشير إياه بولد فإنما هو معنى به إسحاق كان بيتا أن تبشيره إياه بقوله « فبشرناه بغلام حليم » في هذا الموضع نحو سائر أخباره في غيره من آيات القرآن ...

* * *

وقد ذهب الأستاذ سيد قطب إلى أن الذبيح هو إسماعيل كما يرجح سياق السيرة والسورة .

ورجح النسفى في تفسيره أن الذبيح هو إسماعيل قال النسفى :

(والأظهر أن الذبيح إسماعيل وهو قول أبى بكر وابن عباس وابن عمرو وجماعة من التابعين — رضى الله عنهم — أقوله — عليه السلام — أنا ابن الذبيحين أحدهما جده إسماعيل والآخر أبوه عبد الله .

ومن الأصمى أنه قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح ؟ فقال : يا أصمى أين عذب منك عقلك ؟ ومتى كان إسحق يمكنه وإنما كان إسماعيل بمكة وهو الذى بنى البيت مع أبوه والنحر بمكة ... والمسالمة كما ترى فيها خلاف بين المفسرين والمرجح لدى أن الذبيح هو إسماعيل — عليه السلام — وقد نقل النيسابورى في تفسيره عددا من الحجج هل أن الذبيح هو إسماعيل لا إسحاق وكان الزجاج يقول الله أعلم أيهما الذبيح .

(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ) مع أبيه (الْأَسَى) المشى إلى الجبل (قَالَ يَبْنِيْ
لِيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ) لنذر كان عليه فيه يقول إني أمرت في المنام (أَنِّي
أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى) فرد عليه إسحاق (١) « قَالَ يَنَابِتٌ » أَفْعَلُ
مَا تُؤْمَرُ (وَاطِعَ رَبُّكَ فَمَنْ ثُمَّ لَمْ يَقُلْ إِسْحَاقُ لِإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِمَا السَّلَام - أَفْعَلُ
مَا رَأَيْتَ ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُّتَابَعَاتٍ ، وَكَانَ إِسْحَاقُ قَدْ صَامَ
وَصَلَّى قَبْلَ الذَّبْحِ (سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) - ١٠٢ - عَلَى الذَّبْحِ
(فَلَمَّا أَسْلَمَا) يقول أسلما لأمر الله وطاعته (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) - ١٠٣ -
وَكَبِهَ لَجَبْهَتِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ لِيَذْبَحْهُ عَرَفَ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْهُمَا الصَّدَقَ ،
قَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : « مَاذَا تُرَى » ؟ مضموم التاء قال : المعنى
ما « تُرَى » من الجلد والصبر على طاعة الله - عَزَّ وَجَلَّ - ، ومن قرأ « تُرَى »
أَرَادَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَزْمِ ، ثُمَّ هُوَ مَاضٍ عَلَى ذَبْحِهِ ، كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ
- عَزَّ وَجَلَّ - [١١٣ أ] رَجَعَ إِلَى مُقَاتِلِ (وَنَسَدَيْتُهُ أَنْ يَلْدِيَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقَتْ
أَلْرُءَايَا) فِي ذَبْحِ ابْنِكَ ، وَخَذَ الْكَبِشَ (إِنَّا كَذَّابُكَ) (٢) نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
- ١٠٥ - هَكَذَا نَجْزِي كُلَّ مُحْسِنٍ بِخَزَاءِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِإِحْسَانِهِ وَطَاعَتِهِ ،
الْمَفْعُوعُ عَنْ ابْنِهِ إِسْحَاقَ ، ثُمَّ قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) (٣)
- ١٠٦ - بِعَنِ النِّعَمِ الْمُبِينِ حِينَ عَفَا عَنْهُ وَفَدَى بِالْكَبِشِ (وَفَدَيْتُهُ «
يَذْبَحُ عِظِيمِ) - ١٠٧ - بَيْتَ الْمُقَدَّسِ الْكَبِشَ اسْمُهُ رَزِينٌ وَكَانَ مِنَ الْوَعْلِ
رَعَى فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ (وَتَرَكْنَا) وَأَبْقَيْنَا (عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ)
- ١٠٨ - الثَّنَاءُ الْحَسَنَ يُقَالُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ - عَزَّ

(١) « قَالَ يَا أَبَتِ » : ساقطة أ .

(٢) في أ : الآية ، ولم يذكر بقيتها .

(٣) « وَفَدَيْتَاهُ » : ساقطة من أ .

وجل - : (سَلَّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) - ١٠٩ - « يعنى » بالسلام الشاء الحسن ، يقال له من بعده فى أهل الأديان ، فى الناس كلهم ، (« كَذَّالِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ »)^(٢)
 - ١١٠ - (« إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ») - ١١١ - يعنى المصدقين بالتوحيد (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا « مِنْ الصَّالِحِينَ »)^(٣) - ١١٢ - يقول وبشرنا إبراهيم بنبوة إسحاق بعد العفو عنه (وَبَدَّرْنَا عَلَيْهِ) على إبراهيم (وَوَعَدْنَا)^(٤) بِإِسْحَاقَ « وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا » إبراهيم وإسحاق (مُحْسِنٌ) مؤمن (وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ) يعنى المشرك (مُبِينٌ) - ١١٣ - (وَلَقَدْ مَنَّا) أنعمنا (عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ) - ١١٤ - بالنبوة وهلاك عدوهما (وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا)^(٥) بنى إسرائيل (« مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ») - ١١٥ - (وَنَصَرْنَاهُمْ)^(٦) على مدوهم (« فَكَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ »)^(٧) - ١١٦ - لفرعون وقومه (وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ) - ١١٧ - « يقول أعطيناها التوراة »^(٨) « المستبين » يعنى بين « ما فيه »^(٩) .

(١) « يعنى » : ساقطة من أ .

(٢) « كذلك نجزي المحسنين » : ساقطة من أ .

(٣) « من الصالحين » : ساقطة من أ .

(٤) فى أ : « ومن ذريته » ، وفى حاشية أ : الآية « ذريتهما » .

(٥) « من الكرب العظيم » : ساقطة من أ .

(٦) فى أ : الآية .

(٧) « فكانوا هم الغالبين » : ليست فى أ .

(٨) جملة « يقول أعطيناها التوراة » من ل ، وليست فى أ .

(٩) فى أ : « ما فيها » ، وفى ل : « ما فيه » .

(وَهَدَيْنَهُمَا آلِصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ ^(١)) - ١١٨ - دين الإسلام (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا ^(٢))
 « فِي الْآخِرِينَ ») - ١١٩ - « أَبَقِينَا » من بعدهما الثناء الحسن يقال لهما بعدهما ،
 وذلك قوله - عز وجل - : (سَلِّمْ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) - ١٢٠ - يعنى
 بالسلام الثناء الحسن (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) - ١٢١ - هكذا نجزي
 كل من أحسن ^(٣) (« إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ^(٤) ») - ١٢٢ - (وَإِنَّ ^(٥))
 إِبْرَاهِيمَ) « بن فنحن » (لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ) - ١٢٣ - (إِذْ قَالَ ^(٦))
 لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ) - ١٢٤ - يعنى ألا تعبدون (أَتَذْهَبُونَ بَعْلًا) أنعبدون
 ربا بلغة الين « الإله » يسمى بعلا وكان صنما من ذهب ببعليك بأرض الشام فكسره
 إلياس ، ثم هرب منهم (وَتَذَرُونَ) عبادة (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) - ١٢٥ -
 فلا تعبدونه (« اللَّهُ رَبُّكُمْ » وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) - ١٢٦ -
 (فَكَذَّبُوهُ ^(٧) ») فكذبوا إلياس النبي - عليه السلام - (فَلِإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ^(٨))
 - ١٢٧ - النار ، ثم استثنى (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) - ١٢٨ - يعنى
 المصدقين لا يحضرون النار (« وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ») - ١٢٩ -
 (سَلِّمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ^(٩) ») - ١٣٠ - يعنى بالسلام الثناء الحسن والخير الذى

(١) « فِي الْآخِرِينَ » : ساقطة من أ .

(٢) في أ : « أَبَقِينَا » ، وفي ل : « بقول وأبقينا » .

(٣) في إز يادة : (المؤمنين) يعنى المصدقين .

(٤) « إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ » : ساقطة من الأصل وتفسيرها .

(٥) في أ : « فنحن » ، وفي ل : « لحي » .

(٦) في أ ، ل : « ألهة » .

(٧) « اللَّهُ رَبُّكُمْ » الآية في أ ، ولم تذكر بعبثها .

(٨) في أ : (فكذبوه) إلياس .

(٩) « وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ » : ساقطة من أ ،

(١٠) في أ : « إلياسين » .

ترك عليه في الآخرين («إنا» كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) - ١٣١ - هكذا نجزي كل محسن («إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا» الْمُؤْمِنِينَ) - ١٣٢ - المصدقين بالتوحيد .

قال الفراء عن حيان الكلبي «إل ياسين» يعني به النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فإذا قال «سلام على إل ياسين» فالمعنى سلام على آل محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وآل [١١٣ ب] كل نبي من اتبعه على دينه ، وآل فرعون من اتبعه على دينه ، فذلك قوله - عز وجل - «... أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ...» ، رجع إلى مقاتل ، (وَلَا تُوطَأُ لَيْنَ الْمُرْسَلِينَ) - ١٣٣ - أرسل إلى سدوم ، ودامورا ، وعامورا ، وصابورا أربع مدائن كل مدينة مائة ألف (إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ) - ١٣٤ - يعني ابنته «ريثا» وزعونا «ثم استثنى امرأة» فقال - جل وعز - : (لَا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ) - ١٣٥ - يعني في الباقيين في العذاب ، (ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ) «نظيرها في الشعراء ... الآخرين» ثم أهلكننا بقيتهم بالخسف والحصب (وَلَا تَنْكُرُ) يا أهل مكة (لَتَمُرُّوْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ) - ١٣٧ - (وَيَا لَيْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) - ١٣٨ - على القرى نهارا وليلا غدوة وعشية إذا انطلقتم إلى الشام إلى التجارة (وَلَا يُؤْنَسُ) وهو ابن مَتَّى من أهل نينوى (لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) - ١٣٩ -

(١) «إنا» : ساقطة من أ .

(٢) «إنه من عبادنا» : ساقطة من أ .

(٣) في أ : تكررت «وآل» مرتين .

(٤) سورة غافر : ٤٦ .

(٥) في أ : زيتا وزعونا ، وفي ل : «ريثا وزعونا» ، وفي ف : «ريثا وزعونا» .

(٦) «ثم دمرنا الآخرين» : ساقطة من الأصل .

(٧) سورة الشعراء : ١٧٢ ، وتما بها «ثم دمرنا الآخرين» .

(٨) بقية الآية ١٣٧ ، والآية ١٣٨ ، ساقطتان من الأصل .

كان من بنى إسرائيل ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ - ١٤٠ - الموقر من الناس والدواب «فساهم» وذلك أنه دخل السفينة فلف رأسه ونام في جانبها فوكل الله - عز وجل - به الحوت ، واسمها الخم فاحتبست سفيتهم ولم تجر ، تخاف القوم الغرق ، فقال بعضهم لبعض : إن فينا لعبدا مذنباً . قالوا : له وهو ناحيتها يا عبدالله من أنت ؟ ألا ترى «أنا» قد غرقنا ؟ قال : أنا المطلوب أنا يونس بن متى فاقدوني في البحر . قالوا : نعوذ بالله أن نقذفك يا رسول الله ، فقارعهم ثلاث مرات كل ذلك يقرعونه . فقالوا : لا ، ولكن نكتب أسماءنا ، ثم نقذف بها في الماء ففعل ذلك ، فقالوا : اللهم إن كان هذا طلبتك «فغرق اسمه ، وخرج أسماءنا» فغرق اسمه «وارتفعت» أسماءهم ، ثم قالوا الثانية : اللهم إن كنت إياه تطلب فغرق «أسماءنا» وارفع اسمه فغرقت أسماءهم ، وارفع اسمه ، ثم قالوا الثالثة : اللهم إن كنت إياه تطلب فغرق اسمه وارفع أسماءنا ، فغرق اسمه وارفعت أسماءهم ، فلما رأوا ذلك ثلاث «مرات» أخذوا بيده ليقذفوه في الماء ، ولم يكن أوحى الله إلى الحوت ماذا الذي يريد به ؟ فلما قذف أوحى إلى الحوت - وليس بينه وبين الماء إلا شبران - لي في عبيدي حاجة إنى لم أجعل عبيدي لك رزقا ، ولكن جعلت بطنك له مسجدا فلا تحسرى له شعرا وبشرا ، ولا «تردى» عليه طعاما ولا شرابا ، قال ، فقال له المساء والريح : أين أردت أن تهرب ، من الذي يعبد في السماء والأرض ،

(١) «أنا» : من ل ، وليست في أ .

(٢) ما بين القوسين «...» : من ل ، وليست في أ .

(٣) في أ : وارفعت ، وفي ل : وخرجت .

(٤) في أ : «أسماءنا» ، وفي ل : «أسمائنا» .

(٥) «مرات» : من ل ، وليست في أ .

(٦) في ل : «تردى» ، وفي أ : «تردى» .

فوالله إنا لنعبده ، وإنا لنخشى أن يعاقبنا . وجعل يونس « يذكر » الله — عز وجل — ، ويذكر [١١٤ أ] كل شيء صنعه ولا يدعوه فألمحه الله — جل وعز — عند الوقت فدعاه ففلق دماء البحر والسحاب فنادى بالتوحيد ، ثم نزه الرب — عز وجل — أنه ليس أهل « لأن » يعصى ، ثم اعترف فقال : « ... لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » .

(« فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ») - ١٤١ - يعني فقارعهم فكان من المقروعين المغلوبين (« فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ») - ١٤٢ - يعني استلام إلى ربه قال الفراء : ألام الرجل إذا استحق اللوم وهو ملیم ، وقال أيضا : ولیم على أمر قد كان منه فهو ملوم على ذلك ، رجع إلى قول مقاتل .

(« فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ ») قبل أن يلتقمه الحوت (« مِنَ الْمُسْتَسْجِينَ ») - ١٤٣ - يعني من المصلين قبل المعصية وكان في زمانه كثير الصلاة والذكر لله — جل وعز — فلولا ذلك (« لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ ») عقوبة فيه (« إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ») - ١٤٤ - الناس من قبورهم (« فَنَبَذْنَاهُ ») ألقيناه (« بِالْعَرَاءِ ») يعني البرارى من

(١) في أ : « يذكر » ، وفي ل : « يدعو » .

(٢) كذا في أ ، ل . ولعل المراد عند الوقت المستجاب فيه الدعاء .

(٣) في أ ، وفي ل : « أن » .

(٤) سورة الأنبياء : ٧٨ .

(٥) من ل ، وليست في أ .

(٦) هذا دليل قاطع على أن التفسير في أ ، ل وجميع النسخ لمقاتل وليس لهذيل بن حبيب ، كما ذهب إلى ذلك الدكتور يوسف اللمش ، ثم إن جميع النسخ متشابهة إلى حد كبير فكيف تقول هذه لمقاتل وتلك لهذيل بن حبيب ؟ .

(٧) كذا في أ ، ل ، والمراد إلى يوم يبعث الناس من قبورهم ، فلا يجوز أن يقال يبعثون الناس من قبورهم ، إلا على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة ضعيفة .

(١) الأرض التي ليس فيها نبت ، (وَهُوَ سَقِيمٌ) - ١٤٥ - يعنى مستقام وجيع
 (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّقُطِينَ) - ١٤٦ - يعنى من قرع يأكل منها ، ويستظل
 بها ، وكانت تختلف إليه ، وعله فيشرب من لبنها ولا تفارقه (وَأَرْسَلْنَاهُ) قبل أن
 يلتقمه الحوت (إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ) من الناس (أَوْ) يعنى بل (يَزِيدُونَ)
 - ١٤٧ - عشرون ألفا على مائة ألف كقوله - عز وجل - : « ... قَاب قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى » يعنى بل أدنى أرسله إلى نينوى (فَآمَنُوا) فصعدوا بتوحيد الله
 - عز وجل - (فَتَنَّمَنَّهُمْ) فى الدنيا (إِلَى يَوْمِ) - ١٤٨ - منتهى آجالهم .
 حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا الهذيل ، قال ، وقال
 مقاتل : كل شئ ينسبط مثل القرع والكرم والقثاء والكشوثا ... ونحوها فهو
 يسمى يقطينا .

قال الفراء : قال ابن عباس : كل ورقة انشقت ، واستوت فهي يقطين .
 وقال أبو عبيدة : كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطين (فَاسْتَفْتَيْهِمْ)
 يقول للنبي - صلى الله عليه وسلم - فاسأل كفار مكة منهم النضر بن الحارث
 (أَلَرَبُّكَ الْبَنَاتُ) يعنى الملائكة (وَلَهُمُ الْبَنُونَ) - ١٤٩ - فسألهم النبي
 - صلى الله عليه وسلم - فى الطور والنجم وذلك أن جهينة وبني سلمة عبدوا
 الملائكة وزعموا أن حيا من الملائكة يقال لهم الجن منهم إبليس أن الله
 - عز وجل - اتخذهم بنات لنفسه ، فقال لهم أبو بكر الصديق : فن أمهاتهم
 قالوا سروات الجن ، يقول الله - عز وجل - : (أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا

(١) كذا فى ١ ، ل

(٢) سورة النجم : ٩ .

(١) وَهُمْ شَهِيدُونَ) - ١٥٠ - خلقي الملائكة إنهم إناث نظيرها في الزخرف (إِلَّا أَنَّهُمْ
 مِنْ لَدُنْكَ) من كذبهم (لَيَقُولُونَ) - ١٥١ - (وَلَدَ اللَّهُ) [١١٤ ب]
 (وَمَا لَهُمْ لَكَذِبُونَ) - ١٥٢ - في قولهم يقول الله - عز وجل - (أَصْطَفَى)
 استفهام ، أختار (الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) - ١٥٣ - والبنون أفضل من البنات
 (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) - ١٥٤ - يعني كيف تقضون الجور حين تزعمون أن الله
 - عز وجل - البنات ولكم البنون (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) - ١٥٥ - أنه لا يختار
 البنات على البنين (أَمْ لَكُمْ) بما تقولون (سُلْطَانٌ مُبِينٌ) - ١٥٦ - كتاب
 من الله - عز وجل - أن الملائكة بنات الله (فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
 - ١٥٧ - ثم قال - جل وعز - : (وَجَمَلُوا) ووصفوا (بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
 نَسَبًا) بين الرب - تعالى - والملائكة حين زعموا أنهم بنات الله - عز وجل -
 (وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ أَنَّهُمْ لَحَضَرُونَ) - ١٥٨ - لقد علم ذلك الحى
 من الملائكة ومن قال إنهم بنات الله «إنهم لحضرون» النار (سُبْحَانَ اللَّهِ
 عَمَّا يُصِفُونَ) - ١٥٩ - عما يقولون من الكذب (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلُصِينَ)
 - ١٦٠ - الموحدين فإنهم لا يحضرون النار . (فَلِنَسُكُكُمْ) يعني كفار مكة (وَمَا
 تَعْبُدُونَ) - ١٦١ - من الآلهة (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) على ما تعبدون من الأصنام
 (يَفْلِسِينَ) - ١٦٢ - يقول بمضلين أحدا بالهتكم (إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ)
 - ١٦٣ - إلا من قدر الله - عز وجل - أنه يصلى الجحيم ، وسبقت له

(١) يشير إلى الآية ١٩ من سورة الزخرف ، وهى : « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
 إناثا أشهدوا خلقهم سكتب شهداتهم ويستلون » .

(٢) « سلطان مبين » : سافطة من أ .

(٣) فى أ ، وفيها . فترت الآيات : ١٥٨ ثم ١٦٠ ثم ١٥٩ على التوالي ، وقد أحدث
 ترتيبها حسب ورودها فى المصحف .

الشقاوة (« وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ »)^(١) - ١٦٤ - (« وَإِنَّا لَنَنحُنُّ الصَّافُونَ »)
 - ١٦٥ - يعنى صفوف الملائكة فى السموات فى الصلاة (« وَإِنَّا لَنَنحُنُّ
 الْمُسِيحُونَ ») - ١٦٦ - يعنى المصلين ، يخبر جبريل النبي - صلى الله
 عليه وسلم - بعبادتهم لربهم - عز وجل - فكيف يعبدكم كفار مكة ، قوله
 - عز وجل - (« وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ») - ١٦٧ - كفار مكة (« أَوَإِن عِنْدَنَا
 ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ») - ١٦٨ - خبر الأمم الخالية كيف أهلکوا وما كان من
 أمرهم (« لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ») - ١٦٩ - بالتوحيد نزلت فى المساء من
 قريش ، فقص الله - عز وجل - عليهم خبر الأولين ، وعلم الآخرين
 (« فَكُفُّوا بِهِ ») بالقرآن (« فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ») - ١٧٠ - هذا وعيد يعنى القتل
 ببدر (« وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا ») بالنصر (« لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ») - ١٧١ - يعنى الأنبياء
 - عليهم السلام - يعنى بالكلمة قوله - عز وجل - : « كتب الله لأفلحنا أنا
 ورسلنا... » فهذه الكلمة التى سبقت للرسالين ، (« إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ») - ١٧٢ -
 على كفار قريش (« وَإِن جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ») - ١٧٣ - حزبنا يعنى المؤمنين
 « لهم الغالبون » الذين نجوا من عذاب الدنيا والآخرة . (« فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ »)
 - ١٧٤ - يقول الله - عز وجل - للنبي - صلى الله عليه وسلم - فاعرض
 عن كفار مكة إلى العذاب ، إلى القتل ببدر (« وَأَبْصِرْهُمْ ») إذا نزل بهم العذاب
 ببدر (« فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ») - ١٧٥ - العذاب ، فقالوا للنبي - صلى الله
 عليه وسلم - : متى هذا الوعد ؟ تكذبا به فأنزل الله - عز وجل - (« أَفَبِعَدَابِنَا »)

(١) الآية كلها ساقطة من أ .

(٢) فى أ : لنبي .

(٣) سورة المجادلة : ٢١ .

[١١١٥] (يَسْتَعْجِلُونَ) - ١٧٦ - (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) بحضرتهم (فَسَاءَ صَبَاحُ) فبئس صباح (الْمُتَذَرِينَ) - ١٧٧ - الذين أنذروا العذاب ، ثم ناد فقال - عز وجل - : (وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ) - ١٧٨ - أعرض عنهم إلى تلك المدة القتل ببدر (« وَأَبْصُرُ ») ^(١) وأبصر العذاب (فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ) - ١٧٩ - العذاب ، ثم نزه نفسه عن قولهم فقال - جل وعز - : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) ^(٢) يعني عزه من يتعزز من ملوك الدنيا (عَمَّا يُصِفُونَ) - ١٨٠ - عما يقولون من الكذب إن الملائكة بنات الله - عز وجل - (وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ) - ١٨١ - الذين بلغوا عن الله التوحيد (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ١٨٢ - على هلاك الآخرين الذين لم يوحدوا ربهم .

* * *

(١) في الأصل : « وأبصرهم » .

(٢) في أ : من يعزز ملوك الدنيا .

سُورَةُ ص

(٣٨) سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يَمُوتُ
وَأَسْأَلُكَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَوِّ وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ
أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَُوا وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجْعَلِ
الْأَلِهَةَ لِلنَّاسِ وَأَجِدْ إِنْ هَذَا الشَّيْءُ عَجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَنْفُطِقِ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ
أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى إِلَهِتِكُمْ إِنْ هَذَا الشَّيْءُ إِلَّا يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا
فِي الْمِثْلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

سورة ص

رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدٌ مَا هُنَا لِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ
 الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾
 وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٤﴾ إِن كُنتُمْ إِلَّا
 كَذَّابٌ أَلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٥﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً مَّا هَا
 مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ أَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَآذِ كُرْعَبَدْنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٨﴾ إِنَّا سَخَرْنَا
 الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِآلْحَمْدِ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٩﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ
 أَوَّابٌ ﴿٢٠﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ ﴿٢١﴾
 * وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢٢﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى
 دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغْيَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ
 فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَآهَدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٣﴾ إِنَّ
 هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا
 وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٤﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنَّ
 كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا



الجزء الثالث والعشرون



الصَّالِحِينَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
وَأَنَابَ ﴿٢١﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّعَآبٍ ﴿٢٢﴾
يَسْأَلُ دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا
تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٤﴾
أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ
أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٥﴾ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِّدَّبْرِهِمْ
ءَايَاتِهِ وَلِيَسْتَدْكُرُوا وَلَوْ آتَيْنَا لَآلِيبًا ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ
إِنَّهُ إِتَابَ ﴿٢٧﴾ إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِرَاتُ الْخِيَادُ ﴿٢٨﴾ فَقَالَ
إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٢٩﴾ رُدُّوهَا
عَلَيَّ فَنُفِخَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى
كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣١﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٢﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي
بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٣﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٤﴾

سورة ص

وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ لَهُرْ عِنْدَنَا لَتَلْفَنِّي وَحُسْنِ مَعَابٍ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا
 أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ يَنْهَيْبُ وَعْدًا ﴿٤١﴾ أَرَكُنْشَ
 بِرِجْلَيْكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ
 مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا
 فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَشْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾
 وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾
 إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
 الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ
 وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّا لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَعَابٍ ﴿٤٩﴾
 جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْتَعَةٍ لَهُمْ فِيهَا الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَكِعِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا
 بِفَيْكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ * وَعِنْدَهُمْ قَهْرَاتُ الطَّرْفِ أَثَرَابٌ ﴿٥٢﴾
 هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾
 هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَعَابٍ ﴿٥٥﴾ بِهِمْ يَصْفَوْنَهَا فَئِيسُ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾
 هَذَا أَقْلَبُ وَقُوهُ حِمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾



الحزب الثالث والعشرون

هَذَا أَفْوَجٌ مُقْتَضِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا
بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَبُئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا
مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى
رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذَتْهُمُ سَخَرِيًّا أَمْ زَاغَتْ
عَنَّهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا
أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مَن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْفَقِيرُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَوًّا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ
عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾
إِنْ يُرِجَى إِلَى إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا
لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ
اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ
لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ
مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا فَإِنَّا نَبْغِ
رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

سورة الزمر

إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
 الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ
 الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَا مَلَأَنَّا جَهَنَّمَ مِنْكَ
 وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

[سورة ص (*)]

سورة ص مكية عددها ثمان وثمانون آية

كوفي^(١)

... ..

(*) معظم مقصود السورة :

بيان تعجب الكفار من نبوة المصطفى — صلى الله عليه وسلم — وصف المنكرين رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالاختلاق والافتراء ، واختصاص الحق — تعالى — بملك الأرض والسماء ، وظهور أحوال يوم القضاء ، وعجائب حديث داود وأوربا وقصة سليمان في حديث الملك ، على سبيل المنة والعطاء ، وذكر أيوب في الشفاء ، والابتلاء ، وتخصيص إبراهيم وأولاده من الأنبياء ، وحكاية أحوال ساكني جنة المأوى ، وعجز حال الأشقياء في سقر ولظى : وواقعة إبليس مع آدم وحواء ، وتهديد الكفار على تكذيبهم للنبي المجتبي في قوله : « إن هو إلا ذكر للعالمين ، ولنعلمن نبأه بعد حين » سورة ص : ٨٧ — ٨٨ .

ولها اسمان : سورة ص ، لافتتاحها بها ، وسورة داود لاشتغالها على قصته في قوله :
« ... واذكر عبدنا داود ذا الأيد » سورة ص : ١٧ .

* * *

(١) في المصحف (٣٨) سورة ص مكية

وآياتها ٨٨ نزلت بعد القمر .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) - ١ - يعني ذا البيان (بَلِ) الَّذِينَ كَفَرُوا (١)
 بالتوحيد من أهل مكة (فِي عِزَّةٍ) يعني في حمية، كقوله في البقرة: «... أَخَذَتْهُ
 الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ...» الحمية (وَشِقَاقِي) - ٢ - اختلاف، ثم خوفهم فقال - جل
 وعز - : (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ) من قبل كفار مكة (مِنْ قَرْنٍ) من أمة
 بالعذاب في الدنيا، الأمم الخالية، (فَنَادَوْا) عند نزول العذاب في الدنيا
 (وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ) - ٣ - يعني ليس هذا بحين فرار نخوفهم لكيلا يكذبوا
 محدا - صلى الله عليه وسلم -، ثم قال - جل وعز - : (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ)
 محمدا - صلى الله عليه وسلم - (مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) رسول منهم (وَقَالَ الْكَافِرُونَ)
 من أهل مكة (هَذَا سَاحِرٌ) يفرق بين الاثنين (كَذَّابٌ) - ٤ - يعنون النبي
 - صلى الله عليه وسلم - حين يزعم أنه رسول (أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا
 إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) (٢) - ٥ - وذلك حين أسلم عمر بن الخطاب - رضي الله
 عنه - فشق على قريش لإسلام عمر، وفرح به المؤمنون (وَأَنطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ)
 وهم سبعة وعشرون رجلا، والملا في كلام العرب الأشراف منهم الوليد بن المغيرة،

(١) «بل»: ساقطة من أ.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٦، وتامها: «وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم
 وليس المهاد».

(٣) «إن هذا شيء عجاب»: ساقطة من أ.

وأبو جهل بن هشام، وأمّية وأبى ابن خلف، ... وغيرهم، فقال الوليد بن المغيرة :
 (أَنْ أَمْشُوا) إلى أبى طالب (وَاصْبِرُوا) واثبتوا (عَلَى) عبادة (إِلَهَيْتُكُمْ)
 نظيرها في الفرقان « ... لولا أن صبرنا عليها^(١) ... » يعنى ثبتنا ، فقال الله — عز وجل —
 في الجواب : « فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ^(٢) ... » فمشوا إلى أبى طالب فقالوا : أنت
 شيخنا وكبيرنا وسيدنا في أنفسنا وقد رأيت ما فعلت [١١٥ ب] السفهاء وإنا
 أتيناك لتقضى بيننا وبين « ابن » أخيك . فأرسل أبو طالب إلى النبي — صلى الله
 عليه وسلم — فاتاه ، فقال أبو طالب : هؤلاء قومك ، يسألونك السواء فلا تمل
 كل الميل على قومك . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم — : وماذا يسألوني ؟
 قالوا : ارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك . فقال النبي — صلى الله عليه وسلم —
 « لَهُمْ^(٤) » : أعطوني أنتم كلمة واحدة تملكون بها العرب ، وتدن لكم بها العجم .
 فقال أبو جهل : لله أبوك لنعطينكها وعشرا معها . فقال النبي — صلى الله عليه
 وسلم — : قولوا لا إله إلا الله . فنفروا من ذلك ، فقاموا ، فقالوا : « أجعل »
 يعنى وصف محمد « الآلهة إلهها واحدا إن هذا الذى يقول لشيء عجب » يعنى
 لأمر عجب ، بلفظة أزد شنوءة ، أن تكون الآلهة واحدا (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ)
 الأمر (يُرَادُّ) - ٦ - (مَا تَمِيعُنَا بِهِذَا) الأمر الذى يقول محمد (فِي الْمِلَّةِ
 الْآخِرَةِ) يعنى ملة النصرانية ، وهى آخر الملل لأن النصارى يزعمون أن مع الله

(١) سورة الفرقان : ٤٢ ، وتماها « إن كاد لهُزُلُنَا مِنْ آهِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ

يَعْلَمُونَ حِينَ يَرُونِ الْعَذَابَ مِنْ أَضَلِّ سَبِيلٍ » .

(٢) سورة فصلت : ٢٤ . وتماها : « فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَا هُمْ

مِنَ الْمُعْتَبِينَ » .

(٣) « ابن » : زيادة اقتضاها السياق .

(٤) فى أ : « أم » ، وفى كتب السيرة : « لهم » .

عيسى بن مريم ، ثم قال الوليد : (إِنْ هَذَا) القرآن (إِلَّا آخِثٌ) - ٧ -
من عهد تقوله من تلقاء نفسه ، ثم قال الوليد : (أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّذِكْرُ) يعنى النبي
— صلى الله عليه وسلم — (مِنْ بَيْنِنَا) ونحن أكبر سناً وأعظم شرفاً ، يقول الله
— عز وجل — لقول الوليد : « إن هذا إلا اختلاق » يقول الله — تعالى — :
(بَلْ هُمْ فِي شَيْكَ مِنْ ذِكْرِي) يعنى القرآن (بَلْ لَمَّا) يعنى لم (يَذُوقُوا
عَذَابِ) - ٨ - ، مثل قوله « ... ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ... » يعنى لم يدخل
الإيمان في قلوبكم (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) يعنى نعمة ربك وهى
النبوة ، نظيرها في الزخرف « أَمْ يَقْسَمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ... » يعنى النبوة يقول
أبايدهم مفاتيح النبوة والرسالة فيضعونها حيث شاءوا ، فإنها ليست بأيديهم
ولكنها بيد (الْعَزِيزِ) فى ملكه (الْوَهَّابِ) - ٩ - الرسالة ، والنبوة لمحمد
— صلى الله عليه وسلم — ، ثم قال : (أَمْ لَهُمْ مِلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا)
يعنى كفار قریش يقول ألهم ملكهما وأمرهما ، بل الله يوحى الرسالة إلى من يشاء ،
ثم قال : (فَلْيَرْتُقُوا فِيْ ٱلسَّبِيْ) - ١٠ - يعنى الأبواب إن كانوا صادقين بأن
محمد — صلى الله عليه وسلم — تخلقه من تلقاء نفسه ، يقول الوليد : « إن هذا إلا
اختلاق الأسباب » يعنى الأبواب التى فى السماء ، فليستمعوا إلى الوحي حين يوحى
الله — عز وجل — إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ثم أخبر عنهم فقال :
(جٰدٌ مَّا هٰنٰلِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ) - ١١ - فأخبر الله — تعالى — بهزيمتهم
ببدر مثل قوله : « سيهزم الجمع ... » ببدر والأحزاب [١١١٦] بنى المغيرة

(١) سورة المجرات : ١٤ .

(٢) سورة الزخرف : ٣٢ .

(٣) سورة القمر : ٤٥ .

وبنى أمية ، « وآل » ^(١) أبي طلحة ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ - ١٢ - « كان يأخذ الرجل فيمده بين أربعة أوتاد ، ووجهه إلى السماء ، وكان » ^(٢) « يوثق » كل رجل إلى سارية مستلقيا بين السماء والأرض فيتركه حتى يموت » ^(٣) ﴿ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَنْشِكَةِ ﴾ يعني غيضة الشجر وهو المقل وهي قرية شعيب يعزى النبي - صلى الله عليه وسلم - ليصبر على ^(٤) « تكذيب » كفار مكة ، كما كذبت الرسل قبله فصبروا ، ثم قال : ﴿ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ - ١٣ - يعني الأمم الخالية ﴿ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسْلَ فَحَقَّ عِقَابُ ﴾ - ١٤ - يقول فوجب عقابي عليهم فاحذروا يا أهل مكة مثله فلا تكذبوا مجددا - صلى الله عليه وسلم - فكذبوه بالعذاب في الدنيا والآخرة فقالوا متى هذا العذاب ؟ فأنزل الله - عز وجل - ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ ﴾ يعني كفار مكة يقول ما ينظرون بالعذاب ﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ يعني نفخة الأولى ليس لها مثوية ، نظيرها في يس « ... صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ... » ^(٥) ﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ - ١٥ - يقول ما لها من مرد ولا رجعة ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنًا ﴾ وذلك أن الله - عز وجل - ذكر في الحاقة أن الناس يعطون كتبهم بأيمانهم وشمائلهم فقال أبو جهل : « عجل لنا قطنا » يعني كتابنا الذي تزعم أنا نعطي في الآخرة فعجله لنا ﴿ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ - ١٦ - يقول ذلك تكذبا به فأنزل الله -

(١) في أ : إلى ، وفي ل : وآل .

(٢) الكلمة غير واضحة في ل ، ف .

(٣) من ل ، وفي ف ، أ : « الأوتاد » يعني العقابين .

(٤) في أ : تكذيبهم ، وفي ف : تكذيب .

(٥) سورة يس : ٤٩ . وتمامها : « ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون » .

عن وجل — (أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) يعني أبا جهل يعزى نبيه — صلى الله عليه وسلم — ليصبر على تكذيبهم (وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ) « بن أشي ويقال ميسا » بن « عويد » بن فارض بن يهوذا بن يعقوب — عليه السلام — (ذَا الْأَيْدِ) يعني القوة في العبادة (إِنَّهُ أَوَّابٌ) — ١٧ — يعني مطيع (إِنَّا نَخْشَرُكَ الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) — ١٨ — وكان داود — عليه السلام — إذا ذكر الله ذكرت الجبال معه ففقه تسبيح الجبال (وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً) يعني مجموعة ، وسخرنا الطير محشورة (كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ) — ١٩ — يقول كل الطير لداود مطيع (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) قال كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفاً من بنى إسرائيل ، ثم قال : (وَمَا تَنْسَاهُ الْحِكْمَةَ) يعني « وأعطيناه الفهم والعلم » (وَفُضِّلَ الْخِطَابُ) — ٢٠ — يقول وأعطيناه فصل القضاء : البينة على المدعى واليمين على من أنكر (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأٌ) يعني حديث (الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) — ٢١ — وذلك أن داود قال : رب اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً ، فوددت أنك أعطيتني من الذكر مثل ما أعطيتهما ، فقال له : إني ابتليتهما بما لم أبتلك به ، فإن شئت [١١٦ ب] ابتليتك بمثل الذى ابتليتهما ، وأعطيتك مثل ما أعطيتهما من الذكر ، قال : نعم ، قال : أعمل عملك . فكث داود — عليه السلام — ما شاء الله — عن وجل — ، يصوم نصف الدهر ، ويقوم نصف الليل ، إذا صلى في المحراب فجاء طير حسن ملون فوقه إليه فتناوله فصار إلى الكوة ، فقام ليأخذه فوقع الطير في بستان فأشرف داود فرأى امرأة تغتسل فتمعجب من حسننها ، وأبصرت المرأة ظله فنفضت شعرها

(١) من ل ، وفي أ : « بن أشي بن لس » .

(٢) من ل ، وليست في أ .

(٣) في أ : « وأعطيناه » .

فقطت جسمها، فزاده ذلك بها عجبا ودخات المرأة منزلها ، وبعث داود غلاما في أثرها إذا هي بتساح امرأة أدريا بن حنان، وزوجها في الغزو في بعث البلقاء الذي بالشام، مع « نواب^(١) » بن صوريا ابن أخت داود — عليه السلام — فكتب داود إلى ابن اخته بعزيمة أن يقدم أدريا فيقاتل أهل البلقاء ، ولا يرجع حتى يفتحها أو يقتل مقدمه فقتل — رحمة الله عليه — فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود ، فولدت له سليمان بن داود، فبعث الله — من وجل — إلى داود — عليه السلام — ملكين ، ليستنقذه بالتوبة ، فأتوه يوم رأس المسائة في الخراب وكان يوم عبادته الحرس حوله ، (« إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ »)^(٢) فلما رآهما داود قد تسوروا المحراب فزع داود ، وقال في نفسه : لقد ضاع ملكي حين يدخل على بغير إذن . (« قَالُوا »)^(٣) فقال أحدهما لداود : (« لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَقِيَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخِمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ »)^(٤) يعني بالعدل (« وَلَا تُسَيِّطْ »)^(٥) يعني ولا تجر في القضاء (« وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ »)^(٦) - ٢٢ - يقول أرشدنا « إلى قصد الطريق » ثم قال : (« إِنَّ هَذَا أَنَحَى »)^(٧) يعني الملك الذي معه (« لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً »)^(٨) يعني تسع وتسعون امرأة وهكذا كن لداود .

(١) في أ : « نواب » .

(٢) مابين القوسين « ... » : ساقط من أ .

(٣) « قَالُوا » : ساقطة من أ .

(٤) في أ : « إلى قصد وهو عدل الطريق » ، ف : « إلى قصد الطريق » .

(٥) اتبع مقاتل هنا الإسرائيليات التي تنقص من قدر الأنبياء وتنسب إليهم المعاصي .

مع أن الله حفظ ظواهرهم وبواطنهم من القليس بأمر منى عنه ، إن الأنبياء هداة البشرية والأسرة الحسنة التي قال الله فيها « أولئك الذين هدى الله فبها هم افتقدوا ... » سورة الأنعام : ٩٠ =

ثم قال: (وَلِي نَعْمَةٌ وَاحِدَةٌ) يعني امرأة واحدة (فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا) يعني أعطينها (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) - ٢٣ - يعني غلبني في المخاطبة، إن دعا كان أكثر مني ناصرا، وإن بطش كان أشد مني بطشا، وإن تكلم كان أبين مني في المخاطبة (قَالَ) داود: (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَيَّ نِعَاجِهِ) يعني بأخذه التي لك من الواحدة، إلى التسع والتسعين التي له (وَمِنْ كَثِيرٍ أَمِنْ الْخُلَطَاءِ) يعني الشركاء (لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) ليظلم بعضهم بعضا (إِلَّا) استثناء، فقال: «إلا» (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) لا يظلمون أحدا (وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) يقول هم قليل فلما قضى بينهما نظر أحدهما إلى صاحبه فضحك فلم يفظن لهما فأحبا يعرفاه فصعدا تجاه وجهه، «وعلم» أن الله - تبارك وتعالى - ابتلاه بذلك [١١٧] (وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّهَا فَتْنَتُهُ) يقول وعلم داود أنا ابتليناه (فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا) يقول وقنع ساجدا أربعين يوما وإيلة (وَأَنَابَ) - ٢٤ - يعني ثم رجع من ذنبه تائبا إلى الله - عز وجل - «وخر

= قال النسفي في تفسيره: ٢٩ / ٤ - ٣٠: (وما يحكى من أن داود بعث مرة بعد مرة أدربا إلى غزوة البلقاء وأحب أن يقتل ليتزوج امرأة فلا يليق من المتسمين بالصلاح من أفناء الناس فضلا عن بعض أعلام الأنبياء، وقال علي - رضي الله عنه - : من حدثكم بحديث داود - عليه السلام - على ما يرويه القصص جلدته مائة وستين جلدة، وهو حد القرية على الأنبياء...» .

لقد اتهمت الإسرائيليات أنبياء الله بالسكر والزنا وشرب الخمر، وجعلتهم دعاة للزينة والشرب وهذا يخالف حقائق التاريخ ونصوص القرآن قال - تعالى - : «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل...» .

إننا بلينا في بلادنا بدرلة لإسرائيل، وبلينا في تفسيرنا بأباطيل بنى إسرائيل؟ فسئ نطهر بلادنا من اليهود؟ ومتى ننق تفسيرنا من إسرائيليات اليهود؟

هسي أن يكون قريبا .

(١) في أزيادة : إضمار .

(٢) كذا في ١ ، والأنسب : «فلم» .

راكعاً» مثل قوله : « ... ادخلوا الباب سجداً ... » ^(١) يعني ركوعاً ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ﴾ يعني ذنبه ، ثم أخبر بما له في الآخرة ، فقال : ﴿ وَإِن لَّهِ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾ يعني لقربة ﴿ وَحُسْن مَّثَابٍ ﴾ - ٢٥ - يعني وحسن مرجع ﴿ يَلِدْ وَأُورَدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَآخُذْ بِأَمْرَيْنِ الْبَيْنِ الْبَيْنِ ﴾ يعني بالعدل ^(٢) ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَىٰ ﴾ ^(٣) « فتتبعك بغير حق » ﴿ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يقول يستترك الهوى عن طاعة الله - تعالى - ﴿ إِنَّا الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعني عن دين الإسلام ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا ﴾ يعني بما تركوا الإيمان ﴿ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ - ٢٦ - ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ﴾ يعني لغير شيء ^(٤) ولكن خلقتهما لأمر هو كائن ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة « أني » خلقتهما لغير شيء ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ - ٢٧ - ﴿ أَنزَلَ اللَّهُ - تبارك وتعالى - ﴿ فِي ﴾ « ن والقلم » « إن للذين عند ربهم جنات الذئيم » ^(٥) قال كفار قريش للأومنين : إنا نعطي من الخير في الآخرة ما تعطون ، فأنزل الله - عز وجل - ﴿ أَمْ

(١) وفي البقرة : ٥٨ ، « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين » .

سورة النساء : ١٥٤ ، وهي « ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً » .

ومثلها في الأعراف : ١٦٦ ، وهي : « وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً ونغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين » .

(٢) في ف زيادة : « بما بينك في الزبور » .

(٣) في ١ : « فتتبعك بغيره » ، وفي ف : « فتتبعك بغير حق » .

(٤) في ١ : « أنها » .

(٥) « في » : ليست في الأصل .

(٦) سورة القلم : ٣٤ .

تَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يعني بنى هاشم و «بنى المطلب» أخوى^(١)
 بنى عبد مناف ، فيهم على بن أبى طالب ، وحمة بن عبد المطلب ، وجعفر بن
 أبى طالب — عليهم السلام — وعبيدة بن الحارث بن المطلب ، وطفيل بن
 الحارث بن المطلب ، وزيد بن حارثة المكبي ، وأيمن بن أم أيمن ، ومن كان^(٢)
 « يتبعه » من بنى هاشم يقول : أنجعل هؤلاء (كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ)
 بالمعاصي ، تزلت في بنى عبد شمس بن عبد مناف : في عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن
 ربيعة ، والوليد بن عتبة بن ربيعة ، وحنظلة بن أبى سفيان ، وعبيدة بن سعيد
 ابن العاص ، والعاص بن أبى أمية بن عبد شمس ، ثم قال : (أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ)
 يعني بنى هاشم و بنى المطلب في الآخرة (كَالْفُجَّارِ) - ٢٨ - (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ
 لِيَا مَعْزُومًا) (مَبْرُوكٌ) يعني هو بركة لمن عمل بما فيه (لِيَذُرُوا آيَاتِهِ)
 يعني ليسمعوا آيات القرآن (وَلِيَتَذَكَّرَ) بما فيه من المواعظ (أُولُو الْأَلْبَابِ)
 - ٢٩ - يعني أهل اللب والعقل (وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ) ثم أنشئ على سليمان ،
 فقال - سبحانه - : (نِعَمَ أَلْعَبُدُ) وهذا شفاء على عبده سليمان نعم العبد ،
 (إِنَّهُ أَوَّابٌ) - ٣٠ - يعني مطيع (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَتُ)
 يعني بالصفين إذا رفعت الدابة إحدى يديها فتقوم على ثلاث قدائم ، ثم قال :
 (الْحَيَادُ) - ٣١ - يعني السراع ، مثل قوله « ... فاذكروا اسم الله عليه »

(١) في أ : « وبنى عبد المطلب » ، وفي ف : « وبنى المطلب » ، وتفسير الآية ٢٨ من ف ،

إذ أنه مقتضب جدا في أ .

(٢) أى في بنى هاشم و بنى المطلب والذين آمنوا وعملوا الصالحات .

(٣) المرجح لدى أن الضمير يعود على النبي — صلى الله عليه وسلم — أى ومن كان يتبع النبي

جدا من بنى هاشم .

صواف^(١) ... » معلقة قائمة على ثلاث ، وذلك أن سليمان — عليه السلام — صلى الأولى ، ثم جلس على كرسيه لتعرض عليه الخليل وعلى ألف فرس كان ورثها من أبيه داود — عليهما السلام — وكان أصابها [١١٧ ب] من العالقة فعرض عليه منها تسعمائة فغابت الشمس ولم يصل العصر ، فذلك قوله : ﴿ فَقَالَ^(٢) » (إِنِّي أَخْبِئْتُ حُبَّ الْخَيْرِ) يعني المال وهو الخليل الذي عرض عليه ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ يعني صلاة العصر ، كقوله : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ... » يعني الصلوات الخمس ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِأَلْحِجَابِ ﴾ - ٣٢ - والحجاب جبل دون ق بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه ، ثم قال : ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ ﴾ يعني كروها على ﴿ فَطَافِقْ » مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ » ﴿ - ٣٣ - يقول بجمل يمسح بالسيف سوقها وأعناقها فقطعها ، وبقي منها مائة فرس فساكن في أيدي الناس اليوم فهي من نسل تلك المائة قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ يعني بعد ما ملك عشرين سنة ، ثم ملك أيضا بعد الفتنة عشرين سنة ، فذلك أربعين يقول لقد ابتلينا سليمان أربعين يوما ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ ﴾ يعني سريره ﴿ جَسَدًا ﴾ يعني رجلا من الجن يقال له « صخر بن عفير » بن عمرو بن شرحبيل ، ويقال إن إبليس جده ، ويقال أيضا اسمه أسيد ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ - ٣٤ - يقول ثم رجع بعد أربعين يوما إلى ملكه وسلطانه وذلك أن سليمان غزا العالقة فسبى

(١) سورة الحج : ٣٦ .

(٢) « فقال » : ساقطة من أ .

(٣) سورة النور : ٣٧ .

(٤) « مسح بالسوق والأعناق » : ، ساقط من أ .

(٥) في أ : « صخر بن عميرة » ، وفي ف : « صخر بن عفير » .

من نسائهم ، وكانت فيهم ابنة ملكهم فاتخذها لنفسه فاشتاق إلى أبيها ، وكان بها من الحسن والجمال حالا يوصف فـ زنت وهزلت وتغيرت فانكرها سليمان أن يتخذ لها شبه أبيها فاتخذ لها صنما على شبه أبيها فكانت تنظر إليه في كل ساعة فذهب عنها ما كانت تجد فكانت تنكس ذلك البيت وترشه حتى زين لها الشيطان فعبدت ذلك الصنم بغير علم سليمان لذلك ، وكانت لسليمان جارية من أوثق أهله عنده قد كان وكلها بنحاته وكان سليمان لا يدخل الخلاء حتى يدفع خاتمه إلى تلك الجارية وإذا أتى بعض نسائه فعل ذلك وأن سليمان أراد ذات يوم أن يدخل الخلاء فجاء صخر وقد « نزع »^(١) سليمان خاتمه ليتاوله الجارية ، ولم يلتفت ، فأخذه صخر فالتقاء في البحر وجلس صخر في ملك سليمان ، وذهب عن سليمان البهاء والنور فخرج يدور في قرى بني إسرائيل فكلما أتى سليمان قوما رجوه وطردهو تعظيما لسليمان — عليه السلام — وكان سليمان إذا لبس خاتمه سجد له كل شيء يراه من الجن والشیاطين وتظله الطير ، وكان خرج من ملكه في ذى القعدة

(١) ونزع .

(٢) في أ : وجلس في ملكه ، وهذه القصة كلها ليست في ف (نسخة فيض الله) إلى جوار أنها مختلفة لهاقتها ما ورد في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في باب الجهاد : ٢٢/٤ عن أبي هريرة — رضى الله عنه — أنه قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، قال سليمان بن داود — عليهما السلام — لأطرفن الليلة على مائة امرأة ، أو تسعين كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله . فقال له صاحبه : إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله ، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال : إن شاء الله ، لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون . أ ه .

* * *

إذا ورد في السنة الصحيحة تفسير الآية فلا يجوز أن نفسرها بقصة صخر المارد التي ذكرها مقاتل ، وأردها ابن جرير الطبري : ١٠١/٢٣ . ويجب أن ينق تفسير القرآن من هذه الخرافات التي دخلت علينا من إسرائيليات اليهود وأباطيلهم .

وعشر ذى الحجة ورجع إلى ملكه يوم النحر ، وذلك قوله : « ولقد فتنا سليمان ... » : أربعين يوما « ... ثم أناب » يعنى رجع إلى ملكه ، وذلك أنه أتى ساحل البحر فوجد صيادا يصيد [١١٩] السمك فتصدق منه ^(١) ، فتصدق عليه بسمكة فشق بطنها فوجد الخاتم فلبسه فرجع إليه البهاء والنور وسجد له كل من رآه وهرب صخر فدخل البحر ، فبعث في طلبه الشياطين فلم يقدروا عليه حتى أشارت الشياطين على سليمان أن يتخذ على ساحل البحر ، كهيئة العين من الخمر ، وجعلت الشياطين « تشرب » ^(٢) من ذلك الخمر ويلهون ، فسمع صخر جلبتهم نحر إليهم فقال لهم : ما هذا اللهو والطرب قالوا مات سليمان بن داود وقد استرحنا منه ، فنحن نشرب ونلهو فقال لهم وأنا أيضا أشرب وألهو معكم ، فلما شرب الخمر فسكر ، أخذه وأوثقه وأتى به سليمان فخفر له حجرا فأدخل فيه وأطبق عليه بحجر آخر ، وأذاب الرصاص فصب بين الجرين وقذف به في البحر فهو فيه إلى اليوم فلما رجع « سليمان » إلى ملكه وسلطانه : (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) - ٣٥ - فوهب الله - عز وجل - له من الملك ما لم يكن له ولا لأبيه داود - عليهما السلام - فزاده الرياح والشياطين بعد ذلك فذلك قوله - تعالى - :

(١) أى طلب منه الصدقة ، ومن ذلك تعلم أنها مهانة لأنبياء الله ، والأنبياء أكرم على الله من أن يهينهم أو يحكم فيهم محضر المارد خصوصا وقد ورد في الحديث الصحيح ، أن فتنة سليمان هي أنه نسي أن يقول : إن شاء الله .

(٢) كيف يصدق هذا ؟ مع قوله - صلى الله عليه وسلم - نحن معاشر الأنبياء لا نحل لنا صدقة ، إن القصة كلها مختلفة .

(٣) في أ : « تشربون » ، والأنسب : « تشرب » .

(٤) « سليمان » : زيادة اقتضاها السياق .

(فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) - ٣٦ - يقول مطيعة لسليمان حيث أراد أن « تتوجه » توجهت له (وَ) سخرنا له (الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ) - ٣٧ - كانوا يبنون له ما يشاء من البنيان وهو محاريب وتمائيل ويغوصون له في البحر فيستخرجون له اللؤلؤ ، وكان سليمان أول من استخرج اللؤلؤ من البحر ، قال : (وَآخَرِينَ) من مرادة الشياطين ، اضممار (مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) - ٣٨ - يعنى موثقين في الحديد (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ) على من شئت من الشياطين فخل عنه (أَوْ أَمْسِكْ) يعنى وأحبس في العمل والوثاق من شئت منهم (بَغِيرِ حِسَابٍ) - ٣٩ - يعنى بلا تبعة عليك في الآخرة فيمن تمن عليه فترسله ، وفيمن تحبسه في العمل ، ثم أخبر بمنزلة سليمان في الآخرة فقال تعالى - : (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى) يعنى لقربة وَحُسْنِ مَثَافٍ) - ٤٠ - يعنى وحسن مرجع ، وكان لسليمان ثلاثمائة امرأة حرة وسبعمائة سرية وكان لداود - عليه السلام - مائة امرأة حرة وتسعمائة سرية ، « وكانت »^(٢) الأنبياء كلهم في الشدة غير داود وسليمان - عليهما السلام - (وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ) يعنى إذ قال لربه : (أَتَى مَسْنَى الشَّيْطَانِ) يقول أصابني الشيطان (بِنُصْبٍ) يعنى مشقة في جسده (وَعَذَابٍ) - ٤١ - في ماله (آرْكُضْ) يعنى ادفع [١١٩ ب] الأرض (بِرِجْلِكَ) بأرض الشام فنبت عين من تحت قدمه فاغتسل فيها فخرج منها صحيحا ثم مشى أربعين خطوة فدفع برجله الأخرى فنبت عين ماء أخرى ،

(١) في ١ : « توجه » .

(٢) في ١ : « كانت » .

ماء عذب بارد شرب منها ، فذلك قوله : (هَذَا مُغْتَسَلٌ) الذى اغتسل^(١) فيها ، ثم قال : (بَارِدٌ وَشَرَابٌ) - ٤٢ - الذى أشرب منه « وكان الدود »^(٢) يأكله « سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات متتابعات » . (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) فاضعف الله - عز وجل - له ، وكان له سبع « بنين »^(٣) وثلاث بنات قبل البلاء وولدت له امرأته بعد البلاء سبع بنين وثلاث بنات فاضعف الله له (رَحْمَةً) بمعنى نعمة (مِنَّا) ، ثم قال : (وَذِكْرَى) بمعنى تفكر (لِأُولَى الْأَلْبَابِ) - ٤٣ - يعنى أهل اللب والعقل (وَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْنًا) يعنى بالضغث القبض الواحدة فأخذ عيدانا رطوبة وهى الأسل مائة عود عدد ما حلف عليه وكان حلف ليجلدن امرأته مائة جلدة (فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تُخَفِّفْ) يعنى ولا تأثم فى يمينك التى حلفت عليها ، فعمد إليها فضربها بمائة عود ضربة واحدة فأوجعها فبرئت يمينه ، وكان اسمها دنيا ثم أثنى الله - عز وجل - على أيوب فقال : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا) على البلاء إضمار (نِعِمَّ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) - ٤٤ - يعنى مطيعا لله - تعالى - ، لما برا أيوب فاغتسل كسائه جبريل - عليه السلام - حلة (وَأَذْكُرُ)^(٤) يا محمد صبر (عِبْدَنَا لِأَبْرَاهِيمَ) حين ألقى فى النار (وَ) صبر (لِمُتَحَنِّقٍ)^(٤) للذبح (وَ) صبر (يَعْقُوبَ) فى

(١) فى أ : « وكانت الدواب » ، وفى ف : « وكانت الدرد » .

(٢) من ف ، وفى أ : سبع سنين ، وسبع أشهر وسبع أيام وسبع ساعات ، وقال أيوب - عليه السلام - لم يكن فيما ابتليت به شئ أشد على من شتاة الأعداء . والزيادة الأخيرة من أ ، وليست فى ف .

(٣) فى أ : « بنون » ، وفى ف : « بنين » .

(٤) « إسحاق » : مكرر فى أ مرتين .

ذهب بصره ولم يذكر إسماعيل بن إبراهيم لأنه لم يتل « ، واسم أم يعقوب » ^(٣) رفقاً .
ثم قال : « أُولَى الْأَيْدَى » بمعنى أولى القوة في العبادة ، ثم قال :
« وَالْأَبْصَارِ » - ٤٥ - . يعني البصيرة في أمر الله ودينه ، ثم ذكر الله - تعالى -
هؤلاء الثلاثة إبراهيم وابنيه إسحاق ويعقوب بن إسحاق ، فقال : « إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ »
للنبوة والرسالة « بِخَالِصَةٍ » ^(٤) « ذِكْرِي » ^(٥) « الدَّارِ » - ٤٦ - .

حدثنا أبو جعفر قال : حدثنا داود بن رشيد ، قال : حدثنا الوليد عن
ابن جابر « أنه » ^(٥) « سمع عطاء الخراساني في قوله : « أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ »
قال القوة في العبادة والبصر بالدين « إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرِي الدَّارِ »
يقول وجعلناهم أذكر الناس لدار الآخرة يعني الجنة « وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ
الْأَخْيَارِ » - ٤٧ - [١٢٠] اختارهم الله على علم « للرسالة » ^(٦) « (وَأَذْكُرُ) صَبْرِ
« (إِسْمَاعِيلَ) هو أشوويل بن هلقانا » ^(٧) « (وَصَبْرِ) (الْيَسَعَ وَ) صَبْرِ » ^(٨) « (ذَا الْكَفْلِ) »
« وَكُلُّ » ^(٩) « مِنَ الْأَخْيَارِ » - ٤٨ - اختارهم الله - عز وجل - للنبوة فاصبر يا محمد

(١) في حاشية ١ : المعنى لا يجوز على الأنبياء - عليهم السلام - على ما حرره السبكي وإن كان
المعتزلة يرون جوازه .

(٢) في ١ : « لم يتل » ، وفي ف : « لم يتلى » .

(٣) في ١ : « واسم يعقوب » ، وفي ف : « واسم أم يعقوب » .

(٤) في ١ : « ذكر » .

(٥) « أنه » : زيادة اقتضاها السياق ، والرواية كلها ، سندها ومنها من أ وليست في ف .

(٦) في ١ : الرسالة ، وفي ف : للرسالة .

(٧) في ١ : « إسماعيل » بن هلقانا ، وفي ف : « إسماعيل » هو أشوويل بن هلقانا ولم يفسر
إسماعيل في الجلالين ، والبيضاوي ، والدر المنثور ، وتفسير المقياس للفيروز بادي المنسوب لابن عباس .

(٨) في القرآن « ذا الكفل » وفي الكلام المأدب يقال « وصبر ذى الكفل » .

(٩) في ١ : « كل » .

على الأذى كما صبر هؤلاء الستة على البلاء ، ثم قال : (هَذَا ذِكْرٌ) ^(١) يعنى هذا بيان الذى ذكر الله من أمر الأنبياء فى هذه السورة (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُم مِّنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الْآخِرَةِ (لَحُسْنَ مَّآبٍ) - ٤٩ - يعنى مرجع (جَنَّتِ عَيْنٌ مُّفْتَحَةٌ لَّهُمُ الْآبُوبُ) - ٥٠ - .

حدثنا أبو جعفر قال : حدثنا داود بن رشيد ، قال : حدثنا جليلد عن الحسن فى قوله : « مفتحة لهم الأبواب » قال : أبواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، يقال لها : انفتحت ، انقلبت ، تكلم فتفهم ^(١) « وتكلم » .
حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : سألت زهير بن محمد عن قوله — تعالى — : « ... ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا » قال ليس فى الجنة ليل ، هم فى نور أبدا ولهم مقدار الليل بإرخاء الحجب ومقدار النهار .

(مُتَّكِئِينَ فِيهَا) فى الجنة على السرر (يَدْعُونَ فِيهَا بِفَلَكَهَاتٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَّابٍ) - ٥١ - (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) النظر عن الرجال لا ينظرون إلى غير أزواجهن لأنهن عاشقات لأزواجهن ، ثم قال : (أَتْرَابٌ) - ٥٢ - يعنى مستويات على ميلاد واحد بنات ثلاثة وثلاثين سنة ، ثم قال : (هَذَا) الذى ذكر فى هذه الآية ، « ذكر » يعنى بيان من الخير فى الجنة (مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ) - ٥٣ - يعنى ليوم الجزاء (إِنَّ هَذَا) الخير فى الجنة (لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَّفَائِدٍ) - ٥٤ - يقول هذا الرزق للمتقين ، ثم ذكر الكفار ، فقال — سبحانه — : (هَذَا) ^(٢) (وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَّآبٍ)

(١) فى ١ : وتكلم .

(٢) سورة مريم ٦٢ .

(٣) « ذكر » : وردت على أنها من الآية فى الأصل .

(٤) « هذا » : ساقطة من الأصل .

٥٥- يعنى بئس المرجع ، ثم أخبر بالمرجع ، فقال : (جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ)
 ما مهدوا لأنفسهم من العذاب (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ) يعنى الحار الذى
 انتهى حره وطبخه (وَغَسَّاقٌ) - ٥٧ - البارد الذى قد انتهى برده نظيرها فى
 « عم يتساءلون » « ... حميا وغساقا » فينطلق من الحار الى البارد فتقطع جلودهم
 وتتصدع عظامهم وتحرق كما يحرق حر النار ، ثم قال : (وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ
 أَزْوَاجٌ) - ٥٨ - يقول وآخر من شكله يعنى من نحو الحميم والفساق
 أصناف يعنى ألوان من العذاب فى الحميم يشبهه بعضه بعضا فى شبه العذاب
 (هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ) وذلك أن [١٢٠ ب] القادة فى الكفر المطعمين
 فى غزاة بدر والمستهزئين من رؤساء قريش دخلوا النار قبل الأتباع ، فقالت
 الخزنة للقادة وهم فى النار « هذا فوج » يعنى زمرة « مقتحم معكم »
 النار إضممار يعنون الأتباع . قالت القادة : (لَا مَرَحِبًا بِهِمْ) قال الخزنة :
 (إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ) - ٥٩ - معكم فردت الأتباع من كفار مكة على القادة
 (قَالُوا) بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرَحِبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدِمْتُمُوهُ زَيْنْتُمُوهُ (لَنَا) هذا الكفر
 إذ تأمرونا فى سورة مباء أن نكفر بالله ونجعل له أندادا (فَبِئْسَ الْقَرَارُ) - ٦٠ -
 يعنى فبئس المستقر ، قالت الأتباع ، (قَالُوا) رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا (٤)

(١) سورة النبأ : ٢٥ .

(٢) « قالوا » : ساقطة من أ .

(٣) سورة سبا : ٣٣ وتماها : « وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار
 إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأمروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال فى أحناق
 الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون » .

(٤) « قالوا » : ساقطة من أ .

يعنى من زين لنا هذا يعنى من سبب لنا هذا الكفر ﴿ فَرِذَّةٌ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ - ٦١ - ﴿ وَقَالُوا « مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾ - ٦٢ - يعنون فقراء المؤمنين عمار، وخباب، وصهيب، وبلال، وسالم، ونحوهم .
 ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ في الدنيا، نظيرها في ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ (٢) « فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ... »
 ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ - ٦٣ - يقول أم حارت أبصارهم عنا فهم معنا في النار ولا نراهم ، ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ - ٦٤ - يعنى خصومة القادة والاتباع في هذه الآية، ما قال بعضهم لبعض في الخصومة، نظيرها في الأعراف، وفي « حم » المؤمن حين قالت ، « ... أحرأهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ... » (٤)
 عن الهدى ، ثم ردت أولاهم دخول النار على أحرأهم دخول النار وهم الاتباع وقوله : « إذ يتحاجون في النار ... » إلى آخر الآية . ﴿ قُلْ ﴾ لكفار مكة : ﴿ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ﴾ يعنى رسول ﴿ وَمَا مِن إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ ﴾ لا شريك له ﴿ الْقَهَّارُ ﴾ - ٦٥ - خلقه ، ثم عظم نفسه عن شركهم فقال - سبحانه - : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ « فإن » من يعبد فيهما ، فأنا ربهما ورب من فيهما ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ الْفَقْرُ ﴾ - ٦٦ - لمن تاب ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ - ٦٧ - يعنى القرآن حديث عظيم لأنه كلام الله - عز وجل - ﴿ أَنْتُمْ ﴾ ياكفار مكة ﴿ عَنْهُ ﴾

(١) « قالوا » ساقطة من ١ ، ونلاحظ أن الآيات في ١ مرتبة هكذا آية ٦١ ثم ٦٤ ثم ٦٢ ثم ٦٣ . وقد أعدت ترتيبها كما وردت في القرآن ، فأمرت آية ٦٤ إلى مكانها .

(٢) سورة المؤمنون : ١ .

(٣) سورة المؤمنون : ١١٠ . وتماها « فاتخذتموهم سخرى حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون » ومعنى نظيرها في « قد أفلح » ، أى في « قد أفلح المؤمنون » .

(٤) سورة الأعراف : ٣٨ .

(٥) سورة فاطر : ٤٧ ، وتماها : « إذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار » .

(٦) في ١ : « بأن » ، ف : « فإن » ، وعليها علامة تمر يض . والكلمة غير واضحة في جميع النسخ .

مُعْرِضُونَ) - ٦٨ - يعنى عن إيمان بالقرآن معرضون ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَكِ الْأَعْلَى ﴾ من الملائكة ﴿ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ - ٦٩ - يعنى الخصومة حين قال لهم الرب - تعالى - : « ... إني جاعل في الأرض خليفة » قالت الملائكة : « ... أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » قال « الله لهم : « إني أعلم ما لا تعلمون » ^(١) [١٢١ أ] « فهذه خصومتهم » ^(٢) ﴿ إِنْ ﴾ يعنى إذ ﴿ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَنَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ - ٧٠ - يعنى رسول بين ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ - ٧١ - يعنى آدم ، وكان آدم - عليه السلام - أول ما خلق منه عجب الذنب وآخر ما خلق منه أظفاره ثم ركب فيه سائر خلقه يعنى عجب الذنب ، وفيه يركب يوم القيامة كما ركب في الدنيا ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ - ٧٢ - ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ ﴾ الذين كانوا في الأرض إضمار ﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ - ٧٣ - ثم استثنى من الملائكة إبليس وكان اسمه في الملائكة الحارث وسمى إبليس حين عصى أبلس من الخير ، ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ ^(٣) ﴿ اسْتَكْبَرَ ﴾ حين تكبر عن السجود لآدم - عليه السلام - ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ - ٧٤ - في علم الله - عز وجل - ﴿ قَالَ يَبْنَؤُا بَنَاتُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ ^(٤) ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدْنِي اسْتَكْبَرْتَ ﴾ يعنى تكبرت ﴿ أَمْ

(١) سورة البقرة : ٣٠ .

(٢) في أ ، ف : « فهذه خصومتهم » ، والأنصب : « فهذه خصومتهم » .

(٣) في أ ، ف : الحارث ، ونلاحظ أن كلمة الحارث تكتب الحرت في النسختين في كل المواضع .

(٤) « إلا إبليس » : ساقط من أ ، ف .

(٥) من ف ، في أ : خطأ في الآية .

كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) - ٧٥ - يعني من المتعظمين (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) - ٧٦ - والنار تغلب الطين (قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا) يعني من الجنة (فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) - ٧٧ - يعني ملعون (وَلَإِنِّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) - ٧٨ - (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ) - ٧٩ - يعني النفخة الثانية (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) - ٨٠ - (إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) - ٨١ - يعني إلى أجل موقوت « وهو » النفخة الأولى (قَالَ) إبليس لربه - تبارك وتعالى - : (فَبِعِزَّتِكَ) يقول فبِعِظَمِكَ (لَأَغْوِيَنَّهُمْ) يقول لأضلهم (أَجْمَعِينَ) - ٨٢ - عن الهدي ، ثم استثنى إبليس فقال : (لَا عَبْدًاكَ مِنْهُمْ) (الْمُخْلِصِينَ) - ٨٣ - بالتوحيد فإني لا أستطيع أن أغويهم (قَالَ) الله - عز وجل - : (فَأَلْحَقْ أَقُولُ) - ٨٤ - يقول قوله الحق . فيها تقديم ، و « أقول الحق » يعني قول الله - عز وجل - (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ) بإبليس ومن ذريتك الشياطين (وَمِمَّنْ تَبِعَكَ) على دينك من كفار بني آدم (مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) - ٨٥ - يعني من الفريقين جميعا (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ) يعني من جعل (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُسْتَكْلِفِينَ) - ٨٦ - هذا القرآن من تلقاء نفسي (إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) يقول ما القرآن إلا بيان (لِلْعَالَمِينَ) - ٨٧ - (وَلِتَعْلَمُنَّ) يعني كفار مكة (نَبَأَهُ) يعني نبا القرآن (بَعْدَ حِينٍ) - ٨٨ - هذا وعيد لهم القتل ببدر ، مثل قوله في « والصفات » : « فتول عنهم حتى حين »^(٣)

(١) في ١ : وهي .

(٢) سورة الصفات : ١ .

(٣) سورة الصفات : ١٧٤ .

(١)
يعنى القتل ببدر .

* * *

(١) انتهى تفسير سورة ص في ف .

وفي أ صفحة [١٢١ ب] زيادات منظرها أشبه بالإمراثيات فلم أنقأها واعتمدت في ذلك على

نسخة ف « فيض الله » وهي أقدم من أ .

سُورَةُ الزَّمَرِ

(٣٩) سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْخَيْرُ وَسَبْعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ الْأَلِلَّةِ الَّذِينَ أَنْخَالِصُ وَالَّذِينَ
أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ
اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

الجزء الثالث والعشرون

كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسْمًى ۚ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٩﴾ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْهَا نَعْلَمَ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ
 يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمْ
 اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٧٠﴾ إِنْ تَكْفُرُوا
 فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۚ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ
 وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّشُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧١﴾ * وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ
 دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ
 مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا
 إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٧٢﴾ أَمِنْ هُوَ قُلْتُمْ ۚ أَنَاءَ الْيَلِّ سَاجِدًا وَقَاهِمًا
 يَتَخَدَّرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
 وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤَ الْأَلْبَابِ ﴿٧٣﴾ قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ
 وَسِعَةٌ ۚ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٧٤﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ
 أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٧٥﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٦﴾



سورة الزمر

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ
 مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُمِينُ ﴿١٥﴾
 لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ
 عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا
 إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ
 أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مِنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنَّ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبُوعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ
 ثُمَّ يَهْبِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي
 الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ
 فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَلَ
 أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

الجزء الرابع والعشرون

رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكِ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
 بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٦﴾ أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَاجِهَهُ
 سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٧﴾
 كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٨﴾
 فَاَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ قُرْءَانًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ضَرَبَ
 اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
 مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٣﴾
 ثُمَّ إِنكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣٤﴾ * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ
 عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾
 وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٦﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
 عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٨﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٩﴾



سورة الزمر

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَعَمَلُهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٢٧﴾
وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ
مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضَرَّهُ أَوْ
أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ
الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَلِنَافْسِهِ
يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٣١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا
وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ
الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٢﴾
أَمْ آتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَٰئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا
يَعْقِلُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشُّفْعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِّرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٣٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ
فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

الجزء الرابع والعشرون

فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
 وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِتْنَةً لَهُ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ
 اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا
 كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً
 مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾
 قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾
 فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
 مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ * قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ
 اسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
 جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَإِنِّي بَارِكُكُمْ وَأَسْلَمُوْهُ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
 إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بُغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾
 أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ
 السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾



سورة الزمر

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٥﴾ بَلَى
 قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٦﴾
 وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
 مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٧﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ
 السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٥٨﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٥٩﴾
 لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَابُورَتِي أَعْبُدْ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦١﴾
 وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
 وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٢﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾
 وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ؕ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ ؕ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ وَنُفِخَ
 فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
 نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٥﴾ وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
 وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٧﴾

الجزء الرابع والعشرون

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۚ إِذَا جَاءُوا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ
رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ
الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٦﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٧﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
زُمَرًا ۚ إِذَا جَاءُوا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا
وَعْدُهُ وَأَوْرَثَنَا الْآرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۚ فَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَفُتِحَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾

(*) [سورة الزمر]

سورة الزمر مكية إلا ثلاث آيات فيها نزلت في وحشى بن زيد وأصحابه بالمدينة [١٢٢ أ] وهن قوله — تعالى — : « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ... » إلى قوله : « ... وأتم لا تشعرون » .

عددها خمس وسبعون آية كوفى .

(*) « معظم مقصود السورة »

بيان تنزيل القرآن ، والإخلاص فى الدين والإيمان وتنزيه الحق — تعالى — عن الولد ، ومجائب صنع الله فى الكواكب والأفلاك ، والمنحة على العباد بإتزال الإنعام من السماء فى كل أوان وحفظ الأولاد فى أرحام الأمهات بلا أنصار وأهوان وجزاء الخلق على الشكر والكفران ، وذكر شرف المتمجدين فى الداجر بعبادة الرحمن وبيان أجر الصابرين ، وذل أصحاب الخسران ، وبشارة المؤمنين فى استماع القرآن بإحسان ، وإضافة غرف الجنان لأهل الإخلاص والعرفان ، وشرح صدر المؤمنين بنور التوحيد والإيمان ، وبيان أحوال آيات الفرقان ، ومجائب القرآن ، وتمثيل أحوال أهل الكفر وأهل الإيمان والخطاب مع المصطفى بالموت والفناء وتحلل الأبدان وبشارة أهل الصدق بحسن الجزاء والغفران والوعد بالكفاية والكلافة للعبدان ، وإضافة الملك إلى قبضة الرحمن ، ونفخ الصور على سبيل الهيبة والسياسة ، وإثراق العرصات بنور العدل ، وعظمة السلطان ، وسوق الكفار بالذل والخزى إلى دار العقوبة والهوان ، وتفسير رج المؤمنين بالسلام عليهم فى دار الكرامة ، وغرف الجنان ، وحكم الحق بين الخلق بالعدل ، وختمه بالفضل والإحسان فى قوله : « ... وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين » سورة الزمر : ٧٥ .

(١) يشير إلى الآيات ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ من سورة الزمر ونصها : « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم . وأنبؤوا إلى ربكم وأسلوا له من قبل أن يأتىكم العذاب ثم لاتنصرون . واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتىكم العذاب بغتة وأتم لاتشعرون » .

(٢) فى المصحف : (٣٩) سورة الزمر مكية إلا الآيات ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ فذنية وآياتها ٧٥ نزلت بعد سورة سبأ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ) في ملكه (الْحَكِيم) - ١ - في أمره (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ) يعني القرآن (بِالْحَقِّ) يقول لم ننزله باطلا لغير شيء (فَاعْبُدِ اللَّهَ) يقول فوحد الله (مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) - ٢ - يعني له التوحيد (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) يعني التوحيد وغيره من الأديان ليس بخالص (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا) يعني كفار العرب (مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) فيها إضمار قالوا : (مَا نَعْبُدُهُمْ) يعني الآلهة ، نظيرها في « حم عسق » ^(١) « والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم ... » ^(٢) وذلك أن كفار العرب عبدوا الملائكة وقالوا ما نعبدهم (إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) يعني منزلة فيشفعوا لنا إلى الله (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ) من الدين (يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي) لدينه (مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) - ٣ - (أَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) يعني عيسى بن مريم ^(٣) (لَا ضَافِقِي) يعني لا اختار (مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) من الملائكة فإنها أطيب وأطهر من عيسى كقوله في الأنبياء : « لو أردنا أن نتخذ لهوا »

(١) سورة الشورى : ١٠

(٢) سورة الشورى : ٦ ، وقامها : « والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل » .

(٣) في ١ : عيسى بن مريم ، كتبت فيها « ابن » بدران همزة في أول السطر .

يعنى ولدا يعنى عيسى « لَاتَخْذَنَاهُ مِنْ لَدُنَا ... » يعنى من عندنا من الملائكة ،
ثم نزه نفسه عما قالوا من البهتان فقال : (سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ) لا شريك
له (الْقَهَّارُ) - ٤ - ، ثم عظم نفسه فقال : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالْحَقِّ) لم يخلقهما باطلا لغير شيء (يُكْوِّرُ) يعنى يسلط (اللَّيْلَ عَلَى
النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ) يعنى ويسلط النهار (عَلَى اللَّيْلِ) يعنى انتقاص كل
واحد منهما من الآخر (وَمَخْرَجَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) لبني آدم (كُلٌّ يَجْرِي)
يعنى الشمس والقمر (لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) يعنى ليوم القيامة يدل على نفسه بصنعه
ليعرف توحيد ، ثم قال : (أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ) فى ملكه (الْغَفُورُ) - ٥ -
لمن تاب إليه (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) يعنى آدم - عليه السلام -
(ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) يعنى حواء (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ) يعنى وجعل
لكم من أمره مثل قوله فى الأصناف « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا ... » يقول
جعلنا ، ومثل قوله : « ... وأنزلنا الحديد ... » يقول وجعلنا الحديد « وأنزل
لكم من الأنعام » يعنى الإبل والبقر والغنم (تَمَثَّلَنِى زَوْجٌ) يعنى أصناف
يعنى أربعة ذكور وأربعة « إناث » (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ) [١٢٢ ب]

(١) سورة الأنبياء : ١٧ ، وتمامها « لو أردنا أن نتخذ لهموا لاتخذناه من لدنا إن كنا
فاعلين » .

(٢) سورة الأعراف : ٢٦ ، وتمامها : « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم
وربنا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون » .

(٣) سورة الحديد : ٢٥ ، وتمامها : « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله
بالتقوى إن الله قوى عزيز » .

(٤) « وأنزل لكم من الأنعام » : زيادة اقتضاها السياق .

(٥) فى أ : « إناث » ، وفى ف : « إناثا » .

(أَمْهَلَيْتُكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ) يعنى نطفة، ثم علقه، ثم مضغه، ثم عظمها، ثم الروح (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) يعنى البطن والرحم والمشيمة التى يكون فيها الولد، ثم قال : (ذَٰلِكُمُ اللَّهُ) الذى خلق هذه الأشياء هو (رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) - ٦ - يقول فمن أين تعدلون عنه إلى غيره، « يقول »^(١) لكفار مكة : (إِن تَكْفُرُوا) بتوحيد الله (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ) عن عبادتكم (وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) : الذين قال - عز وجل - : « منهم »^(٢) للإبليس « إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ... » (وَأَن تَشْكُرُوا) يعنى^(٣) توحيدوا الله^(٤) (يَرْضَاهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) يقول لا تحمل نفس خطيئة أخرى (ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَّرْجِعُكُمْ) فى الآخرة (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) - ٧ - (وَإِذَا مَسَّ) يعنى أصاب (الْإِنْسَانَ) يعنى أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومى (ضُرَّ) يعنى بلاء أو شدة (دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ) يقول راجعا إلى الله من شركه موحدا يقول اللهم اكشف ما بى (ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ) يقول أعطاه الله الخير (نَسِيَ) يعنى ترك (مَا كَانَ يُدْعَوُ إِلَىٰهِ مِنْ قَبْلُ) فى ضره (وَجَعَلَ) أبو حذيفة (لِلَّهِ أَنْدَادًا) يعنى شركاء (لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ) يعنى ليستزل عن دين الإسلام (قُلْ) لأبى حذيفة (تَتَّبِعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) فى الدنيا إلى أجلك (إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) - ٨ - ثم ذكر المؤمن، فقال - سبحانه - : (أَمْ مَنْ هُوَ قَلِيلٌ) يعنى مطيع

(١) فى أ : « الله » ، وفى ف : « يقول » .

(٢) « منهم » : زيادة اقتضاها السياق ليست فى أ ، ولا فى ف .

(٣) سورة الحجر : ٤٢ .

(٤) فى أ : توحيد ، وفى ف : توحيدوا .

لله في صلاته وهو عمار بن ياسر (ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا) يعني ساعات الليل ساجدا (وَقَائِمًا) في صلاته (يَحْذَرُ) عذاب (الْآخِرَةِ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) يعني الجنة كمن لا يفعل ذلك ليسا بسواء (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ) إن ما وعد الله إضمحار في الآخرة من الثواب والعقاب - حق ، يعني عمار بن ياسر (وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) يعني أبا حذيفة (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) - ٩ - يعني أهل اللب والعقل يعني عمار بن ياسر، ثم قال : (قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا) (٢) « العمل » (فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ) يعني الجنة (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) « يعني المدينة » (إِنَّمَا يُوقِ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ) يعني جزاءهم الجنة وأرزاقهم فيها (بِقِيَرِ حِسَابٍ) - ١٠ - (قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ) وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - ما يحملك على الذي أتيتنا به ، ألا تنظر إلى ملة أبيك عبد الله ، وملة جدك عبد المطلب ، وإلى سادة قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتأخذ به ، فأمر الله - تبارك وتعالى - : « قل يا محمد « إني أمرت » [١٢٣] « أن أعبد الله » يعني أن أوحده الله (مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) - ١١ - يعني له التوحيد (وَأَمَرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) - ١٢ - يعني المخلصين بتوحيد الله - عز وجل - (قُلْ) لهم (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي) فرجعت إلى ملة آبائي (عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) - ١٣ - (قُلْ) لهم يا محمد (اللَّهُ

(١) في ١ : « ياسر » .

(٢) في ١ : التوحيد ، وفي ٢ : العمل .

(٣) ١ : يعني المدينة من الضيق ، وفي ٢ : يعني المدينة .

أَعْبُدْ مُخْلِصًا) موحدًا (لَهُ دِينِي) - ١٤ - (فَأَعْبُدُوا) أتم (مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ) من الآلهة ونزل فيهم أيضا ، « قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون » (قُلْ) : يا محمد (إِنَّ الْخَلِيسِرِينَ الَّذِينَ خَمِرُوا) يعني غبنوا (أَنْفُسَهُمْ) فصاروا إلى النار (وَأَهْلِيهِمْ) يعني وخسروا أهلهم من الأزواج والخدم (« يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) أَلَا ذَلِكَ) يعني هذا (هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) - ١٥ - يعني البين حين لم يوحدوا ربهم يعني وأهلهم في الدنيا، ثم قال : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ) يعني أطباق من النار فتلهب عليهم (وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) يعني مهادا من نار (ذَلِكَ) يقول هذا الذي ذكر من ظلل النار (يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُ فَأَتَّقُونِ) - ١٦ - يعني فوحدون (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ) يعني الأوثان وهي مؤنثة (أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ) يعني ورجعوا من عبادة الأوثان إلى عبادة الله - عز وجل - فقال - تعالى - : (لَهُمْ آلُ بُشْرَى) يعني الجنة (فَبَشِّرْ عِبَادِ) ^(٣) - ١٧ - فبشر عبادى بالجنة ، ثم نعمتهم فقال : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ) يعني القرآن (فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) يعني أحسن ما في القرآن من طاعة الله - عز وجل - ولا يتبعون المعاصي مثل قوله : « وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ... » أى من طاعته (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ) لدينه (وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) - ١٨ - يعني أهل اللب والعقل حين يستمعون فيتبعون أحسنه من أمره ونهيه يعني أحسن ما فيه من

(١) سورة الزمر : ٦٤ .

(٢) « يوم القيامة » : سائطة من ا .

(٣) في ا : « عبادى » .

(٤) سورة الزمر : ٥٥ .

(٥) « أى » : زيادة اقتضاها السياق .

أمره ونهيه ، « ولا يتبعون السوء الذي ذكره عن غيرهم » .^(١)

(أَفَنَ حَقَّ صَلَاتِهِ) يعني وجب عليه (كَلِمَةُ الْعَذَابِ) يعني يوم قال للإبليس « ... لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين »^(٢) (أَفَأَنْتَ تُشَقِّدُ مَنْ فِي النَّارِ) - ١٩ - (لَا يَكُنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا) وحدوا (رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقَهَا غُرَفٌ) ثم نعت الغرف فقال : هي (مُبْنِيَّةٌ) فيها تقديم (تَجْرَى) « من تَحْتِهَا » : تجرى العيون من تحت الغرف يعني « أسفل منها »^(٣) (الْأَنهَارُ وَغَدَّ اللَّهُ) هذا الخبر (لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ) - ٢٠ - ما وعدهم (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ) يعني فجعله عيوناً وركاباً (فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ) بالماء (زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ) يعني ييبس (فَتَرَاهُ) بعد الخضرة (مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَبًا) يعني هالكا نظيرها « ... لا يحطمنكم سليمان وجنوده »^(٤) يعني [١٢٣ ب] . لا يهلككنم سليمان هذا مثل ضربه الله في الدنيا كمثل النهث ، بينما هو أخضر إذ تغير فيبس ، ثم هلك ، فكذلك تهلك الدنيا بعد بهجتها وزينتها (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا) يعني تفكر (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) - ٢١ - (أَفَنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ)

(١) في أ : « ولا يتبعون السوء الذي ذكره عن قوم » ، وفي ف : « ولا يتبعون المساوي التي ذكرها عن غيرهم » .

(٢) سورة هود : ١١٩ .

(٣) « من تحتها » : ساقطة من أ ، ف .

(٤) من ف ، وفي أ : « هذا أسفل منها » .

(٥) سورة النمل : ١٨ ، وقامها : « حتى إذا أمروا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل

ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون » .

يقول أفمن وسع الله قلبه للتوحيد (فَهُوَ عَلَى نُورٍ) يعنى على هدى (مِنْ رَّبِّهِ) يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - (فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِئَةِ) يعنى الجافية (قُلُوبُهُمْ) فلم تان يعنى أبا جهل (مَنْ ذِكْرُ اللَّهِ) يعنى عن توحيد الله (أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) - ٢٢ - يعنى أبا جهل يقول الله - تعالى - للنبي - صلى الله عليه وسلم - ليس المنشرح صدره بتوحيد الله كالقاسى قلبه ليسا بسواء (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) يعنى القرآن (كِتَابًا مُتَشَبِهًا) يشبهه بعضه بعضا (مُتَنَانِي) يعنى يثنى الأمر فى القرآن مرتين أو ثلاثا أو أكثر من نحو ذكر الأمم الخالية، ومن نحو ذكر الأنبياء، ومن نحو ذكر آدم - عليه السلام - وإبليس، ومن نحو ذكر الجنة والنار، والبعث والحساب، ومن نحو ذكر النهب والمطر، ومن نحو ذكر العذاب، ومن نحو ذكر موسى وفرعون، ثم قال: (تَقْشَعُرُّ مِنْهُ) يعنى مما فى القرآن من الوعيد (جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ) عذاب (رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلْدُنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) يعنى إلى الجنة وما فيها من الثواب، ثم قال: (ذَلِكَ) الذى ذكر من القرآن (هُدًى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ) يعنى بالقرآن (مَنْ يَشَاءُ) لدينه (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ) عن دينه (فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) - ٢٣ - إلى دينه يقول من أضله الله عن الهدى فلا أحد يهديه إليه .

(١) وقوله - تعالى - : (أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ) يعنى شدة (الْعَذَابِ) «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢) يقول ليس الضال الذى يتقى النار بوجهه كالمهتدى الذى لا اتصل النار إلى وجهه ، «ليسوا» (٣) وفى ف : «ليسوا» .

(١) فى الأصل : « قوله » .

(٢) « يوم القيامة » : ساقط ا ، ف .

(٣) فى ا ، « ليسوا » وفى ف : « ليسا » .

العذاب وهو في النار مغلولة يده إلى عنقه ، وفي عنقه حجر ضخيم مثل الجبل العظيم من كبريت تشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه وتشتعل على وجهه فحرها ووجهها على وجهه لا يطبق دفعها عن وجهه من أجل الأغلال التي في يده وعنقه ﴿ « وَقِيلَ » ﴾ (١) وقالت الخزنة : ﴿ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا ﴾ العذاب بـ ﴿ مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ - ٢٤ - من الكفر والتكذيب ﴿ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعني قبل كفار مكة كذبوا رسلهم بالعذاب في الآخرة بأنه غير نازل بهم ﴿ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ - ٢٥ - وهم غافلون عنه ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾ يعني العذاب ﴿ فِي الْخَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ﴾ [١٢٤] مما أصابهم في الدنيا ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ - ٢٦ - ولكنهم لا يعلمون قوله ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا ﴾ يعني وضعنا ﴿ لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (٢) من كل شبهه ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ - ٢٧ - يعني كي ﴿ يَوْمِنَا ﴾ (٣) به ، ثم قال : وصفنا ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ليفقهوه ﴿ غَيْرِ ذِي زُجْجٍ ﴾ (٤) يعني ليس « مختلفا » ولكنه مستقيم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ - ٢٨ - ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ وذلك أن كفار قريش دعوا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ملة آبائه وإلى عبادة اللات والعزى ومناة فضرب لهم مثلاً ولآلهم مثلاً الذين يعبدون من دون الله - عز وجل - فقال : « ضرب الله مثلاً » ﴿ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِكُونَ ﴾ (٥) يعني مختلفين يملكونه جميعاً ، ثم قال : ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾

(١) « قيل » : سابقة من أ .

(٢) في أ : « من كل شبه » .

(٣) في الأصل : « يؤمنون » .

(٤) كذا في أ ، ف .

(٥) في أ : مختلف .

يعنى خالصا لرجل لا يشركه فيه أحد يقول فهل يستويان ؟ يقول : هل يستوى من عبد آلهة شتى مختلفة يعنى الكفار والذى يعبد ربا واحدا يعنى المؤمنين ؟
 فذلك قوله : (« هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ») فقالوا لا يعنى هل يستويان فى الشبه
 نفصمهم النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال : قل : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) حين
 خصمهم (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) - ٢٩ - توحيد ربهم ، فذلك قوله :
 (إِنَّكَ مَيِّتٌ) يعنى النبى - صلى الله عليه وسلم - (وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) - ٣٠ -
 يعنى أهل مكة (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أنت يا محمد وكفار مكة يوم القيامة
 (عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) - ٣١ - (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ) بأن له
 شريكا (وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ) يعنى بالحق وهو التوحيد (إِذْ جَاءَهُ) يعنى لما
 جاءه البيان هذا المكذب بالتوحيد (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَشْجُورٌ) يعنى مأوى
 (لِمَنْ كَفَرَ) - ٣٢ - (وَالَّذِى جَاءَ بِالْصِّدْقِ) يعنى بالحق وهو النبى
 - صلى الله عليه وسلم - جاء بالتوحيد (وَصَدَّقَ بِهِ) يعنى بالتوحيد ، المؤمنون
 صدقوا بالذى جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - ، والمؤمنون أصحاب النبى
 - صلى الله عليه وسلم - فذلك قوله : (أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) - ٣٣ -
 الشرك من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ) فى الجنة
 (عِنْدَ رَبِّهِمْ) من الخير يعنى (ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) - ٣٤ - يعنى الموحدين
 (لِيَكْفِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا) من المساوئ يعنى « يمحوها » بالتوحيد
 (وَيَجْزِيَهُمْ) بالتوحيد (أَجْرَهُمْ) يعنى جزاءهم (بِأَحْسَنِ الَّذِى كَانُوا

(١) من ف ، رى ا : اضطراب .

(٢) فى ا : يحاها ، رى ف : يمحوها .

(١) يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ - يقول « يجزيهم » بالمحسن ولا يجزيهم بالمساويء
 (أَلَيْسَ اللَّهُ) يعني أما الله (بِكَافٍ عَبْدُهُ) يعني النبي - صلى الله عليه
 وسلم - يكفيه عدوه، ثم قال: (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ) يعبدون (مِنْ دُونِهِ)
 اللات والعزى ومناة وذلك أن كفار مكة [١٢٤ ب] قالوا للنبي - صلى الله
 عليه وسلم - : إنا نخاف أن يصيبك من آلهتنا اللات والعزى ومناة جنون
 أو خبل قوله: (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ) عن الهدى (قَالَ لَهُ مِنْ هَادٍ) - ٣٦ -
 يهديه الإسلام: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ) لدينه (قَالَ لَهُ مِنْ مُضِلٍّ) يقول لا يستطيع
 أحد أن يضله (أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ) يعني بمنيع في ملكه (ذِي أَنْتِقَامٍ)
 - ٣٧ - من عدوه يعني كفار مكة (وَلَتَنْ سَأَلْتَهُمْ) يا محمد (مَنْ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) قال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - : من خلقهما؟
 قالوا: الله خلقهما (لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (٢) قال الله - عز وجل - لنبيه
 - عليه السلام - : (قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ) يعني تعبدون (مِنْ دُونِ
 اللَّهِ) من الآلهة (إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ) يعني أصابني الله (بِضُرٍّ) « يعني ببلاء
 أو شدة » (هَلْ هُنَّ) (٣) يعني الآلهة (كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) يقول هل تقدر
 الآلهة أن تكشف ما نزل بي من الضر (أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ) يعني بخير وعافية
 (هَلْ هُنَّ) يعني الآلهة (مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) يقول هل تقدر الآلهة أن
 تحبس عني هذه الرحمة ، فسألهم النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك
 فسكتوا ولم يجيبوه ، قال الله - عز وجل - للنبي - صلى الله عليه وسلم - :

(١) في الأصل : « يجزيهم » .

(٢) « ليقولن الله » : سافطة من أ .

(٣) في أ : « معنى بلاء وشدة » ، وفي ف : « معنى ببلاء أو شدة » .

(قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ) يعني يثق (الْمُتَوَكِّلُونَ) - ٣٨ - يعني
الواثقون (قُلْ يَلْقَؤُمْ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) يعني على جديلتكم التي أنتم
عليها (إِنِّي عَلِيمٌ) على جدبتي التي أمرت بها (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) - ٣٩ -
هذا وعيد (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) يعني يهينه في الدنيا (وَمَنْ يَحِلُّ)
يعني يجب (عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) - ٤٠ - يقول دائم لا يزول عنه في الآخرة
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) يعني القرآن (لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَسْفَدَ)
بالقرآن (فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ) عن الإيمان بالقرآن (فَأَنَّمَا يُضِلُّ عَلَيْهِمَا)
يقول فضلالته على نفسه يعني إثم ضلالته على نفسه (وَمَا أَنتَ) يا محمد
(عَلَيْهِمْ يَوْكِيلٌ) - ٤١ - يعني بمسيطر « نسختها آية السيف » (١) « اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا » يقول عند أجلها ، يعني التي قضى الله عليها الموت
فيمسكها على الجسد في التقديم (وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) فذلك الأخرى التي
يرسلها إلى الجسد ، (« فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ »
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن لَّا يَذَّكَّرُ ») - ٤٢ -
في أمر البعث (أَمْ أَتَجْحَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءُ) نزلت في كفار مكة زعموا
أن للملائكة شفاعاة (قُلْ) لهم : يا محمد (أَوَلَوْ) يعني إن (كَانُوا لَا يَتْلُونَ شَيْئًا)
من الشفاعاة (وَلَا يَعْلَمُونَ) - ٤٣ - أنكم تعبدونهم نظيرها في الأنعام . (قُلْ
لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا) بجمع من يشفع إنما هو بإذن الله ، ثم عظم نفسه فقال :
(لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وما بينهما من الملائكة وغيرهم عبيده وفي ملكه

(١) في ١ : « نسخه السيف » ، وفي ٢ : « نسختها آية السيف » .

(٢) ما بين القوسين « ... » : ساقط من ١ ، ف .

(ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) - ٤٤ - (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ) [١٢٥ أ] بمعنى انقبضت ويقال نفرت عن التوحيد (قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) بمعنى لا يصدقون بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال بمعنى كفار مكة (وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ) عبدوا (مِنْ دُونِهِ) من الآلهة (إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) - ٤٥ - بذكرها وهذا يوم قرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - سورة النجم بمكة فقرأ « ... اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى » ، تلك الغرائيق العلى ، عندها الشفاعة ترتجى ، ففرح كفار مكة حين سمعوا أن لها شفاعة ^(١) (قُلِ اللَّهُمَّ) أمر النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) هذا كلام مرفوض يعتمد على رواية تأباها طبيعة هذا الدين وصدق النبي الكريم . والأصل أن النبي لا يقرر على خطأ ولو أخطأ لراجعه الوحي في الحال وقصة الغرائيق أو حديث الغرائيق ، لا يتفق مع أصول هذا الدين فالله - عز وجل - قد تكفل بحفظ كتابه فقال - سبحانه - : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » سورة الحجر : ٩ . وقد تكفل الله بأن يجمع القرآن في قلب النبي وأن يحفظ لسانه عند قراءته قال - تعالى - : « لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إنا علينا جمعه وقرآنه إذا قرأناه فاتبع قرآنه » سورة القيامة : ١٦ - ١٨ .

وبين الله أن النبي لا ينطق عن هواه ولا ينطق إلا بما جاءه به الوحي قال - تعالى - : « والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق من الهوى إن هو إلا وحي يوحى » سورة النجم : ١ - ٤ .

وقد ذكر الدكتور محمد حسين هيكل « قصة الغرائيق » في الفصل السادس من كتاب « حياة محمد » . وخلاصتها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جالس حول الكعبة فقرأ على قومه سورة النجم حتى بلغ قوله - تعالى - : « أفرايتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى » سورة النجم ١٩ - ٢٠ فقرأ بعد ذلك « تلك الغرائيق العلاء وإن شفاعتهن لترتجى ... » ثم مضى وقرأ السورة كلها وسجد في آخرها . هنالك سجد القوم جميعا لم يتخلف منهم أحد . وأعلنت قریش وضاهها عما تلا النبي ...

ثم قال الدكتور هيكل : هذا حديث الغرائيق رواه غير واحد من كتّاب السيرة ، وأشار إليه غير واحد من المفسرين ، ووقف عنده كثيرون من المستشرقين طويلا ، وهو حديث ظاهر التهاافت ينقصه قليل من التمهيص ، وهو ينقض ما لكل نبي من العصمة في تبليغ رسالات ربه فن عجب أن يأخذ به =

أن يقول يا : ﴿ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ عَلٰمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ اَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَيَسِيءُ مَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴾ - ٤٦ - ﴿ وَلَوْ اَنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ﴾
يعنى لمشركى مكة يوم القيامة ﴿ مَا فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا مِثْلُهُ مَعَهُ لَا فَتَقْدَرُوْا بِهٖ مِنْ سُوْءٍ ﴾
يعنى من شدة ﴿ اَلْعَذَابِ يَوْمَ اَلْقِيٰسَةِ وَبَدَا لَهُمْ ﴾ يعنى وظهر لهم حين بعثوا ﴿ مِنْ اَللّٰهِ مَا لَمْ يَكُوْنُوْا يَحْتَسِبُوْنَ ﴾ - ٤٧ - فى الدنيا أنه نازل بهم فى الآخرة ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوْا ﴾ يعنى وظهر لهم حين بعثوا فى الآخرة الشرك الذى كانوا عليه حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لقولهم ذلك فى سورة الأنعام « ... والله ربنا ما كنا مشركين » ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ يعنى وجب لهم العذاب بتكذيبهم واستهزائهم بالعذاب أنه غير كائن ، فذلك قوله : ﴿ مَا كَانُوْا

= بعض كتاب السيرة وبعض المفسرين المسلمين ولذلك لم يتردد ابن إسحاق حين سئل عنه فى أن قال : إنه من وضع الزنادقة .

وقد ساق الأستاذ هيكل عددا من الحجج على فساد قصة الغرائق منها :

أولا : أن سياق سورة النجم يأباهما لأن الله ذم هذه الأصنام بعد ذلك وقال : « إن هى إلا أسماء سميتوهما أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ... » سورة النجم : ٢٣ . فكيف يمدح الله اللات والعزى ويذمها فى آيات متعاقبة .

ثانيا : أن النبى لم يجرب عليه الكذب قط حتى سمى الصادق الأمين وكان صدقه أمرا مسلما به للناس جموعا ، وما كان النبى ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله .

ثالثا : أن قصة الغرائق تناقض أصل التوحيد ووحداية الإله وهى المسألة التى نادى بها الإسلام فى مكة والمدينة ولم يقبل فيها النبى هراة ، ولا أماله عنها ما عرضت قرىش عليه من المال والملك .

رابعا : أن قال الإمام محمد عبده من أن العرب لم تصف آلهتها بالغرائق ولم يرد ذلك فى نظامهم ولا فى خطبهم ، ولا عرف عنهم فى أحاديثهم .

لا أصل إذا لمسألة الغرائق على الإطلاق ، ولم يبق إلا أن تكون من وضع الزنادقة افتراء منهم على الإسلام ونبي الإسلام .

انظر « حياة محمد » لمهكل الفصل السادس « قصة الغرائق » : ١٦٠ - ١٦٧ .

(١) سورة الأنعام : ٢٣ .

« يَهْ » ^(١)) بالعذاب (يَسْتَمِزُونَ) - ٤٨ - (« فَإِذَا » ^(٢) مَسَّ)) بمعنى أصاب (آلِ نَسْلِنَ)) بمعنى أبا حذيفة بن المغيرة (ضُرَّ)) بمعنى بلاء أو شدة (دَعَانَا)) بمعنى دعا ربه منيبا بمعنى مخلصا بالتوحيد أن يكشف مابه من الضر (ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا)) يقول ثم إذا آتيناه ، بمعنى أعطيناه الخير (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ)) بمعنى إنما أعطيت الخير (عَلَى عِلْمٍ)) عندي يقول على علم عندي يقول على علم علمه الله مني ، يقول الله - عز وجل - : (بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ)) بمعنى بل تلك النعمة بلاء ابتلى به (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) - ٤٩ - ذلك (قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)) يقول قد قالها قارون في القصص قبل أبي حذيفة - « ... إنما أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ... ») يقول على خير علمه الله عندي يقول الله - تبارك - وتعالى - (فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ)) من العذاب يعني الخسف (مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) - ٥٠ - من الكفر والتكذيب يقول فما أغنى عنهم الكفر من العذاب شيئا (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا)) يعني عقوبة ما كسبوا من الشرك (« وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هَٰؤُلَاءِ سَيَّئَاتُ مَا كَسَبُوا » ^(٤) وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)) - ٥١ - يعني وما هم بسائق الله - عز وجل - بأعمالهم الخبيثة حتى يجزيهم بها ، ثم وعظوا ليعتبروا في توحيد الله ، وذلك حين مطروا بعد سبع سنين فقال : (أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ ^(٥)) [١٢٥ ب]) يعني يوسع (أَلَرَزَقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)) يعني ويقدر على من

(١) « به » : ساقطة من أ .

(٢) في الأصل : « وإذا » .

(٣) سورة القصص : ٧٨ ، وتماها « قال إنما أُوتِيتُهُ على علم عندي أرلم يعلم أن الله قد أهلك

من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون » .

(٤) ساقط من أ ما يأتي : « والذين ظلموا من هؤلاء سيئاتهم سيئات ما كسبوا » .

يشاء (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ) يعني لعلامات (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) - ٥٢ - يعني يصدقون بتوحيد الله - عز وجل - (قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ) نزلت في مشركي مكة وذلك أن الله - عز وجل - أنزل في الفرقان « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر... » الآية فقال وحشى مولى المطعم بن عدى بن نوفل : لاني قد فعلت هذه الخصال فكيف لى بالتوبة فنزلت فيه « إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً » (٢) فأسلم وحشى فقال مشركو مكة (٣) قد قبل من وحشى توبته ، وقد نزل فيه ولم ينزل فينا فنزلت في مشركي مكة « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم » يعني بالإسراف : الشرك والقتل والزنا فلا ذنب أعظم لإسرافاً من الشرك (لَا تَقْنَطُوا) يقول لا تياسوا (مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ) لأنهم ظنوا ألا توبة لهم (إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً) يعني الشرك والقتل والزنا الذي ذكر في سورة الفرقان (إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) - ٥٣ - لمن تاب منها ثم دعاهم إلى التوبة - فقال سبحانه - : (وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ) يقول وارجعوا من الذنوب إلى الله (وَأَسْلِمُوا لَهُ) يعني وأخلصوا له بالتوحيد ، ثم خوفهم فقال : (مَنْ قَبِيلٍ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) - ٥٤ - يعني لا تمنعون من العذاب (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) من القرآن (مِنْ رَبِّكُمْ) يعني ما ذكر من الطاعة من الحلال والحرام (مَنْ قَبِيلٍ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً) يعني بخفأة (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) - ٥٥ - حين يفجئوكم من قبل (أَنْ تَقُولَ

(١) سورة الفرقان : ٦٨ وتمامها : « والذين لا يهدون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي

حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً » .

(٢) سورة الفرقان : ٧٠ .

(٣) في ١ : مشركوا ، بالآلف بعد الواو .

نَفْسٌ يَلْحَسِرَتِي) يعني يا ندامتا (عَلَى مَا فَرَّطْتُ) يعني ما ضيعت (فِي جَنبِ
 اللَّهِ) يعني في ذات الله يعني من ذكر الله (وَلَمَّا كُنْتُ لِمَنْ أَلَسَّخِيرِينَ) - ٥٦ -
 يعني لمن المستخزين بالقرآن في الدنيا . (« أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ
 مِنَ الْمُتَّقِينَ ») - ٥٧ - (أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ ^(١) « لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ)
 يعني رجعة إلى الدنيا (فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) - ٥٨ - يقول فأكون من
 الموحدين لله - عز وجل - يقول الله - تبارك وتعالى - ردا عليه
 (بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تِلْكَ الْأَيَاتُ) يعني آيات القرآن (فَكَذَّبْتَ بِهَا) أنها ليست من الله
 (وَأَسْتَكْبَرْتَ) يعني وتكبرت عن إيمان بها (وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)
 - ٥٩ - ثم أخبر بما لهم في الآخرة فقال - سبحانه - : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ) بأن معه شريكا (وَجُوهُهُمْ مَسْوَدَةٌ أَلْيَسُ)
 لهذا المكذب بتوحيد الله (فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى) يعني ماوى (لِلْمُتَكَبِّرِينَ)
 - ٦٠ - عن التوحيد (وَيُنَجِّي اللَّهُ) من جهنم (الَّذِينَ اتَّقَوْا عِمَّا زَبَّيْهِمْ)
 يعني بنجاتهم [١٢٦ أ] بأعمالهم الحسنة (لَا يَمَسُّهُمْ أَلْسُوءُ) يقول لا يصيبهم
 العذاب (وَلَا هُمْ يُخْزَنُونَ) - ٦١ - (اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ وَكِيلٌ) - ٦٢ - يقول رب كل شيء من الخلق (لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا) من أهل مكة (بِآيَاتِ اللَّهِ) يعني
 بآيات القرآن (أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) - ٦٣ - في العقوبة (قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ
 تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) - ٦٤ - وذلك أن كفار قريش دعوا النبي

(١) ما بين الأقواس « ... » ساقط من ١ ، وهو الآية ٥٧ وجزء من الآية ٥٨ ، كلاهما

ساقط من ١ مع تفسيرهما .

— صلى الله عليه وسلم — إلى دين آباءه فحذر الله — من وجل — النبي
 — صلى الله عليه وسلم — أن يتبع دينهم فقال : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ
 الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ من الأنبياء ﴿ لَئِن أَشْرَكْتَ ﴾ بعد التوحيد ﴿ لَيَحْبَطَنَّ ﴾
 يعني ليبطلن ﴿ هَمْلُكَ ﴾ الحسن إضمار الذي كان ﴿ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾
 - ٦٥ - في العقوبة ، ثم أخبر بتوحيده فقال — تعالى — : ﴿ بَلِ اللَّهِ فَأَهْبُدْ ﴾
 يقول فوحده ﴿ وَكُنْ ﴾ له ﴿ مِنَ الْشَّاكِرِينَ ﴾ - ٦٦ - في نعمه في النبوة والرسالة .

قوله — تعالى — ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ نزلت في المشركين
 يقول وما عظموا الله حق عظمته ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ ^(١) مطويات يوم القيامة
 بيمينه فيها تقديم فهما كلاهما في يمينه يعني في قبضته اليمنى قال ابن
 عباس : يقبض على الأرض والسموات جميعا فما يرى طرفهما من قبضته
 ويده الأخرى يمين ﴿ مُبْحَسَنُهُ ﴾ نزه نفسه عن شركهم ﴿ وَتَعَالَى ﴾ وارتفع
 ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ - ٦٧ - به ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ وهو القرن وذلك أن
 إمرافيل وهو واضح فاه على القرن يشبه البوق ودائرة رأس القرن كعرض السماء

(١) « يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » : حافظ من ١ .

(٢) الله — تعالى — منزّه عن الكم والكيف ومنزه عن أن يحويه مكان ومنزه عن مشابهة
 الحوادث ومنزه عن أن تكون له قبضة كقبضتنا أو يد كأيدينا .

قال الأستاذ سيد قطب في تفسير الآية : « وكل ما ورد في القرآن وفي الحديث من هذه الصورة
 والمشاهد إنما هو تقريب للحقائق التي لا يملك البشر إدراكها بغير أن توضع لهم في تعبير يدركونه ، وفي
 صورة يتصورونها ومنه هذا التصوير بلاناب من حقيقة القدرة المطلقة ، التي لا تنقيد بشكل ، ولا تحيز
 في حيز ولا تتحدد بحدود » في ظلال القرآن : ٥٢٣ ، وقد نصح القارىء أن يراجع بتوسع فصل :
 التصوير الفني ، وفصل : التخيل الحسي والتجسيم في كتاب التصوير الفني في القرآن .

والأرض وهو شاخص ببصره نحو العرش ، يؤمر فينفخ في القرن فإذا نفخ فيه :

— وقد عرض الطبري معنى الآية وهو قريب مما ذهب إليه مقاتل ثم عرض رأيا آخر لبعض أهل العربية من أهل البصرة . يقول :

« والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » أى فى قدرته نحو قوله :
« ... وما ملكت أيما نكم ... » أى وما كانت لكم عليه قدرة وليس الملك لليمين دون سائر الجسد
قال : وقوله : « ... فى قبضته ... » نحو قولك للرجل هذا فى يده وفى قبضتك . تفسير الطبري :
١٩ / ٢٣ .

وقد ذهب النسفي والنيسابورى مذهب الزمخشري فى تأويل هذه الآية . قال النيسابورى : « ... والأرض
جميعا قبضته ... » قال جابر الله : الفرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملة تصوير عظمتها ،
والتوقيف على كنهه جلالة من غير ذهاب بالقبضة واليمين إلى جهة حقيقة أو إلى جهة مجاز ، وكذلك
حكم ما يروى عن عبد الله بن مسعود أن رجلا من أهل الكتاب جاء إلى النبي — صلى الله عليه
وسلم — فقال : يا أبا القاسم ، إن الله يمسك السموات يوم القيامة على إصبع ، والأرض على إصبع ،
والشجر على إصبع ، والنرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن ، فيقول أنا الملك ، فضحك
رسول الله — صلى الله عليه وسلم — تعجبا مما قال وأنزل الله الآية تصديقا له .

وقال جابر الله وإنما ضحك أقصص العرب وتعجب لأنه لم يفهم منه إلا ما يفهمه علماء البيان ، من
غير تصور إمساك ولا إصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع أول شيء وآخره على الزبد
والخلاصة التى هى الدلالة على القدرة الباهرة وأن الأفعال العظام التى لا تكتنفها الأرواح هبة عليه .
وقال النيسابورى : . . . والقبضة بالفتح المرة من القبض يعنى الأرضون جميعا مع عظمهن لا يبلغن
إلا قبضة واحدة من قبضاته فهن ذوات قبضته وعندى أن المراد منه تصرفه يوم القيامة فيها بتدليلها
كقوله : « يوم تبدل الأرض غير الأرض ... » سورة إبراهيم : ٩٨ .

« ... والسموات مطويات بيمينه ... » كقوله : « يوم نظوى السماء كطلى السجل للكتب ... »
سورة الأنبياء : ١٠٤ وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها استيلاءك على الشيء المطوى عندك بيده .
وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها بيمينه أى يقسمه لأنه — تعالى — حلف أن يطويها
ويغنيها فى الآخرة .

وفى الآية إشارة إلى كمال استغنائها وأنه إذا أراد تبديل الأرض غير الأرض ، والسموات وذلك
فى يوم القيامة ، مهل عليه كل السمولة ، ولذلك تزه نفسه عن الشركاء بقوله « ... سبحانه
وتعالى عما يشركون » .

(فَصَبَقَ) يعنى فسات (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) من شدة الصوت والفرع من فيها من الحيوان، ثم استثنى (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) يعنى جبريل وميكائيل، ثم روح جبريل، ثم روح إسرافيل ثم يأمر ملك السموات فيموت ثم يدعهم فيما بلغنا أمواتا أربعين سنة ثم يحيي الله — عز وجل — إسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية، فذلك قوله: (ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ) على أرجلهم (يَنْظُرُونَ) — ٦٨ — إلى البعث الذي كذبوا به، فذلك قوله — تعالى — «يوم يقوم الناس لرب العالمين» ^(١) مقدار ثلاثمائة عام (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) ^(٢) يعنى بنور ساقه، فذلك قوله — تعالى —: «يوم

(١) سورة المطففين: ٦.

(٢) لا سند لمقاتل في هذا التخصيص، بأن النور نور ساقه قال في ظلال القرآن.

«وأشرفت الأرض»: أرض الساحة التي يتم فيها الاستعراض «بنور ربها» الذي لا نور غيره في هذا المقام.

وقال الطبري: «وأشرفت الأرض بنور ربها...» يقول — تعالى ذكره — فأضاءت الأرض بنور ربها، يقال أشرفت الشمس إذا صفت وأضاءت، وشرقت إذا طلعت، وذلك حين يبرز الرحمن لفصل القضاء بين خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

.... قال قتادة في قوله: «وأشرفت الأرض بنور ربها...» قال أضاءت لما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصحراوي الذي لا دخن فيه.

وقال التيسابوري: «وأشرفت الأرض بنور ربها» لظاهر أن هذا نور تجليه سبحانه وقد مر شرح هذا النور في تفسير قوله: «الله نور السموات والأرض...» سورة النور: ٣٥.

وقال علماء البيان افتتح الآية بذكر العدل كما اختتم الآية بنفي الظلم ويقال لللك للعادل أشرفت الأفاق بنور عدلك وأضاءت الدنيا بقسطك وفي ضده أظلمت الدنيا بجوره، وأهل الظاهر من المفسرين لم يستبعدوا أن يخلق الله في ذلك اليوم للأرض نورا مخصوصا وقيل أراد أرض الجنة.

يكشف من صاق ... ^(١) « (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) الذي عملوا في أيديهم ليقروه
 (وَحِىَ إِلَى النَّبِيِّينَ) فشهدوا عليهم بالبلاغ (وَالشَّهَادَةُ) بمعنى الحفظة من
 الملائكة فشهدوا عليهم بأعمالهم [١٢٦ ب] التي عملوها (وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ)
 يعني بالعدل (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) - ٦٩ - في أعمالهم ^(٢) (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ)
 بر وفاجر (مَا عَمِلَتْ) في الدنيا من خير أو شر (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ)
 - ٧٠ - يقول الرب - تبارك وتعالى - أعلم بأعمالهم من النبيين والحفظة ،
 (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بتوحيد الله (إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا) يعني أفواجا من
 كفار كل أمة على حدة (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَهَّاءُ) يعني جهنم (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)
 يومئذ وكانت مغلقة ونشرت الصحف وكانت مطوية (وَقَالَ لَهُمْ خُزِّنْهَا)
 يعني خزنة جهنم (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ) يعني من أنفسكم (يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ)
 يعني يقرءون عليكم (ءَايَاتِ رَبِّكُمْ) القرآن (وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ)
 هَٰذَا) يعني البعث (قَالُوا بَلَىٰ) قد فعلوا (وَلَسِيكُنَّ حَقَّتْ) يعني وجبت
 (كَلِمَةُ الْعَذَابِ) ^(٣) يعني بالكلمة يوم قال لإبليس : « لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ
 وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » (عَلَى الْكَافِرِينَ) - ٧١ - (قِيلَ) قالت
 لهم ^(٤) الحزنة : « (أَدْخُلُوا) أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) لا يموتون
^(٥)

(١) سورة الفلم : ٤٢ .

(٢) الآيات ٦٩ ، ٧٠ ، ذكرنا في أ مع تقديم وتأخير ونقل جزء آية إلى آية أخرى ، وقد
 صوبت الأخطاء .

(٣) « ربكم » ليست في أ .

(٤) سورة ص : ٨٥ .

(٥) في أ : فادخلوا .

(فَبُئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) - ٧٢ - من التوحيد (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) بمعنى أفواجا (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) وأبواب الجنة ثمانية مفتحة أبدا (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طَابَمَا فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) - ٧٣ - لا يموتون فيها فلما دخلوها (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ) يعني أرض الجنة بأعمالنا (نَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ نَشَاءُ) يعني ننتزل منها حيث نشاء رضاهم بمنزلهم منها، يقول الله - تبارك وتعالى - (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) - ٧٤ - وقال في هذه السورة « الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ... » يعني أرض الجنة - وقال في سورة الأنبياء : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض » يعني أرض الجنة « يرثها عبادي الصالحون » (وَتَرَى) يا محمد (أَلْمَلَأْنَاهُ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) يعني تحت العرش (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) يعني يذكرونه بأمر ربهم (وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ٧٥ - .

وذلك أن الله - تبارك وتعالى - افتتح الخلق بالحمد ، وختم بالحمد ، فقال : « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ... » (٢) وختم بالحمد حين قال : « ... وقضى بينهم بالحق ... » يعني بالعدل « ... وقيل الحمد لله رب العالمين » (٣) .

حدثنا أبو جعفر ، قال : حدثنا أبو القاسم ، قال : قال الهذيل حدثني جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب ، عن ابن جبير ، في قوله - تعالى -

(١) سورة الأنبياء : ١٠٥ .

(٢) سورة الأنعام : ١ .

(٣) سورة الزمر : ٧٥ .

« الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ... » قال : تقبض أنفس
 الأموات وترسل [١١٢٧] أنفس الأحياء إلى أجل مسمى فلا تقبضها « ... إن
 في ذلك لآيات لقوم يتفكرون^(١) » .

* * *

(١) سورة الزمر الآية ٢ « وتماها » الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
 التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

سُورَةُ غَافٍ

(٤) مَرْكُورَةٌ أَوْ مَرْكَبَةٌ
وَأَلْيَا الْمَآخِزِ وَمُؤَابَاةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ ① تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ② غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ
التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ③ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ④



سورة غافر

مَا يُجَدِّلُ فِيءِ آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿١﴾
 كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
 بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٢﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
 كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ
 عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٤﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
 صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾
 وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
 أَنْفُسُكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿٧﴾ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَتَيْنِ
 وَأُحْيَيْنَا أَثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٨﴾
 ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا
 فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ

الجزء الرابع والعشرون

مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿٦٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
 لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٦٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
 الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿٦٥﴾ يَوْمَ
 هُمْ يَبْرُزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
 الْقَهَّارِ ﴿٦٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٦٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ
 كَظْمِينَ مَالٍ لِلظَّالِمِينَ مِّنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿٦٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ
 الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٧٠﴾ * أَوَلَمْ
 يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
 وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ﴿٧١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَاكْفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧٢﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٧٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
 وَقَوْمَهُمْ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٧٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا



سورة غافر

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا
 كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى
 وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ
 الْفُسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
 بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ
 أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ
 يَكْذِبْ فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكْصِدْ فَإِنْ يَصِبْكُمْ بِعُضِّ الَّذِي يَعِدُكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَتَقَوْمَ لَكُمْ أَلَمَلِكُ الْيَوْمِ
 فَظَهَرِمْ فِي الْأَرْضِ فَعَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ
 مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي
 ءَامَنَ يَتَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ
 نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
 وَيَتَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُكُونُ مَدِيرِمْ مَا لَكُمْ
 مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
 يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ

قُلْتُ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُرْتَابٌ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ
جَبَّارٍ ﴿١٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿١٩﴾
أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى آلِهَةِ مُوسَى وَاِنِّي لَظَنُّنَا أَنَّكَ كَذِبٌ وَكَذَلِكَ
زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُورَةُ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي
تَبَابٍ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُهْدِيَ السَّبِيلَ الرُّشَادَ ﴿٢١﴾
يَتْلُوهُمُ إِنَّمَا هُوَ الْحِكْمَةُ الدُّنْيَا مَتْلُوعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٢٢﴾
مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٣﴾
* وَيَتْلُوهُمُ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٢٤﴾ تَدْعُونَنِي
لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ
الْعَظِيمِ ﴿٢٥﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا
فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٢٦﴾
فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْرِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٧﴾



سورة غافر

فَوَقَّهٖ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِحَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٥٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٥٦﴾ وَإِذْ يَتَحَايَّجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فُهِلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٥٧﴾
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٥٨﴾
وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ
الْعَذَابِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ
قَالُوا فَأَدْعُوا مَا دُعَاؤُا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٦٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٦١﴾ يَوْمَ
لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ
ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٦٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٦٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٦٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ
يُغَيِّرُ سُلْطَانًا أَنَّهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَلِّغِيهِ فَاستَعِذْ
بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٦٦﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ

الجزء الرابع والعشرون

مَنْ خَلَقَ النَّاسَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا
مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٧٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَإِن تَوَفَّكُونَ ﴿٧٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِعَاثِتِ اللَّهِ بِمُحَدِّثُونَ ﴿٧٣﴾
اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ * قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ وَلَدَانِ ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا أُمُودًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَوَفَّى



سورة غافر

مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي
 وَيُمِيتُ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ أَنِّي بِصُرُفُونَ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ
 وَمِمَّا أَرْسَلْنَاهُ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ إِذَا الْأَغْصَانُ فِي أَعْنَقِهِمْ
 وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٨١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٨٢﴾ ثُمَّ قِيلَ
 لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٨٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ
 نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٨٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
 تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٨٥﴾ أَدْخِلُوا أَبْوَابَ
 جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُشْكِرِينَ ﴿٨٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ فَلَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٨٧﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
 نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِحَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا
 جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٨٨﴾ اللَّهُ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
 وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٩٠﴾

الجزء الرابع والعشرون

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨٦﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْآرِضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٨﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَنَحْنُ
وَكُفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٩﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا
بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخُسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٩٠﴾

(٥)

سورة غافر

سورة المؤمن مكية عددتها خمس وثمانون آية كوفي^(١).

(٥) مقصود سورة غافر الإجمالى :

المنة على الخلق بالغفران ، وقبول التوبة ، وتقلب الكفار بالكسب والتجارة ، وبيان وظيفة حملة العرش وتضرع الكفار في قعر الجحيم ، وإظهار أنوار العدل في القيامة ، وذكر إهلاك القرون الماضية وإنكار فرعون على موسى وهارون ، ومناظرة حزيل لقوم فرعون ناثيا من موسى ، ومعرض أرواح الكفار على المقصورة ، ووعده النصر للرسول ، وإقامة أنواع الحججة والبرهان على أهل الكفر والضلال والوعد بإجابة دعاء المؤمنين ، وإظهار أنواع المعائب من صنع الله ، وبجز المشركين في العذاب ، وأن الإيمان عند اليأس غير نافع ، والحكم بخسران الكافرين والمبطلين في قوله « فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده ويحمر هنالك الكافرون » سورة غافر : ٨٥ .

* * *

(١) في المصحف — (٤٠) سورة غافر مكية إلا آيتي ٥٦ ، ٥٨ فذيتان وآياتها ٨٥ نزلت

بعد الزمر .

ولهذه السورة أربعة أسماء :

١ — سورة المؤمن لاشتغالها على حديث مؤمن آل فرعون — أعني حزيل — في قوله :

« وقال رجل مؤمن من آل فرعون ... » : ٢٨ .

٢ — وسورة الطول لقوله : « ... ذى الطول ... » : ٣ .

٣ — وسورة « حم » الأولى لأنها أولى ذوات « حم » .

٤ — سورة غافر لقوله : « ... غافر الذنب ... » : ٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(حَمَّ) - ١ - (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ) يقول قضي تنزيل الكتاب من الله (الْعَزِيزِ) في ملكه (الْعَلِيمِ) - ٢ - بخلقه (غَافِرِ الذَّنْبِ) بمعنى من الشرك (وَقَائِلِ التَّوْبِ^(١)) شَدِيدِ الْعِقَابِ) لمن لم يوجد (ذِي الطُّولِ) يعني ذى الغنى عن لا يوحده ، ثم وحد نفسه - جل جلاله - فقال : (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيُبَيِّنَ الْمُقْصِدِ) - ٣ - يعني مصير العباد إليه فى الآخرة فيجزيهم بأعمالهم ، قوله : (مَا يُجَدِّلُ) يعني يمارى (فِيءَايَاتِ اللَّهِ) يعني آيات القرآن (إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) يعني الحارث بن قيس السهمى (فَلَا يَغْرُرْكَ) يا محمد (تَقْلُبُهُمْ فِي آلِيَلِدِ) - ٤ - يعني كفار مكة يقول لا يغررك ما هم فيه من الخير والسعة من الرزق فإنه متاع قليل ممتعون به إلى آجالهم فى الدنيا ، ثم خوفهم مثل عذاب الأمم الخالية ليحذروا فلا يكذبوا مجدا - صلى الله عليه وسلم - فقال : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ^(٢)) قبل أهل مكة (قَوْمُ نُوحٍ) رسولهم نوحا - عليه السلام - (وَ) كذبت (الْأَحْزَابُ) يعنى الأمم الخالية رسالهم (مِنْ بَعْدِهِمْ) يعنى من بعد قوم نوح (وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ) يعنى ليقتلوه (وَجَسَدُوا^(٣)) يعنى وخاصموا رسالهم (وَيَا نَبِيَّطِلْ لِيُدْحِضُوا بِهَ الْخَلْقَ) يعنى ليبطلوا به الحق الذى جاءت به الرسل وجدالهم أنهم

(١) « وقابل التوب » : ساقط من ١ . (٢) فى ١ : « كذبت قبل » أهل مكة .

(٣) فى الأصل : « وجادوا » .

قالوا لرسولهم : ما أنتم إلا بشر مثلنا ، وما نحن إلا بشر مثلكم ألا أرسل الله ملائكة
فهذا جداهم كما قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — (فَأَخَذْتُهُمْ) بالعذاب
(فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) — ٤ — يعنى عقابى أليس وجدوه حقا (وَكَذَلِكَ)
يعنى وهكذا عذبهم ، « وكذلك » (حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) يقول وجبت كلمة
العذاب من ربك (عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) — ٦ — حين
قال لإبليس : « لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ » ^(١) ، قوله :
(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ) فيها إضمار وهم أول من خلق الله — تعالى —
من الملائكة وذلك أن الله — تبارك وتعالى — قال في سورة « حم عسق » ^(٢)
« ... وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ... » ^(٣) « فَأَخْتَصَّ » ^(٤)
في « حم » المؤمن ، من الملائكة حملة العرش (وَمَنْ حَوْلَهُ) ، يقول « ومن »
حول العرش من الملائكة « واختص استغفار الملائكة بالمؤمنين » ^(٥) من أهل
الأرض فقال : « الذين يحملون العرش ومن حوله » (يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)
يقول يذكرون الله بأمره (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) ويصدقون بالله — عز وجل —
بأنه واحد لا شريك له (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) حين قالوا : « ... فاغفر
للذين تابوا ... » ^(٦) وقالت الملائكة : (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ) يعنى ملأت كل

(١) سورة ص : ٨٥

(٢) في : « عسق » ، وفي ل : « حم عسق » .

(٣) سورة الشورى : ٥٠ .

(٤) في أ : « فاختر » ، وفي ل : « فاختر » .

(٥) في أ : « ومن » ، وفي ل : « من » .

(٦) في أ : « واختم باستغفار الملائكة للمؤمنين » وفي ل : « واختر بالاستغفار الملائكة للمؤمنين » .

(٧) سورة غافر : ٧٠ .

شئ من الحيوان في السموات والأرض ((رَحْمَةً)) يعنى نعمة يتقبلون فيها
 ((وَعَلِمَا)) يقول علم من فيهما من الخلق وقالوا : ((فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا))
 من الشرك ((وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ)) يعنى دينك ((وَفِيهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)) - ٧ -
 ((رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ)) على السنة الرسل ((وَ)) أدخل
 معهم الجنة ((مَنْ صَالَحَ)) يعنى من وحده الله « من » الذين آمنوا ((مِنْ ءَابَائِهِمْ
 وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ)) من الشرك ((إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) - ٨ - ثم
 قال : ((وَفِيهِمْ أَسْبِغَاتٌ)) يعنى الشرك ((وَمَنْ تَبَى أَسْبِغَاتٍ)) فى الدنيا
 ((« يَوْمئِذٍ »)) ^(١) فَقَدْ رَحِمْتُهُ « يَوْمئِذٍ » : فى الآخرة ((وَذَلِكَ)) الذى ذكر
 من الثواب ((هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) - ٩ - .

قوله : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ
 إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ)) - ١٠ - وذلك أن الكفار إذا عاينوا النار
 فى الآخرة ودخلوها مقتوا أنفسهم فقالت لهم الملائكة ، وهم خزنة جهنم يومئذ ،
 لمقت الله إياكم فى الدنيا حين دعيتم إلى الإيمان يعنى التوحيد فكفرتكم أكبر من
 مقتكم أنفسكم .

((قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آثَمَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا آثَمَتَيْنِ)) يعنى كانوا نطفًا خلقتهم
 فهذه مودة وحياة ، وأماتهم عند آجالهم ، ثم بعثهم فى الآخرة فهذه مودة وحياة
 أخرى ، فهاتان « موتتان » ^(٢) وحياتان ((فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا)) بأن البعث حق

(١) فى أ : « بعد » ، وفى ل : « من » .

(٢) « يومئذ » : ساقطة من أ ، ل .

(٣) « موتتان » : ساقطة من أ ، وأما فى ل : ففيها صفحات كبيرة ساقطة ، ونجد الورقة

نصفها من سورة ونصفها الثانى من سورة أخرى .

(فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) - ١١ - قالوا فهل لنا كوة إلى الدنيا مثلها في « حم عسق » قوله : (ذَلِكُمْ) المقت في التقديم إنما كان (يَا نَهْ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ) يعني إذا ذكر الله (وَخَذَهُ كَفَرْتُمْ) به يعني بالتوحيد (وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا) يعني وإن يعدل به تصدقوا ، ثم قال : (فَالْحُكْمُ) يعني القضاء (لِلَّهِ الْعَلِيِّ) يعني الرفيع فوق خلقه (الْكَبِيرِ) - ١٢ - يعني العظيم فلا شيء أعظم منه ، قوله - تعالى - : (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ) يعني السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والليل والنهار والفلك في البحر والنبات والثمار عاما بعام (وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) يعني المطر (وَمَا يَتَذَكَّرُ) في هذا الصنع فيوحد الرب - تعالى - (إِلَّا مَن يُنِيبُ) - ١٣ - إلا من يرجع ، ثم أمر المؤمنين بتوحيده فقال - عز وجل - : (فَأَذْهَبُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ) [١٢٨] يعني موحدين (لَهُ الدِّينَ) يعني التوحيد (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) - ١٤ - من أهل مكة ، ثم عظم نفسه عن شركهم فقال - عز وجل - : (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ) يقول أنا فوق السموات لأنها ارتفعت من الأرض سبع سموات (ذُو الْعَرْشِ) يعني هو عليه يعني على العرش (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ) يقول ينزل الوحي من السماء بإذنه (عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) من الأنبياء (لِيُنذِرَ) النبيون بما في القرآن من الوعيد (يَوْمَ التَّلَاقِ) - ١٥ - يعني يوم يلتقي الخالق والمخلوق ، ثم ذكر ذلك اليوم فقال :

(١) سورة الشورى : ٤٤ وماها : « ومن يضلل الله فإله من دلى من بعده وترى الظالمين

لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل » .

(٢) هذا من التجميع المذموم في تفسير مقاتل . وانظر في دراسة منهج مقاتل في التفسير

ومخصوصا موضوع : « مقاتل وعلم الكلام » .

(يَوْمَ هُمْ بَبْرُزُونَ) من قبورهم على ظهر الأرض مثل الأديم الممدود
 (لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ) يقول لا يستتر عن الله - عز وجل - منهم
 أحد، فيقول الرب تبارك - وتعالى - : (لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) يعني يوم القيامة
 حين قبض على السموات والأرض في يده اليمنى فلا يجيبه أحد ، فيقول لنفسه
 (لِلَّهِ الْوَاحِدِ) لا شريك له (الْقَهَّارِ) - ١٦ - خلّقه حين أحياهم (الْيَوْمَ)
 في الآخرة (تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ) بر وفاجر (بِمَا كَسَبَتْ) من خير أو شر
 (لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) - ١٧ - بفرغ الله - تعالى -
 من حسابهم في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا، قوله - تعالى - : (وَأَنذِرْهُمْ)
 يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - أنذر أهل مكة (يَوْمَ الْآزِفَةِ) يعني
 اقتراب الساعة (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ) وذلك أن الكفار إذا عاينوا
 النار في الآخرة شخصت أبصارهم إليها فلا يطفرون وأخذتهم رعدة شديدة من
 الخوف فشققوا شققة فزالت قلوبهم من أماكنها فنشبت في حلقوقهم فلا تخرج من
 أفواههم ولا ترجع إلى أماكنها أبدا ، فذلك قوله تعالى : « إذ القلوب لدى »
 يعني عند « الحناجر » (كَالظَّالِمِينَ) يعني مكروين (مَا لِلظَّالِمِينَ) يعني
 المشركين (مِنْ حَبِيمٍ) يعني قريب ينفعهم (وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ) - ١٨ - فيهم
 (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) يعني الغمزة فيما لا يحل بعينه والنظرة في المعصية (وَمَا
 تُخْفِي الصُّدُورُ) - ١٩ - يعني وما تسر القلوب من الشر (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ)
 يعني يحكم بالعدل (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلِهَةٍ) لا يقضون
 يعني لا يحكون (بَشْيءٍ) يعني والذين يعبدون من دونه لا يقضون بشيء ، يعني
 آلهة كفار مكة (إِنَّ آفَهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) - ٢٠ - ثم خوفهم بمثل هذا

الأمم الخالية ليحذروا فيوحدهوا الرب — تبارك وتعالى — فقال : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ من الأمم الخالية عاد ، وثمود ، وقوم لوط ، ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ ﴾ [١٢٨ ب] يعنى من كفار مكة ﴿ قُوَّة ﴾ يعنى بطشا ﴿ وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ يعنى أعمالا وملكوا في الأرض ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ فعذبهم ﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ - ٢١ - بقى العذاب عنهم يقول ﴿ ذَلِكَ ﴾ العذاب وإنما نزل بهم ﴿ بِمَا نُهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ يعنى بالبيان ﴿ فَكَتَرُوا ﴾ بالتوحيد ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ﴾ بالعذاب ﴿ إِنَّهُ قَوِيٌّ ﴾ فى أمره ﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ - ٢٢ - إذا عاقب يعنى عقوبة الأمم الخالية ، قوله — تعالى — : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا ﴾ يعنى اليد والعصا ﴿ وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ - ٢٣ - يعنى وحجة بينة ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ ﴾ فلمسا رأوا اليد والعصا قالوا ليستنا من الله بل موسى ساحر ، فى اليد حين أخرجها بيضاء ، والعصا حين صارت حية ﴿ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ - ٢٤ - حين زعم أنه رسول رب العالمين ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ موسى ﴿ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا ﴾ يعنى اليد والعصا آمنت به بنو إسرائيل ﴿ قَالُوا ﴾ أى قال فرعون وحده لقومه للإسلا يعنى الأشراف : ﴿ أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ يعنى مع موسى ﴿ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ﴾ يقول أقتلوا أبناءهم ودعوا البنات ، فلمسا هموا بذلك حبسهم الله عنهم حين أقطعهم

(١) « فقالوا ساحر » : ساقطة من أ .

(٢) كذا فى أ ، ل ، والمراد حين جعل البحر قطعا وطرقا فسار فيه بنو إسرائيل قال — تعالى —

« وجاوزوا بنى إسرائيل البحر ... » سورة الأعراف : ١٣٨ .

البحر، يقول الله - عز وجل - ﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ ^(١) إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ - ٢٥ -
يعنى خسار يقول « وما كيد » فرعون الذى أراد ببنى إسرائيل من قتل
الأبناء واستحياء النساء « إلا فى ضلال » يعنى خسار .

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِقَوْمِهِ الْقَبْطُ ﴾ ﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ ﴾ يقول خلوا عنى أقتل
﴿ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ فليمنعه ربه من القتل ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾
يعنى عبادتكم إياى ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾
- ٢٦ - يعنى بالفساد أن يقتل أبناءكم ويستحيى نساءكم كما فعلتم بقومه يفعلوه
بكم ، فلما قال فرعون لقومه : « ذرونى أقتل موسى » استعاذ موسى :
﴿ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ﴾ يعنى متعظم عن
الإيمان يعنى التوحيد ﴿ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ - ٢٧ - يعنى فرعون
لا يصدق بيوم يدان بين العباد ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ يعنى
قبطى مثل فرعون ﴿ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ مائة سنة حتى سمع قول فرعون فى قتل موسى
- عليه السلام - فقال المؤمن : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ يعنى اليد والعصا ﴿ وَإِنْ يَكُ ﴾ موسى
﴿ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا ﴾ فى قوله وكذبتهموه ﴿ يُصِيبُكُمْ بَعْضُ
الَّذِي يَعِدُكُمْ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي ﴾ الى دينه ﴿ مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ
كَذَّابٌ ^(٢) ﴾ - ٢٨ - يعنى مشرك « مفتن » [١١٢٩] وقال المؤمن : ﴿ يَلْقَوْنَ ^(٢) ﴾
لأنه قبطى مثلهم ﴿ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ يعنى أرض مصر على

(١) وردت فى النسخ : « فرعون » .

(٢) كذا فى أ : « مفتن » ، والمراد يمشى بالفتنة والكذب .

أهلها (فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ) يقول فمن يمنعنا من عذاب الله — عز وجل — (إِنْ جَاءَنَا) لما سمع فرعون قول المؤمن (قَالَ) عدو الله (فِرْعَوْنُ) عند ذلك لقومه : (مَا أُرِيكُمْ) من الهدى (إِلَّا مَا أَرَى) لنفسى (وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) — ٢٩ — يقول وما أدعوكم إلا إلى طريق الهدى ، بل يدهم على سبيل النى (وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) معنى صدق بتوحيد الله — عز وجل — (يَلْقَوْنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ) فى تكذيب موسى (مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ) — ٣٠ — معنى مثل أيام عذاب الأمم الحالية الذين كذبوا رسالهم (مِثْلَ دَابِ) معنى مثل أشباه (قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَهَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) — ٣١ — فيعذب على غير ذنب ، ثم حذرهم المؤمن عذاب الآخرة ، فقال : (وَيَلْقَوْنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) — ٣٢ — معنى يوم ينادى أهل الجنة أهل النار « ... أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ... » وينادى أصحاب النار أصحاب الجنة « ... أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ... » .^(٣)

ثم أخبر المؤمن عن ذلك اليوم ، فقال : (يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ) معنى بعد الحساب إلى النار ذاهبين ، كقوله : « فتولوا عنه مدبرين »^(٤) معنى ذاهبين إلى عيدهم (مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ حَاصِمٍ) معنى من مانع يمنعكم من الله — عز وجل —

(١) هذا تعليق من المفسر على كلام فرعون ، معناه : أن فرعون لا يهدى بل يدهم لاني

والضلال .

(٢) سورة الأعراف : ٤٤ .

(٣) سورة الأعراف : ٥٠ .

(٤) سورة الصافات : ٩٠ .

وجل - (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ) من الهدى (فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) - ٣٣ - يعنى من أحد يهديه إلى دين الله - عز وجل - ، ثم وعظهم ليتفكروا فقال : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِآلِ بَيْتِنَا) ولم يكن رآه المؤمن قط ، «من قبل» موسى «بالبيئات» يعنى بيئات تعبير رؤيا الملك البقرات السبع بالسنين^(١) .

(فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ) يعنى مما أخبركم من تصديق الرؤيا (حتى إذا هلك) يعنى مات (فُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ) يعنى هكذا (يُضِلُّ اللَّهُ) عن الهدى إضمار (مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ) يعنى من هو مشرك (مُرْتَابٌ) - ٣٤ - يعنى شك في الله - عز وجل - ، لا يوحد الله - تعالى - ، قوله : (الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) يعنى بغير حجة (أَتْلَهُمْ) من الله (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا) نزلت في المستهزئين من قريش يقول : (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (يَطْبَعُ اللَّهُ) يعنى يختم الله - عز وجل - بالكفر (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) - ٣٥ - يعنى قتال يعنى فرعون تكبر عن عبادة الله - عز وجل - ، يعنى التوحيد كقوله «... إن تريد إلا أن تكون جبارا ...» يعنى قتالا^(٢) (وَقَالَ فِرْعَوْنُ) [١٢٩ب] : (يَسْهَوْنَ أَبْنِىَ إِلَى صَرْحٍ) يعنى قصرا مشيدا من آجر (لَعَلَّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) - ٣٦ - (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) يعنى أبواب السموات السبع يعنى باب كل سماء إلى الصابعة (فَأَطِيعُوا إِلَى إِلَهِ مُوسَى) ثم قال

(١) رأى الملك في منامه أن سبع بقرات سمان قوية نرجت عليها سبع بقرات عجاف فأكلنها ، وقد فسرهما يوسف بأنه سبأى على مصر سبع سنوات خصبة ، ثم تأتى سبع سنوات عجاف تأكل ثمر السنوات السبع الخصبة قال - تعالى - « وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ... » سورة يوسف : ٤٣ .

(٢) سورة القصص : ١٩ .

فرعون لهامان : (وَلَمْ يَأْتِ لَأُظَنَّهُ) يعنى ائنى لأحسب موسى (كَذِبًا) فيما يقول : إن فى السماء إلهًا ، (وَكَذَلِكَ) يقول وهكذا (زَيْنَ فِرْعَوْنَ سَوَاءً عَمَلِهِ) أن يطلع الى إله موسى قال : (« وَصَدُّ » ^(١) عَنِ السَّبِيلِ) يقول وصد فرعون الناس حين قال لهم ما أرى لكم إلا ما أرى فصدهم عن الهدى (وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) - ٣٧ - يقول وما قول فرعون إنه يطلع الى إله موسى إلا فى خسار ، ثم نصح المؤمن لقومه : (وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَأْتِيهِمْ آيَاتُكَ سَبِيلَ الرَّشَادِ) - ٣٨ - يعنى طريق الهدى (يَأْتِيهِمْ آيَاتُكَ سَبِيلَ الدُّنْيَا مَتَّعٌ) قليل (وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) - ٣٩ - يقول تمتعون فى الدنيا قليلا ، ثم « استقرت » ^(٢) الدار الآخرة بأهل الجنة وأهل النار ، يعنى بالقرار لا زوال عنها ، ثم أخبر بمستقر الفريقين جميعا ، فقال - تعالى - : (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً) يعنى الشرك (فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) بغزاء الشرك النار (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ) وهما « عظيمان كقوله : « جزاء وفاقا » ^(٥) (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ) أو أنبى وهو مؤمن فإنا ولديك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) - ٤٠ - يقول بلا تبعة فى الجنة فيما يعطون فيها من الخير ، ثم قال : (وَيَأْتِيهِمْ مَّا لِيَّ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ) من النار إضمار يعنى التوحيد (وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْإِثَارِ) - ٤١ - يعنى إلى الشرك (تَدْعُونَنِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ

(١) قراءة حفص « وصد » بضم الصاد ، أى صده الله عن سبيل الرشاد ، وفتح الصاد كرفى

ويعقوب ، أى صده غيره . وانظر تفسير النسفى : ٦١ / ٤ .

(٢) كذا فى أ ، ل ، والأولى « تستقر » .

(٣) من ل ، رفى اضطراب .

(٤) فى أ : « هما » ، رفى ل : « وهما » .

(٥) سورة النبا : ٢٦ .

إِلَى بِهِ عِلْمٌ) بَانَ لَهُ شَرِيكًا (وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ) فِي نَقْمَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ (الْغَفَّارِ) - ٤٢ - لِذُنُوبِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ ، ثُمَّ زَهَّدَهُمْ فِي عِبَادَةِ الْآلِهَةِ فَقَالَ : (لَا جَرَمَ) يَعْنِي حَقًّا (أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي إِلَى اللَّهِ) مِنْ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ (لَيْسَ لَهُ دَفْعَةٌ) مُسْتَجَابَةٌ لِإِثْمَارِ تَنْفَعَكُمْ يَقُولُ لَيْسَ شَيْءٌ (فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ) وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ) يَعْنِي مَرَجَعُنَا بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ (وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ) يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ (هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) - ٤٣ - يَوْمَئِذٍ فَرَدُوا عَلَيْهِ نَصِيحَتَهُ ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ : (فَسْتَذْكُرُونَ) إِذَا نَزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ (مَا أَقُولُ لَكُمْ) مِنَ النَّصِيحَةِ فَأَوْعَدُوهُ ، فَقَالَ : (وَأَنْفِصُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّهِ بِصِيرٍ بِأَعْبَادٍ) - ٤٤ - وَاسْمُهُ «حَزْبِيلُ بْنُ بَرْحِيَالٍ» . فَهَرَبَ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْجَبَلِ فَطَلَبَهُ رَجُلَانِ فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَوَقَّيْتُهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا) يَعْنِي مَا أَرَادُوا بِهِ مِنَ الشَّرِّ (وَحَاقَ بِشَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ) - ٤٥ - يَقُولُ وَوَجِبَ [١١٣٠] بِأَلِ الْقَبْطِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَبْطِيًّا مِثْلَهُمْ ، شِدَّةُ الْعَذَابِ : يَعْنِي الْغَرَقُ ، قَوْلُهُ - تَعَالَى - : (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) وَذَلِكَ أَنَّ أَرْوَاحَ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَرُوحَ كُلِّ كَافِرٍ تُعْرَضُ عَلَى «مَنَازِلِهَا» كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ (فُذِّقُوا وَعَشِيًّا) مَا دَامَتِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ أُخْبِرَ بِمُسْتَقَرِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَقَالَ : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) يَعْنِي الْقِيَامَةُ «يَقَالُ» (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) - ٤٦ - يَعْنِي أَشَدَّ عَذَابِ الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْ خُصُوصَتِهِمْ فِي النَّارِ ، فَقَالَ :

(١) «حَزْبِيلُ بْنُ بَرْحِيَالٍ» : كَذَا فِي أَهْلِ بَدُونِ إِجْهَامٍ ، وَفِي بَصَائِرِ ذَوِي التَّبَيُّرِ لِلْفَيْزِ وَزَبَادِي أَنَّ اسْمَهُ

«حَزْبِيلُ» .

(٢) فِي ١ : «يَقْدِرُوا» .

(٣) فِي ١ : «مَنَازِلُهَا» ، وَفِي ١ : «مَنَازِلُهُمْ» .

(٤) فِي ١ : «يَقَالُ» ، وَفِي حَاشِيَةِ ١ : «يَقَالُ : مُحَمَّدٌ» .

(وَلَمَّا يَسْحَا جُودَ فِي النَّارِ) يعني يتخاصمون ^(١) « فَيَقُولُ » الضعفاء وهم الاتباع (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) عن الإيمان وهم القادة (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) في دينكم (فَهَلْ أَنْتُمْ) يا معشر القادة (مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ) - ٤٧ - باتباعنا إياكم (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) وهم القادة للضعفاء : (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) نحن وأنتم (إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ) يعني قضى (بَيْنَ الْعِبَادِ) - ٤٨ - قد أنزلنا منازلنا في النار « وأنزلكم منازلكم فيها » ^(٢) « وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ » فلمذا ذاق أهل النار شدة العذاب قالوا : (لِحِزْنَةٍ جَهَنَّمَ آدَعُوا رَبَّكُمْ) ^(٣) يعني سلوا النار بكم (يُخَفِّفَ عَنَّا يَوْمًا) من أيام الدنيا لاضمار (مِنَ الْعَذَابِ) - ٤٩ - فردت عليهم الحزنة فـ (قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ) يعني رسل منكم (بِآيَاتِنَا) ^(٤) يعني بالبيان (فَقَالُوا بَلَىٰ) قد جاءتنا الرسل ^(٥) (قَالُوا) قالت لهم الحزنة : (فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) - ٥٠ - (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يعني بالنصر في الدنيا المحجة التي معهم إلى العباد (وَ) نصرهم في الآخرة (يَوْمَ يَقُومُ آلَاءُ شَهَادَةٍ) - ٥١ - يعني الحفظة من الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ ويشهدون على الكفار بتكذيبهم والنصر للذين آمنوا : أن الله

(١) في أ : « فقال » .

(٢) في أ : « وأنزلتم منها » ، والأنسب : « وأنزلكم منها » . وفي ل : « وأنزلكم منازلكم

فيها » .

(٣) « وقال الذين في النار » : ساقطة من أ ، ل .

(٤) « ربكم » : ساقطة من أ ، ل .

(٥) « قالوا » : ساقطة من أ ، ل .

— تبارك وتعالى — أنجاهم مع الرسل من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، ثم أخبر عن ذلك اليوم فقال : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ) يعنى المشركين (مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ) يعنى العذاب (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) - ٥٢ - الضلالة نار جهنم (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى) يعنى أعطيناه (الْهُدَى) يعنى التوراة هدى من الضلالة (وَأَوْرَثْنَا) من بعد موسى (بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ) - ٥٣ - (هُدًى) من الضلالة (وَذِكْرَى لِلأُولَى الْآلِيبِ) - ٥٤ - يعنى تفكرا لأهل اللب والعقل، قوله : (فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) وذلك أن الله — تبارك وتعالى — وعد النبي — صلى الله عليه وسلم — فى آيتين من القرآن أن يعذب كفار مكة فى الدنيا فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — متى يكون هذا الذى « تعدنا » ^(١) ؟ يقولون ذلك استهزاء وتكديبا بأنه غير كائن، فأنزل الله [١٣٠ ب] — عز وجل — يعزى نبيه — صلى الله عليه وسلم — ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب ، فقال : « فاصبر إن وعد الله حق » فى العذاب أنه نازل بهم القتل ببدر ، وضرب الملائكة الوجوه والأدبار ، وتعجيل أرواحهم إلى النار ، فهذا العذاب (وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) - ٥٥ - يعنى وصل بأمر ربك بالغداة يعنى صلاة الغداة وصلاة العصر، قوله : (إِنَّ الَّذِينَ يُحَسِّدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ) وذلك أن اليهود قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — إن صاحبنا يبعث فى آخر الزمان وله سلطان يعنون الدجال ماء البحر إلى ركبته والسحاب فوق رأسه فقال : « إن الذين يجادلون فى آيات الله » يعنى يمارون فى آيات الله لأن الدجال آية من آيات الله — عز وجل — « بغير سلطان آتاهم » يعنى بغير حجة ^(٢) « أتاهم » من الله ، إضمار بأن

(٢) فى ١ ، ل : أتاهم .

(١) فى الأصل : « تعدنا » .

الدجال كما يقولون ، يقول الله - عز وجل - : ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾
يقول ما في قلوبهم إلا عظمة ﴿ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ إلى ذلك الكبر لقولهم إن الدجال
يملك الأرض ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ يا محمد من فتنة الدجال ﴿ لِأَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴾
لقولهم يعني اليهود ﴿ الْبَصِيرُ ﴾ - ٥٦ - به ، ثم قال : ﴿ تَخْلُقُ السَّمَانِيَّاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ يعني بالناس في هذا الموضع الدجال وحده
يقول « خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس » يقول هما أعظم خلقا من
خلق الدجال ﴿ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - ٥٧ - يعني اليهود .^(١)

ثم ضرب مثل المؤمن ومثل الكافر ، فقال - تعالى - : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ﴾
في الفضل ﴿ الْأَعْمَى ﴾ يعني الكافر ﴿ وَالْبَصِيرُ ﴾ يعني المؤمن ﴿ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا أَلْمِئِىء ﴾ يعني وما يستوى في الفضل المؤمن
المحسن ولا الكافر المسمى ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ - ٥٨ - ، قوله : ﴿ إِنْ
السَّاعَةُ لَا تَنبِئُكَ لَا رَبَّ فِيهَا ﴾ يعني كائنة لا شك فيها ﴿ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ٥٩ - يعني كفار مكة أكثرهم لا يصدقون بالبعث ﴿ وَقَالَ
رَبُّكُمْ ﴾ لأهل اليمن : ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ، ثم ذكر كفار مكة فقال :
﴿ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ يعني عن التوحيد ﴿ سَيَدْخُلُونَ ﴾
في الآخرة ﴿ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ - ٦٠ - يعني صاغرين ، ثم ذكر النعم فقال
- تعالى - : ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصَرًا ﴾
لا ابتغاء الرزق فهذا فضله ، فذلك قوله - سبحانه - : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ
عَلَى النَّاسِ ﴾ يعني كفار مكة ﴿ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ - ٦١ -

(١) كذا في ل ، وفي أ : زيادة : « يخرج الدجال في خمسة وعشرين سنة » ، أقول وصوابها
في خمس ، لا في خمسة .

رهم في نعمه فيوحدونه ، ثم دهم على نفسه [١٣١ أ] - تعالى - بصنعه
 ليوحد فقال : (ذَلِكُمْ اللَّهُ) الذي جعل الليل والنهار هو (رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ
 شَيْءٍ) ثم وحد نفسه فقال : (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) - ٦٢ -
 يقول من أين تكذبون بأنه ليس بواحد لا شريك له ؟ (كَذَلِكَ يُؤْفَكُ) يعني
 هكذا يكذب بالتوحيد (الَّذِينَ كَانُوا يَشَاءُونَ) يعني آيات القرآن
 (يَجْحَدُونَ) - ٦٣ - (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
 وَصَوَّرَكُمْ) في الأرحام يعني خلقكم (فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ) ولم يخلقكم على خلقه
 الدواب والطيور (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) يعني من غير رزق الدواب والطيور ،
 ثم دل على نفسه فقال : (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ) الذي خلق الأرض والسماء وأحسن
 الخلق ورزق الطيبات (فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) - ٦٤ - (هُوَ الْخَلْقُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ثم أمره بتوحيده فقال - تعالى - : (فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ)
 يعني موحدين (لَهُ الدِّينَ) يعني له التوحيد (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 - ٦٥ - (قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وذلك أن
 كفار مكة من قريش قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - : ما يحملك على
 هذا الذي أتينا به ألا تنظر إلى ملة أبيك عبد الله ، وجدك عبد المطالب ،
 وإلى سادة قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتأخذ به فما يحملك على ذلك
 إلا الحاجة فنحن نجتمع لك من أموالنا ، فأمره بترك عبادة الله - تعالى -
 فانزل الله « قل » يا محمد لكفار مكة « إني نهيت أن أعبد الذين تدعون »
 يعني تعبدون « من دون الله » من الآلهة (لَمَّا جَاءَنِي) يعني حين جاءني
 (الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ) يعني أخلص التوحيد (رَبِّ الْعَالَمِينَ)
 - ٦٦ - (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) وذلك أن كفار مكة كذبوا بالبعث

فاخبرهم الله عن بدء خلقهم ليعتبروا في البعث فقال - تعالى - : « هو الذى خلقكم من تراب » يعنى آدم - عليه السلام - (ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) يعنى ذريته (ثُمَّ مِنْ عَلَاقَةٍ) يعنى مثل الدم (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ) يعنى « ثمانى عشرة سنة ^(١) » فهو فى الأشد ما بين الثمانى عشرة الى الأربعين سنة (ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا) يعنى لكى تكونوا شيوخا (وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ) أن يكون شيخا (وَلَتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى) يعنى الشيخ والشاب جميعا (وَلَعَلَّكُمْ) يعنى ولكى (تَعْقِلُونَ) - ٦٧ - يقول لكى تعقلوا « آثار » ربكم فى خلقكم بأنه قادر على أن يهتكم كما خلقكم ، ثم قال : (هُوَ) الله (الَّذِى يُخَيِّى) الموتى (وَيُمَيِّتُ) الأحياء (فَإِذَا قَضَى أَمْرًا) [١٣١ ب] كان فى علمه يعنى البعث (فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) - ٦٨ - مرة واحدة لا يثنى قوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ) يعنى آيات القرآن أنه ليس من الله - عز وجل - (أَنَّى يُصَرَّفُونَ) - ٦٩ - يقول من أين يعدلون عنه الى غيره يعنى كفار مكة ، ثم اخبر عنهم فقال - تعالى - : (الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) يعنى بالقرآن (وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا) يعنى محمدا - صلى الله عليه وسلم - أرسل بالتوحيد ، فأوعدهم فى الآخرة . فقال : (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) - ٧٠ - هذا وعيد ، ثم اخبر عن الوعيد . فقال : (إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّالْسِلُ يُسْحَبُونَ) - ٧١ - على الوجوه (فِي الْحَمِيمِ) يعنى حر النار (ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) - ٧٢ - يعنى يوقدون فصاروا وقودها . (ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ) قبل دخول النار يعنى تقول

(١) فى ١ : ثمانية عشر سنة ، وفى ل سقطت جملة « ثم لتبلغوا أشدكم » مع تفسيرها .

(٢) « آثار » : زيادة انقضاها السياق ، ليست فى ل ، ولا فى ل ، وفى الجلالين

« ولعلكم تعقلون » دلائل التوحيد فتؤمنون .

لهم الخزنة : (أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ) - ٧٣ - يعنى تعبدون (مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 فهل يمنعونكم من النار يعنى الآلهة . و (قَالُوا ضَلُّوا عَنْهَا) ضلت عنا الآلهة
 (بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا) يعنى لم نكن نعبد من قبل فى الدنيا شيئاً
 إن الذى كنا نعبد كان باطلا لم يكن شيئاً (كَذَلِكَ) يعنى هكذا (يُضِلُّ اللَّهُ
 الْكَافِرِينَ) - ٧٤ - (ذَالِكُمْ) السلاسل والأغلال والسحب (بِمَا كُنْتُمْ
 تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ) يعنى تبطرون من الخيلاء والكبرياء (بِغَيْرِ الْحَقِّ) وبما
 كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) - ٧٥ - يعنى تعصون فى الأرض (« أَذْخَلُوا » ^(١) أَبَوَابَ جَهَنَّمَ)
 السبع (خَلِيلَيْنِ فِيهَا) لا تموتون (فَيُبَيِّسَ مَثْوَى) يعنى فبئس مأوى
 (الْمُسْتَكْبِرِينَ) - ٧٦ - عن الإيمان (فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) وذلك أن النبى
 - صلى الله عليه وسلم - أخبر كفار مكة أن العذاب نازل بهم فكذبوه فأنزل
 الله - عز وجل - يعزى نبيه - صلى الله عليه وسلم - ليصبر على تكذيبهم إياه
 بالعذاب فقال : « فاصبر إن وعد الله حق » فى العذاب أنه نازل بهم ببدر
 (« فَإِذَا » ^(٢) نُزِيَّتْكَ) فى حياتك (بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) من العذاب فى الدنيا
 القتل ببدر وسائر العذاب بعد الموت نازل بهم ، ثم قال : (أَوْ تَتَوَقَّعُوكَ) يا محمد قبل
 هذا بهم فى الدنيا (فَإِلَيْنَا) فى الآخرة (يَرْجِعُونَ) - ٧٧ - يعنى يردون فنجزيهم
 بأعمالهم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ) يا محمد (مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ
 مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) ذكرهم (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ) وذلك أن كفار
 مكة سألوا النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يأتيهم آية يقول الله - تعالى - « وما كان

(١) فى ١ : « فادخلوا » .

(٢) فى ١ : (لأما) يقول (لأما) .

لرسول» يعنى «وما ينبغى» لرسول «أن يأتى بأية» إلى قومه ((إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)) يعنى
 إلا بأمر الله [١١٣٢] ((فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ)) بالعذاب يعنى القتل ببدر فيها تقديم
 ((قُضِيَ)) العذاب ((بِالْحَقِّ)) يعنى لم يظلموا حين عفوا ((وَخَسِرَ هُنَالِكَ)) يعنى
 عند ذلك ((الْمُظِلُّونَ)) - ٧٨ - يعنى المكذبين بالعذاب فى الدنيا بأنه غير كائن ،
 ثم ذكروهم صنفه ليعتبروا فيوحدوه ، فقال - سبحانه - : ((اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 الْأَنْعَامَ)) يعنى الإبل والبقر ((لِتَرْكَبُوا مِنْهَا)) وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ - ٧٩ - يعنى الغنم
 ((وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ)) فى ظهورها ، وألبانها ، وأصوافها ، وأوبارها ، وأشعارها
 ((وَلِتَبْتَغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ)) يعنى فى قلوبكم ((وَعَلَيْهَا)) يعنى الإبل والبقر
 ((وَعَلَى الْفُلْكِ)) يعنى السفن ((تُحْمَلُونَ)) - ٨٠ - ثم قال : ((وِيرِيكُمْ آيَاتِهِ)) فهذا
 الذى ذكر من الفلك والأنعام من آياته فاعرفوا توحيده بصنعه وإن لم تروه ، ثم قال :
 ((فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ)) - ٨١ - أنه ليس من الله - عز وجل - ، ثم خوف كفار
 مكة بمثل عذاب الأمم الخالية ليعذروا ، فيوحدوه ، فقال - تعالى - : ((أَفَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)) يعنى قبل أهل مكة من
 الأمم الخالية يعنى عادا وثمود وقوم لوط ((كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ)) من أهل مكة عددا
 ((وَأَشَدُّ قُوَّةً)) يعنى بطشا ((وَهُ أَثَارًا فِي الْأَرْضِ)) يعنى أعمالا وملكا فى
 الأرض فكان عاقبتهم العذاب ((فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) - ٨٢ -
 فى الدنيا حين نزل بهم - العذاب يقول ما دفع عنهم العذاب أعمالهم الخبيثة
 ((فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِأَلْبَيِّنَاتٍ)) يعنى بخبر العذاب أنه نازل بهم ((فَرِحُوا))

(١) فى ١ : « يعنى ينبغى » ، والأصل : « وما ينبغى » .

(٢) « لتركبوا منها » : ساقطة من ١ .

في الدنيا يعني رضوا ﴿بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ آلَائِهِمْ﴾ فقالوا ان نعذب ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾
 يعني وجب العذاب لهم بـ ﴿مَا كَانُوا بِهِ﴾ بالعذاب ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ - ٨٣ -
 انه غير كائن يقول - تعالى - : ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ يعني عذابنا في الدنيا
 ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ لا شريك له ﴿وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾
 - ٨٤ - يقول الله - عز وجل - : ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ لِإِيمَانِهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 بَأْسَنَا﴾ يعني عذابنا في الدنيا يقول لم يك ينفعهم تصديقهم بالتوحيد حين رأوا
 عذابنا ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ ^(١) : بالعذاب في الذين خلوا
 من قبل يعني في الأمم الخالية إذا عاينوا العذاب لم ينفعهم إيمانهم إلا قوم يونس
 فإنه رفع عنهم العذاب ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ يقول غبن عند ذلك ﴿الْكَافِرُونَ﴾
 - ٨٥ - بتوحيد الله - عز وجل - فاحذروا يا أهل مكة سنة الأمم الخالية
 فلا تكذبوا محمدا - صلى الله عليه وسلم - .

[١٣٢ ب] قال مقاتل : فرعون أول من طبع الأجر وبنى به . وقال :
 قتل جعفر ذوالجناحين وابن رواحة وزيد بن حارثة بمؤته قتلهم غسان ، وقتل
 خالد بن الوليد يوم فتح مكة من بني جذيمة سبعين رجلا .

قال مقاتل : عاد وثمود ابنا عم ، وموسى وقارون ابنا عم ، وإلياس واليسع
 ابنا عم ، ويحيى وعيسى ابنا خالة .

(١) « التي قد خلت في عبادته » : ساقطة من أ .

قال مقاتل : أم عبد المطلب سلمى بنت زيد بن عدى « من بنى عدى
ابن النجار^(١) » وأم النبي — صلى الله عليه وسلم — آمنه بنت وهب « من بنى عبد مناف
ابن زهرة^(٢) » .

* * *

-
- (١) في أ : « من بنى عدى بن النجار » ، ف : « من بنى النجار » .
(٢) في ف : « من بنى عبد مناف بن زهرة » ، وفي أ : « ابن النجار من بنى عدى بن زهرة » .
وقد انتهى تفسير السورة هنا في (ف ، ل) أما في (أ) فقد تفردت بزيادة في حفر بئر زمزم .

سُورَةُ فَصِّلَاتٍ

(٤) سَمَوَاتٍ فَوْضَلًا وَمَكِينًا
وَأَيُّهَا الرِّجُّ وَغَيْرُكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كَتَبْنَا فُضْلًا آيَاتُهُ
قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا أَأُتُونَا بِمَا أَكُنَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِيءًا أَذَانِنَا
وَقُرْءَانًا بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا مَا عَمِلُوا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَعِظُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا

وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
كَافِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ ۝ * قُلْ أَنتُمْ لَنَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ
وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِيَ
مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِلنَّاسِ يَلِينَ ۝ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ
أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ
وَحِطَّا ذَٰلِكَ تَقْدِيرَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ
صَلَاقَةً مِّثْلَ صَلَاقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاوَةً ۚ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ
هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِعَآيِلَتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَابٍ ۚ لِنَنْدِيْقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا



الجزء الرابع والعشرون

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ
فَأَسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهَوْنِ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَبَجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ
يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا دُونُكُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ
يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ
لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ
أَرَدْتُمْ أَنْ تَصْبِحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِنْ
يَسْتَعِزُّوْا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَصِينَ ﴿٢٤﴾ * وَقَبِضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
مَنْ الْيَحْنِ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا
تَسْمِعُوا لَهُذَا الْقُرْءَانِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا بُدِئَ
الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَمْ يُجِزْ يَنْهَمُ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾



سورة فصلت

ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا
 يَعَايِنُنَا يَجْحَدُونَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَيْنَا مِنْ
 الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا نَحْتِ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَنِيكَةُ الْأَنْخَافُوا
 وَلَا يَخْزَنُوا وَابْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٨٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا
 مَا تَدَّعُونَ ﴿٨١﴾ نَزَلَ مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٨٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا
 إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ
 وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ
 كَانَهُ وَلِيًّا حَمِيمٌ ﴿٨٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا
 ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا يَتَزَوَّدُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ
 إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٨٧﴾ فَإِنْ أَسْكَبُوا فَإِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَسْتَحُونَ
 لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٨٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ



تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ^ج إِنْ
 الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ ^ج إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنْ الَّذِينَ
 يُلْحِدُونَ فِي أَعْيُنِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مَّنْ
 يَأْتِيهِ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾
 إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ
 الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾
 مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ
 وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ
 آيَاتُهُ ۖ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ فِيهِ إِذَا ذُكِّرُوا بِهِ يَسْتَفْهِمُونَ ۖ وَقُرْآنٌ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ
 بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكَتَبَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ
 صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾
 * إِلَيْهِ يَرْدَعِلُمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْثَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ
 أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ۖ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِيْنُ شُرَكَائِهِمْ قَالُوا أَوْ أَذْنُكَ



سورة الشورى

مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ۝١٧ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا
 مَا لَهُمْ مِنْ مَّجِيصٍ ۝١٨ لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ
 الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ۝١٩ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُ
 لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي
 عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ فَلَنُؤْتِيَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ
 عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝٢٠ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِجَانِبِهِ
 وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ۝٢١ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضِلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝٢٢ سَنُرِيهِمْ
 آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ
 يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٢٣ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ
 لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ۝٢٤

(١٤) سورة فصلت

سورة السجدة مكية عددها أربع خمسون آية كوفية .

* * *

(٥) معظم مقصود السورة :

بيان شرف القرآن ، وإعراض الكفار عن قبوله وكيفية خلق الأرض والسماء ، والإشارة إلى إهلاك عاد وثمود ، وشهادة الجوارح على العاصين في القيامة وعجز الكفار في سجن جهنم ، وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان ، وبيان شرف القرآن والنفع والضرر ، والإساءة والإحسان ، وجمع الكفار عند الابتلاء والامتحان ، وإظهار الآيات الدالة على الذات والصفات وإحاطة علم الله بكل شيء . من الأسرار والإعلان بقوله : « ... ألا إنه بكل شيء محيط » سورة فصلت : ٥٤ .

* * *

وتسمى سورة « حم » السجدة ، لاشتغالها على السجدة ، كما تسمى سورة فصلت لقوله — تعالى —
فيها : « كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون » سورة فصلت : ٢ .
وتسمى كذلك سورة المصاييح لقوله : « ... وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ... »
سورة فصلت : ١٢ .

* * *

(١) في أ : « عددها خمسة وأربعون » . وفيه خطأ لغوي صوابه خمس وأربعون .
وفي خطأ نقلي فالمدكور في كتب التفسير أن عددها عند الكوفيين أربعاً وخمسين آية ، لانحسا
وأربعين .
وأما نسخة ل ، ف فلم يذكرها عدد الآيات في صدر الدورة وهذا شأنهما في كل السور في الأهم
الأغلب .

* * *

وفي المصحف : (٤١) سورة فصلت مكية وآياتها ٥٤ نزلت بعد سورة غافر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) (حَسْم) - ١ - (تَنْزِيلٌ) حم يعني ما حم في اللوح المحفوظ يعني ما قضى من الأمر (مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) - ٢ - ايمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر « الرحمن » يعني المسترحم على خلقه « والرحيم » أرق من الرحمن « الرحيم » اللطيف بهم ، قوله : (كَتَبْتُ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا) ليفقهوه ولو كان غير عربي ما علموه ، فذلك قوله : (لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) - ٣ - ما فيه ، ثم قال : القرآن : (بَشِيرًا) بالجنة (وَنَذِيرًا) من النار (فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ) يعني أكثر أهل مكة عن القرآن (فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) - ٤ - الإيمان به (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) مما تدعوننا إليه () وذلك أن أبا جهل [١٣٣ ب] ابن هشام ، وأبا سفيان بن حرب ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، دخلوا على علي بن أبي طالب ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - عنده فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قولوا : لا إله إلا الله . فشق ذلك عليهم (٢) وقالوا قلوبنا في أكينة « يقولون عليها الغطاء فلا تفقه ما » تقول « (وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ) يعني نقل فلا تسمع ما تقول ، ثم إن أبا جهل بن هشام

(١) بلغات إلى طريقة النص المختار من النسخ أ ، ل ، ف في صدر هذه السورة ، ففي جميعها

اضطراب .

(٢) « مما تدعوننا إليه » : ساقطة من أ ، ف ، ل .

(٣) في الأصل : « تقوم » .

جعل ثوبه بينه وبين النبي — صلى الله عليه وسلم — ثم قال : يا محمد أنت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب (وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ) يعني ستر وهو الثوب الذي رفعه أبو جهل (فَأَعْمَلْ) يا محمد لإهلك الذي أرسلك (إِنَّا عَامِلُونَ) - ه - لإهتنا التي نعبدها ، ثم قال — تعالى — : (قُلْ) يا محمد لكفار مكة : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أُمَمٍ لَّهُمْ لَهٌ وَاحِدٌ) لقولهم لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — اععمل أنت لإهلك ، ونحن لإهتنا ، ثم قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) بالتوحيد (وَاسْتَغْفِرُوهُ) من الشرك ، ثم أوصدهم إن لم يتوبوا من الشرك فقال : (وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ) - ٦ - يعني كفار قريش (الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) يعني لا يعطون الصدقة ولا يطعمون الطعام (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ) يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (هُمْ كَاذِبُونَ) - ٧ - بها بأنها غير « كائنة » ، ثم قال : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) يعني صدقوا بالتوحيد (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) من الأعمال (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) - ٨ - يعني غير منقوص في الآخرة (قُلْ أَتُنتَكفَرُونَ) بالتوحيد (وَبِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، ثم قال : (وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا) يعني شركا (ذَلِكَ) الذي خلق الأرض في يومين هو (رَبُّ الْعَالَمِينَ) - ٩ - يعني الناس أجمعين ، ثم قال : (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا) يعني جعل الجبل من فوق الأرض أو تادا للأرض لئلا تزول بمن عليها (وَبَشَرَكْ فِيهَا) يعني في الأرض والبركة : الزرع والثمار

(١)

والنبت وغيره ، ثم قال : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) يقول وقسم في الأرض أرزاق العباد والبهائم (سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ) - ١٠ - يعني عدلا لمن يسأل الرزق من السائلين (ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) قبل ذلك (فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأْتَبَيَا طَوْعًا) عبادتي ومعرفتي يعني أعطيا الطاعة طيعا (أَوْ كَرْهًا) وذلك أن الله - تعالى - حين خلقهما عرض عليهما الطاعة بالشهوات واللذات على الثواب والعقاب فأبين أن يحملنها من المخافة ، فقال لهما الرب اتبيا المعرفة لربكما والذكر له على غير ثواب ولا عقاب طوعا أو كرها (قَالَتَا أَتَبَيَا طَائِعِينَ) - ١١ - يعني [١٣٤ أ] أعطيناه طائعين (فَقَضَيْنَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ) يقول نخلق السموات السبع (فِي يَوْمَيْنِ) الأحد والاثنين (وَأَوْحَىٰ) يقول وأمر (فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) الذي أراده قال (وَزَيْنَا السَّمَاءَ أَلَدُنَّيَا) يقول لأنها أدنى السموات من الأرض (بِمَصْصِجٍ) يعني الكواكب (وَحِفْظًا) بالكواكب يعني ما يرمى الشياطين بالشهاب لئلا « يستمعوا » إلى السماء ، يقول : (ذَٰلِكَ) الذي ذكر من صنعه في هذه الآية (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ) في ملكه (أَلْعَلِيمِ) - ١٢ - بخلقته (فَإِنْ أَعْرَضُوا) عن الإيمان يعني التوحيد (فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً) في الدنيا (مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) - ١٣ - يقول مثل مذاب عاد وثمود وإنما خص عادا وثمود من بين الأمم لأن كفار مكة قد عاينوا هلاكهم باليمن والحجر .

قال مقاتل : كل من يموت من مذاب أو سقم أو قتل فهو مصبوق .

(١) كذا في ١ ، ف .

(٢) ف : « يستمعوا » ، ف : « يستمعون » .

ثم قال : (إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) يعني من قبلهم ومن بعدهم ، فقالوا لقومهم : (أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) يقول وحدوا الله (قَالُوا) للرسل (لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً) فكانوا إلينا رسلا (فَلِئِنْ آمَأَرْسَلْنَاهُمْ بِهِ) يعني بالتوحيد (كَافِرُونَ) - ١٤ - لا تؤمن به (فَأَمَّا مَا دَأَفَاسْتَكْبَرُوا) يعني فتكبروا عن الإيمان وعملوا (فِي الْأَرْضِ) بغير الخلق (خَوْفَهُمْ هَوْدَ الْعَذَابِ) وقالوا من أشد منّا قوة) يعني بطشا قال كان الرجل منهم يتزع الصخرة من الجبل لشدة وكان طوله اثنا عشر ذراعا ويقال « ثمانية عشر ذراعا » وكانوا باليمن في حضر موت .^(٢)

(أَوْ لَمْ يَرَوْا) يقول أولم يعلموا (أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً) يعني بطشا (وَكَانُوا يَشَاءُ يَلْقَنَا) يعني بالعذاب (يَجْحَدُونَ) - ١٥ - أنه لا يتزل بهم فأرسل الله عليهم الريح فأهلكتهم ، فذلك قوله - تعالى - : (فَأَرْسَلْنَا) فأرسل الله (عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا) يعني باردة (فِي أَيَّامٍ مَحْسَاتٍ) يعني شدادا وكانت ريح الدبور فأهلكتهم ، فذلك قوله : (لَيُنْذِرُهُمْ) يعني لكي نعذبهم (عَذَابَ الْخِزْيِ) يعني الهوان (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فهو الريح (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى) يعني أشد وأكثر إهانة من الريح التي أهلكتهم في الدنيا (وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ) - ١٦ - يعني لا يسمعون من العذاب .

قال عبد الله : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : الصرصر الريح الباردة التي لها صوت .

(١) في الأصل : « ثمانية عشر ذراعا » ، ويجب تأنيث العدد لأن المحدود مذكر فصرفته .
(٢) في ١ : ٥ في حضرموت (فأرسلنا عليهم) ٥٠٠ فقصر جزاء من الآية ١٦ ثم ما د فأكمل تفسير الآية ١٥ ثم أكمل الآية ١٦ ، وقد صوبت الأخطاء وعدلت مكان التفسير ، حسب ترتيب الآيات في المصحف الشريف .

ثم ذكر نمود ، فقال : (وَأَمَّا نَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ) يعنى بلينا لهم
 (فَأَسْتَجَبُوا أَلْعَمَى عَلَى أَلْهَدَى) يقول اختاروا الكفر على الإيمان
 (فَأَخَذْتَهُمْ صَاصِقَةً) يعنى صيحة جبريل - عليه السلام - (أَلْعَذَابِ
 أَلْهُونٍ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) - ١٧ - [١٣٤ ب] يعنى يعملون من الشرك ،
 ثم قال : (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى صدقوا بالتوحيد من العذاب الذى نزل
 بكفارهم (وَكَانُوا يَتَّقُونَ) - ١٨ - الشرك ، قوله : (وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ
 اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) - ١٩ - نزلت فى صفوان بن أمية الجمحى ، وفى
 ربيعة ، وعبد باليل ابنى عمرو والتقيين « » إلى خمس آيات ، ويقال
 « إن الثلاثة نفر » صفوان بن أمية ، وفرقد بن ثمامة ، وأبو فاطمة « فهم يوزعون »
 يعنى يساقون إلى النار تسوقهم خزنة جهنم (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا) يعنى النار
 وعابوها قبل لهم أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون فى الدنيا ؟ قالوا عند ذلك
 « ... والله ربنا ما كنا مشركين »^(٢) نفختم الله على أفواههم وأوحى إلى الجوارح
 فنطقت بما كنتم الألسن من الشرك ، فذلك قوله : (شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
 وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ) وأيديهم وأرجلهم (وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - ٢٠ -
 من الشرك فلما شهدت عليهم الجوارح ، (وَقَالُوا لِمَ جُلُودِهِمْ^(٣)) : قالت
 الألسن للجوارح (لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْهِمْ) يعنى الجوارح قالوا أبعدم الله إنما كنا
 نجاحش عنكم فلم شهدتم علينا بالشرك ولم تكونوا تتكلمون فى الدنيا (قَالُوا)
 قالت الجوارح للألسن : (أَنْ نَطَقْنَا اللَّهُ) اليوم (أَلَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ)

(١) من ف ، رف ، ١ : ويقال إن الثلاثة يعنى .

(٢) سورة الأنعام : ٢٣ .

(٣) « وقالوا للجلودهم » : ساقط من ١ .

من الدواب وغيرها (وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) يعني هو أنطقكم أول مرة من قبلها في الدنيا ، قبل أن ننطق نحن اليوم (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) - ٢١ - يقول إلى الله تردون في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم في التقدير^(١) وذلك أن هؤلاء النفر الثلاثة كانوا في ظل الكعبة يتكلمون ، فقال أحدهم : هل يعلم الله ما نقول ؟ فقال الثاني : إن خفضنا لم يعلم ، وإن رفعنا علمه . فقال الثالث : إن كان الله يسمع إذا رفعنا فإنه يسمع إذا خفضنا . فسمع قولهم عبد الله بن مسعود ، فأخبر بقولهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله في قولهم : (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) يعني تستيقنون ، وقالوا تستكتمون (أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ) يعني حسبتم (أَنْ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ) - ٢٢ - يعني هؤلاء الثلاثة قول بعضهم لبعض هل يعلم الله ما نقول ، لقول الأول والثاني والثالث ، يقول حسبتم « أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون »^(٢) . (وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ) يقول يقينكم الذي أيقنتم بربكم وعلمكم بالله بأن الجوارح لا تشهد عليكم ، ولا تنطق وأن الله [١١٣٥] لا يخزيكم بأعمالكم الخبيثة (أَرَدَأْتُمْ) يعني أهلككم سوء الظن (فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) - ٢٣ - بظنكم السيئ كقوله لموسى : « ... فتردى »^(٣) يقول فتملك « فأصبحتم من الخاسرين » يعني من أهل النار (فَإِنْ يَصْبرُوا) على النار (فَالْنَارُ مَثْوًى لَّهُمْ) يعني فالنار مأواهم (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا) في الآخرة (فَمَا هُمْ مِنَ الْمُغْتِيثِينَ) - ٢٤ - يقول وإن يستقيلوا ربهم في الآخرة ، فما هم من المقالين لا يقبل ذلك منهم ، ثم قال : (وَفِيضْنَا لَهُمْ) في الدنيا (قُرْنَاءَ) من الشياطين يقول

(١) من أ ، وليس في ف ، وفي أ أيضا زيادة : « فاستقيموا إليه واستغفروه وإليه ترجعون » .

(٢) من ف ، وفي أ خطأ .

(٣) سورة طه : ١٦ :

وهيأت لهم قرناء في الدنيا ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ﴾ يقول فحسنوا لهم كقوله : « ... كذلك زين ... » يقول حسن ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني من أمر الآخرة وزينوا لهم التكذيب بالبعث والحساب والثواب والعقاب أن ذلك ليس بكائن ﴿و﴾ زينوا لهم ﴿مَا خَلْفَهُمْ﴾ من الدنيا فحسنوه في أعينهم ، وحببوها إليهم حتى لا يعملوا خيرا ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ يعني وجب عليهم العذاب ﴿فِي أُمِّ﴾ يعني مع أمم ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني من قبل كفار مكة ﴿مِنْ﴾ كفار ﴿الْحَيْنِ وَالْآنِ﴾ من الأمم الخالية ﴿لَهُمْ كَانُوا خَالِسِينَ﴾ - ٢٥ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني الكفار ﴿لَا تَسْمَعُوا لَهُذَا أَلْقُرْءَانِ﴾ ... إلى ثلاث آيات ، هذا قول أبي جهل وأبي سفيان لكفار قريش قالوا لهم إذا سمعتم القرآن من محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه فارفعوا أصواتكم بالأشعار والكلام في وجوههم ؛ حتى تلبسوا عليهم قولهم فيسكتون ، فذلك قوله : ﴿وَأَلْفُوا فِيهِ﴾ بالأشعار والكلام ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ - ٢٦ - يعني لكي تغلبوهم - فيسكتون ، فأخبر الله - تعالى - بمستقرهم في الآخرة ، فقال : ﴿فَلْيُنْذِرْ قُلُوبَهُمْ أَلَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يعني أبا جهل وأصحابه ﴿وَلْيَنْجِزَ لَهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ - ٢٧ - من الشرك ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿جَزَاءُ أَعْدَائِهِ﴾ الله النار ﴿يعني أبا جهل وأصحابه﴾ ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ لا يموتون ﴿جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَسَاءِلُونَا﴾ يعني بآيات القرآن ﴿يَجْحَدُونَ﴾ - ٢٨ - أنه ليس من الله - تعالى - وقد عرفوا أن محمدا - صلى الله عليه وسلم -

(١) سورة يونس : ١٢ ، وتمامها « وإذا مس الإنسان الضر دعانا لخطية أرفعاه أو فاقمنا فلما

كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره منه كذلك زين للسرفين ما كانوا يعملون » .

(٢) كذا في ١ ، ف .

صديق في قوله ونزل في أبي جهل بن هشام وأبي بن خلف « إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون ... » الآية^(١) (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) لأنهما أول من أقاما على المعصية من الجن إبليس ، ومن الإنس ابن آدم قاتل هابيل رأس الخطيئة (نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا) يعني من أسفل منا [١٣٥ ب] في النار (لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) - ٢٩ - في النار ، ثم أخبر عن المؤمنين فقال : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ) فعرفوه (ثُمَّ اسْتَقْسَمُوا) على المعرفة ولم يرددوا عنها (تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَكُوتَ) في الآخرة من السماء وهم الحفظة (أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا « وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ »)^(٢) - ٣٠ - وذلك أن المؤمن إذا خرج من قبره ، فينفذ رأسه ، ومملكه قائم على رأسه يسلم عليه ، فيقول الملك للؤمن أتعرفني ؟ فيقول : لا . فيقول : أنا الذي كنت أكتب عملك الصالح فلا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعد ، وذلك أن الله وعدهم على السنة الرسل - في الدنيا - الجنة^(٣) ، وتقول الحفظة يومئذ للؤمنين (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ونحن أولياؤكم اليوم : (وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا) يعني في الجنة (مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ) - ٣١ - يعني ما تتمنون ، هذا الذي أعطاكم الله كان (تُزَلَّاهُ مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ) - ٣٢ - ، قوله : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا تِمْنُ دَعَا إِلَى اللَّهِ) يعني التوحيد (وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

(١) سورة فصلت : ٤٠ « إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفن يأتى النار

خير أم من يأتى آتنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير » .

(٢) « وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » : ساقطة من أ .

(٣) أى أن الوعد بالجنة كان في الدنيا على السنة الرسل .

- ٣٣ - يعنى المخلصين يعنى النبى - صلى الله عليه وسلم - قوله : ((وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا أَلْسِيَّةٌ)) ادفع بما لتي هي أحسن^(١)) وذلك أن أبا جهل كان يؤذى النبى - صلى الله عليه وسلم - وكان النبى مبغضا له يكره رؤيته فأمر بالعفو والصفح يقول إذا فعلت ذلك ((فَإِذَا أَلَذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ)) يعنى أبا جهل ((كَأَنَّهُ وَلِيٌّ)) لك فى الدين ((حَمِيمٌ)) - ٣٤ - لك فى اللسب الشفيق عليك ، ثم أخبر نبيه - عليه السلام - : ((وَمَا يُلْقُهَا)) يعنى لا يؤتاها يعنى الأعمال الصالحة العفو والصفح ((إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا)) على كظم الغيظ ((وَمَا يُلْقُهَا)) يعنى لا يؤتاها ((إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ)) - ٣٥ - نصيبا وافرا فى الجنة فأمره الله بالصبر والاستعاذة من الشيطان فى أمر أبى جهل ((وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ)) يعنى يفتنك فى أمر أبى جهل والرد عنه ((مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ)) يعنى فتنه ((فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ)) بالاستعاذة ((الْعَلِيمُ)) - ٣٦ - بها ، نظيرها فى « حم » المؤمن « ... إن فى صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ... » ، وفى الأعراف^(٢) أمر أبى جهل .

((وَمِنْ آيَاتِهِ)) أن يعرف التوحيد بصنعه وإن لم تروه ((أَلَلَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ))

(١) « ادفع بالتي هي أحسن » : ساقط من أ .

(٢) « النبى » : من ف ، وهى ساقطة من أ .

(٣) سورة غافر : ٥٦ ، وتماها « إن الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم إن فى صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير » .

(٤) يشير إلى الآية ٢٠٠ من سورة الأعراف وهى : « وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه مسمع عليم » .

يعنى الذى خلق هؤلاء الآيات ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ - ٣٧ - فسجد
النبي - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون يومئذ، فقال كفار مكة عند ذلك : بل
نسجد للآلات والعزى ومناة، يقول الله - تعالى - : ﴿ فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا ﴾ [١٣٦]
عن السجود لله ﴿ فَأَلْذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ من الملائكة ﴿ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ ﴾ - ٣٨ - يعنى لا يملون من الذكر له والعبادة وليست
لهم فترة ولا سآمة ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾ أن يعرف التوحيد بصنعه وإن لم تروه
﴿ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ متهشمة ضبراء لا نبت فيها ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ ﴾ يعنى على الأرض المطر فصارت حية فانبثت و ﴿ أَهْتَزَّتْ ﴾ بالخرصة
﴿ وَرَبَّتْ ﴾ يقول واضعفت النبات ، ثم قال : ﴿ إِنْ أَلْذَى أَحْيَاهَا ﴾ بعد
موتها ﴿ لِحَيِّ الْمَوْتَى ﴾ فى الآخرة ليعتبر من يشك فى البعث ﴿ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴾ - ٣٩ - من البعث وغيره ، فوله : ﴿ إِنْ أَلْذِينَ يُأْخِذُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾
يعنى أبا جهل يميل عن الإيمان بالقرآن - بالأشعار والباطل ﴿ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾
يعنى أبا جهل ، وأخبر الله - تعالى - بمصنعه فى الآخرة فقال : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى
فِي النَّارِ خَيْرٌ ﴾ يعنى أبا جهل خير ﴿ أَمْ مَنْ يَأْتِي آيَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ يعنى
النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قال لكفار مكة : ﴿ أَهْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ هذا وعيد
﴿ إِنَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ - ٤٠ - من الشرك وغيره ﴿ إِنْ أَلْذِينَ كَفَرُوا ﴾
يعنى أبا جهل ﴿ بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ يعنى به القرآن حين جاءهم وهو
أبو جهل وكفار مكة ﴿ وَلَئِنَّ لَكُمْ لَعَنَةً غَيْرَ ﴾ - ٤١ - يقول وإنه لقرآن منبع
من الباطل ، فلا يستدل ؛ لأنه كلام الله ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾

(١) كذا فى ١ ، ف . والمراد بترك الإيمان بالقرآن وبشغل بالأشعار والباطل .

يقول لا يأتي القرآن بالتكذيب بل يصدق هذا القرآن الكتب التي كانت قبله :
 التوراة والإنجيل والزيور، ثم قال : ^(١) (وَلَا) يأتيه الباطل (مِنْ خَلْفِهِ) يقول
 لا يجيئه من بعده كتاب يبطله فيكذبه بل هو ^(٢) (تَنْزِيلٌ) يعني وحى
 (مِنْ حَكِيمٍ) في أسره (حَمِيدٍ) - ٤٢ - عند خلقه ، ثم قال : (مَا يُقَالُ لَكَ)
 يا محمد من التكذيب بالقرآن أنه ليس بنازل عليك (إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ
 قَبْلِكَ) من قومهم من التكذيب لهم أنه ليس العذاب بنازل بهم يعزى نبيه
 - صلى الله عليه وسلم - ليصبر على الأذى والتكذيب (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ)
 يقول ذو تجاوز في تأخير العذاب عنهم إلى الوقت حين سألوا العذاب في الدنيا
 وإذا جاء الوقت (وَذُو عِقَابٍ) فهو ذو عقاب (أَلِيمٍ) - ٤٣ - يعني وجميع
 كقوله : « ... إن تكونوا تالمون ... » ^(٤) إن كنتم تتوجعون ، قوله : (وَلَوْ
 جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا) وذلك أن كفار قريش كانوا إذا رأوا النبي -
 صلى الله عليه وسلم - يدخل على يسار أبي فكيهة اليهودي ، وكان أعجمي اللسان
 غلام عامر بن الحضرمي القرشي يحدثه [١٣٦ ب] قالوا : ما يعلمه إلا يسار
 أبو فكيهة ، فأخذه سيده فضربه ، وقال له : إنك تعلم محمداً - صلى
 الله عليه وسلم - فقال يسار : بل هو يعلمني ، فأنزل الله - عز وجل -
 « ولو جعلناه قرآنًا أعجميًا » يقول بلسان المعجم (لَقَالُوا) لقال كفار

(١) الجملة مكررة في ١ .

(٢) في ١ : « لا يجيئه » .

(٣) في ١ : « نازل » ، ف : « نازل » .

(٤) سورة النساء : ١٠٤ ، وتامها : « ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تأمنون فإنهم
 يأمنون كما تأمنون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليا حكيما » .

مكة : (**لَوْلَا فَصَّلْتُ**) يقول هلا بينت (**ءَايَاتُهُ**) بالعربية حتى نفقه ونعلم ما يقول محمد (**ءَاَعْجَمِي**)^(١) : ولقالوا إنا القرآن أعجمي أنزل على عجمي (**وَ**) وهو (**عَرَبِيٌّ قُلٌّ**) نزله الله عربيا لكي يفقهوه ولا يكون لهم علة ، يقول الله تعالى - : (**هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى**) من الضلالة (**وَشِفَاءٌ**) لما في القلوب للذي فيه من التبيان ، ثم قال : (**وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**) بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال (**فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ**) يعني ثقل فلا يسمعون الإيمان بالقرآن (**وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى**)^(٢) يعني عموا عنه يعني القرآن فلم « يبصروه » ولم يفقهوه (**أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ**)^(٣) - ٤٤ - إلى الإيمان بأنه غير كائن لأنهم صم عنه وعمى وفي آذانهم وقر ، قوله : (**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ**) يقول أعطينا موسى التوراة (**فَاخْتَلَفَ فِيهِ**) يقول فكفر به بعضهم (**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ**) وهي كلمة الفصل بتأخير العذاب عنهم (**إِلَّا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى**) يعني يوم القيامة يقول لولا ذلك الأجل (**لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ**) يعني بين الذين آمنوا وبين الذين اختلفوا « وكفروا » بالكتاب ، لولا ذلك الأجل لتزل بهم العذاب في الدنيا (**وَلَا تُنْفِ شَيْءٌ مِنْهُ**) يعني من الكتاب (**مُرِيبٌ**) - ٤٥ - يعني أنهم

(١) في الجلالين : (١) قرآن (اعجمي و) نبى (عربي) استفهام إنكار منهم ، بتحقيق الهمزة الثانية وقلها ألفا بإشباع ودونه .

(٢) « هو للذين آمنوا » : ساقطة من أ ، ومن ف ، وتكتب في حاشية ف .

(٣) كذا في أ ، ف ، ويكون تقديره : (فلا يسمعون « الدعوة » إلى الإيمان بالقرآن) .

(٤) في الأصل : « يبصرون » .

(٥) في أ : « وكفروهم » ، وفي ف : « وكفروا » .

لا يعرفون شكهم ، ثم قال : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ) العمل (فَعَلَيْهَا) يقول إساءته على نفسه (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) - ٤٦ - (إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ) وذلك أن اليهود قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - أخبرنا عن الساعة ، فإن كنت رسولاً كما زعمت علمتها وإلا علمنا أنك لست برسول ، ولا نصدقك ، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - « لا يعلمها إلا الله أرد علمها إلى الله ، فقال الله - عز وجل - للنبي - صلى الله عليه وسلم - « - فإن كنت « رددت » علمها ، يعني علم الساعة إلى الله فإن الملائكة والخلق كلهم ردوا علم الساعة يعني القيامة إلى الله - عز وجل - » (و) يعلم (مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أُكَامِهَا) يعني من أجوافها يعني الطلع (و) يعلم (مَا تَحْمِلُ مِنْ أَثَرٍ) ذكرنا أو أنثى « سوا وغير سوى » يقول (وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ) يقول لا تحمل المرأة الولد ولا تضعه إلا بعلمه (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَعَدَّنَاكَ) يقول أسمعناك كقوله : « وأذنت لربها ... » يقول سمعت لربها (مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ) - ٤٧ - [١١٣٧] يشهد بأن لك شريكاً فنبهوا يومئذ من أن يكون مع الله شريك ، يقول (وَضَلَّ عَنْهُمْ) في الآخرة (مَا كَانُوا يَدْعُونَ) يقول يعبدون يقول « ما عبدوا في الدنيا (مِنْ قَبْلُ » وَظَنُّوا) يعني وعلموا (مَا لَهُمْ مِنْ مَّجِيصٍ) - ٤٨ - يعني من فرار من

(١) ما بين القوسين « ... » من ف ، وليس في أ .

(٢) في أ : « ردت » .

(٣) في أ ، ف : « سوى وغير سوى » .

(٤) سورة الانشقاق : ٢ .

(٥) من ف ، وفي أ : « ما عبدوا (من قبل) في الدنيا » .

النار (لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ) يقول لا يمل الكافر (مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) يقول لا يزال يدعو ربه الخير والعافية (وَلَا إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ) يعنى البلاء وشدة (فَيَسْتَوْسُّ) من الخير (قَنُوطٌ) - ٤٩ - من الرحمة، ثم قال : (وَلَا يَنْ أَدْفَنُهُ رَحْمَةً مِنَّا) يقول ولئن آتيناك خير وعافية (مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتُهُ) يعنى بعد بلاء وشدة أصابته (لَيَقُولَنَّ هَذَا لِى) يقول أنا أحق بهذا ، يقول : (وَمَا أَظُنُّ) يقول ما أحسب (الْسَّاعَةَ قَائِمَةً) يعنى القيامة كائنة ، ثم قال الكافر : (وَلَا يَنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّى) فى الآخرة إن كانت آخرة (لِإِنْ لِي عِنْدَهُ لَحُسْبَانٌ) يعنى الجنة كما أعطيت فى الدنيا يقول الله - تعالى - (فَلَنُنْذِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا) من أعمالهم الخبيثة (وَلَنُنْذِرَ بَقَعَتِهِمْ مِنْ عَذَابٍ فَلْيَسِطْ) - ٥٠ - يعنى شديد لا يقتر عنهم ، وهم فيه مبلسون ، ثم قال : (وَلَا ذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ) بالخير والعافية (أَعْرَضَ) عن الدعاء فلا يدعو ربه (وَنَشَا بِجَهَنَّمَ) يقول وتباعد بجانبه عن الدعاء فى الرءاء (وَلَا ذَا مَسَّهُ الشَّرُّ) بلاء أو شدة أصابته (فَذُو دُعَاءٍ غَيْرِ بَصِيرٍ) - ٥١ - يعنى دعاء كبير يسأل ربه أن يكشف ما به من الشدة فى الدعاء ويعرض عن الدعاء فى الرءاء (قُلْ) يا محمد لكفار مكة : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ) هذا القرآن (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ) وذلك أنهم قالوا للنبي -- صلى الله عليه وسلم -- ما هذا القرآن إلا شيء ابتدعته من تلقاء نفسك أما وجد الله رسولا غيرك وأنت أحقرنا وأنت أضعفنا ركننا وأقلنا جندا ، أو يرسل ملكا ، إن هذا الذى جئت به لأمر عظيم ، يقول الله : (مَنْ أَضَلُّ) يقول فلا أحد أضل (يَمَنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) - ٥٢ - يعنى فى ضلال طويل ، ثم خوفهم فقال : (سُبُّهُمْ أَيْسَرُ مِمَّا يَسْتَبِئُونَ) يعنى مذبذبنا (فِي الْآفَاقِ) يعنى فى البلاد ما بين اليمن والشام ، عذاب قوم ماد ، وثمود ، وقوم لوط كانوا

تمرون عليهم ، ثم قال : (وَ) نزيهم العذاب (فِي أَنْفُسِهِمْ) فهو القتل بسدر
 (حَتَّى يَنْبَئِينَ لَمْ أَنَّهُ آخِذٌ) يعنى أن هذا القرآن « الحق » من الله^(١)
 — عز وجل — (أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) « شاهدا »^(٢) أن هذا القرآن جاء من
 الله — عز وجل — (أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) — ٥٣ — كقوله فى الأنعام :
 « .. قل الله شهيد بينى وبينكم .. » (أَلَا لَهُمْ فِي [١٣٧ ب]) (مِرْيَةٌ
 مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) يعنى فى شك من البعث وغيره (أَلَا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ)

— ٥٤ — .

(١) فى ١ : « الحق » ، وفى ف : « الحق » .

(٢) فى ١ : « شاهد » ، وفى ف : « شاهدا » .

(٣) سورة الأنعام : ١٩ .

سُورَةُ الشُّورَى

(۱۲) سُورَةُ الشُّوَرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ثَلَاثُ وَخَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ عَمَقَ ① كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ
 الْعَظِيمُ ﴿١٠١﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ
 الرَّحِيمُ ﴿١٠٢﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِیْظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٣﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ
 أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْخَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
 وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿١٠٤﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ
 يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٥﴾
 أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ
 اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠٧﴾ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ
 لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٠٨﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾
 * شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ



سورة الشورى

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا
فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٢﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّى بَيْنَهُمْ
وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٣﴾
فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّاُورِثُكُمْ
لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ
حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٥﴾
اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ
قَرِيبٌ ﴿١٦﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ
مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ إِلَّا الَّذِينَ يُمَارُونَهُ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ
بَعِيدٍ ﴿١٧﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٨﴾
مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢١﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
 شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ
 بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا
 كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ
 الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾
 ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ
 لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً
 نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ
 كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمِ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّقُ الْحَقَّ
 يَكَلِمَنَّهُ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٥﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
 عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ
 عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٧﴾ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ
 وَلَكِن يُنْزِلُ بِقَدَرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ وَهُوَ الَّذِي
 يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٩﴾



وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ
وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢١﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجُبُورُ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ إِنْ يَسْأَلِ السَّكِينُ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢٥﴾ أَوْ يُوقِعُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا
وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٢٦﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ
مِنْ مَخِصٍ ﴿٢٧﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّلِعُوا الْحَيَرةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ
يُجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٢٩﴾
وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣١﴾
وَجِزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَنْ آتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
مِنْ سَبِيلٍ ﴿٣٣﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

الجزء الخامس والعشرون

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ
 إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ
 وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ ﴿١٤﴾
 وَتَرَىٰ لَهُمْ يَعْزُضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ
 وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ۖ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿١٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ
 أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١٦﴾
 أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ
 مَّلَاجٍ ۖ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّكِيرٍ ﴿١٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
 حَفِظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۚ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَحَ
 بِهَا ۖ وَإِنْ تَصَبَّهُمْ سَيِّئَةٌ فَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۖ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿١٨﴾
 لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً
 وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿١٩﴾ أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ
 مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ * وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ



سورة الزخرف

إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝٥١ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ
 تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن
 نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَاطَ اللَّهِ
 الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ۝٥٣

[سورة الشورى (*)]

سورة بحسب عسق مكية عددها خمسون وثلاث آيات كوفي (١).

(*) منظم مقصود السورة :

بيان حجة التوحيد ، وتقرير نبوة الرسول ، وتأكيده شريعة الإسلام ، والتهديد بظهور آثار القيامة ،
وبيان ثواب الماملين دنيا وأخرى ، وذل الفلالمين في مرصحات القيامة ، واستدعاء الرسول — صلى
الله عليه وسلم — من الأمة بحجة أهل البيت ، العترة الطاهرة ، ووعد التائبين بالقبول ، وبيان الحكمة
في تقدير الأرزاق وتقسيمها ، والإخبار عن شؤم الآثام والذنوب ، وذل الكفار في مقام الحساب والمنة
على الخلق بما منحوا من الأولاد ، وبيان كيفية نزول الوحي على الأنبياء ، والمنة على الرسول بعبادة
الإيمان ، والقرآن ، وبيان أن مرجع الأمور إلى الله الديان في قوله : « ... إلى الله تصير الأمور »
سورة الشورى : ٥٣ .

* * *

(١) في المصحف (٤٢) سورة الشورى مكية إلا الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ فنية وآياتها

٥٣ نزلت بعد سورة فصلت .

وتسمى سورة : « عسق » لابتدائها بها ، وسورة الشورى ، لقوله فيها « ... وأمرهم شورى

بينهم ... » سورة الشورى : ٣٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« (حمّ) - ١ - (عسق) ^(١) » - ٢ - في أمر العذاب يا محمّد، فيها تقديم إليك وإلى الأنبياء من قبلك ، فمن ثم قال : « كَذَّالِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ (يا محمّد) وَلِلَّهِ الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ » من الأنبياء أنه نازل بقومهم إذا كذبوا الرسل ، ثم عظم نفسه فقال له يا محمّد : « إِنَّمَا ^(٢) » ذلك يوحى (الله العزيز) في ملكه (الحكيم) - ٣ - في أمره (لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ) (يعنى الرفيع فوق خلقه (الْعَظِيمُ)) - ٤ - فلا أكبر منه (تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ) (يعنى يتشقّقن من عظمة الرب الذى هو فوقهن ، ثم قال : (وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) (يعنى يصلون بأمر ربهم (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ) ثم بين فى « حم » المؤمن أى الملائكة هم فقال : « الذين يحملون العرش ومن حوله ... » ثم بين لمن يستغفرون فقال : « ... ويستغفرون للذين آمنوا ^(٣) ... » يعنى

(١) فى ل ، ف : وفيها من المصدى « ذلك الذى يبشر الله عباده ... » إلى آخر الآيات ،
« ... إنه عليم بذات الصدور » (وهو يشير إلى آيتى ٢٣ ، ٢٤) .

وقوله : « والذين إذا أصابهم البلى هم ينتصرون وجزاء سبعة سيئة مثلهن من عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين . وإن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » آيات ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ .
(٢) « إِنَّمَا » : ساقطة من أ ، ف ، وهى من ل .

(٣) سورة غافر : ٧ ، وتامها : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ . رحمة وعلمنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ونفهم عذاب الجحيم » .

المؤمنين فصارت هذه الآية منسوخة نسختها الآية التي في « حم » المؤمن .^(١)

ثم قال : (أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ) لذو ٢٢٢ (الرَّحِيمُ) - ٥ - ٢٢٢ ، قوله (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ) يعبدونها من دون الله (اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ) يعنى رقيب عليهم (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ) يا محمد (بِوَكِيلٍ) - ٦ - يعنى بمسيطر . (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) ليفقهوا ما فيه و (لَتُنذِرَ) يعنى ولكى تنذر بالقرآن يا محمد (أُمُّ الْقُرَى) وهى مكة ، وإنما سميت أم القرى لأن الأرض كلها دحيت من تحت الكعبة قال : (وَ) لتنذر يا محمد بالقرآن (مَنْ حَوْلَهَا) يعنى حول مكة من القرى يعنى قرى الأرض كلها (وَ) لى (تُنذِرَ) بالقرآن (يَوْمَ الْجَمْعِ) يعنى جمع أهل السموات وجمع أهل الأرض (لَا رَيْبَ فِيهِ) يعنى لا شك فيه فى البعث أنه كائن ، ثم بعد الجمع يتفرقون (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) - ٧ - يعنى الوقود ، ثم لا يجتمعون أبداً ، قال : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُمْ) يعنى كفار مكة (أُمَّةً وَاحِدَةً) يعنى على ملة الإسلام وحدها (وَلَئِنْ يَدْخُلَ مِنَ بَيْتِائِ فِي رَحْمَتِي) يعنى فى دينه الإسلام (وَالظَّالِمُونَ) يعنى مشركى مكة (مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ) يعنى من قريب ينفعهم فى الآخرة (وَلَا نَصِيرٍ) - ٨ - يعنى ولا مانع يمنعهم من العذاب مذاب النار .

قوله : (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ) من الملائكة (أَوْلِيَاءَ) يعنى آلهة وهم خزاعة وغيرهم يعبدونها (فَأَلَّهَ هُوَ الْوَلِيُّ) يعنى الرب (وَهُوَ يُخَيِّمُ الْمَوْتَى) فى الآخرة (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) من البعث وغيره (قَدِيرٌ) - ٩ - قوله :

(١) ليس هذا من النسخ ولكنه من تخصيص العام .

﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ وذلك أن أهل مكة كفروا بعضهم بالقرآن ، وآمن بعضهم فقال الله — تعالى — : إن الذى اختلفتم فيه فلانى أريد قضاءه إلى وأنا أحكم فيه ، ثم دل على نفسه بصنعه ، فقال : ﴿ ذَالِكُمْ اللَّهُ ﴾ الذى يحيى الموتى ويميت الأحياء هو أحياءكم وهو الله ﴿ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ يعنى به اتق ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ - ١٠ - يقول إليه أرجع ، قوله : ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يعنى خالق السموات والأرض ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ يقول جعل بعضكم من بعض أزواجاً يعنى الحلائل لتسكنوا باليمن ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ﴾ يعنى ذكورا وإناثا ﴿ يَذَرُوكُمْ فِيهِ ﴾ يقول يعيشكم فيه فيما جعل من الذكور والإناث من الأنعام ، ثم عظم نفسه ، فقال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ فى القدرة ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ ﴾ لقول كفار مكة ﴿ الْبَصِيرُ ﴾ - ١١ - بما خلق ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ ﴾ يعنى مفاتيح باقعة النبط « مقاليد السموات » المطر ﴿ وَالْأَرْضِ ﴾ يعنى النبات ﴿ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ يقول يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويقتر على من يشاء ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ من البسط والقتل ﴿ عَلِيمٌ ﴾ - ١٢ - ، قوله : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ ﴾ يقول بين لكم ، ويقال سن لكم آثار الإسلام والمن ها هنا صلة كـ ﴿ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ فيه تقديم ﴿ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾ يعنى التوحيد ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ﴾ يقول عظام على مشركى مكة ﴿ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ يا محمد لقولهم : « أجعل الآلهة لها واحدا إن هذا الشئ عجاب » يعنى التوحيد ، ثم اختص أولياءه فقال : ﴿ اللَّهُ

يَجْتَبِي إِلَيْهِ) يقول يستخلص لدينه (مَنْ يَشَاءُ وَ) هو (يَهْدِي إِلَيْهِ)
إلى دينه (مَنْ يُنِيبُ) - ١٣ - يعني من يراجع التوبة ، ثم قال : (وَمَا تَفَرَّقُوا
لَا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) يعني البيان (بَغْيًا بَيْنَهُمْ) « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِنْ رَبِّكَ » (١) « وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ الَّتِي سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ » في الآخرة يا محمد ،
في تأخير العذاب عنهم (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) يعني به القيامة (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ)
بين من آمن وبين من كفر ولولا ذلك لنزل بهم العذاب في الدنيا حين كذبوا
واختلفوا ، ثم قال : (وَلِأَنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا آلِ كَنْثَبٍ مِنْ بَعْدِهِمْ) قوم نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى أورثوا الكتاب من بعدهم : اليهود والنصارى من بعد
أنبيائهم (لَفِي شَكٍّ مِنْهُ) يعني من الكتاب الذي عندهم [١٣٨ ب]
(مُرِيبٍ) - ١٤ - ، قوله : (فَلِذَلِكَ فَادْعُ) يعني إلى التوحيد يقول الله
لنبيه - صلى الله عليه وسلم - : ادع أهل الكتاب إلى معرفة ربك ، إلى هذا
التوحيد (وَأَسْتَقِمْ) يقول وامض (كَمَا أُمِرْتَ) بالتوحيد ، كقوله في الزمر
(٢) « ... فاعبد الله ... » (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) في ترك الدعاء ، وذلك حين

(١) في أ : « ولولا كلمة الفصل التي سبقت من ربك » وهذا النص محرف أيضا في ف ، ل .

(٢) كذا في أ ، ل ، ف ، وفيها جميعا اختلط القرآن بغيره مع تحريفه ، فذكرت القرآن مستقلا
وجعلت ما في النسخ تفسيراً .

(٣) تفسير (فذلك فادع) ، من ف وليس في أ .

(٤) سورة الزمر : ٢ ، وتمامها : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له
الدين » ، وبالنص محرف في أ ففيها « ... واعبد الله ... » وفي الزمر آيات في هذا المعنى منها
الآية ١١ « قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين » وفي الآية ١٤ : « قل الله أعبد مخلصاً له
دين » وفي الآية : ٦٦ « بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » .

دعاه أهل الكتاب إلى دينهم ، ثم قال : **(وَقُلْ)** لأهل الكتاب : **(ءَأَمَنْتُمْ)** يقول صدقت **(بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ)** يعنى القرآن والتوراة والإنجيل والزبور **(وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ)** بين أهل الكتاب فى القول ، يقول أعدل بما آتانى الله فى كتابه والعدل أنه دعاهم إلى دينه ، قوله : **(اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَأْتِيَ أَعْمَالُنَا وَلَنَكُفِّرَنَّ عَنْكُمْ أَعْمَالَكُمْ)** يقول لنا ديننا الذى نحن عليه ولكم دينكم الذى أنتم عليه **(لَا حُجَّةَ)** يقول لا خصومة **(بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)** فى الدين يعنى أهل الكتاب ، نسختها آية القتال فى براءة^(١) .

(اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا) فى الآخرة فيجازينا بأعمالنا ويجازيك **(وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)**
 ١٥- **(وَالَّذِينَ يُحَادِّثُونَ)** يعنى يخاصمون **(فِي اللَّهِ)** فهم اليهود قدموا على النبي — صلى الله عليه وسلم — بمكة ، فقالوا للمسلمين : ديننا أفضل من دينكم ، ونينا أفضل من نبيكم ، يقول : **(مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبُ لَهُ)** يعنى لله فى الإيمان **(حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً)** يقول خصومتهم باطلة حين زعموا أن دينهم أفضل من دين الإسلام **(وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ)** من الله **(وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)** - ١٦ -
(اللَّهُ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ كِتَابَ الْإِنشَاقِ) يقول لم ينزل باطلا لغير شئ **(وَالْمِيزَانِ)** يعنى العدل **(وَمَا يُدْرِيكَ)** يا محمد **(لَعَمَلِ السَّاعَةِ قَرِيبٌ)**
 ١٧- وذلك أن النبي — صلى الله عليه وسلم — ذكر الساعة وعنده أبو فاطمة ابن البحرى ، وفرقد بن ثمامة ، وصفوان بن أمية ، فقالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : متى تكون الساعة ؟ تكذيبا بها . فقال الله — تعالى — : « وما يدريك

(١) يشير إلى الآية الخامسة من سورة التوبة وهى : « فإذا انسأخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » .

لعل الساعة « يعني القيامة » قريب « (يَسْتَعِجِلُ بِهَا) بالساعة (الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا) يعني لا يصدقون بها ، هؤلاء الثلاثة نفر ، أنها كائنة لأنهم لا يخافون ما فيها (وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا) يعني بلال وأصحابه صدقوا النبي — صلى الله عليه وسلم — بها يعني بالساعة لأنهم لا يدرون على ما يهجمون منها (وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ) الساعة أنها كائنة ، ثم ذكر الذين لا يؤمنون بالساعة فقال : (أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ) يعني هؤلاء الثلاثة يعني يشكون في القيامة (لَنَفِي ضَلَالٍ بِعِيدٍ) - ١٨ - يعني طويل (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ) البر منهم والفاجر لا يهلكهم جوعا حين قال : « إنا كاشفو العذاب قليلا... » (يَرْزُقُ مِنْ بَيْنَاهُ وَهُوَ الْقَوِيُّ) في هلاكهم ببدر (الْمَزِيدُ) - ١٩ - في نعمته منهم (مَنْ كَانَ يُرِيدُ) بعمله الحسن (حَرثَ الْآخِرَةِ) يقول من كان من الأبرار يريد بعمله الحسن ثواب [١٣٩ أ] الآخرة (نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ) يعني بلالا وأصحابه حتى يضاعف له في حربه يقول في عمله (وَمَنْ كَانَ) من الفجار (يُرِيدُ) بعمله (حَرثَ الدُّنْيَا) يعني ثواب الدنيا (أُوْتِيَ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ) يعني الجنة لهؤلاء الثلاثة (مِنْ نَصِيبٍ) - ٢٠ - يعني من حظ ، ثم نسختها « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ... » ، قوله : (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا) يقول سنوا (لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) يعني كفار مكة يقول ألهم آلهة ببنوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ، ثم قال : (وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ) التي سبقت من الله في الآخرة أنه معذبهم يقول لولا ذلك الأجل (لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ) يقول لتزل

(١) سورة الدخان : ١٥

(٢) سورة الإسراء : ١٨

بهم العذاب فى الدنيا (وَلَاِنَّ الظَّالِمِيْنَ) يعنى المشركين (لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ) - ٢١ - يعنى وجيع، ثم اخبر بمستقر المؤمنين والكافرين فى الآخرة فقال : (تَرَى الظَّالِمِيْنَ مُشْفِقِيْنَ مِمَّا كَسَبُوْا) من الشرك (وَهُوَ وَاَقْعُ بِهِمْ) يعنى العذاب فى التقديم، ثم قال : (وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِيْ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ) يعنى بساكنى الجنة (لَهُمْ مَا يَشَاءُوْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ) الذى ذكر من الجنة (هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ) - ٢٢ -، ثم قال : (ذَٰلِكَ الَّذِى) ذكر من الجنة (يُشْرَرُ^(١) اَللّٰهُ عِبَادَهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا) يعنى صدقوا (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) من الأعمال (قُلْ لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا) يعنى على الإيمان جزاء (إِلَّا اَلْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) يقول إلا أن تسالوا فراجى وتبعرونى وتكفوا عنى الأذى ثم نسختها^(٢) « قل ما سالتكم من أجر فهو لكم... »، قوله (وَمَنْ يَّقْتْرِِفْ حَسَنَةً) يقول ومن يكتسب حسنة واحدة (تَزِدْ لَهُ فِيْهَا حُسْنًا) يقول نضاعف له الحسنة الواحدة عشرة اضعافا (إِنَّ اَللّٰهَ غَفُوْرٌ) لذنوب هؤلاء (مُشْكُوْرٌ) - ٢٣ - لحاسنهم القليلة حين يضاعف الواحدة عشرة اضعافا . قوله : (أَمْ يَقُولُوْنَ) كفار مكة إن محمداً (أَفْتَرَى عَلَى اَللّٰهِ كَذِبًا) حين زعم أن القرآن من عند الله فنشق على النبي - صلى الله عليه وسلم - تكذيبهم إياه، يقول الله - تعالى - : (فَبِمَا نَسْخِ اَللّٰهُ يَتَخَمَّ عَلَى قَلْبِكَ) يقول يربط على قلبك فلا يدخل فى قلبك المشقة من قوهم بأن محمداً كذاب مفتر

(١) فى ١ : « يشر الله به » .

(٢) لا تعارض بين الآيتين ولا نسخ فيهما عند الأصوليين .

(٣) سورة سبا : ٤٧ وتماها : « قل ما سالتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلا على الله وهو على

كل شئ شهيد » .

(« وَيَمُحُّ » اللَّهُ) (١) « إِنْ شَاءَ » (الْبَاطِلَ) الذى يقولون بأنك كذاب مفتر، من قلبك، (وَيُحَقِّقُ) الله (الْحَقَّ) وهو الإسلام (بِكَلِمَاتِهِ) يعنى القرآن الذى أنزل عليه (لأنه عليمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) - ٢٤ - يعنى القلوب يعلم ما فى قلب عهد - صلى الله عليه وسلم - من الحزن من قولهم بتكذيبهم إياه ، قوله : (وَهُوَ الَّذِى) [١٣٩ ب] (يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) يقول ويتجاوز عن الشرك الذى تابوا (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) - ٢٥ - من خير أو شر (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ) من أهل مكة (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) - ٢٦ - لا يفتر عنهم، قوله : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ) يعنى وار وسع الله الرزق (لِعِبَادِهِ) فى ساعة واحدة (لَبَفَّوْا) يعنى لعصوا (فِى الْأَرْضِ) فيها تقديم (وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ لِأَنَّهُ يَعْبَادِهِ خَيْرٌ بِصِيرٍ) - ٢٧ - بهم (وَهُوَ الَّذِى يُنْزِلُ الْغَيْثَ) يعنى المطر الذى حبس عنهم بمكة سبع سنين (مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا) يعنى من بعد الإياسة (وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ) يعنى نعمته بيسط المطر (« وَهُوَ أَلَوِيُّ ») (وَلِى الْمُؤْمِنِينَ) (الْحَمِيدُ) - ٢٨ - عند خلقه فى نزول الغيث عليهم (وَمِنْ ءَايَاتِهِ) أن تعرفوا توحيد الرب وصنعه وإن لم تروه (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ) يعنى الملائكة فى السموات والخلائق فى الأرض (وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ) فى الآخرة (إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) - ٢٩ - ، قوله : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ) يعنى

(١) فى ١ : ريمح ، وفى رسم المصحف ، ريمح .

(٢) فى ١ : كرت مرتين جملة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض) .

(٣) فى ١ : (وهو لى) المؤمنين .

المؤمنين من بلاء فى الدنيا وعقوبة من اختلاج عرق أو خدش عود أو نكبة حجر أو عثرة قدم فصاعدا إلا بذنب ، فذلك قوله : « وما أصابكم من مصيبة » ﴿ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ من المعاصى ﴿ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ - ٣٠ - يعنى ويتجاوز عن كثير من الذنوب فلا يعاقب بها فى الدنيا .

حدثنا عبد الله قال : حدثنى أبى ، قال : قال أبو صالح : بلغنا أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : ما عفا الله عنه فهو أكثر ، وقال : بلغنى أنه قال يعنى النبى - صلى الله عليه وسلم - : ما عفا الله عنه فلم يعاقب به فى الآخرة ثم تلا هذه الآية « ... من يعمل سوءا يجز به ... » ^(١) قال هاتان الآيتان فى الدنيا للمؤمنين ، قوله - تعالى - : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ يعنى بسابق الله هربا ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ ﴾ يعنى قريب ينفعكم ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ - ٣١ - يقول ولا مانع يمنعكم من الله - جل وعز - ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾ أن تعرفوا توحيده بضمه وإن لم تروه ﴿ الْخَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ - ٣٢ - يعنى السفن تبحر فى البحر بالرياح كالأعلام شبه السفن فى البحر كالجبال فى البر ، وقال : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الْوَيْحَ فَيَقْطَعُ الْمَنَايِطَ ﴾ ^(٢) رواه كد على ظهره فائمات على ظهر الماء فلا تجرى ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ ﴾ الذى ترون يعنى السفن ، إذا جرين وإذا ركدن ﴿ لَا يَلِيَّتْ ﴾ يعنى لمبرة ﴿ لِكُلِّ صَبَّارٍ ﴾ يقول كل صبور على أمر الله ﴿ شَكُورٍ ﴾ - ٣٣ - الله - تعالى - فى هذه النعمة ، ثم قال : ﴿ أَوْ يُوقِنَنَّ ﴾ يقول وإن يشاء يمكن يعنى السفن ﴿ وَمَا كَسَبُوا ﴾ يعنى بما عملوا من الشرك ﴿ وَيَعْفُ ﴾ يعنى يتجاوز ﴿ عَنْ كَثِيرٍ ﴾

(١) سورة النساء : ١٢٣ .

(٢) فى ١ : البحر ، ف : البر .

٣٤ - من الذنوب فينجيهم من الفرق والهلكة ، قال : ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُحْدِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّجِيصٍ ﴾ - ٣٥ - قال ويعنى من فرار ﴿ فَا » أَوْيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَسْأَلُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ تتمعون بها قليلا ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ مما أوتيتم في الدنيا ﴿ وَأَبْقَى ﴾ وأدوم ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ - ٣٦ - يعنى وبربهم يثقون ، ثم نعتهم فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كِبَانِهِ الْإِثْمِ ﴾ يقول كل ذنب ينجم بنار ﴿ وَالْفَوْحِشَ ﴾ ما يقام فيه الحد في الدنيا ﴿ وَلَا ذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ - ٣٧ - يعنى يتجاوزون عن ظلمهم فيكظمون الغيظ ويعفون ، نزلت في عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن فرط بن رازح بن عدى بن لؤى حين شتم بمكة ، فذلك قوله : « قل للذين آمنوا يغفروا » يعنى يتجاوزوا عن الذين « لا يرجون أيام الله... » وقال : ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا ﴾ لربهم في الإيمان ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ يقول وأتموا الصلوات الخمس نزلت في الأنصار ، « داوموا » عليها ، ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ قال كانت قبل الإسلام وقبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم - المدينة إذا كان بينهم أمر ، أو أرادوا أمرا اجتمعوا فتشاوروا بينهم فأخذوا به ، فأنهى الله عليهم خيرا ، ثم قال : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ من الأموال ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾ - ٣٨ - في طاعة الله ، قال : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ ﴾ يعنى الظلم ﴿ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ - ٣٩ - يعنى المجرع ينتصر من الظالم فيقتص منه ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ أن يقتص منه المجرع كما أساء

(١) في أ : وما .

(٢) سورة الباقية : ١٣ ونماها : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى

قوما بما كانوا يكسبون » .

(٣) في الأصل : « داوموا » .

إليه ولا يزيد شيئا (فَمَنْ عَفَا) يعنى فمن ترك الجارح ولم يقتص (وَأَصْلَحَ) العمل كان المغو من الأعمال الصالحة (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) قال جزاؤه على الله (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) - ٤٠ - يعنى من بدأ بالظلم والجوراء ثم قال : (وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ) يقول إذا انتصر المجرور ، فاقصص من الجارح (فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ) يعنى على الجارح (مَنْ سَبِيلُ) - ٤١ - يعنى العدوان حين انتصر من الجارح (إِنَّمَا السَّبِيلُ) يعنى العدوان (عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) يقول يعملون فيها بالمعاصى (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ٤٢ - يعنى وجيع ، ثم بين [١٤٠ ب] أن الصبر والتجاوز أحب إلى الله وأنفع لهم من غيره ، ثم رجع الى المجرور فقال : (وَلَمَنْ صَبَرَ) ولم يقتص (وَعَفَرَ) وتجاوز فـ (إِنَّ ذَلِكَ) الصبر والتجاوز (لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ) - ٤٣ - يقول من حق الأمور التي أمر الله - عز وجل - بها ، قوله - تعالى - : (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ) من الهدى (فَمَا لَهُ مِنْ وَليٍّ) يقول ومن يضل الله عن الهدى فما له من قريب يهديه الى دينه (مَنْ بَعْدَهُ) مثلها فى الجائية قال : (وَتَرَى الظَّالِمِينَ) يعنى المشركين (لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) فى الآخرة (يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ) - ٤٤ - يقول هل الى الرجعة الى الدنيا من سبيل (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) يعنى على النار واقفين عليها (خَلَّسِينَ) يعنى خاضعين (مِنَ اللَّذْلِ) الذى نزل بهم (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) يعنى يستهفون بالنظر لىها يسارقون النظر (وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا) يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - وحده وقالها فى الزمر^(١) (إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ)

(١) فى أ : قالها فى الزمر ، وفى ف : يعنى النبي - صلى الله عليه وسلم - هو قالها فى الزمر ، وقد كرت الجملة مرتين فيها ، وفى ل : وقالها فى الزمر .

يعنى غبنوا أنفسهم فصاروا إلى النار (و) خسروا (أهلبيهم يوم ألقيسمة) يقول وقبنوا أهلهم في الجنة فصاروا لغيرهم ، ولو دخلوا الجنة أصابوا الأهل ، فلما دخلوا النار حرموا فصار ما في الجنة والأهلين لغيرهم (ألا إن الظالمين) (١) يعنى المشركين (في عذاب مقيم) - ٤٥ - يعنى دائم لا يزول عنهم مثلها في الروم (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله) يقول وما كان لهم من أقرباء يمنعونهم من الله (ومن يضليل الله) عن الهدى (فما له من سبيل) - ٤٦ - إلى الهدى ، قوله (استجيبوا لربكم) بالإيمان يعنى التوحيد (من قبل أن يأتى يوم لا مرد له) يعنى لا رجعة لهم إذا جاء يوم القيامة لا يقدر أحد على دفعه (من الله) ، ثم أخبر عنهم يومئذ فقال : (ما لكم من مانجيا يومئذ) يعنى حرزا يحرزكم من العذاب (وما لكم من تكبير) - ٤٧ - من العذاب (فلان أعرضوا) عن الهدى (فما أرسلناك عليهم حفيظا) يعنى رقيبا (إن عليكم إلا البليغ) يا محمد (ولمنا إذا أذقنا الإنس) يقول إذا مسسنا وفي قراءة ابن مسعود « وإنا إذا أذقنا الناس منا رحمة فرحوا بها » يعنى المطر (منا رحمة فرح بها وإن نصبهم سيئة) يعنى كفار مكة يعنى خط في المطر (بما قدمت أيديهم) من الكفر (فلان الإنسن كفور) - ٤٨ - فيها تقديم لنعم ربه في كشف الضر عنه يعنى الجوع وخط المطر نظيرها في الروم ، ثم عظم نفسه فقال : (لله ملك السموات والأرض

(١) في ١ نقص ، وفي جميع النسخ نقص ، فقد سقطت كلمة « يوم القيامة » وهى جزء من الآية ، سقطت من جميع النسخ ، وقد ذكرت تفسير الآية من كل النسخ على طريقة النص المختار .

(٢) « منارحة » : مافطة من أ .

(٣) يشير إلى الآية ٣٦ من سورة الروم وهى « وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن نصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) في الرحم [١٤١] (يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَشَاءُ) يعنى البنات
 (وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ) - ٤٩ - يعنى البنين ليس فيهم أنثى (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ)
 يقول وإن يشاء نصفهم (ذُكْرَانًا وَلِمَنْ نَشَاءُ) يعنى يولد له مرة بنين وبنات
 ذكورا وإنا نأفنجعلهم له (وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيًّا) لا يولد له (إِنَّهُ عَلِيمٌ)
 بخلقه (قَدِيرٌ) - ٥٠ - فى أمر الولد والعقم وغيره ، قوله : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ
 أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا) وذلك أن اليهود قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم -
 ألا تكلم الله ، وتنظر إليه إن كنت صادقاً ، كما كلمه موسى ونظر إليه ،
 فلما لن تؤمن لك حتى يعمل الله ذلك بك . فقال الله لهم : لم أفعل ذلك بموسى ،
 وأنزل الله - تعالى - « وما كان لبشر أن يكلمه الله » يقول ليس لنبي من
 الأنبياء أن يكلمه الله « إِلَّا وَحْيًا » فيسمع الصوت فيفقه (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)
 كما كان بينه وبين موسى (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ) يقول أويأتيه
 منى بوحى : يقول أويأمره فيوحى (مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ) يعنى رفيع فوق خلقه
 (حَكِيمٌ) - ٥١ - فى أمره .

« فقالوا للنبي من أول المرسلين » فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أول
 المرسلين آدم - عليه السلام -^(٢) . فقالوا : كم المرسلين ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر

(١) ما بين الأقواس « ... » زيادة انتضاهما السياق ، فنى أ ، ل ، ف ، ح بدأ الكلام :
 بالجواب وهو « فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - أول المرسلين آدم » وهذا الجواب لا بد له من
 سؤال ، وقد سقط السؤال من جميع النسخ فأضفناه .

(٢) فى أ زيادة : نسل ، وفى ح : نسل ، وفى ف : نسل وفى ل : مسيل .

جاء الفقير ومن الأنبياء من يسمع الصوت فيفقه ، ومن الأنبياء من يوحى إليه في المنام ، وإن جبريل ليأتى النبي — صلى الله عليه وسلم — كما يأتي الرجل صاحبه في ثياب البياض مكفوفة بالدر والياقوت ورجلاه مغمومتان في الخضر^(٣) ، قوله — تعالى — « وَكَذَلِكَ » بمعنى وهكذا « أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا »^(٢) يعني الوحي بأمرنا كما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك حين ذكر الأنبياء من قبله فقال « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا » إلى آخر الآية^(٤) .

قوله : « مَا كُنْتَ تَذِيرُ مَا أَلَيْكَ تَلَسُّبٌ » يا محمد قبل الوحي ما الكتاب « وَلَا وَآلِ يَمْسُنُ وَلَيْسِيْنَ جَعَلْنَاهُ » يعني القرآن « نُورًا » يعني ضياء من العمى « تَهْدِي بِهِ » يعني بالقرآن من الضلالة إلى الهدى « مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » - ٥٢ - يعني إنك لتدعو إلى دين مستقيم يعني الاسلام « صِرَاطِ اللَّهِ » يقول دين الله « الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ » خلقه وعبيده وفي قبضته « إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » - ٥٣ - يعني

(١) في أ ، ف : « جم الفقير » وفي ح : « جم الفقير » .

أقول : الثابت في علم التوحيد أن كل المؤمن أن يعتقد أن الله أرسل رسلا وأنبياء كثيرين لهداية البشر وعليه أن يفرض معرفة عددهم إلى الله — تعالى — ؛ لأن الله يقول : « منهم من نقصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك » سورة فاطر : ٧٨ .

وتحذبه الرسل بهذا العدد الصغير مرفوض عقلا وشرعا وجميع النسخ مضطربة في هذا الموضع .

(٢) في أ ، ل : « ورجلاه مغمومتان » وفي ف : « ورجلاه مغمومتان » .

(٣) في أ ، ف ، ح : « الخضر » ، وفي ل : « الخضر » .

(٤) الآية ٥١ من سورة الشورى وتماها « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء

حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء إنه على حكيم » .

أمور الخلائق في الآخرة تصير إليه فيجزئهم بأعمالهم والله خفوف لذنوب
العباد رحيم بهم . [١٤١ ب]

قال مقاتل : سيد الملائكة إسرافيل وهو صاحب الصور ، وسيد الأنبياء
محمد — صلى الله عليه وسلم — ، وسيد الشهداء هابيل بن آدم ، وسيد المؤذنين
بلال بن رباح ، وسيد الشهور شهر رمضان ، وسيد الأيام يوم الجمعة ، وسيد
السباع الأسد ، وسيد الطير النسر ، وسيد الأنعام الثور ، وسيد الوحش الأيل ،
وسيد البلاد مكة ، وسيد البقاع بكة ، وسيد البيوت الكعبة ، وسيد البحور بحر
موسى ، وسيد الجبال طور سيناء ، وسيد المجالس ما استقبل به القبلة ، وسيد
الصلاة صلاة المغرب .

سُورَةُ الْخُرُفَاتِ

(٥) سُورَةُ الْاَنْعَامِ
وَاَنْجَالُهَا لِتِسْعٍ وَثَلَاثِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ اِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ۝ وَاِنَّهُ وَفِي اُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ۝ اَفَنْضِرُبُ
عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا اَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝ وَكَمْ اَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيِّ فِي
الْاَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيٍّ اِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ فَاَهْلَكْنَا
اَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَنْهًى مِّثْلَ الْاَوَّلِينَ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَاهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً يَنْقُذُ بِهَا نَشْرَانَا بِهِ بَلَدَةٌ مَّيِّتَةٌ ۝ كَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝

الجزء الخامس والعشرون

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١١﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٣﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِن عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لَا نَسْخَنَ لَكُمْفُورًا مِّمَّنْ ﴿١٤﴾ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفًا كَالْبَيْنِ ﴿١٥﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٦﴾ أَوْ مِّنْ يُنْشَرُ فِي الْعِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ مُبِينٍ ﴿١٧﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا الْوَيْلَ الرَّحْمَنِ مَا عَبدْتُهُمْ مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ أَنَتَنَّهُمْ كِثَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَسْكِنُونَ ﴿٢٠﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَ نَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَ نَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ * قُلْ أَوَلَمْ يَجْعَلْكُمْ يَاهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٣﴾ فَانْتَظِرْنَا مِنْهُمْ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ



سورة الزخرف

عَنْقَبَةُ الْمَكْذِبِينَ ﴿٥٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
 مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٥٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٥٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
 بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ قَوْمًا لَّاءَ وَءَابَاءَهُمْ
 حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٥٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا
 سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٦٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ الْآثَرُ إِنَّا عَلَىٰ رُجُلٍ
 مِّنَ الْأَثَرِ بِتَيْنٍ عَظِيمٍ ﴿٦١﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
 مَّعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ
 بَعْضُهُم بَعْضًا سُلَخِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوبِتَهُمْ
 سُبُحًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَلِيُوبِتَهُمْ أَجَاوِبًا وَمُجَرَّبًا
 عَلَيْهَا يَتَكَثَّرُونَ ﴿٦٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَاكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٦٥﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ عِثْرًا غَيْرَ الْحَسَنِ نَفْخُ
 لَهُ رُشْبَةً مِّنْهُ لِيُصْطَفَىٰ وَلِيُبْدِيَ لَهُمْ مِنْهُمُ الْبَابَ وَيَحْسَبُونَ
 أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٦٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ
 الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسُ الْقَرِينُ ﴿٦٧﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ

الجزء الخامس والعشرون

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَى وَمَنْ
 كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَلِمَا نَذَرْهُمْ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾
 أَوْ نُرِيَنَّكَ الْآلِذَى وَعَذَابُهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ
 بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ
 وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
 أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
 بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا
 هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا
 يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ الدَّاحِ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
 قَالَ يَنْقُومِ الْآسِ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا
 تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾
 فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾
 فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا أَصْفُونَا



أَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا
 لِّلْآخَرِينَ ﴿٥٦﴾ * وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾
 وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ
 خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾
 وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْآرِضِ يَخْلِضُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ
 لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ
 الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ
 قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦٣﴾ إِنْ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
 عَذَابِ يَوْمِ الْبِسِ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ أَلَا خِلَافٌ يَوْمَئِذٍ لِّبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾
 يَتَعَبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 بِمَا يَدَّعَيْنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴿٧١﴾ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ

الجزء الخامس والعشرون

وَتَلَدُّ أَلْأَعْيُنَ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ
السُّجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَرِّغُهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾
وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَا يٰمَلِكُ لِيَقْضِ
عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَادِرُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ
أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُّهُمُ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ
لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ يٰرَبِّ إِنْ
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

سورة الزخرف^(*)

سورة الزخرف مكية عددها تسع وثمانون آية كوفية^(١).

• * •

(*) معظم مقصود السورة :

بيان إثبات القرآن في الروح المحفوظ ، وإثبات الحجة والبرهان على وجود الصانع ، والرد على عبادة الأصنام الذين قالوا : الملائكة بنات الله ، والمنة على الخليل — صلى الله عليه وسلم — بإبقاء كلمة التوحيد في عقبة ، وبيان قسمة الأرزاق ، والإخبار عن حمرة الكفار ، وندامتهم يوم القيامة ، ومناظرة فرعون وموسى ، ومجادلة المؤمنين مع عبد الله بن الزهري يحدث عيسى في قوله : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » سورة الزخرف : ٥٧ ، وبيان شرف الموحدين في القيامة ، وهجر الكفار في جهنم وإثبات الهية الحق في السماء وأمر الرسول بالإعراض عن مكافأة الكفار في قوله : « فاصفح عنهم وقل سلام ... » سورة الزخرف : ٨٩

• * •

(١) في المصحف (٤٣) سورة الزخرف مكية إلا آية ٤٥ فذنية وآياتها ٨٩ نزلت بعد سورة

الشورى .

• * •

وتسمى سورة الزخرف لقوله « ... عليها ينكثون ، وزخرفاً ... » سورة الزخرف : ٣٤ — ٣٥ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حـ) - ١ - (وَإِلَيْكَ تَلْبِيسُ الْمُؤْمِنِينَ) - ٢ - يعني البين ما فيه (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا) ليفقهوا ما فيه ولو كان غير عربي ما عقلوه (لَعَلَّكُمْ) يقول لكي (تَعْقِلُونَ) - ٣ - ما فيه ، ثم قال : (وَلَا تَنُفِ فِي أَمْرِ إِلَيْكَ تَلْبِيسُ) يقول لأهل مكة إن كذبتم بهذا القرآن فإن نسخته في أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ (لَدَيْنَا لَعَلَّ) يقول عندنا مرفوع (حَكِيمٌ) - ٤ - يعني محكم من الباطل قوله : (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) يقول لأهل مكة أفنذهب عنكم هذا القرآن سدى لا تسألون عن تكذيب به (أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ) - ٥ - يعني مشركين (وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ) - ٦ - (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيٍّ) يذره العذاب (إِلَّا كَانُوا بِهِ) يعني بالعذاب (يَسْتَهْزِئُونَ) - ٧ - بأنه غير نازل بهم (فَأَهْلَكْنَاهُ) بالعذاب (أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا) يعني قوة (وَمَضَىٰ مَثَلُ) يعني شبه (الْأَوَّلِينَ) - ٨ - في العقوبة حين كذبوا رسالهم يقول هكذا أمثلك يا محمد في سنة من مضى من الأمم الخالية في الهلاك .

(وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ) يقول لنبيه - صلى الله عليه وسلم - لئن سألت كفار مكة (مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ)

(١) في ١ : ذكرت الآية ٨ مع تفسيرها قبل الآية ٦ ، ٧ وقد أعدت ترتيب الآيات كما

في المصحف الشريف .

بَنَاتٍ) فيها تقديم واستفهام اتخذ مما يخلق من «... من ينشأ في الحلية وهو في الخصاص غير مبين» بنات؟ (وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ) - ١٦ - يقول واختصم بالبنين ، ثم أخبر عنهم في التقديم ، فقال : (وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) يعني شها والمثل زعموا أن الملائكة بنات الله - تعالى - ، «وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَى...» (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) يعني متغيرا (وَهُوَ كَظِيمٌ) - ١٧ - يعني مكروب (أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ) يعني ينبت في الزينة يعني الحللى مع النساء يعني البنات (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) - ١٨ - يقول هذا الولد الانثى ضعيف قليل الحيلة «وهو» عند الخصومة والمحاربة غير بين ضعيف عنها ، ثم أخبر عنهم فقال : (وَجَعَلُوا) يقول ووصفوا (الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا شَاءَ) لقولهم إن الملائكة بنات الله ، يقول الله - تعالى - للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ) ؟ فسئلوا فقالوا : لا . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : فما يدريك أنها إناث ؟ قالوا : سمعنا من آبائنا ، وشهدوا أنهم لم يكذبوا ، «وأنهم» إناث ؟ قال الله - تعالى - : (سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ) بأن الملائكة بنات الله ، في الدنيا ، (وَيُسْأَلُونَ) - ١٩ - عنهما في الآخرة ، «حين شهدوا» أن الملائكة بنات الله (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ

(١) سورة الزخرف : ١٨ .

(٢) سورة النحل : ٥٨ .

(٣) في أ : «وهي» ، وفي ف : «وهو» .

(٤) في أ ، ف : «أنهم» .

(٥) في ف : «حين يشهدون» ، وكلية «ويسألون» مع تفسيرها ساقط من أ ، ومثبت

أَلَمْ حَسُنَ مَا عَبَدْنَاهُمْ) يعنى الملائكة يقول الله — تعالى — (مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ) يقول ما يقولون إلا الكذب : إن الملائكة إناث (» إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْشَوْنَ «) ^(١) — ٢٠ — « يَكْذِبُونَ » ^(٢) (أَمْ عَآتَيْنَاهُم) يقول أعطيناهم (كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ) من قبل هذا القرآن بأن يعبدوا غيره (فَهُمْ يَهْمُسْتَسْكُونَ) — ٢١ — فإننا لم نعطهم (» بَلْ قَالُوا «) ^(٣) ولكنهم قالوا : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) — ٢٢ — نزلت في الوليد بن المغيرة ، وصخر بن حرب ، وأبى جهل بن هشام ، وعتبة « وشيبة » ^(٤) ابنى ربيعة ، كلهم من قريش (وَكَذَلِكَ) يقول وهكذا (مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي) [١٤٢ ب] (قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ) يعنى من رسول فيما خلا (إِلَّا قَالُوا مُتْرَفُوهَا) يعنى جباريها وكبراءها (إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) يعنى على ملّة (وَلِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) — ٢٣ — بأعمالهم كما قال كفار مكة (» قُلْ أُولُوا جِحْتِكُمْ « يَهْدَى إِلَيْنَا وَمَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ) من الدين ألا تتبعونى ، فردوا على النبي — صلى الله عليه وسلم — (» قَالُوا إِنَّا بِمَا

(١) « إنهم إلا يخشون » : ساقطة من أ ، ف ، ح ، وهى فى ل بدون تفسير .

(٢) « يكذبون » : زيادة من الجلالين .

(٣) « بل قالوا » : ساقطة من أ .

(٤) « وشيبة » : ساقطة من أ وهى من ف .

(٥) فى أ : « قل » لهم يا محمد « أروا جحيتكم » . وقراءة -فص وابن عامر « قال » . ولكنها تكتب « قل » فى المصحف وقرأ غيرهم « قل » وهو خطاب لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأما قراءة -فص وابن عامر « قال » فهى حكاية أمر ماض أوحى إلى النذير . وانظر تفسير البياضى : ٦٤٩ .

أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) - ٢٤ - معنى بالتوحيد كافرون ثم رجع إلى الأمم الخالية فيها تقديم ثم قال : (فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) بالـمـذاب (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) - ٢٥ - بالـمـذاب يخوف كفار مكة بمذاب الأمم الخالية لئلا يكذبوا محدا - صلى الله عليه وسلم - (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ) آزر (وَقَوْمِيهٖ إِنِّى بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ) - ٢٦ - ثم استثنى الرب نفسه لأنهم يعلمون أن الله ربهم فقال : (إِلَّا الَّذِى فَطَرَنِى) يقول خلقنى فإنى لا أتبرا منه (فَإِنَّهُ سَيِّدِى) - ٢٧ - لدينه ، قوله - تعالى - : (وَجَمَّلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً) لا تزال ببقاء التوحيد (فِي عَقِبِهِ) معنى ذريته معنى ذرية إبراهيم (اَللَّهُمَّ) معنى لكى (يَرْجِعُونَ) - ٢٨ - من الكفر إلى الإيمان يقول التوحيد إلى يوم القيامة يبقى في ذرية إبراهيم - عليه السلام - « اللهم يرجعون » يقول لكى يرجعوا من الكفر إلى الإيمان ، قوله (بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ) معنى كفار مكة (وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ) معنى القرآن (وَرَسُولٌ مُّبِينٌ) - ٢٩ - معنى محدا - صلى الله عليه وسلم - بين أمره (وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ) معنى القرآن (قَالُوا هَٰذَا) القرآن (يَخْرُ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ) - ٣٠ - لا تؤمن به نزالت في سفيان بن حرب وأبى جهل بن هشام وعتبة وشيبة ، ثم قال الوليد بن المغيرة - لو كان هذا القرآن « حقا » لأنزل على أوعلى أبى مسعود الثقفى واسمه عمرو بن عمير ابن عوف جد المختار ، فأنزل الله - تعالى - في قول الوليد بن المغيرة (وَقَالُوا لَوْلَا) معنى هلا (نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِثِيِّينَ عَظِيمٍ)

(١) في أ : « فلما » .

(٢) « حقا » : من ف وإسبت في أ .

- ٣١ - : القرىتان^(١) مكة والطائف وكان عظمة أن الوليد عظيم أهل مكة في الشرف ، وأبا مسعود عظيم أهل الطائف في الشرف ، يقول الله - تعالى - ﴿ أَهُمْ يَفْقِسُون رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾ يقول أبايديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاءوا ولكنها بيدي أختار من أشاء من عبادي للرسالة ، ثم قال : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يقول لم نعط الوليد « وأبا مسعود » الذي أعطيناها من الغنى لكرامتهما على الله ولكنه قعم من الله بينهم ، ثم قال : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ يعنى فضائل [١٤٣] في الغنى ﴿ لِيَسْتَوِيَ بَعْضُهُمْ ﴾ يعنى الأحرار ﴿ بَعْضًا ﴾ يعنى الخدم ﴿ سُخْرِيًّا ﴾ يعنى العبيد والخدم يحضره الله لهم ﴿ وَرَحْمَةُ رَبِّكَ ﴾ يعنى الجنة ﴿ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ - ٣٢ - يعنى الأموال يعنى الكفار « ثم ذكرهم هو ان الدنيا عليه » فقال : ﴿ وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ يعنى ملّة واحدة يعنى على الكفر يقول : لولا أن ترغب الناس في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة من الخير والرزق ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ﴾ لهوان الدنيا عليه ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُم مِّن فَضِيلَةِ ﴾^(٢) يعنى بالسقف سماء البيت ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ - ٣٣ - يقول « درجا » على ظهور بيوتهم يرتقون .

(١) في ١ : « القرينين » ، وفي ف : « القرينان » .

(٢) في ١ : « وأبو سعيد » ، ف : « وأبو مسعود » ، وصوابها : « وأبا مسعود » .

(٣) في ١ : « ثم ذكرهم هو ان الدنيا عليه » .

(٤) في ١ : « درجا » ، وفي ف : « درجة » .

(و) جعلنا (لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا) من فضة (وَسُرُرًا طَلَاهَا يَتَكُونُونَ) - ٣٤ - - معنى ينامون (وَزُخْرَفًا) يقول وجعلنا كل شيء لهم من ذهب (وَأَن كُلُّ ذَلِكَ) يقول وما كل الذي ذكر (لَمَّا) إلا (مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يتمتعون فيها قليلا (وَالْآخِرَةُ) معنى دار الجنة (عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) - ٣٥ - خاصة لهم ، قوله : (وَمَن يَعْمَلْ عَمَلًا كَبِيرًا) يقول ومن يعم بصره عن ذكر (الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) - ٣٦ - في الدنيا يقول صاحب يزين لهم النى (وَأَنَّهُمْ) وإن الشياطين (لَيَبْصُرُونَهُم عَنِ السَّبِيلِ) معنى سبيل الهدى (وَيَحْسَبُونَ) ويحسب بنو آدم (أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ) - ٣٧ - معنى على هدى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا) ابن آدم وقريته في الآخرة جملا في سلسلة واحدة (قَالَ) ابن آدم لقريته معنى شيطانه (يَسْلُبُكَ) يتمنى (بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) معنى ما بين « مشرق » الصيف إلى « مشرق » الشتاء أطول « يوم » في السنة وأقصر « يوم » في السنة (فَيُبْسِ الْقَرِينُ) - ٣٨ - يقول فبئس صاحب معه في النار في سلسلة واحدة يقول الله - تعالى - : (وَلَن يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ) في الآخرة الاعتذار (إِذْ ظَلَمْتُمْ) يقول إذ أشركتم في الدنيا (أَنكُمْ) (وَقَرْنَا) من الشياطين (فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) - ٣٩ - يقول : (أَفَأَنْتُمْ تُسْمِعُ الصُّمَّ) الذين لا يسمعون الإيمان معنى

(١) في أ : « مشرق » ، ف : « مشرق » .

(٢) في أ : « مشرق » ، ف : « مشرق » .

(٣) في أ ، ف : « يوما » .

(٤) في أ ، ف : « يوما » .

(٥) في أ : « فلأنكم » .

الكفار (أَوْ تَهْدِي أَلْعُمَى) الذين لا يبصرون الإيمان (وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) - ٤٠ - نزلت في رجل من كفار مكة ، يعنى بين الضلالة ، قوله : (فَأَمَّا نَذِهْنُ بِكَ) يقول فنميتك يا محمد (فَإِنَّا مِنْهُمْ) يعنى كفار مكة (مُتَّقِمُونَ) - ٤١ - بعدك بالقتل يوم بدر (أَوْ نُرِيَنَّكَ) في حياتك (الَّذِي وَعَدْنَا لَهُمْ) من العذاب ببدر (فَإِنَّا عَلَيْنَا مُقْتَدِرُونَ) - ٤٢ - (فَأَسْمِسْكَ يَا لَذِي أَوْحَى إِلَيْكَ) من القرآن (إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) - ٤٣ - يعنى دين مستقيم (وَلَا نُهُ لَذِكْرُكَ) يقول القرآن لشرف لك (وَلِقَوْمِكَ) ولئن آمن منهم (وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) - ٤٤ - في الآخرة عن من [١٤٣ ب] يكذب به ، ثم قال : (وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا) يعنى الذين أرسلنا إليهم (مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ) - ٤٥ - يقول سل يا محمد مؤمنى أهل الكتاب هل جاءهم رسول يدعوهم إلى غير عبادة الله ، قوله : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِشَآئِلِنَا) اليد والعصا (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ « فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ») - ٤٦ - (فَلَمَّا جَاءَهُمْ « بِشَآئِلِنَا ») ^(١) إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ) - ٤٧ - استهزاء وتكديبا ، يقول الله - تعالى - : (وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا) يعنى اليد بيضاء لها شعاع مثل شعاع الشمس ، يغشى البصر فكانت اليد أكبر من العصا ، وكان موسى - عليه السلام - بدأ بالعصا فألقاها وأخرج يده فلم يؤمنوا ، يقول الله - تعالى - : (وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ) يعنى الطوفان والجراد

(١) « فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » : ساقط من أ .

(٢) في أ : بِالْآيَةِ .

والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) - ٤٨ - يعني لكي يرجعوا من الكفر إلى الإيمان (وَقَالُوا) موسى (يَبْنَاهُ آسَاحِرٌ أَدْعُ) يقول سل (لَنَّا رَبَّكَ) فلم يفعل ، وقال تسموني ساحرا ، وقال في سورة الأعراف « ... ادع لنا ربك ... » (١) (بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ) أن يكشف عنا العذاب ، (إِنَّا نَتْلُو لَمْهُمْ تَدُونِ) - ٤٩ - يعني مؤمنين لك ، وكان الله - تعالى - عهد إلى موسى - عليه السلام - لئن آمنسوا « كشف » عنهم فذلك قوله : « بما عهد عندك » إن آمنّا كشف عنا العذاب ، فلما دعا موسى ربه كشف عنهم فلم يؤمنوا ، فذلك قوله : (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ آلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَسْكُثُونَ) - ٥٠ - الذي عاهدوا عليه موسى - عليه السلام - : « ... لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن ... » (٢) فلم يؤمنوا ، قوله : (وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ) القبطي (فِي قَوْمِهِ) القبط وكان نداؤه أنه : (قَالَ يَلِقَوْمَ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) أربعين فرسخا في أربعين فرسخا (وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي) من أسفل مني (أَفَلَا) يعني فهلا (تُبْصِرُونَ) - ٥١ - ألهم جنان وأنهار مثلها ، ثم قال فرعون : (أَمْ أَنَا خَيْرٌ) يقول أنا خير (مِّنْ هَٰذَا) يعني موسى (الَّذِي هُوَ مَهِينٌ) يعني ضعيف ذليل (وَلَا يَكَادُ يُبِينُ) - ٥٢ - محجته يعني لسانه لأن الله - تعالى - كان أذهب عقدة لسانه في طه حين قال : « واحلل عقدة من لساني » قال الله - تعالى - : « ... قد أوتيت سؤالك يا موسى » ، (٣)

(١) سورة الأعراف : ١٣٤ .

(٢) في ١ : كشف ، ف : كشفت .

(٣) سورة الأعراف : ١٣٤ .

(٤) سورة طه : ٢٧٨ .

(٥) سورة طه : ٣٦ .

الله عليه وسلم - بل هي لكم ولأهتكم ولجميع الأمم ولأهتهم^(١) فقال عبد الله خصمتك ورب الكعبة ألسنت تزعم أن عيسى بن مريم « نجي »^(٢) وتثنى عليه وعلى أمه خيرا وقد علمت أن النصراري يعبدونهما ، وعزير يعبد والملائكة تعبد فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون معهم فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا . فقال عبد الله أليس قد زعمت أنها لنا ولأهتنا ولجميع الأمم وأهتهم ؟ خصمتك ورب الكعبة . فضجوا من ذلك فأنزل الله - تعالى - « إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی »^(٣) يعني الملائكة وعزير وعيسى ومريم « أولئك عنها مبعدون » وأنزل « ولما ضرب ابن مريم مثلاً »^(٤) « إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » - ٥٧ - يعني يضجون تعجباً لذكر عيسى - عليه السلام - ، عبد الله بن الزبيري وأصحابه هم هؤلاء النفر « وَقَالُوا آلهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ »^(٥) يعني عيسى ؟ وقالوا ليس آلهتنا إن عذبت « خيراً » من عيسى بأنه يعبد يقول الله - تعالى - « بل هو » « مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا » يقول ما ذكروا لك عيسى إلا ليجادلوك به « بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ » - ٥٨ - « إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ »^(٦) يعني عيسى - عليه السلام - يقول ما هو إلا عبد « أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ » بالنبوة « وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ » - ٥٩ - يقول الله - تعالى - حين ولد من

(١) ما بين القوسين « ... » : ساقط من أ ، وهو من ف .

(٢) « نجي » : ساقطة من أ .

(٣) سورة الأنبياء : ١٠١ .

(٤) في أ ، ف : « خير » .

(٥) كذا في أ ، ف : والجملة ركيكة وبها أخطاء .

غير أب يعني آية ومبرة ليعتبروا قسوله : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَشَيْكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾ - ٦٠ - مكانكم فكانوا خلفا منكم ، ثم رجع في التقديم إلى عيسى فقال : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ ﴾ [١٤٤ ب] ﴿ لِّلسَّاعَةِ ﴾ يقول نزوله من السماء علامة « للساعة » ينزل على ثلثه أفيق : وهو جبل بيت المقدس يقال له أفيق ، عليه مصصرتان دهن الرأس معه حربة ، يقتل بها الدجال يقول نزول عيسى من السماء علامة للساعة ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ يقول لا تشكوا في الساعة ولا في القيامة أنها كائنة ، قسوله : ﴿ وَأَتَّبِعُونَ ﴾ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿ - ٦١ - ، ثم قال : ﴿ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ ﴾ عن الهدى ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ - ٦٢ - يعني بين ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى ﴾ يعني بنى إسرائيل ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ يعني الإنجيل ﴿ قَالَ ﴾ لهم : ﴿ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ ﴾ يعني الإنجيل فيه بيان الحلال والحرام ﴿ وَلَا بَيْنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾ من الحلال والحرام فبين لهم ما كان حرم عليهم من الشحوم واللحوم وكل ذى ظفر فأخبرهم أنه لهم حلال في الإنجيل غير أنهم يقيمون على السبت ﴿ فَأَتَقُوا اللَّهَ ﴾ ولا تعبدوا غيره ﴿ وَأَطِيعُونَ ﴾ - ٦٣ - فيما أمركم به من النصيحة فإنه ليس له شريك ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ ﴾ يعني وحدوه ﴿ هَذَا ﴾ يعني هذا التوحيد ﴿ صِرَاطٌ ﴾ يعني دين ﴿ مُسْتَقِيمٌ ﴾ - ٦٤ - ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾ في الدين والأحزاب هم : النسطورية والمار يعقوبية والمسلكانية تمازبوا من بينهم في عيسى — عليه السلام — فقالت النسطورية : عيسى ابن الله . وقالت

(١) في ١ : الساعة « علامة » .

(٢) في ١ : « وأتبعوني » .

(٣) كذا في ١ ، ف ، والمراد ولما جاء عيسى إلى بنى إسرائيل .

الماريعقوبية : إن الله هو المسيح بن مريم ، وقالت الملكانية : إن الله ثالث ثلاثة (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) يعنى النصارى الذين قالوا فى عيسى ما قالوا (مِنْ مَّذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ) - ٦٥ - يعنى يوم القيامة وإنما سماه أليما لشدة ، ثم رجع إلى كفار قريش فقال : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَلْسَاعَةً) يعنى يوم القيامة (أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً) بغاة (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - ٦٦ - بجيئتها ، ثم قال : (الْأَخْلَاءُ) فى الدنيا (يَوْمَئِذٍ) فى الآخرة (بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) - ٦٧ - يعنى الموحدين نزلت فى أمية بن خلف الجمحى ، وعقبة ابن أبى معيط قتلا جميعا وذلك أن عقبة كان يجالس النبي - صلى الله عليه وسلم - ويستمع إلى حديثه ، فقالت قريش : قد صبا عقبة وفارقنا . فقال له أمية بن خلف : وجهى من وجهك حرام إن لقيت هذا « فلم تنقل^(١) » فى وجهه ، حتى يعلم قومك أنك غير مفارقهم ، ففعل عقبة ذلك فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما أنا لله على لئن أخذتك خارجا من الحرم لأهريقن دمك . فقال له : يا بن أبى كهشة ، [١٤٥ أ] ومن أين تقدر على خارجا من الحرم ، فتكون لك منى «^(٢) السوء » . فلما كان يوم بدر أسر ، فلما عاينه النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر نذره فأمر على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فضرب عنقه فقال عقبة : يا معشر قريش ، ما بالى أقتل من بينكم ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بتكذيبك الله ورسوله . فقال : من لأولادى . فقال النبي

(١) فى أ ، ف : « إن لم تنقل » . وما أثبتته قريب مما ورد فى كتب السيرة وأنسب إلى سياق الكلام .

(٢) فى ف : « السوء » ، وفى أ : « السراء » .

— صلى الله عليه وسلم — لهم النار . « ولما » كان يوم القيامة وقع الخوف، فقال : (يَلْعَبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ) يقول رفع الله الخوف عن المؤمنين (الْيَوْمَ) يعنى يوم القيامة (وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ) - ٦٨ - فإذا سمعوا النداء رفعوا رهوسهم ، فلما قال : (الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا بَلَّغْنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ) - ٦٩ - يقول الذين صدقوا بالقرآن وكانوا مخلصين بالتوحيد، نكس أهل الأوثان والكفر رهوسهم ، ثم نادى الذين آمنوا وكانوا يتقون المعاصى فلم يبق صاحب كبيرة إلا نكس رأسه ، ثم قال : (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ) يا أهل التوحيد (أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ) يعنى وحلائلكم (تُحْبَرُونَ) - ٧٠ - يعنى تكرمون وتنعمون (يُطَافُ عَلَيْهِمْ) بأيدى الغلمان (بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ) من فضة يعنى الأكواب التى ليس لها عرى مدورة الرأس فى صفاء القوارير، ثم قال : (وَفِيهَا « مَا تَشْتَهِيهِ » ^(٢) الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - ٧١ - لا تموتون (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٧٢ - (لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ) - ٧٣ - ثم قال : (إِنَّ الْمَجْرِمِينَ) يعنى المشركين المفسدين (فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) - ٧٤ - يعنى لا يموتون (لَا يُفْتَرِحُونَ) العذاب طرفة عين (وَهُمْ فِيهِ) يعنى فى العذاب (مُبْلِسُونَ) - ٧٥ - يعنى آيسون من كل خير مستيقنين بكل عذاب مبشرين بكل سوء زرق الأعين سود الوجوه ، ثم قال : (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) فنعذب على غير ذنب (وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ) - ٧٦ - (وَنَادَا) فى النار (يَذْمَلُكَ)

(١) فى ا ، ف : فلما ، والأنسب « ولما » .

(٢) فى ا : « ما تشتهى » ، وفى الآية : « ما تشتهيه » .

وهو خازن جهنم ، فقال : ما ذا تريدون ؟ قالوا : (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)
 فيسكت عنهم مالك « فلا »^(١) يجيبهم مقدار أربعين سنة ، ثم « يوحى »^(٢) الله
 — تعالى — إلى مالك بعد أربعين « أن يجيبهم »^(٣) ، فرد عليهم مالك : (« قَالَ »^(٤)
 إِنَّكُمْ مَكِينُونَ) - ٧٧ - في العذاب يقول مقيمون فيها فقال مالك : (لَقَدْ
 جَفَنَّاكُمْ بِالْحَقِّ) في الدنيا يعنى التوحيد (وَلَئِنْ أَكْثَرْتُمْ لِلْحَقِّ كَلِمَةً)
 - ٧٨ - ، قوله : (أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ) - ٧٩ - يقول أم
 أجمعوا أمرا .

وذلك أن نفرا من قریش منهم أبو جهل بن هشام ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ،
 وهشام بن عمرو [١٤٥ ب] ، وأبو البحتري بن هشام ، وأمیه بن أبی معیط ،
 وعيينة بن حصن الفزاري ، والوليد بن المغيرة ، والنضر بن الحارث ،
 وأبي بن خلف ، — بعد موت أبي طالب — اجتمعوا في دار الندوة بمكة ليكرؤا
 بالنبي — صلى الله عليه وسلم — سرا عند انقضاء المدة فأتاهم إبليس في صورة
 شيخ كبير بفلس إليهم ، فقالوا له : ما أدخلك في جماعتنا بغير إذننا ؟ قال مدو الله :
 أنا رجل من أهل نجد ، وقدمت مكة فرأيتكم حسنة وجوهكم ، طيبة ريحكم ،
 فاردت أن أسمع حديثكم ، وأشير عليكم ، فإن كرهتم مجامعي خرجت من بينكم .
 فقال بعضهم لبعض : هذا رجل من أهل نجد ليس من أهل مكة فلا بأس
 عليكم منه . فتكلموا بالمر بالنبى — صلى الله عليه وسلم — .

(١) في ١ : « فلم » .

(٢) في ١ : « أوحى » .

(٣) في ١ : « أن أجيبهم » .

(٤) « قال » : ساقط من ١ .

فقال أبو البحتري بن هشام — من بنى أسد بن عبد العزى — : أما أنا فأرى
أن تأخذوا محمداً — صلى الله عليه وسلم — فتجعلوه في بيت وتسدوا عليه بابه ،
« وتجعلوا^(١) » له كوة لطعامه وشرابه حتى يموت .

فقال إبليس : بئس الرأي رأيتم تعمدون إلى رجل له فيكم صفو ، قد سمع
به من حولكم ، تحبسوناه في بيت ، وتطعمونه وتسقونه ، فيوشك الصفو الذي له
فيكم أن يقاتلكم هنه ويفسد جماعتكم ويسفك دماءكم . قالوا : صدق والله الشيخ .
فقال هشام بن عمرو — من بنى عامر بن لؤى — : أما أنا فأرى أن تجعلوه
على بعير ، فتخرجوه من أرضكم ، فيذهب حيث شاء ويليه غيركم .

فقال إبليس : بئس الرأي ، رأيتم تعمدون إلى رجل قد أفسد عليكم جماعتكم ،
وتبعه طائفة منكم فتخرجونه إلى غيركم فيفسدهم كما أفسدكم ، فيوشك باقوه
أن يميل بهم عليكم . فقال أبو جهل : صدق والله الشيخ .

فقال أبو جهل بن هشام : أما أنا فأرى أن تعمدوا إلى كل بطن من قريش
فتأخذون من كل بطن منهم رجلاً ، فتعطون كل رجل منهم سيفاً فيضربونه جميعاً
فلا يدرى قومه من يأخذون به ، وتؤدى قريش ديتهم ، فقال إبليس : صدق والله
الشاب . إن الأمر لكما .

قال : فتفرقوا عن قول أبي جهل فتزل جبريل — عليه السلام — فأخبر
النبي — صلى الله عليه وسلم — « بما ائتمروا به^(٢) » وأمره بالخروج فخرج النبي
— صلى الله عليه وسلم — من ليلته إلى الغار . وأنزل الله — تعالى — في شهرهم

(١) في أ : « وتجعلون » .

(٢) في أ : « بما ائتمروا به القوم » .

الذى أجمعوا عليه « أم أبرموا أمرا فلأنا مبرمون » يقول أم أجمعوا أمرهم على عهد
 - صلى الله عليه وسلم - بالشر فلأنا مجمعون أمرنا على ما يكرهون فعندها قيل
 هؤلاء النفر بيدر ، يقول : (أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ) الذى بينهم
 (وَنَجْوَاهُمْ) الذى أجمعوا عليه « ليثبتوك » فى بيت ، أو يخرجوك من مكة ،
 أو يقتلوك ، (بَلَى) نسمع ذلك منهم (وَرُسُلُنَا) الملائكة الحفظة
 (لَدَيْهِمْ) يعنى « عندهم » (يَكْتُبُونَ) - ٨٠ - (قُل) يا محمد [١٤٦] :
 (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) يعنى ما كان للرحمن ولد (فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)
 - ٨١ - وذلك أن النضر بن الحارث - من بنى عبد الدار بن قصي - قال :
 إن الملائكة بنات الله . فأنزل الله - عز وجل - « قل » يا محمد « إن كان
 للرحمن » يقول ما كان للرحمن « ولد فأنا أول العابدين » يعنى الموحد من أهل
 مكة بأن لا ولد ، وزه الرب نفسه عما كذبوا بالعذاب : (سُبْحَانَ رَبِّ
 أَسْمَوتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) - ٨٢ - يعنى عما يقولون
 من الكفر بربهم ، يعنى كفار مكة حين كذبوا بالعذاب فى الآخرة ، وذلك أن
 الله - تعالى - وعدهم فى الدنيا على السنة الرسل أن العذاب كائن نازل بهم
 (فَذَرُهُمْ) يقول خل عنهم (يَخُوضُوا) فى باطلهم (وَيَلْعَبُوا) يعنى يلهاوا فى
 دنياهم (حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُم) فى الآخرة (الَّذِي يُوعَدُونَ) - ٨٣ -
 العذاب فيه . ثم قال : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ)

(١) ليثبتوك : ليحبسوك .

(٢) فى أ : « عندهم » ، وفى ف : « عندهم » .

(١) فى أ : كتب تفسير الآية ٨٣ قبل تفسير الآية ٨٢ . وقد أهدت ترتيب الآيات وتفسيرها

فعظم نفسه عما قالوا ، فقال : وهو الذى يوحد فى السماء ، ويوحد فى الأرض
 ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ ﴾ فى ملكه الخبير بخافه ﴿ أَلْعَلِيمُ ﴾ - ٨٤ - بهم ، ثم عظم نفسه
 عن شركهم فقال : ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
 وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ يعنى القيامة ﴿ وَلَٰئِىِهِ تُرْجَعُونَ ﴾ - ٨٥ - يعنى تردون
 فى الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ ﴾
 يقول لا تقدر الملائكة الذين يعبدونهم من دون الله الشفاعة ، وذلك أن النضر
 ابن الحارث ونفرا معه قالوا : إن كان ما يقول محمد حقاً ، فنحن نتولى الملائكة
 وهم أحق بالشفاعة من محمد — صلى الله عليه وسلم — فأنزله الله « ولا يملك »
 يقول ولا يقدر « الذين يدعون من دونه » وهم الملائكة الشفاعة ، يقول
 لا تقدر الملائكة الذين تعبدونهم من دون الله على الشفاعة لأحد ، ثم استثنى فقال :
 ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾ يعنى بالتوحيد من بنى آدم ، فذلك قوله : ﴿ وَهُمْ
 يَعْلَمُونَ ﴾ - ٨٦ - أن الله واحد لا شريك له فشفاعتهم لهؤلاء قوله : ﴿ وَلَئِن
 سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ﴾ يعنى أهل مكة : كفارهم ﴿ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ وذلك أنه
 لما « نزلت »^(١) فى أول هذه السورة « خلق »^(٢) السموات والأرض^(٣) نزلت فى آخرها
 « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » فقال لهم النبى — صلى الله عليه
 وسلم — : من خلقكم ورزقكم وخلق السموات والأرض ؟ فقالوا : الله خالق
 الأشياء كلها ، وهو خالقنا . قال الله — تعالى — لنبيه — صلى الله عليه
 وسلم — قل لهم : ﴿ فَأَنِّىٓ يُؤَفِّكُونَ ﴾ - ٨٧ - يقول من أين يكذبون بأنه

(١) كذا فى أ ، ف ، والأنسب « نزل » .

(٢) فى أ : « من خلق » ، وفى ف : « خلق » .

(٣) ورد ذلك فى الآية ٤ والآية ١١ .

واحد لا شريك له ، وأنتم مقرون أن الله خالق الأشياء وخالقكم ، ولم يشاركه أحد في ملكه فيما خلق ؟ فكيف تعبدون غيره ؟ فلما قال النبي — صلى الله عليه وسلم — يارب [١٤٦ ب] (وَفِيهِ يَسْرِبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ) يعني كفار مكة (قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ) — ٨٨ — يعني لا يصدقون ، وذلك أنه لما قال أيضا في الفرقان : « ... إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا^(١) » قال الله — تعالى — يسمع قوله^(٢) ، فيها تقديم « يارب إن هؤلاء » يعني كفار مكة « قوم لا يؤمنون » يعني لا يصدقون بالقرآن أنه من الله — عز وجل — يقول الله — تعالى — لنبه — صلى الله عليه وسلم — : (فَأَضْفَحَ عَنْهُمْ) يعني فأعرض عنهم فيها تقديم (وَقُلْ سَلِّم) أردد عليهم معروفا (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) — ٨٩ — هذا وعيد حين ينزل بهم العذاب فنسخ آية السيف الإعراض والسلام ، وذكر وعيدهم وفي « حم » المؤمن فقال : « إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ، في الحميم ثم في النار يسجرون^(٣) » .

• • •

(١) سورة الفرقان : ٣٠ .

(٢) كذا في ١ ، ف . والجملة ركبة .

(٣) سورة خافر : ٧١ ، ٧٢ . وفي ١ ، ف خطأ فوته .

سُورَةُ الدِّخَانِ

(٤٤) سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ
وَإِسْنَانُهَا ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ ۖ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۖ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝ فَاذْكُرُوا يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ۖ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَاطِشَةَ الْكُبْرَى ۖ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ۝ * وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ أَنْ أَدُّوا إِلَى عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَعَلَّكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي آتِيكُمْ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي



الجزء الخامس والعشرون

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجِعُونِ ۖ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ۖ فَدَعَا رَبَّهُ ۖ إِنَّ
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ۖ فَأَسْرَبِعَادِي لَيْلًا ۖ إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ۖ وَأَتْرَكَ
الْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ ۖ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۖ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ۖ كَذَلِكَ
وَأُورِثْنَاهَا قَوْمًا ۖ آخِرِينَ ۖ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا
كَانُوا مُنْظَرِينَ ۖ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ ۖ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
مِنْ فِرْعَوْنَ ۖ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ۖ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَى
عِلْمٍ عَلَى الْأَعْلَمِينَ ۖ وَءَاْتَيْنَاهُمْ مِنْ آلَائِنَا مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ۖ إِنَّ
هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا أَمْوَاتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ۖ
فَاتُوا بِبَابِنَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۖ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ ۖ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ يَوْمَ
لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۖ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ۖ إِنَّهُ
هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومُ ۖ طَعَامُ الْآلِثِمِ ۖ

سورة الجاثية

كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ٥٦ كَغَلِي الْحَمِيمِ ٥٥ خَذُوهُ فَاَعْنَلُوهُ إِلَى
 سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٥٧ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ٥٨ ذُقْ
 إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ٥٩ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ٦٠ إِنَّ
 الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ٦١ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٦٢ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ
 وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَلِبِينَ ٦٣ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ٦٤ يَدْعُونَ
 فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ٦٥ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ
 الْأُولَى وَوَقَّعْنَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٦٦ فَضَلًّا مِنْ رَبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٧ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٦٨
 فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ٦٩

[سورة الدخان^(*)]

سورة الدخان مكية عددها تسع وخمسون آية كوفي^(١) .

(*) معظم مقصود السورة :

نزول القرآن في ليلة القدر ، وآيات التوحيد والشكاية من الكفار ، وحديث موسى وبنى إسرائيل وفرعون ، والرد على منكرى البعث وذل الكفار في العقوبة وعز المؤمنين في الجنة ، والمنة على الرسول
تنيسير القرآن على لسانه في قوله : « فإنيما يسرناه بلسانك ... » سورة الدخان : ٥٨ .

* * *

(١) في المصحف : (٤٤) سورة الدخان مكية وآياتها ٥٩ نزلت بعد سورة الزخرف وصميت

سورة الدخان لقوله فيها : « فارقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » سورة الدخان : ١٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(حـ) - ١ - (وَٱلْكِتَآبِ ٱلْمُبِينِ) - ٢ - يعنى البين ما فيه (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ) يعنى القرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ، إلى السفرة من الملائكة وهم الكتبة ، وكان يستزل من اللوح المحفوظ كل ليلة قدر فينزل الله - عز وجل - من القرآن إلى السماء الدنيا ، على قدر ما يستزل به جبريل - عليه السلام - في السنة إلى مثلها من العام المقبل حتى نزل القرآن كله في ليلة ^(١) القدر ، (« فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ») ^(٢) : وهى ليلة مباركة ، قال ، وقال مقاتل : نزل القرآن كله من اللوح المحفوظ إلى السفرة في ليلة واحدة ليلة القدر فقبضه جبريل - صلى الله عليه وسلم - من السفرة في عشرين شهرا ، وأداه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في عشرين سنة وسميت ليلة القدر « ليلة مباركة » ^(٣) لما فيها من البركة والخير ، ثم قال : (إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) - ٣ - يعنى بالقرآن (فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) - ٤ - يقول يقضى الله في ليلة القدر كل أمر محكم من الباطل ما يكون في السنة كلها إلى مثلها من العام المقبل من الخير والشر والشدة والرخاء والمصائب ، يقول الله - تعالى - : كَانَ (أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا) يقول

(١) المعنى في ليال القدر .

(٢) « في ليلة مباركة » ساقطة من أ ، ف ، ل ، ح ، م .

(٣) « ليلة مباركة » زيادة اختصاها السياق ليست في الأصل .

كان أمرا منا (إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) - ٥ - . يعني منزلي هذا القرآن أنزلناه
 (رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ) لمن آمن به (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ) لقولهم (الْعَلِيمُ)
 - ٦ - به (رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) إن كنتم مؤمنين
 - ٧ - بتوحيد الرب - تعالى - ، : وحد نفسه فقال : (لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ
 يُحْيِي وَيُمِيتُ) يقول يحيي الموتي ويميت الأحياء ، هو (رَبُّكُمْ وَرَبُّ
 ءَابَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) - ٨ - (بَلْ هُمْ) لكن هم (فِي شَكٍّ) من هذا القرآن
 (يَلْعَبُونَ) - ٩ - . يعني لاهون عنه ، قوله : (فَأَرْتَقِبْ) وذلك أن النبي
 - صلى الله عليه وسلم - دعا الله - عز وجل - على كفسار قريش فقال :
 اللهم أغنى عليهم سبع سنين^(١) كسنى يوسف ، فأصابهم شدة حتى أكلوا العظام
 والكلاب والجيف من شدة الجوع ، فكان الرجل يرى بنيه وبين السماء الدخان
 من الجوع ، فذلك قوله : « فارتقب » يقول فانتظر يا محمد (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ
 بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) - ١٠ - (يَغْشَى النَّاسَ) يعني أهل مكة (هَٰذَا) الجوع
 (عَذَابٌ أَلِيمٌ) - ١١ - . يعني وجيع . ثم إن أبا سفيان بن حرب ، وعتبة
 ابن ربيعة ، والمعاص بن وائل ، والمطعم بن عدى ، وسهيل بن عمرو ، وشيبة
 ابن ربيعة ، كلهم من قريش ، أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا محمد ،
 استسق لنا ، فقالوا : (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ) يعني الجوع (إِنَّا
 مُؤْمِنُونَ) - ١٢ - . يعني إنا مصدقون بتوحيد الرب وبالقرآن (إِنِّي لَمِّنْ^(٢)

(١) في ١ ، كسنين .

(٢) في ١ ، فسرت الآيات ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٤ من التوال . وقد أحدث ترتيبها حسب

مذوها في المصحف .

أَلَيْذِكْرَى) يقول من أين لهم التذكرة بمعنى الجوع الذى أصابهم بمكة (وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ) يعنى محمداً — صلى الله عليه وسلم — (مُؤْمِنٌ) — ١٣ —
يعنى هو بين أمره ، جاءهم بالهدى (ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ) يقول ثم أصرضوا
عن محمداً — صلى الله عليه وسلم — إلى الضلالة (وَقَالُوا مَعْلَمٌ مَّجْنُونٌ) — ١٤ —
قال ذلك عقبة بن أبى معيط إن محمداً مجنون ، وقالوا إنما يعلمه جبر غلام عامر
ابن الحضرمي ، وقالوا : إئن لم ينته جبر غلام عامر بن الحضرمي « فأومدوه »^(٢)
لذشرينه من سيده ، ثم لنصليته حتى ينظر هل ينفعه محمداً أو يغنى عنه شيئاً ،
« بل هم في شك يلعبون »^(٣) يقول بل هم من القرآن في شك لاهون ، فدعا
النبي — صلى الله عليه وسلم — فقال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً عاماً طابقاً مطبقاً
فدقاً ممرها مرياً عاجلاً غير ريث نافعا غير ضار ، فكشف الله — تعالى —
عنهم العذاب ، فذلك قوله : (إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ) يعنى الجوع (قَلِيلًا)
إلى يوم بدر (إِنَّا نَكُفُّ عَائِدُونَ) — ١٥ — إلى الكفر فعادوا فانتقم الله منهم
ببدر فقتلهم ، فذلك قوله : (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) يعنى العظمى
فكانت البطش في المدينة يوم بدر أكثر مما أصابهم من الجوع بمكة ، فذلك قوله :
(إِنَّا مُنْتَقِمُونَ) — ١٦ — بالقتل وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل
الله أرواحهم إلى النار .

(١) « منه » : ساقطة من النسخ .

(٢) « فأومدوه » : زيادة للتوضيح .

(٣) في ١ : كرر تفسير الآية ٩ مرتين .

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ بموسى - صلى الله عليه - حتى ازدروه
 كما ازدري أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه ولد فيهم فازدروه فكان
 النبي - صلى الله عليه وسلم - فتنة لهم ، كما كان موسى - صلى الله عليه -
 فتنة لفرعون وقومه ، فقالت قريش : أنت أضعفنا وأقلنا حيلة فهذا حين ازدروه
 كما ازدروا موسى - عليه السلام - حين قالوا : « ... ألم نربك فينا »
 [١٤٧ ب] « وليدًا^(١) ... » فكانت فتنة لهم من أجل ذلك ذكر فرعون دون
 الأمم ، نظيرها في المزمل : « إنا أرسلنا إليكم رسولاً^(٢) ... » ، قوله : « ولقد فتنا
 قبلهم قوم فرعون » كما فتنا قريشاً بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ، لأنهما
 ولدا في قومهما ﴿ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ - ١٧ - يعني الخلق كان يتجاوز
 ويصفح يعني موسى حين سأل ربه أن يكشف عن أهل مصر الجراد والقمل ،
 فقال موسى لفرعون : ﴿ أَنْ أَذْوَأ إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ ﴾ يعني أرسلوا معي بني
 إسرائيل يقول : وخل سبيلهم فإنهم أحرار ولا تستعبدهم ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ ﴾
 من الله ﴿ أَمِينٌ ﴾ - ١٨ - فيما يدنى وبين ربكم ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾
 يعني لا تعظموا على الله أن توحدوه ﴿ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ - ١٩ - يعني
 حجة بينة كقوله : « ألا تعلوا على (الله) » يقول ألا تعظموا على الله « إني آتيكم
 بسُلطان مبين » يعني حجة بينة وهي اليد والعصا فيكذبوه ، فقال فرعون في « حم »
 المؤمن : « ... ذروني أقتل موسى ... » فاستعاذ موسى فقال : ﴿ وَإِنِّي مُدْتُ يَدِي^(٣)

(١) سورة الشعراء : ١٨

(٢) سورة المزمل : ١٥

(٣) سورة غافر : ٢٦

وَرَبَّكُمْ) يعني فرعون وحده ((أَنْ تَرْجُمُونَ)) - ٢٠ - يعني أن تقتلون ((وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزِلُون)) - ٢١ - يقول وإن لم تصدقوني ، يعني فرعون وحده ، « فاعزلون » فلا تقتلون ، فدعا موسى ربه في يونس فقال : « ونجنا برحمتك من القوم الكافرين » يعني «^(١) نجى » وبنى إسرائيل « وأرسل » العذاب على أهل مصر ، « قوله - تعالى - : ((فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ)) يعني أهل مصر « (قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ) » - ٢٢ - فلا يؤمنون فاستجاب الله له فأوحى الله - تعالى - إليه : ((فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا أَنَّهُمْ مُّتَّبِعُونَ)) - ٢٣ - يقول يتبعكم فرعون وقومه « وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًا » وذلك أن بنى إسرائيل لما قطعوا البحر قالوا لموسى - صلى الله عليه - فرق لنا البحر كما كان فإننا نخشى أن يقطع فرعون وقومه آثارنا فأراد موسى - عليه السلام - أن يفعل ذلك كان الله - تعالى - أوحى إلى البحر أن يطيع موسى - عليه السلام - فقال الله لموسى : « وأترك البحر رهوا » يعني صفوفا ، ويقال ساكنا « (لَا تَنْهَمُ) »^(٢) إن فرعون وقومه « جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ » - ٢٤ - فأغرقهم الله في نهر مصر وكان عرضه يومئذ فرسخين ، فقال الله - تعالى - : ((كَمْ تَرَكُوا)) من بعدهم يعني فرعون وقومه « (مِنْ جَنَّتٍ) » يعني بساتين « (وَعُيُونٍ) » - ٢٥ - يعني الأنهار الجارية « (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) » - ٢٦ - يعني ومساكن حسان « (وَنِعْمَةٍ) »

(١) سورة يونس : ٨٦ .

(٢) في ١ : « هَوَ » .

(٣) في ١ : « وَأَنْ يَرْسِلَ » .

(٤) العبارة التي بين القوسين « ... » مكررة مرتين في الأصل .

(٥) في ١ : « هَؤُلَاءِ » .

من العيش ﴿ كَانُوا فِيهَا فِتْنِكِيهِينَ ﴾ - ٢٧ - . يعنى أرض مصر معجبين
 ﴿ كَذَلِكَ ﴾ يقول هكذا فعلنا بهم فى الخروج من مصر ، ثم قال :
 ﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا ﴾ يعنى أرض مصر ﴿ قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ - ٢٨ - . يعنى بنى إسرائيل
 فردهم الله إليها بعد الخروج منها ، ثم قال : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ ﴾ وذلك أن المؤمن إذا مات بكى عليه معالم سجوده من الأرض ،
 ومصعد عمله من السماء أربعين يوما وليلة ، ويبكيان على الأنبياء ثمانين يوما
 وليلة ، ولا يبكيان على الكافر [١٤٨ أ] ، فذلك قوله : « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
 السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » لأنهم لم يصلوا لله فى الأرض ولا كانت لهم أعمال صالحة تصعد
 إلى السماء لكفرهم ﴿ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ - ٢٩ - . لم ينظروا بعد الآيات
 التسع حتى عذبوا بالفرق ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ آلْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾
 - ٣٠ - . يعنى الهوان وذلك أن بنى إسرائيل آمنت بموسى وهارون ، فن ثم قال
 فرعون : « ... اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم ... » فلما هم بذلك
 قطع الله بهم البحر مع ذرياتهم وذرائعهم ، وأغرق فرعون ومن معه من القبط ،
 « وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ » يعنى الهوان من فرعون من قتل
 الأبناء ، واستحياء النساء يعنى البنات ، قبل أن يبعث الله - عز وجل -
 موسى رسولا مخافة أن يكون هلاكهم فى سببه من فرعون ، للذى أخبره به الكهنة
 أنه يكون ، وأنه يغلبك على ملكك ، ثم قال : ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ مُلِيبًا ﴾
 عن التوحيد ﴿ مِنَ الْمُتْسِرِّينَ ﴾ - ٣١ - . يعنى من المشركين ، ثم رجع إلى
 بنى إسرائيل فقال : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَىٰ هَٰذَا ﴾ علمه الله - عز وجل -
 منهم ﴿ عَلَىٰ آلْعَالَمِينَ ﴾ - ٣٢ - . يعنى عالم ذلك الزمان ﴿ وَءَاتَيْنَاهُمْ ﴾

يقول وأعطيناهم (مَنْ آلَا يَسِيتُ) حين فلق لهم البحر وأهلك عدوهم فرعون ، وظلال عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن السلوى ، والجر والعمود والتوراة ، فيها بيان كل شيء ، فكل هذا الخير ابتلاهم الله به فلم يشكروا ربهم ، فذلك قوله : « وآتيناهم من الآيات » (مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ) - ٣٣ - يعنى النعم « البينة » .
 كقوله : « إن هذا هو البلاء المبين » يعنى النعم « البينة » . قوله :
 (إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ) - ٣٤ - يعنى « كفار مكة » (إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا
 الْأُولَى) وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لهم إنكم تبعثون من
 بعد الموت فكذبوه ، فقالوا إن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا (وَمَا نَحْنُ بِمُشِيرِينَ)
 - ٣٥ - يعنى بمبعوثين من بعد الموت ، ثم قال : (فَأْتُوا بِشَآئِئِنَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ) - ٣٦ - أنا نحيا من بعد الموت ، وذلك أن أبا جهل بن هشام قال
 فى الرد يا محمد إن كنت نبيا فابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم
 قصى بن كلاب فإنه كان صادقا ، وكان إمامهم^(٥) فنسألهم فيخبرونا عن ما هو كائن
 بعد الموت أحق ما تقول أم باطل ؟ إن كنت صادقا بأن البعث حق ، نظيرها
 فى الجاثية قوله : « وقالوا ما هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَمْلِكُنَا
 الدَّهْرُ... » وما البعث بحق . نخوفهم الله - تعالى - بمثل مذاب الأمم الخالية^(٦)

(١) فى أ : البين ، ف : البينة .

(٢) سورة الصافات : ١٠٦ .

(٣) رردت فى أ ، ف : « البين » .

(٤) فى الأصل : « كفار » .

(٥) كذا فى أ ، ف ، والمراد ركان إمام قومه ورئيسهم .

(٦) سورة الجاثية : ٢٤ .

فقال : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعِ) لأن قوم تبع أقرب [١٤٨ ب] في الهلاك إلى كفار مكة (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الأمم الخالية (أَهْلَكَذَهِمْ) بالعذاب (إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) - ٣٧ - - يعني مذنبين مقيمين على الشرك منهمكين عليه ، قوله : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَمِينَ) - ٣٨ - - يعني عابثين لغير شيء يقول لم أخلقهما باطلا ولكن خلقتهما لأمر هو كائن (مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) ^(١) وَلَئِنْ أَكْثَرْتَهُمْ) - يعني كفار مكة (لَا يَعْلَمُونَ) - ٣٩ - - أنهما لم يخلقا باطلا ، ثم خوفهم فقال : (إِنْ يَوْمَ آلْقَصْفِ) يعني يوم « القضاء » ^(٢) (مِيقَاتُهُمْ) يعني ميعادهم (أَجْمَعِينَ) - ٤٠ - - (يَوْمَ) يعني يوم القيامة يقول : يوافي يوم القيامة الأولون والآخرون « وهم يوم الجمعة » هذه الأمة وسواهم من الأمم الخالية ، ثم نعت الله - تعالى - ذلك اليوم فقال : « يوم » (لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً) وهم الكفار يقول يوم لا يغني ولي عن وليه يقول لا يقدر قريب لقربته الكافر شيئا من المنفعة (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) - ٤١ - - يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم استثنى المؤمنين فقال : (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) من المؤمنين فإنه يشفع لهم (لَأنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ) في نعمته من أعدائه الذين لا شفاعة لهم (الرَّحِيمُ) - ٤٢ - - بالمؤمنين الذين استثنى في هذه الآية ، قوله : (إِنْ « شَجَرَةٌ » الزُّقُومِ) - ٤٣ - - (طَعَامُ الْآثِمِينَ) - ٤٤ - - يعني الآثم بربه فهو أبو جهل بن هشام وفي قراءة ابن مسعود « طعام الفاجر » (كَالْمُهْلِ) يعني الزقوم أسود فليظ كدردى

(١) « وما خلقناهما إلا بالحق » : ساقطة من أ ، ف .

(٢) في ف زيادة : « يعني القيامة » .

(٣) في أ : « مجرت » ، وفي رسم المصحف : « شجرت » .

الزيت (بَغْلِي فِي الْبُطُونِ) - ٤٥ - (كَغَلِي الْحَمِيمِ) - ٤٦ - - يعني الماء الحار بلسان بربر وأفريقية الزقوم يعنون التمر والزبد ، زعم ذلك عبد الله بن الزبيري المسمى ، وذلك أن أبا جهل قال لهم : إن محمدا يزعم أن النار تنبت الشجر وإنما النار تأكل الشجر ، فما الزقوم عندكم ؟ فقال عبد الله بن الزبيري : التمر والزبد . فقال أبو جهل بن هشام : يا جارية ، ابغنا تمرا وزيدا . فقال : ترقوا . « يقول » الله - عز وجل - للخنزة : (خُذْهُ) يعني أبا جهل (فَأَغْتَلُوهُ) يقول فادفعوه على وجهه (إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ) - ٤٧ - - يعني وسط الجحيم وهو الباب السادس من النار ، ثم قال : (ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ) أبي جهل وذلك أن الملك من خزان جهنم يضربه على رأسه بمقموعة من حديد فينقب عن دماغه فيجري دماغه على جسده ثم يصب الملك في النقب ماء حميا قد انتهى حره فيقع في بطنه ، ثم يقول له الملك : (ذُقْ) العذاب أيها المتعزز المتكرم ، يوبخه ويصفه ، بذلك فيقول : (إِنَّكَ) زعمت في الدنيا (أَنْتَ الْعَزِيزُ) يعني المنيع (الْكَرِيمُ) - ٤٩ - - يعني المتكرم ، قال : فكان أبو جهل يقول في الدنيا أنا أعز قريش وأكرمها ، فلما [١٤٩ أ] ذاق شدة العذاب في الآخرة قال له الملك : (إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ) - ٥٠ - - يعني تشكون في الدنيا أنه غير كائن فهذا مستقر الكفار ، ثم ذكر مستقر المؤمنين فقال : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) - ٥١ - - في مساكن آمنين من الخوف والموت (فِي جَنَّاتٍ وَهَيُولٍ) - ٥٢ - - يعني بساتين وأنهار جارية (يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) يعني الديباج (مُتَقَابِلِينَ) - ٥٣ - - في الزيارة (كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ)

يعنى يبيض الوجوه (عَيْنُ) - ٥٤ - يعنى حسان العيون ، ثم أخبر عنهم فقال :
 (يَذْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَاحَةٍ) من ألوان العاكمة (ءَامِثِينَ) - ٥٥ -
 من المسوت (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ) أبدا (إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) التى
 كانت فى الدنيا (وَوَقَّاهُمْ) يعنى الرب - تعالى - (عَذَابَ الْجَحِيمِ)
 - ٥٦ - ذلك الذى ذكر فى الجنة كان : (فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ) - ٥٧ - يعنى الكبير يعنى النجاة « العظيمة »^(١) ، قوله : (فَلِئَمَّا
 يَسْرَنَّهُ يَلِيسَانِكَ) يعنى القرآن يقول هواناه على لسانك (لَعَلَّهُمْ) يقول لكى
 (يَتَذَكَّرُونَ) - ٥٨ - فيؤمنوا بالقرآن فلم يؤمنوا به يقول الله - تعالى -
 (فَأَرْتَقِبْ) يقول انتظر بهم العذاب (لَإِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ) - ٥٩ - يعنى
 « منتظرون »^(٢) بهم العذاب .

(١) فى أ : « العظيم » .

(٢) من ف : وفى أ : « إنا منتظرون » .

سُورَةُ الْجَاسِيَةِ

(٤٥) سُورَةُ الْجَاثِيَةِ كِتَابُ
وَأَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَتِلَاوَتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَةٌ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ وَأَخْتَلَفَ الْبَلِّ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

الجزء الخامس والعشرون

مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَعْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتُ
 لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ
 حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾
 يَسْمَعُ ؕ آيَاتُ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ؕ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَ مَا هُوَ أَوْلَىٰ بِكَ
 لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مَن وَرَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
 وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا هُدًى
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ * اللَّهُ
 الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا مِّنْهُ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُلِ لِلَّذِينَ ؕ آمَنُوا
 يَغْفِرُ وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾
 مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن أَسَاءَ فَلْعَلَّهَا ثُمَّ إِلَّا رِبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾
 وَلَقَدْ ؕ اتَّيْنَا بَنِي إِدْرَإِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ
 الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاْتَيْنَاهُم بِبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ



سورة الجماعية

فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِغَيْبِ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى
شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ إِنَّهُمْ
لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ
وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٩﴾ هَذَا صِرَاطٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٠﴾
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَوَاءً طَعْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ وَلَيُنْجِزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٢﴾ أَفَرَأَيْتَ مِنْ آتَاخِذٍ إِلَهِهُ هُوَ ۚ وَاضْلَلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ
عَلَىٰ سَمْعِهِ ۚ وَقَلْبِهِ ۚ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَايَتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانُ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعُوا بَنِي بَابِلَ ۚ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُخَيِّكُم مِمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ
فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

الجزء الخامس والعشرون

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ
كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْجَزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٨﴾ هَذَا
كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٩﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٨٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُتْلَى
عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا تُجْرِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا
نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٨٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِيفُ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
وَمَا وَبَّكُومُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٨٤﴾ ذَلِكَ يَأْتِيكُمْ أَنَّا أَخَذْتُمْ ءَايَتِ
اللَّهِ هُزُومًا وَغَرَّتْكُمْ آخِثِيوَةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾
وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨٧﴾

[سورة الجاثية (*)]

سورة الجاثية مكية عددتها سبع وثلاثون آية كوفي^(١).

(*) معظم مقصود الدورة :

بيان حجة التوحيد ، والشكاية من الكفار والمتكبرين وبيان النفع والضر ، والإساءة والإحسان
و بيان شريعة الإسلام والإيمان ، وتهديد العصاة والخائنين من أهل الإيمان ، وذم متابعي الهوى ،
وذل الناس في المحشر ، ونسخ كتب الأعمال من اللوح المحفوظ وتأبيد الكفار في النار ، وتحميد
الرب المتعالى بأرجز لفظ وأفصح — مقال : فى قوله : « فله الحمد رب السموات ورب الأرض ... »
سورة الجاثية : ٣٦ — ٣٧ إلى آخر الدورة .

• • •

(١) فى المصحف : (٤٥) — سورة الجاثية مكية ، إلا آية ١٤ فدنوت وآياتها ٣٧ نزلت بعد

سورة الدخان .

ولهذا اسمان سورة الجاثية لقوله : « وترى كل أمة جاثية » : ٢٨

وسورة الشريعة لقوله : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر ... » : ١٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حَم) - ١ - (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ) في ملكه
 (الْحَكِيمِ) - ٢ - في أمره (إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وهما خلقان
 عظيمان (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) - ٣ - يعني المصدقين بتوحيد الله - عز
 وجل - (وَفِي خَلْقِكُمْ) يعني وفي خلق أنفسكم إذ كنتم نطفة ، ثم علقه ،
 ثم مضغه ، ثم عظامها ، ثم الروح (وَمَا يَدَّبُثُ مِنْ دَابَّةٍ) يقول وما يخلق
 من دابة (ءَايَاتُ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) - ٤ - « بتوحيد الله » (و) في
 (أَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) وهما آيتان (وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
 رِزْقٍ) يعني المطر (فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا) فأنبتت (وَتَضَرَّيْفُ
 آلِ رَيْحٍ) في الرحمة والعذاب ففي هذا كله (ءَايَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) - ٥ -
 بتوحيد الله - عز وجل - ثم رجع إلى أول السورة في التقديم فقال : (تِلْكَ
 ءَايَاتُ اللَّهِ) يعني تلك آيات القرآن (تَتْلُوهَا عَلَيْكَ) يا محمد (بِالْحَقِّ)
 فإن لم يؤمنوا بهذا القرآن (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ) يعني بعد توحيد الله (و)
 بعد (ءَايَاتِهِ) يعني بعد آيات القرآن (يُؤْمِنُونَ) - ٦ - يعني يصدقون .
 (وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ) يعني كذاب (أُتِيمٍ) - ٧ - يقول آثم بربه ، وكذبه
 أنه قال إن القرآن أساطير الأولين يعني حديث رستم واسفند باز يعني

(١) كذا في ف . والمراد : « ثم نفخ الروح » .

(٢) الآية ٤ سافطة من أ ، وهي من ف .

هذه النعم فتوحدوه ﴿ وَتَخَرَّ لَكُمْ مَا فِي السَّمَلَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾
يعنى من الله ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَدْرِي لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ - ١٣ - فى صنع الله
فيوحدونه ﴿ قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ يعنى يتجاوزوا نزلت فى عمر بن الخطاب
- رضى الله عنه - وذلك أن رجلا من كفار مكة شتم عمر بمكة ، فهم عمر
أن يبطش به فأمره الله بالعفو والتجاوز فقال : « قل للذين آمنوا » يعنى عمر
« يغفروا » يعنى يتجاوزوا ﴿ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ يعنى
لا يخشون عقوبات الله مثل عذاب الأمم الخالية فمن عفا وأصلح فأجره على الله ،
يقول جزاؤه على الله ، ثم نسخ العفو والتجاوز آية السيف فى براءة « ... فاقتلوا
المشركين ... » ، قوله : ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾ بالمفطرة ﴿ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
- ١٤ - يعنى يعملون من الخير ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ
الْعَمَلِ ﴾ فعليها يقول إساءته على نفسه ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [١٥٠] ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾
- ١٥ - فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم ، قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا ﴾ يعنى أعطينا
﴿ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴾ يعنى التوراة ﴿ وَالْحُكْمَ ﴾ يعنى الفهم الذى فى
التوراة والعلم ﴿ وَالنَّبُوَّةَ ﴾ وذلك أنه كان فيهم ألف نبي أولهم موسى ، وآخرهم
عيسى - عليهم السلام - ﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الْطَّيِّبَاتِ ﴾ يعنى الحلال من
الرزق : الممن والسلوى ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾ - ١٦ - يعنى عالمى
ذلك الزمان بما أعطاهم الله من التوراة فيها تفصيل كل شئ ، والمن والسلوى ،

(١) فى أ : « عن الذين » ، وفى حاشية أ : الثلاثة ، « الذين » .

(٢) فى أ : « اقتلوا المشركين » فصورتها رمى فى سورة التوبة : ٥ .

(٣) فى أ : « فذلك قوله » .

والحجر ، والغمام ، وعمودا كان بضئ لهم إذا ساروا بالليل ، وأثبت معهم ثيابهم لا تبلى ، ولا تحرق ، وظلانا عليهم الغمام وفضلناهم على العالمين في ذلك الزمان ، ثم قال : (وَءَاتَيْنَاهُمْ) آيات (يَتَنَبَّهَاتِ) واضحات (مِنْ الْأَمْرِ) يعنى آيين لهم في التوراة من الحلال والحرام والسنة وبينان ما كان قبلهم ، ثم اختلفوا في الدين بعد يوشع بن نون فأمن بعضهم وكفر بعضهم (فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا) من بعد ما جاءهم (أَلْعِلْمُ) يعنى البيان (بَغْيًا بَيْنَهُمْ) إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) - ١٧ - يعنى في الدين يختلفون ، « قوله : (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ) يعنى بينات من الأمر وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - ارجع إلى ملة أبيك عبد الله ، وجدك عبد المطلب ، وسادة قومك ، فأنزل الله « ثم جعلناك على شريعة من الأمر » يعنى بينة من الأمر يعنى الإسلام (فَأَتَّبِعَهَا) يقول الله - تعالى - لنبيه - صلى الله عليه وسلم - اتبع هذه الشريعة (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) - ١٨ - توحيد الله يعنى كفار قريش فيستروا لك عن أمر الله « قوله - تعالى - : (لَهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ) يوم القيامة يعنى مشركي مكة (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) - ١٩ - الشرك (هَذَا) القرآن (بَصَّاتِرٌ لِلنَّاسِ) يقول هذا القرآن بصيرة للناس من الضلالة (وَ) هو (هُدًى) من الضلالة (وَرَحْمَةٌ) من العذاب لمن آمن به (لِقِسْمٍ يُوقِنُونَ) - ٢٠ - بالقرآن أنه من الله - تعالى -

(١) « فَا اخْتَلَفُوا إِلَّا » : من ساقطة من أ .

(٢) تفسير الآية (١٨) من ف ، وهو مبثوَر في أ .

(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) وذلك أن الله أنزل أن للتقين عند ربهم في الآخرة جنات النعيم ، فقال كفار مكة بنو عبد شمس بن عبد مناف بمكة لبني هاشم ولبنى عبد المطلب بن عبد مناف للؤمنين منهم : إنا نعطي في الآخرة من الخير مثل ما تعطون ، فقال الله — تعالى — : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » يعنى الذين عملوا الشرك يعنى كفار بنى عبد شمس ((أَنْ تَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)) من بنى هاشم ، وبنى المطلب ، منهم حمزة ، وعلى بن أبى طالب ، وعبيدة بن الحارث ، وعمر بن الخطاب ((سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ)) فى نعيم الدنيا ((وَ)) سواء ((مَمَاتُهُمْ)) فى نعيم الآخرة ((سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)) - ٢١ - يقول بئس ما يقضون من الجور « حين يرون » أن لهم فى الآخرة ما للؤمنين ، فى الآخرة الدرجات فى الجنة ونعيمها « للؤمنين » ، والكافرون فى النار يعذبون^(٢) [١٥٠ ب] .

قوله : ((وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ)) يقول لم أخلقهما عبثا لغير شئ ، ولكن خلقتهما لأمر هو كائن ((وَلَنُجْزِيَنَّ)) يقول ولكى تجزى ((كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)) يعنى بما عملت فى الدنيا من خير أو شر ((وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ)) - ٢٢ - فى أعمالهم يعنى لا ينقصون من حسناتهم ، ولا يزداد فى سيئاتهم .

قوله ((أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ)) يعنى الحارث بن قيس السهمى اتخذ إلهه هوى ، وكان من المستهزئين وذلك أنه هوى الأوثان فعبدها ((وَأَضَلَّهُ))

(١) « حين يرون » : من ف ، وليس فى أ .

(٢) « للؤمنين » : زيادة اقتضاها السياق .

(٣) « المهارة ركبة » فى أ ، ف وجميع النسخ .

اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ) علمه فيه (وَحَسَمَ) يقول وطبع (عَلَى سَمْعِهِ) فلا يسمع الهدى
 (وَعَلَى قَلْبِهِ) فلا يعقل الهدى (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً) يعني
 الغطاء (لَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ) إذا أضله الله (أَفَلَا) يعني أفهلا
 (تَذَكَّرُونَ) - ٢٣ - فتعتبروا في صنع الله فتوحدونه (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
 الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا) يعني نموت نحن، ويحيا آخرون، فيخرجون من أصلابنا،
 فنحن كذلك فما نبعث أبدا (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) يقول وما يميتنا إلا طول
 العمر، وطول اختلاف الليل والنهار، ولا نبعث يقول الله - تعالى - :
 (وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ) بأنهم لا يبعثون (إِنْ هُمْ) يقول ما هم
 (إِلَّا يَظُنُّونَ) - ٢٤ - ما يستيقنون وبالظن تكلموا على فيهم أنهم لا يبعثون
 (وَلَا إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) يعني القرآن (بَيِّنَاتٍ) يعني واضحات « من
 الحلال والحرام » ^(١) (مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ) حين خاصموا النبي - صلى الله عليه وسلم -
 في الرعد حين قالوا سير لنا الجبال، ونخرج لنا الرياح، وابعث لنا رجلين أو ثلاثة
 من قریش من آبائنا، منهم قصي بن كلاب فإنه كان صدوقا وكان إمامهم،
 فنسألهم عما تخبرنا به أنه كائن بعد الموت، فذلك قوله - تعالى - : « ما كان
 حجتهم » (إِلَّا أَنْ قَالُوا) للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (آتُونَا بِشَآئِئِنَا
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) - ٢٥ - هذا قول أبي جهل للنبي - صلى الله عليه وسلم -
 قال : ابعث لنا رجلين أو ثلاثة إن كنت من الصادقين بأن البعث حق،
 قال الله - تعالى - (قُلْ) لهم يا محمد (اللَّهُ يُخَوِّصُكُمْ) حين كانوا نطفة

(١) في أ : « من الحلال والحرام » .

(ثُمَّ يُيَسِّرُهُمْ) عند أجالكم (ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) أولكم وآخركم (لَا رَيْبَ فِيهِ) يقول لا شك فيه يعني البعث أنه كائن (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) - ٢٦ - أنهم يبعثون في الآخرة ، ثم عظم الرب نفسه عما قالوا ، أنه لا يقدر على البعث ، فقال : (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) يعني يوم القيامة (يَوْمَئِذٍ يُخَسِّرُ الْمُبِطُونَ) - ٢٧ - يعني المكذبين بالبعث (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ) على الركب عند الحساب يعني كل نفس (كُلُّ أُمَّةٍ) [١٥١] (تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) الذي عملت في الدنيا من خير أو شر ، ثم يجزون بأعمالهم ، فذلك قوله : (الْيَوْمَ) يعني في الآخرة (تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٢٨ - في الدنيا (هَلْدَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ) من اللوح المحفوظ (مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) - ٢٩ - قبل أن تعملونها .

حدثنا عهد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني الهذيل عن مقاتل ، قال : قال ابن عباس : لا تكون نسخة إلا من كتاب (فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ^(١) فِي رَحْمَتِهِ) يعني في جنته (ذَلِكَ) الدخول (هُوَ الْفَوْزُ الَّذِينَ) - ٣٠ - (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) فيقول لهم الرب - تعالى - : (أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي) يعني القرآن (تُنْزِلُ عَلَيْكُمْ) (يَقُولُ^(٢)) « تقرأ عليكم (فَأَسْتَكْبِرْتُمْ) يعني تكبرتم عن الإيمان بالقرآن

(١) « ربهم » : ساقطة من الأصل .

(٢) في أ : « يوم » ، وفي ف : « يقول » .

(وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) - ٣١ - يعنى مذنبين مشركين قوله : (وَإِذَا قِيلَ
 إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) قال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - : إن البعث حق
 (وَالسَّاعَةُ) يعنى القيامة (لَا رَيْبَ فِيهَا) يعنى لا شك فيها أنها كائنة (قُلْتُمْ)
 يا اهل مكة (مَا نَذِرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنْظَنُ) يعنى ما نظن (إِلَّا ظَنًّا) على غير
 يقين (« وَمَا نَحْنُ ^(١) بِمُتَسَيِّقِينَ ») - ٣٢ - بالساعة أنها كائنة (وَبَدَا لَهُمْ)
 يقول وظهر لهم فى الآخرة (سَيِّئَاتُ) يعنى الشرك (مَا عَمِلُوا) فى الدنيا حين
 شهدت عليهم الجوارح (وَحَاقَ) يقول ووجب العذاب (بِهِمْ) ما كانوا به
 بالعذاب (يَسْتَهْزِءُونَ) - ٣٣ - أنه غير كائن وقال لهم الخزنة فى الآخرة :
 (وَقِيلَ « الْيَوْمَ » نَنفَسْكُمْ) يقول تترككم فى العذاب (كَمَا أَنْفَسْتُمْ لِقَاءَ
 يَوْمِكُمْ هَٰذَا) يقول كما تركتم إيماننا بهذا اليوم يعنى البعث (وَمَا وَكُمُ النَّارُ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ) - ٣٤ - يعنى مانعين من النار (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ)
 يقول إنما نزل بكم العذاب فى الآخرة بأنكم (اتَّخَذْتُمْ ءَابِلَاتِ اللَّهِ) يعنى كلام
 الله (هُزُؤًا) يعنى استهزاء حين قالوا ساحر ، وشاعر ، وأباطير الأولين
 (وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) عن الإسلام (فَأَلْيَوْمَ) فى الآخرة (لَا يُخْرَجُونَ
 مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) - ٣٥ - .

قوله : (فَلِلَّهِ الْحَمْدُ) يقول الشكر لله (رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ) - ٣٦ - يعنى « القيامة » ^(٣) (وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ) يعنى العظمة

(١) فى أ : « وما هم » ، وفى حاشية الآية : « وما نحن » .

(٢) فى أ ، ف : « فاليرم » .

(٣) فى أ : « ألف أمة » ، وفى ف : « القيامة » .

﴿ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ في ملكه ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ - ٣٧ -
 في أمره وله الكبرياء يعني العظمة والسلطان ، والقوة والقدرة في السموات
 والأرض وهو العزيز في ملكه - الحكيم - في أمره الذي حكم .

* * *

تم بحمد الله الجزء الثالث
 من تفسير مقاتل بن سليمان
 ويليه الجزء الرابع وأوله
 تفسير سورة الأحقاف

الفهارس

اولا الشواهد

١ - الآيات القرآنية

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	١ - سورة الفاتحة		
١	« ... رب العالمين »	٢	٢٢٥
	* * *		
	٢ - سورة البقرة		
٢	« ... إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون »	٣٠	٦٥٣
٣	« ... ادخلوا الباب سجدا ... »	٥٨	٦٤٢
٤	« ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى ... »	٧٨	١٣٢
٥	« ... وقلوا للناس حسنا ... »	٨٣	٣٧
٦	« ولكل وجهة ... »	١٤٨	٤٣٧
٧	« واذكروا الله في أيام معدودات ... »	٢٠٣	٢٠١
٨	« ... أخذته العزة بالإثم ... »	٢٠٦	٦٣٥

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٩	« هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ... »	٢١٠	٢٣٢
١٠	« ... أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ... قريب »	٢١٤	٤٨٣ - ٤٨٤
١١	« ... لفست الأرض ... » * * *	٢٥١	٣٠٤
	٣ - سورة آل عمران		
١٢	« ... فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب »	٧	٤٩٧
١٣	« هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء »	٣٨	٩١
١٤	« ... تبغونها عوجا ... »	٩٩	٤١
١٥	« كنتم خير أمة أخرجت للناس ... »	١١٠	٣٥٢

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦	« إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون »	١٢٢	٤٧٩
١٧	« ... واتم الأملون ... »	١٣٩	٣٢
١٨	« ... قل إن الأمر كله لله ... »	١٥٤	٥٠٣
١٩	« ... أنما نعمل لهم ليزدادوا إثما ... »	١٧٨	١٥٩
* * *			
٤ — سورة النساء			
٢٠	« .. ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ... »	٢	٢٥٩
٢١	« إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا »	١٠	٢٠٨
٢٢	« ... وعاشروهن بالمعروف ... »	١٩	١١٨
٢٣	« يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ... »	٢٩	٢٠٩
٢٤	« ... والجار الجنب ... »	٣٦	٣٣٨
٢٥	« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا	٤٣	٥٠٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		عابري سبيل حتى تفتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا «	
٣٤٣	٨١	« ... وكفى بالله وكيفا »	٢٦
٤٧١	٨١	« ... وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا »	٢٧
٢٤١	٩٣	« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما »	٢٨
١٣٤	١٠٠	« ومن يهاجر في سبيل الله يحمده في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما »	٢٩
٤٣٢	١٠٣	« ... فإذا اطمانتم فأقيموا الصلاة ... »	٣٠
٧٤٥	١٠٤	« ... إن تكونوا تآلمون ... »	٣١
٢٨	١٠٥	« ... لتحكم بين الناس بما أراك الله ... »	٣٢
٥٢٥	١١٣	« ... وكان فضل الله عليك عظيما »	٣٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
٧٧١	١٢٣	« ... من يعمل سوءا يجزيه ... »	٣٤
٣٤٣	١٣٢	« ... وكفى بالله وكيلا »	٣٥
٦٤٢	١٥٤	« ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا »	٣٦
٦٤١	١٦٥	« رسالا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ... »	٣٧
٣٤٣	١٧١	« ... وكفى بالله وكيلا » * * *	٣٨
		٥ - سورة المائدة	
١٢٣	١	« ... إلا ما يتلى عليكم ... »	٣٩
١٢٧	٢	« ... وإذا حللتم فاصطادوا ... »	٤٠
٢٢	٣	« ... إلا ما ذكركم ... »	٤١
٥٠٤	٦	« ... يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله	٤٢

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون «	
٤٣	١٤	« ... فانسوا حظا ... »	٤٣
٨٩	٩١	« ... فهل أنتم متهمون »	٤٤
		* * *	
		٦ - سورة الأنعام	
٦٨٩	١	« الحمد لله الذى خلق السموات والأرض ... »	٤٥
٧٤٩	١٩	« ... قل الله شهيد بيني وبينكم ... »	٤٦
٦٨١	٢٣	« ... والله ربنا ما كنا مشركين »	٤٧
٧٣٩	٢٣	« ... والله ربنا ما كنا مشركين »	٤٨
٦٤٠	٩٠	« أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ... »	٤٩
٥٦٠	١٥٧	« ... لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم ... »	٥٠
١٣٦	١٦٢	« ... إن صلاتي ونسكي ... »	٥١
		* * *	
		٧ - سورة الأعراف	
٣٥٢	١٨	« ... لأملأن جهنم منك أجمعين »	٥٢
٦٧٠	٢٦	« يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباسا يوارى »	٥٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٣
		سوء أتك وریشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلمهم يذكرون »	
٦٥٢	٣٨	« ... أحرامهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ... »	٥٤
٧١٢	٤٤	« ... أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ... »	٥٥
٧١٢	٥٠	« ... أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ... »	٥٦
٣٧	٧١	« ... وقد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب ... »	٥٧
٣١٠	٧٧-٧٥	« قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون ، قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون ، ففعلوا الناقة ... »	٥٨
٣١٠	٧٧	« ... يا صالح أثبتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين »	٥٩
٣١٢	٨٢	« وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم أنهم أناس ينظفرون »	٦٠
٣١	٩٨	« ... بأسنا صحنى ... »	٦١

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	٢
٣٠٤	١١٠	« ... فماذا تأمرون »	٦٢
٢٦٨	١٣٣	« فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات ... »	٦٣
١٦٢	١٣٤	« ... إئن كشفت عنا الرجز لنؤمن لك ... »	٦٤
٧٩٧	١٣٤	« ... إئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن ... »	٦٥
٧١٠	١٣٨	« وجاوزنا بني إسرائيل البحر ... »	٦٦
٣٩	١٤٢	« ... اخلفني في قومي وأصلح ... »	٦٧
٣٤٢	١٤٢	« ... اخلفني في قومي وأصلح ... »	٦٨
٤٩٨	١٥٨	« قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا ... »	٦٩
٦٤٢	١٦١	« وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين »	٧٠
٤١٣	١٧٢	« وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريرتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بل شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين »	٧١
٥١١	١٧٢	« ... ألست بربكم ... »	٧٢

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٥٧٩	١٧٥	« ... الذى آتينا آياتنا فانسلخ منها ... »	٧٣
٧٤٣	٢٠٠	« وإما يترغفك من الشيطان نزع فاستعذ بالله لأنه سميع علم »	٧٤
		* * *	
		٨ - سورة الأنفال	
٣٨٧	٣٢	« وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم »	٧٥
٩٧	٣٣	« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .. »	٧٦
٤٩٨	٦٤	« يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين »	٧٧
٤٧٥	٧٥	« .. وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شىء علم »	٧٨
		* * *	
		٩ - سورة التوبة	
٧٦٧	٥	« فإذا انسأخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا	٧٩

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم «	
٨٣٧	٥	« ... فاقتلوا المشركين ... »	٨٠
١٢٦	٢٨	« ... فلا يقربوا المسجد الحرام ... »	٨١
٣٨٥	٢٩	« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ... »	٨٢
٤٦٩	٦١	« ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم ... »	٨٣
٣٨٣	١٠٢	« ... اعترفوا بذنوبهم ... »	٨٤

		١٠ - سورة يونس	
٧٤١	١٢	« وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا لضره كذلك زين للسرفين ما كانوا يعملون »	٨٥
٥٥٥	٢٩	« فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين »	٨٦
٥٣٢	٣١	« قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن ملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من	٨٧

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون «	
١٦٦	٨٣	« ... على خوف من فرعون وملئه-م أن يفتنهم ... »	٨٨
٨٢١	٨٦	« ونجنا برحمتك من القوم الكافرين » * * *	٨٩
		١١ - سورة هود	
٥٦١	٨	« واثن آخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم إلا يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا يستهزئون «	٩٠
١٥٥	٤٥	« ... إن ابني من أهلى ... »	٩١
٦١٤	٧١	« وامراته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب «	٩٢
٢٧٩	٨٤	« ... وإنى أخاف عليكم عذاب يوم محيط «	٩٣
٢٦٣	٩١	« ... وما أنت علينا بعزیز «	٩٤
٨٤	١٠٨	« ... عطاء غير مجدود «	٩٥
٦٧٤	١١٩	« ... لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين «	٩٦
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		١٢ - سورة يوسف	
١٥٦	١٤	« قالوا لن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخامرون »	٩٧
٧١٣	٤٣	« وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف ... »	٩٨
		* * *	
		١٣ - سورة الرعد	
٦٠٣	٥	« وإن تعجب فعجب قولهم إذا كنا ترابا وعظاما أنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربههم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »	٩٩
٤١١	١٢	« هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال »	١٠٠
		* * *	
		١٤ - سورة إبراهيم	
١٢١	٢٤	« ... كلمة طيبة ... »	١٠١
٦٨٦	٤٨	« يوم تبدل الأرض غير الأرض ... »	١٠٢
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
		١٥ - سورة الحجر	
١٣٢	٩	« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »	١٠٣
٦٨٠	٩	« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »	١٠٤
٥٣١	٤٢	« إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ... »	١٠٥
٦٧١	٤٢	« إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ... »	١٠٦
٥٥	٤٧	« ... إخوانا على سرر متقابلين »	١٠٧
		* * *	
		١٦ - سورة النحل	
٣٦	١٦	« ... وبالنجم هم يهتدون »	١٠٨
٥٦١	٣٤	« فأصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزون »	١٠٩
٩٦	٣٨	« ... لا يبعث الله من يموت ... »	١١٠
٧٩١	٥٨	« وإذا بشر أحدهم بالأنثى .. »	١١١
١٢٧	٩٢	« .. أن تكون أمة هي أربى من أمة ... »	١١٢
٣٨٠	١٢٢	« وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنه فى الآخرة لمن الصالحين »	١١٣
		* * *	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١١٤
		١٧ - سورة الإسراء	
٢٣٠	٤	« ... واتعان علوا كبيرا »	١١٤
٧٦٨	١٨	« من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ... »	١١٥
٥٥١	٢٨	« ... ابتغاء رحمة من ربك ... »	١١٦
٥٣١	٥٦	« قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ... »	١١٧
٣٤٧	٦٨	« ... جانب البر ... »	١١٨
٧١	٩٤	« ... أبعث الله بشرا رسولا »	١١٩
٢٣٤	١٠٦	« وفرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا »	١٢٠
٥٢	١١٠	« ... ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا »	١٢١
٢٢٥	١١١	« وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا »	١٢٢

		١٨ - سورة الكهف	
٤١	١	« ... ولم يجعل له عوجا »	١٢٣

سورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢٤	« فاعلمك باخع نفسك على آثارهم ... »	٦	٢٥٨
١٢٥	« ... إذ يتنازعون بينهم أمرهم ... »	٢١	٣١
١٢٦	« ... أحاط بهم سرادقها ... »	٢٩	٢٣١
١٢٧	« واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ، كلنا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجروا خلالهما نهرا ، وكان له نمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا ، قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، لكن هو الله ربى ولا أشرك بربى أحدا ، ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إنى ترن أنا أقل منك مالا وولدا ، فعصى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء	٣٢ - ٤٣	٦٠٧

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١ ٢
		« فتصبح صعيدا زلقا ، أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ، وأحيط بشعره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ، ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا »	
٣٥٣	٥٢	« ... فدعوه فلم يستجيبوا لهم ... »	١٢٨
٣٩	٦٠	« ... لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ... »	١٢٩
٥١	٧٣	« ... لا تؤاخذني بما نسيت ... »	١٣٠
٤٨	٨١	« ... خيرا منه زكاة وأقرب رحما ... »	١٣١
٥١	٨١	« فاردنا أن يسد لهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما »	١٣٢
٥١	٨٢	« ... وكان تحته كنز لهما ... »	١٣٣
٣٠٤	٩٥	« ... فأعينوني بقوة ... »	١٣٤
١٥٩	٩٦	« آتوني زبر الحديد ... »	١٣٥
		* * *	
		١٩ — سورة مريم	
٩١	٦ — ٢	« ذكر رحمة ربك عبده زكريا ، إذ نادى ربه نداء خفيا ، قال إني وهن العظم مني واشتعل	١٣٦

س	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	الرأس شيئا ولم أكن بدعائك رب شقيا ، وإني خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وإيا ، يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا «		
١٣٧	« ... وقد خلقتك ولم تك شيئا »	٩	٢٢٦
١٣٨	« ... ورحمة منا ... »	٢١	٩٧
١٣٩	« وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر ... »	٣٩	٩٦
١٤٠	« وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ... »	٥٥	٤٧
١٤١	« ... لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا »	٦٢	٦٥٠

	٢٠ - سورة طه		
١٤٢	« الرحمن على العرش استوى »	٥	٢٣
١٤٣	« ... فتردى »	١٦	٧٤٠
١٤٤	« ... إنه طغى »	٢٤	٣٦
١٤٥	« واحلل عقدة من لساني »	٢٧	٧٩٧
١٤٦	« ... قد أوتيت سؤالك يا موسى »	٣٦	٧٩٧
١٤٧	« ... إنه طغى »	٤٣	٣٦
١٤٨	« ... إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى »	٤٥	٣٤٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
٢٦٠	٤٧	« فأتياه فقولا إنا رسولا ربك ... »	١٤٩
٣٤٥	٧٠	« فالتقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى »	١٥٠
٣٣	٧١	« ... أينما أشد عذابا وأبقى »	١٥١
٣٧	٨٠	« ... وواعدناكم جانب الطور الأيمن ... »	١٥٢
٧٢	٨٨	« ... عجلا جسدا .. »	١٥٣
٤٣	٨٨	« ... وإله موسى ... »	١٥٤
٣٠	١٣٥	« ... أصحاب الصراط السوى ... »	١٥٥
٢١ - سورة الأنبياء			
٢٢٧	٥ - ٣	« لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأتم تبصرون ، قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض وهو السميع العليم ، بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراء بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون »	١٥٦
٦٧٠	١٧	« لو أردنا أن نتخذ لهم ولا نتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين »	١٥٧
٨٤	٥٧	« وتالله لا يكيدن أصنامكم ... »	١٥٨

سورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥٩	« وتالله لأكيدن أصنامكم بمد أن تولوا مدبرين »	٥٧	٦١٢
١٦٠	« قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم »	٦٩	٦١٣
١٦١	« وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين »	٧٠	٦١٣
١٦٢	« ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم »	٧٦	٦١٠
١٦٣	« ... لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين »	٨٧	٦٢٠
١٦٤	« إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون »	٩٨	٧٩٨
١٦٥	« ... حصب جهنم أنتم لها واردون ، لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون »	٩٨ - ٩٩	٩٣
١٦٦	« إن الذين سبقوا لهم منا الحسنی أولئك عنها مبعدون »	١٠١	٧٩٩
١٦٧	« يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب .. »	١٠٤	٦٨٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٦٨٩	١٠٥	« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » * * *	١٦٨
		٢٢ - سورة الحج	
١١١	٢ - ١	« يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد »	١٦٩
٤٣٧	٤	« كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير »	١٧٠
١١٢	١١	« ومن الناس من يعبد الله على حرف ... »	١٧١
١١١	٢٥	« ... سواء العاكف فيه ... »	١٧٢
٦٤٤ - ٦٤٣	٣٦	« ... فاذكروا اسم الله عليها صواف ... »	١٧٣
١١٢	٣٩ - ٤٠	« أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع	١٧٤

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	سلسلة
		وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز «	
٥١	٥٢٤	« والذين سعوا في آياتنا معاجزين ... »	١٧٥
٥٤	١١١	« وليعلم الذين أوتوا العلم .. »	١٧٦
٥٨ - ٥٩	١١١	« والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ، ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلیم «	١٧٧
٥٨ - ٥٩	١٣٥	« والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ، ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعلیم حلیم «	١٧٨
٧٨	١١١	« ... واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير «	١٧٩
٧٨	٣٩١	« وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم	١٨٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ... » * * *	
		٢٣ - سورة المؤمنون	
٥٤	١	« قد أفلح المؤمنون »	١٨١
٦٥٢	١	« قد أفلح المؤمنون »	١٨٢
٥٥	١١ - ١٠	« أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »	١٨٣
٢٣٧	١٠٠	« ... ومن ورائهم برزخ ... »	١٨٤
٦٥٢	١١٠	« فاتخذتموهم مخزيا حتى أنسوكم ذكراى وكنتم منهم تضحكون »	١٨٥
٢٣٠	١١١	« ... أنهم هم الفائزون »	١٨٦
١٥١	١١٨	« وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » * * *	١٨٧
		٢٤ - سورة النور	
٦٨٧	٣٥	« الله نور السموات والأرض ... »	١٨٨

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦٨	« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » * * *	١٠٥	٦٨٩
	٢٢ - سورة الحج		
١٦٩	« يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد »	١ - ٢	١١١
١٧٠	« كتب عليه أنه من تولاه فانه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير »	٤	٤٣٧
١٧١	« ومن الناس من يعبد الله على حرف ... »	١١	١١٢
١٧٢	« ... سواء العاكف فيه ... »	٢٥	١١١
١٧٣	« ... فاذكروا اسم الله عليها صواف ... »	٣٦	٦٤٣ - ٦٤٤
١٧٤	« أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع	٣٩ - ٤٠	١١٢

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسلة
٨١	٤٣	« أرايت من اتخذ إلهه هواه ... »	١٩٨
٢٤١	٦٨	« ... ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ... »	١٩٩
٦٨٣	٦٨	« والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى آثاما »	٢٠٠
٦٨٣	٦٨	« والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى آثاما »	٢٠١
٦٨٣	٧٠	« إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما »	٢٠٢
١٥٢	٧٢	« ... مروا باللغو مروا كراما »	٢٠٣
٢٢٤	٧٧	« قل ما يعيبؤكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما » * * *	٢٠٤
		٢٦ - سورة الشعراء	
٨٢٠	١٨	« ... ألم نريك فينا وليدا ... »	٢٠٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٣٠٤	٣٥	« ... فإذا تأمرون »	٢٠٦
٣٤٥	٤٥	« فالتقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما بأفكون »	٢٠٧
٣٣٧	٥٥	« وإنهم لنا لغائظون »	٢٠٨
٦٠٥	٩٣	« ... هل ينصرونكم ... »	٢٠٩
٣٩	١٥١	« ولا تطيعوا أمر المسرفين »	٢١٠
٦١٨	١٧٢	« ثم دمرنا الآخرين »	٢١١
٢٥٧	١٩٧	« أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل »	٢١٢
٢٥٧	٢٢٤	« والشعراء يتبعهم الغاؤون »	٢١٣
٢٥٧	٢٢٧-٢٢٤	« والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم ترأنهم في كل واذ يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعدما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »	٢١٤
٢٥٧	٢٢٧	« ... وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب »	٢١٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٢٧ - سورة النمل	
٦٠٢	٧	« ... أو آتاكم بشهاب قوس .. »	٢١٦
٢٩٥	١٨	« حتى إذا أتوا إلى وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ... »	٢١٧
٦٧٤	١٨	« حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون »	٢١٨
٢٩٥	٧٤	« وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون »	٢١٩
٣٥٤	٩٣	« وقل الحمد لله سيريكم آياته ... »	٢٢٠
		• • •	
		٢٨ - سورة القصص	
٣٣٨	٧	« ... إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين »	٢٢١
٧١٣	١٩	« ... إن تريد إلا أن تكون جبارا ... »	٢٢٢
١١٦	٣١	« ... تهتر كاهها جان ... »	٢٢٣
٢٨	٣٥	« ... فلا يصلون إليك ... »	٢٢٤
٤٧	٤٧	« ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين »	٢٢٥
٣٣٤	٥٥ - ٥٢	« الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه	٢٢٦

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدبرون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ، وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين »		
٢٢٧	» الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدبرون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ، وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين »	٥٢ - ٥٥	٣٣٤
٢٢٨	» ... وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ... »	٥٥	٢٤٢
٢٢٩	» وقالوا إن تبغ الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجي إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون »	٥٧	٣٩٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	م س
		وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز »	
٥٢٤	٥١	« والذين سعوا في آياتنا معاجزين ... »	١٧٥
١١١	٥٤	« وليعلم الذين أوتوا العلم .. »	١٧٦
١١١	٥٨ - ٥٩	« والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ، ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلیم »	١٧٧
١٣٥	٥٨ - ٥٩	« والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ، ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حلیم »	١٧٨
١١١	٧٨	« ... واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير »	١٧٩
٣٩١	٧٨	« وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم	١٨٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٣٧١	٦٩	« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين »	٢٣٦
		٣٠ - سورة الروم	
٤٠٢	٤ - ١	« آلم، غلبت الروم، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون، في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ... »	٢٣٧
٤٠٥	٢	« ... وهم من بعد غلبهم سيفلون ... »	٢٣٨
٤٠٧	٢	« ... وهم من بعد غلبهم سيفلون ... »	٢٣٩
٧٧٤	٣٦	« وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون »	٢٤٠
١٦٣	٤٩	« وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين »	٢٤١
٤٠١	٦٠	« ... ولا يستخفئك الذين لا يوقنون »	٢٤٢
		٣١ - سورة لقمان	
٣٠٨	١٢	« ... فإن الله غني حميد »	٢٤٣
٤٣١	٣٤	« إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا	٢٤٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسلة
		تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير « * * *	
		٣٢ - سورة السجدة	
٤٣	١٤	« ... إنا نسيناكم ... »	٢٤٥
٤٤٧	١٦	« تتجافى جنوبهم ... »	٢٤٦
٤٤٧	٢٠ - ١٨	« أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون ، أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ، وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون «	٢٤٧
٤٤٧	٣٠	« فاعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون « * * *	٢٤٨
		٣٣ - سورة الأحزاب	
٤٦٨	٢٠	« يحسبون الأحزاب لم يذهبوا ... »	٢٤٩
٤٧٧	٣٥	« ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا «	٢٥٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	ج
٤٩٣	٣٧	« ... أمسك عليك زوجك واتق الله ... »	٢٥١
٤٩٣	٣٧	« ... وتخفى في نفسك ما الله مبديه ... »	٢٥٢
٤٩٥	٣٧	« وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ... »	٢٥٣
٤٩١	٣٧	« ... لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا ... »	٢٥٤
٤٩٧	٣٨	« ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا »	٢٥٥
٥٠٦	٤٣	« هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما »	٢٥٦
٤٧١	٤٨	« ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا »	٢٥٧
٥٠٢	٥١	« ترجى من تشاء منهمن وتؤوى إليك من تشاء ... »	٢٥٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٤٨٧	٥٢	« لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا »	٢٥٩
٤٨٨	٦٠	« لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ... »	٢٦٠
٤٦٧	٧٢ - ٧٣	« إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ، ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيفا »	٢٦١
		٣٤ - سورة سبأ	
٢٩٩	١٣	« ... وجفان كالجواب ... »	٢٦٢
٥٢١	١٥	« لقد كان لسبط في مسكنهم آية ... »	٢٦٣

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٦٤	« ... متى هذا الوعد إن كنتم صادقين »	٢٩	٩٨
٢٦٥	« وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يحزون إلا ما كانوا يعملون »	٣٣	٦٥١
٢٦٦	« ... أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون »	٤٠	٧٥
٢٦٧	« قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم إن أجرى إلا على الله وهو على كل شيء شهيد »	٤٧	٧٦٩
٢٦٨	« وحيل بينهم وبين ما يشتمون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب »	٥٤	٥٢١

	٣٥ - سورة فاطر		
٢٦٩	« الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير »	١	٥٤٩
٢٧٠	« ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا »	٣٢	٥٣٧

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٢٤٠	٣٥	فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير « .. دار المقامة .. » ... ٣٦ - سورة يس	٢٧١
٥٧٤	٩	« وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون »	٢٧٢
٥٧١	١٣	« واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون »	٢٧٣
٥٦١	١٥	« .. وما أنزل الرحمن من شيء .. »	٢٧٤
٤٤٩	٣٨	« .. ذلك تقدير العزيز العليم »	٢٧٥
٩٨	٤٨	« ... متى هذا الوعد إن كنتم صادقين »	٢٧٦
٦٣٨	٤٩	ما ينظرون إلا صحبة واحدة تأخذهم وهم مخصمون	٢٧٧
٦٠٤	٦٠	« ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان لأنه لكم عدو مبين »	٢٧٨
٥٧١	٨٣	« فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون » ...	٢٧٩

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية	١
		٣٧ - سورة الصافات	
٦٥٤	١	« والصافات ... »	٢٨٠
٧٥	٣٧	« بل جاء بالحق ... »	٢٨١
٦٠٩	٤١	« أولئك لهم رزق معلوم »	٢٨٢
٢٧٠	٨٦-٨٥	« ... ماذا تعبدون ، أنفكا آلهة دون الله تريدون »	٢٨٣
٧١٢	٩٠	« فتولوا عنه مدبرين »	٢٨٤
٣٧٧	٩٦	« والله خلقكم وما تعملون »	٢٨٥
٣٨٠	٩٩	« ... إني ذاهب إلى ربي سيهدين »	٢٨٦
٦١٤	١٠٠	« رب هب لي من الصالحين »	٢٨٧
٨٢٣	١٠٦	« إن هذا هو البلاء المبين »	٢٨٨
٦١٤	١٠٧	« وفديناه بذبح عظيم »	٢٨٩
٦٥٤	١٧٤	« فتول عنهم حتى حين »	٢٩٠
٥٩٩	١٨٠	« سبحان ربك رب العزة عما يصفون »	٢٩١
		• • •	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
		٣٨ - سورة ص	
٣٥٤-٣٥٣	٥	« أجعل الآلهة لها واحدا إن هذا شيء عجاب »	٢٩٢
٧٦٥	٥	« أجعل الآلهة لها واحدا إن هذا شيء عجاب »	٢٩٣
٦٣٣	١٧	« ... واذكر عبدنا داود ... »	٢٩٤
١٦٧	٦٣	« اتخذناهم سخريا أم زاجت عنهم الأبصار »	٢٩٥
٤٥٠	٨٥	« لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين »	٢٩٦
٥٧٣	٨٥	« لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين »	٢٩٧
٦٠٥	٨٥	« لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين »	٢٩٨
٦٨٨	٨٥	« لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين »	٢٩٩
٧٠٦	٨٥	« لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين »	٣٠٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
٦٣٣	٨٨-٨٧	« إن هو إلا ذكر للعالمين ، ولتعلمن نبأه بعد حين » * * *	٣٠١
		٣٩ - سورة الزمر	
٧٦٦	٢	« إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصا له الدين »	٣٠٢
٧٦٦	١١	« قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين »	٣٠٣
٧٦٦	١٤	« قل الله أعبد مخلصا له ديني »	٣٠٤
١١٨	١٥	« ... إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة ... »	٣٠٥
٧٧٣	١٥	« ... إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة ... »	٣٠٦
٣٨٨	١٦	« لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ... »	٣٠٧
٢٤٢	٢٠	« ... لهم غرف من فوقها غرف مبنية ... »	٣٠٨
٨٠	٢٤	« أفن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ... »	٣٠٩

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣١٠	« ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون »	٢٧	٤٢١
٣١١	« ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ... »	٣٨	٤١٠
٣١٢	« ... فن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ... »	٤١	٣١٩
٣١٣	« الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »	٤٢	٦٩٠
٣١٤	« وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون »	٤٨	٥٦١
٣١٥	« ... يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم هم لا تفلتوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ... »	٥٣	٢٤١
٣١٦	« قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم هم لا تفلتوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ، وأنيبوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتكم العذاب ثم لا تنصرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل	٥٣ - ٥٥	٦٦٧

رقم المصفحة	رقم الآية	الآية	الترتيب
		إليكم من ربكم من قبل أن يأتىكم العذاب بغفلة وأنتم لا تسمعون «	
٦٧٣	٥٥	« واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم ... »	٣١٧
٦٧٣	٦٤	« قيل أنذير الله تأمر، ونى أعبد أيها الجاهلون «	٣١٨
٧٦٦	٦٦	« بل الله فاعبد وكن من الشاكرين «	٣١٩
١٦٦	٧١	« وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم ... «	٣٢٠
٥٢٣	٧٤	« ... الحمد لله الذى صدقنا وعده ... «	٣٢١
٦٦٧	٧٥	« ... وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين «	٣٢٢
٦٨٩	٧٥	« ... وقيل الحمد رب العالمين « * * *	٣٢٣
		٤٠ - سورة غافر	
٧٠٣	١	« ... «	٣٢٤
٧٠٣	٣	« ... غافر الذنب ... «	٣٢٥
٧٠٣	٣	« ... ذى الطول ... «	٣٢٦
٧٠٦	٧	« ... فاغفر للذين تابوا ... «	٣٢٧

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٧٦٣	٧	« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم »	٣٢٨
٨٢٠	٢٦	« ... ذروني أقتل موسى ... »	٣٢٩
٧٠٣	٢٨	« وقال رجل مؤمن من آل فرعون ... »	٣٣٠
٣٤	٢٩	« ... ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد »	٣٣١
٧٩٧	٢٩	« ... ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد »	٣٣٢
٢٩	٣٠-٣١	« ... يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ... »	٣٣٣
٤٩٠	٤٠	« ... ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن ... »	٣٣٤
٦١٨	٤٦	« ... أدخلوا آل فرعون أشد العذاب »	٣٣٥
٦٥٢	٤٧	« وإذا يتحاجون في النار فيقول الضعفاء »	٣٣٦

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	ر
		للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار »	
٧٤٣	٥٦	« إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير »	٣٣٧
٨٠٧	٧٢ - ٧١	« إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ، في الجحيم ثم في النار يسجرون »	٣٣٨
٧٧٦	٧٨	« ... منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ... »	٢٣٩
٥٦١	٨٣	« فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا به يستتزون »	٣٤٠
٧٠٣	٨٥	« فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون »	٣٤١
		* * *	
		٤١ - سورة فصلت	
٧٣٣	٣	« كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون »	٣٤٢

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
٧٣٣	١٢	« ... وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ... »	٣٤٣
٦٣٦	٢٤	« فلن يصبروا فالتار مثوى لهم وإن يستعتبوا فأهم من المعتبين »	٣٤٤
٢٩٦	٣٥	« وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم »	٣٤٥
٧٤٢	٤٠	« إن الذين ياعدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خيرا من يأت آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير » .	٣٤٦
٧٣٣	٥٤	« ... ألا إنه بكل شيء محيط » . * * *	٣٤٧
٤٢ — سورة الشورى			
٦٦٩	١	« حم، عسق »	٣٤٨
٧٠٦	١	« حم، عسق »	٣٤٩
٧٠٨	١	« حم، عسق »	٣٥٠
٧٠٦	٥	« ... والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لن في الأرض ... »	٣٥١
٦٦٩	٦	« والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل »	٣٥٢
٧٦٣	٢٣ — ٢٤	« ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة زدد له فيها حسنا	٣٥٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	س
		إن الله غفور شكور ، أم يقولون افتري على الله كذبا فإن يشأ الله نختم على قلبك ويمح الله الباطل ويمحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور «	
٤٣٧	٢٤	« أم يقولون افتري على الله كذبا فإن يشأ الله ينختم على قلبك ... »	٣٥٤
٣١٤	٢٨	« ... وينشر رحمته ... »	٣٥٥
٤١٠	٢٨	« ... وينشر ... »	٣٥٦
٧٦١	٣٨	« ... وأمرهم شورى بينهم ... »	٣٥٧
٧٦٣	٤١-٣٩	« والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ، وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ، ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . »	٣٥٨
٧٠٨	٤٤	« ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل «	٣٥٩
٧٧٦	٥١	« ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه على حكيم . »	٣٦٠

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
٧٦١	٥٣	« ... إلى الله تصير الأمور » . * * *	٣٦١
		٤٣ — سورة الزحرف	
٨٠٦	٤	« وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم »	٣٦٢
٨٠٦	١١	« والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون » .	٣٦٣
٧٩١	١٨	« أو من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين »	٣٦٤
٦٢٢	١٩	« وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون »	٣٦٥
٥٣٧	٢١	« أم آتيناهم كتابا ... »	٣٦٦
٣٥٣	٣١	« ... لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم »	٣٦٧
٦٣١	٣٢	« أ هم يقسمون رحمة ربك ... »	٣٦٨
٧٨٧	٣٥ - ٣٤	« ... عليها يتكئون ، وزخرفا ... »	٣٦٩
٧٢	٤٤	« وإنه لذكر لك ولقومك ... »	٣٧٠
٧٨٧	٥٧	« ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » .	٣٧١
٨٧	٥٩	« إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ... »	٣٧٢

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٧٣	« ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ، وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ، ولا يصدنكم الشيطان إنه لکم عدو مبين ، ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ، إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم »	٦٠ - ٦٤	٧٤
٣٧٤	« الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ... »	٦٧	٢٣٣
٣٧٥	« فاصفح عنهم وقل سلام ... »	٨٩	٧٨٧
* * *			
٤٤ - سورة الدخان			
٣٧٦	« فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين »	١٠	٨١٥
٣٧٧	« ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون »	١٢	١٦٢
٣٧٨	« ... إنا مؤمنون » .	١٣	٤١٤
٣٧٩	« إنا كشفوا العذاب قليلا ... »	١٥	٧٦٨
٣٨٠	« فإنا يسرناه بلسانك ... »	٥٨	٨١٥
* * *			

سورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٤٥ - سورة الجاثية		
٣٨١	« هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم . »	١١	٥٢٤
٣٨٢	« قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى الله قوما بما كانوا يكسبون »	١٤	٧٧٢
٣٨٣	« ثم جعلناك على شريعة من الأمر ... »	١٨	٨٣٣
٣٨٤	« وقالوا ما هي إلهياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ... »	٢٤	٨٢٣
٣٨٥	« وقالوا ما هي إلهياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون . »	٢٤	١٥٧
٣٨٦	« وترى كل أمة جاثية ... »	٢٨	٨٣٣
٣٨٧	« وبدأ لهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزون . »	٣٣	٥٦١
٣٨٨	« فله الحمد رب السموات ورب الأرض ... »	٣٦ - ٣٧	٨٣٣

	٤٦ - سورة الأحقاف		
٣٨٩	« تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم »	٢	٥٣٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
٢٢٦	٤	« قل أرايتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ... »	٣٩٠
٥٦١	٢٦	« ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأنفدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أنفدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزون »	٣٩١

		٤٧ — سورة محمد	
٣٢	٣٥	« ... وأنتم الأعلىون .. »	٣٩٢

		٤٨ — سورة الفتح	
٤٨١	١١	« ... قل فن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا .. »	٣٩٣

		٤٩ — سورة الحجرات	
٢١١	٢	« يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون . »	٣٩٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سورة
٦٣٧	١٤	« ... ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ... » . * * *	٣٩٥
٤٥٠	١	« ق والقرآن ... »	٣٩٦
٤٥٠	١٥	« ... بل هم في لؤس من خلق جديد . » * * *	٣٩٧
		٥١ - سورة الذاريات	
٣٧٦	١٣	« يوم هم على النار يفتنون »	٣٩٨
٤٧	٥٧-٥٦	« وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون » . * * *	٣٩٩
		٥٢ - سورة الطور	
٣٣	٣٨	« أم لهم سلم يستمعون فيه ... »	٤٠٠
٦٢١	٣٩	« أم له البنات ولكم البنون »	٤٠١
٣٠٠	٤١	« أم عندهم الغيب فهم يكتبون » * * *	٤٠٢
		٥٣ - سورة النجم	
٦٨٠	٤-١	« والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم »	٤٠٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	رقم
		وما غوى ، وما ينطق من الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى «	
٦٢١	٩	« ... قاب قوسين أو أدنى »	٤٠٤
٤٧٠	٢٠ - ١٩	« أفرايتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى »	٤٠٥
٦٨٠	٢٠ - ١٩	« أفرايتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى »	٤٠٦
٦٨١	٢٣	« إن هى إلا أسماء سميت بها أنتم وآباءكم ما أنزل الله بها من سلطان ... »	٤٠٧
٤٨٨	٥٠	« ... عادا الأولى » . * * *	٤٠٨
٥٤ - سورة القمر			
٢٧١	١	« اقتربت الساعة ... »	٤٠٩
٥٢٥	١	« اقتربت الساعة ... »	٤١٠
٦٠٤	١	« اقتربت الساعة ... » .	٤١١
٦١٠	١	« اقتربت ... »	٤١٢
٤٢١	٢	« وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر »	٤١٣
٦٠٤	٢	« وإن يروا آية يعرضوا عنها ويقولوا سحر مستمر » .	٤١٤
٢٧١	١٠ - ٩	« كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبيدنا وقالوا	٤١٥

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	مسلسل
		مجنون وازدجر ، فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر .	
٨٧	١٠	« فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر »	٤١٦
٦١٠	١٠	« فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر »	٤١٧
٢٧٨	٣٦	« ولقد أنذرهم بطشتنا ... »	٤١٨
٣١٣	٣٦	« ولقد أنذرهم بطشتنا ... »	٤١٩
٣٨١	٣٦	« ولقد أنذرهم بطشتنا ... »	٤٢٠
٥٢٥	٤٢ - ٤٨	« كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ، اكفاركم خير من أولائكم أم لكم براءة في الزبر ، أم يقولون نحن جميع منتصر ، سيهزم الجمع ويولون الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أودهى وأمر ، إن المجرمين في ضلال وسع ، يسبحون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر . »	٤٢١
٦٣٧	٤٥	« سيهزم الجمع ... » * * *	٤٢٢
		٥٥ - سورة الرحمن	
٦٠٩	٤٤	« يطوفون بينها وبين حميم آن » * * *	٤٢٣

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١
		٥٧ - سورة الحديد	
٥٣٦	٧	« ... وأنفقوا مما جملكم مستخلفين فيه ... »	٤٢٤
١٣٠	٢٥	« ... وليعلم الله من ينصره .. »	٤٢٥
٦٧٠	٢٥	« لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز »	٤٢٦
		...	
		٥٨ - سورة المجادلة	
٦٢٣	٢١	« كتب الله لأهلبن أنا ورسلى ... »	٤٢٧
		...	
		٥٩ - سورة الحشر	
٢٢	٢٤-٢٢	« هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى »	٤٢٨

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	سلسل
		يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ..	
		...	
		٦٠ - سورة الممتحنة	
٥٦١	١١	« وإن فاتكم شئ من أزواجكم ... »	٤٢٩
		...	
		٦٤ - سورة التغابن	
١٣٩	١٦	« فاتقوا الله ما استطعتم ... »	٤٣٠
		...	
		٦٥ - سورة الطلاق	
١٦٦	١	« يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ... »	٤٣١
		...	
		٦٧ - سورة الملك	
٧٤	٤	« ... وهو حسيير .. »	٤٣٢
٦٠٢	٥	« ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ... »	٤٣٣
٢٣٥	١٥	« ... وإليه النشور »	٤٣٤
		...	

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	١ ٢
		٦٨ - سورة القلم	
٦٤٢	١	« ن والقلم ... » .	٤٣٥
٦٤٢	٣٤	« إن للتقين عند ربهم جنات النعيم » .	٤٣٦
٦٨٨-٦٨٧	٤٢	« يوم يكشف عن ساق ... »	٤٣٧
٣٠٠	٤٧	« أم عندهم الغيب فهم يكتبون »	٤٣٨
		٦٩ - سورة الحاقة	
٦٣٨	١٩	« فأما من أوتى كتابه يمينه .. »	٤٣٩
٦٣٨	٢٥	« وأما من أوتى كتابه شماله .. »	٤٤٠
٤٥	٢٩	« هلك عنى سلطانيه » .	٤٤١
٦٠٥	٤٥	« لأخذنا منه باليمين » . * * *	٤٤٢
		٧٢ - سورة الجن	
٩٨	١٠	« وأنا لا ندرى أشراريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا »	٤٤٣
٤٢	١٣	« ... فلا يخاف بخسا ولا رهقا » * * *	٤٤٤
		٧٣ - سورة المزمل	
٨٢٠	١٥	« إنا أرسلنا إليك رسولا ... » * * *	٤٤٥

سلسل	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٧٥ - سورة القيامة		
٤٤٦	« يَبْذُو الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ »	١٣	٥٧٥
٤٤٧	« لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إنا علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إنا علينا بيانه »	١٦ - ١٩	١٣٢
٤٤٨	« لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إنا علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه . »	١٦ - ١٨	٦٨٠
	• • •		
	٧٦ - سورة الإنسان		
٤٤٩	« ... وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا »	١٤	٥٨٤
٤٥٠	« ... وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ أَثْمًا أَوْ كُفُورًا »	٢٤	٥٣٣
	• • •		
	٧٨ - سورة النبأ		
٤٥١	« عَمِ يَتَسَاءَلُونَ »	١	٦٥١
٤٥٢	« ... حَمِيمًا وَغَسَاقًا »	٢٥	٦٥١
٤٥٣	« جَزَاءُ أَوْفَاقًا »	٢٦	٧١٤
	• * *		
	٧٩ - سورة النازعات		
٤٥٤	« فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى »	٢٠	٢٥
٤٥٥	« ... »	٢١	٦٠٣
	• • •		

سلسل	الاية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٨٣ - سورة المطففين		
٤٥٦	« يوم يقوم الناس لرب العالمين »	٦	٦٨٧
	* * *		
	٨٤ - سورة الإنشقاق		
٤٥٧	« وأذنت لربها ... »	٢	٧٤٧
	* * *		
	٨٦ - سورة الطارق		
٤٥٨	« والسماء ذات الرجع ، والأرض ذات الصدع »	١١ - ١٢	٣٠٢
	* * *		
	٨٧ - سورة الأعلى		
٤٥٩	« سبح اسم ربك الأعلى »	١	٣٤
٤٦٠	« ثم لا يموت فيها ولا يحيا »	١٣	٣٤
	* * *		
	٩١ - سورة الشمس		
٤٦١	« والشمس وضحاها »	١	٤٤
٤٦٢	« ... فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم ... »	١٤	٣٨٣
	* * *		
	٩٦ - سورة العلق		
٤٦٣	« أرايت الذي ينهى عبدا ، إذا صلى »	٩ - ١٠	٥٧٤
	* * *		

ب - الشواهد الشعرية

صفحة ٩٨ قال النماخ بن ضرار :

الذئع منته بالصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والجبل

• • •

- (١٤) أيرق « أبو طعمة » : ٤٧١ ، ٤٦٨ ، ٥٠٠
- (١٥) أبي بن خلف : ٤٠٣ ، ٤٣٨ ، ٧٤٢ ، ٦٣٦ ، ٥٨٥ ، ٥٧٢ ، ٤٤٩ ، ٨٠٣
- (١٦) أبي « أبو عبد الله » : ١٨٩ ، ١٨٣ ، ٤٧٠ ، ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ١٩٨ ، ١٩٣ ، ٥٠٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٧١
- (١٧) أبي بن كعب : ٥٠٧ ، ٨٧ ، ٤٨
- (١٨) أبي بن دينة : ٤٩٠
- (١٩) أئانة بن عباد : ١٩٢ ، ١٨٩ ، ٣٧٣
- (٢٠) الأثرم : ٢٧٦ ، ٣٠٢
- (٢١) أحمد بن حنبل : ١٨٥ ، ٤٩٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٢
- (٢٢) أحمد بن شعيب النسائي : ٥٠٣
- (٢٣) أحمد بن عبد الكريم الأشرفي : ١٩٨
- (٢٤) أحمد بن علي أبو الفضل « الحافظ ابن حجر العسقلاني » : ١٣٣ ، ١٨٥
- (٢٥) أحمد بن يحيى « أبو العباس ثعلب » : ٧٢ ، ٩٠ ، ٤٠٧ ، ٦١١ ، ٧٣٨
- (٢٦) الأحنف « أبو حفص » : ٢٣٠
- (٢٧) أخطب : ٤٨٤
- (٢٨) أدرياء بن حنان : ٤٩٦ ، ٦٣٣ ، ٦٤٠ ، ٦٤١
- (٢٩) إدريس « عليه السلام » : ٦٥ ، ٩٠
- (٣٠) إدريس : ٣٤٩
- (٣١) الأرت « أبو نحياب » : ٢٣٠ ، ٢٧٦
- (٣٢) الأرزان : ٤٠٣ ، ٤٠٤
- (٣٣) أرطاة بن شرحبيل : ١٦٣ ، ٣١٥
- (٣٤) إرم بن سام : ٢٧٧
- (٣٥) أروى : ١٩٨
- (٣٦) الأزهر « أبو عتبة » : ٥٠٢ ، ٥٠٠
- (٣٧) أسامة بن زيد بن حارثة : ٤٩٢
- (٣٨) إسحاق بن إبراهيم « عليه السلام » : ٤٥٣ ، ٦٤٩ ، ٦٦٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٣٦٥
- ٣٨٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٤٨ ، ٦٣٠ ، ٦٤٩
- (٣٩) إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب « أبو يعقوب » : ٤٠٢
- (٤٠) أسد بن خزيمه : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٨٩
- (٤١) أسد بن عبد العزيز : ١١٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٨٠٤
- (٤٢) إسماعيل « الملك النافع في الصور » : ٢٦ ، ٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ٤١١
- ٥٥١ ، ٥٨٢ ، ٤٠٤ ، ٦٠٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ، ٧٧٧
- (٤٣) اسفنديار : ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٤٣٢ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦
- (٤٤) أسماء بنت أبي جندل بن نهشل : ١٩٢
- (٤٥) أسماء بنت عميس الخثعمية : ٣
- (٤٦) أسماء بنت مخزوم : ٣٧٥
- (٤٧) أسماء بنت مرشد : ١٩٦ ، ٢٠٧
- (٤٨) إسماعيل بن إبراهيم « عليه السلام » : ٦٥ ، ٦٩ ، ١٢٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٤
- ٥٩٩ ، ٦١٤ ، ٦٣٠ ، ٦٤٩

- (٤٩) إسماعيل بن أمية : ١٣٠
 (٥٠) إسماعيل بن عمر بن كثير « الحافظ ابن كثير » : ٢٦٧ ، ٣١٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٤٩٨
 (٥١) إسماعيل بن حلقان : ٦٤٩
 (٥٢) الأسود « أبوزمة » : ١٨٣
 (٥٣) الأسود بن عبد الأسد الهذلي : ٤٤
 (٥٤) الأسود بن عبد يغوث : ٥٣٣
 (٥٥) أسيد بن كلفة « أبو الأشدين » : ٦٠٣ ، ٤٤٩ ، ٤٣٨
 (٥٦) الأشرف « أبو كعب » : ٢٠٤ ، ٣٤٩ ، ٢٨٢ ، ٢٠٥
 (٥٧) أثنى « ميشا » بن عون : ٦٣٩
 (٥٨) أصرم بن حزام : ٤٧٢
 (٥٩) أصرم بن قوهث : ٣٥٥
 (٦٠) الأصوح : ١٤٠
 (٦١) أوردنجار : ٥٧٧
 (٦٢) ذواعين بن عمرو : ٣١١
 (٦٣) أبو الأظح « أبو عاصم » : ٢٣٢
 (٦٤) إلياس بن قنن : ٦١٧ ، ٥٩٥ ، ٧٢٣ ، ٦١٨
 (٦٥) اليمع « الخضر طيه السلام » : ٤٩ ، ٧٢٣ ، ٦٤٩ ، ٦٣٠ ، ٥١ ، ٥٠
 (٦٦) أميمة « جارية عبد الله بن أبي » : ١٩٨ ، ١٨٣
- (٦٧) أميمة بنت عبد المطلب : ٤٩١
 (٦٨) أمية « أبو إسماعيل » : ١٤٠
 (٦٩) أمية بن خالد : ١٣٣
 (٧٠) أمية بن خلف : ١٦٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٨٠١ ، ٦٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٣٣
 (٧١) أبو أمية « أبو أم حلتة » : ٤٨٩ ، ٥٠٤
 (٧٢) أمية « أبو صفوان » : ١٨٣ ، ٧٦٧ ، ٧٣٩ ، ٤٠٧
 (٧٣) أمية بن أبي الصلت : ٢٨٢
 (٧٤) أمية « أبو العاص » : ٣٧٣
 (٧٥) أمية « أبو عبد الله » : ٢٢٧ ، ٢٣٠
 (٧٦) أمية بن عبد شمس : ٢٣٢ ، ٣٧٤ ، ٦٤٣ ، ٤٣٤
 (٧٧) أمية « أبو عويمر » : ١٨٥
 (٧٨) أمية « أبو مسيكة » : ١٨٣
 (٧٩) أمية بن أبي معيط : ٨٠٣
 (٨٠) أنس بن خطل : ١١١ ، ١٢١
 (٨١) أنس الفهري : ٤٧١
 (٨٢) أنس بن مالك : ٤٩٦
 (٨٣) أنعم بن لقمان : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤
 (٨٤) أوردابن حنان : ٤٩٦ ، ٦٣٣ ، ٦٤٠ ، ٦٤١
 (٨٥) أوس بن الصامت بن قيس بن الصامت الأنصاري : ٤٧٢
 (٨٦) أوس بن قنط : ٤٧٧ ، ٤٨٦

(١٧) يسكر بن قاسم الموصلي « صاحب

الاختيار » : ١٨٤

(١٨) بكر بن وائل : ١٢٤

(١٩) بكير « أبو يونس » : ٥٠٢

(٢٠) بلال بن رباح : ١٦٧ ، ٢٣٠ ،

٧٧٧ ، ٧٦٨ ، ٦٥٢

(٢١) بلقيس بنت أبي المرح « ملكة سبا » :

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

(ت)

(١) تبع بن أبي شراحيل الحميري : ٣٠٢

(٢) تمام : ٢٤٩

(٣) تميم : ١٢٤ ، ٣٧٥

(٤) تومان : ٥٧٥ ، ٥٧٧

(٥) تيم بن مرة : ١٢١ ، ١٥١ ، ٥٠٥

(ث)

(١) ثابت البناني : ٣١٨

(٢) ثابت « أبو حسان » : ١٨٩ ،

١٩٣ ، ٢٨٣

(٣) ثابت « أبو عبد الله » : ٢٣ ، ٢٥ ،

٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ٢٨٣ ،

٤٠٢ ، ٤٣٤ ، ٤٨٩ ، ٦٢١ ،

٧٧١ ، ٨٤١

(٤) ثعلب بن عبد يغوث : ٥٣٣

(٥) ثعلبة بن مالك بن أصرم بن حزامه :

٤٧٢

(٨٧) إبلشبيع بنت عمران : ٦٦ ، ٩١

(٨٨) أيمن : ٢٤٩

(٨٩) أيمن بن أم أيمن : ٣٧٣ ، ٦٤٣ ،

(٩٠) أم أيمن : ٣٧٣ ، ٦٤٣ ،

(٩١) الأبهم « السيد » : ٧٣

(٩٢) أيوب « عليه السلام » : ٦٥ ، ٦٩ ،

٨٩ ، ٤٣٤ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ، ٦٤٧ ،

٦٤٨

(ب)

(١) بشابع بنت اليانين : ٢٨٩ ، ٣٠٠

(٢) بجيلة « أبو بجير » : ٥٢٩

(٣) أبو البجرتي بن هشام : ٧٦٧ ،

٨٠٣ ، ٨٠٤

(٤) بجير بن بجيلة : ٥٣٩

(٥) بجري : ٢٤٩

(٦) بجث نصر : ٧٢

(٧) بدر الفزاري : ٤٨٣

(٨) بديل بن ورقاء : ١٣٧

(٩) برحيا « أبو حزيل » : ٧١٥

(١٠) برخيا بن شعيا : ٣٠٧ ، ٣٦٧

(١١) البراز : ٤٩٠ ، ٤٩٢

(١٢) بشر بن سفهان : ١٣٧

(١٣) بشر المناق : ٢٤ ، ٢٠٥

(١٤) بشير « أبو سميد » : ٤٣٤

(١٥) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث

ابن هشام : ١٣٣ ،

(١٦) أبو بكر بن عبد الله الهذلي : ٤٠٢

(٧) بحش بن رباب بن صبرة الأسدي :

١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٩

٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠٤

(٨) جده « أبو سالف » : ٣١١

(٩) الجرمي « أمم النذلة » : ٢٩٩

(١٠) جرير بن عبد الحميد : ٦٨٩

(١١) جشم « أبو سلفة » : ٤٧٩

(١٢) أبو جعفر « من الرواة » : ٦٤٩،

٦٥٠، ٦٨٩

(١٣) جعفر بن أبي طالب « ذو الجناحين » :

٢٤٩، ٣٧٣، ٥٠٣، ٦٤٣، ٧٢٣

(١٤) جلال الدين عبيد الرحمن بن أبي بكر

السديوطي : ١٢٠، ١٢١، ١٣٢،

١٨٥، ١٨٨، ٣٤٩، ٤١٧، ٦٤٩،

٧٢٠، ٧٤٦، ٧٩٢

(١٥) جلالة « جارية مهول بن عمرو » : ١٨٣

(١٦) جليد « من الرواة » : ٦٥٠

(١٧) أم جميل بنت الخطاب : ٣٧٦

(١٨) جميل المناق : ٤٧٢

(١٩) جندب البجلي : ٧٢

(٢٠) جندب بن جنادة « أبو ذر الغفاري » :

٢٣٠، ٥٧٩

(٢١) أبو جندل بن نهشل : ١٩٢، ٣٧٥

(٦) ثمامة « أم فرقد » : ٧٦٧، ٧٣٩

(٧) تمود بن عابر : ٢٩، ٤٥، ١٠٦،

١٣٠، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٥٣

٢٥٧، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩١، ٣١٠،

٣١١، ٣١٣، ٣١٥، ٣٦٦، ٣٨٣،

٤٣٢، ٥٦١، ٥٧٨، ٦٢٨، ٦٣٨،

٦٩٦، ٧١٠، ٧١٢، ٧٢٢، ٧٢٣،

٧٢٩، ٧٢٣، ٧٣٧، ٧٣٩، ٧٤٨

(ج)

(١) جابر « من رواة الكتاب » : ٦٤٩

(٢) جابر بن ضباب بن حجر : ٥٠١

(٣) جابر بن عبد الله : ٢٨٣

(٤) جبر « غلام عامر بن الحضري » : ٢٢٦،

٢٣٠، ٨١٩

(٥) جبريل « أمين الروح عليه السلام » :

٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٨١، ٤٠٠، ٤٣،

٥٣، ٥٤، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩١،

٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٢٩، ١٥٧، ٢٣٩،

٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥،

٢٦٦، ٢٧٦، ٢٨٠، ٣٠٦، ٣٠٥،

٣١١، ٣١٢، ٣١٨، ٣٣٦، ٣٤٠،

٣٥٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٤٨، ٤٧٦،

٤٨٥، ٥٣٢، ٥٥١، ٥٥٧، ٦٠١،

٦٠٣، ٦٠٦، ٦٤٨، ٦٨٧، ٧٣٩،

٧٧٦، ٨٠٤، ٨١٧

(٦) جبير « أبو سعيد » : ٤٨، ١٣٢،

١٣٣، ٤٩٠، ٦٨٩

(ح)

(١) أبو حاتم «أبو عبد الرحمن» : ١٢٠٠،

١٣٢، ١٣٣، ٤٩٩٣، ٥٠٢.

(٢) الحارث : ٣١٥.

(٣) الحارث بن السباق : ٥٣٤.

(٤) الحارث بن عبد مناف : ١٣٧.

(٥) الحارث «أبو عبيدة» : ٨٣٩.

(٦) الحارث بن عثمان بن ميسد الدار بن

قصي : ١١٥.

(٧) الحارث بن طلحة «أبو النصر» :

١١٥، ١١٦، ١٣١، ١٦٣،

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٣١٥، ٣٨٧،

٣٨٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٣٢، ٤٣٦،

٤٣٧، ٦٢١، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٦،

٨٣٦.

(٨) الحارث بن عمرو : ٢٠٩.

(٩) الحارث بن قيس السهمي : ٨١، ٩٣،

١٦٨، ٢٣٥، ٧٠٥، ٧٩٨، ٨٣٩.

(١٠) الحارث بن المطلب : ٣٧٣، ٦٤٣،

(١١) الحارث بن نوفل : ٣٥١، ٣٩٠.

(١٢) الحارث بن هشام : ١٣٣، ٣٧٥.

(١٣) حارثة بن الحرث : ٤٧٩.

(١٤) حارثة بن شرحبيل الكلبي «أبو زيد» :

٣٧٣، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٩١، ٤٩٢،

٤٩٣، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٦٤٣،

٧٢٣.

(١٥) حارثة بن محارب : ٤٤٠.

(١٦) حام بن نوح : ٦١٠.

(١٧) حبيب الحنفى «أبو مسيلة» : ٧٩،

٢٢٥، ٣٣٣، ٦٢٠.

(١٨) حبيب الزيداني : ٢٢٥، ٣٣٣، ٣٦١.

(١٩) حبيب النجار بن أبرها أعور نجار :

٥٧١، ٥٧٦، ٥٧٧.

(٢٠) حبش «أبو رحنى» : ٢٤٠.

(٢١) الحجاج بن السباق بن حذيفة المهمل :

٤٢٨.

(٢٢) الحجاج «أبو منه»

(٢٣) حجر «أبو ضباب» : ٥٠١.

(٢٤) حذيفة المهمل : ٤٣٨.

(٢٥) أبو حذيفة بن المغيرة بن ميسد أمة

الهزوى : ٦٧١، ٦٧٢، ٦٨٢.

(٢٦) أبو حذيفة بن اليمان : ٤٩، ١٦٧،

٢٣٠.

(٢٧) حرب بن أمية : ٧٨، ٣٧٦، ٤٦٨،

٤٧٦، ٤٨٢، ٥٠٠، ٧٣٥، ٧٩٢،

٧٩٣، ٨١٧.

(٢٨) الحرث «أبو حارثة» : ٤٧٩.

(٢٩) الحرث «أبو سفيان» : ٤٧٢.

(٣٠) حرازين آزاد : ٢٧٧.

(٣١) حزام بن خويلد «أبو حكيم» : ٤٩١.

(٣٢) حزام «أبو أصرم» : ٤٧٢.

- (٤٩) الحقبى « اسم نفريت بن الجن » :
٢٠٦ ، ٢٩٠
- (٥٠) حكيم بن حزام بن خويلد : ٤٩١
- (٥١) الحليس « أبو يزيد » : ١٣٧
- (٥٢) حزة « قارى القرآن » : ٢٣٦ ،
٣١٨
- (٥٣) حزة بن عبد المطلب : ٢٤١ ، ٤٤ ،
٤٨٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٧٢ ، ٣٧٣ ،
٨٣٩ ، ٦٤٣
- (٥٤) حماد بن عمرو النخعي : ٢٣
- (٥٥) حمزة بنت جحش : ١٨٩ ، ١٩٠ ،
١٩٣
- (٥٦) حمزة بنت سفيان : ٣٧٤ ، ٤٣٤
- (٥٧) حنان « أبو أدرياء » : ٤٩٦ ، ٦٤٠
- (٥٨) حنبل « أبو أحمد » : ٤٩٢ ، ٥٠٢ ،
٥٠٣
- (٥٩) حنظلة بن أبي سفيان : ٣٧٣ ، ٦٤٣
- (٦٠) حنظلة بن أبي عامر « غسيل الملائكة »
- (٦١) حنة القبطية : ١٨٣
- (٦٢) حو بط بن عبد العزيز : ١٩٧ ،
٢٢٦
- (٦٣) حواء : ١٦ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٥٣ ،
٦٧٠ ، ٦٣٣
- (٦٤) حيان الكلب : ٦١٨

- (٣٣) حزبل بن برخيال : ٧١٥
- (٣٤) حزبل بن أجار : ٢٦٨ ، ٩٠ ، ٧٠٣
- (٣٥) حسان بن ثابت : ١٨٩ ، ١٩٣ ،
٢٨٣
- (٣٦) الحسن بن علي : ٢٢ ، ٥١ ، ٤٨٩ ،
٦٥٠
- (٣٧) الحسن بن عمار : ٥١
- (٣٨) الحسن بن محمد نظام الدين النيسابوري :
٦٨٧ ، ٦٨٦
- (٣٩) الحسين « أبو علي » : ٥٠٢
- (٤٠) الحسين بن علي : ٤٨٩
- (٤١) الحسين بن عون « أبو القاسم » :
١٨٥ ، ١٤٠ ، ٢٢٥ ، ٣٥٥ ، ٤٠٢ ، ٦٨٩
- (٤٢) الحسين بن ميمون « أبو القاسم » :
٣٣٣
- (٤٣) حسين هيكل : ٤٩١ ، ٤٩٤ ،
٦٨١ ، ٦٨٠
- (٤٤) حصن بن بدر بن حذيفة الفزاري :
٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٨٠٣
- (٤٥) الحصين بن الحارث : ٣٧٣
- (٤٦) الحضرمي : ٧٤٥ ، ٨١٩
- (٤٧) حفص بن الأحنف : ٢٣٠
- (٤٨) حفص بن عامر « قارى القرآن » :

(خ)

(١) خالد «أبو أمية» : ١٣٣

(٢) خالد بن الوليد : ٧٢٣

(٣) خباب بن الأرت «عبد الله بن سعد» :

١٦٧ ، ٢٣ ، ٦٥٢ ، ٣٧٦ ، ٦٥٢

(٤) خنم «أبر سلة» : ٢٨٣

(٥) خديجة بنت خويلد : ٤٩٤ ، ٤٩١

(٦) خربيل بن صابوث «صانع التابوت» :

٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠

(٧) خزاعة : ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧

(٨) الحزرج «أبو هوف» : ٤٧٢

(٩) خزيمه «أبو أسد» : ١١٧ ، ٠

(١٠) الخطاب بن نفيل «أبو عمر» : ١٥٣ ،

٢١٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٤٧٠ ، ٤٨٦ ،

٤٩٥ ، ٧ ، ٦٧٥ ، ٧٧٢ ، ٨٣٧ ،

٨٣٩

(١١) خطل «أبو أنس» : ١١١ ، ١٢١ ،

١٨٣

(١٢) خلف الجهمي «أبو أبي رامية» :

٢٣٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٨ ، ١٠٣ ، ٤٣٨ ،

٤٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٥ ، ٦٠٣ ،

٦٣٦ ، ٧٤٢ ، ٨٠٣ ، ٤٣٨ ،

٤٤٩ ، ٥٧٢ ، ٦٠٣ ، ٦٣٦ ،

٧٤٢ ، ٨٠١ ، ٨٠٣ ،

(١٣) خليس : ٤٧٦ ، ٤٨٢

(١٤) خولة بنت قيس الأنصارية : ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦

(١٥) خولة بنت قيس بن ثعلبة بن مالك بن

أصرم بن خزيمة : ٤٧٢

(١٦) خويلد الأسدي : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

٤٨٣

(١٧) خويلد «أبو خديجة» : ٤٩١

(١٨) خويلد «أبر نوفل» : ٢٢٧

(د)

(١) داب بن سالف : ٣١١

(٢) دأود بن أبشاش «عليه السلام» :

٦٥ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٤٨٨ ، ٢٨٨ ،

٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٤٩٦ ،

٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،

٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٣ ،

٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ،

٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ،

(٣) داود بن رشيد : ٦٤٩ ، ٦٥٠

(٤) داود بن هند : ١٣٣

(٥) ابن درباس : ٥٧٢

(٦) دريد : ٣٤٩

(٧) دعاة «أبو قتادة» : ٤٣٤

(٨) دينا «زوج دارد» : ٦٤٨

(٩) دوردان الأسدي : ٤٩٠

(١٠) دومنجم «مستشرق» : ٤٩٤

(١١) دينية «أبو اتين» : ٤٩٥

(ر)

(١) رازح بن على : ٧٧٢

(٢) راشد «أبو معمر» : ١٤٠

(٣) رباب بن صبرة : ٤٩٠

(٤) رباح «أبو بلال» : ٧٧٧

(٥) ربيعة «أبو شيبة» : ٣٧٣ ، ٦٤٣

٧٣٥ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٨٠٣

٨١٨

(٦) ربيعة بن عبد شمس : ٢٠٢

(٧) أبو ربيعة بن المغيرة : ٣٧٥

(٨) رزين «أمم الكلبش الذي قلد به

إسماعيل» : ٦١٥

(٩) رستم : ٢٢٦ ، ٤٤٣ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦

(١٠) رشيد «أبو دارد» : ٦٤٩ ، ٦٥٠

(١١) الرعد «أمم ملك» : ٦٠١

(١٢) رفقا «أم يعقوب» : ٦٤٩

(١٣) ركانة بن عبد بن هشام بن عبد مناف :

٦٠٣

(١٥) أبو روق : ٢٨٣ ، ٩٨

(١٦) ريشا بنت لوط : ٢١٢ ، ٣١٣ ،

٦١٨

(١٧) ريحانة بنت عمرو اليهودي : ٥٠٠

(ز)

(١) زاعرنا بنت لوط : ٣١٢ ، ٣١٣ ،

(٢) الزبير بن قيس الصمى : ٩٩ ، ٩٤

٢٨٢ ، ٩ ، ٧٨٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩

٨٢٥

(٣) زجل بن يشجب بن يعرب بن قحطان :

٨٢٥

(٤) زكريا بن برخيا «عليه السلام» : ٦٦ ،

٦٦٩ ، ٧٣ ، ٩١

(٥) زمنة بن الأسود : ١٨٣

(٦) زهرة بن قصي : ٣٧٤

(٧) زهير بن محمد : ٦٥٠

(٨) زيد بن حارثة الكلبي : ٢٧٣ ، ٤٦٢ ،

٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩١ ،

٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ،

٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٩ ، ٦٤٣ ، ٧٢٣

(٩) زيد بن على بن النجار : ٧٢٤

(١٠) زيد «أبو مالك» : ٢٠٩

- (١٦) سعد بن العاص : ٣٧٣
 (١٧) سعد بن عباد : ٤٨٦، ١٨٥
 (١٨) سعد بن معاذ : ٤٨٦، ٤٨٥، ١٩١
 (١٩) سعد بن أبي وقاص : ٤٣٤، ٣٧٤
 (٢٠) سعدى الطائية : ٤٩١
 (٢١) أبو سعيد : ١٦٣
 (٢٢) سعيد بن بشر : ٤٣٤
 (٢٣) سعيد بن جبير : ١٣٣، ١٣٢، ٤٨
 ٦٨٩، ٤٩٠
 (٢٤) سعيد بن العاص : ٦٢٤
 (٢٥) سفيان : ٦١٢
 (٢٦) سفيان بن أمية : ٤٣٤، ٣٧٤
 (٢٧) أبو سفيان بن حرب : ٧٩، ٧٨
 ٤٨٧، ٤٦٩، ٤٦٨، ٣٧٦، ٣٧٣
 ٤٨٢، ٥٨١، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٧١
 ٥٥٤، ٥٤٣، ٥٥٠، ٤٨٥، ٤٨٤
 ٦٧٤١، ٧٣٥، ٦٤٣، ٥٨٠، ٥٣٩
 ٨١٧، ٧٩٣
 (٢٨) سفيان بن الحرث : ٤٧٢
 (٢٩) سفيان الخزامي : ١٣٧
 (٣٠) أبو سفيان بن عبد المطلب : ٢٨٢
 (٣١) سالم « مولى أبي حذيفة بن اليمان » :
 ٢٣٠، ١٦٧
 (٣٢) ساهنا : ٦٧
 (٣٣) سلمان الفارسي : ٤٧٧

- (١٢) زينب بنت جحش « زوج الرسول ص » :
 ٤٩١، ٤٩٠، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٦٧
 ٤٩٧، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩٤، ٤٩٢
 ٥٠٤

(س)

- (١) السائب بن عائد : ١٨٢
 (٢) السائب « أبو عطاء » : ٦٨٩
 (٣) سارة بنت حراز : ٢٦٩، ٨٦، ٥٣
 ٦١٤، ٢٧٩، ٢٧٧
 (٤) سالف بن جديع : ٣١١
 (٥) سالم : ٦٥٢
 (٦) سالم « أبو صبيح » : ٢٣
 (٧) سام بن نوح : ٦١٠، ٢٧٧
 (٨) سبا زجل بن يشجب بن يعرب بن قحطان :
 ٥١٣، ٤٣٣، ٣٠٢، ٢٣٠، ٢٧٩
 ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢١، ٥١٧، ٥١٥
 ٦٦٧
 (٩) السباق « أبو الحارث » : ٥٣٤
 (١٠) السباق بن حذيفة المهمي : ٤٣٨
 (١١) السدي : ٢٦٧، ١٣٣، ٤٩
 ٤٩٣، ٤٨٨
 (١٢) السرح « أبو بلقيس » : ٣٠١
 (١٣) أبو السرح « أبو سعد » : ٤٧١، ٤٦٨
 (١٤) سعد بن حريث القرظي : ١٢٢
 (١٥) سعد بن أبي السرح : ٥٠٠، ٤٧١، ٤٦٨

(٣٤) سلمى بنت زيد بن عدي بن النسجار

« أم عبد المطلب » : ٧٢٤

(٣٥) أم سلمة بنت أبي أمية « زوج الرسول

ص » : ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٤

(٣٦) سلمة بن جثم : ٢٨٣

(٣٧) سلمة بن جثم : ٤٧٩

(٣٩) سلمة بن هشام بن المغيرة :

(٤٠) سلام « أبو عبد الله » : ٢٨٠،

٢٨٦، ٢٨٥

(٤١) سليم « من رواة الكتاب » : ٩٥،

١٨٨

(٤٢) سليم « أبو عثمان »

(٤٣) أبو سليم « أبو ليث » :

(٤٤) سليمان لإبراهيم : ٤٩٥

(٤٥) سليمان البلخي : ١، ٥٠٥، ٢٠٥، ٢٣٢،

٤٠٢، ٤٨٩، ٤٩٧

(٤٦) سليمان بن دارد « عليه السلام » :

٦٥، ٦٩، ٧١، ٨٧، ٨٨، ٨٩

٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥

٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢

٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨

٣٠٩، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٦

٥٦٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٦٤٣، ٦٤٤

٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٧٤

(٤٧) سمالك : ٥٠٧

(٤٩) سبيل بن عمرو : ١٨٣، ٨١٨

(٥٠) سواع « سلم على صنم » : ١٢٦

(٥١) السيف بن عبد الدار : ١١٦

(٥٢) سيد قطب : ٦١٤، ٦٨٥

(ش)

(١) شالح « أبو هود » : ٢٧٧

(٢) الشخير « أبو مطرف » : ٥٢

(٣) شرحبيل « أبو أرطاة » : ١٦٣، ٣١٥

(٤) أبو شرحبيل الحميري : ٣٠٣

(٥) شرحبيل « أبو عمرو » : ٦٤١

(٦) شرحبيل الكلبي : ٤٧٢

(٧) شريفة « جارية زمة بن الأسود » :

١٨٣

(٨) أم شريك بنت جابر بن ضباب بن حجر :

٥٠١

(٩) شريك بن السمطاء : ١٨٤، ١٨٦

(١٠) أم شريك « جارية عمرو بن عمرو

المخزومي » : ١٨٢

(١١) شريك بن أبي الفجر الأزدي : ٥٠١

(١٢) شعيب بن قبيب بن مدين بن إبراهيم

« عليه السلام » : ٢٧، ٤٥، ١٣٠

١٥٤، ١٥٧، ٢٦٣، ٢٧٣

٢٧٨، ٢٧٩، ٣٢٣، ٣٤١

٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥

- (١٠) الصخر « أبو فزعة » : ٣٠١
 (١١) صعدة « أبو عامر » : ١٢٤
 (١٢) صفوان بن أوبة : ١٨٣ ، ٧ ، ٤٤
 ٧٦٧ ، ٧٣٩
 (١٣) صفوان بن المظلم : ١٨٨ ، ١٨٩
 ١٩٤ ، ١٩١
 (١٤) صفية بنت الحارث بن عثمان بن عبد الدار
 ابن قصي : ١١٥
 (١٥) أبو الصلت « أبو أمية » : ٢٨٢
 (١٦) صبيب بن سنان : ٢٣٠ ، ٦٥٢
 (١٧) صواب : ٣١١
 (١٨) صوريا « أبو فواب » : ٦٤٠
 (١٩) صواح الدراج : ٢٣
 (٢٠) صيفي بن سالم : ٢٣

(ض)

- (١) ضباب بن جحر : ٥٠١
 (٢) الضحاك بن مزاحم : ٥٣ ، ٥٤
 ١٩٩

(ط)

- (١) أبو طالب بن عبد المطلب : ٥٣ ،
 ٤٢٢ ، ٤٧٣ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ١٦١
 ٦٠٦ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٦٠٦
 ٦٠٩ ، ٦٣٦ ، ٦٤٣ ، ٧٣٥ ، ٨٠١
 ٨٣٩ ، ٨٠٣

- (١٣) شمعون « كبير السحرة » : ٥٧٧ ، ٣٢٢
 (١٤) شمعون « بن الحواريين » : ٥٧٥
 ٥٧٧ ، ٥٧٦
 (١٥) شمعيا « أبو دانيال » : ٣٠٧
 (١٦) الشياخ بن ضرار : ٩٨
 (١٧) شهر بران : ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥
 (١٨) شيبة بن ربيعة : ١٦٣ ، ٣١٥
 ٣٧٣ ، ٥٠٩ ، ٥٨٥ ، ٦٤٣
 ٧٣٥ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٨١٣ ، ٨١٨

(ص)

- (١) صابوت « أبو خربيل » : ٢٧ ، ٣٤٠
 (٢) صالح بن آصف « عليه السلام » :
 ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩
 ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣١٢
 ٣٦٦ ، ٣٨٣ ، ٤٥٣
 (٣) الصامت « أبو قيس » : ٤٧٢
 (٤) الصامت بن قيس بن الصامت : ٤٧٢
 (٥) صبرة بن مرة : ٤٩٠
 (٦) صبور « بنت شعيب » : ٣٢٥ ، ٣٣٣
 ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣
 (٧) صبيح القبطي « غلام حواري » بن
 عبد العزيز : ١٩٧
 (٨) صخر بن حرب : ٧٩٢
 (٩) صخر بن عفير بن عمرو بن شرحبيل :
 ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦

(٦) العاصم بن وائل السهمي : ١٨٣، ٩٣

٨١٨، ٧٩٨، ٦٤٣، ٥٨٥، ٣٧٣

(٧) عاصم « فارى القرآن » : ٢٣٦

(٨) عاصم بن أبي الأفلح : ٢٣٢

(٩) عاصم بن هدي الأنصاري : ١٨٤

١٨٥

(١٠) عاصم « أبو علي » : ٢٨٣

(١١) أبو العالية : ١٣٣

(١٢) ابن عامر « فارى القرآن » : ٢٣٦

(١٣) عامر بن الحضري : ٣٧٢، ٢٢٦

٨١٩، ٧٤٥

(١٤) عامر بن معدنة : ١١٤

(١٥) عامر بن الطافيل : ٤٧٦

(١٦) عامر بن فهيرة : ٢٣٠

(١٧) عامر بن لؤي : ٤٥٠، ١

(١٨) عامر بن هشام : ٢٣٠

(١٩) عائذ « أبو السائب » : ١٨٢

(٢٠) عبادة « أبو سعد الأنصاري » :

٤٨٦، ١٨٥

(٢١) عباد بن المطلب : ٣٧٣، ١٩٢، ١٨٩

(٢٢) العباس بن عبد المطلب : ٥١، ٤٨

٤١٢٠، ٩٦، ٩٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢

٤٩٩٩، ٢٦٧، ٢٦٥، ٢٦٢، ١٣٣

٤٦٢١، ٦١٤، ٦١٣، ٥٥٣، ٥٠٢

٨٤١، ٦٨٥، ٦٤٩

(٢) طلحة بن أبيرق : ٤٦٨، ٤٦٩

٥٠٠، ٤٧١

(٣) أبو طلحة : ٣١٥

(٤) طلحة : ١٦٣

(٥) طلحة بن عبد الله القرشي : ٥٠٥

(٦) طليحة بن خويلد الأسدي : ٤٧٦

٤٨٣، ٤٧٧

(٧) طافيل بن الحارث بن المطلب : ٣٧٣

٦٤٣

(٨) الطافيل « أبو عامر » : ٤٧٦

(ع)

(١) عائذ بن عبيد : ٣١١

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق : ١٨١

١٩٣، ١٩٢، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨

٥٠٢، ٤٩٢، ٤٨٧، ٣١٠، ١٩٤

٥٠٥، ٥٠٤، ٥٠٣

(٣) عابر بن إرم : ٢٧٧

(٤) عاد : ٤٥، ٢٩، ٦، ٤١، ١٣٠

٢٧٣، ٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٥، ٢١٨

٤٣٢، ٣٨٣، ٣٦٦، ٣٤٦، ٣١٥

٦٣٨، ٦٢٨، ٥٧٨، ٥٦١، ٤٨٨

٧٢٣، ٧٢٢، ٧١٢، ٧١٠، ٦٩٦

٧٤٨، ٧٣٧، ٧٣٣، ٧٢٨

(٥) العاصم بن أمية بن عبد شمس : ٣٧٣

٦٤٣

- (٦١) عبد المسيح « العاقب » : ٧٣
 (٦٢) عبد المطلب بن هاشم : ٤٤ ، ١٩٩ ،
 ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٤١ ، ٢٠٠
 ٤٩١ ، ٤٨٣ ، ٤٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٤
 ٨٣٨ ، ٧٢٤ ، ٥٧١٩ ، ٦٧٢ ، ٦٤٣
 (٦٣) عبد الملك « أبو سعيد الأصمعي » : ٦١٤
 (٦٤) عبد مناف بن زهرة : ١٣٧ ، ٧٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٠٢ ، ١٩٢ ، ١٨٩
 ٣٧٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨١
 ٧٢٤ ، ٦٤٣ ، ٦٠٣ ، ٤٣٤ ، ٣٧٤
 ٨٣٩ ،
 (٦٥) عبد مناف بن قصي : ٦٤٣ ، ٦٠٣
 (٦٦) عبد الوهاب تاج الدين السبكي : ٦٤٩
 (٦٧) عبد يزيد بن هشام بن عبد مناف : ٦٣
 (٦٨) عبد يافوت « أبو ثعلب » : ٥٣٣
 (٦٩) عبده « أبو محمد » : ٦٨١
 (٧٠) مبرأ بنت شعيب : ٣٤١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥
 (٧١) هيب « أبو عائد » : ٣١١
 (٧٢) هيب « أبو عمرو » : ٢٣
 (٧٣) عبدة الله القرشي « أبو طلحة » : ٥٥
 (٧٤) عبدة الله بن مالك : ٥١
 (٧٥) أبو مبيدة « من رواة الكتاب » :
 ٦٢١ ، ٣٢٧ ، ١١٧
 (٧٦) عبدة بن الحارث بن المطالب : ٣٧٣
 ٨٣٩ ، ٦٤٣
 (٧٧) عبدة بن سعد : ٣٧٣
 (٧٨) عبدة بن سعيد بن العاص : ٦٤٣

- (٤٩) عبد الله بن العباس : ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨ ،
 ١٣٣ ، ١٢٠ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٥٤ ، ٥٣
 ٥٠٢ ، ٤٩٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢
 ٦٤٩ ، ٦٢١ ، ٦١٤ ، ٦١٣ ، ٥٥٣
 ٨٤١ ، ٦٨٥
 (٥٠) عبد الله بن عبد المطلب : ١٩٩ ،
 ٨٣٨ ، ٧١٩ ، ٦١٤ ، ٣٥٩ ، ٢٠٠
 (٥١) عبد الله بن عثمان « أبو بكر الصديق » :
 ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨١
 ٤٠٦ ، ٤٠٦ ، ٤٠٢ ، ٢٤١
 ٦٢١ ، ٦١٤ ، ٤٨٧ ، ٤٠٧
 (٥٢) عبد الله بن عمر « أبو الخير ناصر الدين
 البيضاوي » : ١٩٥ ، ١٦٤ ، ١٣٤ ،
 ٧٩٠ ، ٦٤٩ ، ٥٨٢ ، ٤١٧ ، ٢٠٠
 (٥٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٦١٤
 (٥٤) عبد الله « أبو عمرو » : ٢٨٢
 (٥٥) عبد الله بن قيس العامري : ٢٣٠
 (٥٦) عبد الله المخزومي : ٦٧١
 (٥٧) عبد الله المزني « أبو عون » : ٥٤
 (٥٨) عبد الله بن مسعود : ٢٣ ، ٢٨ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٠٨ ، ١٨٣ ، ١١٤
 ٦٨٦ ، ٥٨٣ ، ٥٢٤ ، ٤١١ ، ٢٦٠
 ٨٢٤ ، ٧٧٤ ، ٧٤٠
 (٥٩) عبد الله « أبو موهج » : ٢٣٠ ،
 ٣٧٢
 (٦٠) عبد الله بن نفيل : ١٩٨ ، ١٨٣

(٩٦) هنري بن شرحبيل : ٩٤٠، ٩٣، ٧٤ : ٩٤

٧٩٩، ٢٢٥

(٩٧) مطاء الخراساني : ٦٤٩

(٩٨) مطاء بن السائب : ٦٨٩

(٩٩) عفان « أبو عثمان » : ٤٥١، ٣٧٦ : ٤٥١

(١٠٠) عفير بن عمرو بن شرحبيل : ٦٤٤

(١٠١) عقبة : ٥٨٥

(١٠٢) عقبة بن أبي معيط : ٢٣٢، ٧٠ : ٢٣٢

٥٨٤، ٤٥١، ٣٧٣، ٢٣٩، ٢٣٣

٨١٩، ٨٠١

(١٠٣) عقبة « أبو موسى » : ١٣٣

(١٠٤) عكرمة « من وراثة الكتاب » : ٥١

٥٠٢، ٤٠٢

(١٠٥) عكرمة بن أبي جهل : ٤٦٨

٥٠٠، ٤٧١

(١٠٦) عكاشة بن محصن : ١١٤

(١٠٧) العلاء « أبو عمرو » : ٦١٤

(١٠٨) عاقمة « أبو الحارث » : ١٦٣

٣١٥

(١٠٩) عاقمة بن كلدة بن الدياف : ١١٦

(١١٠) علقمة بن مرثد : ٣٥٨، ٢٣

(١١١) أم عليط « جارية صفوان بن أمية » :

١٨٣

(١١٢) علي بن أحمد الواحد : ٢٣٣

(١١٣) علي بن الحسين : ٥٠٢

(٧٩) عتبة بن ربيعة : ١٦٦ : ٢٣٠

٦٤٣، ٥٨٥، ٥٠٩، ٤٣٧٣، ٢٣٩

٨١٨، ٨٠٢، ٧٩٣، ٧٩٢، ٧٣٥

(٨٠) عثمان بن عبد الدار : ١١٥

(٨١) عثمان بن عفان : ١٦٣ : ٣٧٦

٤٥١

(٨٢) عجرة « أبو كعب » : ٣٥٨

(٨٣) العجلان بن عمرو بن عوف : ١٨٤

(٨٤) عداس « مولى حو يطي بن عبد العزى » :

٢٢٦

(٨٥) عدنان « جد العرب » : ٢٢٣

(٨٦) عدى المسمى : ٩٣ : ٧٩٨

(٨٧) عدى « أبو عاصم الأنصاري » :

١٨٤

(٨٨) عدى « أبو قشير » : ٤٧٨

(٨٩) عدى بن قيس : ٩٣ : ٧٩٨

(٩٠) عدى بن لؤى : ١٣٧ : ٧٧٢

(٩١) عدى « أبو المطعم » : ٢٠ : ٨١٨

(٩٢) عدى بن النجار : ٧٢٤

(٩٣) عدى بن نوفل : ٢٤٠ : ٦٨٣

(٩٤) عزرائيل « ملك الموت » : ١٣٩

٤٤٧، ٤٤٤، ٣١٨، ١٦٧، ١٦٥

٦٨٧، ٤٥٠

(٩٥) العزى « علم على صمغ » : ٧٩

٣٨٤، ٢٢٦، ١٣٨، ١٣٢، ١٢٣

٥٥٤، ٥٣٨، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٦٨

٦٨١، ٦٧٨، ٦٧٦، ٦٧٢، ٥٨٥

٧٤٤، ٧١٩

- (١٣١) عمرو بن شرحبيل : ٦٤٤
 (١٣٢) عمرو بن عبد الله « أبو هنزة » : ٢٨٢
 (١٣٣) عمرو بن عبد الله بن قيس العامري :
 ٢٣٠
 (١٣٤) عمرو بن عبيد : ٢٣
 (١٣٥) أبو عمرو بن العلاء : ٦١٤
 (١٣٦) عمرو بن عمير المخزومي : ١٨٢
 (١٣٧) عمرو بن عمرو « أبو مسعود الثقفي » :
 ٧٩٣، ٣٥٣
 (١٣٨) عمرو بن عوف : ١٨٤، ١٨٥،
 ٤٧٢
 (١٣٩) عمرو بن مخزوم القرشي : ٣٧٥
 (١٤٠) عمرو « أبو المغيرة » : ٣٧٥
 (١٤١) عمرو « أبو المنذر » : ٣٤
 (١٤٢) عمرو النعيمي « أبو حماد » : ٢٣
 (١٤٣) عمرو « أبو هذيل » : ٣١١
 (١٤٤) عمرو « أبو هشام » : ١٨٣،
 ٨٠٤، ٨٠٣
 (١٤٥) عمرو بن هشام « أبو جهل » : ٢٠٠،
 ١٦٥، ١٣٤، ٩٧، ٨٩، ٧٨، ٧٠،
 ٢٣٥، ٢٢٣، ٢٣٠، ١٦٧
 ٣٧٥، ٣٥١، ٢٥٨، ٢٣٩، ٢٣٨
 ٥٧٣، ٥٥٢، ٥٠٩، ٥٠٠، ٤٦٨
 ٦٣٨، ٦٣٦، ٦٠٩، ٥٨٥، ٥٧٤
 ٧٤٢، ٨٤١، ٧٣٥، ٦٧٥، ٦٣٩
 ٨٠٤، ٨٠٣، ٧٩٢، ٧٤٤، ٧٤٣
 ٨٤٠، ٨٢٥، ٨٢٤، ٨٢٣

- (١١٤) علي بن الحسين « المسعودي » : ٥٢
 (١١٥) علي بن حمزة « أبو الحسن الكسافي » :
 ٣١٩، ٢٣٦، ١٦٦
 (١١٦) علي بن أبي طالب : ٥١، ٢١،
 ٤٨٩، ٤٥١، ٤٢٣، ٤٢٢، ٣٧٣
 ٦٤٣، ٥٠٧، ٤٥٠، ٤٩٧، ٤٩٢
 ٨٣٩، ٤٨١، ٤٧٣٥
 (١١٧) علي بن ماصم : ٢٨٣
 (١١٨) علي قطب : ٤٩١
 (١١٩) علي « أبو محمد » : ١٢٤
 (١٢٠) عمار « أبو الحسن » : ٥١
 (١٢١) عمر بن الخطاب : ١٥٣، ١٩٧،
 ٤٨٦، ٤٧٠، ٣٧٦، ٣٧٢، ٢١٠
 ٧٧٢، ٦٣٥، ٦١٤، ٥٠٧، ٤٩٥
 ٨٣٩، ٨٣٧
 (١٢٢) عمران بن قسوط « أبو موسى
 عليه السلام » : ٢٩٥، ٣٥٥
 (١٢٣) عمران بن ماثان : ٢٢، ٣٠٢، ٥٧٨
 (١٢٤) عمرة : ١٩٨
 (١٢٥) عمرو بن أمية : ٢٣٢
 (١٢٦) عمرو « أبو الحارث » : ٢٩
 (١٢٧) عمرو بن حارثة بن محارب : ٤٤٠
 (١٢٨) عمرو بن حريث : ١٢٢
 (١٢٩) عمرو بن سفيان « أبو الأعور » :
 ٥٠٠، ٤٧٦، ٤٦٨
 (١٢٠) عمرو « أبو مهيبل » : ١٨٣، ٢٣٠،
 ٨١٨

(١٢) قطب « أبو سهد » : ٦١٤، ٤٩١، ٦٨٥

(١٣) قوهث بن لادى بن يعقوب : ٣٥٥

(١٤) قيس بن ثعلبة بن مالك بن أحمر بن حرامه : ١٧٢

(١٥) قيس « أبو الحارث وعدي » : ٨١

٨٣٩، ٧٩٨، ٧٠٥، ٣٣٥، ١٦٨، ٩٣

(١٦) قيس « أبو غزولة الأنصارية » :

١٨٦، ١٨٥

(١٧) قيس الميمى : ١٦٨، ٩٣، ٨١

٨٣٩، ٧٩٨، ٧٠٥، ٣٣٥

(١٨) قيس بن الصامت : ٤٧٢

(١٩) قيس العامري : ٢٣٠

(٢٠) قيس « أبو محمد » : ١٣٣

(٢١) قيطوس « من فزاعة مصر » : ١٥٧

٣٨٣، ٣٣٧، ٣٣٥، ٢٩٨، ٢٥٩

(٢٢) قوطى : ٤٨٦، ٤٧٧

(ك)

(١) أبو كريب : ٥٠٢

(٢) كبرى : ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣

(٣) كعب : ٢٣

(٤) كعب « أبو إبي » : ٥٠٧، ٨٧

(٥) كعب الأشرف : ٢٠٥، ٢٠٤

(٦) كعب بن عجرة : ٣٥٨، ٣١٨

(٧) كعب بن مانع « كعب الأحبار » : ٩١

(٩) فرقد بن ثمامة : ٧٦٧، ٧٣٩

(١٠) الفضل بن عيسى الرقاشى : ٢٨٣

(١١) فطرس : ٦٠٧

(١٢) أبو الفكر الأزدي : ٥٠١

(١٣) فنج « أبو إلياس » : ٦١٧

(١٤) فهيرة « أبو عامر » : ١٣٠

(ق)

(١) قارون بن أمهر : ٣٣٠، ٣٣١

٣٨٤، ٣٨٣، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥

٧٢٣، ٧١٠، ٦٩٥، ٦٨٢

(٢) قدار بن سالف « عافر الناقة » : ٣١١

(٣) قديرة « أم عافر الناقة » : ٣١١

(٤) قاسط « أبو النضر » : ٢٣٠

(٥) قتادة بن دمامة « من ردة الحديث » :

٦٨٧، ٤٣٤، ١٢٠

(٦) قنيلة : ١٩٨

(٧) قحطان : ٥٢٨

(٨) قره بن شرحبيل : ٤٧٢

(٩) قريصة « جارية هشام بن عمرو » :

١٨٣

(١٠) قشير بن عدى : ٤٧٨، ٤٧٧

(١١) قصي بن كلاب : ١١٦، ٤٢٢

٨٤٠، ٨٢٣، ٨٠٥

١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٩،
 ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢،
 ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،
 ١٤٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩،
 ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦،
 ١٦٧، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣،
 ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،
 ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥،
 ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥،
 ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٧،
 ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨،
 ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥،
 ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠،
 ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٤،
 ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣١٠، ٣١٢،
 ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٣،
 ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠،
 ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨،
 ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣،
 ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٤،
 ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٤٠١،
 ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٢،
 ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩،
 ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧،
 ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠،
 ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٥٩،
 ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤

(١١) محمد بن أحمد القرطبي «أبو عبد الله

الأنصاري» : ٢٣٦، ٢٧٩

(١٢) محمد بن إسحاق «راوى الحديث

والسيرة» : ١٣٣، ٦٨١

(١٣) محمد بن إسماعيل البخارى : ١٣٣،

١٨٨، ٣٤٩، ٤٥٠، ٥٧٩،

٦٤٥

(١٤) محمد بن جرير الطبرى : ٢١، ١٢٠،

١٣٢، ١٣٣، ٤٩٣، ٥٠٢، ٦١٤،

٦٤٥، ٦٨٦، ٦٨٧

(١٥) محمد «أبو حامد الغزالي» : ٥٠٧،

(١٦) د. محمد حسين ميكل : ٤٩١، ٤٩٤،

٦٨٠

(١٧) محمد «أبو زهير» : ٦٥٠،

(١٨) محمد السنيلاوينى : ٢٦٠،

(١٩) محمد بن شهاب الزمى : ١٢٣،

(٢٠) د. محمد عبد الحليم محمود : ٤٩٥،

(٢١) محمد بن عبد الله بن عبد المطلب : ٧،

١٩٠٩، ٢٠٠، ٢١، ٢٣، ٢٤،

٢٦، ٢٨، ٤٠، ٤٢، ٤٦، ٤٧،

٤٨، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٩، ٧٠،

٧١، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١،

٩٢، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨،

٥٧٩٣، ٥٧٩٢، ٥٧٩١، ٥٧٨٩، ٥٧٨٧

٥٨٠٤، ٥٨٠٣، ٥٨٠١، ٥٧٩٨، ٥٧٩٦

٥٨١٥، ٥٨١١، ٥٨٠٧، ٥٨٠٦، ٥٨٠٥

٥٨٢٣، ٥٨٢٠، ٥٨١٩، ٥٨١٨، ٥٨١٧

٨٤٢، ٨٤٠، ٨٣٨

(٢٢) محمد بن عبد: ٦٨١

(٢٣) محمد بن علي: ١٢٤

(٢٤) محمد بن علي الخاتمي « محيي الدين ابن

عربي » : ١٣٣، ١٣٢

(٢٥) محمد بن قطب: ٤٩١

(٢٦) محمد بن علي النجار: ٢٢٣

(٢٧) محمد بن عمر الواقدي: ١٣٣، ٤٨

(٢٨) محمد بن العوفي « الحديث » : ١٣٣، ١٢٠

(٢٩) محمد بن عيسى الترمذي: ٥٠٣

(٣٠) محمد بن قيس « من الزيادة » : ١٣٣

(٣١) محمد بن كعب: ١٣٣

(٣٢) محمد بن منصور الجعفي: ٥٠٣

(٣٣) محمد بن المنكور: ٢٨٣

(٣٤) محمد بن يعقوب بن محمد بن الفيرز بادي:

٦١٤، ٥٧٢، ٣٧١، ١١٢، ٦٩

٧١٥، ٦٤٩

(٣٥) محمد بن هاني « أبو جعفر » : ٢٦٦

٣٣٣، ٢٢٥

(٣٦) محمود بن عبد الله بن العيني: ٣٤٩

(٣٧) محمود « أبو دود » عبد الحليم محمود:

٤٩٥

٤٤٦٩، ٤٤٦٨، ٤٤٦٧، ٤٤٦٦، ٤٤٦٥

٤٤٧٤، ٤٤٧٣، ٤٤٧٢، ٤٤٧١، ٤٤٧٠

٤٤٧٩، ٤٤٧٨، ٤٤٧٧، ٤٤٧٦، ٤٤٧٥

٤٤٨٥، ٤٤٨٤، ٤٤٨٣، ٤٤٨٢، ٤٤٨٠

٤٤٩١، ٤٤٨٩، ٤٤٨٨، ٤٤٨٧، ٤٤٨٦

٤٤٩٦، ٤٤٩٥، ٤٤٩٤، ٤٤٩٣، ٤٤٩٢

٤٥٠٢، ٤٥٠١، ٤٥٠٠، ٤٤٩٨، ٤٤٩٧

٤٥٠٧، ٤٥٠٦، ٤٥٠٥، ٤٥٠٤، ٤٥٠٣

٤٥٢٣، ٤٥٢١، ٤٥١٠، ٤٥٠٩، ٤٥٠٨

٤٥٣٤، ٤٥٣٣، ٤٥٣٢، ٤٥٣١، ٤٥٣٠

٤٥٥٢، ٤٥٤٩، ٤٥٣٨، ٤٥٣٧، ٤٥٣٦

٤٥٥٩، ٤٥٥٨، ٤٥٥٧، ٤٥٥٦، ٤٥٥٥

٤٥٧٥، ٤٥٧٤، ٤٥٧٣، ٤٥٧٢، ٤٥٧١

٤٥٨١، ٤٥٨٠، ٤٥٧٩، ٤٥٧٨

٤٦٠٣، ٤٦٠٢، ٤٥٨٦، ٤٥٨٥، ٤٥٨٤

٤٦٠٩، ٤٦٠٨، ٤٦٠٧، ٤٦٠٦، ٤٦٠٥

٤٦١٨، ٤٦١٧، ٤٦١٦، ٤٦١٥، ٤٦١٤

٤٦٣٦، ٤٦٣٥، ٤٦٣٤، ٤٦٣٣، ٤٦٣٢

٤٦٤٥، ٤٦٤٤، ٤٦٤٣، ٤٦٤٢، ٤٦٤١

٤٦٧٣، ٤٦٧٢، ٤٦٧١، ٤٦٧٠، ٤٦٦٩

٤٦٨٠، ٤٦٧٩، ٤٦٧٨، ٤٦٧٧، ٤٦٧٦

٤٧٠٦، ٤٧٠٥، ٤٦٨٦، ٤٦٨٥، ٤٦٨٤

٤٧٢٠، ٤٧١٩، ٤٧١٨، ٤٧١٧، ٤٧١٦

٤٧٤٠، ٤٧٣٩، ٤٧٣٨، ٤٧٣٧، ٤٧٣٦

٤٧٤٦، ٤٧٤٥، ٤٧٤٤، ٤٧٤٣، ٤٧٤٢

٤٧٦٤، ٤٧٦٣، ٤٧٦٢، ٤٧٦١، ٤٧٦٠

٤٧٧١، ٤٧٧٠، ٤٧٦٩، ٤٧٦٨، ٤٧٦٧

٤٧٧٧، ٤٧٧٦، ٤٧٧٥، ٤٧٧٤، ٤٧٧٣

- (٣٨) محمود بن عبد الخالق الأشموني الحنفي : ٣٩١
- (٣٩) محمود بن عمر الرخشي : ٦٨٦
- (٤٠) مخزوم بن أبي جندل : ٣٧٥
- (٤١) مخزوم القرشي : ٣٧٥
- (٤٢) مدين بن إبراهيم : ٢٧٠، ٢٥٠، ١١٠، ٢٧٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ١٠٦، ١٠٣، ٢٦٤، ٢٢٧، ٣٢٥، ٢٧٨، ٢٦٨، ٣٥٩، ٣٤٧، ٣٤٣، ٣٤١، ٣٤٠، ٦٣٨، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٦٦
- (٤٣) مرثد « أبو عاتمة » : ٣٥٨، ٢٣
- (٤٤) مرشد « أبو اسحاق » : ٢٠٧، ١٩٦
- (٤٥) مرة بن غم : ٤٩٠
- (٤٦) مردوية : ١٣٣
- (٤٧) مرة « أبو كلاب » : ١٢١، ١١٦
- (٤٨) مريم بنت عمران بن قوثة « أخت رومي عليه السلام » : ٣٢٤، ٢٧٠، ١٠٠، ٣٢٨
- (٤٩) مريم بنت عمران بن ماثان « عليها السلام » : ١٩٠، ٥٠، ١٩٠، ٤٧، ٧٤، ٦٩، ٤٧، ١٤٦، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٩١، ٤٧٥، ٤٥٨، ٢٢٦، ١٥٨، ١٥١، ٧٩٨، ٧٨٥، ٦٦٩، ٦٣٧، ٥٧٨، ٨٠٠، ٧٩٩
- (٥٠) مريم بنت ناموتية : ٢٦٨
- (٥١) مزاحم « أبو آسية امرأة فرعون » : ٣٣٧
- (٥٢) مسطح بن أثانة : ١٨٩، ١٨١، ٣٧٣، ١٩٣، ١٩٢
- (٥٣) مسعود « أبو عبد الله » : ٢٣، ٢٢٨، ٢٢٠، ١٨٣، ١١٤، ٢٣، ٥٨٢، ٥٢٤، ٤١١، ٢٦٠، ٢٣٢، ٨٢٤، ٧٧٤، ٧٤٠، ٦٨٦
- (٥٤) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري التيمي - أبوري : ١٨٨
- (٥٥) مسلم بن أبي الفكر : ٥٠١
- (٥٦) مسلم « أبو الوليد » : ٦٥٠
- (٥٧) المديب بن شريك : ٨٣، ٥١، ٤٩
- (٥٨) مسيكة بنت أمية : ١٩٨، ١٨٣
- (٥٩) مسيلمة بن حبيب : ٢٣٩، ٧٩، ٢٨٢، ٢٤١
- (٦٠) مشافع بن عبد مناف : ٢٨٢، ١٦٣، ٣١٥
- (٦١) مصدع بن بن سالف : ٣١١
- (٦٢) مطرف بن الشخير : ٥٢
- (٦٣) المطعم بن عدي بن نوفل : ٢٠، ٨١٨، ٦٨٣
- (٦٤) المطلب بن عبد مناف : ١٩٢، ١٨٩، ٦٤٣، ٣٧٣، ٢٨١

٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٧، ٦١٣، ٦١٤

٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٤٠، ٦٤٥

٦٨٦، ٦٨٧، ٨، ٧٢٣، ٧٢٤

٧٣٧، ٧٧٧، ٨١٧، ٨٤١

(٧٦) مركز بن حفص : ٢٣٠

(٧٧) أبو الملبح : ٥٢

(٧٨) مائة « علم علم صنم » : ١٢٣، ٧٩

١٣٨، ٣٨٤، ٤٧٠، ٥٥٤، ٥٨٥

٦٧٢، ٦٧٦، ٦٧٨، ٧١٩، ٧٤٤

(٧٩) مائة بن الحجاج بن السهلي : ٤٣٨

(٨٠) ابن المنذر : ١٣٢

(٨١) المنذر بن عمرو « رسول بلقيس » :

٣٠٤، ٣٠٦

(٨٢) منصور الجعفي : ٥٠٢

(٨٣) منصور بن علي « ابن عراق » :

٥٧٢

(٨٤) المنكور « أبو محمد » : ٢٨٣

(٨٥) مهجع بن عبد الله : ٢٣٠، ٣٧٢

(٨٦) مهران « أبو ميمون » : ٥٢

(٨٧) أم مهزول « جارية ابن أبي السائب

ابن عائد » : ١٨٢، ١٨٣

(٨٨) موسى بن عقبة : ١٣٣

(٨٩) موسى بن عمران « طيه السلام » :

٧٤٦، ١٠، ١١٦، ١٢، ١٣، ١٤

١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦

٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٣

(٦٥) معاذ بن جبل : ٥٥

(٦٦) معاذ « أبو سعد الأنصاري » : ١٩١

٤٨٥، ٤٨٦

(٦٧) معاذة : ١٩٨

(٦٨) معتب بن قشير الأنصاري : ٤٧٧

٤٧٨

(٦٩) المعطل « أبو صفوان » : ١٨٨

١٨٩

(٧٠) أبو معمر بن أنس الفهري : ٤٧١

٤٧٢

(٧١) معمر بن راشد : ١٤٠

(٧٢) أبو معيط بن عمرو « أبو عقبة » :

٧٠، ٢٣٢، ٣٧٣، ٤٥١، ٥٨٤

٨٠١، ٨٠٣، ٨١٩

(٧٣) المغيرة بن عبد الله الخزرجي « أبو الوليد

٢٠، ٧٩، ٢٣٠، ٢٥٨، ٥٧٤

٥٨٥، ٦٣٥، ٦٧١، ٦٨٢، ٧٩٢

٧٩٣، ٨٠٣

(٧٤) المغيرة بن عمرو : ٣٧٥

(٧٥) مقاتل بن سليمان : ١، ٥، ٢٣

٢٥، ٤٠، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣

٥٤، ٨٥، ٩٥، ٩٨، ١١٣، ١١٧

١٢٤، ١٣٤، ١٣٧، ٣٩، ١٩٩

٢٠٠، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٧٢، ٢٧٦

٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٣

٤٤٤، ٤٥٨، ٤٠٢، ٤٣٤، ٤٤٧

٤٥٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٧

$$(\smile)$$

- (١) نافع : ٣٤٩
(٢) ناموشة و أبو مريم : ٢٦٨
(٣) تيبه بن الحجاج بن الصياق : ٤٣٨
(٤) نسر « علم على صنم » : ١٢٦
(٥) نسبية بنت كعب الأنصارية : ٤٨٩
(٦) النجار « أبو عدي » : ٥٧٢
(٧) النضر بن الحارث : ٢٠ ، ١١٥ ، ٢٢٦ ، ١٦٣ ، ١٣١ ، ١١٧ ، ١١٦
٤٢١ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٢٧
٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٢٢
٨٣٦ ، ٨٠٦ ، ٨٠٥ ، ٨٠٣ ، ٦٢١
(٨) نعمان « من رواة الكتاب » : ٩٥
(٩) نفيل بن عبد العزى : ٧٧٢
(١٠) نفيل « أبو عبد الله » : ١٨٣ ، ١٩٨
(١١) الثور بن قاسط : ٢٣٠
(١٢) عمرو بن كتمان « الجبار » : ٨٥ ، ٨٤
٨٦ ، ٣٥٦
(١٣) نهشل التميمي « أبو جندل » : ١٩٢
٣٧٥
(١٤) نواب بن صوريا : ٦٤٠
(١٥) نوح « عليه السلام » : ٢٩ ، ٥٣
٦٥ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٠٦
١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥
١٥٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

تفسیر مقاتل — ۵۹

620639638637636635

CVIC7360160.68963V6V2

6 187 6 130 6 107 6 82 6 82

61986172610861076103

628A618V6Y3E6Y3Y6Y1A

6Y09 6Y0A 6Y0V 6Y0. 6Y29

• ۲۶۸ • ۲۶۳ • ۲۶۲ • ۲۶۱ • ۲۶ •

6 282 6 278 6 275 6 277 6 270

6 Y9Y 6 Y97 6 Y90 6 YAA 6 YAE

6 7 2 8 6 7 2 7 6 7 1 9 6 7 9 8 6 7 9 8

6 33. 6 32A 6 32V 6 327 6 320

6 779 6 778 6 777 6 776 6 775

6344 6343 6342 6341 6340

6 300 6 318 6 319 6 327 6 328

6 80A 1 822 6 3A2 6 5774 50Y

6028100961706370

3 7 1 V 6 7 1 7 6 7 . 1 6 0 9 4 6 0 9 0

6 79A6 79V6 797. 798. 799

.....

6Y2 • 6Y3 6Y23 6Y1Y 6Y18

6 9Y0 6Y77 6Y70 6Y00 6Y17

CA10CA11CY97CYAYCYA2

AZYCAZY.

(۳۵) مؤیر «مسندشرق» : ۹۴

(٣٦) ميكانيل « ملك » : ٢٦ ، ١٣٩ ،

7AY:0016YIA

(٣٧) ميمون «أبو الحسين» : ٣٣٣

(۳۸) میمون بن مهران : ۵۲

(٤) هانان : ٢٦٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،

٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ،

٢٨٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ ،

(٥) أم هانيء «زوج الرسول» : ٥٣ ،

٥٤ ،

(٦) هانيء «أبو محمد» : ٢٦ ، ٢٢٥ ،

٣٣٣ ،

(٧) هبل «علم كل صم» : ١٣٨ ، ٣٨٤ ،

(٨) هديم : ٣١٦ ،

(٩) الهذيل بن حبيب الزيداني : أبو صالح ،

٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ٢٠٠ ،

٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ ،

٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٤٠٢ ،

٤٤٣ ، ٤٨٩ ، ٦٢٠ ، ٦٨٩ ، ٧٧١ ،

٨٤١ ،

(١٠) هذيل بن عمرو : ٣١١ ،

(١١) هشام «أبو البختري» ،

(١٢) هشام «أبو الحارث» : ١٣٣ ،

(١٣) هشام «أبو عامر» : ٢٣٠ ،

(١٤) هشام بن عبد مناف : ٦٠٣ ،

(١٥) هشام «أبو عمرو» : ٧٨ ، ٣٥١ ،

٣٧٥ ، ٣٧٣ ، ٥٥٢ ، ٥٩٠ ، ٦٠٩ ،

٦٣٦ ، ٦٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٢ ،

٧٩٣ ، ٧٩٣ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٢٣ ،

٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٤٠ ،

٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٤٦ ، ٣٦٤ ،

٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٤٥٨ ، ٤٧٥ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦١٠ ،

٦١١ ، ٦٢٨ ، ٦٣٨ ، ٦٤٤ ، ٦٩٦ ،

٧٠٥ ، ٧١٢ ، ٧٥٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٧ ،

(١٦) نوفل بن خويلد : ٢٢٧ ،

(١٧) نوفل بن عبد مناف : ١٤٠ ، ٣٥٠ ،

٣٩٠ ، ٦٨٣ ،

(١٨) نوفل «أبو هدي» : ٦٨٣ ،

(١٩) نون «أبو يوشع» : ٨٣٨ ،

(٢٠) نزيب بن مدني : ٢٧٨ ، ٢٤٣ ،

٣٨٢ ،

(٥)

(١) هاجل بن آدم : ٧٧٧ ، ٧٤٢ ،

(٢) هارون بن عمران «أش-وموسى عليه

السلام» : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ،

١٩ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٣ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ٢١٨ ،

٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ،

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ،

٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ،

٧٠٣ ، ٨٢٢ ،

(٣) هاجم بن عبد مناف : ٢٨١ ، ٣٥٠ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٨٣٩ ،

(٩) وقاص بن مالك بن الزهرى : ٢٧٤

٤٣٤

(١٠) الوليد بن عتبة : ٢٧٣، ٦٤٣

(١١) الوليد بن مقبة بن أبي معيط : ٤٥١

(١٢) الوليد بن مسلم « من رواة الكتاب » :

٦٥٠، ٦٤٩

(١٣) الوليد بن المغيرة : ٧٠، ٧٩، ٢٠٠

٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٨، ٢٥٣

٤٣٥، ٥٧٤، ٥٨٥، ٦٣٥، ٦٣٦

٦٣٧، ٧٢٣، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤

٨٠٣

(١٤) وهب « أبو آمنة أم الرسول » : ٧٢٤

(١٥) أبو وهب المخزومي : ٢٨٢

(ى)

(١) ياجوج : ٢٥٢، ٦٦، ٦٩، ٩٢

١١٤

(٢) ياسر « أبو عمار » : ٢٣٠، ٦٧٢

(٣) ياسين : ٦١٧

(٤) يافث بن نوح : ٩٢، ٦١٠

(٥) يباب بن سالف : ٣١١

(٦) يحيى بن زكريا « عليه السلام » : ٥٣

٥٦، ٥٩، ٧٣، ٩١، ٧٢٣

(٧) يحيى بن زباه « أبو زكريا الديلمي

الفرأ » : ٧٢، ٨٩، ٩٠، ١١٧

١٢٣، ١٢٨، ١٨٢، ٢٧٦، ٦٦١

٦١٢، ٦١٥، ٦١٨، ٦٢٠

(١٦) هشام بن عمرو : ١٨٢

(١٧) هشام بن محمد بن السائب الكلبي :

١٣٣

(١٨) هلال : ١٨٥

(١٩) هلقانا : ٦٤٩

(٢٠) هميرة بن أبي وهب المخزومي : ٢٨٢

(٢١) هناد « رواة الكتاب » : ٦١٢

(٢٢) أبو هند : ٣٧٣

(٢٣) هند « أم دأرد » : ١٣٣

(٢٤) هود بن شائع : ٨٣، ١٣٠، ١٥٥

١٥٦، ١٥٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٣

٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٨٣، ٤٠٣

٦١٤، ٦٧٤

(٢٥) هيكل : ٤٩١، ٤٩٤، ٦٨٠، ٦٨١

(و)

(١) وائسل المسمى : ١٨٣، ٣٧٣

٥٨٥، ٧٩٨، ٨١٨

(٢) الوارث بن عمرو بن حارثة : ٤٤٠

(٣) واشطن أرفنج « مستشرق » : ٤٩٤

(٤) وحشى بن حبيش : ٢٤٠، ٢٤١

(٥) وحشى بن زيد : ٦٦٧

(٦) ورد « علم على صنم » : ١٢٦

(٧) ورقاء الخزاعي « أبو بديل » : ١٣٧

(٨) رقية المشاطة : ٢٦٨

- (١٨) يهوذا بن يعقوب : ٦٣٩
 (١٩) يوحنا بن « أم موسى » : ٢٧٦١٠ : ٣٣٧١٣٣٦٠٣٣٣٣٢٤٠٣٢٣
 ٣٣٨
 (٢٠) يوسف : ٥١
 (٢١) يوسف دأبو عبد الحميد : ٢٣
 (٢٢) يوسف العشي : ٦٢٠
 (٢٣) يوسف بن يعقوب « عليه السلام » :
 ٦٢٦٨٠٢٦١٠١٩٤٠١٥٦٤٥٣
 ٨١٨٠٦٩٦٠٧١٣٠٢٩٧
 (٢٤) يوشع بن نون : ٨٣٨
 (٢٥) يونس بن بكير : ٥٠٢
 (٢٦) يونس بن متى « ذوالنون عليه السلام » :
 ٦٩٠٠٦٩٠٦٥٠٥٢٠٥٧٧٠٥٢
 ٦٥٥٣٠٥٣٢٠٢٩٧٠١٦٦٠٩١
 ٦٦١٨٠٥٩٩٠٥٩٥٠٥٧٧٠٥٧٥
 ٨٢١٠٧٢٣٠٦٢٠٦١٩

- (٨) أبو يزرة الأسلمي : ١٢٢
 (٩) يزيد بن الحلاوس : ١٣٧
 (١٠) يزيد بن خنيس : ٤٨٢٠٤٧٦
 (١١) يسار « أبو فكيهة فـلام عامر بن
 الحضرمي » : ٧٤٥٠٢٨٠٠٢٢٦
 (١٢) يشجب بن يعرب بن قحطان : ٥٢٨
 (١٣) يضر بن قحطان : ٥٢٨
 (١٤) يعقوب « قارىء القرآن » : ٥٨٢ :
 ٧١٤
 (١٥) يعقوب بن إسحاق « إسرائيل عليه
 السلام » : ٨٣٠٦٩٠٦٤٠٥٣ : ٨٣٠٦٩٠٦٤٠٥٣ : ٣٥٠ : ٣٣٦٠٢٦١٠٢٦٠٠٩١
 ٦٤٨٠٦٣٩٠٦٣٠٠٢٨٠٠٢٦٥
 ٦٤٩
 (١٦) يفيض بن عامر بن هشام : ٣٠
 (١٥) ابن يمان : ٦١٢

ثالثا - القبائل والأقوام

6 2706 272 6 27 6 207 6 200

6Y88Y8 • 6Y7A 6Y7Y 6Y77

631763. V63. 06 Y9A 6 Y93

63376 33063336 330 6319

6 3 2 3 6 3 2 2 6 3 2 . 6 3 3 9 6 3 3 7

6 387 6307 6307 6300 6317

62036 62046 62106 62116 62126 62136 62146 62156 62166 62176 62186 62196 62206 62216 62226 62236 62246 62256 62266 62276 62286 62296 62306 62316 62326 62336 62346 62356 62366 62376 62386 62396 62406 62416 62426 62436 62446 62456 62466 62476 62486 62496 62506 62516 62526 62536 62546 62556 62566 62576 62586 62596 62606 62616 62626 62636 62646 62656 62666 62676 62686 62696 62706 62716 62726 62736 62746 62756 62766 62776 62786 62796 62806 62816 62826 62836 62846 62856 62866 62876 62886 62896 62906 62916 62926 62936 62946 62956 62966 62976 62986 62996

6 2 A 2 6 2 A Y 6 2 A 1 6 2 V 7 6 2 V 3

6031601060.960.76880

60446 0476070 6001603A

678167296719671767 Y

6Y2Y6Y1Y6Y1. 679A 67E0

6 Y99 6 YAO 6 YVO 6 YTV 6 YTV

6 8220 82 - 6 A10 6 A11 6 A...

۸۳۷ ۶ ۸۳۱

(۷) بنو اسلم: ۱۲۲

(۸) بنوا اُغبار : ۱۲۴

(٩) قوم إلياس : ٥٩٥ ، ٦١٧

(١٠) بنو أمية : ٤٥١ ، ٦٣٨

(۱۱) الأوس : ۷۸

(۱۲) اهل ایوب : ۶۵ ، ۸۹

(1)

(۱) نوم ابراہیم : ۶۳، ۶۴، ۸۳

2716 279 620. 613. 61.7

6 378 6 377 6 371 6 374 6 387

671160996098 63836379

Y92 : Y82 : Y70

(٢) الأحزاب : ٤٦٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٩ ،

627

(٣) بنو الأزد : ٥٠١ ، ٥٣٠

(٤) بنو أسد بن خزيمة : ١١٧ ، ٢١٩ ،

1896 120

(٥) بنو اسد بن عبد العزی : ١١٤ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦

Λ · 2 · 6 29 · 6 283 · 6 277

(٦) بنو اسرائيل « اليهود » : ١١، ١٣،

6 30 6 32 6 38 6 44 6 50 6 56

6 YZ 6 YI 6 Z 6 39 6 38 6 37

6 1 1 1 6 1 . 2 6 9 8 6 9 1 6 9 6

61695108612961206119

621862, 762, 6 199, 198

670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679.

(٢٥) أهل حضرموت « الحضري » :

٢٢٦

(٢٦) أهل حضور : ٧٢

(٢٧) حير « سبا » : ٣٠٢، ٣٠١، ٢٨٩

٥٢٩، ٥١٥، ٥١٣، ٤٣٣، ٣٠٣

٨٢٤، ٨١١، ٥٣٠

(٢٨) بنو حنيفة : ٧٩

(٢٩) الحواريون : ٥٧٦، ٥٧٥

(خ)

(٣٠) بنو الخثعم : ٥٠٣

(٣١) بنو خزاعة : ١١٣، ١٢٤، ١٣٧

٧٦٤، ٤٨٢

(د)

(٣٢) آل دارد : ٥١٧، ٥٢٦، ٥٢٧

(ر)

(٣٣) بنو ربيعة : ١٢٤

(٣٤) الروم : ٧٢، ٢٧٨، ٣٩٥

٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥

٤٠٦، ٤٠٧، ٤٧٨، ٦١٠

(ز)

(٣٥) بنو زمرة بن عبد مناف : ٣٧٤

(س)

(٣٦) بنو سالم : ٤٧٨

(٣٧) بنو سلة بن جشم : ٢٨٣، ٤٧٩

٦٢١

(ب)

(١٣) أهل البصرة : ٦٨٦

(١٤) بنو بكر : ١٢٤

(ت)

(١٥) بنو تميم : ١٢٤، ٢٧٥

(١٦) بنو تميم بن مرة : ١٧١، ٥٠٥

(ث)

(١٧) بنو ثقيف : ٢٨٢، ٤١، ٣٥٣

(١٨) قوم عسود : ٢٩، ٤٥، ١٠٦

١٣، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٧٥

٢٩١، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥

٢٦٦، ٣٨٣، ٤٣٢، ٥٦١، ٥٧٨

٦٢٨، ٦٣٨، ٦٩٦، ٧١٠، ٧١٢

٧٢٢، ٧٢٩، ٧٣٣، ٧٣٧، ٧٣٩

٧٤٨

(ج)

(١٩) جرهم : ١٢٥

(٢٠) بنو جزيمة : ٧٢٣

(٢١) بنو جحج : ٢٣٢، ٢٨٢، ٤٣٨

٤٤٩، ٥٧٢، ٥٨٥، ٦٠٣، ٧٣٩

(ح)

(٢٢) بنو الحارث بن عبد مناف : ١٣٣

(٢٣) بنو حارثة بن الحرث : ١٩٦، ٤٧٩

(٢٤) الحليش : ٦١٠

(٥٠) بنو عبد شمس بن عبد مناف : ٥٣٧٣

٨٣٩ ، ٦٤٣

(٥١) بنو عبد المطلب بن هاشم : ٣٧٣

٨٣٩ ، ٣٧٤

(٥٢) بنو عبد مناف بن زهرة : ٧٨

٧٢٤ ، ٦٤٣

(٥٣) بنو عبد ود : ٤٧٢

(٥٤) بنو العجلان بن عمرو بن عوف : ١٨٤

(٥٥) بنو عدى بن النجار : ٧٢٤

(٥٦) آل عمران : ٣٢ ، ٩١ ، ٣٠٢

٤٩٠

(٥٧) بنو عمرو بن عوف : ١٨٥ ، ٤٧٢

٠ ٤٧٨

(٥٨) بنو عوف بن المزرج : ٤٧٢

(غ)

(٥٩) آل غالب : ٢٣٩

(٦٠) بنو غسان : ٥٣٠

(٦١) بنو غطفان : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٥

٤٨٦ ، ٤٨٣ ، ٤٧٦

(ف)

(٦٢) الفرس : ٢٦٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤

(٦٣) بنو فزارة : ٤٧٦ ، ٨٠٣

(٦٤) بنو فهر : ٤٧١

(٣٨) بنو سليم : ١٨٨

(٣٩) آل سليمان : ٥٢٨

(٤٠) بنو سهم : ٨١ ، ٩٣ ، ٩٤

١٦٨ ، ٢٣٦ ، ٣٨٢ ، ٤٣٨ ، ٥٠٥

٧٩٨ ، ٨٢٥ ، ٨٣٩

(ص)

(٤١) الصابئة : ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٩

(٤٢) قوم صالح : ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٠

٧٣٧

(ط)

(٤٣) بنو أبي طلحة : ٦٣٨

(٤٤) بنو طلحة بن عبد المزي : ١٦٣

(٤٥) طي : ٤٩١

(ع)

(٤٦) عاد : ٢٩ ، ٤٥ ، ١٠٦ ، ١٣٠

٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣

٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦ ، ٣٨٣ ، ٤٣٢

٤٨٨ ، ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٦٢٨ ، ٦٣٨

٦٩٦ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣

٧٢٨ ، ٧٣٣ ، ٧٣٧ ، ٧٤٨

(٤٧) بنو عامر بن صعصعة : ١٢٤ ، ٢٣٠

(٤٨) بنو عامر بن لؤي : ٥٠١ ، ٨٠٤

(٤٩) بنو عبد الدار بن قصي : ٢٢٦

٨٠٥ ، ٨٣٦

(ق)

(٦٥) القبط « قوم فرعون » : ١٣ ، ٢٧ ،

٢٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٩٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،

٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٧٨ ،

٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٨ ، ٦٣٨ ،

٦٩٨ ، ٧٠٣ ، ٧١١ ، ٧١٥ ،

٧٨٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٨٢٢ ،

(٦٦) قريش ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠ ، ٤١٢ ،

٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٢ ،

٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ،

٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٣ ،

٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٥١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٦ ،

٦٨١ ، ٦٨٤ ، ٧١٩ ، ٧٣٦ ، ٧٤١ ،

٧٤٥ ، ٧٩٢ ، ٧٩٨ ، ٨٠١ ، ٨٠٣ ،

٨٠٤ ، ٨٠٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٥ ، ٨٣٦ ،

٨٣٨ ، ٨٤٠ ،

(٦٧) بنو قريظة : ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

(٦٨) قضاة : ١٢٥ ،

(٦٩) بنو قيس ميلان : ١٢٤ ،

(٧٠) بنو القين : ٤٩١ ،

(ك)

(٧١) بنو كلب : ٤٩١ ، ٦٤٣ ،

(٧٢) الكوفيون : ٧٣٣ ،

(ل)

(٧٣) قوم لوط : ٤٥ ، ٦٩ ، ١٠٦ ،

١٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ،

٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٤٥٣ ،

٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦٢٨ ،

٧١٠ ، ٧٢٣ ، ٧٤٨ ،

(٧٤) بنو ليث بن بكر : ٢١٠ ،

(م)

(٧٥) الماريعةيون : ٨٠٠ ، ٨٠١ ،

(٧٦) المجوس : ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٩ ،

٤١٤ ،

(٧٧) بنو نخزوم : ٢٨٢ ، ٣٧٥ ،

٥٧٤ ، ٦٧١ ،

(٧٨) بنو مدني أصحاب الأيكة « قوم شعيب » :

٢٥٤ ، ٢٤٢ ، ١٣٠ ، ١٠٦ ، ٢٧ ، ١١

٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧

٣٤٣ ، ٣٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٤٣

٣٤٦ ، ٣٧١ ، ٣٦٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦

٦٣٨ ، ٦٢٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢

(٧٩) بنو مزيقة : ٥٢

(٨٠) بنو المصطلق : ١١١ ، ١١٣ ، ٨٢

(٨١) بنو المطالب : ٢٨١ ، ٦٤٣

(٨٢) المعزلة : ٦٤٩

(٨٣) بنو المغيرة الخزوي : ٦٣٧

(٨٤) الملكانيون : ٨٠٠ ، ٨٠١

(٨٥) أهل موسى : ٦ ، ٢٢ ، ٢٨٨

٢٩٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٧٦٦

(ن)

(٨٦) النساوريون : ٨٠٠

(٨٧) النصارى : ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٣

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٥٩

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٣٤٨ ، ٤١٤

٥٦٠ ، ٦٣٦ ، ٧٦٦ ، ٧٩٩ ، ٨٠١

(٨٨) نصارى نجران : ٧٣

(٨٩) بنو النضير : ٤٨٣

(٩٠) قوم نوح : ٢٩ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٩

٨٧ ، ١٠٦ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥١

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٤

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧١

٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٦١٠ ، ٦١١

٦٢٨ ، ٦٣٨ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٧٠٥

٧١٢ ، ٧٦٦

(هـ)

(٩١) بنو هاشم بن عبد مناف : ٢٨١

٣٥٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٧٧ ، ٦٤٣

٨٣٩

(٩٢) بنو هذيل : ١١٤ ، ١٧٠

(٩٣) هوازن : ٤٧٦ ، ٤٨٢

(٩٤) قوم هود : ٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤٥٣

(ي)

(٩٥) آل ياسين « أصحاب الرسل » :

٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٥٧٧ ، ٥٩٥ ، ٦١٧

٦١٨

(٩٦) قوم يونس : ٧٢٣

رابعاً - الأماكن

١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥،
 ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٢، ١٨٣،
 ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،
 ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣،
 ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩،
 ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥،
 ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،
 ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١،
 ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦،
 ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١،
 ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،
 ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦،
 ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢،
 ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨،
 ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤،
 ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٧، ٣٠٩،
 ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،
 ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٤،
 ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩،

(١)

(١) أحد (جبل) : ٢٤١، ٤٦٩،

٤٨٤

(٢) أحد الثالث «مكتبة» ورمزها (١):

٦٥٠، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤،

٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١،

٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩،

٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦،

٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣،

٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥،

٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢،

٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠،

٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧،

٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧،

١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،

١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،

١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢،

١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،

١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،

١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،

٤٥٥٥ ٤٥٥٤ ٤٥٥٣ ٤٥٥٢ ٤٥٣٩
 ٤٥٦١ ٤٥٦٠ ٤٥٥٩ ٤٥٥٧ ٤٥٥٦
 ٤٥٧٥ ٤٥٧٤ ٤٥٧٣ ٤٥٦٢
 ٤٥٨١ ٤٥٨٠ ٤٥٧٩ ٤٥٧٧ ٤٥٧٦
 ٤٦٠١ ٤٥٨٦ ٤٥٨٥ ٤٥٨٤ ٤٥٨٣
 ٤٦٠٦ ٤٦٠٥ ٤٦٠٤ ٤٦٠٣ ٤٦٠٢
 ٤٦١٢ ٤٦١١ ٤٦٠٩ ٤٦٠٨ ٤٦٠٧
 ٤٦١٧ ٤٦١٦ ٤٦١٥ ٤٦١٤ ٤٦١٣
 ٤٦٢٢ ٤٦٢١ ٤٦٢٠ ٤٦١٩ ٤٦١٨
 ٤٦٣٨ ٤٦٣٦ ٤٦٣٥ ٤٦٣٤ ٤٦٣٣
 ٤٦٤٣ ٤٦٤٢ ٤٦٤١ ٤٦٤٠ ٤٦٣٩
 ٤٦٤٨ ٤٦٤٧ ٤٦٤٦ ٤٦٤٥ ٤٦٤٤
 ٤٦٥٣ ٤٦٥٢ ٤٦٥١ ٤٦٥٠ ٤٦٤٩
 ٤٦٧٢ ٤٦٧١ ٤٦٧٠ ٤٦٥٥ ٤٦٥٤
 ٤٦٧٧ ٤٦٧٦ ٤٦٧٥ ٤٦٧٤ ٤٦٧٣
 ٤٦٨٤ ٤٦٨٣ ٤٦٨٢ ٤٦٧٩ ٤٦٧٨
 ٤٧١٠ ٤٧٠٧ ٤٧٠٦ ٤٧٠٥ ٤٦٨٨
 ٤٧١٧ ٤٧١٦ ٤٧١٥ ٤٧١٤ ٤٧١١
 ٤٧٢٣ ٤٧٢٢ ٤٧٢١ ٤٧٢٠ ٤٧١٨
 ٤٧٣٧ ٤٧٣٦ ٤٧٣٥ ٤٧٣٣ ٤٧٢٤
 ٤٧٤٢ ٤٧٤١ ٤٧٤٠ ٤٧٣٩ ٤٧٣٨
 ٤٧٤٧ ٤٧٤٦ ٤٧٤٥ ٤٧٤٤ ٤٧٤٣
 ٤٧٦٩ ٤٧٦٦ ٤٧٦٤ ٤٧٦٣ ٤٧٤٩
 ٤٧٧٤ ٤٧٧٣ ٤٧٧٢ ٤٧٧١ ٤٧٧٠

٤٣٤٤ ٤٣٤٣ ٤٣٤٢ ٤٣٤١ ٤٣٤٠
 ٤٣٤٩ ٤٣٤٨ ٤٣٤٧ ٤٣٤٦ ٤٣٤٥
 ٤٣٥٤ ٤٣٥٣ ٤٣٥٢ ٤٣٥١ ٤٣٥٠
 ٤٣٦٠ ٤٣٥٩ ٤٣٥٨ ٤٣٥٧ ٤٣٥٦ ٤٣٥٥
 ٤٣٧٦ ٤٣٧٥ ٤٣٧٤ ٤٣٧٣ ٤٣٧٢
 ٤٣٨١ ٤٣٨٠ ٤٣٧٩ ٤٣٧٨ ٤٣٧٧
 ٤٣٨٦ ٤٣٨٥ ٤٣٨٤ ٤٣٨٣ ٤٣٨٢
 ٤٤٠٣ ٤٤٠٢ ٤٣٩٠ ٤٣٨٩ ٤٣٨٨
 ٤٤٠٨ ٤٤٠٧ ٤٤٠٦ ٤٤٠٥ ٤٤٠٤
 ٤٤١٣ ٤٤١٢ ٤٤١١ ٤٤١٠ ٤٤٠٩
 ٤٤١٨ ٤٤١٧ ٤٤١٦ ٤٤١٥ ٤٤١٤
 ٤٤٣٢ ٤٤٣٢ ٤٤٣١ ٤٤٣٠ ٤٤٢٩
 ٤٤٣٩ ٤٤٣٨ ٤٤٣٦ ٤٤٣٥ ٤٤٣٤
 ٤٤٥١ ٤٤٥٠ ٤٤٤٩ ٤٤٤٨ ٤٤٤٠
 ٤٤٧٠ ٤٤٦٩ ٤٤٦٨ ٤٤٥٤ ٤٤٥٣
 ٤٤٧٦ ٤٤٧٥ ٤٤٧٤ ٤٤٧٣ ٤٤٧١
 ٤٤٨١ ٤٤٨٠ ٤٤٧٩ ٤٤٧٨ ٤٤٧٧
 ٤٤٨٩ ٤٤٨٨ ٤٤٨٧ ٤٤٨٦ ٤٤٨٥
 ٤٥٠١ ٤٥٠٠ ٤٤٩٩ ٤٤٩٢ ٤٤٩٠
 ٤٥١٠ ٤٥٠٩ ٤٥٠٨ ٤٥٠٧ ٤٥٠٥
 ٤٥٢٧ ٤٥٢٦ ٤٥٢٥ ٤٥٢٤ ٤٥٢٣
 ٤٥٣٣ ٤٥٣١ ٤٥٣٠ ٤٥٢٩ ٤٥٢٨
 ٤٥٣٨ ٤٥٣٧ ٤٥٣٦ ٤٥٣٥ ٤٥٣٤

6170 6171 6172 6173 6174

6 1A3 6 1A2 6 17A 6 17Y 6 177

6 1AA 6 1AY 6 1A7 6 1A0 6 1A2

6 193 6 192 6 191 6 190 6 189

6 199 6 19A 6 19Y 6 197 6 190

62.7 62.6 62.0 62.3 62.2

6 227 6227 6220 6211 6209

6 2326 2336 2326 2316 229

6 239 6 238 6 237 6 236

6 7976204 6787678 1678.

6302 6301 6300 6298 6297

6 3. 7 6 3. 0 6 3. 2 6 3. 3

6 P11 6 P1. 6 P.9 6 P.8

6 11A 631Y 6310 631E 631Z

6 339 6 338 6 337 6 336 6 335

6 322 6 323 6 324 6 325 6 326 .

6 70. 6729 6728 6727 6726

' २०० ' २०१ ' २०२ ' २०३ ' २०४

6 47. 6 209 6 208 6 207 6 206

6 ३४४८ ३४०८ ३४३८ ३४३८ ३४३८

6 PAY 6 PAI 6 PA - 6 PYA 6 PYA

639. 63A963A863A763A063A2

62.762.062.262.362.26291

6 Y91 6Y9. .Y89 6Y97 6Y90

6 V97 6 V98 6 V99 6 V97 6 A97

6 A.2 6A.1 6A.0 6Y99 6Y9A

6A.Y 6A.7 6A.8 6A.9 6A.Y

6 A Y 2 6 A Y 3 6 A Y 1 6 A . 9 6 A . A

6 127 6 727 6 120 6 127 6 120

• A Z Y C A Z I C A Z • C A Z A C A Z A

(۳) أذرعاً : ۴۰۲

(٤) الأردن : ٤٠٦ ، ٥٣٠

(٥) الأزهرية « مكتبة » ورمزها (ز) :

62862762862963063163263363463563663763863964064164264364464564664764864965065165265365465565665765865966066166266366466566666766866967067167267367467567667767867968068168268368468568668768868969069169269369469569669769869970070170270370470570670770870971071171271371471571671771871972072172272372472572672772872973073173273373473573673773873974074174274374474574674774874975075175275375475575675775875976076176276376476576676776876977077177277377477577677777877978078178278378478578678778878979079179279379479579679779879980080180280380480580680780880981081181281381481581681781881982082182282382482582682782882983083183283383483583683783883984084184284384484584684784884985085185285385485585685785885986086186286386486586686786886987087187287387487587687787887988088188288388488588688788888989089189289389489589689789889990090190290390490590690790890991091191291391491591691791891992092192292392492592692792892993093193293393493593693793893994094194294394494594694794894995095195295395495595695795895996096196296396496596696796896997097197297397497597697797897998098198298398498598698798898999099199299399499599699799899910001001100210031004100510061007100810091010101110121013101410151016101710181019102010211022102310241025102610271028102910301031103210331034103510361037103810391040104110421043104410451046104710481049105010511052105310541055105610571058105910601061106210631064106510661067106810691070107110721073107410751076107710781079108010811082108310841085108610871088108910901091109210931094109510961097109810991100110111021103110411051106110711081109111011111112111311141115111611171118111911201121112211231124112511261127112811291130113111321133113411351136113711381139114011411142114311441145114611471148114911501151115211531154115511561157115811591160116111621163116411651166116711681169117011711172117311741175117611771178117911801181118211831184118511861187118811891190119111921193119411951196119711981199120012011202120312041205120612071208120912101211121212131214121512161217121812191220122112221223122412251226122712281229123012311232123312341235123612371238123912401241124212431244124512461247124812491250125112521253125412551256125712581259126012611262126312641265126612671268126912701271127212731274127512761277127812791280128112821283128412851286128712881289129012911292129312941295129612971298129913001301130213031304130513061307130813091310131113121313131413151316131713181319132013211322132313241325132613271328132913301331133213331334133513361337133813391340134113421343134413451346134713481349135013511352135313541355135613571358135913601361136213631364136513661367136813691370137113721373137413751376137713781379138013811382138313841385138613871388138913901391139213931394139513961397139813991400140114021403140414051406140714081409141014111412141314141415141614171418141914201421142214231424142514261427142814291430143114321433143414351436143714381439144014411442144314441445144614471448144914501451145214531454145514561457145814591460146114621463146414651466146714681469147014711472147314741475147614771478147914801481148214831484148514861487148814891490149114921493149414951496149714981499150015011502150315041505150615071508150915101511151215131514151515161517151815191520152115221523152415251526152715281529153015311532153315341535153615371538153915401541154215431544154515461547154815491550155115521553155415551556155715581559156015611562156315641565156615671568156915701571157215731574157515761577157815791580158115821583158415851586158715881589159015911592159315941595159615971598159916001601160216031604160516061607160816091610161116121613161416151616161716181619162016211622162316241625162616271628162916301631163216331634163516361637163816391640164116421643164416451646164716481649165016511652165316541655165616571658165916601661166216631664166516661667166816691670167116721673167416751676167716781679168016811682168316841685168616871688168916901691169216931694169516961697169816991700170117021703170417051706170717081709171017111712171317141715171617171718171917201721172217231724172517261727172817291730173117321733173417351736173717381739174017411742

6 8 3 6 8 2 6 8 1 6 8 . 6 3 7 6 3 1 6 2 9

6 Y 0 6 Y 8 6 V Y 6 Y . 6 8 9 6 8 A 6 8 8

6A7 6A1 6A0 6Y9 6Y8 6Y7 6Y6

69. 6AA6AY6A76A8. A96AY

6 118 6 113 6 98 6 98 6 95 6 91

6119 6118 6117 6116 6115

6 122 6 122 6 121 6 12.

6 1296 1286 1276 1266 1256

6128 6127 6126 6125 6124

6139 6138 6137 6136 6135

6108 6109 6107 6101.12.

109 10A 10Y 107 100

(١٢) بدر «بر» : ٤٤ ، ٩٨ ، ١١٧ ،

١٣١ ، ١٣٤ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣١٦ ،

٣٧٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٥٢ ،

٤٥٤ ، ٤٧٢ ، ٤٨٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،

٥٥٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٥١ ،

٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ، ٧٤٩ ،

٧٦٨ ، ٧٩٦ ، ٨٠١ ، ٨٠٥ ، ٨٣٦ ،

(١٣) البصرة : ٩٥ ، ٤٧٦ ، ٦٨٦ ،

(١٤) بطبك : ٦١٧ ،

(١٥) البلقاء : ٦٤٠ ، ٦٤١ ،

(١٦) بيت القدس : ٤١ ، ٧٣ ، ٣٠٠ ،

٤١١ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٦١٥ ،

٥٠٠

(ت)

(١٧) التيه : ٣٥٠

(ح)

(١٨) الحبشة : ٤٣٤ ،

(١٩) الحجاز : ٢٩٥ ، ٥٣٩ ،

(٢٠) الحجر «قرية صالح» : ٢٩١ ،

٣١٠ ، ٧٣٧ ،

(٢١) الجفة : ٣٣٤ ، ٣٥٩ ،

(٢٢) حضرموت : ٧٢٨ ،

٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،

٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،

٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،

٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ،

٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ،

٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٢٤ ،

٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،

٥٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٦٢٠ ،

(٦) أشمون : ١٩٨ ، ٣٩١ ،

(٧) اصطخر : ٥٢٦ ، ٥٢٧ ،

(٨) أمانة «مكنبة» ورمزها (م) : ٥٠ ،

٦ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ، ٢٦١ ،

٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٢٧٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٦٢٠ ، ٨١٧ ،

(٩) أنطاكية : ٢٣٥ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ،

٥٧١ ، ٥٧٥ ،

(ب)

(١٠) بابل : ٨٦ ، ٦١٣ ،

(١١) البحرين : ٥٣٠ ،

(ش)

- (٣٩) الشام : ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٩٥ ،
٢٣٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٩٠ ،
٣٤٩ ، ٤٨٦ ، ٥٠٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣٩ ،
٦٧٧ ، ٦١٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٧ ، ٧٤٨ ،

(ص)

- (٤٠) صاهورا : ٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٦١٨ ،
(٤١) الصفا « جبل أبرقيوس » : ١٢٢ ،
٥٣٢ ، ٧٩٨ ،

(ض)

- (٤٢) ضرار « مسجد المتأففين » : ٢٤١ ،

(ط)

- (٤٣) الطائف : ٧٩٤ ،
(٤٤) الطور الأيمن « بسيناء » : ١٣ ،
١٠٦ ، ٣٥٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٠ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ،
٢٥٧ ، ٢٨٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٦٤٢ ، ٧٧٧ ،

(ع)

- (٤٥) عامورا : ٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
٦١٨ ،

- (٤٦) العرم : ٥١٧ ، ٥٢٩ ،

- (٤٧) عمان : ٥٣٠ ،

- (٤٨) عين وردة : ١٥٥ ،

- (٢٣) حضور : ٧٢ ، ٧٢ ،

- (٢٤) الحطيم : ٩٣ ،

- (٢٥) حميدة « مكتبة » ومزها (ح) :

- ٤٦٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٠ ،

- ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٩٢ ، ٨١٧ ،

- (٢٦) الحيرة : ٤٣٢ ،

(خ)

- (٢٧) خاين « قرية موسى » : ٣٣٩ ،

- (٢٨) خراسان : ٦٤٩ ،

- (٢٩) الخندق : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ،

- ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

- (٣٠) خيبر : ٤٨٥ ،

(د)

- (٣١) دامورا : ٦١٨ ،

- (٣٢) دمشق : ١٥٨ ،

(ر)

- (٣٣) الرس « بر » : ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٥٧٧ ،

(ز)

- (٣٤) زمزم « بر » : ١٢٨ ، ٧٢٤ ،

- (٣٥) الزهرة : ١٩٩ ،

(س)

- (٣٦) سدوم : ٨٧ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ ،

- ٣٨٢ ، ٦١٨ ،

- (٣٧) السنبلاوين : ٢٦١ ،

- (٣٨) سيناء : ١٤٤ ، ١٥٤ ،

٥٥٩ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٦

٥٥٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨١

٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٥ ٥٨٥ ٥٨٥ ٥٨٥

٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٨ ٥٨٨ ٥٨٨ ٥٨٨

٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩

٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩

٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩

٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩

٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩

٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩ ٥٨٩

(٥٥) كونا « أرض إبراهيم » : ٨٦

٣٧٩

(٥٦) الكوفة : ١٩ ، ٦٩ ، ١٥١ ، ١٨١

٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣

٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣

٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣

٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣

٨٢٣ ، ٨١٥

(م)

(٥٧) ماجوج « سد » : ٦٦ ، ٦٩

(٥٨) المدائن : ٤٧٨

مدین : ١١٠ ، ٢٧ ، ١٠٦

١٣٠ ٢٦٠ ٢٦٢ ٢٦٢ ٢٦٢ ٢٦٢

٢٢٥ ٢٢٧ ٢٢٧ ٢٢٧ ٢٢٧ ٢٢٧

٢٤١ ٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣

٢٦٦ ، ٢٨٢

١٢٨ ١٦١ ١٦٢ ١٦٢ ١٦٢ ١٦٢

٦٨٠ ٧٤٠ ٧٧٧ ٧٩٨ ٧٩٨ ٧٩٨

(٥٤) كوبريل « مكتبة » ورمزها (ك) :

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥ ٢٤٥

١٢١٠١١٥١١٢١١١٦٩٨

١٣٠١٢٩١٢٧١٢٢

١٣٥١٣٤١٣٢١٣١

١٥٩١٥٢١٥٣١٤٣١٣٨

١٦٦١٦٤١٦٣١٦٢١٦١

٢٣٥٢٠٧٢٠٦١٩٥

٢٢٩٢٢٧٢٢٥٢٢٢

٢٣٧٢٣٦٢٣١٢٣٠

٢٤١٢٤٠٢٣٩٢٣٨

٢٥٧٢٤٧٢٤٣٢٤٢

٢٨٠٢٧١٢٦٨٢٥٨

٢١٣٢٩٥٢٨٧٢٨٢

٢١٨٢١٧٢١٦٢١٥٢١٤

٢٢٤٢٢٢٢٢٢٢٢١٩

٢٥٢٢٥٢٢٥١٢٤٨٢٤٧

٢٧٥٢٧١٢٦٢٢٥٩٢٥٤

٢٨٢٢٧٨٢٧٧٢٧٦

٢٨٨٢٨٧٢٨٦٢٨٤

٤٠١٢٩٥٢٩٠٢٨٩

٤٠٨٤٠٧٤٠٦٤٠٢

٤١٨٤١٧٤١٥٤١٤٤١٣

٤٢١٤٢٥٤٢١٤١٩

٤٤٧٤٤٣٤٣٧٤٣٢٤٣١

(٦٠) المدينة المنورة « يترتب » : ١٩

١١٧١١٢١١١٤١٠١٤٦

١٣٤١٣٠١٢٩١٢١١٨

١٩٢١٨٣١٨١١٧١

٢٣٤٢٣٠٢٤٠٢٠٩١٩٥

٢٨٩٢٨٨٢٧٥٢٧١٢٤٩

٤٦٥٤٥٩٤٥٧٤٥٤٤٤٧

٤٧٨٤٧٤٤٧١٤٦٨٤٦٧

٥٠٨٥٠٧٥٠٦٥٠١٤٧٩

٦٧٢٦٦٧٥٧١٥٢١

٧٧٢٦٨١

(٦١) المشتري : ١٩٩

(٦٢) مصر : ٢٧٢٨٢٧٢٤٢١٢٠٢٤

٢٦٠٢٥٩٢٥٧٢٢٤٢٥

٢٦٧٢٦٦٢٦٥٢٦٢

٢٢٦٢٢٥٢٢٢٢٢٨٢٦٨

٤٥٢٢٤٦٢٤٤٢٤٣٢٤٠

٨٢٠٧١٢٧١١٥٢٧

٨٢٢٨٢١

(٦٣) مكة : ٤٦٤٥٢٢١٩٤٩

٧١١٧٠٦٩٦٥٩٤٨٤٧

٨١٨٠٧٩٧٦٧٥٧٢

٩٧٩٦٩٣٩٢٨٣٨٢

٨٠٥ ، ٨٠٣ ، ٧٩٦ ، ٧٩٤
 ٨١٥ ، ٨١١ ، ٨٠٧ ، ٨٠٦
 ٨٢١ ، ٨٢٠ ، ٨١٩ ، ٨١٧
 ٨٢٦ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٢٤ ، ٨٢٢
 ٨٤٢ ، ٨٣٩ ، ٨٣٨ ، ٨٣٧

(ن)

(٦٤) نجد : ٨٠٣
 (٦٥) نجران : ٧٣
 (٦٦) الندوة « دار » : ٨٠٣
 (٦٧) النول « نهر » : ٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٣٦
 ٢٤٦ ، ٢٣٧
 (٦٨) نينوى : ٦١٨ ، ٦٢١

(و)

(٦٩) الرادى المقدس : ١٩٠٧ ، ٢٢
 ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٨٨ ، ٢٣
 ٣٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٢٦
 (٧٠) رادى النمل : ٢٨٨ ، ٢٩٩

(ى)

(٧١) ياجوج « س » : ٦٦ ، ٦٩
 (٧٢) اليانة : ٢٣٨ ، ٢٤١
 (٧٣) اليمن : ٧٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٣٠٠
 ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٤٧٨ ، ٥٢٧
 ٧٣٨ ، ٧٣٧ ، ٦١٨ ، ٦١٧ ، ٥٣٠
 ٧٤٨

٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢
 ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٧١
 ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
 ٤٨٤ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٥ ، ٥٢١
 ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٣١ ، ٥٣٢
 ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦
 ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢
 ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠
 ٥٦٢ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٢
 ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠
 ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩١ ، ٥٩٩
 ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٩
 ٦١٤ ، ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢
 ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥
 ٦٣٨ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٩
 ٦٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧
 ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٣
 ٦٩٣ ، ٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩
 ٧١٠ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩
 ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٧
 ٧٣٣ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧
 ٧٤١ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٣
 ٧٥٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٥
 ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٢ ، ٧٧٧
 ٧٨١ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣

خامسا - الايام والغزوات

(ت)	(١)
(٤) غزوة تبوك : ٢١٠	(١) غزوة أحد : ٢٤١ ، ٤٦٩ ، ٤٨٤
(ح)	(٢) غزوة الأحزاب : ٤٦٠ ، ٤٦٧
(٥) يوم الحديبية : ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧	٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٦٣٧
(٦) غزوة حنين : ١٩٨ ، ٣٧٣	(ب)
(ط)	(٣) غزوة بدر : ٤٤٤ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١٣١
(٧) ليل الطوفان : ١٢٢ ، ٢٥٧	١٣٤ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٣٣
(ع)	٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣١٦ ، ٣٧٢
(٨) ليلة العقبة : ٤٨٤	٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
(ف)	٤٧٢ ، ٤٨٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٥٠
(٩) غزوة فتح مكة : ١٢٢ ، ٧٢٣	٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٣٧ ، ١٥١ ، ٦٥٤
(م)	٦٥٥ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٤٩
(١٠) غزوة مؤتة : ٧٢٣	٧٦٨ ، ٧٩٦ ، ٨٠١ ، ٨٠٥ ، ٨٣٦
(١١) غزوة بني المصطلق : ١١١ ، ١١٢	

سادسا - فهرس المصحف

م	السورة	عدد آياتها	صفحة المصحف	صفحة الكتاب
٢٠	سورة طه	١٣٥	٢٦٠ - ٧٦٨	٩ - ١٧
٢١	سورة الأنبياء	١١٢	٢٦٨ - ٢٧٦	٥٩ - ٦٧
٢٢	سورة الحج	٧٨	٢٧٦ - ٢٨٤	١٠١ - ١٠٩
٢٣	سورة المؤمنون	١١٨	٢٨٤ - ٢٩١	١٤٣ - ١٥٠
٢٤	سورة النور	٦٤	٢٩١ - ٣٠٠	١٧١ - ١٨٠
٢٥	سورة الفرقان	٧٧	٣٠٠ - ٣٠٦	٢١٥ - ٢٢١
٢٦	سورة الشعراء	٢٢٧	٣٠٦ - ٣١٥	٢٤٧ - ٢٥٦
٢٧	سورة النمل	٩٣	٣١٥ - ٣٢٢	٢٨٧ - ٢٩٤
٢٨	سورة القصص	٨٨	٣٢٣ - ٣٣١	٣٢٣ - ٣٣١
٢٩	سورة العنكبوت	٦٩	٣٣٢ - ٣٣٨	٣٦٣ - ٣٦٩
٣٠	سورة الروم	٦٠	٣٣٨ - ٣٤٣	٣٩٥ - ٤٠٠
٣١	سورة لقمان	٣٤	٣٤٣ - ٣٤٧	٤٢٥ - ٤٢٩
٣٢	سورة السجدة	٣٠	٣٤٧ - ٣٤٩	٤٤٣ - ٤٤٥
٣٣	سورة الأحزاب	٧٣	٣٤٩ - ٣٥٨	٤٥٧ - ٤٦٦
٣٤	سورة سبأ	٥٤	٣٥٨ - ٣٦٣	٥١٥ - ٥٢٠

٢	السورة	عدد آياتها	صفحة المصحف	صفحة الكتاب
٣٥	سورة فاطر	٤٥	٣٦٤ - ٣٦٨	٥٤٣ - ٥٤٧
٣٦	سورة يس	٨٣	٣٦٩ - ٣٧٣	٥٦٥ - ٥٦٩
٣٧	سورة الصافات	١٨٢	٣٧٤ - ٣٨٠	٥٩١ - ٥٩٧
٣٨	سورة ص	٨٨	٣٨٠ - ٣٨٥	٦٢٧ - ٦٣٢
٣٩	سورة الزمر	٧٥	٣٨٥ - ٣٩٢	٦٥٩ - ٦٦٦
٤٠	سورة غافر	٨٥	٣٩٢ - ٤٠٠	٦٩٣ - ٧٠١
٤١	سورة فصّات	٥٤	٤٠٠ - ٤٠٥	٧٢٧ - ٧٣٢
٤٢	سورة الشورى	٥٣	٤٠٥ - ٤١١	٧٥٣ - ٧٥٩
٤٣	سورة الزحرف	٨٩	٤١١ - ٤١٦	٧٨١ - ٧٨٦
٤٤	سورة الدخان	٥٩	٤١٧ - ٤١٩	٨١١ - ٨١٣
٤٥	سورة الجاثية	٣٧	٤١٩ - ٤٢٢	٨٢٩ - ٨٣٢

سابعاً - فهرس التفسير

صفحة	
٢٠ -	سورة طه
١٩ - ٥٥	
٢١ -	سورة الأنبياء
٦٩ - ٩٨	
٢٢ -	سورة الحج
١١١ - ١٤٠	
٢٣ -	سورة المؤمنون
١٥١ - ١٦٨	
٢٤ -	سورة النور
١٨١ - ٢١٢	
٢٥ -	سورة الفرقان
٢٢٣ - ٢٤٣	
٢٦ -	سورة الشعراء
٢٥٧ - ٢٨٤	
٢٧ -	سورة النمل
٢٩٥ - ٣١٩	
٢٨ -	سورة القصص
٣٣٣ - ٣٦٠	
٢٩ -	سورة العنكبوت
٣٧١ - ٣٩١	
٣٠ -	سورة الروم
٤٠١ - ٤٢٢	
٣١ -	سورة لقمان
٤٣١ - ٤٤٠	
٣٢ -	سورة السجدة
٤٤٧ - ٤٥٤	
٣٣ -	الأحزاب
٤٦٧ - ٥١١	
٣٤ -	سورة سبأ
٥٢١ - ٥٤٠	
٣٥ -	سورة فاطر
٥٤٩ - ٥٦٢	
٣٦ -	سورة يس
٥٧١ - ٥٨٧	

صفحة	
٣٧ -	سورة الصافات ٥٩٩ - ٦٢٤
٣٨ -	سورة ص ٦٣٣ - ٦٥٥
٣٩ -	سورة الزمر ٦٦٧ - ٦٩٠
٤٠ -	سورة غافر ٧٠٣ - ٧٢٤
٤١ -	سورة فصّات ٧٣٣ - ٧٤٩
٤٢ -	سورة الشورى ٧٦١ - ٧٧٧
٤٣ -	سورة الزخرف ٧٨٧ - ٨٠٧
٤٤ -	سورة الدخان ٨١٥ - ٨٢٦
٤٥ -	سورة الجاثية ٨٣٣ - ٨٤٣

ثامناً - فهرس الموضوعات

صفحة	
٦ - ١	مقدمة للمحقق
٥٥ - ٧	٢٠ - سورة طه
٩٨ - ٥٧	٢١ - سورة الأنبياء
١٤٠ - ٩٩	٢٢ - سورة الحج
١٦٨ - ١٤١	٢٣ - سورة المؤمنون
٢١٢ - ١٦٩	٢٤ - سورة النور
٢٤٣ - ٢١٣	٢٥ - سورة الفرقان
٢٨٤ - ٢٤٥	٢٦ - سورة الشعراء
٣١٩ - ٢٨٥	٢٧ - سورة النمل
٣٦٠ - ٣٢١	٢٨ - سورة القصص
٣٩١ - ٣٦١	٢٩ - سورة العنكبوت
٤٢٢ - ٣٩٣	٣٠ - سورة الروم
٤٤٠ - ٤٢٣	٣١ - سورة لقمان
٤٥٤ - ٤٤١	٣٢ - سورة السجدة
٥١١ - ٤٥٥	٣٣ - سورة الأحزاب
٥٤٠ - ٥١٣	٣٤ - سورة سبأ
٥٦٢ - ٥٤١	٣٥ - سورة فاطر

صفحة

٣٦	— سورة يس	٥٦٣ — ٥٨٧
٣٧	— سورة الصافات	٥٨٩ — ٦٢٤
٣٨	— سورة ص	٦٢٥ — ٦٥٥
٣٩	— سورة الزمر	٦٥٧ — ٦٩٠
٤٠	— سورة غافر	٦٩١ — ٧٢٤
٤١	— سورة فصّلت	٧٢٥ — ٧٤٩
٤٢	— سورة الشورى	٧٥١ — ٧٧٧
٤٣	— سورة الزحرف	٧٧٩ — ٨٠٧
٤٤	— سورة الدخان	٨٠٩ — ٨٢٦
٤٥	— سورة الجاثية	٨٢٧ — ٨٤٣

فهارس الجزء الثالث

أولا : الشواهد : ٧٤٧ - ٩٠٣

صفحة

(١) الآيات القرآنية ... ٧٤٧ - ٧٠١

(ب) شواهد الشعر ... ٩٠٣

ثانيا : الأعلام ... ٩٠٥ - ٩٣٢

ثالثا : والقبائل الأقوام ... ٩٣٣ - ٩٣٧

رابعا : الأماكن ... ٩٣٩ - ٩٤٧

خامسا : الأيام والغزوات ... ٩٤٩

سادسا : فهرس المصحف ... ٩٥١ - ٩٥٢

سابعا : فهرس التفسير ... ٩٥٣ - ٩٥٤

ثامنا : فهرس الموضوعات ... ٩٥٥ - ٩٥٦

• • •